(١)
المستخرج من الكتب

(١) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين

للعراقي ٧٢٥ - ٨٠٦
وابن السبكي ٧٢٧ - ٧٧١
والزبيدي ١١٤٥ - ١٢٠٥

استخراج
أبي عبد الله محمود بن محمد الحداد
(١٣٧٤ هـ - ؟)

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

تخريج أحاديث
إحياء علوم الدين

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

دار العاصمة للنشر بالرياض
ص.ب ٤٢٥٠٧ - الرمز ١١٥٥١

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

أما بعدُ

فقد علّمنا القرآن: (وإثمهما أكبر من نفعهما) (فاجتنبوه)
وعلمتنا السنة وسيرة خير الأمة الهجر لأهل البدع في عامة أمرهم:
علماً وعملاً وكلاماً ومخالطة مما بسطته في كتابي الكبير: إزالة النكرة عن الهجرة

وكان مما يؤلمني أن كثيراً من الجهّال يظنون أن كل ما في هذا الكتاب الموسوم: (إحياء علوم الدين) من عيوب إنما هو في الأحاديث الواهية التي استدل بها وروّجها، وأن تخريج العراقي عليه يجعل الكتاب صالحاً للانتفاع به والقراءة فيه!
وقد بالغ من الجهّال من بالغ فقال في كتاب الوجيز للغزالي: (لو ادَّعى النبوة لكان معجزة له كافية) نقله الزبيدي (٢/٢٨٧ ـ ٢٨٨) مُقـرًّا غير متعقب، وهذه زندقة، وكذلك سمعت بعض الجهال يقول في الإحياء:
(لو اجتمع علماء المسلمين كلهم ما استطاعوا أن يصنفوا مثله!)، وهذه زندقة أخرى.
وما درى المساكين لجهلهم وغبائهم ـ وما أقبح الجهل والغباء إذا اجتمعا وكانت العصبية ثالثهما ـ أن الرجل عالة في كتابه هذا على غيره :

- فقد نقل كتاب أبي طالب المكي (قوت القلوب) بحروفه.
- وسطا على كتب الحارث المحاسبي
- ونسخ كتاب العزلة للخطابي

وغير ذلك كثير، ومن لم يصدق فليراجع هذه الكتب على كتاب هذا الرجل ليجدها هناك نسخة ثانية وضع عليها اسمه ولم يشر لا في أول كتابه ولا آخره إلى من نقل عنه.

هذا إذا كان كتابه صالحاً، فكيف وفيه من السموم ما هو كاف أن يفسد البلاد والعباد من جنس كلام أهل الإلحاد والاتحاد، ولولا خشية الإطالة لسردت لك كلام أهل العلم في زمانه وبعد زمانه ممن هم كلمة إجماع عند الناس في ذم هذا الكتاب وبيان ما فيه من ضلالات في العقائد والعبادات والأخلاق، على أنهم مع ذلك لم يستوعبوا في ردهم كل ما فيه من ميْل، ولو شئنا تتبع ذلك لكانت مجلدات.

ويكفيك إلى حين سرد أسمائهم ومواطن ذكر كلامهم من سير الذهبي:

- عبد الغافر الفارسي المؤرخ ١٩/٣٢٦ - ٣٢٧
- محمد بن الوليد الطرطوشي وكان إماماً عالماً زاهداً... (١٩/٤٩٤ - ٤٩٦).

وقد ألف رسالة قوية في ذم الإحياء، وقال عنه:
(هذا إماتة علوم الدين).

. فلما رأيت الكتاب على هذه المنزلة، ورأيت أن تخريج أحاديثه على حاشيته أو في ثنايا شرحه يجعل الجاهل والعالم كلاهما يقبل عليه فيقع فيه، ومن كان من أهل السنة وقصده لاستخراج ما فيه من تخريج حديث ضاق صدره بما فيه من خروج عن الحديث:

لما رأيتُ ذلك أحببتُ أن أستخرج [تخريج الأحاديث] وحده مرتباً على أبوابه ملحقاً به فهارس هذه الأحاديث على الحروف لتسهيل الانتفاع به.

وأما الغزالي نفسه فقد قال ابن تيمية (رحمه الله تعالى)
في مواطن من كتبه: (قيل: إنه تاب في آخر عمره وعكف على كتب الحديث)، وهذا القول ذكره عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور قال:

(وكان خاتمة أمره إقباله على طلب الحديث ومجالسة أهله ومطالعة الصحيحين).

ذكره الذهبي في السير (١٩/٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٥ - ٣٢٦)، لكنه لا يدل على توبة، ولم يؤلف بعده شيئاً ولا تبرأ من كتبه، على أننا حين نذكر أهل البدع ونذمهم لا نحكم عليهم بأعيانهم بنار ولا خلود فيها فلعلّهم تابوا، وأمرهم إلى الله، أما البدع فإن واجب النصح في الدين فوق كل امرىء، والحمد لله على العافية.

تخريج العراقي

● هو الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي أصلاً المصري بلداً الشافعي مذهباً الأشعري اعتقاداً (٧٢٥ - ٨٠٦ هـ).

● وقد اهتم بتخريج أحاديث الإحياء وأعانه على ذلك زميله الحافظ الزيلعي، وقال السخاوي في التحفة اللطيفة (٢/٥٦١):
[كان قد لهج بتخريج أحاديث الإحياء وله من العمر نحو العشرين يعني سنة خمس وأربعين وسبعمائة... وله تخريج الإحياء كبير ومتوسط وصغير، والصغير هو المتداول سماه:

المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار].

● وقال الزّبيدي (١/٤٠ - ٤١) عن التخريج:
[كبير الحجم في مجلدات، وهو الذي صنفه في سنة (٧٥١ هـ)، وقد تعذر الوقوف فيه على بعض أحاديثه، ثم ظفر بكثير مما عزب عنه إلى سنة

(٧٦٠ هـ).

ثم اختصره في مجلد وسماه: المغني عن حمل الأسفار

اقتصر فيه على ذكر طريق الحديث وصحابيه ومخرِّجه وبيان صحته وضعف مَخْرجه...].

● ومما ذُكر من مخطوطاته:

- المغني عن نسخة المصنف نسخ ٨٤٩ هـ في (٣١٩ ق) رقم ٣٥ مجاميع آل يحيى الأحقاف/نزيم وهي من مصورات معهد المخطوطات بالكويت.
- قطعة من كتاب التخريج بمكتبة حسن حسني بتونس رقم ٤٦٣ في (٣٧ ق).

● وقد رواه الروداني (برنامجه صلة الخلف ٢٨/١/٢٥/ مجلة معهد المخطوطات).

● وضمنّه الزبيدي كله ونقل مواضع من تخريجه الكبير الذي وجد بعضه.

● واختصره محمد أمين السويدي (ـ ١٢٤٦ هـ) بذكر الأحاديث الموضوعة فقط وجملتها في عدة (٢٧١ حديثاً) وسماه: الاعتبار في حمل الأسفار

وتمّ في (١٦ ق) وهو محفوظ بمكتبة الأوقاف العراقية (٢/١٣٧٦٩ مجاميع) ومنه نسخة مصورة بمكتبة أبي عبد اللطيف حماد بن محمد الأنصاري المدني اطلعتُ عليها.

● واستدرك على العراقي في تخريجه:

- تلميذه ابن حجر استدرك ما فات شيخه - في مجلد (ذكره الزَّبيدي ١/٤١ وانظر مقدمة التغليق ١/١٩٣).
- قاسم بن قطلوبغا الحنفي في كتابه: (تحفة الأحياء فيما فات من تخريج أحاديث الإحياء). ذكره الزبيدي، ولم أقف عليه لا هو ولا ما قبله.

- الزَّبيدي في كتابه: إتحاف المتقين، ويأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى.

تخريج السبكي

الحافظ أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي المصري بلداً الشافعي مذهباً الأشعري اعتقاداً (٧٢٧ ـ ٧٧١ هـ) وكان هو وأبوه من أشد أعداء الإمام ابن تيمية (رحمه الله تعالى).

وقد خرَّج الأحاديث التي لا أصل لها ولم يجد لها اسناداً في آخر ترجمته للغزالي في كتابه طبقات الشافعية (٦/٢٨٧ ـ ٣٨٩).

تخريج الزَّبيدي

● محمد بن محمد المعروف بالمرتضى، البلكرامي الهندي مولداً ونشأة، الواسطي العراقي أصلاً، الزبِّيدي اليماني حياة، المصري موطناً ووفاة. وقد وصف نفسه في كثير من إجازاته:

(حنفي المذهب أشعري العقيدة قادري الإرادة نقشبندي السلوك)

والقادرية والنقشبندية من طرق الصوفية، وهي كلها سبل الشياطين.

ولما ماتت زوجته زبيدة سنة (١١٩٦ هـ) عمل على قبرها مقاماً ومقصورة وفرشاً وقناديل ولازم قبرها أياماً!

هكذا فلم ينفعه علمه باللغة والفقه والحديث بما أفسدت علوم التصوف فيه، وقد شرح الإحياء في كتابه: إتحاف المتقين

فأطال في الشرح، وزاد في التخريج على العراقي زيادات مهمة، وقال مبيناً طريقته في التخريج (١/٢ ـ ٤):

[.. مخرِّجاً أحاديثه على طريقة حُفَّاظ المحدِّثين، مبيناً لأسانيد ما فيه من أقوال العلماء . . .

ومن كتب الحديث التي احتاج الأمر إلى مراجعته (فذكر كتباً كثيرة ثم قال): وأما ما نقلت منه مسألة أو فائدة من أجزاء ومعاجم ومسانيد ومشيخات ورسائل وأمالي ومستخرجات فشيء لا أحصيه الآن كما ستقف عليه..]

- وما ينتقد على الغزالي في كتابه فهو على الزَّبيدي إذ لم أره ينتقد الغزالي ولا يبين بدعة ولا يدفع عن سنة بل ذكر قول الزندقة في كتاب الوجيز للغزالي: (لو ادَّعى النبوة لكان معجزة له كافية)

ذكر ذلك (٢/٢٨٧ ـ ٢٨٨) ولم يعقب!!
وسكت على قول الغزالي (٤/٢٨٠) في أن الكعبة تطوف بالصالحين!! وأن ترك نوافل الصلاة في السفر خسران (٤/٣٩٠) وغير ذلك كثير مما يصير المرء من أهل الضلال بأقل منه!

منهج الاستخراج

- استخرجتُ تخريج الزَّبيدي والعراقي بكامله من كتاب إتحاف المتقين شرح إحياء علوم الدين إلا المكرر فقد تركته، وكذلك تركتُ كثيراً مما ذكره الزَّبيدي من تلقاء نفسه من آثار نقلها من الحلية أو الاقتضاء للخطيب ونحوها مما هو منشور، ولا فائدة تُذْكر من سرده ها هنا. وأضفتُ إليها في مواطنها ما ذكره ابن السبكي.

وقد أوكلت مهمة ترتيب ما أستخرجته وإلحاق ما ذكره ابن السبكي وفهرسة الأحاديث على الحروف مع ترقيمها إلى بعض الإخوة.

ولم أشأ تعقب القوم في تخاريجهم لا بزيادة فيها ولا بنقد لها مع وجود الحاجة إلى ذلك في عامة المواطن، وما فعلتُ ذلك إلّا لضيق في وقتي وهم في نفسي وشغل، مع علمي أن التعقب يستغرق الجهد والوقت، فقد أرجأته إلى حين ميسرة وعسى أن يكون قريباً، وعليه فإن هذا المستخرج بهذه الصورة مفيد للباحث دون غيره، والله المستعان.

التخريج

مقدمة الزبيدي

١ - أخبرنا شيخنا المسند الجليل عمر بن أحمد بن عقيل فيما شافهني فيه أخبرنا الإمام المحدث عبدالله بن سالم بن محمد بن عنيسى أخبرنا الشمس محمد ابن العلاء الحافظ. أخبرنا النور علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبدالله أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الحافظ أخبرنا الشهاب أحمد بن خليل العلائي أخبرنا والدي أخبرنا أبو الربيع سليمان ابن حمزة أخبرنا محمد بن عبد الواحد الحافظ أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر أخبرنا الحسن بن أحمد المقري حضوراً أخبرنا أحمد بن عبدالله الحافظ أخبرنا أبو بكر بن خلاد أخبرنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا عبدالله بن بكر السهمي حدثنا حميد عن أنس رضى الله عنه قال جاء إعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله متى الساعة فقام النبي ﷺ إلى الصلاة ثم صلى ثم قال أين السائل عن الساعة قال الرجل أنا قال ما أعددت لها قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صيام إلاّ أني أحب الله ورسوله فقال رسول الله ﷺ المرء مع من أحب وأنت مع من أحببت قال أنس فمارأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الاسلام فرحهم بها رواه الترمذي من حديث اسمعيل بن جعفر عن حميدبه وقد روى عن أنس هذا الحديث خلق كثير غير حميد منهم الزهري وسالم بن أبي الجعد فالبخاري رواه من طريق سالم ومسلم من طريق معمر وسفيان كلاهما عن الزهري وقد روى أيضاً عن أبي موسى الأشعري وأبي ذر الغفاري وأبي مسعود البدري رضى الله عنهم والحديث مشهور جداً أومتواتر عن النبي ﷺ لكثرة طرقه وليس هذا موضع سياقها.

٢ - أخبرنا عبد الخالق بن أبي بكر بن المزين ومحمد بن علاء الدين بن عبد الباقي واسمعيل بن عبدالله بن علي الحنفيون ومحمد بن الطيب بن محمد وآخرون سماعا عليهم قالوا أخبرنا أبو طاهر محمد بن ابراهيم بن حسن أخبرنا

والدي أخبرنا القطب أحمد بن عبد النبي أخبرنا أبو المواهب أحمد بن علي بن عبد القدّوس أخبرنا والدي أخبرنا القطب عبد الوهاب بن أحمد أخبرنا زكريا بن محمد أخبرنا أبو الفضل أحمد بن علي الحافظ أخبرنا أبو الخير بن أبي سعيد أخبرنا أبي أخبرنا أبو بكر بن أحمد أخبرنا محمد الأربلي أخبرتنا شهدة الكاتبة أخبرنا أحمد بن بندار أخبرنا محمد بن بكير أخبرنا أبو محمد بن بكير أخبرنا أبو محمد بن ماسي أخبرنا يوسف القاضي حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن استسن سنة سيئة فعمل بها كان عليه وزرها ومثل أوزار من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء هذا حديث حسن الاسناد بل صحيح أخرجه مسلم من طرق والإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارمي وأبو عوانة وابن حبان كلهم عن جرير وقد روى أيضاً من طريق حذيفة بن اليمان رضى الله عنه وفيه قصة وفي الباب عن أبي هريرة وأبي جحيفة وواثلة رضى الله عنهم.

٣ - اخبرنا السيد المحدث سليمان بن يحيى بن عمر بن عبد القادر الحسيني الزبيدي سماعاً والسيد القطب أبو المراحم وجيه الدين عبد الرحمن بن السيد مصطفى العيدروسي إجازة مشافهة قالا أخبرنا السيد الوجيه عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد العلوى الترثحى قال الأول إجازة مكاتبة وقال الثاني مشافهة أخبرنا خالي السيد الوجيه عبد الرحمن بن محمد العيدروسي ح وأخبرنا أعلى من ذلك عمر بن أحمد بن عقيل سماعاً في آخرين أخبرنا عبدالله ابن سالم وأحمد بن محمد النخلى قالوا أخبرنا المسند أحمد بن عبد اللطيف الأزهري أخبرنا البرهان ابراهيم بن ابراهيم المالكي ح قالا أي سالم والنخلى وأخبرنا أعلى من ذلك الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء قال أخبرنا سالم بن محمد بن محمد والنور علي بن يحيى قالا أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي بكر ويوسف بن زكريا ويوسف بن عبدالله قالوا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا رضوان بن محمد بن يوسف الحافظ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن

أبي المجد الدمشقي قدم علينا أخبرنا التقى سليمان بن حمزة الدمشقي أخبرنا عبدالله بن عمر بن زيد حدثنا محمد بن محمد بن النحاس حدثنا علي بن أحمد ابن السدي حدثنا أحمد بن محمد بن الصلت حدثنا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا أبو مصعب يعني أحمد بن أبي بكر عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب رواه البخاري ومسلم والنسائي من حديث مالك به.

٤ - اخبرنا المسند عمر بن أحمد بن عقيل أخبرنا عبدالله بن سالم بن محمد وأحمد بن محمد بن أحمد والحسن بن علي بن يحيى قالوا أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء أخبرنا النور علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبد الله الارميوني ويوسف بن زكريا وأحمد بن محمد بن أبي بكر قالوا أخبرنا الحافظ محمد بن عبد الرحمن أخبرنا محمد بن عبد الرحيم بن محمد الحاكم أخبرنا أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي قرأت على أبي عبدالله محمد بن أحمد الحافظ في سنة ٧٤٣ أخبرني الحافظ أبو محمد الدمياطي عن الحافظ عبد العظيم بن عبد القوى المنذري أنبأنا أبو المتضور فتح بن خلف السعدي أخبرنا الامام شهاب الدين أبو الفتح محمد بن محمود الطوسي أخبرنا محيي الدين محمد بن يحيى الفقيه أخبرنا حجة الاسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي حدثنا الشيخ محمد بن يحيى بن محمد السّجاعى الزوزنى بزوزن في داره قراءة عليه حدّثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبدالله بن محمد حدّثنا أبو القاسم أحمد بن عبدالله بن عامر الطائي بالبصرة حدّثني أبي في سنة ٢٦٠ حدّثني علي بن موسى الرضى في سنة ١٦٤ حدثني أبي موسى بن جعفر حدّثني أبي جعفر بن محمد حدّثني أبي محمد بن علي حدّثني أبي علي بن الحسين حدّثني أبي الحسين بن علي حدّثني أبي علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يظهر قوم لا خلاق لهم في الدنيا شابهم فاسق وشيخهم مارق وصبيهم عارم الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر بينهم مستضعف والفاسق والمنافق بينهم مشرف إن كنت غنياً وقروك وإن

كنت فقيراً حقروك همازون لمازون يمشون بالنميمة ويدسون بالخديعة أولئك فراش نار وذباب طمع وعند ذلك يوليهم الله أمراء ظلمة ووزراء خونة ورفقاء غشمة وتوقع عند ذلك جراداً شاملاً وغلاء متلفاً ورخصاً مجحفاً ويتتابع البلاء كما يتتابع الخرز من الخيط إذا انقطع قال ابن السبكي هذا حديث ضعيف واه قلت ذكر ابن النجار في تاريخه عن الدار قطني عن أبي حاتم البستي في كتابه قال علي بن موسى الرضى يروى عن أبيه العجائب وكان يهيج ويخطىء وقال الذهبي في الديوان علي بن موسى له عجائب عن أبيه عن جدّه وقال في الذيل مثل هذه المقالة عن ابن طاهر ثم قال قلت الشان في صحة الاسناد إليه رحمة الله عليه.

٥ - مرويات الغزالي من نسخة المولد بالسند إليه قال أخبرنا أبو عبدالله الحواري أخبرنا أبو بكر الأصبهاني أخبرنا أبو محمد بن حبان أخبرنا أبو بكر بن أبي عاصم حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي حدّثنا عبد العزيز بن أبي ثابت حدّثنا الزبير بن موسى عن أبي الحويرث قال سمعت عبد الملك بن مروان قال قيل لقباث بن أشيم الكناني أنت أكبر أم رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أسن منه ولد رسول الله ﷺ عام الفيل هكذا نقله عبد الغافر قال وتمام الكتاب في جزأين مسموع له.

٦ - (قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في طبقاته قرأت على شيخنا الحافظ أبي الحجاج (المزي) .

قلت: أخبرنا الشمس أبو عبدالله محمد بن عبد الرحيم المقدسي قراءة عليه أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني إذناً أخبرنا السيد أبو القاسم عبدالله ابن محمد بن الحسين الحسني الكوفي قراءة عليه أخبرنا أبو علي الفضل بن محمد الفارمدي أخبرنا الامام أبو حامد أحمد بن محمد الغزالي الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد القطان حدثنا أبو سعيد اسمعيل بن محمد بن عبد العزيز الخلال الجرجاني حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا محمد بن أبي الليث العسقلاني حدّثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن سليمان بن مهران

عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رضى الله عنه حدّثنا نبي الله ﷺ وهو الصادق المصدوق هكذا وقع في روايتنا وهو حديث متفق على صحته رواه الستة من طرق متعددة من حديث سليمان بن مهران الأعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة ثم ساق الحديث قلت ولى مؤاخذتـــان على الحافظ ابن كثير الأولى هذا الحديث من رواية أبي حامد الغزالي الكبير وهو عم أبي حامد صاحب الترجمة فكيف يورد في عداد مرويات حجة الاسلام ومن الدليل على ذلك أن هذا اسمه أحمد وحجة الاسلام اسمه محمد وثانياً فإن أبا علي الفارمدي شيخ حجة الاسلام لا تلميذه والثانية أورد في السند محمد بن أبي الليث العسقلاني وهو غلط صوابه محمد بن أبي السري والحديث المذكور خرجه الحافظ ابن حجر في جزء مستقل.

٧ ـ قال ابن كثير وبالإسناد المتقدّم إلى الغزالي حدّثنا أحمد بن محمد بن عمر الخفاف حدّثنا أبو العباس السراج حدّثنا إسحق بن إبراهيم حدثنـا أبو الوليد حدّثنا أبو عوانة عن هلال الوزان عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد الحديث قال شيخنا المزي كذا وقع في سماعنا ليس بين أبي حامد وبين الخفاف أحد وهو خطأ قد سقط منه شيء.

قلت: وهذا كذلك من رواية عم حجة الاسلام وهو يروى عن الخفاف بلا واسطة ولم يسقط من الإسناد شيء وإنما يكون ذلك إذا ادعى أنه من رواية حجة الإسلام وليس كذلك.

٧/أ ـ قال الشافعي: ـ فيما رواه عنه بإسناد حسن:
من شرف العلم أن كل من نُسب إليه ولو في شيء حقير فرح، ومن دُفع عنه حزن.

٧/ب ـ حديث إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها.

رواه أبو داود في الملاحم، والحاكم في الفتن وصححه، والبيهقي في كتاب المعرفة له: كلهم من حديث أبي هريرة. رضي الله تعالى عنه رفعه، قال العراقي وغيره: سنده صحيح.

٧/جـ - قـوله ﷺ :

كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله وببسم الله الرحمن الرحيم أقطع.
رواه الحافظ عبد القادر بن محمد الرهاوي في أربعينه، ورواه أبو داود والنسائي بلفظ: (بحمدالله)، وعند ابن ماجه: (بالحمد)، ورواه ابن حبان وأبو عوانة في صحيحيهما، وقال ابن الصلاح: هذا حديث حسن بل صحيح.

٧/د - قال ﷺ :

تعوذ بالله من علم لا ينفع.
رواه ابن عبد البر من حديث جابر بسند حسن، وعند ابن ماجة من طريقه: (تعوذوا) .

كتاب العلم

٨ - (قال رسول الله - ﷺ :
من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين).

قال العراقي:
متفق عليه من حديث معاوية.

قلت:
- وكذا أخرجه الإمام أحمد من طريقه.
- والترمذي وأحمد - أيضاً - عن ابن عباس.
- وابن ماجه عن أبي هريرة.

قال الحافظ ابن حجر:
وقد أخرجه أبو يعلى من حديث معاوية من وجه آخر ضعيف، وزاد في آخره: (ومن لم يفقهه في الدين لم يبال الله به).

قال العراقي:
وأما قوله: (ويلهمه رشده)
فعند الطبراني في الكبير.

قلت:
ورواه مع هذه الزيادة أيضاً أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود، وسنده حسن، وفي الصحيحين ومسند أحمد بعد قوله: (في الدين) زيادة:
(إنما أنا قاسم والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله...).

٩ - (قال عليه السلام : العلماء ورثة الأنبياء) .

أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث أبي الدرداء قاله العراقي وقال السخاوي في المقاصد رواه أحمد وأبو داود والترمذي وآخرون عن أبي الدرداء به مرفوعاً بزيادة أن العلماء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم وصححه ابن حبان والحاكم وغيرهما وحسنه حمزة الكناني وضعفه غيرهم بالاضطراب في سنده لكن له شواهد يتقوّى بها ولذا

قال شيخنا له طرق يعرف بها أن للحديث أصلا اهـ ثم قال السخاوي ولفظ الترجمة عند الديلمي من حديث محمد بن مطرف عن شريك عن أبي اسحق عن البراء بن عازب بزيادة يحبهم أهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا وكذا ورد لفظ الترجمة بلا سند عن أنس بزيادة وإنما العالم من عمل بعلمه اهـ قلت وبمثل زيادة الديلمي عن البراء أورده ابن النجار في تاريخه عن أنس وقال البدر الزركشي في اللآلىء المنثورة هو بعض حديث أخرجه أصحاب السنن وأحمد في مسنده والطبراني في معجمه وابن حبان في صحيحه اهـ وفي كتاب الضعفاء للدار قطني من حديث جابر بن عبدالله رفعه أكرموا العلماء فإنهم ورثة الأنبياء قال فيه الضحاك بن ضمرة ولا يجوز الاحتجاج به وقد روى العلماء ورثة الأنبياء بأسانيد صحيحة رواه أبو عمر من حديث الوليد بن مسلم عن خالد بن يزيد عن عثمان بن أيمن عن أبي الدرداء اهـ وأخرج الخطيب في تاريخه من حديث نافع عن ابن عمر رفعه حملة العلم في الدنيا خلف الأنبياء وفي الآخرة من الشهداء قال حديث منكر لم نكتبه إلّا بهذا السند وهو غير ثابت وإنما سمّى العلماء ورثة الأنبياء لقوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) الآية اهـ. قال الحافظ في الفتح (أورده البخاري في صحيحه ولم يفصح بكونه حديثاً فلهذا لا يعدّ في تعاليقه لكن إيراده في الترجمة يشعر بأن له أصلاً وشاهده في القرآن قوله تعالى (ثم أورثنا الكتاب) الآية وله شواهد يتقوّى بها ومثله للعيني وزاد [للعلل التي ذكرناها] يعني ما نذكره في أوّل حديث فضل التعليم وخالفهما الكرماني في شرحه فقال: أورده البخاري تعليقاً لأنه ليس على شرطه فتأمل.

١٠ ـ وقال عليه السلام (يستغفر للعالم ما في السموات والأرض).

قال العراقي: هو بعض حديث أبي الدرداء المتقدّم.

قلت: هذه الزيادة بمعناها أيضاً في حديث البراء بن عازب كما عند الديلمي وأنس بن مالك كما عند ابن النجار وقد سبق قريباً وسيأتي له بمعناها

من حديث الترمذي عن أبي أمامة في الحديث الثاني عشر وأخرج ابن عبد البر في العلم من طريق أنس وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر.

١١ ـ قال عليه السلام (إن الحكمة تزيد الشريف شرفاً وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك).

قال العراقي: رواه أبو نعيم في الحلية وابن عبدالبر في بيان العلم وعبد الغني الأزدي في أدب المحدث من حديث أنس باسناد ضعيف ا هـ .

قلت: أورده الجلال في ذيله وعزاه فيه إلى أبي نعيم وفي الصغير إليه وإلى ابن عدى وكلاهما من طريق أنس بلفظ الحكمة تزيد الشريف شرفاً والباقي سواء قال المناوى هو من حديث عمر بن حمزة عن صالح عن الحسن عن أنس وقال أبو نعيم غريب تفرد به عن صالح وقال العسكري ليس هذا من المرفوع بل من كلام الحسن وأنس ا هـ وأخرج الدينوري في المجالسة قال حدثنا عبد الرحمن بن فراس حدثنا محمد بن الحارث المروزي حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي حدثنا ابن أبي زائدة عن أبي خلدة عن أبي العالية قال كنت آتي ابن عباس وقريش حوله فيأخذ بيدي فيجلسني معه على السرير فتغامزت في قريش ففطن لهم ابن عباس فقال هكذا العلم يزيد الشريف شرفاً ويجلس المملوك على الأسرَّة ا هـ وهذا عطاء ابن أبي رباح أحد الموالي لما دخل على هشام بن عبد الملك كان عليه قميص دنس وجبة دنسة وقلنسوة لاطية دنسة على حمار كافة خشب فلما رآه قال مرحبا مرحبا ههنا ههنا فرفعه حتى مست ركبته ركبته وعنده أشراف الناس يتحدثون فسكتوا وقال إبراهيم الحربي كان عطاء عبداً أسود كان أنفه باقلان قال وجاء سليمان بن عبدالملك إليه هو وابناه فجلسوا إليه وهو يصلي فلما صلى انفتل عليهم فما زالوا يسألونه عن مناسك الحج وقد حوّل قفاه إليهم ثم قال سليمان لابنيه قوما فقاما فقال يا بني لا يتنافى طلب العلم فإني لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الأسود. وكان محمد بن عبد الرحمن الأوقص عنقه داخل في بدنه وكان منكباه خارجين كأنهما زجان فقالت أمه يا بني لا

تكون في مجلس ألا كنت المضحوك المسخور به فعليك بطلب العلم فإنه يرفعك فولى قضاء مكة عشرين سنة وكان الخصم إذا جلس بين يديه يرعد حتى يقوم.

١٢ ـ (قال ﷺ خصلتان لا يكونان في منافق حسن سمت وفقه في الدين).

قال العراقي: أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة وقال حديث غريب اهـ.

قلت: قال الترمذي حدثنا أبو كريب حدثنا خلف بن أيوب عن عوف عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فذكره ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث عوف إلا من هذا الشيخ خلف بن أيوب العامري ولم أر أحداً يروى عنه غير أبي كريب محمد بن العلاء ولا أدري كيف هواهـ. ولذلك قال غير واحد أن اسناده ضعيف وأخرجه ابن المبارك في الزهد من رواية محمد بن حمزة ابن عبدالله بن سلام مرسلاً ولفظه لا يكونان كما في سياق المصنف.

١٣ ـ (وقال عليه السلام الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم).

أخرجه الحاكم في تاريخ نيسابور عن أبي الدرداء بإسناد ضعيف.

قاله العراقي: قلت هو في كتاب القوت لأبي طالب عن وهب بن منبه قال وقد أسنده حمزة الخراساني عن الثورى فرفعه إلى عبيدالله عن النبي ﷺ قال وقد رويناه أيضاً مسنداً اهـ وأورده الراغب في الذريعة من غير إسناد وكذا عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري في كتابه نزهة المجالس عن وهب هكذا إلاّ أنه ذكر بدل الجملة الثالثة (ورأس ماله الفقه).

قلت: وحمزة الخراساني الذي روى عن الثورى إن كان هو حمزة بن بهرام فقد قال الذهبي في ذيل الديوان أنه مجهول لا يعرف ثم رأيت الشهاب

الأبوصيري أورد في كتابه إتحاف المهرة عن مسدد في مسنده حدثنا يحيى عن سفيان حدثنا عبد العزيز بن ربيع سمعت وهب بن منبه يقول الايمان عريان ولباسه التقوى.

١٤ - (وقال عليه السلام أفضل الناس المؤمن العالم الذي إن احتيج إليه نفع وإن استغنى عنه أغنى نفسه).

أخرجه البيهقي في شعب الايمان موقوفاً على أبي الدرداء باسناد ضعيف ولم أره مرفوعاً.

قاله العراقي، وفي القوت إنما العالم عندهم الغنى بعلمه لا بعلم غيره وكان الفقيه فيهم هو الفقيه بفقه علم وقلبه لا يحدث سواه كما جاء في الأثر أي الناس أغنى قال العالم الغنى بعلمه إن احتيج إليه نفع وإلّا اكتفى عن الناس بعلمه لأن كل عالم بعلم غيره فإنما صار عالماً بمجموعه فمجموعه هم العلماء وكل فاضل بوصف سواه فموصوفه هم الفضلاء فإذا تركهم وانفرد سكت فلم يرجع إلى علم لنفسه يختص به فصار في الحقيقة موصوفاً بالجهل واصفاً لطريق أهل الفضل موسوماً بعلم السمع والنقل ولا حال له ولا مقام ا هـ وفي معناه ما أخرجه الخطيب في تاريخه عن عبدالله بن عمر وأفضل المؤمنين ايماناً الذي إذا سئل أعطى وإذا لم يعط استغنى وسنده ضعيف أيضاً وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية محمد بن قدامة قال وسمعت سفيان بن عيينة يقول قال لقمان خير الناس الحي العي قيل العي من المال قال ٧ الذي إذا احتيج إليه نفع وإذا استغنى عنه قنع قيل فمن شر الناس قال من لا يبالي أن تراه الناس مسيئاً.

قال ابن السبكي (٢٨٧/٦):

حديث (أفضل الناس. . .) لم أجد له إسناداً.

١٥ - قال عليه السلام (أقرب الناس من درجة النبوّة أهل العلم وأهل الجهاد أما أهل العلم فدلوا الناس على ما جاءت به الرسل وأما أهل الجهاد فجاهدوا بأسيافهم على ما جاءت به الرسل).

أخرجه أبو نعيم في فضل العالم العفيف من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف.

قاله العراقي: وأورده صاحب القوت فقال وقد روينا عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبلٍ رفعه فذكره ويروى (إن أقرب الناس) ثم قال: ألا تراه كيف جعل العلم دالاً على الله تعالى كالجهاد أخرجه ابن القيم هكذا فجعله من قول إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة.

١٦ - (قال عليه السلام لموت قبيلة أيسر من موت عالم).

أخرجه الطبراني وابن عبد البر من حديث أبي الدرداء وأصل الحديث عند أبي داود.

قاله العراقي: قلت الذي رواه الطبراني عن أبي الدرداء ورفعه موت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد وموت قبيلة أيسر من موت عالم وهو نجم طمس أورده السخاوي في المقاصد وله شواهد منها ما أورده الزبير بن بكار في الموفقيات عن محمد بن سلام الجمعي عن علي بن أبي طالب من قوله إذا مات العالم أثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء إلى يوم القيامة وهو معضل وأخرج أبو بكر بن لال في فوائده من حديث جابر مرفوعاً موت العالم ثلمة في الإسلامٍ لا تسد ما اختلف الليل والنهار وأخرج الديلمي عن ابن عمر ما قبض الله عالماً ألا كان ثغرة في الإسلام لا تسد وللبيهقي من حديث معروف بن خربوذ عن أبي جعفر أنه قال موت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عابداً وأخرج الحاكم من حديث عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى (ننقصها من أطرافها) قال بموت علمائها وفقهائها ا هـ.

قلت: وأخرج أبو يعلى في مسنده من طريق عثمان بن أعين عن أبي الدرداء بمثل ما قدمناه عن الطبراني وفيه زيادة ولكن في الإسناد رجل لم يسم.

١٧ - (قال عليه السلام الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا).

متفق عليه من حديث أبي هريرة.

قاله العراقي: قلت زاد مسلم (والأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) وأخرجه العسكري من حديث قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه الناس معادن كمعادن الذهب والفضة قال السخاوي في المقاصد ولأبي هريرة في المرفوع حديث آخر لفظه الناس معادن في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام إذا فقهوا أخرجه الطيالسي وابن منيع والحارث بن أبي أسامة وغيرهم كالبيهقي من حديث ابن عون عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة وأصله في الصحيح وللديلمي عن ابن عباس مرفوعاً الناس معادن والعرق دساس ا هـ وأخرجه البيهقي أيضاً عن ابن عباس وفيه وأدب السوء كعرق السوء وفقهوا بكسر القاف وبضمها يقال فقه كعلم زنة ومعنى وككرم صار فقها.

١٨ - قال عليه السلام (يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء).

أخرجه ابن عبد البر من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف.

قاله العراقي: قلت وأخرجه الشيرازي في الألقاب من طريق أنس بزيادة (فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء) وأخرجه الذهبي في فضل العلم عن عمران بن حصين وابن الجوزي في العلل عن النعمان بن بشير والديلمي عن ابن عمر قال ابن الجوزي حديث لا يصح وهارون بن عنتر أحد رجاله قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به يروى المناكير ويعقوب القمى ضعيف وفي الميزان متنه موضوع وهذا الحديث مما احتج به على فضل العالم على الشهيد.

١٩ - قال عليه السلام (من حفظ على أمتي أربعين حديثاً حتى يؤديها إليهم كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة).

أخرجه ابن عبد البر في العلم من حديث ابن عمر وضعفه **قاله العراقي**.

قلت: وأخرج ابن النجار في تاريخه عن أبي سعيد الخدري من حفظ على

أمتي أربعين حديثاً من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي وهو شاهد قوي لحديث ابن عمر إلا أن إسناده ضعيف كذلك والمراد بالحفظ النقل إليهم بطريق التخريج والإسناد صحاحاً كن أو حساناً قيل أو ضعافاً يعمل بها في فضائل الأعمال وخص الأربعين لأنها أقل عدد له ربع عشر صحيح وحفظ الحديث مطلقاً فرض كفاية نقله المناوي وأخرج ابن عدي في الكامل عن ابن عباس من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة وهو أيضاً شاهد لما في الباب وسنده ضعيف كذلك .

٢٠ - قال عليه السلام (من حمل من أمتي أربعين حديثاً لقى الله يوم القيامة فقيهاً عالماً).

أخرجه ابن عبد البر من رواية بقية عن المعلى عن السدي عن أنس وضعفه.

قاله العراقي: قلت وأخرجه ابن عدي في الكامل من هذا الطريق أيضاً وقال السخاوي في المقاصد أخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود وابن عباس من حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعث يوم القيامة فقيهاً قال وفي الباب عن أنس ومعاذ وأبي هريرة وآخرين أخرجها ابن الجوزي في العلل المتناهية قال النووي طرقه كلها ضعيفة وليس بثابت وكذا قال شيخنا جمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة قال البيهقي في الشعب عقيب حديث أبي الدرداء منها هذا متن مشهور بين الناس وليس له إسناد صحيح ا هـ وقرأت في كتاب الأربعين البلدانية للحافظ أبي طاهر السلفي ما نصه فإن نفراً من العلماء لما رأوا ورووا قول أطهر منسل وأظهر مرسل من حفظ على أمتي أربعين حديثاً بعثه الله يوم القيامة فقيهاً من طرق وثقوا بها وعولوا عليها وعرفوا صحتها وركنوا إليها حتى خرج كل منهم لنفسه أربعين حديثاً حتى قال إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي اجتمع عندي من الأربعينات ما ينيف على السبعين وقد استفتيت شيخنا الإمام أبا الحسن على بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكيا ببغداد سنة خمس وتسعين وأربعمائة أو قبلها أو بعدها بقليل

لكلام جرى بين الفقهاء في المدرسة النظامية التي هو مدرسها اقتضى الاستفتاء ويجد المستفتي فيه الشفاء ما يقول الإمام وفقه الله تعالىٰ في رجل وصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل كتبة الحديث في هذه الوصيـة أو لا فكتب بخطه تحت السؤال نعم كيف لا وقد قال النبي ﷺ من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً الحديث فقد أخبرنا أبو عبدالله الثقفي ثم ساق سنده من طريق أبي بكر الآجري حدثنا محمد بن مخلد العطار حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد الخندقي وكان له حفظ حدثنا محمد بن ابراهيم السائح حدثنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن عطاء ابن أبي رباح عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء ثم ساق حديثاً آخر من طريق ابن أبي الدنيا حدثنا الفضل بن غانم حدثنا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله فقيهاً وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً قال هذا ما رواه معاذ وأبو الدرداء وقد رواه أبو هريرة بلفظ هو أرجى للراوي من هذا اللفظ وللحصول على الأجر قبل الحفظ ثم ساقه من طريق أبي صالح حدثنا إسحاق بن نجيح حدثنا عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال (من روى عني أربعين حديثاً جاء في زمرة العلماء يوم القيامة) قال ومن أحسن ما يذكر هنا وأغربه ما كتب إليَّ أبو الفتيان الدهستاني الحافظ من خراسان ثم ساقه من طريق محمد بن أيوب الهنائي حدثنا حميد بن أبي حميد عن عبد الرحمن بن دلهم عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ (من حفظ على أمتي حديثاً واحداً كان له أجر أحد وسبعين نبياً صديقاً) قال أبو الفتيان كتب عندي هذا الحديث الحافظ أبو بكر البغدادي الخطيب بصور وقد روى هذا الحديث غير النسائي عن حميد فقال أجر اثنين وسبعين ثم ساقه من طريق محمد بن موسى حدثنا حميد ولفظه من حفظ على أمتي حديثاً واحداً من أمر دينهم أعطاه الله عز وجل أجر اثنين وسبعين صديقاً ثم ساق من طريق الثوري عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رفعه من أدى إلى أمتي حديثاً واحداً يقيم به سنة ويرد به بدعة فله الجنة انتهى كلام السلفي

وهذا الحديث الأخير قد أخرجه أبو نعيم في الحلية وفي سنده كذاب وقرأت في آخر كتاب الأربعين المتباينة الإسناد للحافظ ابن حجر وقد ذكر كلام السلفي من أوله وساق الحديث من طريق أبي الدرداء الذي ذكرناه وقال هذا حديث مشهور له طرق كثيرة وهو غريب من هذا الوجه تفرد به عبد الملك بن هارون أخرجه ابن حبان في كتاب الضعفاء له من طريق عبد الملك هذا واتهمه به وقال لا يحل كتب حديثه إلا للاعتبار وضعفه غيره وباقي رجاله ثقات ولم يخرج هذا المتن أحد من الأئمة في الأمهات المشهورة لا المخرجة على الأبواب ولا المرتبة على المسانيد إلا أن أبا يعلى رواه في مسنده عن عمرو بن الحصين العقيلي عن محمد بن عبدالله بن علاثة عن خصيف عن مجاهد عن أبي هريرة وخصيف وابن علاثة صدوقان ليس فيهما مقال والآفة فيه من عمرو بن الحصين فقد كذبه أحمد وابن معين وغيرهما ورواه الحسن بن سفيان في أربعينه عن علي بن حجر عن إسحاق بن نجيح عن ابن جريج بن عطاء عن ابن عباس به ورجاله ثقات إلا اسحاق فقد اتهمه بالوضع ابن معين وابن أبي شيبة والفلاس وغيرهم ولكن تابعه عليه عن ابن جريج جماعة منهم حميد بن مدرك وخالد بن يزيد العمري وأبو البختري وهب بن وهب القاضي وروى عن بقية ابن الوليد ومعمر أيضاً فأما رواية حميد بن مدرك فأخرجها الحافظ أبو بكر بن الجوزي في أربعينه وحميد مجهول وأما رواية خالد بن يزيد فرواها ابن عدي في الكامل في ترجمته وضعفه واتهمه جماعة وأما رواية أبي البختري فرواها ابن عدي أيضاً في الكامل في ترجمته بإبدال ابن عباس بأبي هريرة وأبو البختري أجمعوا على تكذيبه وأما رواية بقية بن الوليد فرواها مظفر بن الياس السعدي في أربعينه من طريقه وبقية صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء فإن كان محفوظاً عنه فكأنه سمعه من إنسان ضعيف عن ابن جريج فأسقط الضعيف ودلسه وأما رواية معمر فرويناها في الأربعين للإمام أبي المعالي إسماعيل بن الحسن الحسيني قال حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الغزي المعروف بابن بشت عن عبد المؤمن بن خلف النسفي الحافظ عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن معمر عن ابن جريج وابن بشت تكلموا في صحة سماعه من عبد المؤمن بن خلف وذكر الحافظ أبو صالح المؤذن أنه سقط اسم شيخه الذي

حدثه عن عبد المؤمن بن خلف على كاتب الطبقة.

قلت: الذي عندي في هذا أنه دخل عليه إسناد في إسناد وإلا فعمر غير معروف بالرواية عن ابن جريج وعبد الرزاق معروف بالرواية عنهما جميعاً وللحديث طرق غير معروف بالرواية عن ابن جريج وعبد الرزاق معروف بالرواية عنهما جميعاً وللحديث طرق غير هذه منها ما أخرجه ابن الجوزي من طريق زيد بن الحريش عن عبدالله بن خراش عن عمه العوّام بن حوشب عن ابراهيم التيمي عن أنس بن مالك به وعبدالله بن خراش وزيد بن الحريش ذكرهما ابن حبان في كتاب الثقات وقال في كل منهما ربما أخطأ.

قلت: أخطأ ابن حبان في توثيق عبدالله بن خراش فقد اتفق الأئمة على تضعيفه واتهمه بعضهم ومنها ما رواه أبو ذر الهروي في كتاب الجامع له عن شافع بن محمد بن أبي عوانة عن يعقوب بن اسحق العسقلاني عن حميد بن زنجويه عن يحيى بن عبيدالله بن بكير عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال ابن عبد البر من روى هذا عن مالك فقد أخطأ عليه وأضاف ما ليس من روايته إليه.

قلت: ليس في رواته من ينظر في حاله إلا يعقوب بن إسحاق فقد ذكر مسلمة عن القاسم أنه لقيه والناس يختلفون فيه فبعضهم يوثقه وبعضهم يضعفه والظاهر أنه دخل عليه حديث في حديث ومنها ما أخرجه الحافظ أبو بكر الآجري في كتاب الأربعين له عن محمد بن مخلد عن جعفر بن محمد الخندقي عن محمد بن ابراهيم السائح عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن عطاء عن ابن عباس عن معاذ بن جبل وليس في رواته من ينظر في حاله إلا السائح فإنه غير معروف وعندي أن هذه الطريق أجود طرق هذا المتن مع ضعفها وروى أيضاً من طرق ضعيفة عن علي بن أبي طالب وسلمان وعبد الله بن عمر وبن العاص وأبي سعيد الخدري وأبي أمامة الباهلي وجابر بن سمرة وجابر بن عبدالله وثويرة ولا يصح منها شيء قال أبو علي سعيد بن السكن الحافظ ليس يروى هذا الحديث عن النبي ﷺ من طريق يثبت وقال الدارقطني لا يثبت من طرقه شيء وقال البيهقي أسانيده كلها

ضعيفة وقال ابن عساكر أسانيده كلها فيها مقال ليس للصحيح فيها مجال وقال عبد القادر الرهاوي طرقه كلها ضعاف لا يخلو طريق منها أن يكون فيها مجهول التصرف أومعروف مضعف وقال الحافظان رشيدالله بن العطار وزكي الدين المنذري نحو ذلك فاتفاق هؤلاء الأئمة على تضعيفه أولى من إشارة السلفي إلى صحته قال المنذري لعل السلفي كان يرى أن مطلق الأحاديث الضعيفة إذا انضم بعضها إلى بعض أجدى قوة.

قلت: لكن تلك القوة لا تخرج هذا الحديث من مرتبة الضعف فالضعف يتفاوت فإذا كثرت طرق حديث رجحت على حديث فرد فيكون الضعيف الذي ضعفه ناشيء عن سوء حفظ رواته إذا كثرت رواته ارتقى إلى مرتبة الحسن والذي ضعفه ناشيء عن تهمة أو جهالة إذا كثرت طرقه ارتقى عن مرتبة المردود والمنكر الذي لا يجوز العمل به بحال إلى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في فضائل الأعمال وعلى ذلك يحمل ما قاله الإمام النووي في خطبة كتاب الأربعين له وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وقال بعد أن ذكر هذا الحديث اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه ا هـ سياق الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وقوله.

قلت: الذي عندي في هذا أنه دخل عليه إسناد في إسناد وإلا فعمر غير معروف بالرواية الخ وهو كما قال فقد أخرجه على الصواب أبو اسمعيل الهروي الإنصاري من طريق علي بن الحسين حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي غالب عن أبي أمامة كما ستأتي الإشارة إليه وقوله إلا السائح فإنه غير معروف.

قلت: فقد ذكره ابن قطلوبغا في أمالي المسانيد فقال فيه قال ابن عدي عامة أحاديثه غير محفوظة وقال الدارقطني كذاب وقال أبو نعيم روى موضوعات وقوله وروى أيضاً من طرق ضعيفة عن علي بن أبي طالب الخ.

قلت: أما حديث علي فقد أخرجه الإمام أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح الحافظ والإمام أبو بكر البيهقي بسندهما إلى أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن

عامر الطائي حدثنا أبي حدثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ من حفظ على أمتي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً قال البيهقي هذا الإسناد من علي بن موسى الخ كالشمس غير أن هذا الطائي لم يثبت عند أهل العلم بالحديث في عدالته ما يوجب قبول خبره وقد يكون ثقة على حسن الظن والله أعلم.

قلت: وقد رأيت في تاريخ ابن النجار في ترجمة علي بن موسى ذكر أحمد بن عامر بن سليمان الطائي في جملة الرواة عنه وساق من طريق ولده أبي القاسم عبدالله بن أحمد عن أبيه هذا قصة وقد روى عن أبي القاسم هارون الضبي وأما حديث أبي أمامة فقد أخرجه أبو اسماعيل الهروي من طريق عبد الرزاق حدثنا معمر عن أبي غالب عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ من حفظ على أمتي أربعين حديثاً فيما ينوبهم وينفعهم في أمر دينهم حشره الله في يوم القيامة فقيهاً.

٢١ - (قال عليه السلام من تفقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب).

أخرجه الخطيب في التاريخ من حديث عبدالله بن جزء الزبيدي بإسناد ضعيف.

قاله العراقي، وقال الحافظ ابن حجر وفي مسند أبي حنيفة عن أبي حنيفة عن عبدالله بن جزء ولا يصح اهـ.

قلت: أخرجه ابن خسروْ في مسنده من طرق الأولى فيها مكرم بن أحمد عن محمد بن سماعة عن بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة والثانية فيها أحمد بن محمد بن الصلت عن محمد بن أبي شجاع عن أبي يوسف والثالثة فيها أحمد بن محمد الجاني عن محمد بن سماعة وأخرجه ابن المقري في مسنده وابن عبد البر في العلم من رواية أبي علي عبيدالله بن جعفر الرازي عن أبيه عن محمد بن سماعة عن أبي يوسف وأخرجه الحاكم في تاريخه من طريق اسمعيل بن محمد الضرير عن أحمد بن الصلت ثم اتفقوا على أبي يوسف قال

سمعت أبا حنيفة يقول حججت مع أبي سنة ست وتسعين ولي ستة عشر سنة فلما دخلت المسجد الحرام رأيت حلقة عظيمة.

فقلت لأبي: حلقة من هذه؟ قال حلقة عبدالله بن جزء الزبيدي صاحب رسول الله ﷺ فتقدمت فسمعته يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من تفقه الحديث قال ابن قطلوبغا في أماليه هكذا رأيت الطريق الأولى عند كل هؤلاء المصنفين وعندي هو أنه مكرم عن أحمد بن محمد عن ابن سماعة وأحمد بن محمد هذا هو ابن الصلت ويعرف أيضاً بالجاني وبابن المغلس كذاب وقال ابن عدي ما رأيت في الكذابين أقل حياء منه وقال ابن حبان والدارقطني كان يضع الحديث ثم قال وأما المسند الذي ساقه ابن المقري هكذا رأيته في أصل شيخنا من مسنده وبين جعفر ومحمد بن سماعة أحمد بن الصلت جاء مصر حافي رواية الخطيب ثم نقل عن الذهبي في الميزان هذا كذاب فأبن جزء مات بمصر ولأبي حنيفة ست سنين وقال الحافظ ابن حجر في اللسان وقد وقع لنا هذا الحديث من وجه آخر ثم ساق سنده قال وهو باطل أيضاً وأورده ابن الجوزي في الواهيات وابن النجار في تاريخه والسيوطي في موضوعاته ونقل الكلام في ابن الصلت الذي قدمناه قال ابن قطلوبغا وفي مناقب أبي حنيفة للجعابي أن ابن جزء مات سنة ثمان وتسعين على خلاف ما ذكره ابن يونس قال وأخرج أبو العباس المرهبي في فضل العلم من حديث زياد الصدائي رفعه من طلب العلم تكفل الله برزقه.

قلت: رويناه في الجزء الثاني من معجم أبي على الحداد مَن طريق يونس بن عطاء عن سفيان الثوري عن أبيه عن زياد الصدائي وقال ابن خسرو بعد ذكر الحديث المتقدم وأنشد أبو حنيفة من قوله.

من طلب العلم للمعاد فاز بفضل من الرشاد
وبالخسرام من أتاه لنيل فضل من العباد

قلت: وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رفعه من جعل الهم هماً واحداً هم آخرته كفاه الله عز وجل ما همه من أمر دنياه وأخرجه الرافعي من

طريق أبي يوسف عن أبي حنيفة نبه عليه السيوطي في الجامع الكبير وهو عادل شاهد لحديث ابن جزء والله أعلم.

٢٢ - (قال ﷺ أوحى الله إلى نبيه ابراهيم أني عليم أحب كل عليم).

ذكره ابن عبد البر تعليقاً ولم أظفر له بإسناد.

قاله العراقي:

وقال ابن السبكي: (٢٨٨/٦): (لم أجد له إسناداً).

٢٣ - (قال عليه السلام العالم أمين الله في الأرض)

أخرجه ابن عبد البر من حديث معاذ بسند ضعيف قاله العراقي

قلت: رواه من رواية عيسى بن إبراهيم الهاشمي حدثنا الحكيم بن عبدالله حدثنا ابن نسى عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ مرفوعاً وعيسى بن إبراهيم منكر الحديث قاله البخاري والنسائي وأورد الجلال في جامعة هكذا والفارقي في شرح عين العلم أيضاً ومن شواهده ما

أخرجه القضاعي وابن عساكر عن أنس العلماء أمناء الله على خلقه وأخرج الحسن بن سفيان والعقيلي عن أنس أيضاً (العلماء أمناء الرسل مالم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا) وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن عثمان بن عفان (العلماء أمناء أمتي) وأخرج العسكري عن علي (الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ويتبعوا السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم) والأمين في اللغة هو الثقة المرضى عند الله والناس.

٢٤ - (قال عليه السلام صنفان من أمتي إذا صلحوا صلح الناس وإذا فسدوا فسد الناس الأمراء والفقهاء)

أخرجه ابن عبد البر وأبو نعيم من حديث ابن عباس بسند ضعيف.

قاله العراقي: قلت روياه من رواية محمد بن زياد عن ميمون بن مهران

عن ابن عباس ولفظ أبي نعيم في الحلية صنفان من الناس إذا صلحا صلح الناس وإذا فسدا فسد الناس العلماء والأمراء وأخرجه الديلمي أيضاً في الفردوس عن ابن عباس بهذا اللفظ ومحمد بن زياد هذا كذبه الإمام أحمد والفلاس وفي هذا المعنى قال ابن المبارك:

وهل أفسد الدين إلّا الملوك وأحبار سوءٍ ورهبانها

٢٥ - (قال عليه السلام إذا أتى عليّ يوم لا أزداد فيه علماً يقربني إلى الله عز وجل فلا بورك في ذلك اليوم)

أخرجه الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية وابن عبد البر في العلم من رواية الحكم بن عبدالله عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة بسند ضعيف.

قاله العراقي، قلت: وأخرجه أيضاً ابن عدي في الكامل من هذا الوجه ولكن لفظهم كلهم فلا بورك في طلوع شمس ذلك اليوم كذا نص الجلال في جامعه.

وقال العراقي: الحكم بن عبدالله الديلي متروك كذاب وأورده ابن الجوزى في الموضعات وحكى عن الصوري قال هذا حديث منكر لا أصل له عن الزهري ولا يصح عن رسول الله ﷺ ولا أعلم أحداً حدث به غير الحكم ا هـ قال المناوي وهو معلول من طرقه كلها بل فيه موضوع.

قلت: ويشهد لهذا الحديث ما أخرجه الديلمي في الفردوس عن علي مرفوعاً بسند ضعيف من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه شراً فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان.

٢٦ - (وقال عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد كفضلى على أدنى رجل من أصحابي)

أخرجه الترمذي من حديث أبي أمامة وقال حسن صحيح قاله العراقي

قلت: الذي عزاه الجلال في جامعه للترمذي لفظه كفضلى على أدناكم

ومثله للدارمي لكن عزاه كالترمذي أيضاً لأبي الدرداء وعند الجلال في رواية الترمذي في الأول زيادة أن الله عز وجل وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير ومن شواهده ما أخرجه الحارث بن أبي أسامة عن أبي سعيد الخدري فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي وهكذا أخرجه ابن عبد البر أيضاً وفيه زيد العمى مختلف فيه ورواه أبو طاهر السلفي من رواية مسلمة بن رجاء حدثنا جميل الدمشقي عن القاسم عن أبي هريرة ولفظه كفضلي عليكم والمعروف رواية سلمة عن رجاء عن الوليد عن جميل عن القاسم عن أبي أمامة كما عند الترمذي وأخرج الخطيب في تاريخه عن أنس فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته وأخرج البزار في مسنده والطبراني في الأوسط عن حذيفة بن اليمان بإسناد حسن والحاكم عن سعد بن أبي وقاص فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة وخير دينكم الورع رواه الترمذي في العلل عن حذيفة ثم ذكر أنه سأل عنه البخاري فلم يجده محفوظاً وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا يصح).

٢٧ - (وقال عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب)

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وهو قطعة من حديث أبي الدرداء المتقدم.

قال العراقي: وقال السخاوي في المقاصد روى عن أبي الدرداء مرفوعاً عند أصحاب السنن الأربعة وعن عبدالله بن عمر وفي الترغيب للأصبهاني بهذا اللفظ وعن عبد الرحمن بن عوف نحوه أخرجه أبو يعلي اهـ

قلت: وفي مسند أبي يعلي أيضاً من رواية عثمان بن أعين عن أبي الدرداء ولفظه للعالم من الفضل على العابد وفيه على أصغر كوكب في السماء وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن معاذ كذا في الجامع للجلال وهو من رواية عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن معاذ وكذا أحمد في مسنده والدارمي وفيه زيادة

وأن العلماء ورثة الأنبياء وبه تعلم قصور الجلال حيث اقتصر على عزوه لأبي نعيم فقط.

٢٨ - (وقال ﷺ يشفع يوم القيامة ثلاثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء)

أخرجه ابن ماجه من حديث عثمان بن عفان بإسناد ضعيف.

قاله العراقي: قلت أخرجه من طريق عنبسة بن عبد الرحمن القرشي عن علاق بن أبي مسلم عن أبان عن عثمان وقد رمز لحسنه وهو عليه رد فقد أعله ابن عدي والعقيلي بعنبسة ونقلا عن البخاري أنهم تركوه ومن ثم جزم العراقي بضعف الخبر قال المناوي

قلت: عنبسة هذا هو ابن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاصي الأموي روى عنه إسحاق بن أبي إسرائيل وعبد الواحد بن غياث وجمع هو من رجال الترمذي والنسائي وابن ماجه قال الذهبي في الديوان متروك متهم وعلاق ضعفه الأزدي ولم يرو عنه غير عنبسة وبه تعلم أن قول العزيزي شارح الجامع أنه حسن محل تأمل وأورده صاحب القوت من غير عزو وليس فيه لفظ ثلاثة ثم قال بعد ذلك فقدم العلماء على الشهداء لأن العالم أمام أمة فله مثل أجور أمته والشهيد عمله لنفسه اهـ.

٢٩ - (قال عليه السلام ما عُبد الله بشيء أفضل من فقه في دين ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شي عماد وعماد الدين الفقه)

أخرجه الطبراني في الأوسط وأبو بكر الآجري في فضل العلم وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف وعند الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس بسند ضعيف فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد

قاله العراقي: قلت كل جملة من الثلاثة حديث مستقل أما الأولى منها فقد أخرج البيهقي في شعب الإيمان من رواية عيسى بن زياد الدورقي حدثنا

مسلمة بن ثعب عن نافع عن ابن عمر رفعه ما عُبد الله بشيء أفضل من فقه في دين وقال تفرد به عيسى بن زياد بهذا الإسناد قال وروى من وجه آخر ضعيف والمحفوظ هذا اللفظ من قول الزهري وفي بعض رواياته ما عُبد الله بأفضل وأما قول الزهري فقد أخرجه أبو نعيم في الحلية من رواية هشام بن يوسف حدثنا معمر عن الزهري قال ما عبد الله بشيء أفضل من العلم وأما الثانية فقد أخرجه الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس كما.

قاله العراقي: ولفظ ابن ماجه فقيه واحد عن غير لام ولفظ الترمذي فقيه أشد من غير ذكر وأحد أما الترمذي فأخرجه في كتاب العلم وابن ماجه في كتاب السنة من سننهما وقال الترمذي غريب لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه أي من رواية الوليد بن مسلم عن روح بن جناح عن مجاهد عن ابن عباس وأورده ابن الجوري في العلل وقال لا يصح والمتهم به روح بن جناح قال أبو حاتم يروى عن الثقات ما لم يسمعه من ليس متبحراً في صناعة الحديث شهد له بالوضع اهـ وأورد الحديثين معاً جماعة وهم الثلاثة الذين ذكرهم العراقي آنفاً والبيهقي في الشعب والدار قطني في السنن والقضاعي في مسند الشهاب وأحمد بن منيع في مسنده كلهم من حديث يزيد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً ويزيد بن عياض قال فيه النسائي متروك وقال ابن معين لا يكتب حديثه وقال الشيخان منكر الحديث وقال مالك هو أكذب من ابن سمعان وقال العدني في مسنده حدثنا يوسف بن خالد البصري عن مسلم ابن قضب عن نافع عن ابن عمر رفعه ماعبد الله بشيء أفضل من تفقه في دين وفي المقاصد قال الطبراني لم يروه عن صفوان إلاّ يزيد وسنده ضعيف وللعسكري من حديث الوليد بن مسلم حدثنا راشد بن جناح عن مجاهد عن ابن عباس رفعه الفقيه الواحد أشد على أبليس من ألف عابد ورواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه والبيهقي ثلاثتهم من جهة الوليد بن مسلم فقال عن روح بن جناح بدل راشد ولفظه فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد وسنده ضعيف لكن يتأكد أحدهما بالآخر وفي الفردوس للديلمي بلا سند عن ابن مسعود رفعه لعالم واحد أشد على إبليس من

عشرين عابداً وفي الباب عن ابن عمرو عند الحكيم الترمذي في التاسع عشر عن أبي هريرة رفعه لكل شيء دعامة ودعامة الإنسان الفقه في الدين والفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد رواه البيهقي وقال تفرد به أبو الربيع السمان عن أبي الزناد عن الأعرج عنه به مرفوعاً ا هـ وروى الخطيب في تاريخه من طريق الأعرج عن أبي هريرة ولفظه أن لكل شيء دعامة هذا الدين الفقه وأخرج أحمد بن منيع في مسنده من طريق زياد بن عياض عن صفوان بن سليم عن سليمان بن يسار بن أبي هريرة رفعه لكل شيء عماد وعماد الدين الفقه وأخرج أبو نعيم في الحلية من هذه الطريق ولفظة عُبد الله بشيء أفضل من فقه في دين قال وقال أبو هريرة لأن أتفقه ساعة أحب إليّ من أن أحي ليلة حتى الصباح اصليها ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شيء دعامة ودعامة الدين الفقه .

٣٠ ـ (قال عليه السلام خير دينكم أيسره وأفضل العبادة الفقه)

أخرجه ابن عبد البر من حديث أنس بسند ضعيف والشطر الأول عند أحمد من حديث محجن بن الأدرع بإسناد جيد والشطر الثاني عند الطبراني من حديث ابن عمر بسند ضعيف .

قاله العراقي : قلت أما حديث محجن فقد أخرجه أبو داود والطيالسي في مسنده فقال حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن رجاء عن محجن قال أخذ رسول الله ﷺ بيدي حتى انتهينا إلى سدة المسجد فإذا رجل يركع ويسجد ويركع ويسجد فقال لي من هذا فقلت هذا فلان وجعلت أطريه وأقول له هذا هذا قال رسول الله ﷺ لا تسمعه فتهلكه ثم انطلق بي حتى بلغ باب حجرة أحدى نسائه ثم أرسل يده من بين يدي قال فقال رسول الله ﷺ خير دينكم أيسره قالها ثلاثاً وأخرجه مسدد في مسنده فقال حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس عن زياد بن مخراق عن رجل من أسلم قال كان منا ثلاثة صحبوا النبي ﷺ بريدة ومحجن ومسكبة فقال محجن لبريدة ألا تصلي كما يصلي مسكبة قال لا

لقد رأيتني أقبلت مع رسول الله ﷺ من أحد نتماشي يدي في يده فرأى رجلاً يصلي فقال أتراه جداً أتراه صادقاً فذهبت أثني عليه قال فلماذا دنونا نزع يده من يدي وقال ويحك أسكت لا تسمعه فتهلكه أن خير دينكم أيسره وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده فقال حدثنا شبابة بن سوار حدثنا شعبة عن جعفر بن أياس عن عبدالله بن شقيق عن رجاء بن أبي رجاء قال دخل بريدة المسجد ومحجن على باب المسجد فقال بريدة وكان فيه مزاح يا محجن ألا تصلي كما يصلي مسكبة فقال نزل النبي ﷺ من أحد وهو آخذ بيدي فدخل المسجد فأنا رجل يصلي فقال لي من هذا فاثنيت عليه خيراً فقال اسكت لا تسمعه فتهلكه ثم أتى على باب حجرة امرأة من نسائه فقبض يده من يدي ثم قال إن خير دينكم أيسره أن خير دينكم أيسره مرتين وقد علم مما سقناه أن الحديث يروى من طريق بريدة أيضاً وقد أخرجه أيضاً من طريق محجن البخاري في الأدب والطبراني في الكبير ويروى من طريق عمران بن الحصين أخرجه الطبراني في الكبير وقال تفرد به اسماعيل بن يزيد ومن طريق أنس بن مالك أخرجه الطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل والضياء المقدسي في المختارة فاقتصار العراقي على محجن ومن مخرجيه على أحمد قصور ظاهر

وقول العراقي: بإسناد جيد صحيح فإن رجاله من الطرق التي سقناها ثقات ليس فيهم متهم أو متروك غير أن في سياق سند مسدد رجلاً من أسلم لم يسم ومن شواهده ما أخرجه أحمد بن منيع في مسنده من طريق غاضرة بن عروة الفقيمي عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يا أيها الناس إن دين الله في يسر يا أيها الناس أن دين الله في يسر وقد رواه الإمام أحمد أيضاً من هذا الطريق وغاضرة بن عروة ويقال ابن عمر والفقيمي ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن المديني مجهول وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس سئل رسول الله ﷺ أي الأديان أحب عند الله قال الحنيفية السمحة وقد أخرجه أحمد بن حنبل وعبد بن حميد في مسنديهما بهذا الطريق والسند فيه مقال.

وقول العراقي: أخرجه ابن عبد البرعن أنس فقد وافقه على إخراجه ذلك

ابو الشيخ في الثواب والديلمي في الفردوس كلهم من رواية عبد الرحيم بن مطرف حدثنا أبو عبدالله العذري عن يونس عن الزهري عن أنس ولفظهم وخير بدل وأفضل وأبو عبدالله العذري لا يدري من هو وأما الشطر الثاني فقد أخرجه الطبراني في الصغير بزيادة وأفضل الدين الورع وله شاهد جيد من حديث سعد بن أبي وقاص أخرجه الحاكم في التاريخ ومن حديث حذيفة أخرجه الطبراني في الأوسط فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة وخير دينكم الورع وقد تقدم هذا والكلام عليه وأخرج الطبراني في الكبير والصغير من رواية محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن الشعبي عن ابن عمر رفعه أفضل العبادة الفقه وأخرج الطبراني أيضاً من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عوف رفعه يسير الفقه خير من كثير العباد، وأفضل أعمالكم الفقه وفي إسناده خارجة بن مصعب وهو ضعيف جداً*

٣١ - (قال عليه السلام فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة).

قال العراقي: أخرجه ابن عدي من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف ولأبي يعلي نحوه من حديث عبد الرحمن بن عوف ا هـ.

قلت وأخرجه ابن عبد البر من حديث ابن عباس بسند ضعيف أخرجه من رواية يحيى بن بكير حدثنا يحيى بن صالح الأيلي عن اسماعيل بن أمية عن عبد بن عمير عن ابن عباس رفعه بلفظ المصنف وزيادة لفظ المؤمن إشارة إلى أن الكلام في عالم كامل الإيمان عامل بعمله وفي عابد كامل الإيمان عارف بالفروض العينية وإلّا فهو غير عابد.

قول العراقي: أخرجه ابن عدي قد أشار إليه السخاوي في المقاصد وأغفله الجلال أخرجه في الكامل ثم البيهقي من طريقه وابن السني وأبو نعيم في كتابيهما رياضة المتعلمين كلهم من رواية عمرو بن الحصين حدثنا ابن علاثة

حدثنا خصيف عن مجاهد عن أبي هريرة وفي آخره الله أعلم أعلم ما بين كل درجتين وأما قوله ولأبي يعلي نحوه أي في المعنى فقط دون اللفظ كما هو مقتضى قولهم نحوه وحديثه هذا أي الذي أخرجه أبو يعلي في مسنده قال حدثنا موسى بن محمد ابن حبان حدثني محمد بن عمرو بن عبدالله سمعت الخليل بن مرة يحدث عن ميسرة عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن النبيّ ﷺ فضل العالم على العابد سبعون درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض قال الهيثمي في سياق حديث أبي يعلي الخليل بن مرة قال البخاري منكر الحديث وقال ابن عدي هو ممكن يكتب حديثه وليس بمتروك قلت هو من رجال الترمذي روى عنه الليث بن سعد جاء تضعيفه عن ابن معين وفي الكاشف الخليل بن مرة الضبعي نزيل الرقة عن أبي صالح وعكرمة وعنه ابن وهب ووكيع قال أبو حاتم ليس بقوى كان أحد الصالحين توفي سنة ١١٦ وأخرج أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب من رواية خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن أظنه ابن رافع عن عبدالله بن عمرو وقال النبيّ ﷺ فذكره وفي آخره زيادة بين كل درجتين حضر الفرس سبعون عاماً وسيأتي ذكره قريباً*

٣٢ ـ (قال عليه السلام إنكم أصبحتم في زمان كثير فقهاؤه قليل خطباؤه قليل سائلوه كثير معطوه العمل فيه خير من العلم وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير سائلوه والعلم فيه خير من العمل)

قال العراقي: أخرجه الطبراني من حديث حرام بن حكيم عن عمه وقيل عن أبيه واسناده ضعيف اهـ

قلت: ورواه كذلك ابن عبدالبر في كتاب العلم وأبو نعيم في كتاب رياضة المتعلمين كلهم من رواية صدقة بن عبدالله عن زيد بن واقد عن حرام بن حكيم عن عمه عم رسول الله ﷺ فذكره ابن عبدالبر بلفظ المصنف وفي رواية الآخرين تقديم وتأخير وصدقة بن عبدالله السمين ضعيف وحرام

بفتح الحاء والراء مختلف فيه وعمه عبدالله بن سعد هكذا ورد مسمى منسوباً في رواية أبي نعيم وفي كتاب العلم لابن خيثمة حدثنا جرير عن عبدالله بن يزيد عن شميل بن زياد عن عبدالله بن مسعود قال إنكم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه وأن بعدكم زمان كثير خطباؤه العلماء فيه قليل قال القاري في شرح عين العلم المعنى اظهار العمل خير من اظهار العلم لتقتدي الناس فلا ينافيه ما سبق من الأحاديث الدالة على أفضلية العلم مطلقاً اهـ وفي مسند الإمام أحمد من رواية حجاج بن الأسود سمعت أبا الصديق يحدث ثابتاً عن رجل عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال إنكم في زمان علماؤه كثير وخطباؤه قليل من ترك فيه عشر ما يعلم هوى أو قال هلك وسيأتي على الناس زمان يقل علماؤه ويكثر خطباؤه من تمسك فيه بعشر ما يعلم نجاوللحديث المذكور شواهد منها عند الترمذي من حديث أبي هريرة أنكم في زمان من ترك فيه عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم عشر ما أمر به نجا وعند الطبراني في الأوسط والحاكم في التاريخ عن أبي هريرة أيضاً سيأتي زمان تكثر فيه القراء وتقل الفقهاء ويقبض العلم ويكثر الهرج ثم يأتي بعد ذلك زمان يقرأ القرآن رجال من أمتي لا يجاوز تراقيهم ثم يأتي بعد ذلك زمان يجادل المشرك بالله المؤمن في مثل ما يقول وأخرج أبو القاسم اللالكائي في سننه من طريق علقمة عن عبدالله قال كيف أنتم إذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير إذا ترك فيها شيء قيل ترك السنة قيل متى ذلك يا أبا عبد الرحمن قال ذلك إذا ذهب علماؤكم وكثرت جهالكم وكثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم .

٣٣ - (قال عليه السلام بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة).

كذا وقع في الروايات سبعين والتقدير مقدار سبعين وفي نسخة العراقي سبعون بالواو

قال العراقي: أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب من حديث عبدالله بن عمرو غير أنه قال سبعون درجة بسند ضعيف وكذا رواه صاحب مسند الفردوس من حديث أبي هريرة اهـ

قلت: رواه أبو القاسم الأصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب من رواية خارجة بن مصعب عن زيد بن أسلم عن عبد الرحمن أظنه ابن رافع عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺفذكره ولفظه فضل العالم على العابد سبعون درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعون عاماً وذلك لأن الشيطان يضع البدعة للناس فيتبصر بها العالم فينهي عنها والعابد مقبل على عبادة ربه لا يتوجه إليها ولا يعرفها وخارجة ضعيف وقد تقدم ذلك في الحديث الرابع والعشرين وقال السخاوي في المقاصد ولأبي يعلى وابن عدي من رواية عبدالله بن محرز عن الزهري،عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بهذا اللفظ قال وقد ذكر ابن عبدالبر في العلم أن ابن عون رواه عن ابن سيرين عن أبي هريرة فينظر من خرجه اهـ

ولفظ العراقي ذكره ابن عبد البر في العلم من غير أن يوصله بالأسناد وقال ومن حديث ابن عون عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺفذكره إلا أنه قال درجة موضع سنة ثم قال ومن دون ابن عون لا يحتج به اهـ وتقدم حديث عبد الرحمن بن عوف الذي أخرجه أبو يعلى الموصلي ولفظه فضل العالم على العابد سبعين درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض

وقول العراقي: رواه صاحب مسند الفردوس يعني به الديلمي واسناده ضعيف أشار إلى أنه رواه من طريق بقية عن عبدالله بن محرز عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه وسياقه كسياق حديث عبدالله بن عمر والمتقدم وعبدالله بن محرز قاضي الرقة ضعيف جداً وقد عنعن الحديث بقية وهو مدلس والظاهر أنه لم يسمعه من عبدالله وإنما سمعه من غياث بن ابراهيم أحد الوضاعين فقد روى عنه بقية وقد روى أبو نعيم هذا الحديث مقتصراً على أوله من رواية غياث بن ابراهيم عن عبدالله بن محرز وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية سليمان الشاذ كوني حدثنا ابن يمان عن محمد بن عجلان عن الزهري قال فضل العالم على المجتهد مائة درجة ما بين كل درجة خمسمائة سنة حضر الفرس الجواد المضمر وبهذا وبما تقدم يسقط قول ملا على في شرح عين العلم

وأما ما في الإحياء (مائة درجة) لا أصل له والحضر بالضم وسكون الضاد نوع من أنواع سير الفرس وهو فوق الهملجة والمضمر هو الجواد المهيأ للحضر والركض

٣٤ - (وقال عليه السلام لما قيل له يا رسول الله أي الأعمال أفضل فقال العلم بالله عز وجل فقيل الأعمال نريد فقال العلم بالله فقيل له نسأل عن العمل وتجيب عن العلم فقال إن قليل العمل ينفع مع العلم وأن كثير العمل لا ينفع مع الجهل)

قال العراقي: أخرجه ابن عبد البر من حديث أنس بسند ضعيف اهـ

قلت: هو من رواية الحسين ابن حميد حدثنا محمد بن روح بن عمران القشيري حدثنا مؤمل بن عبد الرحمن عن عباد بن عبد الصمد عن أنس بتكرار أي الأعمال أفضل مرتين وفيه أسألك بدل نسألك وتخبرني بدل تجيب والباقي سواء وعباد منكر الحديث ومؤمل ضعيف ومحمد بن روح منكر الحديث والحسين بن حميد المصري تكلم فيه أيضاً وأخرجه الحاكم والترمذي في الأصل السادس والستين بعد المائتين من نوادر الأصول فقال حدثنا عيسى بن أحمد حدثنا المؤمل بن عبد الرحمن حدثنا عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال العلم بالله ثم أتاه فسأله فقال مثل ذلك فقال يارسول الله أنا أسألك عن العمل قال إن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره وأن الجهل لا ينفعك معه قليله ولا كثيره وقوله إن قليل العمل ينفع مع العلم أي فإنه يصححه وكثير العمل لاينفع مع الجهل لأن المتعبد من غير علم كالحمار في الطاحون وقد أخرجه الديلمي في الفردوس عن أنس أيضاً ومن شواهده ما أخرجه أبو الشيخ عن عبادة العلم خير من العمل وملاك الدين الورع والعالم من يعمل وأخرج ابن عبدالبر عن أبي هريرة العلم خير من العبادة وملاك الدين الورع وأخرج ابن أبي شيبة والحكيم عن الحسن مرسلاً والخطيب عنه جابر العلم علمان فعلم في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم

٣٥ - (قال عليه السلام يبعث اللّه يوم القيامة العباد ثم يبعث العلماء ثم يقول يا معشر العلماء إني لم أضع علمي بينكم إلا لعلمي بكم ولم أضع علمي فيكم لأعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم)

أخرجه الطبراني من حديث أبي موسى بسند ضعيف.

قاله العراقي: قلت وأخرجه أيضاً يعقوب من سفيان في تاريخه قاله الحافظ ابن حجر ولفظ الطبراني في الكبير عن أبي موسى يبعث اللّه العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء إني لم أضع فيكم علمي إلا وأنا أريد أن لا أعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم.

قلت: أخرجه الطبراني في الكبير والصغير من رواية عمر وبن أبي سلمة التنيسي وأبوالشيخ في الثواب وابن عبد البر في العلم من رواية منبه بن عثمان كلاهما عن صدقة بن عبداللّه عن طلحة بن زيد عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي موسى رفعه وصدقة وطلحة وموسى ضعفاء وأضعفهم طلحة وفي ترجمته أخرج ابن عدي هذا الحديث ويروي أيضاً من حديث أبي أمامة أو واثلة هكذا بالشك رواه ابن عدي في ترجمة عثمان بن عبد الرحمن الجمحي عن مكحول عنه مرفوعاً بلفظ إذا كان يوم القيامة جمع اللّه العلماء فقال إني لم استودع علمي فيكم وأنا أريد أن أعذبكم أدخلوا الجنة ويروي أيضاً من حديث ثعلبة بن الحكم أخرجه الطبراني من رواية سماك بن حرب عنه رفعه يقول اللّه عز وجل للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لفصل عباده أني لم أجعل علمي وحكمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي ومن شواهده ما أخرجه ابن عدي في الكامل والبيهقي بسند ضعيف عن جابر رفعه يبعث اللّه العالم والعابد فيقال للعابد أدخل الجنة ويقال للعالم أثبت حتى تشفع للناس بما أحسنت من أدبهم وذكر أبو الطيب في البحر الزاخر حكي أن اسماعيل بن أبي رجاء قال رأيت محمد بن الحسن الشيباني في المنام.

فقلت: له ما فعل اللّه بك فقال غفر لي ثم قال لو أردت أن أعذبك ما

جعلت هذا العلم في جوفك وإنما ختم المصنف بهذا الحديث تفاؤلاً بقوله فقد غفرت لكم إشارة إلى أن مآل العالم باللّه العامل للّه الغفران وهذا ختام حسن نسأل اللّه حسن الخاتمة

٣٦ - (قال أبو عبد الرحمن عبداللّه ابن مسعود).

الهذلي حليف بني زهرة أحد السابقين الأوّلين من الصحابة روى عنه علقمة والأسود وزر بن حبيش توفي سنة اثنين وثلاثين من الهجرة (عليكم بالعلم قبل أن يرفع ورفعه بهلاك رواته) وفي رواية ورفعه هلاك العلماء (فوالذي نفسي بيده ليودّن رجال قتلوا في سبيل اللّه شهداء أن يبعثهم اللّه علماء لما يرون من كرامتهم وأن أحداً لم يولد عالماً) من بطن أمه (وإنما العلم بالتعلم) هكذا أورده بتمامه ابن القيم وغيره وأخرج اللالكائي في السنة من رواية أيوب عن أبي قلابة عن ابن مسعود قال عليكم بالعلم قبل أن يقبض وقبضه أن يذهب أهله أو قال أصحابه قال وعليكم بالعلم فإن أحدكم لا يدري متى يفتقد أو يفتقر إلى ما عنده الحديث وعند البيهقي في المدخل من طريق علي بن الأقمر والعسكري من حديث أبي الزعراء كلاهما عن أبي الأحوص عن ابن مسعود قال إن الرجل لا يولد عالماً وإنما العلم بالتعلم وفي كتاب العلم من صحيح البخاري من يرد اللّه به خيراً يفقهه في الدين وإنما العلم بالتعلم قال الحافظ في مقدمة الفتح رواه ابن أبي عاصم في كتاب العلم من حديث معاوية هاتين الجملتين اهـ أي مرفوعاً وقال في الفتح ورواه الطبراني كذلك من طريقه بلفظ يا أيها الناس تعلموا إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد اللّه به خيراً يفقهه في الدين واسناده حسن قال القسطلاني ورواه أبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث أبي الدرداء مرفوعاً إنما العلم بالتعلم وإنما الحلم بالتحلم ومن يتحر الخير يعطه اهـ

قلت: وأخرجه الطبراني في الأوسط والخطيب عن أبي الدرداء بزيادة ومن يتق الشر يوقه ثلاث من كنّ فيه لم ينل الدرجات العلى ولا أقول لكم الجنة من تكهن أو استقسم أو رده من سفره تطير

٣٧ - العلم للعلماء كالحلي للناهد، وقد روي مثل ذلك في فضل حسن الخط وليس إسناده بمستقيم.

٣٨ - (قال أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيداللّه بن عبداللّه بن شهاب الزهري).

روى عن ابن عمر وسهل وابن المسيب وحديثه عن أبي هريرة في الترمذي وعن رافع بن خديج في النسائي وعنه يونس ومعمر ومالك توفي سنة ١٢٤ في رمضان قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن اسحق حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح حدثنا السري بن عاصم حدثنا سفيان قال سمعت الزهري يقول (العلم ذكر ولا يحبه إلا ذكران الرجال) ونص الحلية العلم ذكر لا يحميه إلا الذكور من الرجال أي أقوياء الرجال وأخرجه الخطيب في كتابه أشرقية أصحاب الحديث من طريق محمد بن يونس قال حدثنا محمد بن عبيداللّه العتبي حدثنا سعيد الخصاف عن الزهري فساقه وزاد ولا يزهد فيه اناثها والباقي سواء ومعنى قوله ذكر أي عظيم ومنه الحديث القرآن ذكر فذكروه أي عظموه ويعبر بالذكر أيضاً عن القوى الجلد وقال أبو نعيم أيضاً حدثنا محمد بن حميد حدثنا عبداللّه بن أبي داود حدثنا سليمان بن سعيد حدثنا سعيد بن عامر عن أبي بكر الهذلي قال قال الزهري يا هذلي أيعجبك الحديث

قلت: نعم قال إنما يعجبه مذكرو الرجال ويكرهه مؤنثوهم وأخرجه الخطيب في كتاب شرف أهل الحديث من طريق بكر بن سلام أبي الهيثم حدثني أبو بكر الهذلي فساقه وفيه أما أنه يعجب ذكور الرجال والباقي سواء وأنشد للعباس بن محمد الخراساني تغمده اللّه برحمته لا يطلب العلم إلا بازل ذكر * وليس يبغضه إلا المخانيث ورويناه أيضاً في كتاب المجالسة للدينوري قال حدثنا عبداللّه بن مسلم بن قتيبة حدثنا الرقاش عن أبي يعقوب الخطابي عن عمه قال قال الزهري الحديث ذكر يحبه ذكور الرجال ويكرهه مؤنثوهم ورأيت في حواشي الزركشي على علوم ابن الصلاح إن بعض الناس ضبط في قول الزهري ذكر بالكسر وهو خطأ.

٣٩ - (قوله عليه الصلاة والسلام من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة)

قال العراقي: ورد من حديث أبي الدرداء وأبي هريرة أما حديث أبي الدرداء فرواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه في أثناء حديث وقد تقدم وهذا الفظ الترمذي إلاّ أنه قال يبتغي به بدل يطلب فيه وتقدم لفظ أبي داود وقال ابن ماجه يلتمس بدل يطلب وقال سهل الله له وأما حديث أبي هريرة فرواه مسلم وابن ماجه من رواية أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريره رفعه بلفظه إلاّ أن مسلماً قال سهل الله له وقال ابن ماجه به وقال أيضاً يلتمس بدل يطلب اهـ قلت وعزا الجلال في ذيله على الجامع إلى الإمام أحمد والأربعة وابن حبان كلهم عن أبي الدرداء بلفظ يطلب فيها علمـاً سهل الله له طريقاً من طرق الجنة ونص الترمذي في جامعه حدثنا محمود بن خداش عن محمد بن يزيد الواسطي عن عاصم بن رجاء أبي حبوة عن قيس بن كثير عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ثم ساق جملاً مضى ذكر بعضها في أحاديث فضل العلم ويأتي بعضها ثم قال كذا حدثنا محمود وإنما يروي هذاالحديث عن عاصم عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء وهذا أصح من حديث محمود ولا يعرف هذا الحديث إلاّ من حديث عاصم وفي العلل للدار قطني رواه الأوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة وغيره من أهل العلم عن كثير بن قيس قال وعاصم بن رجاء ومن فوقه إلى أبي الدرداء ضعفاء وقال البزار داود بن جميل وكثيربن قيس لا يعلمان فـي غـير هـذا الحديث ولا نعلم روى عن كثير غير داود والوليد بن مرة ولا نعلم روى عن داود غير عاصم قال ابن القطان اضطرب فيه عاصم فعنه في ذلك ثلاثة أقوال أحدها قول عبدالله بن داود عن عاصم عن واقد عن كثير بن قيس والثاني قول أبي نعيم عن عاصم عمن حدثه عن كثير والثالث قول محمد بن يزيد الواسطي عن عاصم عن كثير ولم يذكر بينهما أحداً والمتحصل من علة هذا الخبر هو الجهل بحال راويين من رواته والاضطراب فيه ممن لم تثبت عدالته اهـ وقد مر عند الترمذي في رواية محمود بن خداش

عن محمد بن يزيد فسماه قيس بن كثير فصار اضطراباً رابعاً والخامس قال في التهذيب داود بن جميل وقال بعضهم الوليد بن جميل وفي جامع العلم لابن عبد البر من رواية ابن عياش عن عاصم بن جميل بن قيس ثم قال قال حمزة بن محمد كذا قال ابن عياش في هذا الخبر جميل ابن قيس وقال محمد بن يزيد وغيره عن عاصم عن كثير بن قيس قال والقلب إلى ما قاله محمد بن يزيد أميل وهذا اضطراب سادس وسابع وثامن ذكره ابن قانع في المعجم وزعم أن كثير بن قيس صحابي وأنه هو الراوي عن النبي ﷺ وتبعه ابن الأثير على هذا وقول ابن القطان لا يعرف كثير في غير هذا الحديث يرده قول ابن عبد البر روى عن أبي الدرداء وعبدالله بن عمر ومع ذلك فقد قال ابن عبد البر قال حمزة وهو حديث حسن غريب والتزم الحاكم صحته وكذا ابن حبان رواه عن محمد بن اسحق الثقفي حدثنا عبد الأعلى بن حماد حدثنا عبدالله بن داود فذكره بطوله وقال الترمذي بعد أخراجه للجملة الأولى من الحديث عن أبي هريرة حسن قال القسطلاني وإنما لم يقل صحيح لتدليس الأعمش لكن في رواية مسلم عن الأعمش حدثنا أبو صالح فانتفت تهمة تدليسه اهـ وقال الحاكم في المستدرك فهو صحيح على شرطهما رواه عن الأعمش جماعة منهم زائدة وأبو معاوية وابن نهى اهـ وأورده البخاري في أوّل صحيحه ولفظه سهل الله له طريقاً إلى الجنة والباقي مثل سياق مسلم والحديث محفوظ وله أصل وقد تظاهر الشرع والعقل على أن الجزاء من جنس العمل فكلما سلك طريقاً يطلب فيه حياة قلبه ونجاته من الهلاك سلك الله به طريقاً يحصل له ذلك وروى ابن عدي من حديث محمد بن عبد الملك الأنصاري عن الزهري عن عروة عن عائشة مرفوعاً أوحى إلى أنه من سلك مسلكاً يطلب العلم سهلت له طريقاً إلى الجنة قال العيني وابن حجر وإنما لم يفصح البخاري بكونها تعليقاً للعلل التي ذكرت.

٤٠ ـ (وقالﷺ إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع)

روى النووي في بستانه بسنده إلى زكريا الساجي كنا نمشي في أزقة البصرة إلى بعض المحدثين فأسرعنا المشي ومعنا رجل فاجر فقال ارفعوا أرجلكم عن

أجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزيء فما زال من موضعه حتى جفت رجلاه وسقط وروى محمد بن طاهر المقدسي بسند. إلى الإمام أبي داود قال كان في أصحاب الحديث خليع سمع بحديث إن الملائكة لتضع الخ فجعل في نعله مسامير حديد وقال أريد أن أطأ أجنحة الملائكة فأصابته إلّا كلة في رجله وفي رواية فشلت يداه ورجلاه وسائر أعضائه.

قال العراقي: أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث صفوان بن عسال وهذا اللفظ لاحمد في رواية له ما من خارج يخرج من بيته إلّا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع وهو لفظ ابن ماجه وقال الحاكم يضع. وأخرجه الثلاثة وابن حبان من حديث أبي الدرداء وقالوا رضا لطالب العلم ليس فيه بما يضع. وأخرجه الذهبي في كتاب العلم من رواية زياد بن ميمون عن أنس بمثله أو قلت أما حديث أنس فقد أخرجه ابن عساكر والطيالسي والبزار والديلمي ولفظهم طالب العلم تبسط له الملائكة أجنحتها رضا بما يطلب وأما حديث أبي الدرداء فقد أخرجه الإمام أحمد أيضاً وابن ماجه وأما حديث صفوان فأخرجه الطيالسي أيضاً ولفظه بما يطلب كما للمصنف وقرأت في اصلاح المستدرك للحافظ العراقي بخطه وقد ساق هذا الحديث من طريق الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا عمر عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ما جاء بك قال.

فقلت: جئت لأطلب العلم قال فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من خارج يخرج من بيته في طلب العلم إلّا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع ثم قال وأخرجه الطبراني عن إسحاق بن ابراهيم عن عبد الرزاق مثله وهو حدث صحيح اخرجه ابن ماجه عن محمد بن يحي عن عبد الرزاق مقتصراً على المرفوع منه دون سؤال صفوان لزر عما جاء به وجوابه ورواه ابن حبان في صحيحه في ثلاثة أنواع عن ابن خزيمة عن محمد بن يحي ومحمد بن رافع عن عبد الرزاق وقال في نوع منها وأخبرنا محمد بن اسحاق بن خزيمه بخبر غريب ورواه الحاكم عن محمد بن يعقوب الأصم عن محمد بن عبدالله بن عبد الحكم عن ابن وهب عن معاوية بن صالح عن عبد الوهاب بن بخت

عن زر عن صفوان قوله غير مرفوع وزاد في آخره حتى يرجع وقال هذا اسناد صحيح فأن عبد الوهاب ابن بخت من ثقات المصريين واثباتهم وقد احتجابه ولم يخرجا هذا الحديث قال ومدار هذا الحديث على عاصم عن زر وله عن زر شهود ثقات غير عاصم منهم المنهال بن عمرو وقد اتفقا عليه ثم رواه من رواية عارم عن الصعق بن حرر عن علي بن الحكم عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال جاء رجل من مراد يقال له صفوان بن عسال إلى رسول الله ﷺ فذكره مرفوعاً لكنه مرسل كما سيذكره بعد ثم قال الحاكم وقد خالفه شيبان بن فروخ فقال حدثنا الصعق بن حزر حدثنا على بن الحكم البناني عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال حديث صفوان بن عسال المرادي قال أتيت رسول لله ﷺ وهو في قبة من ادم أحمر.

فقلت: يا رسول الله أني جئت أطلب العلم فقال مرحباً بطالب العلم أن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضها بعضاً حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب قال هذا حديث رجاله محتج بهم في الصحيح إلّا أن ذكر ابن مسعود فيه نوع من المزيد في متصل الأسانيد وقال وقد صرح زر بسماعه له من صفوان ويحتمل أنه سمعه من ابن مسعود عن صفوان ثم سمعه من صفوان ثم قال الحاكم وقد أوقف هذا الحديث جماعة منهم أبو خباب الكلبي عن طلحة بن مصرف عن زر ثم رواه من رواية الحسن بن صالح عن أبي خباب موقوفاً علي صفوان والذي أسنده أحفظ والزيادة منهم مقبولة وهذا حديث صحيح وقد أورد العراقي على الحاكم في هذا السياق ثمان مؤاخذات تركتها خوف الإطالة والله أعلم.

٤١ - (قال ﷺ لأن تغدو فتتعلم بابا من العلم).

أي نوعاً منه وفي بعض الروايات باباً من الخير (خير من أن تصلي مائة ركعة) وفي بعض النسخ مائتا ركعة.

قال العراقي: رواه ابن عبدالبر من رواية علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أبي ذر قال قال رسول الله ﷺ فذكره وابن جدعان ضعيف والحديث عند ابن ماجه من هذا الوجه إلّا أنه قال ألف ركعة وزاد فيه

عمل به أو لم يعمل به وزاد في أوله لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة واسناد ابن ماجه منقطع فأنه عنده من رواية عبدالله بن غالب العباداني عن عبدالله بن زياد البحراني هكذا معنعنا وفي رواية ابن عبدالبر عبدالله بن غالب العباداني قال حدثنا خلف بن أعين عن عبدالله بن زياد فزاد فيه رجلاً اهـ.

قلت: قال ابن القيم اخرجه ابن عبدالبر عن معاذ مرفوعاً ولا يثبت رفعه هكذا قاله عن معاذ ولعله سهو من قلم الناسخ * وأما حديث ابن ماجه الطويل فأخرجه الحاكم أيضاً في تاريخه ويأتي بطوله في الحديث التاسع أن شاء الله تعالى وروى الطبراني في الأوسط من رواية ابن جدعان عن ابن المسيب عن أبي ذر مرفوعاً باب من العلم يتعلمه أحدكم خير له من مائة ركعة يصليها تطوّعاً وروى المخلص في فوائده عن ابن صاعد حدثنا القاسم بن الفضل حدثنا حجاج بن نصير حدثنا هلال بن عبد الرحمن عن عطاء بن أبي ميمونة عن أبي هريره وأبي ذر أنهما قالا باب من العلم نتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوّعاً وباب من العلم نتعلمه عمل به أو لم يعمل أحب إلينا من مائة ركعة تطوّعاً وقالا سمعنا رسول الله ﷺ يقول إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذا الحال مات شهيداً ورواه ابن أبي داود عن شاذان عن حجاج به وروى الخطيب عن أبي هريرة قال لأن أعلم باباً من العلم في أمر أو نهى أحب إليّ من سبعين غزوة في سبيل الله.

٤٢ - (وقال ﷺ باب من العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا وما فيها).

قال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ مرفوعاً وهو معروف هكذا من قول الحسن البصري رويناه في أمالي أبي عبدالله بن منده ورواه ابن عبدالبر في العلم وابن حبان في روضة العقلاء موقوفاً عن الحسن اهـ ويروى عن الحسن لأن أتعلم باباً من العلم فأعلمه مسلماً أحب إليّ من أن يكون لي الدنيا كلها في سبيل الله* اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٨) لم اجد له إسناداً.

٤٣ - (وقال ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم). أخرجه ابن عدي والبيهقي عن أنس والطبراني في الكبير عن ابن مسعود وفي الأوسط عن ابن عباس وفيه أيضاً وكذا البيهقي عن أبي سعيد وتمام في فوائده عن ابن عمر والخطيب في تاريخه عن علي.

قلت: أما حديث أنس فأخرجه الخطيب في رحلته من رواية طريق بن سليمان وأبو علي الحداد في معجم شيوخه من رواية هشام بن الصلت عن مسلم وابن خسرو في مسنده من رواية أحمد بن الصلت عن بشر بن الوليد عن أبي يوسف عن أبي حنيفة وابن عدي في الكامل من رواية معاذ بن رفاعة عن عبد الوهاب بن بخت وابن ماجه في سننه من رواية محمد بن سيرين خمستهم عن أنس وروينا في الكامل من رواية أحمد بن عبد الملك عن نافع عن ابن عمر وعن محمد بن المنكدر عن جابر وفي مشيخة أبي على بن شاذان من طريق حماد عن أبي وائل عن ابن مسعود وفي معجم شيوخ الحداد من رواية الشعبي عن ابن عباس قال البيهقي في الشعب متنه مشهور واسناده ضعيف وقد روى من أوجه كلها ضعيفة وقال النووي في فتاويه هو حديث ضعيف وأن كان معناه صحيحاً وقال البزار أسانيده واهية وقال ابن القطان لم يصح فيه شيء وأحسن ما فيه ضعيف وسكت عنه مغلطاي وقال البدر الزركشي روى عن عدة من الصحابة وفي كل طرقه مقال وأجودها طريق قتادة وثابت عن أنس وطريق مجاهد عن ابن عمر. وقد أخرجه ابن ماجة في سننه عن كثير بن شنظير عن ابن سيرين عن أنس وفيه زيادة وواضع العلم عند غير أهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب وكثير بن شنظير مختلف فيه فالحديث حسن قال ابن عبدالبر روى من وجوه كلها معلولة ثم روى عن اسحق بن راهوية ما معناه أن في أسانيده مقالاً ولكن معناه صحيح عندهم وقال البزار أحسن طرقه ما رواه ابراهيم بن سلام عن حماد عن ابراهيم عن أنس قال ولا نعلم اسناد ابراهيم عن أنس سواه وابراهيم بن سلام لا نعلم

روى عنه إلّا أبو عاصم وأخرج ابن الجوزي في منهاج العابدين من رواية أبي بكر بن أبي داود حدثنا جعفر بن مسافر حدثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن قدم عن ثابت عن أنس فذكره ثم قال ابن ابي داود سمعت أبي يقول ليس في طرقه أصح من هذا وقال السخاوي في المقاصد.

أخرجه ابن ماجه وابن عبدالبر في بيان العلم له من حديث حفص بن سليمان عن كثير بن شنظير عن ابن سيرين عن أنس مرفوعاً بتلك الزيادة وحفص ضعيف جداً بل اتهمه بعضهم بالكذب والوضع ولكن له شاهد عند ابن شاهين في الأفراد ورويناه في ثاني الشهونيات من حديث موسى بن داود حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن أنس به وقال ابن شاهين أنه غريب قال السخاوي ورجاله ثقات بل روى عن نحو عشرين تابعياً عن أنس كابراهيم النخعي وثابت واسحق بن عبدالله بن أبي طلحة وله عنه طرق وحميد والزبير بن خريت وزياد بن ميمون بن عمار أو ابن عمار وسلام الطويل وطريق بن سليمان بن عاتكة وقتادة والمثنى بن دينار والزهري ومسلم الأعور كلهم عن أنس ولفظ حميد طلب الفقه حتم واجب على كل مسلم ولزياد والله يحب إغاثة اللهفان ولأبي عاتكة في أوّله اطلبوا العلم ولو بالصين وفي كل منها مقال ولذا قال ابن عبدالبر فساق ما أوردناه آنفاً ثم نقل عن البزار ما قدمنا ذكره ثم قال وهو عند البيهقي في الشعب وابن عبدالبر في العلم وتمام في فوائده من طريق عبد القدوس بن حبيب الوحاظي عن حماد ثم ساق طريق ابن أبي داود الذي قدمناه قال وكذا رواه ابن عبدالبر من جهة جعفر بل وفي الباب عن أبي دحابر وحذيفة والحسين بن علي وسهان وسمرة وابن عباس وابن عمرو ابن مسعود وعلي ومعاوية بن حيوة ونبيط بن شريط وأبي أيوب وأبي سعيد وأبي هريرة وعائشة بنت قدامة وآخرين وقال أبو علي الحافظ أنه لم يصح عن النبي ﷺ ثم ساق كلام ابن الجوزي في العلل ونقل عن الإمام أحمد أنه قال لا يثبت عندنا في هذا الباب شيء ثم نقل كلام ابن راهويه وكلام القطان وكلام البيهقي ثم قال ومثل به ابن الصلاح للمشهور الذي ليس بصحيح وتبع في ذلك أيضاً الحاكم ولكن.

قال العراقي: قد صحح بعض الأئمة طرقه اهـ كلام السخاوي وقال المزي هذا الحديث روي من طرق تبلغ رتبة الحسن وقال السيوطي في التعليقة المنيفة وعندي أنه بلغ رتبة الصحيح لأني رأيت له نحو خمسين طريقاً وقد جمعتها في جزء ونقل المناوي عنه قال جمعت له خمسين طريقاً وحكمت بصحته لغيره ولم أصحح حديثاً لم أسبق لتصحيحه سواه اهـ.

قلت: إن أراد السيوطي بأنه لكثرة طرقه ارتقى من الضعف إلى الصحة فهذا منظور فيه لأن كثرة الطرق لا ترقى الحديث إذا كان فيها مقال كما صرح به الحافظ وغيره وتقدم ذلك في حديث من حفظ على أمتي وإن كان اعتمد على طريق قتادة وثابت فالأمر سهل قال السخاوي وقد ألحق بعض المصنفين في آخره ومسلمه وليس لها ذكر في شيء من طرقه وإن كانت صحيحة المعنى والله أعلم*

٤٤ - (قال ﷺ اطلبوا العلم ولو بالصين).

قال العراقي: أخرجه ابن عدي في الكامل والبيهقي في الشعب والمدخل وابن عبدالبر في العلم من رواية أبي عاتكة عن أنس وأبو عاتكة منكر الحديث وقال البيهقي هذا الحديث مشهور وأسانيده ضعيفة وأخرجه ابن عبدالبر أيضاً من رواية الزهري عن أنس وفي إسناده يعقوب بن اسحق العسقلاني فقد كذبه البيهقي.

قلت: رواه من طريق عبيد بن محمد عن ابن عيينة عن الزهري قاله السخاوي اهـ. وأخرجه ابن عدي أيضاً من رواية الفضل بن موسى عن محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه ثم قال هذا من وضع الجويباري لابن كرام باطل بهذا الإسناد اهـ.

قلت: وحديث أنس أيضاً. أخرجه الخطيب في الرحلة والديلمي في مسند الفردوس وزادا كالبيهقي وابن عبدالبر بآخره فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال الحافظ في اللسان وقد روى أيضاً من طريق النخعي سمعت أنساً وهو باطل أيضاً فإن النخعي لم يسمع من أنس اهـ. وقد روى هذا الحديث

عن أبي عاتكة ستة محمد بن غالب التمتام وجعفر بن هاشم والحسن بن علي بن عباد وأبو بكر الأعين والعباس بن طالب والحسن بن عطية وقد خرج الخطيب هذا الحديث في رحلته من طرق هؤلاء وكذا البيهقي والديلمي وابن عدي والعقيلي وتمام وقد ألفت في تخريجه والحديث الذي قبله جزأ لطيفاً أوردت فيه ما تيسر لي من الأسانيد.

٤٥ ـ (وقال عليه الصلاة والسلام العلم خزائن مفاتيحها السؤال ألا فاسألوا فإنه يؤجر فيه أربعة السائل والعالم والمستمع والمحب لهم).

قال العراقي: أخرجه أبو نعيم في الحلية من رواية داود بن سليمان الغازي عن علي بن موسى عن آبائه عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ وسلم فذكره ورواه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه من طريق الطبراني عن عبدالله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي بن موسى قال في الميزان ما ينفك عن وضعه أو وضع أبيه وأيضاً فداود الغازي كذبه ابن معين وله نسخة موضوعة عن أهل البيت وهذا الحديث معروف من قول الزهري رواه عبد الغني بن سعيد في كتاب آداب الحديث والمحدث اهـ.

قلت: وأخرجه العسكري في الأمثال بمثل رواية الحلية وأورده صاحب القوت فقال وفي الخبر الذي رويناه من طريق أهل البيت وساقه وزاد في الميزان أن تلك النسخة الموضوعة رواها عن داود الغازي علي بن محمد بن مهرويه القزويني العدوي فيها هذا الحديث اهـ وأما عبدالله بن محمد بن عامر الطائي فقد ذكره ابن النجار في تاريخه في ترجمة علي الرضا وذكر له جملة أحاديث رواها عنه بواسطة أبيه وأما قوله وهذا الحديث معروف من قول الزهري فقد أخرج أبو نعيم في الحلية من رواية ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال العلم خزائن وتفتحها المسائل وأخرج أيضاً من رواية قتيبة بن سعيد حدثنا رشدين بن سعد عن ابن شهاب قال مثله وأخرج من رواية محمد بن إسحاق عن الزهري قال كان يصطاد العلم بالمسألة كما يصطاد الوحش*

٤٦ - (وقال ﷺ لا ينبغي للجاهل أن يسكت على جهله ولا للعالم أن يسكت على علمه).

هكذا أورده صاحب القوت فقال وكذلك روينا عن رسول الله ﷺ لا ينبغي للجاهل أن يستقر على جهله ولا ينبغي للعالم أن يسكت عن علمه وقد قال الله تعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون.

وقال العراقي: رواه ابن السنى وأبو نعيم في كتابيهما رياضة المتعلمين وأبو بكر بن مردويه في تفسيره وأبو الشيخ في كتاب الثواب من رواية محمد بن أبي حميد عن ابن المنكدر عن جابر بن عبدالله عن رسول الله ﷺ فذكره وقدم ذكر العالم وفي آخره فإن الله قال فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ومحمد بن أبي حميد منكر الحديث قاله البخاري وغيره اهـ.

قلت: هو حماد بن أبي حميد ابراهيم الزرقي الإنصاري أبو ابراهيم المدني من رجال الترمذي وابن ماجه ضعيف وقد أخرجه الطبراني في الأوسط من هذا الطريق وسياقه كسياق الجماعة*

٤٧ - (وفي حديث أبي ذر).

جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه رفعه (حضور مجلس عالم أفضل من صلاة ألف ركعة وعيادة ألف مريض وشهود ألف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن فقال وهل ينفع القرآن إلا بالعلم).

قال العراقي: هذا الحديث موضوع وإنما أعرفه من حديث عمر لا من حديث أبي ذر كما ذكره ابن الجوزي في الموضوعات فقال روى محمد بن علي بن عمر المذكر قال حدثنا اسحق بن الجعد حدثنا أحمد بن عبدالله الهروي حدثنا اسحق بن نجيح حدثنا هشام بن حسان حدثنا محمد بن سيرين حدثنا عبيدة السلماني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ وأنا شاهد فقال يا رسول الله إذا حضرت جنازة وحضر مجلس عالم أيهما أحب إليك أن أشهده فقال إن كان للجنازة من يتبعها ويدفنها فإن حضور مجلس عالم أفضل من حضور ألف جنازة تشيعها ومن حضور ألف

مريض تعوده ومن قيام ألف ليلة للصلاة ومن ألف يوم تصومه ومن ألف درهم تتصدق بها ومن ألف حجة سوى الفرض ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بنفسك ومالك الحديث وفيه فقال رجل قراءة فقال ويحك وما قراءة القرآن بغير علم وما الحج بغير علم وما الجمعة بغير علم أما علمت أن السنة تقضي على القرآن والقرآن لا يقضي على السنة قال ابن الجوزي هذا حديث موضوع أما المذكر فقال أبو بكر الخطيب هو متروك وأما الهروى فهو الجويباري وهو الذي وضعه واسحق بن نجيح قال أحمد أكذب الناس اهـ.

قلت: ونص ابن الجوزي بعد قوله بنفسك ومالك وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم أما علمت أن الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم وخير الدنيا والآخرة في العلم وشر الدنيا والآخرة في الجهل فقال رجل الخ وقد أقره على كونه موضوعاً الحافظ ابن حجر في اللسان وقال هذا من طامات الجويباري وتبعه الحافظ السيوطي في اللآلىء المصنوعة وقد وجدت لحديث أبي ذر طريقاً أخرى أخرجه ابن ماجه كما في الذيل للسيوطي والحاكم في تاريخه كما في الجامع الكبير له في مسند أبي ذر ولفظه يا أبا ذر لأن تغدو في أن تتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة وأن تغدو فتتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل به خير من أن تصلي ألف ركعة تطوعاً فيحتمل أن الشيخ أشار إلى هذا والله أعلم وأخرج الخطيب وابن النجار في تاريخيهما عن ابن عباس مرفوعاً من تعلم باباً من العلم عمل به أو لم يعمل به كان أفضل من صلاة ألف ركعة فإن هو عمل به أو علمه كان له ثوابه وثواب من يعمل به إلى يوم القيامة*

٤٨ ـ (قال ﷺ من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الإسلام فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة).

قال العراقي: رواه أبو نعيم في فضل العالم العفيف والهروي في ذم الكلام من رواية عمرو بن أبي كثير عن أبي العلاء عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من جاءه الموت فذكره وزاد فيه فمات على ذلك وفي

رواية الهروي عمرو بن كثير وهكذا رواه الدارمي في مسنده إلا أنه قال عن الحسن ولم ينسبه وأطلقه ابن السني في رياضة المتعلمين وابن عبدالبر في العلم وقال بعد ذلك أنه من مراسيل الحسن فجعله للحسن البصري وهذا هو الظاهر فقد ذكر ابن حبان أبا العلاء هذا في أتباع التابعين من الثقات وقال أنه يروى عن الحسن وأنه روى عنه ابن عيينة وقد اختلف فيه على عمرو بن أبي كثير فقصره بعضهم على الحسن وزاد بعضهم بعد الحسن ابن عباس وهو حديث مضطرب اهـ.

قلت: ورواه يونس بن عبد الأعلى عن ابن أبي فديك قال حدثني عمرو بن كثير عن أبي العلاء عن الحسن مرسلاً هكذا قال عمرو بن كثير وأخرجه ابن عساكر عن الحسن مرسلاً وأخرجه ابن النجار عن الحسن عن أنس إلا أنهما قالا يحيى به الإسلام لم تكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة في الجنة قال العراقي ويروى أيضاً عن ابن عباس رواه ابن السني وأبو نعيم في كتابيهما رياضة المتعلمين من رواية عمرو بن كثير عن أبي العلاء عن الحسن عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من جاءه أجله وهو يطلب العلم ليحيى به الإسلام لم تفضله النبيون إلا بدرجة واحدة وعمرو بن كثير لا أدري من هو وقد اختلف عليه فيه كما تقدم ورواه الأزدي في الضعفاء وأبو نعيم في كتاب فضل العالم العفيف وابن عبد البر في العلم من رواية محمد بن الجعد عن الزهري وعلي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس ومحمد بن الجعد ضعفه الأزدي اهـ.

قلت: ومحمد بن كثير ذكره الذهبي في ذيل الديوان وقال يروى عن أبي الزناد مجهول وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس من جاءه أجله وهو يطلب العلم لقي الله لم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوّة وأخرجه الخطيب من رواية سعيد بن المسيب عن ابن عباس من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيى به الإسلام لم يفضله النبيون.

وقال العراقي: ويروى من حديث أبي الدرداء رواه أبو نعيم في كتاب فضل العالم العفيف من رواية عبدالله بن زياد عن علي بن زيد بن جدعان عن

سعيد بن المسيب عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ من طلب باباً من العلم ليحيى به الإسلام كان بينه وبين الأنبياء درجة واحدة في الجنة وابن جدعان مشهور بالضعف وعبدالله بن زياد البحراني قال فيه الذهبي لا أدري من هو اهـ.

قلت: وقد أخرجه كذلك ابن النجار في تاريخه وقال العراقي ويروى من حديث أنس رواه سليم الرازي في الترغيب والترهيب ولفظه من طلب يعني العلم حتى يأتيه الموت لم يكن بينه وبين الأنبياء إلا درجة واحدة وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: تقدم أن ابن النجار أخرجه من رواية الحسين عن أنس وقال ابن عبدالبر ومنهم من رواه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة وعن أبي ذر ومنهم من يرسله عن سعيد وذكر أبو نعيم أنه يروى من حديث معاوية بن حيدة أيضاً ولم يوصل إسناده والحديث مضطرب الإسناد جداً اهـ.

٤٧/أ - (قال أبو الدرداء أيضاً العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس همج لا خير فيهم) والهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يقع على وجوه الدواب ويقال للرعاع همج على التشبيه وهذا قد روى مرفوعاً من حديثه

أخرجه الطبراني في الكبير والديلمي في مسند الفردوس بسند فيه معاوية بن يحيى الصدفي إلّا أنه ليس فيه همج وقوله شريكان في الخير أي لاشتراكهما في نشر العلم ونشره أعظم أنواع البروبه قوام الدنيا والدين وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية زائدة عن منصور عن سالم بن الجعد عن أبي الدرداء قال فإني أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون فإن معلم الخير والمتعلم في الأجر سواء ولا خير في سائر الناس بعدهما

وأخرج أبو خيثمة في كتاب العلم عن جرير عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد فساقه إلّا أنه قال وليس في الناس خير بعده وأخرج أبو نعيم من رواية يحيى بن إسحاق حدثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء قال الناس ثلاثة عالم أو متعلم والثالث همج لا خير فيه وأخرج أيضاً من رواية شعبة عن

عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد قال قال أبو الدرداء تعلموا فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء ولا خير في سائر الناس بعدهما وأخرج أيضاً من رواية يزيد بن هرون أخبرنا جويبر عن الضحاك قال قال أبو الدرداء يا أهل دمشق أنتم الأخوان في الدين والجيران في الدار والأنصار على الأعداء الحديث وفيه ألا فتعلموا وعلموا فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء ولا خير في الناس بعدهما وأخرج أيضاً من رواية الحجاج بن دينار عن معاوية بن قرة عن أبيه عن أبي الدرداء قال تعلموا قبل أن يرفع العلم أن رفع العلم ذهاب العلماء أن العالم والمتعلم في الأجر سواء وإنما الناس رجلان عالم ومتعلم ولا خير فيما .

٤٧/ب - (قال أبو الدرداء أيضاً كن عالماً أو متعلماً أو مستمعاً ولا تكن رابعاً فتهلك) وفي بعض الروايات متبعاً بدل متعلماً وقد روى مثل ذلك عن ابن مسعود أيضاً وأخرج البيهقي والطبراني في الأوسط والبزار في مسنده من رواية عطاء بن مسلم الخفاف عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رفعه أغد عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن خامساً فتهلك ثم قال البيهقي تفرد به عطاء عن خالد وإنما يروى عن ابن مسعود وأبي الدرداء من قولهما قال عطاء قال لي مسعر زدتنا خامسة لم تكن عندنا قال ابن عبدالبر الخامسة معاداة العلماء وبغضهم ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قارب وفيه الهلاك قال الهيتمي ورجال الحديث موثقون وتبعه السمهوي قال المناوي وهو غير مسلم فقد قال أبو زرعة العراقي الحافظ في المجلس الثالث والأربعين بعد الخمسمائة من إملائه هذا حديث فيه ضعف ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة وعطا بن مسلم مختلف فيه وقال عبيد عن أبي داود أنه ضعيف وقال غيره أنه ليس بشيء اهـ وأخرج أبو خيثمة في كتاب العلم وهو أول حديث الكتاب فقال حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن عثمان بن سلمة عن أبي عبيدة قال قال عبدالله أغد عالماً أو متعلماً ولا تغدين ذلك وقال حدثنا إسحق بن سليمان سمعت حنظلة يحدث عن عون عن عبدالله قال

قلت: لعمر بن عبد العزيز يقال إن استطعت أن تكون عالماً فكن عالماً فإن

لم تستطع فكن متعلماً فإن لم تكن متعلماً فأحبهم فإن لم تحبهم فلا تبغضهم فقال عمر سبحان الله لقد جعل الله له مخرجاً.

٤٩ ـ : أخرج الطبراني بإسناد لا بأس به عن ابن عباس رفعه: **(من كتم علماً يعلمه ألجم بلجام من نار)** قال: هي الشهادة تكون عند الرجل يدعى إليها أو لا يدعى إليها وهو يعلمها فلا يرشد صاحبها إليه فهذا هو العلم.

وأخرج أيضاً من حديث سعيد بن الدخاس: من علم شيئاً فلا يكتمه.

٥٠ ـ : (قال النبي ﷺ ما آتى الله عالماً علماً إلّا أخذ عليه من الميثاق ما أخذ من النبيين أن يبينه للناس ولا يكتمه)

قال العراقي: يروى عن أبي هريرة وابن مسعود أما حديث أبي هريرة فرويناه في جزء ابن نظيف وفي فوائد الخلعي من طريقه من رواية موسى بن محمد عن زيد بن مسور عن ابن المسيب عن أبي هريرة رفعه وفيه أن لا يكتم وموسى بن محمد البلقاوي كذبه أبو زرعة وأبو حاتم وغيرهما ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريقة وأعله به وقد رواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية عبد الملك بن عطية عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن أبي هريرة وعبد الملك بن عطية قال فيه الأزدى ليس حديثه بالقائم وأما حديث ابن مسعود فرواه أبو نعيم في فضل العالم العفيف من رواية عبدالله ابن صالح عن محمد بن عبدالله الموصلي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ليس من عالم إلّا وقد أخذ الله عليه ميثاقه يوم أخذ ميثاق النبيين وعبدالله بن صالح مختلف في الاحتجاج به اهـ **قلت** أما حديث أبي هريرة فقد

أخرجه العراقي في جزء له ألفه في الذب عن مسند الإمام أحمد وساق سنده إلى محمد بن الفضل بن نظيف أخبرنا أحمد بن الحسين الرازي أخبرنا بكر بن سهل الدمياطي حدثنا موصى بن محمد فذكره ثم قال موصى بن محمد هو البلقاوي متهم لكن له شاهد بإسناد صالح من حديث ابن مسعود رويناه في كتاب فضل العالم العفيف لأبي نعيم وقال تلميذه الحافظ ابن حجر في القول المسدد بعد

أن نقل كلام شيخه هذا احتجاجه بهذا الحديث واعترافه بأن موسى البلقاوي متهم أي أن الحفاظ اتهموه بالكذب لا يصح لأنه إذا لذلك لا يحتج بحديثه وقد أخرج أبو نعيم في الحلية هذا الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة وفيه من لا يعرف وهو من رواية محمد بن عبدة القاضي وكان يدعى سماع ما لم يسمع وهو مشهور اهـ كلام الحافظ وقد أورد الديلمي في الفردوس هذا الحديث عن أبي هريرة وساقه ثم قال وفي الباب عن ابن عباس وعلي بن أبي طالب ولفظ الأخير ما أخذ الله ميثاق الجاهل أن يتعلم حتى أخذ ميثاق العالم أن يعمله .

٥١ - : (وقال ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن لأن يهدى الله بك رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها) وفي نسخة خير لك من حمر النعم

قال العراقي: رواه أحمد في مسنده قال حدثنا حيوة بن شريح حدثني بقية حدثني ضبارة بن عبدالله عن دريد بن نافع عن معاذ بن نافع عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ قال له يا معاذ لأن يهدى الله على يديك رجلاً من أهل الشرك خير لك من أن تكون لك حمر النعم وإسناده منقطع لأن دريد بن نافع لم يسمع من أحد من الصحابة إنما أرسل عنهم ا هـ قلت حمر النعم خيارها وأفضلها عند أهلها وفيه دليل على فضل العلم وجليل منزلة أهله حيث إذا اهتدى رجل واحد بالعلم خير له من تلك فما الظن بمن يهتدي على يديه كل يوم طوائف من الناس

قال العراقي: وفي الباب عن سهل بن سعد رواه البخاري ومسلم والنسائي من رواية أبي حازم عن سهل بن سعد في قصته بعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب إلى خيبر وفي آخره فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن تكون لك حمر النعم ا هـ قلت ولفظ البخاري في الصحيح حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فذكر الحديث في طلبه علياً وإعطائه الراية وفيه

فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال اقعد على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لأن يهدي بك رجلاً واحداً خير لك من أن تكون لك حمر النعم وأخرج الطبراني والترمذي الحكيم عن أبي رافع قال بعث رسول الله ﷺ علياً إلى اليمن فعقد له لواء فلما مضى قال يا أبا رافع الحقة ولا تدعه من خلفه وليقف ولا يلتفت حتى أجيئه فأتاه فأوصاه بما شاء وقال لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت قال البيهقي فيه يزيد بن أبي زياد مولى ابن عباس ذكره المزي في الرواية عن أبي رافع وابن حبان في الثقات وأخرج أبو داود عن سهل بن سعيد بلفظ والله لأن يهدي بهداك رجل خير لك من حمر النعم.

٥٢ - : (قال ﷺ من علم وعمل وعلَّم فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السموات) لم يخرجه العراقي وفي بعض النسخ وقال عيسى عليه السلام وهكذا

أخرجه أبو خيثمة زهير بن حرب النسائي في كتاب العلم قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن بشير بن منصور عن ثور عن عبد العزيز بن ظبيان قال قال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام من تعلم وعلَّم وعمل فذاك يدعى عظيماً في ملكوت السماء

وأخرج ابن الجوزي في كتاب ترجمة سفيان الثوري بسنده إلى شعيب بن حرب عن سفيان قال من علم وعمل وعلَّم دعى عظيماً في ملكوت السماء اهـ وقال الترمذي سمعت أبا عمار الحسين بن حريث الخزاعي قال سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيراً في ملكوت السماء قلت وقد روى مرفوعاً من حديث ابن عمر

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ولفظه من تعلم لله وعمل لله كتب في ملكوت السموات والأرض عظيماً.

٥٣ ـ : (قال ﷺ من تعلم باباً من العلم ليعلم الناس أعطى ثواب سبعين صديقاً)

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي عبد الله الحاكم قال حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا جعفر بن سهل المذكور حدثنا محمد بن مروان الأميدي حدثنا الجارود بن يزيد حدثنا محمد بن علاثة القاضي حدثنا عبدة بن أبي إمامة عن الأسود بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ وسلم من تعلم باباً من العلم ليعمله الناس ابتغاء وجه الله أعطاه الله أجر سبعين نبياً كذا قال نبياً وهو منكر وجعفر ابن سهل والجارود بن سهل كذابان ومحمد بن عبدالله بن علاثة القاضي مختلف في الاحتجاج به ا هـ قلت وفي الفردوس للديلمي عن أنس من تعلم باباً من العلم وعمل به حشره الله يوم القيامة مع المتقدمين الأخيار الأبرار والاتقياء وله في الجنة سبعون قهرماناً

قال العراقي: وللطبراني في المعجم الكبير من رواية يوسف بن عطية قال حدثنا مرزوق أبو عبدالله الحمصي عن مكحول عن أبي إمامة رفعة أيما ناشىء نشا في طلب العلم والعبادة حتى يكبر أعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين صديقاً ويوسف بن عطية الصغار منكر الحديث ورواه الطبراني في مسند الشاميين من رواية أبي سنان الشامي عن مكحول مقتصراً على ذكر العبادة وقال أجر تسعة وتسعين صديقاً وأبو سنان هو الغسملي مختلف فيه .

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦) لم أجد له إسناداً.

٥٤ ـ : (وقال ﷺ إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للعابدين والمجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا تعبدوا وجاهدوا فيقول الله تعالى أنتم عندي كبعض ملائكتي اشفعوا تشفعوا فيشفعون ثم يدخلون الجنة)

قال العراقي: رواه المرهبي في العلم عن رواية محمد بن السائب عن أبي

صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة يجمع الله العلماء والغزاة والمرابطين وأهل الصوم والصلاة والزكاة والحج فيقول للمرابطين والغزاة وأصناف الخير ادخلوا الجنة فيصيح العلماء صيحة واحدة فيقولون يا ربنا بفضل علمنا جاهدوا ورابطوا وصاموا وصلوا وزكوا وحجوا فيقول الله عز وجل لستم عندي في عداد أولئك أنتم عندي في عداد الملائكة قفوا حتى تشفعوا لمن أحببتم ثم تدخلوا الجنة ومحمد بن السائب الكلبي ضعيف جداً ورواه ابن السني مختصراً في رياضة المتعلمين من رواية حبيب بن أبي حبيب حدثنا شبل بن عباد عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله رفعه يبعث العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اثبت تشفع للناس كما أحسنت أدبهم وحبيب بن أبي حبيب هو كاتب مالك كذبه ابن معين وغيره وقد رواه ابن عبدالبر في العلم فقال فيه حبيب بن إبراهيم قال حدثنا شبل بن العلاء عن محمد بن المنكدر والصواب ما تقدم من أنه شبل بن عباد وهو القارئ المكي وقد

أخرج له البخاري وحبيب بن إبراهيم هو كاتب مالك واسم أبيه إبراهيم على أحد الأقوال وقيل مرزوق وقيل زريق اهـ

قلت: وحديث جابر هذا قد

أخرجه أيضا ابن عدي في الكامل والبيهقي وضعفه

قال العراقي: وروى الأصبهاني في الترغيب والترهيب من طريق ابن أبي عاصم حدثنا الحلواني حدثنا حازم بن خزيمة عن عثمان بن عمر القرشي عن مكحول عن أبي إمامة رفعه يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد أدخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس وحازم بن خزيمة هو أبو خزيمة البخارى قال السليماني فيه نظر قلت ورواه ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظ إذا كان يوم القيامة يؤتى بالعابد والفقيه فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للفقيه اشفع تشفع ويروى أيضاً إذا كان يوم القيامة يقول الله للعابد ادخل الجنة فإنما كانت منفعتك لنفسك ويقال للعالم اشفع تشفع فإنما كانت منفعتك للناس انتهى.

٥٥ - (وقال ﷺ إن الله لا ينزع العلم انتزاعاً من الناس بعد أن يؤتيهم إياه ولكن يذهب بذهاب العلماء فكلما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى إذا لم يبق إلاّ رؤساء جهالاً أن يسألوا أفتوا بغير علم فيضلون ويضلون).

قال العراقي: أخرجه الستة خلا أبا داود من رواية عروة عن عبدالله بن عمرو بن العاص رفعه ولفظهم إن الله لا يقيض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وأضلوا لفظ مسلم وقال البخاري من العباد بدل من الناس وقال حتى إذا لم يبق وفي رواية له إن الله لا ينتزع العلم بعد أن أعطاكموه أنتزاعاً ولكن ينتزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون وفي لفظ لمسلم إن الله لا ينتزع العلم أنتزاعاً ولكن يقبض العلماء فينتزع العلم معهم ويبقى في الناس رؤساء جهالاً يفتونهم بغير علم فيضلون ويضلون وفي رواية لعبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة إن الله لا ينتزع العلم من الناس بعد أن يعطيهم إياه ولكن يذهب بالعلماء كلما ذهب عالم ذهب بما معه من العلم حتى يبقى من لا يعلم فيضلوا ويضلوا رواه النسائي اهـ.

قلت: ورواه الإمام أحمد في مسنده وسياقه كسياق البخاري وزاد الترمذي حسن صحيح وأخرجه الخلعي في فوائده وزاد في آخره عن سواء السبيل وأخرجه ابن عساكر برواية يحيى بن يحيى بن عبدالرحمن عن عباد بن عباد ومن طريق هشام بن عمار عن عبدالله بن الحارث الجمعي كلاهما عن هشام بن عروة عن أبيه وقال الحافظ ابن حجر قد اشتهر هذا الحديث من رواية هشام فوقع لنا من رواية أكثر من سبعين نفساً عنه اهـ.

قلت: منها ما أخرجه البخاري في العلم عن ابن أبي أويس عن مالك عن هشام ورواه مسلم في القدر عن قتيبة عن جرير وعن أبي الربيع الزهراني عن حماد بن زيد وعن يحيى بن يحيى عن عباد بن عباد وأبي معاوية وعن أبي بكر بن

أبي شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن وكيع وعن أبي كريب عن أبي عبدالله بن ادريس وأبي اسامة وعبدالله بن نمير وعبدة بن سليمان وعن ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة وعن محمد بن حاتم عن يحيى بن سعيد وعن أبي بكر بن نافع عن عمر بن علي المديني وعن عبد بن حميد عن زيد بن هارون عن شعبة الثلاثة عشر كلهم عن هشام ويروى أيضاً من حديث عائشة وأبي هريرة وأبي سعيد فحديث عائشة عند البزار من رواية يونس عن الزهري عن عروة عنها وقال تفرد به يونس وأما حديث أبي هريرة فعند الطبراني في الأوسط من رواية العلاء بن سليمان الرقي عن الزهري عن أبي سلمة عنه وقال تفرد به العلاء وأما حديث أبي سعيد فرواه الطبراني فيه أيضاً من رواية عمرو بن الحرب عن دراج عن أبي الهيثم عنه وقال تفرد به الحجاج بن رشدين عن أبيه عن عمرو ابن الحرث وقد جمع في طريق هذا الحديث الحافظ أبو بكر الخطيب جزءًا حافلاً.

٥٦ - (قال ﷺ من علم علماً فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار).

يروى هذا عن أبي هريرة وعبدالله بن عمرو وأبي سعيد وأنس بن مالك وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وطلق بن علي وجابر ولا يصح منها إلّا حديث أبي هريرة وعبدالله بن عمرو وابن عباس ولم أره بلفظ المصنف إلّا في تاريخ ابن النجار عن ابن عمرو إلّا أن فيه ثم كتمه أما حديث أبي هريرة.

قال العراقي: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من رواية علي بن الحكم عن عطاء بن أبي رباح عنه رفعه ولفظه من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة لفظ أبي داود وقال الترمذي من سئل عن علم علمه فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار وقال حديث حسن وقال ابن ماجه ما من رجل يحفظ علماً فيكتمه الا أتى يوم القيامة ملجماً بلجام من نار وقال ابن حبان من كتم علماً يلجم بلجام من نار يوم القيامة ورواه الحاكم في المستدرك من رواية القاسم بن محمد بن حماد عن أحمد بن عبدالله بن يونس عن محمد بن ثور عن ابن جريج قال جاء الأعمش إلى عطاء فسأله عن حديث فحدثه فقلنا له تحدث هذا وهو عراقي فقال لأني سمعت أبا هريرة

يحدث عن النبي ﷺ قال من سئل عن علم فكتمه جيء به يوم القيامة ملجماً بلجام من نار وقال هذا حديث حسن صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال العراقي: لا يصح من هذا الطريق لضعف القاسم بن محمد بن حماد الدلال الكوفي قال الدار قطني حدثنا عنه وهو ضعيف فلهذا لم أخرجه من هذا الوجه قال الدار قطني في الجزء السابع من الأفراد وإنما يعرف هذا من حديث على بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة ثم قال الحاكم ذاكرت شيخنا أبا علي بهذا الباب ثم سألته هل يصح شيء من هذه الاسانيد عن عطاء فقال لا.

قلت : لم قال لأن عطاء لم يسمعه من أبي هريرة ثم رواه له أبو علي عن محمد بن أحمد بن سعيد الواسطي عن ازهر بن مروان عن عبدالوارث بن سعيد عن علي بن الحكم عن عطاء عن رجل عن أبي هريرة قال الحاكم فقلت قد أخطأ فيه أزهر بن مروان أو شيخكم وغير مستبدع منهما الوهم ثم رواه الحاكم من رواية مسلم بن ابراهيم عن عبد الوارث عن علي بن الحكم عن رجل عن عطاء عن أبي هريرة قال فاستحسنه أبوعلي واعترف لي به قال الحاكم ثم لما جمعت الباب وجدت جماعة ذكروا فيه سماع عطاء من أبي هريره اهـ.

وقال العراقي: في اصلاح المستدرك وقد رواه أبو داود الطيالسي فقال حدثنا عمارة بن زاذان حدثنا على بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة رفعه من حفظ علما فسئل عنه فكتمه جيء به يوم القيامة ملجماً بلجام من نار وقال هذا حديث حسن أخرجه الترمذي عن أحمد بن بديل اليامي عن عبدالله بن نمير وابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبه عن اسود بن عامر كلاهما عن عمارة بن زاذان وقد تابع عمارة عليه حماد بن سلمة أخرجه أبو داود عن موسى بن اسمعيل عنه وأخرجه ابن حبان في النوع التاسع والمائة من القسم الثالث عن عبدالله بن محمد الأزدي عن اسحق بن ابراهيم عن النضر بن شميل عنه وتابع على بن الحكم على روايته سليمان التيمي وابن جريج.

قال العراقي: قد أعله أبو الحسن القطان في كتاب بيان الوهم والإيهام برواية عبد الوارث وإدخاله رجلاً بين على بن الحكم وعطاء قال وقد قيل إنه حجاج بن ارطاة قلت قد صح عن على بن الحكم أنه قال في هذا الحديث

حدثنا عطاء وهي رواية ابن ماجه فاتصل اسناده ثم وجدته عن جماعة صرحوا بالاتصال في الموضعين رويناه في الجزء السادس والعشرين من فوائد تمام من رواية معاوية بن عبد الكريم والعلاء بن خالد الدارمي وسعيد بن راشد قالوا حدثنا عطاء قال سمعت أبا هريرة قال ابن القطان وأعلم أن له اسناداً صحيحاً ثم ذكره من طريق قاسم بن أصبغ من رواية معتمر بن سليمان عن أبيه عن عطاء.

عن أبي هريرة قال ابن القطان هؤلاء كلهم ثقات.

قال العراقي: وله طريق آخر صحيح من رواية ابن سيرين عن أبي هريرة أورده ابن ماجه وقال الحافظ ابن حجر في القول المسدد والحديث وإن لم يكن في نهاية الصحة لكنه صالح للحجة وهو على كل حال أولى من حديث البلقاوي يعنى الذي تقدم ذكره وأما حديث ابن عمرو

فقال العراقي: رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك فابن حبان من طريق أبي الطاهربن السرح والحاكم من رواية ابن عبد الحكم كلاهما عن ابن وهب عن عبدالله بن عياش عن أبيه عن أبي عبد الرحمن الجيلي عن عبدالله بن عمرو رفعه ولفظه من كتم علماً ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار قال الحاكم هذا اسناد صحيح لا غبار عليه من حديث المصريين على شرط الشيخين وليس له علة.

قال العراقي: في اصلاح المستدرك أما على شرط الشيخين فلا وقد أعله ابن الجوزي في العلل المتناهية بأن فيه عبدالله بن وهب النسوي قال ابن حبان دجال يضع الحديث.

قال العراقي: وهذا تخليط من ابن الجوزي وإنما هو عبدالله بن وهب الإمام. صاحب الإمام مالك والاسناد مصريون فلا التفات إلى كلام ابن الجوزي ولو أعله بعبدالله بن عياش لكان له وجه فقد ضعفه أبو داود والنسائي وهو قريب من ابن لهيعة وأخرج له مسلم حديثاً واحداً ووثقه ابن حبان.

قلت: وحديث ابن عمرو هذا قد اخرجه الطبراني أيضاً في الكبير وأما حديث أبي سعيد الخدري.

فقال العراقي: رواه ابن ماجه من رواية محمد بن داب عن صفوان بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه رفعه ولفظه من كتم علماً مما ينفع الله به من أمر الناس في الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار ومحمد بن داب كذبه أبو زرعة اهـ.

قلت: وفي بعض نسخ السنن مما ينفع الله به الناس. من أمر الدين وأما حديث أنس.

قال العراقي: رواه ابن ماجه أيضاً من رواية يوسف بن ابراهيم قال سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من سئل عن علم فكتمه الحديث ويوسف هذا ضعفه أبو حاتم والبخاري اهـ.

قلت: وأخرج ابن عدي عن أنس من كتم علماً عنده وأخذ عليه أجرة لقى الله يوم القيامة ملجماً بلجام من نار وأما حديث ابن مسعود فرواه الطبراني باسنادين ضعيفين.

قاله العراقي: قلت ولفظه من كتم علماً عن أهله ألجم يوم القيامة لجاماً من نار هذا لفظ أبي داود وعند ابن عدي في الكامل والسجزي في الابانة والخطيب في التاريخ من كت علماً ينتفع به ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار وأما حديث ابن عباس فرواه الطبراني أيضاً بإسناد لا بأس به وأبو يعلى باسناد جيد.

قاله العراقي: **قلت** ولفظه من كتم علماً ينتفع به يعلمه الحديث وفي آخره زيادة ذكرناها في أوّل الفصل عند ذكر الآيات وأخرج ابن عساكر والخطيب والطبراني أيضاً بلفظ من سئل عن علم نافع فكتمه جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار وأما حديث ابن عمر.

فقال العراقي: رواه ابن عدي في الكامل من رواية حسان بن سياه عن الحسن بن ذكوان عن نافع عن ابن عمر وقال هذا الحديث عن نافع لا أعلم يروى إلاّ من هذا الوجه وحسان بن سياه له أحاديث عامتها لا يتابعه غيره عليها والضعف بين على رواياته وحديثه اهـ.

قلت: وأخرجه كذلك الطبراني في الأوسط والدار قطني في الأفراد بلفظ حديث أبي هريرة وأما حديث طلق بن علي.

فقال العراقي: رواه ابن عدي أيضاً والطبراني من رواية أيوب بن عتبة عن قيس بن طلق عن أبيه قال ابن عدي وهذا الحديث بهذا الاسناد غريب جداً وأيوب ضعيف قاله ابن معين والبخاري اهـ.

قلت: وأخرجه الخطيب أيضاً من هذا الطريق وأما حديث جابر فأخرجه السجزي في الأبانة والخطيب في التاريخ بلفظ من كتم علماً نافعاً عنده الخ وهذا قد أغفله العراقي كما أغفل في مخرجي حديث أبي هريرة الإمام أحمد والبيهقي.

٥٧ - (قال ﷺ نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها فتطوي عليها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمه إياها تعدل عبادة سنة):

قال العراقي: رواه ابن عدي في العلم من حديث ابن عباس بهذا اللفظ ولم يذكر اسناده وقد أسنده الطبراني فقال حدثنا حجاج بن عمران السدوسي كاتب بكار القاضي حدثنا عمرو بن الحصين العقيلي حدثنا ابراهيم بن عبد الملك السلمي عن قتادة عن عروة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها إلى أخ لك مسلم فتعلمها إياه وعمرو بن الحصين تركه أبو حاتم وغيره.

٥٨ - (قال ﷺ الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلّا ذكر الله سبحانه وما والاه أو معلماً أو متعلماً)

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من رواية عطاء ابن قرة قال سمعت عبدالله بن حمزة قال سمعت أبا هريرة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول أن الدنيا فذكره وقال وعالم أو متعلم لفظ الترمذي وقال حديث حسن غريب وقال ابن ماجة للدنيا وقال أو عالماً أو متعلماً اهـ.

قلت: وأخرجه الترمذي الحكيم في النوادر من طريق وهيب عن عطاء بن قرة السلولي عن عبدالله بن حمزة ومن طريق ابراهيم الأسلمي عن رجل عن عطاء بن قرة عن عبدالله بن ضمرة عن أبي هريرة ولم يذكر قتيبة يعنى شيخه في الأسناد الأول عن ابي هريرة وسياقه كسياق المصنف إلاّ أنه ليس فيه وما والاه قال المناوي وعالماً ومتعلماً بنصبهما عطف على ذكر الله ووقع للترمذي وعالم ومتعلم لا لكونهما مرفوعين لأن الاستثناء من موجب بل أن طريقة كثير من المحدثين اسقاط الألف اهـ وفيه تأمل.

قال العراقي: وفي الباب عن ابن مسعود ذكره الدار قطني في العلل فقال رواه أبو المطرف مغيرة بن مطرف عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن عبدة بن أبي امامة عن شقيق عن عبدالله رفعه الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلاّ عالم أو متعلم وذكر الله وقال هذا اسناد مقلوب وانما رواه ابن ثوبان عن عطاء عن ابن ضمرة عن أبي هريرة وهو الصحيح.

٥٩ ـ (قال ﷺ أن اللّه وملائكته وأهل سماواته وأرضه حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير)

قال العراقي: أخرجه الترمذي من رواية القاسم عن أبي امامة رفعة فذكره ولم يقل في البحر وقال هذا حديث حسن غريب صحيح وهو بعض الحديث التاسع عشر وقد تقدم وقد فصله الطبراني منه فجعلهما حديثين وقال فيه وحتى الحوت في البحر كما ذكره المصنف إلا أنه لم يقل وأهل السموات والأرض ويروي عن أبي هريرة أيضاً وقد تقدم في الحديث التاسع عشر

قلت: وحديث أبي هريرة أخرجه الطبراني في الكبير أيضاً والضياء في المختارة وسياقه كسياق حديث أبي امامة.

٦٠ ـ (وقال ﷺ ما أفاد المسلم أخاه فائدة أفضل من حديث حسن بلغه فبلغه)

قال العراقي: رواه ابن عبدالبر مع اختلاف مرسلا من حديث محمد بن

المنكدر عن النبي ﷺ قال من أفضل الفوائد حديث حسن يسمعه الرجل فيحدث به أخاه وهو مرسل حسن الإسناد قال ابن عيينة لم يدرك أحداً أجدر من أن يقبل الناس منه إذا قال قال رسول اللّه ﷺمن ابن المنكدر وروى أبو نعيم من رواية إسماعيل بن عياش عن عمارة عن غزية عن عبيداللّه بن أبي جعفر عن عبداللّه بن عمرو قال قال رسول اللّه ﷺ ما أهدى مسلم لأخيه هدية أفضل من كلمة حكمة تزيده هدى أو ترده عن ردي ورويناه من طريق أبي يعلى الموصلي من هذا الوجه وهو منقطع فإن عبيداللّه بن أبي جعفر المصري لم يسمع من عبداللّه بن عمرو شيأ إنما روى عن التابعين اهـ

قلت : وأخرجه البيهقي في الشعب وتعقبه بأن في اسناده ارسالا بين عبيداللّه وعبداللّه وأورده الديلمي في الفردوس بهذا اللفظ والضياء في المختارة ولفظه ما أهدى المرء المسلم لأخيه هدية وفيه يزيده اللّه بها هدى أو يرده بها عن ردي وقال الذهبي في الديوان عبيداللّه بن أبي جعفر قال أحمد ليس بالقوي قال المناوي وفي اسناده أيضاً إسماعيل بن عياش قالوا ليس بالقوي وعمارة بن غزية ضعفه ابن حزم لكنه خولف وفي معنى الحديث قيل كلمة لك من أخيك خير لك من مال لأن الحكمة تنجيك والمال يطغيك .

٦١ - (وقال ﷺ كلمة من الخير يسمعها المؤمن فيعمل بها ويعملها خير له من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها) .

وفي بعض النسخ كلمة من الحكمة وسقطت الجملة الأخيرة من أكثر النسخ .

قال العراقي :رواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية محمد بن محمد بن علي بن الأشعث حدثنا شريح بن عبد الكريم التميمي حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة رضى اللّه عنه رفعه فذكره دون قوله فيعمل بها ويعملها وابن الأشعث هذا من الشيعة رماه ابن عدي والدار قطني بالوضع ورواه ابن المبارك في

الزهد والرقائق مرسلا فقال أخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال رسول اللّهِ ﷺ وعبد الرحمن بن زيد ضعفه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم اهـ

قلت: وروى الديلمي أيضاً عن أبي هريرة كلمة يسمعها الرجل خير له من عبادة سنة والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير من عتق رقبة.

٦٢ - (وخرج رسول اللّه ﷺ ذات يوم فرأى مجلسين أحدهما يدعون اللّه).

وفي بعض النسخ إلى اللّه (ويرغبون إليه والثاني يعلمون الناس فقال أما هؤلاء فيسألون اللّه إن شاء أعطاهم وأن شاء منعهم وأما هؤلاء فيعلمون الناس وإنما بعثت معلماً ثم عدل إليهم وجلس معهم) هكذا أورده صاحب القوت بلا اسناد إلا أن فيه والآخر يتفقهون في الدين ويعلمون الناس فوقف بينهما

وقال العراقي: رواه ابن ماجه من رواية داود بن الزبرقان عن بكر بن خنّيس عن عبد الرحمن زياد بن أنعم عن عبداللّه بن يزيد عن عبداللّه بن عمرو قال خرج رسول اللّه ﷺ ذات يوم من بعض حجره فدخل المسجد فإذا هو بحلقتين أحدهما كذا يقرؤن القرآن ويذكرون اللّه والآخر كذا يتعلمون ويعلمون فقال النبي ﷺ كل على خير هؤلاء يقرؤن القرآن ويدعون اللّه فإن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم وهؤلاء يتعلمون ويعلمون وإنما بعثت معلما وجلس معهم ومداره على عبد الرحمن بن زياد وقد وثقه يحيى بن سعيد وقال البخاري مقارب الحديث وضعفه جماعة وابن الزبرقان وبكر بن خنيس ضعيفان وقد تابع بكر بن خنيس عليه زهير بن معاوية وعبداللّه بن وهب وعبداللّه بن المبارك إلا أنهم قالوا عنه عن عبد الرحمن بن رافع بدل عبدالله بن يزيد وقولهم أولى بالصواب من رواية بكر بن خنيس فأما رواية زهير فأخرجها الطبراني ولفظه أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فرأى مجلسين أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه والآخر يتعلمون الفقه ويعلمون فقال

رسول الله ﷺ كلا المجلسين على خير أحدهما أفضل من الآخر أما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون إليه إن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم وأما هؤلاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل وإنما بعثت معلماً وهؤلاء أفضل فأتاهم حتى جلس إليهم وأما رواية عبدالله بن وهب فرواها ابن السني في رياضة المتعلمين وابن عبدالبر في العلم بنحو لفظ الطبراني وأما رواية ابن المبارك فرواها أبو نعيم في رياضة المتعلمين نحوه وعبد الرحمن بن رافع هذا قال البخاري في حديثه مناكير وذكره ابن حبان في الثقات إلا أنه قال لا يحتج بخبره إذا كان من رواية ابن أنعم عنه اهـ وقال صاحب القوت بعدما أورد الحديث ويحكى عن بعض السلف قال دخلت المسجد ذات يوم فإذا بحلقتين أحداهما يقصون ويدعون والأخرى يتكلمون في العلم وفقه الأعمال قال.

قلت: إلى حلقة الدعاء فجلست إليهم فحملتني عيناي فنمت فهتف بي هاتف جلست إلى هؤلاء وتركت مجلس العلم أما لو جلست إليهم لوجدت جبريل عليه السلام عندهم.

٦٣ - (قال ﷺ مثل ما بعثني اللّه به من العلم والهدى كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكانت منها بقعة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها بقعة أمسكت الماء فنفع اللّه بها الناس شربوا منها وسقوا وزرعوا وكانت منها طائفة لا تمسك ماء ولا تنبت كلا).

هكذا في النسخ وفي نسخة بعد قوله فأنبتت الكلا والعشب وتصيب أرضاً أخرى إنما هي أجاذب أمسكت الماء ولم تنبت الكلا فحمل الناس عنها الماء إلى غيرها فزرعوا عليها وسقوا وأسقوا وكانت منها بقعة لا تمسك ماء ولا تنبت كلا ونسخة العراقي بعد قوله والعشب الكثير وكانت منها أجاذب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وكانت منها طائفة لا تمسك ماء ولا تنبت كلا (فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به)

قال العراقي: رواه البخاري ومسلم من رواية بريد بن عبدالله بن أبي بردة عن جده أبي بردة عن أبي موسى عن النبي ﷺ واللفظ للبخاري إلا أنه قال من الهدى والعلم وقال في الرواية المشهورة نقية بدل بقعة ولم يقل في الثانية بقعة وقال وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان وذكر بقية الحديث اهـ

قلت: البخاري في أوّل صحيحه ومسلم في فضائله ﷺ والنسائي في العلم والرامهرمزي والعسكري في الأمثال كلهم من رواية أبي اسامة حماد بن اسامة عن بريد ولفظ البخاري مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث وقال اسحق بن راهويه قيلت الماء بالتحتية المشددة والمعنى شربت القيل وهو شرب نصف النهار وجزم الأصلي بأنه تصحيف وذكر العشب بعد الكلا من باب ذكر الخاص بعد العام إذ الكلا النبات يابساً ورطباً والعشب الرطب منه وفي رواية الحميدي والخطابي ثغبة بالمثلثة مفتوحة وغين معجمه ساكنة وهو مستنقع الماء في الجبال والأودية ورده عياض وحكم بتصحيحه وقلبه لتمثيل قال لأنه إنما جعل هذا المثل لما ينبت والثغاب لا ينبت وفي كتاب مسلم طائفة طيبة قبلت الماء قوله أجادب جمع جدب محركة على غير قياس وصوّبه الأصيلي وقيل بالذال المعجمة وهكذا ضبطه المازري وهمه عياض وفي رواية أبي ذر أخاذات بالكسر جمع أخاذة وهي الأرض التي تمسك الماء كالغدير وعدن الاسماعيلي أحارب بحاء مهملة وراء وآخره موحدة وفي المصابيح ويروي أجارد أي جرداء بارية لا يسترها النبات قوله ورعوا وفي رواية وزرعوا قوله وأصاب منها طائفة أخرى وللاصيلي وكريمة وأصابت ووقع كذلك عند النسائي.

٦٤ - (قال ﷺ إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث علم ينتفع به أو صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له)

قال العراقي: رواه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه رفعه إذا مات الإنسان وفيه تقديم صدقة جارية والباقي سواء اهـ

قلت: خرجه مسلم في الوصايا والبخاري في الأدب المفرد ورواه الدارمي

عن موسى بن اسمعيل حدثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن ولفظه انقطع من عمله وباقي سياقه كسياق المصنف إلا أنه قال تجري له بدل جارية

قال العراقي: وفي الباب عن جابر وأبي قتادة وأبي امامة وأنس فحديث أنس رواه أبو نعيم في رياضة المتعلمين من رواية القاسم بن عبداللّه عن محمد ابن المنكدر عن جابر رفعه ثلاثة يذكرون الميت رجل علم سنة هدى وعمل بها الحديث وحديث أبي قتادة رواه ابن ماجه من رواية زيد بن أبي أنيسة عن زيد بن أسلم عن عبدالله بن أبي قتادة عن أبيه رفعه خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه أحرها فعمل يعمل به من بعده واسناده جيد وزاد بين الزيدين في رواية فليح بن سليمان اهـ

قلت: وأخرجه أيضاً هكذا ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان والطبراني في الكبير والضياء في المختارة ولفظهم خير ما يخلف الإنسان بعده

قال العراقي: وحديث أبي امامة رواه أحمد من رواية ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عمن حدثه عن أبي امامة رفعه أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن علم علماً فأجره يجري عليه ما عمل به الحديث

قلت: تمامه ومن تصدق بصدقة فاجرها يجري ما وجدت ورجل ترك ولداً صالحاً فهو يدعو له وقد أخرجه كذلك الطبراني في الكبير والبزار في مسنده وأعله الهيثمي وغيره بابن لهيعة ورجل لم يسم ولكن صححه المنذري

قال العراقي: وحديث أنس رواه أبو نعيم في الحلية من رواية محمد بن عبيدالله المزرمي عن قتادة عن أنس رفعه سبع يجري أجره للعبد بعد موته وهو في قبره من علم علما أو كرى نهرا أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولد يستغفر له بعد موته قال أبو نعيم هذا حديث غريب من حديث قتادة تفرد به أبو نعيم راويه عن المزرمي والمزرمي ضعيف اهـ

قلت: وكذلك رواه البزار في مسنده وسمويه في فوائده والديلمي في الفردوس

والبيهقي وقال كالمنذري إسناده ضعيف وتبعهما الذهبي في كتاب الموت والهيثمي وقد خالفهم السيوطي فرمز لصحته وفيه نظر ولا تعارض بين الحديث الذي ساقه المصنف وبين حديث أبي أمامة أربعة الخ لأن أعمال الثلاث متحددة وعمل المرابط ينمو له وفرق بين إيجاد المعدوم وتكثير الموجود وكذا لا مخالفة بينه وبين حديث أنس هذا فقد قال فيه إلامن صدقة جارية وهي تجمع ما ذكر من الزيادة أشار له البيهقي وروى أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال ثلاثة يؤجرفيهن الميت بعد موته ولدله يدعو له بعد موته فهو مؤجر بدعائه ورجل علم علماً يعمل به ويعلمه الناس فهو يؤجر على ما عمل وعلم ورجل ترك أرضاً صدقة هكذا أورده محمد بن الحسن في الآثار قال ابن قطلوبغا في أماليه وهذا في حكم المرفوع اهـ

قلت: والمراد بالولد الفرع المسلم هبه ذكراً كان أو أنثى أو ولد ولد كذلك وأن سفل وجاء تقييده في الحديث الأوّل بالصالح وقوله يدعو له أي بالرحمة والمغفرة فإن دعاءه أرجى للإجابة وأسرع قبولاً من دعاء الأجنبي وقال الحافظ صلاح الدين العلائي في مقدمة الاربعين له لا تعارض بين هذا الحديث وبين ما روى من استن خيراً فاستن به فله أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً الحديث بطوله لأنه أما أن يجعل حديث من استن عاماً في كل الأمور وحديث إذا مات الإنسان أخص منه فيحمل العام على الخاص ويقتصر على هذه الثلاثة أشياء أو يكون قوله إذا مات الخ منبها بها على ما عداها مما هو في معناها من كل ما يدوم النفع به للغير فلا تعارض بينهما بل يبقى قوله من استن معمولاً بعمومه والظاهر واللّه أعلم أن هذا أظهر الاحتمالين بدليل قوله من استن الخ فقد أخبر بتجدد الإوزار لهذا الميت لما يعمل بعده من السيآت التي سنها نعوذ باللّه من ذلك وهو زائد على الثلاث التي في الحديث الآخر لأن تلك من أعمال البر وهذه الجملة الثانية لا معارض لها وعلى كل تقدير فالعلم وتعليم الخير من جملة الأعمال الصالحة يبقى للمرء أجرها بعد موته بحسب تجدد العاملين به.

٦٥ - (وقال ﷺ الدال على الخير كفاعله)

قال العراقي: أخرجه الترمذي من رواية شبيب بن بشر عن أنس بلفظ إن الدال وقال حديث غريب.

قال العراقي: ورجاله ثقات اهـ.

قلت: وفي الحديث قصة قال أنس جاء النبي ﷺ رجل يستحمله فلم يجد ما يحمله فدله على آخر فحمله فأتى النبي ﷺ فأخبره فذكر قال العراقي ورواه أحمد في مسنده من رواية سليمان بن بريدة عن أبيه بلفظ حديث أنس بإسناد ضعيف ورواه ابن عدي في الكامل في ترجمة سليمان الشاذ كوني ورواه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح من رواية ابن عمرو الشيباني واسمه سعد بن إياس عن أبي مسعود البدري رفعه ولفظه من دل على خير فله مثل أجر فاعله وفي الباب عن سهل بن سعد وابن مسعود اهـ.

قلت: وقد أخرجه كذلك الإمام أحمد وابن حبان وفيه القصة التي تقدمت وقال السخاوي في المقاصد أخرجه العسكري وابن جميع ومن طريقه المنذري من حديث طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رفعه كل معروف صدقة والدال على الخير كفاعله والله يحب إغاثة اللهفان ومثله بل بطوله للدارقطني في المستجاد من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به مرفوعاً وللعسكري من حديث اسحق الأزرق عن أبي حنيفة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه مرفوعاً لفظ الترجمة وكذا هو عند البزار عن أنس ولابن عبدالبر عن أبي الدرداء في قوله الدال على الخير وفاعله شريكان اهـ .

قلت: أخرجه أبو القاسم طلحة بن محمد بن جعفر العدل في مسند أبي حنيفة من طريق صالح بن أحمد بن حنبل وأخرجه ابن خسرو في مسنده من طريق عبدالله بن أحمد قالا حدثنا أبي حدثنا اسحق بن يوسف أنبأنا أبو فلان كذا قال أي لم يسمه على عمد وسماه غيره فقال يعني أبا حنيفة عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه بلفظ الترجمة وفي بعض رواياته قال له اذهب فإن الدال الخ وأخرجه القضاعي أيضاً من طريق إسحاق بن يوسف

الأزرق عن أبي حنيفة به وأخرج ابن خسرو في مسنده من رواية أبي حنيفة عن أنس بزيادة والله يحب إغاثة اللهفان من طريق تدوْر على أحمد بن محمد بن الصلت ورواه العيني في شرحه على معاني الآثار للطحاوي بسنده وللحديث شاهد آخر مما أخرجه ابن عطاف في معجمه وابن النجار علي مرفوعاً دليل الخير كفاعله.

٦٦ - (قال ﷺ لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس ورجل آتاه الله مالاً وسلطه الله على هلكته في الحق فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار).

قال العراقي: رواه البخاري ومسلم والنسائي في الكبرى وابن ماجه من رواية قيس بن أبي حازم قال سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ لا حسد إلا في اثنتين رجل أتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعملها وفي رواية البخاري الحكمة اهـ.

قلت: أخرجاه من طريق الزهري سمعت قيس بن أبي حازم ومن هذا الطريق أخرجه الإمام أحمد وأبو داود وابن حبان وأخرجه البخاري في الاعتصام فقال إلا في إثنين بغير تاء وفي رواية ابن ماجه رجل بالنصب على لغة ربيعة فإنهم يرسمون المنصوب بالنون بغير ألف كما يقفون عليه كذلك.

وقال العراقي: في الباب عن ابن عمر وأبي هريرة وأبي سعيد ويزيد ابن الأخنس.

قلت: بقي أن البخاري رواه في صحيحه في مواضع في التوحيد وفي الاغتباط بالحكمة وفي الزكاة وفي الأحكام وفي الاعتصام وفي فضائل القرآن ففي التوحيد عن علي بن عبدالله عن سفيان عن الزهري عن سالم عن أبيه مختصراً وساقه مسلم تاماً عن زهير بن حرب عن سفيان وأخرجه البخاري في فضائل القرآن تاماً من طريق الزهري عن سالم وكذا الترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه ولفظهم لا حسد إلا في اثنتينٍ رجل آتاه الله القرآن فهو

يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار لفظ مسلم وفي رواية له إلا على اثنين وهكذا قال البخاري وقد آتاه الله الكتاب وقال مسلم هذا الكتاب والباقي سواء ومن طريق شعبة عن الأعمش عن أبي صالح عـن أبي هريرة ومن طريق الأعمش سمعت ذكوان عن أبي هريرة وفي الزكاة عن محمد بن المثنى عن يحيى القطان وفي الأحكام وفي الاعتصام عن شهاب بن عباد عن إبراهيم بن حميد الرودسي وأخرجه مسلم في الصلاة عن أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه ومحمد بن نصر وأخرجه النسائي في العلم عن إسحاق بن إبراهيم بن جرير ووكيع عن سويد بد نصر عن عبدالله بن المبارك خمستهم عن إسماعيل بن أبي خالد عنه به وأخرجه ابن ماجه في الزهد عن محمد بن عبدالله بن نمير به وأما حديث أبي سعيد الخدري فقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من رواية الأعمش عن أبي صالح عنه ولفظه لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وأطراف النهار فسمعه جار له فقال ليتني أوتيت مثل ما أوتي به فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق فقال رجل ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان فعملت مثل ما يعمل وأخرجه كذلك أبو يعلى في مسنده والضياء في المختارة وأخرج أبو نصر في الصلاة عن عبدالله بن عمرو رفعه لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقرؤه في الليل والنهار ورجل أعطاه الله مالاً فأنفقه في سبيل الله وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة بلفظ لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فصرفه في سبيل الخير ورجل آتاه الله علماً فعلمه وعمل به .

٦٧ - (قال ﷺ على خلفائي رحمة الله قيل ومن خلفاؤك قال الذين يُحْيُون سنتي ويعلمونها عباد الله).

قال العراقي: رواه ابن عبدالبر في العلم والهروي في ذم الكلام من رواية عمرو بن أبي كثير وقال الهروي عمرو بن كثير عن أبي العلاء عن الحسن زاد الهروي ابن علي قال قال رسول الله ﷺ رحمة الله على خلفائي مرتين ولم يكررها الهروي فجعله الهروي متصلاً وقال ابن عبدالبر أنه من مرسلات

الحسن فجعله البصري وهو الصواب وعمرو ولا أدري من هو وقد تقدم الكلام عليه في آخر الحديث الثامن والثلاثين وفي الباب عن علي بن أبي طالب رواه الطبراني في الأوسط وابن السني وأبو نعيم في كتابيهما رياضة المتعلمين وأبو نعيم أيضاً في فضل العالم العفيف والرامهرمزي في المحدث الفاصل والهروي في ذم الكلام من رواية ابن عباس قال سمعت علي بن أبي طالب يقول خرج علينا رسول الله ﷺ فقال اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله من خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس وفي إسناده أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وهو كذاب كما قاله الدارقطني وقد رواه ابن عساكر في أماليه من طريق آخر وفيه عبد السلام ابن عبيد نسبه ابن حبان إلى سرقة الحديث واحتج به أبو عوانة في صحيحه ولا يغتر برواية أبي المظفر هناد بن ابراهيم النسفي لهذا الحديث من طريق ابن داسة عن أبي داود عن عبيد بن هشام الحلبي فإن هذا لم يروه أبو داود هنا والنسفي كان راوية للموضوعات كما قال صاحب الميزان انتهى قلت أما حديث على فقد أخرجه الخطيب في شرف أصحاب الحديث والضياء المقدسي في مناقب أصحاب الحديث كلاهما من رواية أحمد بن عيسى العلوي حدثنا ابن أبي فديك عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار عن ابن عباس قال سمعنا علياً يقول خرج النبي ﷺ فساقه وأخرجه الضياء من رواية أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي حدثني أبي حدثني أبو الحسن علي بن موسى الرضى عن آبائه عن علي بلفظ اللهم ارحم خلفائي ثلاثاً والباقي سواء وأخرج الخطيب والضياء أيضاً من رواية سعيد بن عباس بن الخليل حدثنا عبد السلام بن عبيد حدثنا ابن أبي فديك فذكره وفي بعض طرق العلوي عند الخطيب عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال الخطيب والأوّل أشبه بالصواب وقال الطبراني في الأوسط بعدما أخرجه تفرد به أحمد بن عيسى العلوي وفي الميزان هذا الحديث باطل وأحمد كذاب واستدل بهذا الحديث على جواز إطلاق لفظ الخلفاء على أصحاب الحديث ومثل ذلك ما مر في حديث علي رضي الله عنه أولئك خلفاء الله في أرضه ودعاته إلى دينه وفي قوله تعالى ويجعلكم خلفاء الأرض وقال سهل التستري من أراد أن ينظر

إلى مجالس الأنبياء فلينظر إلى مجالس العلماء فهم خلفاء الرسل في أممهم ووارثوهم في علمهم فمجالسهم مجالس خلافة النبوّة وهو أحد الوجهين في الإطلاق ومنعه آخرون وأوّلوا ما في الحديث والقرآن وأما إحياء السنة فقد أخرج الترمذي من رواية علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أنس رفعه من أحيا سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة وفي الحديث قصة وروى الدارمي من رواية مروان بن معاوية عن كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده رفعه قال لبلال بن الحارث اعلم يا بلال من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء وكثير بن عبدالله مختلف فيه والله أعلم.

٦٨ - (قال معاذ بن جبل).

ابن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشيم بن الخزرج الإنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن المدني الصحابي رضي الله عنه قال ابن الكلبي عن أبيه لم يبق من بني أدى بن سعد أحد وعدادهم في بني سلمة بن سعد وكان آخر من بقي منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل مات في الشام بالطاعون فانقرضوا قال ابن عبدالبر وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبدالله بن مسعود وهو أعلم هذه الأمة بالحلال والحرام مات في طاعون عمواس وهو ابن ثلاث وثلاثين (في التعليم والتعلم) أي في فضلهما موقوفاً عليه وهو الأشبه بالصواب كما ذهب إليه أبو طالب المكي وأبو نعيم في الحلية والخطيب وابن القيم وغيرهم (ورأيته أيضاً مرفوعاً) إلى رسول الله ﷺ كذا رواه أبو نعيم في المعجم ولا يثبت وحسبه أن يصل إلى معاذ ورواه ابن عبدالبر في العلم من رواية موسى بن محمد بن عطاء القرشي حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن الحسن بن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ فذكره هذا سند المرفوع وأما سند الموقوف فقال أبو طالب المكي في الفصل الحادي والثلاثين من القوت وروينا في فضل العلم بالله تعالى من رواية رجاء بن حيوة عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل

قال فذكره وأورده أبو نعيم في الحلية في ترجمة معاذ فلم يذكر بين رجاء ومعاذ ابن غنم عن معاذ بن جبل قال فذكره وأورده أبو نعيم في الحلية في ترجمة معاذ فلم يذكر بين رجاء ومعاذ عبد الرحمن فقال حدثنا أبي حدثنا محمد بن ابراهيم ابن يحيى حدثنا يعقوب الدورقي حدثنا محمد بن موسى المروزي أبو عبدالله قال قرأت هذا الحديث على هشام بن مخلد وكان ثقة فقال سمعته من ابن عصمة عن رجل سماه عن رجاء بن حيوة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال (**تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية**) هكذا في سائر الروايات وفي القوت حسنة وهو إن لم يكن تصحيفاً فالمعنى صحيح (وطلبه عبادة) ويروى عنه من وجه آخر عليكم بالعلم فإن طلبه لله عبادة (ومدارسته) وفي الحلية ومذاكرته وهكذا عند ابن عبدالبر (تسبيح) أي مذاكرته مع الأخوان بقصد النفع يقوم مقام التسبيح في حصول الأجور (والبحث عنه) في الغدوّ والرواح في تفحص أسراره وحكمه (جهاد) لما فيه من بذل قوّة البدن والحواس والمال (وتعليمه لمن لا يعلمه) هكذا عند الجماعة وعند ابن القيم لمن لا يحسنه (صدقة) جارية إلى يوم القيامة (وبذله) أي صرفه (لأهله) ممن يحسن حمله (قربة) أي سبب للقرب إلى الله تعالى وعند ابن القيم بعد هذه الجملة به يعرف الله ويعبد وبه يعرف الحلال والحرام وتوصل الأرحام وفي الحلية وكذا عند ابن عبدالبر بعد قوله قربة لأنه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل أهل الجنة ثم اتفقوا فقالوا وهو الأنيس في الوحدة هكذا في النسخ ومثله عند ابن القيم وفي نسخة العراقي وهو الأنس في الوحدة وفي الحلية والأنس في الوحشة أي يؤنس صاحبه في وحدته أي في القبر أو حال توحده عن الناس وتوحشه منهم (والرفيق في الغربة) كذا في النسخ وسقطت من بعض النسخ وفي الحلية والصاحب في الغربة أي معين له في أسفاره (والصاحب في الخلوة) ونص الحلية وابن عبدالبر والمحدث في الخلوة أي مغن له عن اتخاذ أصحاب التسلية (والدليل على السراء والضراء) كذا في النسخ وعند ابن القيم والمعين على الضراء وزاد في الحلية بعدها والسلاح على الأعداء وكذا عند ابن عبدالبر أيضاً (والوزير عند الإخلاء) كذا في النسخ وعند ابن عبدالبر والزين بدل الوزير ومثله في الحلية (والقريب عند الغرباء) كذا نص القوت وابن القيم وليست هذه الجملة في

الحلية ولا عند ابن البر (ومنار سبيل الجنة) كذا هذه الجملة هنا في رواية الخطيب وابن القيم وتقدمت بعد قوله قربة عند ابن عبدالبر وأبي نعيم إلا أنهما قالا ومنار سبيل أهل الجنة (يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير) وفي الحلية ويجعلهم بالواو (قادة هداة) كذا في القوت وليس في الحلية هداة (يقتدى بهم) وعند الخطيب قادة وسادة يقتدى بهم وفي بعض النسخ يهتدى بهم (أدلة في الخير) وفي بعض النسخ على الخير (تقتص) أي تتبع (آثارهم وترمق) أي تنتظر (أفعالهم) ونص الحلية بعد قوله قادة وأئمة تقتبس آثارهم وتقتدي بفعالهم وينتهي إلى رأيهم ومثله عند ابن عبدالبر إلا أنه قال تقتص بدل تقتبس (وترغب خلتهم) أي مصادقتهم (وبأجنحتها تمسحهم) تبركاً بهم أو تحف عليهم بأجنحتها حفظاً وصيانة (كل رطب ويابس) وفي بعض النسخ بزيادة واو العطف (لهم يستغفر) وفي بعض النسخ يستغفر لهم وعند ابن عبد البر يستغفر لهم كل رطب ويابس وكذا في الحلية وعند الخطيب حتى حيتان البحر وفي الحلية حتى الحيتان في البحر وعند ابن عبد البر بعد قوله ويابس وحيتان البحر (هوامه) جمع هامة ماله سم يقتل كالحية وقد تطلق على ما يؤذي والضمير عائد إلى البحر (وسباع البر وأنعامه والسماء ونجومها) وهذه الجملة الأخيرة ليست في الحلية ولا عند ابن عبد البر (لأن العلم حياة القلب من العمى) وفي الحلية من الجهل وعند ابن عبد البر حياة القلوب من الجهل وعند ابن القيم والعلم حياة القلوب من العمى (ونور الأبصار) وعند ابن القيم ونور للأبصار وفي الحلية ومصباح الأبصار وعند ابن عبد البر ومصابيح الأبصار (من الظلم) وفي الحلية من الظلمة (وقوة الأبدان) وعند ابن القيم للأبدان (من الضعف) وسقطت هذه الجملة الأخيرة من الحلية وعند ابن عبدالبر (يبلغ به العبد منازل الأبرار والدرجات العلى) وعند ابن عبدالبر وأبي البر (يبلغ به العبد منازل الأبرار والدرجات العلى) وعند ابن عبد البر وأبي نعيم الأخيار بدل الأبرار وفي آخره في الدنيا والآخرة إلا أن أبا نعيم قال يبلغ بالعلم وقال الدرجات العليا (التفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام) وعند ابن عبد البر يعدل الصيام ومدارسته تعدل القيام (به يطاع الله وبه يعبد وبه يوحد) وفي بعض النسخ يؤجر (وبه يتورع وبه توصل الأرحام) هذه

الجمل سقطت من الحلية وهي عند الخطيب وابن القيم في أوَّل الحديث كما أشرنا إليه والذي في الحلية وكذا عند ابن عبد البر قوله بالقيام وبه توصل الأرحام وبه يعرف الحلال من الحرام وتحقيق هذا المحل إن كل ما سوى الله يفتقر إلى العلم لا قوام له بدونه فإن الوجود وجودان وجود الخلق ووجود الأمر والخلق والأمر مصدرهما علم الرب وحكمته فكل ما ضمه الوجود من خلقه وأمره صادر عن علمه وحكمته فما قامت السموات والأرض وما بينهما إلا بالعلم ولا بعثت الرسل وأنزلت الكتب إلا بالعلم ولا عبدالله وحده وحمد وأثنى عليه ومجد إلا بالعلم ولا عرف الحلال من الحرام إلا بالعلم ولا عرف فضل الإسلام على غيره إلا بالعلم (هو أمام والعمل تابعه) وعند الخطيب للعمل والعمل تابعه وعند ابن عبد البر وأبي نعيم وهو أمام العمل والعمل تابعه (يلهمه السعداء) أي من سبقت له السعادة الأزلية الهم بالعلم (ويحرمه الأشقياء) أي ليس لهم نصيب منه هكذا رواه أبو نعيم في الحلية وأبو طالب المكي في القوت والخطيب وابن القيم وغيرهم موقوفاً ورواه أبو نعيم في المعجم وابن عبد البر كما تقدم مرفوعاً وقال في آخره وهو حديث حسن ولكن ليس له إسناد قوي وقد رويناه من طرق شتى موقوفاً ثم رواه من رواية أبي عصمة نوح بن أبي مريم عن رجاء بن حيوة عن معاذ موقوفاً.

قال العراقي: قوله حسن أراد به الحسن المعنوي لا الحسن المصطلح عليه بين أهل الحديث فإن موسى بن محمد البلقاوي كذبه أبو زرعة وأبو حاتم ونسبه العقيلي وابن حبان إلى وضع الحديث وعبد الرحمن بن زيد متروك وأبوه مختلف فيه والحسن لم يدرك معاذاً وأبو عصمة المذكور في الموقوف ضعيف أيضاً كان يقال له نوح الجامع قال ابن حبان جمع كل شيء إلا الصدق ورجاء ابن حيوة أيضاً لم يسمع من معاذ وروى الموقوف سليم الرازي في الترغيب والترهيب من طريق آخر وفيه كنانة بن جبلة ضعيف جداً .

قلت: ولكن صرح أبو طالب أن رجاء بن حيوة سمعه من عبد الرحمن بن غنم عن معاذ هذا أشبه والله أعلم.

وقال العراقي: في تخريجه الصغير أخرجه بطوله أبو الشيخ في كتاب الثواب له وقال في تخريجه الكبير وفي الباب عن أنس وأبي هريرة وعبدالله بن أبي أوفى

فحديث أنس رواه المرهبي في العلم من رواية يزيد الرقاشي عن أنس رفعه والرقاشي ضعيف وحديث أبي هريرة رواه الخطيب في كتاب الفقيه والمتفقه مع اختلاف بإسناد ضعيف من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة وحديث ابن أبي أوفى رواه المظفر بن الحسين الغزنوي في كتاب فضائل القرآن وقال تعلموا القرآن بدل العلم وزاد فيه زيادات منكرة وهو منكر جداً.

٦٩ - : الدراهم والدنانير. . يسّر الله تعالى قضاء الحاجة بهما. .

أخرج أبو نعيم في الحلية فقال: حدثنا سليمان حدثنا علي بن المبارك حدثنا زيد بن المبارك حدثنا مرداس بن صافتة أبو عبيدة حدثنا أبو رفيق قال: سألت وهب بن منبه عن الدنانير والدراهم فقال: الدنانير والدراهم خواتيم رب العالمين في الأرض لمعاش بني آدم لا تؤكل ولا تشرب فأين ذهبت بخاتم رب العالمين قضيت حاجتك وأخرج الطبراني في الأوسط من رواية ابن عيينة وابن أبي فديك كلاهما عن محمد بن عمر وعن أبي لبيبة عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً: (الدنانير والدراهم خواتيم اللّه في أرضه، من جاء بخاتم ربه قضيت حاجته) وأخرج في الأوسط - أيضاً - والصغير عن المقدام بن معدي كرب مرفوعاً: يأتي على الناس زمان لا ينفع فيه إلاّ الدينار والدرهم.

٧٠ ـ الدنيا مزرعة الآخرة

قال السخاوي: لم أقف عليه مع إيراد الغزالي له في الإحياء، وفي الفردوس بلا سند عن ابن عمر مرفوعاً: (الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها).

٧١ - : (قوله ﷺ بني الإسلام على خمس).

هكذا في النسخ وهي الرواية المشهورة وفي نسخة على خمسة وهي رواية لمسلم والتقدير خمسة أشياء أو أركان أو أصول وفي رواية عبد الرزاق على خمس دعائم

قال العراقي: رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من رواية عكرمة ابن خالد عن ابن عمر رفعه بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان قال الترمذي حديث حسن صحيح وأخرجه مسلم أيضاً من رواية عاصم بن زيد ابن محمد بن عمر عن أبيه عن ابن عمر ورواه الترمذي من رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر وقال حسن صحيح اهـ قلت رواه البخاري في أول صحيحه فقال حدثنا عبيدالله بن موسى أخبرنا حنظلة بن أبي سفيان عن عكرمة بن أبي خالد عن ابن عمر ورواه في التفسير وقال فيه وزاد عثمان بن وهب أخبرني فلان وحيوة بن شريح عن بكر بن عمر وعن بكير بن عبدالله الأشج عن نافع عن ابن عمر وأخرجه مسلم في الإيمان عن محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه عن حنظلة وعن ابن معاذ عن أبيه عن عاصم بن محمد عن أبيه عن جده وعن ابن نمير عن أبي خالد الأحمر عن سعد بن طارق عن سعد بن عمير عن ابن عمر وعن سهل بن عثمان عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن سعد بن طارق به فوقع لمسلم من جميع طرقه خماسياً وللبخاري رباعياً وزاد مسلم في روايته عن حنظلة قال سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوساً رجلاً قال لعبد الله بن عمر ألا تنفروا فقال إني سمعت رسول الله ﷺ فذكر الحديث وقال البيهقي اسم الرجل السائل حكيم كذا في شرح العيني على البخاري قلت وفي المخلصيات من رواية يزيد بن بشر السكسكي عن سني والد عبادة كنت عند ابن عمر فسأله رجل من أهل العراق فذكره ويزيد بن بشير مجهول ورواه كذلك الإمام أحمد في مسنده. وممن روى عن حبيب بن أبي ثابت سعيد ابن الخمس ومسعر بن كدام وهو في المخلصيات من رواية محمد بن ميمون الخناط عن سفيان بن عيينة عنهما وأخرجه المدني في مسنده عن سفيان عن سعير وحده عنه وهو في الغيلانيات من رواية حماد بن شعيب الحماني عن حبيب بن أبي ثابت وأخرجه أبو نعيم من رواية حجاج بن منهال حدثنا همام ابن يحيى عن محمد بن جحادة عن طلحة بن مصرف عن ابن عمر وفيه زيادة وليس لطلحة عن ابن عمر شيء في الكتب الستة

قال العراقي: ويروى عن جرير أيضاً رواه أحمد وابو يعلي في مسنديهما

والطبراني في الكبير من رواية عامر عن جرير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول بني الإسلام على خمس فذكرها ولم يقل إن محمداً رسول الله ا هـ قلت والمعنى واحد لأن الشهادة هي قولنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله كما عرفت.

٧٢ ـ : (قال ﷺ).

فيما رواه أبو بكر البزار في مسنده وأبو نعيم في الحلية من رواية زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس بن مالك رفعه **ثلاث كفارات** وثلاث درجات وثلاث منجيات و(ثلاث مهلكات) أي موقعات في الهلاك لفاعلها أما الكفارات فانتظار الصلاة بعد الصلاة وأسباغ الوضوء في البردات ونقل الأقدام إلى الجماعات وأما الدرجات فإطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام وأما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية وأما الهلكات (فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه الحديث) أي ألخ إشارة إلى أن الحديث له بقية وهو الذي أوردناه والمراد بالشح المطاع هو البخل الذي يطيعه الناس فلا يؤدون الحقوق قال الراغب خص المطاع لينبه أن الشح في النفس ليس مما يستحق به ذم إذ ليس هو من فعله وإنما يذم بالانقياد له وقد أخرج هذا الحديث بتلك الزيادة أيضاً أبو الشيخ في التوبيخ وقد روى مقتصراً على ذكر المهلكات كما للمصنف من رواية أيوب بن عتبة عن الفضل بن بكر عن قتادة عن أنس وهكذا رواه البيهقي في شعب الإيمان وكلا الإسنادين ضعيف ورواه ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الأوسط من رواية حميد بن الحكم عن الحسن عن أنس ويروى أيضاً عن ابن عمر أخرجه الطبراني في الأوسط من رواية ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير عنه وأخرج ابن حبان في الضعفاء من رواية محمد بن عون الخراساني عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه المهلكات ثلاث إعجاب المرء بنفسه وشح مطاع وهوى متبع ورواه ابن عدي من هذا الوجه ومن رواية عيسى بن ميمون عن محمد بن كعب عن ابن عباس وفي الباب عن أبي هريرة وابن أبي أوفى وأبي ثعلبة.

٧٣: - إن الذي أنزل الداء أنزل الدواء روى ابن ماجه عن ابن مسعود رفعه: (ما أنزل الله داء إلاّ أنزل له الدواء) ورواه هو أيضاً وأبو نعيم في الطب عن أبي هريرة بلفظ: (إلاّ أنزل الله له شفاء) ورواه بهذا اللفظ الحاكم عن ابن مسعود وعند الخطيب في حديث أبي هريرة زيادة وهي: (علمه من علمه وجهله من جهله) وهو عند البخاري في الطب بلفظ ابن ماجه، وزاد مسلم: (فإذا أصبت دواء الداء برئَ بإذن الله تعالى).

قوله ﷺ: (لا يقضي القاضي وهو غضبان)

قال العراقي: رواه الستة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه، وهذا لفظ النسائي وابن ماجه، وزاد: (بين اثنين)، وقال البخاري: (ولا يقضين حكم)، وقال مسلم، (لا يحكم أحد)، وقال أبو داود: (لا يقضي الحكم)، وقال الترمذي: (لا يحكم الحاكم) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: وبمثل سياق ابن ماجه رواه الإمام أحمد أيضاً وكذا أبو داود وبمثل سياق مسلم رواه الترمذي والنسائي أيضاً وبمثل سياق البخاري رواه أيضاً الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه وأخرج النسائي والطبراني في الكبير عن أبي بكرة: لا يقضين أحد في قضاء بقضاءين ولا يقضين أحد بين خصمين وهو غضبان أخرج ابن ماجه وضعفه والدار قطني في سننه والخطيب وسموية في فوائده عن أبي سعيد رفعه: لا يقضين القاضي بين اثنين إلاّ وهو شبعان ريّان.

(فائدة). تفسير ابن عباس:

أ - من الطرق الصحيحة إليه:

١ - علي بن أبي طلحة عنه.

٢ - قيس بن مسلم عن عطاء بن السائب عنه.

ب ـ من أوهى طرقه:

١ ـ ابن الكلبي.

٢ ـ السدي الصغير.

٣ ـ سليمان بن بشير الأزدي.

٤ ـ طريق الضحاك بن مزاحم منقطعة فإنه لم يلقه.

٥ ـ رواية بشير بن عمارة ضعيفة جداً.

وتفسير أبي بن كعب:

نسخة كبيرة رواها أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي عالية عنه صحيحة.

٧٤ ـ : (روى مسنداً).

أي مرفوعاً بالإسناد إلى النبيّ ﷺ **(لا يفتي الناس إلا ثلاثة أمير أومأمور أو متكلف)** هكذا في سائر نسخ الكتاب ومثله في قوت القلوب لأبي طالب والذي في الأحاديث على ما سيأتي بيانها لا يقص بدل لا يفتي ولكن المصنف تبع صاحب القوت أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عوف بن مالك الأشجعي سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يقص إلاّ أمير أو مأمور أو متكلف وفي المجلس الخامس عشر من أمالي عبدالله بن منده من رواية خالد بن عبد الرحمن حدثنا عمرو بن ذر عمن مجاهد عن أبي هريرة رفعه لا يقص في مسجدي هذا إلا أمير أو مأمور أو متكلف وأخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت رفعه لا يقص إلاّ أمير أو مأمور أو متكلف ووجدت لسياق المصنف وهو قوله لا يفتى شاهداً حسناً وهو ما أخرجه ابن عساكر من حديث حذيفة ابن اليمان إنما يفتى أحد ثلاثة من عرف الناسخ من المنسوخ أو رجل ولى سلطاناً فلا يجد بداً من ذلك أو متكلف وأيضاً فالقص هو التكلم بالقصص والمواعظ والإفتاء داخل (وفي بعض الروايات بدل المتكلف المرائي) وهكذا رواه الإمام أحمد وابن ماجه والترمذي والحاكم في النوادر من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رفعه لا يقص على الناس إلاّ أمير أو مأمور أو مراء رواه الدارمي في مسنده وزاد فى آخره قلت لعمرو بن شعيب أنا كنا نسمع متكلف فقال

هذا ما سمعت قلت ويروي بدل المتكلف والمرائي المختال رواه أبو داود من حديث عوف بن مالك سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال وأخرجه الطبراني في الكبير مثله وأخرجه ابن عساكر عن عبدالرحمن بن عوف وقال الإمام أحمد في مسنده حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا العوام حدثني عبدالجبار الخولاني قال دخل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ المسجد فإذا كعب يقص فقال من هذا قالوا كعب يقص قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يقص إلا أمير أو مأمور أو مختال فبلغ ذلك كعبا فما رؤي يقص بعض وفي القوت وقد جاء في لفظ الحديث الآخر بتأويل معناه لا يتكلم على الناس إلا ثلاثة أمير أو مأمور أو مراء .

٧٧ ـ (قال هلا شققت عن قلبه فنظرت أصادق هو أم كاذب قاله (في الذي قتل من تكلم بكلمة الإسلام) أي كلمة الشهادة (معتذراً بأنه) إنما (قال ذلك من خوف السيف)

أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والطبراني في الكبير وابن أبي شيبة في المصنف من حديث جندب بن عبدالله البجلي رفعه وهكذا هو في الجزء الرابع من فوائد أبي أحمد الحاكم بلفظ فهلا شققت على قلبه وفي اسناد شهر بن حوشب وثقة أحمد وابن معين وتكلم فيه غيرهما قال العراقي والحديث عند مسلم وليس فيه قوله هلا شققت على قلبه قال ويروي عن أسامة بن زيد أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وكذا مالك في الموطأ والإمام أحمد وابن أبي شيبة والعدني في مسانيدهم وأبو عوانة في صحيحه وابن حبان والحاكم والطحاوي والبيهقي كلهم من رواية أبي .

٧٨ ـ (قال ﷺ أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلاّ الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم).

إلاّ بحقها وحسابهم على الله عز وجل قال المناوي قال الرافعي وبين الشافعي أن الحديث مخرجه عام ويراد به الخاص والقصد به أهل الأوثان وهو أصل من أصول الإسلام وفي بعض رواياته حتى يشهدوا أي يقرّوا ويبينوا وهذا الحديث رواه ستة عشر من الصحابة كما.

قاله العراقي: وهم أبو هريرة وعمر وابن عمر وجابر وأنس ومعاذ وأوس بن أبي أوس وأبو بكر الصديق وسعد بن أبي وقاص وجرير بن عبدالله وسهل بن سعد وابن عباس وأبو بكرة وأبو مالك الاشجعي عن أبيه وسمرة بن جندب والنعمان بن بشير أما حديث أبي هريرة فأخرجه الائمة الستة وهذا لفظ الترمذي وابن ماجة في الفتن إلّا أنهما لم يقولا فقد وكذا قال أبو داود إلّا أنه قال منعوا بدل عصموا وقال الشيخان فمن قال لا إله إلّا الله قال مسلم عصم وقال البخاري فقد عصم مني نفسه وماله إلّا بحقه وحسابه على الله.

قلت: وأخرجه أبو بكر بن مردويه من رواية الحسن بن عمرو عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن أبي هريرة رفعه كسياق المصنف وفي آخره قيل له طفت على أبيك قال إني لم أفعل أن الناس انطلقوا إلى أبي فبايعوه طائعين غير مكرهين فنكث ناكث فقتله وبغى باغ فقتله ومرق مارق فقتله وابن الحنفية هذا لم يخرج له عن أبي هريرة في شيء من الكتب الستة وأخرجه الخلعي في فوائده من رواية مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ثم قال وأما حديث عمر فرواه الستة خلا ابن ماجه من روايه أبي هريرة عن عمر عن النبي ﷺ نحوه.

قلت: أخرجه أحمد والبخاري قال أحمد حدثنا عاصم بن خالد وأبو اليمان وقال البخاري حدثنا أبو اليمان قال حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري حدثنا عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أن أبا هريرة قال لما توفي رسول الله ﷺ وكان أبو بكر بعده وكفر من كفرهم العرب قال عمر يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله ﷺ أمرت أن أقتل الناس الحديث بطوله ورواه البخاري أيضا ومسلم عن قتيبة عن الليث ورواه عمرو بن عاصم الكلابي عن عمران القطان عن معمر عن الزهري عن أنس عن أبي بكر مرفوعاً أمرت أن أقاتل الناس الحديث قال ابن أبي حاتم سألت أبا زرعة عنه فقال هذا خطأ إنما هو الزهري عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن أبي هريرة أن عمر قال لأبي بكر القصة .

قلت: لابي زرعة الوهم ممن قال من عمران ثم.

قال العراقي: وأما حديث ابن عمر. فأخرجه الشيخان وقالا حتى يشهدوا

أن لا إله إلّا الله وأن محمد رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة قال البخاري فاذا فعلوا ذلك وقال مسلم فاذا فعلوه عصموا مني دماءهم وأموالهم الحديث وأما حديث جابر فرواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظ الترمذي كلفظ المصنف إلّا أنه لم يقل فقد وقال مسلم وابن ماجه فاذا قالوا لا إله إلّا الله وأما حديث أنس فرواه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي زاد البخاري فاذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم الحديث وقال أبو داود والترمذي حتى يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن يستقبلوا قبلتنا وأن يأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا فاذ فعلوا ذلك حرمت الحديث.

قلت: وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير قال وأما حديث معاذ فرواه ابن ماجه ولفظه حتى يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وفي اسناده شهر بن حوشب وأما حديث أوس بن أبي أوس بن حذيفة فرواه النسائي وابن ماجه ورجاله رجال الصحيح.

قلت: وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير من طريق شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت أوس بن أبي أوس وقال سماك بن حرب عن النعمان بن سالم عن أوس وقال حاتم عن النعمان عن عمر بن أوس عن أبيه عن النبي ﷺ قال أوحى إليّ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلّا الله الحديث قال أبو حاتم وشعبة احفظ القوم قال وأما حديث أبي بكر الصديق فرواه البزار في مسنده من رواية عمران القطان عن معمر عن الزهري عن أنس عن أبي بكر قال البزار أحسب أن عمران أخطأ في اسناده ولذا قال الترمذي في الجامع أن حديث عمران خطأ وكذا قال الدارقطني في العلل أنه وهم فيه على معمر وأن الصواب رواية الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة قال قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما.

قلت: قد تقدم أن الذي رواه عن عمران القطان هو عمرو بن عاصم الكلابي وتقدم أيضاً سؤال ابن أبي حاتم لأبي زرعة وجوابه له وأن الوهم فيه من عمران القطان قال وأما حديث سعد فرواه الترمذي بقوله وفي الباب قال

وأما حديث جرير وسهل وأبي مالك الأشجعي عن أبيه فرواهما الطبراني في المعجم الكبير وأما حديث سمرة فرواه الطبراني في الأوسط وحديث ابن عباس وأبي بكره رواهما في الكبير والأوسط وحديث النعمان بن بشير رواه البزار وقال أخطأ فيه أسود بن عامر اهـ .

قلت: ويروي هذا الحديث أيضاً من رواية عياض الأنصاري وهو صحابي أخرجه البزار في مسنده فتم العدد سبعة عشر وهو ومتواتر صرح به غير واحد من المحدّثين.

٧٩ - (قال ﷺ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك).

قال العراقي: رواه الترمذي والنسائي من رواية أبي الجوزاء عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ فذكره زاد الترمذي فان الصدق طمانينة وأن الكذب ريبة وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه ابن حبان في صحيحه اهـ.

قلت: أخرجه من رواية شعبة أخبرني يزيد بن أبي مريم سمعت أبا الجوزاء السعدي يقول.

قلت: للحسن بن على ما تذكر عن رسول الله ﷺ قال كان يقول فذكره. وأخرجه كذلك أحمد والدارمي وأبو يعلي والطيالسي بتلك الزيادة وعند الطبراني في الكبير والبيهقي والحاكم وأن الشر ريبة بدل وأن الكذب وعند ابن قانع بلفظ فأن الصدق ينجي وقال الذهبي في حديث الحسن هذا سنده قوى وأخرجه الحاكم في التاريخ بهذا اللفظ عن أبي الدرداء ووقفه عليه ثم.

قال العراقي: ورواه أيضاً أبو يعلي الموصلي في مسنده من رواية عبيد بن القاسم عن العلاء بن ثعلبة عن أبي المليح الهذلي عن واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ في أثناء حديث وعبيد بن القاسم ضعيف جداً منسوب إلى الكذب والوضع ورواه الطبراني في الكبير من رواية بقية بن الوليد حدثني اسمعيل بن عبدالله الكندي عن طاوس عن واثلة قال.

قلت: يا نبي الله فذكر الحديث وفيه فإن الخير طمأنينة والشك ريبة وإسماعيل مجهول اهـ.

قلت: وكذلك رواه أبو عبد الرحمن السلمي في أماليه ثم.

قال العراقي: ورواه الطبراني في الصغير من رواية عبدالله بن أبي رومان عن ابن وهب عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ ولا أصل له من حديث مالك وابن أبي رومان ضعيف اهـ.

قلت: وأخرجه أبو نعيم في الحلية من رواية أبي بكر بن راشد عن عبدالله ابن أبي رومان وقال أنه غريب من حديث مالك تفرد به أبن أبي رومان عن ابن وهب وأخرجه الخطيب في التاريخ في ترجمة الباغندي من حديث قتيبة عن مالك بزيادة فانك لن تجد فقد شيء تركتـه لله ثم قال هذا باطل بهذا الوجه وإنما اشتهر به ابن أبي رومان عن ابن وهب عن مالك وهو ضعيف والصحيح عن مالك من قوله وقد سرقه ابن أبي رومان وقال الجلال في جامعه الكبير نقلاً عن الخطيب الصواب وقفه على ابن عمر.

قال العراقي: ورواه أبو الشيخ في كتاب الطبقات من رواية صالح بن موسى عن المغيرة عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ فذكره وصالح بن موسى القرشي منكر الحديث قاله البخاري ورواه الطبراني في الكبير من رواية طلحة بن زيد عن راشد بن أبي راشد قال سمعت وابصة بن معبد يقول سألت رسول الله ﷺ عن كل شيء حتى سألته عن الوسخ الذي يكون في الاظفار فقال دع ما يريبك إلى ما لا يريبك وطلحة ضعيف ورواه أحمد في مسنده من رواية أبي عبدالله الأسدي بسكون السين عن أنس رفعه فذكره وأبو عبدالله الأسدي قال أبو حاتم مجهول تفرد عنه يحيى بن أيوب المصري وهو معروف وسماه بعضهم عيسى بن عبد الرحمن.

قلت: وقال الهيثمي وهو رفيق العراقي في الشيوخ أبو عبد الله الأسدي لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

٨٠ - (وقال ﷺ الإثم حزاز القلوب).

هكذا في النسخ بزاءين مكررتين الأولى مشددة فعال من الحز حكاه ابن

الأثير عن رواية شمر ويروى حواز القلوب بتخفيف الواو بعد الحاء وآخر زاي مشددة جمع حازوبه جزم الهروي في الغريبين وصدر ابن الاثير به كلامه في النهاية وقال هي الأمور التي تؤثر في الشيء كما يؤثر الحز في الشيء وهو ما يخطر فيها من أن يكون معاصي كفقد الطمأنينة إليها يقال إذا أصاب مرفق البعير طرق كركرته فقطعة وأدماه قيل به حاز وحكى الهروي عن الليث هوماحزفي صدرك وحك ولم يطمئن عليه القلب قال ابن الأثير ويروي بتشديد الواو وتخفيف الزاي حكاه عن شمر أيضاً قلت وهذه أوردها الصغاني في التكملة وقال معناه ما يحوز القلب ويغلب عليها هذا ما يتعلق باللغة والروايات.

قال العراقي: رواه البيهقي في الشعب من طريق سعيد بن منصور حدثنا سفيان عن منصور عن محمد بن عبدالرحمن بن يزيد عن أبيه قال قال عبدالله قال رسول الله ﷺ الإثم حواز القلوب قال المعروف إنه من قول ابن مسعود قال الإثم حواز القلوب وما كان من نظيره فإن للشيطان فيها مطمعا وإسناده صحيح رويناه في مسند المدني حدثنا سفيان عن منصور عن محمد بن عبدالرحمن بن يزيد عن أبيه عن ابن مسعود وكذا رواه الطبراني في الكبير موقوفاً اهـ .

قلت : وأخرجه أبو نعيم في الحلية كذلك موقوفا على عبدالله رواه من رواية جرير عن منصور عن محمد بن عبدالرحمن بن يزيد عن أبيه قال قال عبدالله إياكم وحزائز القلوب وما حز في قلبك من شيء فدعه .

قال العراقي: وقد ورد معناه مرفوعاً في عدة أحاديث منها حديث النواس بن سمعان الأثم ماحاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس ومنها حديث وابصة ابن معبد والأثم ما حاك في نفسك وتردد في الصدر ومنها حديث وائله والأثم ما حاك في الصدر.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٨) لم أجد له إسناداً.

ـ (قال ﷺ لا يكون الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس فيه حذر مما به بأس).

وفي رواية مخافة مما به بأس.

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من رواية عبدالله بن يزيد قال حدثني ربيعة بن يزيد وعطية بن قيس عن عطية السعدي وكان من أصحاب النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين فذكره وقال لما به بأس قال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلّا من هذا الوجه ورواه الحاكم في المستدرك وقال حديث صحيح الاسناد اهـ

قلت: وأخرجه كذلك الطبراني في الكبير والبيهقي بهذا اللفظ .

٨٢ - (قال ﷺ لوابصة).

ابن معبد الازدي يكني أبا سالم وأبا الشعثاء وأبا سعيد من خيار الصحابة ولد سنة تسع روى عن النبي ﷺ وابن مسعود وعنه ولداه سالم وعمر وزر بن حبيش وشداد مولى عياض وراشد بن سعد وزياد بن أبي الجعد نزل في الجزيرة كذا في الإصابة وقال بكار قبره بالرقة (**استفت قلبك وأن أفتوك وأفتوك وأفتوك**) هكذا بالتكرار ثلاث مرات في سائر النسخ .

قال العراقي: رواه أحمد في مسنده فقال حدثنا يزيد بن هرون حدثنا حماد ابن سلمة عن الزبير بن عبد السلام عن أيوب بن عبد الله بن مكرز عن وابصة قال أتيت رسول الله ﷺ وفيه يا وابصة استفت نفسك البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس والأثم ما حاك في القلب وتردد في الصدر وأن أفتاك الناس وأفتوك وقال في رواية له عن الزبير عن أيوب ولم يسمعه منه قال حدثني جلساؤه وقد رأيته عن وابصة وقال استفت نفسك واستفت نفسك ثلاث مرات الحديث اهـ.

قلت: وهكذا أخرجه أيضاً الدارمي وأبو يعلي في مسنديهما والطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية من رواية أيوب وسياق سند الدارمي حسن نبه عليه النووي في رياضه وفي سياق سند الطبراني العلاء بن ثعلبة وهو مجهول وأخرجه أيضاً البخاري في التاريخ وله أشار الجلال في جامعه الصغير مقتصراً عليه وهو قصور ولفظه استفت نفسك وأن أفتاك المفتون ولم أر في طرق المخرجين لهذا الحديث تكرار قوله وأن أفتوك ثلاث مرات إلا أن صاحب القوت بعد ما ذكر

الحديث بالسياق المشهور قال وقد جاء بلفظة مؤكدة بالتكرير والمبالغة فقال استفت قلبك وأن أفتوك وأفتوك والمصنف تبعه في سياقه فتأمل.

قال العراقي: وفي الباب عن واثلة ولفظه بأبي أنت وأمي يارسول الله لتفتنا عن أمرنا فآخذه من بعدك قال لتفتك نفسك قال.

فقلت: وكيف لي بذلك قال دع ما يريبك إلى ما لايريبك وأن أفتاك المفتون الحديث وقال السخاوي وفي الباب عن النواس بن سمعان وغيره.

٨٣ - (صلى الله عليه وسلم بقوله إن من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه إلا أهل المعرفة بالله فإذا نطقوا به لم يجهله إلا أهل الاغترار به فلا تحقروا).

بكسر القاف مخففاً من حد ضرب **(عالماً آتاه الله علماً فإن الله لم يحقره إذا آتاه العلم).**

قال العراقي: رواه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى في الأربعين التي جمعها في التصوّف من رواية عبد السلام بن صالح عن سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله عز وجل فإذا نطقوا به لا ينكر. إلا أهل الغرة بالله عز وجل ومن طريق السلمي رواه الديلمي في مسند الفردوس وعبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروي ضعيف جدّاً اهـ.

قلت: وأورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة فقال أخرجه الطيسي في ترغيبه فقال أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن أبو علي حامد بن محمد الرفاء أخبرنا نصر بن أحمد حدثنا عبد السلام بن صالح فساقه وزاد بعد قوله إلا أهل الاغترار بالله أن الله جامع العلماء يوم القيامة في صعيد واحد فيقول إني لم أودعكم علمي وأنا أريد أعذبكم وأورده كذلك في كتابه تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية من هذه الطريق إلا أن فيها إلا أهل الغرة بالله عز وجل كما عند السلمى اهـ ثم قال وهذا إسناد ضعيف وعبد السلام بن صالح كان رجلاً صالحاً إلا أنه شيعي وهو من رجال ابن ماجه وقد اختلف فيه فقال

أبو حاتم لم يكن عندي بصدوق وقال العقيلي رافضي خبيث وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني رافضي متهم وقال عباس الدهري سمعت يحيى يوثق أبا الصلت وقال ابن محرز عن يحيى ليس ممن يكذب وأثنى عليه أحمد بن يسار في تاريخ مرو وقال السيوطي فالحاصل أن حديثه في مرتبة الضعيف الذي ليس بموضوع قال وقد أورد القطب القسطلاني هذا الحديث في كتاب له في التصوّف وقال إن له شاهداً من مرسل سعيد بن المسيب اهـ.

قال العراقي: وأما آخر الحديث فرواه أبو عبدالله الحسين بن فنجويه الدينوري في كتاب المعلمين من رواية كثير بن سليم عن أنس فذكر حديثاً طويلاً فيه ثم قال رسول الله ﷺ إن الله عز وجل يقول لا تحقروا عبداً أعطيته علماً فإني لم أحقره حين وضعت ذلك العلم في قلبه وكثير بن سليم ضعيف اهـ

قلت: وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة طلحة بن زيد من حديث أبي موسى الأشعري رفعه إن الله تبارك وتعالى يقول لا تحقروا عبداً آتيته علماً فإني لم أحقره حين علمته وطلحة بن زيد متروك قال السيوطي وقد أخرجه الطبراني من طريق صدقة بن عبدالله عن طلحة بن زيد به .

قلت: ووجدت في كتاب تأليف الشيخ صفي الدين أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي المنصور ظافر بن الحسين الازدي نازل القرافة في ترجمة شيخه عتيق الدمشقي أنه كان مع شيخه أبي النجاء بالموصل وذكر اجتماعه بقضيب البان فسأله عني الشيوخ الذين رآهم حال سياحته من المغرب فكان يقول قضيب البان عند ذكر رجل منهم هذا وزنه كذا حتى ذكر شيخاً مشهوراً ببلاد المشرق فقال له عند ذكره من الرجال من يرفع صيته ما بيني المشرق والمغرب ولا يسوي عند الله جناح بعوضة ثم قال قضيب البان يا أبا النجاء إن من العلم كهيئة المكنون لا يعرفه إلا العلماء بالله ولا ينكره إلا أهل الغرة تم هذا الحديث قال له الشيخ ما أعرف له تماماً قال قضيب البان تمامه فلا تحقرن عبداً آتاه الله علماً فإن الله لم يحقره حين آتاه ذلك العلم وودع الشيخ ومضى وسافر اهـ.

قلت: وهذا الذي ذكره قضيب البان لقد جاء في الخبر كما في القوت إن العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة.

٨٤ - (قال ﷺ لما قيل له كيف نفعل إذا جاءنا أمر لم نجده في كتاب الله ولا السنة).

وفي نسخة في كتاب ولا سنة فقال في الجواب (سلو الصالحين واجعلوه شورى بينهم) الشورى بالضم فعلى من الشورة.

قال العراقي: فيه عن علي بن أبي طالب وابن عباس أما حديث علي فرواه الطبراني في الأوسط من رواية الوليد بن صالح عن محمد بن الحنفية عن علي قال.

قلت: يارسول الله إن نزل بنا أمر ليس فيه بيان أمر ولا نهى فما تأمرنا قال تشاور الفقهاء والعابدين ولا تمضوا فيه رأى خاصة رجاله رجال الصحيح ورواه ابن عبد البر في العلم من رواية ابراهيم بن أبي الفياض عن سليمان بن بزيع عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن علي ابن أبي طالب رضى الله عنه قال.

قلت: يارسول الله الأمر ينزل بنا لم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه منك سنة قال اجمعوا له العالمين أو قال العابدين من المؤمنين فاجعلوه شورى بينكم ولا تقضوا فيه برأي واحد وفي رواية له اجعوا له العابدين من غير شك قال ابن عبد البر هذا حديث لا يعرف من حديث مالك إلا بهذا الاسناد ولا أصل له في حديث مالك عندهم ولا في حديث غيره وابراهيم وسليمان ليسا بالقويين والله أعلم اهـ وقال ابن يونس سليمان بن بزيع منكر الحديث وابراهيم بن أبي الفياض روى عن أشهب منا كير وأما حديث ابن عباس فرواه الطبراني من

رواية إسحاق بن عبدالله بن كيسان المروزي عن أبيه عن عكرمة فذكر حديثاً قال علي يارسول الله أرأيت إن عرض لنا ما لم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه سنة منك قال تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين الحديث وعبدالله بن كيسان منكر الحديث قاله البخاري وابنه إسحاق نسبه الحاكم وقد ورد من وجه آخر مرسلاً رواه الدارمي في مسنده من حديث أبي سلمة أن النبي ﷺ سئل عن الأمر يحدث ليس في كتاب ولا سنة قال ينظر فيه العابدون من المؤمنين وهذا إنما يصح من قول ابن مسعود موقوفاً رواه الطبراني وابن عبد البر في أثر طويل وفيه فإن أتاه أمر ليس في كتاب الله ولم يقض فيه رسول الله ﷺ فليقض بما قضى به الصالحون وإسناده ثقات يحتج بهم اهـ وفي القوت وقد روينا في خبر قيل يا رسول الله كيف نصنع فذكر مثل سياق المصنف وفي آخره ولا تقضوا فيه أمراً دونهم ثم قال وفي حديث معاذ فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولا سنة رسول الله ﷺ قال أقض فيه بما قضى الصالحون فقال الحمد الله الذي وفق رسول رسوله وفي بعضها اجتهد رأيي وكان سهل يقول لا تقطعوا أغراض الدين والدنيا إلا بمشورة العلماء وتجدوا العاقبة عند الله تعالى قيل يا أبا محمد من العلماء قال الذين يؤثرون الآخرة على الدنيا ويؤثرون الله عز وجل على نفوسهم وقد قال عمر رضى الله عنه في وصيته وشاور في أمورك الذين يخشون الله عز وجل اهـ .

قلت: ولفظ الحكيم ما فضل أبو بكر بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام ولكن بسر وقر في صدره وبكر بن عبدالله المزني ثقة سمع من ابن عباس وابن عمرو عنه سليمان التيمي ومبارك وخلف توفي سنة ١٨٠ وعزاه ابن القيم إلى أبي بكر بن عياش من قوله ولفظه ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في قلبه قال وهذا موضح المثل المشهور

من لي بمثل سيرك المذلل * تمشي رويداً وتجيء في الأوّل

أورد ذلك في بحث أفضلية العلم فقال العلم يعرف بمقادير الأعمال ومراتبها وفاضلها من مفضولها وراجحها من مرجوحها فصاحبه لا يختار لنفسه إلا

أفضل الأعمال والعامل بلا علم يظن أن الفضيلة في كثرة المشقة فهو يتحمل المشاق وإن كان ما يعانيه مفضولاً ورب عمل فاضل والمفضول أكثر مشقه منه واعتبر هذا بحال الصديق رضي الله عنه فإنه أفضل الأمة ومعلوم أن فيهم من هو أكثر عملًا وحجا وصوماً وقراءة

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦) لم أجد له إسناداً.

٨٥ - (ما فضل أبو بكر بكثرة صلاة ولا بكثرة صيام، ولكن بسر وقر في صدره).

قال العراقي: لا أصل لهذا مرفوعاً، وإنما يعرف من قول بكر بن عبدالله المزني رواه الحكيم الترمذي في نوادره.

قلت: وبكر ثقة سمع من ابن عباس وابن عمر، وعزاه ابن القيم إلى أبي بكر بن عياش من قوله، ولفظه: (ما سبقكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقر في قلبه).

٨٦ - : (وقال ﷺ اختلاف أمتي رحمة)

قال العراقي: ذكره البيهقي في رسالته الأشعرية بغير إسناد بهذا اللفظ وأسنده في المدخل من رواية سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رفعه فذكر حديثاً في آخره واختلاف أصحابي لكم رحمة وسليمان وجويبر ضعيفان جداً والضحاك بن مزاحم مختلف فيه وكان شعبة ينكران يكون سمع من ابن عباس ا هـ.

قلت: وأوّل الحديث الذي في المدخل مهما أوتيتم من كتابا الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية فإن لم تكن سنة مني فما قال أصحابي أن أصحابي كالنجوم في السماء فأيما أخذتم به اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة قال السخاوي ومن هذا الوجه أخرجه

الطبراني والديلمي في مسنده بلفظه سواء قلت وكذا أبو نصر السجزي في الإبانة وقال غريب والخطيب وابن عساكر في تاريخهما كذا في الجامع الكبير للسيوطي

وقال ابن السبكي: في تخريج أحاديث المنهاج هذا شيء لا أصل له وقال والده لم أقف له على سند صحيح ولا ضعيف ولا موضوع ا هـ وأورده الحليمي في كتاب الشهادات من تعليقه والقاضي حسين وإمام الحرمين وقال ابن الملقن في تخريج أحاديث المنهاج لم أر من خرجه مرفوعاً بعد البحث الشديد عنه وإنما نقله ابن الاثير في مقدمة جامعه من قول مالك وقال الزركشي في تذكرته رواه الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة مرفوعاً ورواه البيهقي في المدخل عن القاسم بن محمد قوله وعن يحيى بن سعيد نحوه وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يقول ما سرني لو أن أصحاب محمد ﷺ لم يختلفوا لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة ا هـ كلام الزركشي

وقال العراقي: وله إسناد آخر مرسل رواه آدم بن أبي أياس في كتاب العلم والحلم قال حدثنا بقية حدثنا أبو الحجاج مهدي حدثني شيخ من لخم قال قال رسول الله ﷺ اختلاف أصحابي لامتي رحمة وهذا إسناد فيه جهالة والمعروف أن هذا من قول القاسم بن محمد أنه قال اختلاف أمة محمد ﷺ رحمة رواه البيهقي في المدخل ا هـ قال السخاوي وقد عزاه الزركشي إلى كتاب الحجة لنصر المقدسي مرفوعاً من غير بيان لسند ولاصحابيه وكذا عزاه العراقي لآدم بن أبي أياس في كتاب العلم والحلم قال هو مرسل ضعيف وبهذا اللفظ يعني لفظ ابن أياس ذكره البيهقي في رسالته الأشعرية بغير إسناد وفي المدخل من حديث سفيان عن أفلح بن حميد عن القاسم بن حميد قال اختلاف أصحاب محمد رحمة لعباد الله ومن حديث قتادة أن عمر بن عبد العزيز كان يقول ثم ساق بمثل سياق الزركشي ومن حديث الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد قال أهل العلم توسعة وما برح المفتون يختلفون فيحل هذا ويحرم هذا ولا يعيب هذا على هذا ثم قال السخاوي وقرأت بخط شيخنا يعني ابن حجر الحافظ أنه أي هذا الحديث مشهور على الألسنة وقد أورده ابن الحاجب في المختصر في مباحث القياس بلفظ اختلاف أمتي رحمة للناس وكثر السؤال عنه

وزعم كثير من الأئمة أنه لا أصل له لكـن ذكره الخطابي في غريب الحديث مستطرداً وقال اعترض على هذا الحديث رجلان أحدهما أباضي والآخر ملحد وهما اسحق الموصلي وعمر بن بحر الجاحظ وقالا جميعاً لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق عذاباً ثم تشاغل الخطابي فرد هذا الكلام ولم يقع في كلامه شفاء في عزو الحديث ولكنه أشعر بأن له أصلاً عنده ا هـ ثم إن المراد من الأمة في الحديث المجتهدون منهم في الفروع التي يسوغ الاجتهاد

قال السبكي: ولا شك أن الاختلاف في الأصول ضلال وسبب كل فساد كما أشار إليه القرآن وأما ما ذهب إليه جميع من أن المراد الاختلاف في الحرف والصنائع فهو مردود إذ كان المناسب على هذا أن يقال اختلاف الناس رحمة إذ لا خصوص لومة بذلك فإن كل الأمم مختلفون في الحرف والصنائع ولا بدّ من خصوصية قال وما ذكره الحليمي كإمام الحرمين في النهاية من أن المراد اختلافهم في المناصب والـدرجات والمـراتب فلا ينسـاق الذهن من لفظ الاختلاف إليه ورحمة نكرة في سياق الإثبات لا يقتضي العموم فيكفي في صحته أن يحصل الاختلاف رحمة ما في وقت ما في حال ما على وجه ما ا هـ ونقل السمهودي هذه القصة عن مالك وقال هو كالصريح في أن المراد الاختلاف في الأحكام كما نقله ابن الصلاح عن مالك أنه قال في اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ فمخطئ ومصيب فعليك بالاجتهاد قال وليس كما قال فيه توسعة على الأمة إنما هو بالنسبة إلى المجتهد لقوله فعليك بالاجتهاد فالمجتهد مكلف بما أداه إليه اجتهاده فلا توسعة عليه في اختلافهم وإنما التوسعة على المقلد فقوله اختلاف أمتي رحمة للناس أي لمقلديهم وسياق قول مالك مخطئ ومصيب إنما هو الرد على من قال من كان أهلاً للاجتهاد فله تقليد الصحابة دون غيرهم وفي العقائد لابن قدامة الحنبلي أن اختلاف الأمة رحمة واتفقاهم حجة.

٨٧ - : (قال ﷺ المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون)

قال العراقي: قد رواه كذلك ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل عن مالك عن النبيّ ﷺ بغير إسناد وهو مسند متصل من حديث مالك وغيره من

حديث سفيان بن أبي زهير وأبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وجابر وأبي أيوب وزيد بن ثابت وأبي أسيد أما حديث سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه فأخرجه البخاري والنسائي من طريق مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن الزبير عن سفيان عن أبي زهير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون لأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث رواه مسلم من رواية وكيع وابن جريج والنسائي من رواية عبدة بن سليمان ثلاثتهم عن هشام بن عروة قلت لفظ مسلم يفتح الشام فيخرج من المدينة قوم بأهليهم يبسون والمدينة خير لهم لو كانوا يعملون ثم ذكر اليمن ثم العراق بهذا اللفظ

قال العراقي: وأما حديث أبي هريرة فرواه مسلم في إفراده من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلى الرخاء هلم إلى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث قلت أخرجه مسلم من طريق الداروردي عن العلاء عن أبيه قال وأما حديث سعد فرواه مسلم والنسائي من رواية عثمان بن حكيم حدثني عامر بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ أني أحرم ما بين لابتي المدينة أن تقطع عضاهها أو يقتل صيدها وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وأما حديث جابر فرواه أحمد في المسند من طريق أبي الزبير عن جابر والبزار من طريق الحرير عن أبي بصرة عن جابر ورجاله ثقات وأما حديث أبي أيوب وزيد بن ثابت وأبي أسيد فرواها الطبراني في الكبير بأسانيد جيدة.

٨٨: - (قال ﷺ المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد).

الخبث محركة ما يلقى من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا إذيبت قاله ابن الأثير

وقال العراقي: وهو متصل من حديث مالك وغيره من حديث أبي هريرة

وجابر وزيد بن ثابت أما حديث أبي هريرة فرواه البخاري ومسلم والنسائي من طريق مالك عن يحيى بن سعيد قال سمعت أبا الحباب سعد بن يسار يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد ورواه مسلم من رواية ابن عيينة وعبد الوهاب الثقفي كلاهما عن يحيى بن سعيد وأما حديث جابر فرواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من طريق مالك عن محمد بن المنكدر عن جابر عبدالله رضي الله عنه أن إعرابياً بايع النبيّ ﷺ فذكر حديثاً في آخره فقال قال رسول الله ﷺ إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها ورواه البخاري والنسائي من رواية سفيان الثوري عن ابن المنكدر وفي رواية لأحمد من رواية زهير عن زيد بن أسلم عن جابر فذكر حديثاً فيه خروج المنافقين والمنافقات من المدينة إلى الدجال ثم قال ذلك يوم تنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد وذكر بقية الحديث ورجاله رجال الصحيح وأما حديث زيد بن ثابت فرواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من رواية عبدالله بن زيد بن ثابت عن النبي ﷺ أنها طيبة يعني المدينة وأنها تنفي الخبث كما تنفي النار حبث الفضة اهـ .

قلت: ولفظ البخاري من حديث جابر جاء أعرابي فبايعه يعني النبي ﷺ على الإسلام ثم جاء من الغد محموماً فقال أقلني بيعتي فأبى ثم جاء فأبى ثم جاء فقال أقلني بيعتي فأبى فخرج الأعرابي فقال النبي ﷺ إنما المدينة الحديث قال ابن السبكي في تخريج أحاديث المنهاج وقال ابن الملقن في تخريج أحاديث الكتاب المذكور أخرجه الشيخان في صحيحهما من طرق أحدها عند أبي هريرة مطولاً وفيه إلّا أن المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبثه الثاني عن جابر مطولاً أيضاً بقصة وفيه إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها الثالث عن زيد بن ثابت ولفظه أنها طيبة يعني المدينة وساق كسياق العراقي قال وفي بعض طرق البخاري تنفي الذنوب ذكره في المغازي

٨٩ ـ : (سُحِر رسول الله عليه وسلم ومرض بسببه حتى أخبره

جبريل وأخرج السحر من تحت حجر في قعر بئر)

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة اهـ

قلت: أخرجه البخاري في كتاب الطب من طريق عيسى بن يونس وسفيان ابن عيينة وأبي أسامة ثلاثتهم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أما الطريق الأولى ففيها قالت سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي دعا وعائم قال يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفيته فيه أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل فقال مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء قال في مشط أو مشاطة وجف طلع من نخلة ذكر قال وأين هو قال في بئر ذروان فأتاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه فجاء فقال يا عائشة كان ماءها نقاعة الحناء وكأن رؤس نخلها رؤس الشياطين قلت يا رسول الله أفلا استخرجته قال قد عافاني الله فكرهت أن أثير على الناس شراً فأمر بها فدفنت قال البخاري تابعه أبو أسامة وأبو حمزة وابن أبي الزناد عن هشام وقال الليث وابن عيينة عن هشام من مشط ومشاقة ويقال المشاطة ما يخرج من الشعر إذا مشط والمشاقة من مشاقة المكان* وأما الطريق الثانية ففيها قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم رجل من بني زريق حليف ليهود كان منافقاً وفيها في جف طلعة ذكر تحت رعوفة في بئر ذروان وفيها فقالت فقلت أفلا تنشرت فقال أما والله فقد شفاني وأكره أن أثير على أحد من الناس شراً والباقي سواء* وأما الطريق الثالثة ففيها في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فأين هو قال في بئر ذروان قال مذهب النبي ﷺ في أناس من أصحابه إلى البئر فنظروا إليها وعليها نخل وفيها فأمر بها فدفنت والباقي سواء وقد أخرجه كذلك مسلم والنسائي في الكبرى وابن ماجه كلهم من رواية هشام قال العراقي وفي الباب عن ابن عباس وزيد بن أرقم أما حديث ابن عباس فأخرجه ابن مردويه في تفسيره من رواية عصام عن سليمان بن عبدالله عن عكرمة عنه وعصام ضعيف وأما حديث زيد بن أرقم فرواه ابن سعد في

الطبقات من رواية الثوري عن الأعمش عن ثمامة المحملي عنه وقال ابن الملقن في شرحه على البخاري في تفسير المعوّذتين ويقال إن العقد عقدها بنات لبيد وهي إحدى عشرة عقدة في وتر ومشط ومشاطة أعطاها لغلامٍ يهودي يخدمه وصورة من عجين فيها إبر مغروزة فبعث عليا والزبير وعمارا فاستخرجوه وشفاء الله تعالى وقال المهلب في شرحه مدار هذا الحديث على هشام بن عروة وأصحابه مختلفون في استخراجه فأثبته سفيان في رواية من طريقين وأوقف سؤال عائشة على النشرة ونفي الاستخراج عن عيسى بن يونس وأوقف سؤالها النبي ﷺ على الاستخراج ولم يذكر أنه جاوب على الإستخراج بشيء وحقق أبو أسامة جوابه ﷺ وسلم إذ سألته عائشة عن استخراجه بلا فكان الاعتبار يعطى أن سفيان أولى بالقول لتقدمه في الضبط وأن الوهم على أبي أسامة في أنه لم يستخرجه ويشهد لذلك أنه لم يذكر النشرة وكذلك عيسى بن يونس لم يذكر أنه ﷺ جاوب على استخراجه بلا ذكر النشرة والزيادة من سفيان مقبولة لأنه أثبتهم لا سيما فيما حقق من الاستخراج وفي ذكر النشرة هي جواب للنبي ﷺ مكان الاستخراج ويحتمل أن يحكم بالاستخراج لسفيان ويحكم لأبي أسامة بقوله لا على أنه استخرج الجف بالمشاقة ولم يستخرج صورة ما في الجف لئلا يراه الناس فيتعلمونه ثم اعلم أن السحر مرض من الأمراض وعارض من العلل غير قادح في نبوته وطاح بذلك طعن الملحدة: قاتلهم الله وأنه كان يخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله فذلك مما يجوز طرق عليه في أمر دنياه دون ما أمر بتبليغه وقد روى عن ابن المسيب وعروة سحر حتى كاد ينكر بصره وعن عطاء الخراساني حبس عن عائشة سنة قال عبد الرزاق وحبس عنها خاصة حين أنكر بصره لكن رواية ثلاثة أيام أو أربعة هي أصوب.

٩٠ ـ (قال رسول الله ﷺ إذ ذكر القدر فامسكوا وإذا ذكر النجوم فأمسكوا إذا ذكر أصحابي فامسكوا).

قال العراقي: أخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود بإسناد حسن أهـ أي في معجمه الكبير من رواية مسهر بن عبد الملك بن سلع الهمداني عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله رفعه وفيه تقديم الجملة الأخيرة ثم الثانية

ثم الأولى ورواه الخطيب في كتاب القول في علم النجوم لفظ المصنف من رواية أبي مخذم عن أبي قلابة عن ابن مسعود وأبو مخذم اسمه النصر بن سعيد ليس بشيء قاله ابن معين وأبو قلابة لم يسمع من ابن مسعود ورواه الطبراني أيضاً من حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ نبه عليه الحافظ ابن حجر وابن عدي في الكامل عن عمر بن الخطاب بسند ضعيف وقال الهيثمي (فيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف) ورواه أبو الشيخ في كتاب الطبقات من رواية الحسن عن أبي هريرة مرفوعاً في أثناء حديث وقال ابن رجب روى من وجوه في اسنادها كلها مقال وقد رمز السيوطي لحسنه تبعاً لابن صصري ولعله اعتضد قال المناوي في شرح هذا الحديث أي لما في الخوض في الثلاثة من المفاسد التي لا تحصى .

٩١ - (قال ﷺ أخاف على أمتي بعدي ثلاثا حيف الأئمة وإيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر).

قال العراقي: أخرجه ابن عبد البر من حديث أبي محجن بسند ضعيف أهـ.

قلت: هو من رواية على ابن يزيد الصدائي حدثنا ابو سعيد البقال عن أبي محجن قال أشهد على رسول الله ﷺ أنه قال فذكره وأخرجه ابن عساكر كذلك من طريقه وأبو محجن اسمه عمرو بن حبيب الثقفي فارس شاعر صحابي والرواية إيماناً وتكذيباً بالنصب فيهما وإنما نكر إيماناً ليفيد الشيوع فيدل على التحذير من التصديق بأي شيء كان من ذلك جزئياً أو كلياً مما كان من أحد فسمى علم النجوم وهو علم التأثير لا التسيير فأنه غير ضار كما تقدم وأخرج الطبراني من حديث أبي امامة رفعه أن أخوف ما أخاف على أمتي في آخر زمانها النجوم وتكذيب بالقدر وحيف السلطان وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلي والطبراني في معاجيمه الثلاثة من حديث جابر بن سمرة بلفظ ثلاثاً أخاف على أمتي استسقاء بالأنواء وحيف السلطان وتكذيب بالقدر وأخرج أبو يعلي في مسنده وابن عدي في الكامل والخطيب في كتاب النجوم عن أنس بسند حسن

أخاف على أمتي بعدي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم ومن شواهد الحديثين ما أخرجه الديلمي في الفردوس وابن صصري في أماليه عن عمر بن الخطاب مرفوعاً لا تسألوا عن النجوم ولا تماروا في القدر ولا تفسروا القرآن برأيكم ولا تسبوا أحداً من أصحابي فإن ذلك الإيمان الايمان المحض هكذا أخرجه السيوطي في الجامع الكبير قلت وأخرجه الخطيب في ذم النجوم من حديث إسماعيل بن عياش عن البختري بن عبيد عن أبيه عن أبي ذر عن عمر موقوفاً كذا في شرح ابن الملقن على البخاري.

٩٢ - (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البر والبحر ثم أمسكوا).

عزاه الشيخ إلى عمر بن الخطاب ووقفه عليه ولم يتعرض له العراقي في تخريجه وقد روى ذلك مرفوعاً عن ابن عمر أخرجه ابن مردويه في التفسير والخطيب البغدادي في كتاب ذم النجوم ولفظهم تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم انتهوا قال المناوي قال عبد الحق وليس إسناده مما يحتج به انتهى وقال ابن القطان فيه من لا أعرف انتهى لكن رواه ابن زنجويه من طريق آخر وزاد وتعلموا ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم انتهوا قال المناوي في شرح قوله ثم انتهوا مانصه فأن النجامة تدعو إلى الكهانة والمنجم كاهن والكاهن ساحر والساحر كافر والكافر في النار كذا علله على كرم الله وجهه قال ابن رجب فالمأذون في تعلمه علم التسيير لا علم التأثير فإنه باطل محرم قليله وكثيره وفيه ورد الخبر من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من الكفر وأما علم التسيير فتعلم ما يحتاج إليه منه لاهتداء ومعرفة القبلة وما زاد عليه لاحاجة إليه لشغله عما هو أهم منه وربما أدى بتدقيق النظر فيه إلى إساءة الظن بمحاريب المسلمين كما وقع من أهل هذا العلم قديماً وحديثاً وذلك مفض إلى اعتقاد خطأ السلف في صلاتهم وهو باطل اهـ قال الزمخشري كان علماء بني إسرائيل يكتمون علمين من أولادهم النجوم والطب لئلا يكون سبباً لصحبه الملوك فيضمحل دينهم اهـ وفي صحيح البخاري قال قتادة هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء ورجوماً للشياطين وعلامات يهتدي بها فمن

تأوّل فيها بغير ذلك أخطأ وأضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به قال ابن الملقن هذا التعليق قد أخرجه عبد بن حميد في مسنده عن يونس عن سفيان عنه بلفظ فمن تأوّل فيها غير ذلك فقد قال برأيه قال الداودي وهو قول حسن إلا قوله أخطأ وأضاع فقصر فيه لأن من قال فيه بالعصبية كافر اهـ وأخرج الخطيب في ذم النجوم من حديث عبيدالله بن موسى عن الربيع بن حبيبة عن قويد بن عبد الملك عن أبيه عن علي نهاني رسول الله ﷺ عن النظر في النجوم وعن أبي هـريرة وعائشة وابن مسعود وابن عباس نحوه. وعن الحسن أن قيصر سأل قس بن ساعدة الأيادي هل نظرت في النجوم قال نعم نظرت فيما يراد به الهداية ولم أنظر فيما يراد به الكهانة وقد قلت في النجوم أبياتاً وهي:

علم النجوم على العقول وبال * وطلاب شيء لا ينال ضلال

ماذا طلابـك علم شيء غيبت * من دونه الخضراء ليس ينال

هيهات ما أحد بغامض فطنه * يدري متى الارزاق والآجال

إلّا الذي من فوق عرش ربنا * فلوجهه الأكرام والأجلال

وقال المأمون علمان نظرت فيهما وامتنعت فلم أرهما يصحان النجوم والسحر.

٩٣ - (مر رسول الله ﷺ برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا).

(أي الاجتماع) (قالوا رجل علّامة فقال بماذا فقالوا: بالشعر وأنساب العرب فقال: **(علم لا ينفع وجهل لا يضر)**.

قال العراقي: أخرجه ابن عبد البر من حديث أبي هريرة وضعفه وفي آخر الحديث إنما العلم آية محكمة الخ اهـ.

قلت: وقال ابن عبد البر نفسه لعمري لم ينصف من زعم أن علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر قال المناوي وكأنه لم يطلع على كونه حديثاً أو رأى فيه قادحاً يقتضي الرد.

قلت: كيف يقال إنه لم يطلع على الحديث وهو الذي خرجه من حديث أبي هريرة فالوجه هو القول الثاني الذي ذكره وأخرج الرشاطي من طريق ابن

جريج عن عطاء عن أبي هريرة علم النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر وفي القوت وقدر روينا عن رسول الله ﷺ من طريق مرسل أنه مر برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا فقالوا رجل علامة قال بماذا قالوا بالشعر والأنساب وأيام العرب فقال هذا علم لا يضر جهله وفي لفظ آخر علم لا ينفع وجهل لا يضر وأخرج الإمام أحمد في مسنده والترمذي في البر والصدقة والحاكم عن أبي هريرة رفعه تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منساة في الأثر وصححه الحاكم وأقره الذهبي وقال الهيثمي رجال أحمد وثقوا وقال الحافظ ابن حجر هذا الحديث له طريق أقواها ما أخرجه الطبراني من حديث العلاء بن خارجة وجاء هذا عن عمر أيضاً ساقه ابن حزم باسناد رجاله موثقون إلاّ أن فيه انقطاعاً اهـ.

قلت: وأخرج ابن زنجوية من حديث أبي هريرة تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم ثم انتهوا وتعلموا من العربية ما تعرفون به كتاب الله ثم انتهوا وبهذا يظهر الجمع بين الحديثين وان محل النهى إنما هو في التوغل فيه والاسترسال بحيث يشتغل به عما هو أهم منه وفي التخريج الكبير للعراقي رواه أبو نعيم في رياضة المتعلمين من رواية بقية عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة وفيه أن النبي ﷺ دخل المسجد فرأى جمعاً من الناس على رجل فقال ما هذا قالوا يا رسول الله رجل علامة قال وما العلامة قالوا أعلم الناس بانساب العرب وأعلم الناس بالشعر وما اختلفت فيه العرب فقال هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر ثم قال العلم ثلاثة ما خلاهن فهو فضل آية محكمة أو سنة قائمة أوفريضة عادلة اهـ.

قلت: وقال ابن حزم في كتاب النسب علم النسب منه ما هو فرض عين ومنه ما هو فرض كفاية ومنه مستحب فمن ذلك أن تعلم أن محمداً رسول الله ﷺ هو ابن عبدالله الهاشمي فمن زعم أنه غير هاشمي كفر وأن يعلم أن الخليفة من قريش وأن يعرف من يلقاه بنسب في رحم محرم ليجتنب تزويج ما يحرم عليه وأن يعرف ما يتصل به ممن يرثه أو يجب بره من صلة أو نفقة أو معاونة وأن يعرف أمهات المؤمنينَ وأن نكاحهن حرام وأن يعرف الصحابة وأن

حبهم مطلوب ويعرف الأنصار ليحسن إليهم لثبوت الوصية بذلك ولأن حبهم إيمان وبغضهم نفاق ومن الفقهاء من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته إلى علم النسب آكد ومن يفرق بين نصاري بني تغلب وغيرهم في الحرية وتضعيف الصدقة وما فرض عمر الديوان إلا على القبائل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وتبعه علي وعثمان وغيرهما اهـ.

٩٤ - (قال ﷺ إنما العلم آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة).

أخرجه أبو داود وابن ماجه من حديث عبدالله بن عمرو وقد رواه ابن عبد البر مع الحديث السابق عن أبي هريرة **قاله العراقي** وفي تجريد الصحاح لرزين من طريق النسائي عن ابن عمرو ورفعه العلم ثلاثة وماسوي ذلك فضل آية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة وفي القوت ويروي العلم ثلاثة آية محكمة وسنة قائمة ولا أدري وأخرجه أبو نعيم في رياضة المتعلمين بمثل رواية النسائي تقدم قريباً قبل هذا وهو آخر الحديث ورواه كذلك أبو داود وابن ماجه كما تقدم عن العراقي من رواية عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع عن ابن عمرو ورواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الكتاب المذكور من رواية اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد عن عبدالله بن يزيد عن ابن عمرو.

قال العراقي: وقد ورد موقوفاً على ابن عمر نحوه رواه الطبراني في الأوسط من رواية حصين عن مالك عن نافع عن ابن عمر ورواه الدارقطني من رواية عمر بن عصام عن مالك عن نافع عن ابن عمر العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدرى وأخرجه الخطيب أيضاً هكذا وقال تابعه أبو طاهر محمد بن موسى المقدسي وأبو حذافة السهمي قال وخالفهم سعيد بن داود الزبيري فرواه عن مالك عن داود بن الحصين عن طاوس عن ابن عمر قلت ويحتمل أن المصنف أو ردهما على أنه حديث واحد فإنه عقّبه بقوله والله أعلم.

٩٥ - (قوله ﷺ نعوذ بالله من علم لا ينفع)

أخرجه ابن عبد البر من حديث جابر بسند حسن وهو عند ابن ماجه بلفظ تعوذوا بالله كما تقدم.

قاله العراقي: وفي القوت والخبر المشهور قوله ﷺ أعوذ بك من علم لا ينفع فسماه علماً أدلة معلوم وإذ أصحابه علماء ثم رفع المنفعة عنه واستعاذ بالله عز وجل اهـ وفي الباب عن زيد بن أرقم وأبي هريرة وعبدالله بن عمر وأنس وابن مسعود وابن عباس.

٩٦ - (قال النبي ﷺ إن من العلم جهلاً وإن من القول عيالاً).

قال العراقي: أخرجه أبو داود من حديث بريدة وفي إسناده من يجهل اهـ.

قلت: أخرجه في الأدب من حديث أبي جعفر عبدالله بن ثابت عن صخر بن عبدالله بن بريدة عن أبيه عن جده بريدة بن الخصيب قال عبدالله بينما هو يعني بريدة جالس بالكوفة في مجلس مع أصحابه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن من البيان سحراً وإن من العلم جهلاً وإن من الشعر حكماً وإن من القول عيالاً وفي القوت وروينا في خبر ان من العلم جهلاً وإن من القول عيا.

قلت: وقد يروي من حديث علي.

أخرجه الهروي في ذم الكلام وفيه زيادة وقد وجد في بعض نسخ الكتاب عيا بدل عيالاً كما هو نص القوت.

٩٧ - (وقال ﷺ أيضاً قليل من التوفيق خير من كثير من العلم).

قال العراقي: لم أجد له أصلاً وقد ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي الدرداء وقال العقل بدلاً من العلم ولم يخرجه ولده في مسنده اهـ.

قلت: وأخرجه ابن عساكر عن أبي الدرداء بمثل ما في الفردوس وزاد والعقل في أمر الدنيا. محقرة والعقل في أمر الدين مسرة وروى الطبراني عن ابن

عمر وقليلٍ الفقه خير من كثير من العبادة وكفى بالمرء فقهاً إذا عبدالله وكفى بالمرء جهلاً إذا أعجب برأيه وأورد ابن عبد البر كذلك في العلم وأبو نصر السجزي في الإبانة وقال غريب عن ابن عمرو وأخرج البخاري في التاريخ عن ابن عمر وأبو موسى المديني في المعرفة عن رجاء غير منسوب قليل من العلم خير من كثير من العبادة تبع المصنف صاحب القوت فانه أورده هكذا وزاد وفي خبر غريب كل شيء يحتاج إلى العلم والعلم يحتاج إلى التوفيق.

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦) لم أجد له إسناداً.

٩٨ - (وقال ﷺ علماء حكماء فقهاء).

قاله (للذين وفدوا عليه) وفي نسخة قدموا عليه.

قال العراقي: أخرجه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد والخطيب في التاريخ من حديث سويد بن الحارث بإسناد ضعيف اهـ.

قلت: وكذا أبو موسى المديني في كتابه في الصحابة الذي ذيل به على ابن منده كلهم من رواية علقمة بن يزيد بن سويد الازدي حدثني أبي عن جدى سويد ابن الحارث قال وفدت على رسول الله ﷺ سابع سبعة من قومي فلما دخلنا عليه وكلمنا أعجبه ما رأى من سمتنا وزينا فقال ما أنتم قلنا مؤمنون فتبسم رسول الله ﷺ وقال ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قال سويد قلنا خمس عشرة خصلة خمس منها أمرتنا رسلك أن نؤمن بها وخمس منها أمرتنا رسلك أن نعمل بها وخمس منها تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها إلاّ أن تكره منها شيأ فقال رسول الله ﷺ ومنا الخمس التي أمرتكم رسلي أن تؤمنوا بها قلنا أمرتنا رسلك أن نؤمن بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال وما الخمس التي أمرتكم أن تعملوا بها قلنا أمرتنا رسلك أن نقول لا إله إلاّ الله ونقيم الصلاة ونؤتى الزكاة ونصوم رمضان ونحج البيت من استطاع إليه سبيلاً قال وما الخمس التي تخلقتم بها أنتم في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والصدق في مواطن اللقاء والرضا بمر القضاء والصبر عند شماتة الأعداء فقال النبي ﷺ علماء حكماء كادوا من

صدقهم أن يكونوا أنبياء وفي مشيخة الأنصاري فقال أدباء حلماء عقلاء فقهاء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء وقال الحافظ ابن حجر هو في كتاب المعرفة لأبي نعيم من رواية أبي سليمان الداراني عن زاهد بالشام سماه عن أبيه عن جدّه سويد اهـ.

قلت: قال الذهبي في الميزان علقمة بن يزيد بن سويد عن أبيه عن جده لا يعرف وأتى بخبر منكر لا يحتج به فلينظر.

٩٩ ـ (وقال ﷺ ألا انبئكم بالفقيه كل الفقيه قالوا بلى قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من مكر الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى ما سواه).

قال العراقي: أخرجه أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق وأبو بكر بن السنى في رياضة المتعلمين وابن عبد البر في العلم من حديث على كلهم من طريق ابن وهب قال أخبرني عقبة بن نافع عن إسحاق بن أسيد عن أبي مالك وأبي اسحق عن على رفعه وقال ابن عبد البر أكثرهم يوقفونه على علي ولم يرو مرفوعاً إلّا بهذا الإسناد اهـ.

قلت: وفي رواية الثلاثة تقديم لم يؤيسهم على لم يؤمنهم مع زيادة في آخره وهي ألا لاخير في عبادة ليس فيها تفقه ولا في علم لبس فيه تفهم ولا في قراءة ليس فيها تدبر وهكذا هو في الفردوس بتلك الزيادة.

١٠٠ ـ (ولما روى أنس بن مالك) ابن النضر بن ضمضم بن حرام النجاري الأنصاري خادم رسول الله ﷺ جاوز المائة توفي سنة ٩٣ روى عنه خلق كثير **(قول رسول الله ﷺ)** وفي القوت وروينا عن أنس بن مالك أنه لما حدث عن النبي ﷺ في فضل مجالس الذكر **(لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من غدوة إلى طلوع الشمس أحب اليّ من أن أعتق أربع رقاب)** أخرجه أبو داود بإسناد حسن.

قاله العراقي: **قلت** تبع المصنف صاحب القوت في سياقه والحافظ العراقي

سكت عليه وعزاه بهذا السياق إلى أبي داود والذي في سننه من رواية موسى بن خلف عن قتادة عن أنس رفعه لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إليّ من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب اليّ من أعتق أربعة وموسى بن خلف العمى قال فيه ابن معين ضعيف وقال مرة لا بأس به ورواه أيضاً هكذا أبو نعيم في المعرفة والبيهقي في السنن والضياء المقدسي في المختارة كلهم عن أنس وأخرج أبو يعلى الموصلي في سننه وفيه لأن أقعد مع أقوام بدل قوم وفيه زيادة دية كل رجل منهم أثنا عشر ألفا في الموضعين وأخرج أبو داود الطيالسي في مسنده وابن السنى في عمل يوم وليلة والبيهقي في السنن عن أنس أيضاً بلفظ لأن أجالس قوماً يذكرون الله من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس ولأن أذكر الله من صلاة العصر إلى غروب الشمس أحب إلى من أن أعتق ثمانية من ولد إسماعيل دية كل واحد أثنا عشر ألفاً كذا في الجامع الكبير ورواه ابن السنى في رياضة المتعلمين والخطيب في الفقيه والمتفقه نحوه وفيه كلهم مسلم وليس عندهما ذكر الدية وفي الباب عن حسن بن علي وسهل بن سعد والعباس بن عبد المطلب وابن عمر وابن عمرو وعتبة بن عبدالله وعلي وعمر بن الخطاب ومعاذ بن أنس وأبي امامة وأبي هريرة وعائشة سيأتي ذكرها حيث ذكرها المصنف في كتاب الأوراد إن شاء الله تعالى (قال) صاحب القوت (فالتفت) أي أنس (إلى) صاحبيه (يزيد) ابن أبان (الرقاشي) القاص العابد روى عن أنس والحسن وعنه صالح المري وحماد بن سلمة ضعيف (وزياد) ابن عبدالله (النميري) روى عن أنس وعنه عمارة بن زاذان وأبو سعيد المؤدب وثقه ابن حبان (وقال لم تكن مجالس الذكر مثل مجالسكم هذه يقص أحدكم) كذا في النسخ وفي القوت يقص أحدهم (ويخطب على أصحابه) وفي بعض نسخ الكتاب يقص أحدهم وعظه على أصحابه وهو تصحيف (ويسرد الحديث سرداً) وليس في القوت سرداً (إنما كنا نقعد فنذكر الإيمان ونتدبر القرآن ونتفقه في الدين ونعد نعم الله علينا) وأخرج الخطيب البغدادي من طريق يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ لأن أجلس مع قوم يذكرون الله من غداة إلى طلوع الشمس أحب إليّ

مما طلعت عليه الشمس ومن العصر إلى غروبها أحب إلي من كذا وكذا قال يزيد كان أنس إذا حدث بهذا الحديث أقبل علي وقال والله ما هو بالذي تصنع أنت وأصحابك ولكنهم قوم يتعلمون القرآن والفقه كذا في تحذير الخواص للسيوطي وروى أبو يعلى في مسنده حدثنا خلف بن هشام حدثنا حماد بن زيد عن جعفر بن ميمون عن يزيد الرقاشي قال كان أنس إذا حدثنا هذا الحديث إنه والله ما هو بالذي تصنع أنت وأصحابك يعني يقعد أحدكم فيجتمعون حوله فيخطب إنما كانوا إذا صلوا الغداة قعدوا حلقاً حلقاً يقرؤن القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن وفي القوت وكان عبدالله بن رواحة يقول لأصحاب رسول الله ﷺ تعالوا حتى نؤمن ساعة فيجلسون إليه فيذكرهم العلم بالله تعالى والتوحيد في الآخرة وكان يخلف رسول الله ﷺ بعد قيامه فيجتمع الناس إليه ويذكرهم الله تعالى وأيامه ويفقههم فيما قال رسول الله ﷺ فربما خرج عليهم رسول الله ﷺ وهم مجتمعون عنده فيسكتون فيقعد إليهم ويأمرهم أن يأخذوا فيما كانوا فيه ويقول ﷺ بهذا أمرت وإلى هذا دعوت وروى نحو هذا عن معاذ بن جبل وكان يتكلم في هذا العلم وقد روينا هذا مفسراً في حديث جندب كنا مع رسول الله ﷺفيعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن اهـ.

١٠١ ـ (قال ﷺ لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وحتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة).

قال العراقي: أخرجه ابن عبد البر من رواية عبدالله بن أبي مريم حدثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسي حدثنا صدقة بن عبدالله عن إبراهيم بن أبي بكر عن أبان بن أبي عياش عن أبي قلابة عن شداد بن أوس وقال لا يصح مرفوعاً اهـ .

قلت: وهذا أورده الخطيب في المتفق والمفترق من حديث شداد أيضاً ولفظه لا يفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله وحتى لا يكون أحد أمقت إليه من نفسه (وروى أيضاً موقوفاً على أبي الدرداء) رضي الله عنه رواه ابن عبد البر من طريق عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن

أبي الدرداء بلفظ لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوهاً كثيرة ولن تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله (مع) زيادة (قوله ثم يقبل على نفسه فيكون لها أشد مقتا) وعند ابن عبد البر ثم تقبل على نفسك فتكون لها أشد مقتاً منك للناس وقد أخرجه أبو بكر بن لال في فوائده من رواية الحكم بن عبدة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن جابر وابن الديلمي في مسند الفردوس من طريقه ولفظه لا يفقه العبد كل الفقه حتى يبغض الناس في ذات الله ثم يرجع إلى نفسه فتكون أمقت عنده من الناس أجمعين وفي المجلس الخامس عشر من أمالي ابن منده من هذا الوجه بلفظ لا يكون المرء فقيهاً حتى يمقت الناس كلهم في ذات الله وحتى لا يكون أحد أمقت إليه من نفسه قال ابن منده وهو حديث غريب من حديث قتادة لا يعرف عنه مرفوعاً إلا من هذا الوجه.

١٠٢ - (قوله ﷺ إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال مجالس الذكر).

قال العراقي: أخرجه الترمذي من حديث أنس وحسنه اهـ.

قلت: هو من رواية محمد بن ثابت حدثني أبي عن أنس بن مالك وأورده أبو طالب المكي في القوت والقشيري في الرسالة كلاهما من غير سند إلا أن في سياق الرسالة إذا رأيتم رياض الجنة والباقي سواء .

وقول العراقي: انه أخرجه الترمذي فنصه في سننه إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر أخرجه هكذا الإمام أحمد في مسنده والبيهقي في الشعب كلهم عن أنس وقال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه وفي حديث ابن عباس فيما أخرجه الطبراني في الكبير من رواية مجاهد عنه وفيه قال مجالس العلم قال الهيتمي فيه رجل لم يسم أي قول الحارث بن عطية أحد رواته حدثنا بعض أصحابنا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفي حديث أبي هريرة فيما أخرجه الترمذي في الدعوات من رواية حميد المكي أن عطاء بن أبي رباح حدثه عنه وقال غريب وفيه قيل وما رياض الجنة قال

المساجد قيل وما الرتع قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وقال القشيري في رسالته أخبرنا أبو الحسين علي بن بشر ببغداد أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا اسمعيل بن عياش عن عثمان بن عبدالله أن خالد بن عبدالله بن صفوان أخبره عن جابر بن عبدالله قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله وما رياض الجنة قال مجالس الذكر .

قلت: وأخرجه هكذا البزار وأبو يعلى في مسنديهما والطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك من رواية عمر بن عبدالله مولى غفرة قال سمعت أيوب بن خالد بن صفوان يقول قال جابر خرج علينا رسول الله ﷺ فقال يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الأرض فارتعوا في رياض الجنة قالوا وأين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه أنفسكم الحديث ثم أنه فسر الرياض تارة بحلق الذكر وتارة بمجالسه وتارة بحلق العلم ومجالسه وتارة بالمساجد ولا مانع من إرادة الكل وأنه إنما ذكر في كل حديث بعضها لأنه خرج جواباً عن سؤال معين فأجاب كلا بما يليق بحال سؤاله وقال السيوطي في تحذير الخواص وأخرج الخطيب عن ابن مسعود رفعه إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا أما أني لا أعني حلق القصاص ولكن أعني حلق الفقه .

قلت: هو في كتاب الفقيه والمتفقه للخطيب وبمثل هذا روى عن عبدالله بن عمر وابن عمرو.

١٠٣ - (في الحديث إن لله تعالى ملائكة سياحين في الهواء سوى ملائكة الخلق إذا رأوا مجالس الذكر ينادي بعضهم بعضاً ألا هلموا إلى بغيتكم فيأتونهم ويحفون بهم ويستمعون ألا فاذكروا الله تعالى وذكروا بأنفسكم). وفي نسخة واذكروا بأنفسكم.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة دون قوله سياحين في الهواء وللترمذي سياحين في الأرض وقال مسلم سيارة اهـ.

قلت: أخرجه صاحب القوت بلا سند ولفظه المصنف إلا أنه قال فضلاً عن كتاب الخلق إذا رأوا مجالس الذكر تنادوا بعضهم بعضاً وفيه فيأتونهم حتى يجلسوا إليهم فيحفون بهم ويستمعون منهم والباقي سواء وأخرج البخاري من رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال الترمذي أو عن أبي سعيد الخدري وقال البخاري ورواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعه ورواه سهل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً ورواه مسلم من هذا الوجه وليس في الصحيحين ولا عند الترمذي ما ذكره المصنف في آخر هذا الحديث وقد تقدم في الحديث الذي قبله حديث جابر ولفظه فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه بأنفسكم وأخرج البيهقي في الشعب وابن ماجه من حديث أبي هريرة بأتم من هذا بلفظ أن لله ملائكة سياحين في الأرض فضلاً عن كتاب الناس يطوفون في الكون يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم ما يقول عبادي فيقولون يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونكم فيقول هل رأوني فيقولون لا والله فيقول كيف لو رأوني فيقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة وأشد لك تمجيد وأكثر لك تسبيحاً فيقول فما يسألوني فيقولون يسألونك الجنة فيقول وهل رأوها فيقولون لا والله يارب ما رأوها فيقول كيف لو أنهم رأوها فيقولون لو أنهم رأوها لكانوا أشد بها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال مم يتعوّذون فيقولون من النار فيقول الله وهل رأوها فيقولون لا والله يارب ما رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا أشدّ منها فرارا وأشد لها مخافة فيقول فأشهدكم أني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة فيقول هم القوم لا يشقى جليسهم كذا في الذيل للسيوطي وأخرجه السهروردي هكذا في عوارف المعارف من طريق الحافظ أبي نعيم من حديث الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأخرج البزار من رواية زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس رفعه إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر الحديث .

١٠٤ ـ (وقالوا لم يكن ذلك).

أي القص (**في زمن رسول الله ﷺ ولا في زمن أبي بكر وعمر رضي الله**

عنهما حتى ظهرت الفتنة فظهر القصاص). هكذا أورده الطرطوشي في جامعه.

وقال العراقي: أخرجه ابن ماجه من رواية عبدالله بن عمر بن حفص العمري عن نافع عن ابن عمر بإسناد حسن اهـ.

قلت: وهكذا ذكره العراقي أيضاً في كتابه الباعث على الخلاص قال وروى الإمام أحمد والطبراني عن السائب بن يزيد قال إنه لم يكن يقص على عهد رسول الله ﷺ ولا زمن أبي بكر ولا زمن عمر هكذا هو في الكتاب المذكور وفي التخريج الكبير للعراقي من رواية الزهري عن السائب فيما أخرجه أحمد والطبراني إلى قوله ولا زمن أبي بكر ثم قال وأوّل من قص تميم الداري استأذن عمر بن الخطاب أن يقص قائماً فأذن له اهـ. قال السيوطي وأخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن نافع وغيره من أهل العلم قالوا لم يقص في زمان النبي ﷺ ولا زمان أبي بكر ولا زمان عمر وإنما القصص محدث أحدثه معاوية حين كانت الفتنة فهذا موقوف على نافع وأخرج ابن أبي شيبة والمروزي عن ابن عمر قال لم يقص على عهد النبي ﷺ ولا عهد أبي بكر ولا عهد عمر ولا عهد عثمان إنما كان القصص حين كانت الفتنة وروى الحاكم في مستدركه عن أبي عامر عبد بن يحيى قال حججنا مع معاوية بن أبي سفيان فلما قدمنا مكة أخبر بقصاص على أهل مكة مولى بني فروخ فأرسل إليه فقال أمرت بهذا القصص قال لا قال فما حملك على أن تقص بغير إذن قال نفسر علماً علمناه الله عز وجل قال معاوية لو كنت تقدمت عليك لقطعت منك طائفة.

١٠٥ ـ (حديث أبي ذر).

جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه **(حيث قال حضور مجلس ذكر أفضل من صلاة ألف ركعة وحضور مجلس علم أفضل من عيادة ألف مريض وحضور مجلس علم أفضل من شهود ألف جنازة قيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل تنفع قراءة القرآن إلا بالعلم)** هذا الحديث قد تقدم في أوّل الكتاب أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عبيدة السلماني عن عمر وتقدم الكلام عليه والذي روى عن أبي ذر بمعناه ولفظه يا أبا ذر لأن تغدو لتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة الحديث هكذا أخرجه السيوطي في الجامع الكبير وفي الذيل على الصغير من طريق ابن ماجه

والحاكم في التاريخ وقال ابن القيم وذكر ابن عبدالبر عن معاذ مرفوعاً لأن تغدو فتعلم بابا من أبواب العلم خير لك مـن أن تصلي مائة ركعة وهذا لا يثبت رفعه ولكن المصنف تابع في أكثر ما يورده من الأحاديث صاحب القوت فإنه هكذا أخرجه في كتابه فقال وقد روينا حديث أبي ذر فذكره وفي كتاب الإيمان من موضوعات السيوطي قال الذهبي في الميزان الجويبـاري ممن يضرب به المثل بكذبه ومن طاماته عن اسحق بن نجيح الكذاب عن هشام بن حسان عن رجاله حضور مجلس علم خير من حضور ألف جنازة ومن ألف ركعة ومن ألف حجة ومن ألف غزوة اهـ.

قلت: وأخرجه سعيد بن منصور في سننه وابن أبي داود فـي المصاحف وأبو طالب المكي في القوت من طريق عون بن موسى عن معاوية بن قرة قال سألت الحسن أعود مريضاً أحب إليك أو أجلس إلى قاص فقال عد مريضك.

قلت: أشيع جنازة أحب إليك أو أجلس إلى قاص فقال شيع جنازتك.
قلت: وإن استعان بي رجل على حاجة أعينه أو أجلس إلى قاص قال اذهب إلى حاجتك حتى جعله خيراً من مجالس الفراغ قال صاحب القوت فلو كانت مجالس الذكر عندهم هي مجالس القصاص وكان القصص هو الذكر لما وسع الحسن أن يثبط عنه ولا يؤثر عليه كثيراً من الأعمال لأن الذاكرين لله تعالى في أرفع مقام وحضور مجالس الذكر من مزيد الإيمان.

١٠٦ - (قال ﷺ لعبد الله بن رواحة).

ابن ثعلبة الأنصاري من بني الحرث بن الخزرج أبو محمد الأمير بدري نقيب استشهد بمؤتة روى عنه أنس ابن مالك وابن عباس وأرسل عنه جماعة **(في سجع)** ونص القوت حين سجع فوالى **(بين ثلاث كلمات)** أي تابع بينها **(إياك والسجع يا ابن رواحة)**.

قال العراقي: لم أجده مرفوعاً ولأحمد وأبي يعلى وابن السني وأبي نعيم في كتابيهما رياضة المتعلمين بإسناد صحيح من رواية الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لكاتب إياك والسجع فإن النبي ﷺ وأصحابه كانوا لا يسجعون زاد ابن السني بعد قولها إياك والسجع لا تسجع ورواه ابن

حبان في صحيحه من رواية الشعبي عن ابن أبي السائب قاص أهل المدينة قال قالت عائشة فذكر كلاما لها وفيه واجتنب السجع من الدعاء فإني عهدت النبي ﷺ وأصحابه يكرهون ذلك وروى البخاري من رواية عكرمة عن ابن عباس قال حدث الناس كل جمعة مرة فذكر الحديث وفيه وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فإني عهدت النبي ﷺ وأصحابه لا يفعلون ذلك اهـ وفي القوت ومما أحدثوا السجع في الدعاء والتغريب فيه وما لم يرد الكتاب به ولا نقل عن الرسول ﷺ ولا الصحابة بل كانوا ينهون عن الإعتداء في الدعاء وروينا عن رسول الله ﷺ إياكم والسجع في الدعاء بحسب أحدكم أن يقول اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول وعمل وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل وسمع عبدالله بن مغفل ابنه يدعو بما يعمق فيه فقال يا بني إياك والحديث إياك والإعتداء.

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١٠٧ - : (قال ﷺ لما قال ذلك الرجل).

من عصبة القاتلة يقال هو حمل بن النابغة الهذلي **(في دية الجنين كيف ندى)** أي نعطي دية **(من لا شرب ولا أكل ولا صاح ولا استهل)** الاستهلال أوّل صوت المولود **(ومثل ذلك يطل)** أي يهدر **(فقال ﷺ أسجع كسجع الأعراب)** وهم أهل البادية وكانوا يستعملون الأسجاع في كلامهم

قال العراقي: ورد من حديث المغيرة بن شعبة وأبي هريرة وابن عباس وجابر وأسامة بن عمير الهذلي وحمل بن مالك وعويم بن ساعدة الهذلي رضي الله عنهم أما حديث المغيرة فرواه مسلم وأبو داود والنسائي من رواية عبيد بن فضيلة الخزاعي عن المغيرة بن شعبة قال ضربت امرأة ضرتها بعمود فسطاط فذكر الحديث وفيه فقال رجل من عصبة القاتلة انغرم دية من لا أكل ولا شرب ولا استهل فمثل ذلك يطل الحديث بلفظ مسلم وفي رواية له أندي من لا طعم ولا شرب ولا صاح ولا استهل ومثل ذلك يطل الحديث وأصل الحديث عند البخاري والترمذي وابن ماجه مختصراً دون ذكر السجع المذكور

أما حديث أبي هريرة فرواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من رواية ابن شهاب عن ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال اقتتلت امرأتان من هذيل الحديث وفيه فقال حمل بن النابغة الهذلي يا رسول الله كيف أغرم من لا شرب ولا أكل ولا نطق ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال رسول الله ﷺ إنما هذا من إخوان الكهان من أجل سجعه الذي سجع لفظ مسلم ولم يسم البخاري الرجل فإنما قال فقال ولي المرأة ولم يقل من أجل سجعه الذي سجع.

قلت: وأخرجه مسلم أيضاً من رواية معمر عن الزهري وفيه فقال قائل كيف نفعل ولم يسم حمل بن مالك ا هـ ثم

قال العراقي: ورواه الترمذي وابن ماجه من رواية محمد بن عمر وعن أبي سلمة عن أبي هريرة ففيه فقال الذي قضى عليه أنعطي من لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل فمثل ذلك يطل فقال النبي ﷺ إن هذا ليقول بقول الشاعر وأما حديث ابن عباس فرواه أبو داود والنسائي من رواية أسباط عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت امرأتان جارتان كان بينهما صخب الحديث وفيه فقال أبو القاتلة إنه والله ما استهل ولا شرب ولا أكل فمثله يطل فقال النبي ﷺ أسجع الجاهلية وكهانتها أن في الصبي غره قال ابن عباس كانت أحداهما مليكة والأخرى أم عفيف لفظ النسائي ولم يقل أبو داود ولا أكل وقال فيه عن ابن عباس في قصة حمل فأدخله المزي في الأطراف من حديث حمل ولم يذكره في حديث ابن عباس وليس بجيد وأما حديث جابر فرواه أبو يعلي في مسنده من رواية مجالد بن سعيد قال حدثني الشعبي عن جابر أن امرأتين من هذيل قتلت أحداهما الأخرى الحديث وفيه فخاف عاقلة القاتلة أن يضمنهم قال فقالوا يا رسول الله لا شرب ولا أكل ولا صاح فاستهل فقال رسول الله ﷺ أسجع الجاهلية والحديث عند أبي داود وابن ماجه وليس فيه ذكر السجع المذكور أما حديث أسامة بن عمير وهو والد أبي المليح فرواه الطبراني بإسناد جيد من رواية أيوب قال سمعت أبا المليح عن أبيه وكان قد صحب رسول الله ﷺ قال كانت فينا امرأتان ضربت إحداهما الأخرى الحديث وفيه فقال رجل من أهل القاتلة كيف نعقل يا رسول الله من لا أكل

ولا شرب ولا صاح فاستهل فمثل ذلك يطل فقال رسول الله ﷺ أسجاعة أنت الحديث وفي رواية من رواية سلمة بن تمام عن أبي المليح أن الذي قال السجع رجل يقال له عمران بن عويمر فقال رسول الله ﷺ دعني من رجز الأعراب وأما حديث حمل بن مالك بن النابغة فرواه الطبراني من رواية مجاهد عن الهذلي أنه كان عنده امرأة فتزوج عليها أخرى فذكر الحديث وفيه فجاء وليها فقال أندى من لا أكل ولا شرب ولا استهل فمثل ذلك يطل فقال رجز الأعراب وأما حديث عويم الهذلي فرواه الطبراني من رواية محمد بن سليمان بن مسمول عن عمرو بن تميم بن عويم عن أبيه عن جده قال كانت أختي مليكة وامرأة منا يقال لها أم عفيف بنت مسروح تحت حمل بن النابغة فضربت أم عفيف مليكة بمسطح بيتها وهي حامل فقتلتها وذا بطنها فقضى رسول الله ﷺ فيها بالدية وفي جنينها بالغرة عبد أو أمة فقال أخوها العلاء بن مسروح يا رسول الله أنغرم من لا أكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل فمثل هذا يطل فقال رسول الله ﷺ أسجع كسجع الجاهلية ورواه ابن منده في معرفة الصحابة ومحمد بن سليمان بن مسمول ضعيف وعمرو بن تميم وأبوه لم أجد لهما ذاكراً في مظان وجودهما.

١٠٨ - : (قال رسول الله ﷺ إن من الشعر لحكمة)

قال العراقي: رواه البخاري من حديث أبيّ بن كعب اهـ

وقلت: وكذا الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه كلهم من رواية عبد الرحمن بن الأسود أن أبيّ بن كعب أخبره بلفظ إن من الشعر حكمة وأخرجه أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي في جزء له من طريق هشام بن عروة عن جده عن أبيه الزبير رفعه وذكره الدار قطني في العلل فقال يرويه شيخ يعرف بعبد الملك بن محمد البلخي عن أبي بزة عن هشام قال ووهم فيه ورواه الشافعي مرسلاً عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث ورواه الترمذي وأبو يعلى من رواية عاصم بن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود وقال الترمذي غريب من هذا الوجه إنما رفعه أبو سعيد الأشج عن ابن عيينة وروي غيره عنه موقوفاً رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه من رواية سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس بلفظ إن من البيان سحراً وإن من

الشعر حكماً قال الترمذي حسن صحيح وفي أوله قصة عند أبي داود رواه ابن حبان في صحيحه بلفظ حكمة وفي الباب عن بريدة وعبدالله بن عمرو وابن عمر وأبي بكرة وأبي موسى وعائشة وأنس وعمرو بن عوف.

١٠٩ ـ : (قال ﷺ ما حدث أحدكم قوماً بحديث لا يفهمونه إلّا كان فتنة عليهم)

قال العراقي: أخرجه العقيلي في الضعفاء وابن السني وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف ولمسلم في مقدمة صحيحه موقوفاً على ابن مسعود نحوه وقال في التخريج الكبير رواه أبو نعيم في رياضة المتعلمين من رواية عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبـان عن عثمان بن داود عن عكرمة عن ابن عباس رفعه بلفظ ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلّا كان على بعضهم فتنة وقد اختلف فيه عن ابن ثوبان فقال ابن السني في رياضة المتعلمين والعقيلي في تاريخ الضعفاء من طريق ابن ثوبان قال حدثني عثمان بن داود عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال قالوا يا رسول الله ما نسمع منك نحدث به كله قال نعم إلّا أن تحدث قوماً لا تضبطه عقولهم فتكون على بعضهم فتنة قال ورواه ابن السني أيضاً في الكتاب المذكور من رواية عباد بن كثير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رفعته من حدث بحديث لا يعلم تفسيره ولا هو ولا الذي حدثه فإنما هو فتنة عليه وعلى الذي حدثه ثم قال وإنما يصح هذا الحديث موقوفاً على ابن مسعود كما رواه مسلم في مقدمة صحيحه من رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبدالله بن مسعود قال فساقه كسياق حديث ابن عباس بعينه.

١١٠ : ـ (قال ﷺ كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أتريدون أن يكذب الله ورسـوله).

قال العراقي: أخرجه البخاري موقوفاً على علي وهو الصواب بلفظ حدثوا الناس والباقي سواء وهكذا رواه البيهقي في المدخل بتقديم أتريدون على حدثوا ورفعه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم

وسيأتي في آخر الباب الخامس من حديث ابن عمر موقوفاً أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم أي قدر ما تحتمله عقولهم وهو شاهد جيد ويأتي الكلام عليه هنالك اهـ وقد ورد ما يقاربه من حديث المقدام مرفوعاً رواه البيهقي في المدخل بلفظ إذا حدثتم الناس عن ربهم فلا تحدثوهم بما يغرب عنهم ويشق عليهم وعند ابن عدي في الكامل بما يفزعهم.

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١١١ - (قوله ﷺ تسحروا فإن في السحور بركة)

قال العراقي: متفق عليه من حديث أنس اهـ قلت هو من رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس وأخرجه هكذا الإمام أحمد في مسنده ومسلم أيضاً والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم من رواية قتادة عن أنس وانفرد النسائي بإخراجه عن أبي هريرة وعن ابن مسعود والإمام أحمد عن أبي سعيد أما حديث أبي هريرة فرواه من رواية عبد الملك بن أبي سليمان وابن أبي ليلى فرقهما كلاهما عن عطاء عنه ومن رواية يحيى بن سعيد عن أبي سلمة وقال إسناده حسن وأما حديث ابن مسعود فرواه عن زرعة ورواه أيضاً موقوفاً على ابن مسعود وحكى المزي عنه في الأطراف أن الموقوف أولى بالصواب وأما حديث أبي سعيد فرواه أحمد الطبراني في الأوسط من رواية ابن أبي ليلى عن عطية عنه وروى أحمد أيضاً من رواية يحيى بن أبي كثير عن أبي رفاعة عن رفاعة عنه بلفظ السحور كله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم بجرعة من ماء وفي الباب عن جابر وابن عباس وعرباض أما حديث جابر فرواه ابن عدي في الكامل من رواية محمد بن عبيد الله العزرمي عن ابن المنكدر عنه والعزرمي ضعيف وأخرجه أئمة السنن الأربعة والبخاري في الأدب من حديث أنس تسحروا ولو بجرعة من ماء وأخرجه ابن عساكر عن عبدالله بن سراقة تسحروا ولو بالماء وأخرج ابن عدي في الكامل عن علي تسحروا ولو على شربة من ماء وأفطروا ولو على شربة من ماء وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي الوليد عقبة بن عبد السلمي وأبي الدرداء تسحروا من آخر الليل هذا الغذاء المبارك .

١١٢ - كان يقول (هلموا إلى الغذاء المبارك).

يعني السحور

قال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث العرباض بن سارية وضعفه ابن القطان اهـ أي لضعف رواية الحرث بن زياد عن أبي رهم عن العرباض وقال ابن عبدالبر هو مجهول ولكن ذكره ابن حبان في الثقاب وقوله يعني السحور كأنه مدرج من الراوي أخرجه كذلك الإمام أحمد وابن حبان من حديث العرباض وفي الباب عن المقدام بن معدي كرب وعتبة بن عبد وأبي الدرداء وعائشة وعمر بن الخطاب ومعنى المبارك أي الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوة وقدرة على الصوم.

١١٣ - (لقوله ﷺ من فسر القرآن برأيه فليتبوّأ مقعده من النار)

قال العراقي: أخرجه الترمذي من حديث ابن عباس وحسنه وهو عند أبي داود في رواية ابن العبد وعند النسائي في الكبير ا هـ

قلت: أخرجه الترمذي وصححه وابن الأنباري في المصاحف والطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب كلهم من رواية عبد الأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ من قال في القرآن بغير علم بدل قوله برأيه وأخرجه أبو داود والترمذي وقال غريب والنسائي في الكبير وابن جرير والبغوي وابن الأنباري وابن عدي والطبراني والبيهقي كلهم من رواية سهيل بن أبي حزم القطفي عن ابن عمران الجوني عن جندب بن عبدالله من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ وفي رواية للترمذي وغيره من قال في كتاب الله وفي رواية من تكلم في القرآن وفي الباب عن ابن عمر وجابر وأبي هريرة فحديث ابن عمر لفظه من فسر القرآن برأيه فأصاب كتبت عليه خطيئة لو قسمت بين العباد لوسعتهم ولفظ حديث جابر من قال في القرآن برأيه فقد اتهمني ولفظ حديث أبي هريرة من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليعد وضوءه أخرج هؤلاء الثلاثة أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس وطرقهن ضعاف بل الأخير منكر جداً.

١١٤ - (قال ﷺ لابن عباس).

رضي الله عنه فيما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما من رواية عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس أن النبي ﷺ دخل الخلاء فوضعت له وضوأ قال من وضع هذا فأخبره فقال (**اللهم فقهه في الدين**) ولم يقل مسلم في الدين وزاد الإمام أحمد في مسنده والحاكم من رواية عبيد الله بن عثمان بن خيثم عن سعيد بن جبير (**وعلمه التأويل**) وقال الحاكم صحيح الأسناد.

قال العراقي: ووهم أبو مسعود الدمشقي في الأطراف حيث عزا للصحيحين هذه الزيادة.

قلت: وفي أول حديث هؤلاء زيادة وهي قول ابن عباس أن النبي ﷺ وضع يده على كتفي أو على منكبي شك شعبة ثم قال اللهم الحديث وعند البخاري من رواية عكرمة عنه ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال اللهم علمه الحكمة وفي رواية له اللهم علمه الكتاب ورواه ابن ماجه فقال اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب والتأويل هو التفسير على ما نقله ثعلب عن ابن الأعرابي وقال آخرون بالفرق بينهما.

١١٥ - (قوله ﷺ من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة وعلي وأنس اهـ.

قلت: هذا الحديث قد روى أيضاً عن الزبير والمغيرة وسملة بن الأكوع وعبدالله بن عمرو وابن مسعود وجابر وأبي قتادة وأبي سعيد وأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة وسعيد بن زيد ومعاوية بن أبي سفيان وخالد بن عرفطة وأبي موسى الغافقي وعقبة بن عامر وزيد بن أرقم وقيس بن سعيد وعمران بن حصين والبراء بن عازب وأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل وعمرو بن مرة ونبيط بن شريط وعمار بن ياسر وعمرو بن عتبة وعمرو بن حريث وابن عباس وعتبة بن غزوان والعرس بن عميرة ويعلى بن مرة وطارق بن أشيم

وسليمان بن خالد الخزاعي وصهيب بن سنان والسائب بن يزيد وأبي أمامة وأبي قرصافة ورافع بن خديج وأوس بن أوس الثقفي وحذيفة بن اليمان وأبي ميمون جابان وبريدة بن الخصيب وسعد بن الرحاس وعمرو بن عوف والمنقع التميمي وعبدالله بن عمر وأبي كبشة الأنماري وأبي رافع وواثلة بن الأسقع وأبي الحمراء وأسامة بن زيد ومعاوية بن حيدة وعبدالله بن الزبير وأبي عبيدة بن الجراح وسلمان الفارسي وأبي ذر وحذيفة بن أسيد وعبدالله بن أبي أوفي وأبي رمثة ويزيد بن أسد وعفان بن حبيب وعائشة وأم أيمن والعباس بن عبد المطلب وسفينة وزيد بن ثابت وكعب بن قطبة وجابر بن عابس وعبدالله بن زغب ووالد أبي العشراء فهؤلاء جميع من عزى إليهم هذا الحديث بألفاظ وإن اختلفت فإنها متقاربة المعنى ونحن نسوق لك تفصيل ذلك حسبما استفدته من مقدمة ابن الجوزي وكتاب العراقي فأما حديث أبي هريرة فأخرجه الشيخان والنسائي من رواية أبي عوانة عن ابن حصين عن أبي صالح عنه ورواه ابن ماجهة من رواية محمد بن عمر وعن أبي سلمة عنه بلفظ من يقول على ما لم أقل وأما حديث علي فرواه الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه من رواية ربعي بن حراش عنه بلفظ فإنه من يكذب على يلج النار وقال البخاري من كذب ورواه أبو بكر بن الشخير بلفظ الكتاب من رواية ابن أبي ليلى عن علي وحديث أنس أخرجه الشيخان والنسائي من رواية عبد العزيز بن صهيب عنه بلفظ من تعمد علي كذباً ورواه الترمذي وابن ماجه من رواية الزهري عنه وزاد فيه حسبته قال متعمداً وقال الترمذي بيته بدل مقعده وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه ورواه النسائي من رواية سليمان التيمي عنه بلفظ الكتاب ورجاله رجال الصحيح وحديث الزبير رواه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية ابنه عبدالله عنه وحديث المغيرة رواه الشيخان من رواية علي بن ربيعة عنه وحديث سلمة بن الأكوع رواه البخاري عن بكر بن ابراهيم عن يزيد بن أبي عبيد عنه بلفظ من يقل علي ما لم أقل وهو أحد ثلاثياته وحديث عبدالله بن عمرو رواه البخاري والترمذي من رواية ابي كبشة السلولي عنه في أثناء حديث بلغوا عني وقد روى الطبراني في الأوسط في أوّله قصة هي سبب له من رواية عطاء بن السائب عن أبيه عن ابن عمر وحديث

عبدالله بن مسعود رواه الترمذي من رواية عاصم عن زر عنه ورواه أبو بكر بن الشخير في العلم من رواية عاصم عن شقيق عنه ورواه ابن ماجه من رواية سماك عن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود عن أبيه ورواه البزار من رواية عمرو ابن شرحبيل عنه وزاد فيه ليضل به الناس وحديث جابر رواه ابن ماجه من رواية ابن الزبير عنه وحديث أبي قتادة رواه ابن ماجه من رواية ابن إسحاق عن سعيد بن كعب عنه بلفظ من تقول على ما لم أقل ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه أيضاً من وجه آخر بلفظ الأصل وحديث أبي سعيد رواه النسائي من رواية عطاء بن يسار عنه ورواه ابن ماجه من رواية عطية العوفي عنه وحديث أبي بكر رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط من رواية جارية بن هرم عن عبدالله بن بسر الخيراني عن أبي كبشة الأنماري عنه ورواه ابن الشخير في كتاب العلم من رواية القاسم بن عبدالله عن ابن المنكدر عن جابر عن عائشة عنه وفيه رواية صحابي عن صحابي عن صحابي وحديث عمر بن الخطاب رواه أبو يعلى من رواية دجين بن ثابت اليربوعي وأبو بكر بن الشخير في كتاب العلم من رواية عبد الرحمن بن ثابت كلاهما عن أسلم عنه وحديث عثمان بن عفان رواه أحمد والبزار وأبو يعلى من رواية محمود بن لبيد عنه وعند الآخرين من رواية عامر بن سعد عنه بلفظ من قال علي ما لم أقل وحديث طلحة بن عبيدالله رواه أبو يعلى والطبراني من رواية سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده عن موسى بن طلحة عن طلحة ورواه الخطيب في التاريخ من رواية محمد بن عمر بن معاوية بن يحيى بن معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه عن جده عن أبيه عن جده وحديث سعيد بن زيد رواه البزار وأبو يعلى من رواية رباح بن الحرث عنه وحديث معاوية بن أبي سفيان رواه أحمد والطبراني من رواية أبي الفيض عنه وحديث خالد بن عرفطة رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني من رواية مسلم مولاه عنه وحديث أبي موسى الغافقي رواه أحمد والبزار والطبراني من رواية إسحاق بن ميمون الحضرمي عنه بلفظ من قال على ما لم أقل وحديث عقبة بن عامر رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني من رواية هشام بن أبي رقبة عنه ورواه أحمد والطبراني أيضاً من رواية أبي عشانة عنه وحديث

زيد بن أرقم رواه أحمد والبزار والطبراني من رواية يزيد بن حبان عنه ورواه الطبراني في الأوسط من رواية موسى بن عثمان الحضرمي عن إسحاق عنه وحديث قيس بن سعد بن عبادة رواه الطبراني في الأوسط من رواية موسى بن عثمان الحضرمي عن اسحق عنه وحديث قيس بن سعد بن عبادة رواه أحمد وأبو يعلى من رواية ابن لهيعة عن ابن هبيرة سمعت شيخا من حمير أنه سمع قيس بن سعد سمعت رسول الله ﷺ يقول من كذب عليّ كذبة متعمداً فليتبوّأ مضجعاً من النار أو بيتاً في جهنم وحديث عمران بن حسين رواه الطبراني من رواية عبد المؤمن بن سالم المسمعي حدثنا هشام عن محمد بن سيرين عنه وحديث البراء بن عازب رواه أبو يعلى في مسنده رواية ابن المقري من رواية محمد بن عبيدالله الفزاري وهو العزرمي عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عنه ورواه الطبراني في الأوسط من رواية موسى بن عثمان الحضرمي عن أبي إسحاق عنه وعن زيد بن أرقم أيضاً وقد تقدم وحديث أبي موسى الأشعري رواه الطبراني من رواية خالد بن نافع عن سعيد بن أبي بردة عنه وحديث معاذ بن جبل رواه الطبراني في الأوسط والخطيب في التاريخ من رواية عبدالله بن سلمة عنه ورواه ابن الشخير من رواية خصيب بن جحدر عن النعمان بن نعيم عن عبد الرحمن بن غنم عنه وحديث عمرو بن مرة الجهني رواه الطبراني من رواية الهيثم بن عدى عن الضحاك بن زميل السكسكي عن أبي أسماء السكسكي عنه وحديث نبيط بن شريط رواه الطبراني في الصغير عن أحمد بن إسحاق بن ابراهيم بن نبيط بن شريط عن أبيه عن أبيه نبيط وحديث عمار بن ياسر رواه الخطيب في التاريخ من رواية علي بن الحزور عن أبي مريم قال سمعت عمار بن ياسر يقول لأبي موسى أما علمت أن رسول الله ﷺ قال من كذب عليّ الحديث ورواه أبو يعلي والطبراني بلفظ ألم تسمع رسول الله ﷺ يقول وحديث عمرو بن عبسة رواه الطبراني من رواية محمد بن أبي النوار عن بريد من أبي مريم عن عدي بن ارطاة عنه وحديث عمرو بن حريث رواه الطبراني من رواية عبد الكريم بن أبي المخارق عن عامر بن عبد الواحد عنه وزاد فيه ليضل به وحديث ابن عباس رواه الطبراني من رواية عبد الأعلى الثعلبي عن سعيد بن جبير عنه وحديث عتبة بن غزوان رواه الطبراني

من رواية غزوان بن عتبة عن أبيه وحديث العرس بن عميرة رواه الطبراني والبزار وابن عدي في مقدمة الكامل من رواية يحيى بن زهدم عن أبيه زهدم بن الحرث عنه وقيل يحيى عن أبيه عن جده عنه وحديث يعلى بن مرة رواه الدارمي في مسنده والطبراني وابن عدى من رواية عمرو بن عبدالله بن يعلى بن مرة عن أبيه عن جده وحديث طارق بن أشيم والد أبي مالك الأشجعي رواه البغوي والطبراني في معجمي الصحابة من رواية خلف بن خليفة عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه طارق بن أشيم واسناده صحيح وحديث سليمان بن خالد الخزاعي رواه الطبراني من رواية عبد الله بن محمد بن الحنفية عنه وحديث صهيب بن سنان رواه أبو يعلى والطبراني من رواية عمرو بن دينار عن بعض ولد صهيب عنه ورواه أبو بكر بن الشخير في كتاب العلم من رواية الدفاع بن دغفل عن عبد الرحمن بن صيفي بن صهيب عن أبيه عن جده وحديث السائب بن يزيد رواه الطبراني من رواية محمد بن يوسف عنه وحديث أبي أمامة الباهلي رواه الطبراني من رواية شهر بن حوشب عنه بلفظ من حدث عني حديثاً كذباً متعمداً ورواه أيضاً من رواية محمد بن الفضل بن عطية عن الأحوص بن حكيم عن مكحول عنه بلفظ مقعده بين عيني جهنم وحديث أبي قرصافة واسمه جندرة بن خيشنة رواه الطبراني من رواية عزة بنت عياض عنه بلفظ من كذب على أوقال على غير ما.

قلت: بني له بيت في جهنم وحديث رافع بن خديج رواه الطبراني من رواية أبي مدرك عن عباية بن رفاعة عنه بلفظ وليتبوّأ من كذب علي مقعده من جهنم وحديث أوس بن أوس الثقفي رواه الطبراني من رواية إسماعيل بن عياش عن عبدالله بن محيريز عنه بلفظ من كذب على نبيه لم يرح رائحة الجنة وحديث حذيفة بن اليمان رواه الطبراني من رواية أبي بلال الأشعري حدثنا شريك عن منصور عن ربعى عنه ورواه أبو نعيم من رواية أبي عمار عن عمرو بن شرحبيل عنه وحديث أبي ميمون الكردي واسمه جابان رواه الطبراني في الأوسط من رواية أبي خلوة عن ميمون الكردي عن أبيه وإسناده حسن وحديث بريدة بن الخصيب رواه أبو يعلى وابن عدى في مقدمة الكامل من رواية صالح بن حيان عن أبي بريدة عن أبيه وحديث سعد بن الدحاس رواه

الطبراني من رواية ابن عائذ عنه ورواه ابن منده أيضاً في الصحابة وحديث عمرو بن عون المزني رواه ابن الشخير من رواية الفضل بن عطية عن كثير بن عبدالله بن عمرو بن عون عن أبيه عن جده وحديث المنقع التميمي رواه البخاري في التاريخ الكبير من رواية سيف بن هارون سمع عصمة بن بشر سمع المقرع سمع المنقع وحديث عبدالله بن عمر رواه أحمد والبزار والطبراني من رواية أبي بكر بن سالم عن أبيه عن جده ورواه أبو بكر بن الشخير في كتاب العلم من رواية جابر بن نوح عن عبيدالله بن عمر عن نافع عنه وحديث أبي كبشة الأنماري رواه محمد بن جرير الطبري قال حدثنا عمرو بن مالك حدثنا جاريه بن هرم حدثنا عبدالله بن بشر الجراني سمعت أبا كبشة وقد اختلف فيه على جارية مع ضعفه فقيل هكذا وقيل عن أبي كبشة عن أبي بكر وقد تقدم وحديث أبي رافع. مولى رسول الله ﷺ رواه ابن الشخير من رواية عاصم بن عبيدالله عن عبدالله بن رافع عن أبيه وحديث واثلة بن الأسقع رواه الطبراني من رواية ابنته خصلة عنه بلفظ إن من أكبر الكبائر أن يقول الرجل عليّ ما لم أقل وحديث أبي الحمراء رواه ابن الشخير من رواية نفيع بن داود عنه وحديث أسامة بن زيد رواه الطبراني من رواية على بن ثابت الجزري عن الوازع بن نافع عن أبي سلمة عنه بلفظ من قال علي ما لم أقل وحديث معاوية بن حيـدة رواه أبو بكر بن المقري من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده وحديث عبدالله بن الزبير رواه الدار قطني من رواية الزبير بن خبيب عن أبيه عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن ابيه وحديث أبي عبيدة بن الجراح رواه الخطيب من رواية ميسرة بن مسروق العبسي عنه ورواه ابن الشخير من رواية أبي عبيدة بن فلان عنه وحديث سلمان الفارسي رواه الطبراني من رواية هلال الوزان عن سعيد بن المسيب عنه ورواه الخطيب في التاريخ من رواية أبي البحتري عنه وحديث أبي ذر الغفاري رواه المحاملي من رواية عبد الرحمن بن عمرو بن نضلة القسري عن أبيه عن جده عنه وحديث حذيفة بن أسيد رواه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات من طريق عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا المثنى بن سعيد عن قتادة عن أبي الطفيل عنه وحديث عبدالله بن أبي أوفى رواه ابن الجوزي أيضاً من طريق ابن قانع حدثنا يعقوب

بن إسحاق الحضرمي حدثنا سالم بن قادم حدثنا على بن إبراهيم عن فائد بن أبي العوام عنه وحديث أبي رمثة البلوي رواه الدار قطني في الأفراد من رواية موسى بن إسماعيل عن حماد بن سالم عن عاصم بن عبيدالله عنه وحديث يزيد بن أسد القسري رواه الخطيب من رواية خالد بن يحيى بن سعيد بن خالد بن عبيدالله بن يزيد بن أسد القسري عن أبيه عن جده يزيد بن أسد وحديث عفان بن حبيب رواه الحاكم في تاريخ نيسابور من رواية ابنه داود بن عفان عنه وقال في عفان أنه كان ورد نيسابور مع عبدالله بن عامر وحديث عائشة رواه ابن الشخير من رواية حصين الدمشقي عن أبي سلمة عنها وحديث أم أيمن رواه الدارقطني من رواية بشر بن عاصم عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عنها وحديث سفينة رواه ابن المقري من رواية بريدة ابن عمر بن سفينة عن أبيه عن جده وحديث زيد بن ثابت رواه ابن الشخير من رواية الفضل بن عبدالله الفارسي عن محمد بن جابر عن ابن المنكدر عنه وحديث كعب بن قطبة رواه أبو نعيم من رواية علي بن ربيعة عنه وحديث جابر بن عابس ويقال حابس العبدي رواه ابن منده في معرفة الصحابة من رواية حصين بن حبيب عن أبيه عنه بلفظ من قال عليّ ما لم أقل ورواه أبو نعيم فقال حصين بن عمير عن أبيه عن جابر بن عابس بالعين وحديث عبدالله بن زغب رواه أبو نعيم من رواية عبد الرحمن بن عائذ عنه وحديث والد أبي العشراء رواه تمام في جزء له جمع فيه حديث أبي العشراء من رواية أبي عمير الضرير حدثنا حماد بن سلمة عن أبي العشراء الدارمي عن أبيه واسمه مالك بن قهطم على المشهور وقد روى الحديث أيضاً عن النعمان بن بشير والعباس بن عبد المطلب وغزوان ومالك بن عتاهية وذكر ابن منده في مستخرجه أنه ورد أيضاً من رواية سمرة بن جندب والنواس بن سمعان وعبدالله بن الحرث ابن جزء وعبدالله بن جعفر الهاشمي وعبدالله بن جراد وأبي بن كعب وسليمان بن صرد وعمرو بن الحمق وعمرو بن العاص وجندب بن عبدالله وجهجاه الغفاري وسبرة ومرة البهزي وسنجرة وأبي أسيد وأبي أيوب وحفصة بنت عمر وخوله بنت حكيم وذكر ابن الجوزي في نسخة الموضوعات الأولى رواه أحد وستون من الصحابة وقال في النسخة الثانية وهي

أطول من الأولى رواه ثمانية وتسعون من الصحابة.

قال العراقي: وحكى النووي في شرح مسلم عن بعضهم أنه رواه مائتان من الصحابة

قلت: وقد روى أيضاً من حديث الرجل الذي من أسلم رواه الطبراني وقد تقدم في ترجمة سليمان بن خالد الخزاعى وفي أوله قصة هي سبب للمحديث وحديث الرجل الآخر الذي لم يسم رواه أحمد من رواية عمرو بن مرة عنه والظاهر أنه ابن مسعود وقد تقدم وحديث الآخر الذي لم يسم رواه ابن الجوزي في مقدمة الموضوعات من رواية خالد بن دريك عنه وفيه عن رجل آخر لم يسم بلفظ آخر من رواية عبد الأعلى بن هلال الحمصي عنه وبمجموع من ذكر يبلغ العدد إلى قريب من المائة قال ابن الجوزي في الموضوعات بإسناده إلى أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب الإسفرايني ليس في الدنيا حديث اجتمع عليه العشرة غير هذا الحديث

قلت: وهذا قد رده العراقي فقال ليس كذلك فقد ذكر الحاكم والبيهقي في حديث رفع اليدين في الصلاة رواه العشرة وقال إنه ليس حديث رواه العشرة غيره وذكر أبو القاسم بن منده أن حديث المسح على الخفين رواه العشرة أيضاً اهـ ثم قال ابن الجوزي ما وقعت لي رواية عبد الرحمن ابن عوف إلى الآن اهـ

قلت:

قال العراقي: حديث عبد الرحمن بن عوف رويناه من رواية ابنه إبراهيم عنه وفي إسناده أحمد بن منصور الشيرازي أحد الحفاظ إلّا أن الدار قطنى رماه بأنه كان يدخل على الشيوخ أحاديث بمصر اهـ. قلت أورده الذهبي في الميزان ولفظه أدخل على جماعة من الشيوخ بمصر وأنابها وكان يتقرب إليّ ويكتب إلي كتباً وهكذا ذكره في ديوان الضعفاء.

١١٦ - (وقال ﷺ كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خير له من الدنيا وما فيها)

قال العراقي: تقدم بنحوه اهـ وكأنه يشير إلى ما ذكره المصنف أولاً باب من العلم يتعلمه الرجل خير له من الدنيا وما فيها وذكر أنه موقوف على الحسن البصري أو إلى حديث كلمة من الخير يسمعها المؤمن فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة وذكر أنه من مراسيل زيد بن أسلم وقد أخرج الديلمي عن أبي هريرة كلمة حكمة يسمعها الرجل خير له من عبادة سنة وسنده ضعيف.

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١١٧ - (لما سئل ﷺ عن شر الخلق أبى).

أي امتنع من الجواب (**وقال اللهم غفراً**) منصوب بفعل محذوف على أنه مفعول مطلق (حتى كرر عليه) في السؤال (ثم قال) عليه السلام (**هم علماء السوء**).

قال العراقي: أخرجه الدارمي بنحوه من حديث الأحوص بن حكيم عن أبيه مرسلاً وهو ضعيف ورواه البزار في مسنده من حديث معاذ بسند ضعيف اهـ

قلت: قال الدارمي في مسنده حدثنا نعيم بن حماد حدثنا بقية عن الأحوص بن حكيم عن أبيه قال سأل رجل النبي ﷺ عن الشر فقال لا تسألوني عن الشر واسألوني عن الخير يقولها ثلاثاً ثم قال إلّا أن شر الشر شرار العلماء وأن خير الخير خيار العلماء وأحوص بن حكيم حمصي رأى أنساً وسمع خالد بن معدان وطاوساً وعنه بقية ومحمد بن حرب وعدة ضعيف كذا في الكاشف للذهبي وأشار عليه لابن ماجه وأما أبوه فهو حكيم بن عمير العنسي الحمصي روى عن عمر وثوبان وعنه ابنه أحوص ومعاوية بن صالح صدوق وأما حديث معاذ فقد أخرجه صاحب الحلية فقال حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان حدثنا الحسن بن محمد بن نصر حدثنا محمد بن عثمان العقيلي حدثنا

محمد بن عبد الرحمن الطفاوي حدثنا الخليل بن مرة عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل قال تصديت لرسول الله ﷺ وهو يطوف فقلت يا رسول الله أرنا شر الناس فقال سلوا عن الخير ولا تسألوا عن الشر شرار الناس شرار العلماء في الناس ورواه البزار من رواية الخليل بن مرة وفيه تعرضت أو قال تصديت وفيه وهو يطوف بالبيت وفيه أي الناس شر وفيه اللهم غفراً سل عن الخير ولا تسأل عن الشر والباقي سواء والخليل بن مرة ضعيف.

١١٨ - (وقد صح قول رسول الله ﷺ بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء).

هكذا رواه مسلم وابن ماجه من رواية يزيد بن كيسان عن حازم عن أبي هريرة ورواه مسلم من رواية عاصم بن محمد العمري عن أبيه عن ابن عمر بلفظ إن الإسلام بدا غريباً وسيعود غريباً كما بدا وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها وقال فيه البزار فطوبى للغرباء وروى الطبراني من رواية عيسى بن ميمون عن عون بن شداد عن أبي عثمان عن سليمان مختصراً هكذا إلى قوله كما بدا وروى في الأوسط من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري مثله إلى قوله فطوبى للغرباء وروى ابن ماجه من رواية سنان بن سعد عن أنس هكذا مختصراً وقال السخاوي في المقاصد وأخرج البيهقي في الشعب من حديث شريح بن عبيد مرسلاً وفيه زيادة وهي إلاّ أنه لا غربة على مؤمن من مات في أرض غربة غابت عنه بواكيه إلاّ بكت عليه السماء والأرض (فقيل ومن الغرباء قال الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي والذين يحيون ما أماتوه من سنتي) رويت هذه الزيادة من طرق فأخرج الترمذي من رواية كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده رفعه فذكر الحديث وفيه أن الدين بدا غريباً ويرجع غريباً فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس بعدي من سنتي وقال هذا حديث حسن وروى عبدالله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني في الكبير من رواية إسحاق بن عبد أبي فروة عن يوسف بن سليمان عن جدته ميمونة عن عبد الرحمن بن سنة أنه سمع رسول الله ﷺ

يقول بدا الإسلام غريباً ثم يعود غريبا كما بدا فطوى للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون إذا فسد الناس وأخرج الطبراني في معاجيمه الثلاثة من رواية بكر بن سليم الصواف عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رفعه إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قالوا يا رسول الله ومن الغرباء قال الذين يصلحون عند فساد الناس وأخرج أبو بكر محمد بن الحسين الآجري في كتاب صفة الغرباء والطبراني في الكبير من رواية عبدالله بن يزيد بن آدم الدمشقي عن أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة وأنس رفعوه وفيه فقالوا ومن الغرباء قال الذين يصلحون إذا فسد الناس وأخرج أحمد وأبو يعلى والبزار في مسانيدهم من رواية أبي صخر عن أبي حازم عن ابن سعد قال وأحسبه عامر بن سعد وقال أحمد وأبو يعلى سمعت أبي يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الإيمان بدأ غريباً وسيعود قال أحمد غريباً ثم اتفقوا كما بدا فطوبى للغرباء يومئذ إذا فسد الناس ولم يقل البزار يومئذ ألخ وقد عرف بمجموع ما سقناه أن قول المصنف والذين يحيون ألـخ ليس في سياقهم للحديث المذكور ونظر المصنف أوسع وأخرج الترمذي وابن ماجه من رواية أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود رفعه إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً زاد الترمذي كما بدا ثم اتفقا فطوبى للغرباء زاد ابن ماجه قال قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل قال الترمذي حسن صحيح غريب أي الذين نزعوا عن أهلهم وعترتهم قيل وهم أصحاب الحديث فإن هذا المعنى صادق عليهم قال المناوى هو تخصيص بغير مخصص وفي الباب عن عبدالله بن عمرو وأبي موسى الأشعري وفي خبر آخر المتمسكون بما أنتم عليه اليوم) أي ورد ذلك في تفسير الغرباء المذكور في الحديث المتقدم قال العراقي لم أقف له على إسناد إلّا أن في أثناء حديث أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة وأنس وفيما أخرجه الطبراني في الكبير وأبو بكر الآجرى في كتاب صفة الغرباء ذكر افتراق الأمم كلهم على الضلالة إلّا السواد الأعظم قالوا ما السواد الأعظم قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي الحديث اهـ.

قلت: وبه يصح حملهم على أهل الحديث كما لا يخفى.

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦) حديث (المتمسكون بم أنتم عليه...) لم أجد له إسناداً.

١١٨ - (وفي حديث آخر الغرباء ناس قليل صالحون بين ناس كثير من يبغضهم أكثر ممن يحبهم)

قال العراقي: رواه أحمد في مسنده قال حدثنا حسن بن موسى حدثنا ابن لهيعة حدثنا الحارث بن يزيد عن جندب بن عبد الله أنه سمع سفيان بن عوف يقول سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن عنده طوبى للغرباء فقيل من الغرباء يا رسول الله قال أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم وابن لهيعة مختلف فيه اهـ.

قلت: وهكذا أخرجه السيوطي في الجامع الكبير عن ابن عمرو وعزاء لأحمد بلفظ طوبى للغرباء أناس صالحون في أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم.

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١١٩ - (وفي الحديث ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه ألا أوتوا الجدل ثم قرأ ما ضربوه لك إلّا جدلاً بل هم قوم خصمون).

هكذا أورده صاحب القوت بلا إسناد

وقال العراقي: أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي أمامة قال الترمذي حسن صحيح اهـ.

قلت: أخرجاه من رواية حجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة وأبو غالب اسمه خزور وقيل سعيد بن خرور وقد أخرجه أيضاً الإمام أحمد في مسنده والحاكم في التفسير وصححه والطبراني في الكبير والضياء المقدسي في المختارة واللالكائي في السنة كلهم من رواية أبي غالب عن أبي أمامة رضي الله عنه واقتصروا على الحديث وليس في سياقهم ثم قرأ ألخ إلّا اللالكائي فإنه ساقه بتمامه وأقر الذهبي في التلخيص قال المناوي يعني من ترك سبيل الهدى

وركب سنن الضلال لم يمش حاله إلّا بالجدل أي الخصومة بالباطل وقال القاضي في تفسيره المراد التعصب لتخريج المذاهب الفاسدة والعقائد الزائغة لا المناظرة لإظهار الحق واستكشاف الحال واستعلام ما ليس معلوماً عنده فإنه فرض كفاية خارج عما نطق به الحديث ا هـ.

١٢٠ - (وفي الحديث في معنى قوله تعالى فأما الذين في قلوبهم زيغ) .

فيتعبون ما تشابه منه (قال هم أهل الجدل الذين عناهم الله تعالى بقوله فاحذرهم) هكذا أورده صاب القوت بلا سند.

وقال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها ا هـ قلت وكذا أبو داود والترمذي كلهم من رواية ابن أبي مليكة عن القاسم عنها بلفظة تلا رسول الله ﷺ هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب إلى قوله أولوا الألباب قالت قال رسول الله ﷺ إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وقد رواه ابن ماجه من رواية أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة وفيه فقال يا عائشة إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم الحديث فلم يذكر بين ابن أبي مليكة وعائشة القاسم.

١٢١ - (وفي بعض الأخبار أنكم في زمان الهمتم فيه وسيأتي قوم يلهمون الجدل).

هكذا أورده صاحب القوت بلا إسناد

وقال العراقي: لم أجدله أصلاً أهـ ومن شواهده ما أخرجه الخطيب في الاقتضاء من طريق العباس بن الوليد بن مزيد قال أخبرني أبي سمعت الأوزاعي يقول إذا أراد الله بقوم شراً فتح عليهم الجدل ومنعهم العمل وأخرج اللالكائي في السنة من رواية يحيى بن معين قال حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن مُضَر عن الأوزاعي فساقه إلّا أنه قال ألزمهم الجدل والباقي سواء وأخرج الخطيب من طريق عبدالله بن حنيف سمعت إبراهيم البكاء يقول سمعت معروف بين فيروز الكرخي يقول إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له

باب العمل وأغلق عنه باب الجدل وإذا أراد الله بعبد شراً فتح له باب الجدل وأغلق عنه باب العمل.

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦٠) لم أجد له إسناداً.

١٢٢ - (في الخبر المشهور) عن رسول الله ﷺ قال **(أبغض الخلق إلى الله الألد الخصم)**

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة رضي الله عنها اهـ.

قلت: هكذا أورد. صاحب القوت بلا إسناد وقد أخرجه أيضاً الإمام والترمذي والنسائي كلهم من رواية ابن أحمد عن ابن أبي مليكة عن عائشة وسياقهم كلهم أبغض الرجال وقال الترمذي حديث حسن قال المناوى وإنما خص الرجال لأن اللدد فيهم أغلب ولأن غيرهم تبع لهم في جميع المواطن والألد هو الشديد الخصومة بالباطل الآخذ في كل لدد أي في كل شق من المراء والجدال والخصم المولع بالجدال الماهر فيه الحريص عليه المتمادي فيه بالباطل وهو يظهر أنه على الحسن الجميل ويوجه لكل شيء من خصامه وجها بحيث صار ذلك عادته فالأول ينبىء عن الشدة والثاني عن الكثرة.

١٢٣ - : (وفي الخبر ما أوتى قوم المنطق ألا منعوا العمل)

قال العراقي: لم أجد له أصلاً اهـ

قلت: أورده صاحب القوت من طريق الحكم بن عيينة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رفعه قلت عبدالرحمن بن أبي ليلى تابعي عالم الكوفة روى عن أبيه وعمر ومعاذ وعنه ابنه عيسى وحفيده عبدالله وثابت مات سنة ٨٣ ولا صحبة لابن أبي ليلى فهذا الحديث مرسل.

قال ابن السبكي: (٢٨٨/٦) لم أجد له إسناداً.

١٢٤ - (روى أنس رضي الله عنه قيل يا رسول الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال إذا ظهرت المداهنة).

وفي رواية إذا ظهر الادهان أي الملاينة وترك المجادلة وأصل ذلك من

الدهن الذي يمسح به الرأس ثم جعل عبارة عما ذكرنا **(في خياركم والفاحشة في شراركم وتحول الملك في صغاركم والفقه في أرذالكم)** وفي نسخة في رذالكم وفي أخرى في أراذلكم.

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن وقال في التخريج الكبير رواه أحمد وابن ماجه وابن عبد البر في بيان آداب العلم واللفظ له بإسناد حسن من رواية أبي معبد حفص بن غيلان عن مكحول عن أنس بزيادة في أوّله وقال ابن ماجه إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم قالوا يا رسول الله وما ظهر في الأمم قبلنا قال الملك في صغاركم والفاحشة في كباركم والعلم في رذالكم قال زين بن يحيى أحد رواة الحديث معني والعلم في رذالكم إذا كان العلم في الفساق اهـ.

قلت: ويروي هذا الحديث عن عائشة وجدته في الأوّل من مشيخة أبي يوسف يعقوب بن سفيان القوسي قال حدثنا الحسن بن الخليل بن يزيد المكي حدثنا الزبير بن عيسى حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت يا رسول الله متى لا نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر قال إذا كان البخل في خياركم وإذا كان العلم في رذالكم وإذا كان الادهان في كباركم وإذا كان الملك في صغاركم اهـ ومن شواهد هذا ما أخرجه البخاري في أوّل صحيحه من حديث أبي هريرة رفعه إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة وفي الرقاق منه إذا أسند قال الحافظ فيه اشارة إلى أن أسناد الأمر إلى غير أهله إنما يكون عند غلبة الجهل ورفع العلم وذلك من جملة الأشراط ومعناه أن العلم ما دام قائماً ففي الأمر فسحة وكأنه أشار إلى أن العلم إنما يؤخذ من الأكابر تلميحاً لما روى عن أبي أمية الجمحي رفعه قال من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر.

١٢٥ - (قال ﷺ الحسد يأكل الحسنات كما تأكل كل النار الحطب).

لأنه اعتراض على الله فيما لا عذر للعبد فيه لأنه لا يضره نعمة الله على

عبده فالله لا يعبث ولا يضع الشيء في غير محله فكأنه نسب ربه للجهل والسفه ولم يرض بقضائه والحاسد معاقب بالغيظ الدائم في الدنيا وفي الآخرة باحباط الحسنات.

قال العراقي: أخرجه أبو داود من حديث أبي هريرة قال البخاري لا يصح وهو عند ابن ماجه من حديث أنس بإسناد ضعيف وفي تاريخ بغداد بإسناد حسن اهـ.

قلت: أما أبو داود فأخرجه من رواية إبراهيم بن أبي أسيد عن جده عن أبي هريرة بلفظ إياكم والحسد فإن الحسد فذكره وجده قال الذهبي لعله سالم البراد ثقة وقول البخاري لا يصح هو في تاريخه الكبير وأما حديث أنس الذي أخرجه ابن ماجة فمن رواية عيسى الحناط عن أبي الزناد عنه وعيسى الحناط ضعيف وفي ترجمته رواه ابن عدى في الكامل وقال هو متروك الحديث وفي هذاالحديث زيادة في آخره والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفىء الماء النار والصلاة نور المؤمن والإيمان جنة من الناروقال ابن عدي في الكامل ورواه واقد بن سلامة وقيل سلمة عن يزيد الرقاشي عن أنس هكذا ورواه الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عنه عن يزيد ورواه ابن لهيعة عن محمد بن واقد عن أنس ولا يصح قال أبو بكر ابن أبي داود والصواب عن يزيد عن أنس وفيه زيادات ذكر الصلاة والصيام والصدقة اهـ ورواه الخطيب في تاريخ بغداد وليس فيه عيسى الحناط وفي الباب عن ابن عمر ومعاوية بن حيدة فحديث ابن عمر رواه الدار قطني في غرائب مالك من رواية مالك والليث عن نافع عنه وقال باطل ورواية معاوية أخرجه الديلمي عن معاوية بن حيدة الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل وفي الباب أيضاً حديث الزبير أخرجه ابن عبد البر في كتاب العلم بلفظ دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء.

١٢٦ - (قال ﷺ من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله).

قال العراقي: أخرجه الخطيب من حديث عمر بإسناد صحيح وقال غريب من حديث الثوري ولابن ماجه نحوه من حديث أبي سعيد بسند حسن اهـ.

قلت: هو في تاريخ الخطيب بلفظ خفضه الله مكان وضعه وفي الأوسط للطبراني قصمه الله مكان وضعه أخرجاه هكذا من رواية عابس بن ربيعة قال سمعت عمر بن الخطاب يقول أيها الناس تواضعوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكراه وقال الخطيب غريب ولفظ ابن ماجه من رواية ابن لهيعة عن أبي الهيثم عن أبي سعيد من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وهكذا أورده أيضاً أحمد وأبو يعلي في مسنديهما وقال ابن حجر في الفتح خرجه ابن ماجة من حديث أبي سعيد رفعه بلفظ من تواضع لله رفعه الله حتى يجعله في أعلى عليين قال وصححه ابن حبان بل خرجه مسلم في الصحيح والترمذي في الجامع بلفظ ما تواضع أحد لله إلّا رفعه الله هكذا خرجاه معاً عن أبي هريرة مرفوعاً ورواه أحمد والبزار عن عمر بلفظ من تواضع لله رفعه الله وقال انتعش نعشك الله فهو في أعين الناس عظيم وعند الله كبير وفي الأوسط للطبراني من رواية أبي معشر عن المقرى عن أبي هريرة من تواضع لأخيه المسلم رفعه الله ومن ارتفع عليه وضعه الله وأخرجه أبو نعيم وكذا القضاعي كلاهما عن أبي هريرة مرفوعاً وزاد أبو نعيم في الحلية في رواية ومن تكبر على الله وضعه الله حيث يجعله في أسفل سافلين ووجدت أيضاً في الحلية في ترجمة سلمان من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن جرير قال قال سلمان يا جرير تواضع لله فأنه من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة وفي الباب عن طلحة وابن عباس ومعاذ بن جبل وأوس بن خولة ثم.

١٢٧ - (وقال ﷺ حكاية عن الله عز وجل العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته).

هكذا في النسخ وفي بعضها بتقديم الكبرياء على العظمة وهي نسخة العراقي.

قال العراقي: أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة وهو عند مسلم بلفظ الكبرياء رداؤه من حديث أبي هريرة وأبي سعيد اهـ وفي المقاصد أخرجه مسلم وابن حبان وأبو داود وابن ماجه كلهم عن أبي هريرة مرفوعاً يقول الله الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني فيهما ألقيته في

النار ولفظ ابن مـاجه في جهنم وعند أبي داود قذفته في النار وعند مسلم عذبته وقال رداؤه وازاره بالغيبة وزاد مع أبي هريرة أبا سعيد ورواه الحاكم في مستدركة من وجوه أخر بلفظ قصمته وبدون ذكر العظمة وقال صحيح على شرط مسلم وممن أخرجه لفظ الترجمة القضاعي في مسنده من حديث عطاء بن السائب عن أبيه عن أبي هريره بزيادة يقول الله وللحكيم الترمذي عن أنس رفعه يقول الله عز وجل لي العظمة والكبرياء والفخر والقدر سري فمن نازعني واحدة منهن كببته في النار اهـ.

قلت: أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه من رواية الأغر بن مسلم عن أبي هريرة إلّا أن لفظهما فمن نازعني واحداً منهما وقد رواه أحمد من رواية الثوري عن عطاء بن السائب عن أبيه بلفظ ألقيته في النار والحاكم رواه من رواية ابن المسيب عن أبي هريرة وفي الباب عن ابن عباس وعبدالله بن عمرو وعلي بن أبي طالب.

١٢٨ - (المؤمن منهى عن إذلال نفسه) ورد ذلك من حديث حذيفة وعلى وأبي بكرة وابن عمر أما حديث حذيفة فرواه الترمذي وابن ماجه من رواية على بن زيد عن الحسن عن جندب عنه رفعه لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قال الترمذي حسن صحيح غريب.

قاله العراقي: قلت وكذلك رواه الإمام أحمد وزاد أبو يعلى في مسنده والضياء في المختارة قيل كيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق وفي بعض رواياتهم لا ينبغي للمسلم وأخرجه ابن عدي في الكامل فقال حدثناه محمد بن عبد السلام البصري السلمي عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن الحسن عن جندب عن حذيفة فذكره قال وهذا ليس عند هدبة إنما يعرف هذا لعمرو بن عاصم عن حماد وقد ادعاه عمر بن موسى الحارثي عن الكديمي وهو ضعيف وابن عبد السلام أبطـل روايته هذا الحديث عن هدبة عن حماد اهـ وأما حديث علي فرواه الطبراني في الاوسط من رواية عاصم ابن ضمرة عن علي رفعه ليس للمسلم أن يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق وقال لا يروى عن علي إلّا بهذا الإسناد تفرد

به الجارود وأما حديث أبي بكرة فرواه الحارث بن أبي أسامة عن الخليل بن زكريا عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عنه رفعه ليس للمؤمن أن يذل نفسه والخليل بن زكريا البصري ضعيف وأما حديث ابن عمر فرواه ابن عدي في الكامل في ترجمة أبي حفص عمر بن موسى بن سليمان الحارثي عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عنه رفعه لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه وقال ضعيف يسرق الحديث قال وهذا يعرف بعمرو بن عاصم عن حماد فسرقه منه عمر هذا.

قال العراقي: وله طريق آخر رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط من رواية مجاهد عن ابن عمر مثله وزاد فيه.

قلت: يا رسول الله كيف يذل نفسه الحديث وإسناده جيد.

قلت: وقد روى أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري رواه أبو يعلي في مسنده أشار له الجلال في جامعة الكبير وقرأت في الحلية لأبي نعيم في ترجمة الفضيل بن عياض قال له الفضل بن الربيع وهو مع هارون الخليفة ودق عليه الباب فلم يفتح أليس قد روى عن النبي ﷺ أنه قال ليس للمؤمن أن يذل نفسه فنزل ففتح الباب.

١٢٩ - (قال ﷺ إذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل وتحابوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب وتقطاعوا بالأرحام لعنهم الله عند ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم).

فهذا حال النفاق وترك العمل بما علم وأظهار ما يخالف باطنه من الحب والبغض ومقاطعة الأرحام التي أمروا بوصلها وهي أرحام العلم فالمتصف به يستحق الطرد والبعد من رحمة الله وقوله فاصمهم أي عن استماع الحق وأعمى أبصارهم أي عند رؤية الحق (رواه الحسن) أي البصري فإنه هو المراد عند إطلاقه عند المحدّثين فالحديث مرسل.

وقال العراقي: أخرجه الطبراني من حديث سلمان بإسناد ضعيف نحوه اهـ وقال في التخريج الكبير وقد ورد متصلاً من حديث سلمان وابن عمر أما

حديث سلمان فأخرجه الطبراني في معجمه الكبير والأوسط من رواية الحجاج ابن رفاعة عن ابن عمر وعن سلمان رفعه إذا ظهر القول وخزن العمل وائتلفت الألسن وتباغضت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم الله وأعمى أبصارهم وإسناده حسن وقد رويناه في الخبر الثالث من حديث أبي عمرو بن حمدان من وجه آخر وفي اسناده محمد بن عبدالله بن علاثة مختلف فيه ورواه البيهقي في المدخل موقوفاً على سلمان ورجاله ثقات إلّا أن فيه انقطاعاً وأما حديث ابن عمرو ويناني الجزء الثالث المذكور من روايه أبي عمرو عنه بلفظ يوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل ويتواصل الناس بألسنتهم ويتباعدون بقلوبهم فاذا فعلوا ذلك طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وفي سنده بشر بن ابراهيم الخلوع ضعيف جداً وفي ترجمته رواه ابن عدي في الكامل قلت وهكذا أخرجه الديلمي أيضاً في مسند الفردوس عن ابن عمر.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٩) لم أجد له إسناداً

١٣٠ - (قال من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في أعلى الجنة).

الربض محركة الساحة.

قال العراقي: أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث أنس مع اختلاف قال الترمذي حديث حسن ا هـ

قلت: هكذا أخرجاه من رواية سلمة بن وردان عن أنس بلفظ من ترك الكذب وهو باطل بني له بيت في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في وسطها ومن حسن خلقه بني له في أعلاها وحسنه الترمذي وقال لا نعرفه إلّا من حديث سلمة بن وردان عن أنس وضعفه ابن عدي في الكامل وأخرجه ابن منده عن مالك بن أوس بن الحدثان عن أبيه وأخرجه أبو داود بسند جيد من حديث أبي أمامة رفعه أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً وببيت في وسطها لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً وببيت

في أعلى الجنة لمن حسن خلقه وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس رفعه أنا الزعيم ببيت في رباض الجنة وببيت في أعلاها وببيت في أسفلها لمن ترك الجدال وهو محق وترك الكذب وهو لاعب وحسن خلقه وأخرج الطبراني في الكبير من رواية عبدالله بن يزيد الدمشقي قال حدثني أبو الدرداء وأبو إمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك قالوا خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً ونحن نتمارى فذكر حديثاً فيه ذروا المراء فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة في رباضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق الحديث.

١٣١ - (قال ﷺ فيهم إن الله ليؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم)

وهذا الحديث لم يذكره العراقي في تخريجه وهو موجود في سائر النسخ الموجودة من الأحياء وقد أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق جعفر بن جبير بن فرقد عن أبيه عن الحسين عن أبي بكرة قال وجعفر هذا يروي المناكير وأبوه ضعيف وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة مالك بن دينار عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ ليؤيدن الله هذا الدين بقوم لا خلاق لهم قلت ياأبا سعيد عمن قال عن أنس بن مالك عن رسول لله ﷺ عليه وسلم وله شاهد قوى من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أخرجه الطبراني في الكبير ولفظه إن الله تعالى ليؤيد الإسلام برجال ما هم من أهله

١٣٢ - (قال ﷺ إن الله تعالى ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر).

وهو الشاق ستر الديانة أخرجه الطبراني في الكبير عن عمرو بن النعمان بن مقرن المزني قال ابن عبد البر له صحبة وأبوه من أجله الصحابة قتل النعمان شهيد بوقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين ولما جاء نعيه خرج عمر فنعاه على المنبر وبكى هكذا هو في الجامع الصغير للسيوطي قال المناوى في شرحه وظاهر صنيعه أن هذا لا يوجد مخرجاً في الصحيحين ولا أحدهما وهو ذهول شنيع وسهو عجيب فقد فقال الحافظ العراقي إنه متفق عليه من حديث أبي هريرة

بلفظ إن الله تعالى يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر رواه البخاري في القدر وفي غزوة خيبر ورواه مسلم مطوّلاً وممن رواه الترمذي في العلل عن أنس مرفوعاً ثم ذكر أنه سأل عنه البخاري فقال حديث حسن حدثناه محمد بن المثنى ا هـ فعَزْو المصنف الحديث للطبراني وحده لا يرتضيه المحدثون فضلاً عمن يدعى الاجتهاد ا هـ وقد رد عليه شيخ مشايخ شيوخنا الحافظ شهاب الدين العجمي فقال هو غير متجه من وجوه أولاً فإنه لم يقل ما رواه إلاّ الطبراني بصيغة الحصر ولم يلتزم في كل حديث أن يذكر جميع من رواه وثانياً أن ما نقله عن العراقي أنه متفق عليه إنما هو من حديث أبي هريرة فهو في الصحيحين لا من حديث عمرو بن النعمان وثالثاً أن المصنف نفسه قد نسبه في درر البحار للصحيحين من حديث أبي هريرة وللطبراني من حديث عمر والمذكور ومن حديث ابن مسعود فأفاد فيه أن الحديث رواه ثلاثة من الصحابة وبذلك تضمحل جميع هذه الخرافات والله أعلم بالنيات قال ثم رأيت في المشارق للصغاني هذا الحديث من رواية البخاري عن أبي هريرة والنعمان بن مقرن وقال شارحه ابن عبد الملك انفرد البخارى برواية هذا الحديث عن النعمان بن مقرن ا هـ قلت حديث أبي هريرة اتفقا عليه فأخرجه البخاري في الجهاد وغزوة خيبر والقدر ومسلم في الإيمان وأما حديث النعمان بن مقرن فليحرر أين أخرجه البخاري فإنه ليس في الأطراف ولا في جمع عبد الحق ومختصره ا هـ

قلت: أخرجه البخاري ومسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة في أثناء حديث الرجل الذي قال فيه أنه من أهل النار فتلخص من مجموع ذلك أن هذا الحديث روى من طرق خمسة من الصحابة أبي هريرة وابن مسعود وأنس وعمرو بن النعمان وأبيه النعمان بن مقرن هكذا وقع عمرو بن النعمان والنعمان هو ابن مقرن وقيل النعمان بن عمرو بن مقرن كما وقع عند الطبراني هنا في الإسناد وسماه في الترجمة عمرو بن النعمان بن مقرن وهو وهم نبه عليه العراقي وقد ذكرنا الحافظ ابن حجر في ترجمة عمرو بن النعمان من الإصابة أن روايته عن النبيّ ﷺ مرسلة قاله أبو حاتم الرازي وطريق ابن مسعود ظفرت به في الكامل لابن عدي رواه حميد بن الربيع عن

أبي داود الحَفْري عن الثوري عن عاصم عن ذرعن عبدالله قال ابن عدي وهذا بهذا الإسناد غير محفوظ لا يرويه غير حميد بن الربيع وهو كذاب وقد رواه الطبراني أيضاً في الكبير وفي إسناده ضعف وورد هذا الحديث أيضاً عن كعب ابن مالك وهو أيضاً في المعجم الكبير للطبراني.

١٣٣ - (قال عليه الصلاة والسلام بني الدين على النظافة)

قال العراقي: لم أجده هكذا وفي الضعفاء لابن حبان من حديث عائشة تنظفوا فإن الإسلام نظيف وللطبراني في الأوسط بسند ضعيف جداً من حديث ابن مسعود تخللوا فإنه نظافة والنظافة تدعو إلى الإيمان ا هـ.

قلت: وأورد الجلال في جامعة ورمز للخطيب عن عائشة أن الإسلام نظيف فتنظفوا فإنه لا يدخل الجنة إلاّ نظيف والمعنى الإسلام نقى من الدنس فنقوا ظواهركم من دنس نحو مطعم وملبس حرام وملابسة قذر وبواطنكم بإخلاص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الأهواء وقلوبكم من غل وحقد وحسد فإنه لا يدخل الجنة إلاّ طاهر الظاهر والباطن ومن لم يكن كذلك طهرته ثم لا بد من حشر عصاة الموحدين مع الأبرار في دار القرار فالمنفى الدخول الأولى قاله المناوى وأشار إلى ضعف الحديث قال السخاوي وعند الطبراني في الأوسط والدار قطني في الأفراد من حديث نعيم بن موزع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً بلفظ الإسلام نظيف ثم ساق كما عند الخطيب ونعيم ضعيف وأخرج الترمذي وغيره من حديث مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه مرفوعاً إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الجود وقال غريب وللدارقطني من حديث عبدالله بن إبراهيم الغفاري عن المنكدر بن محمد عن أبيه ومن حديث عبدالله بن أبي بكر بن المنكدر عن عمه محمد عن جابر مرفوعاً إن الله يحب الناسك النظيف ولأبي نعيم من حديث الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن المنكدر عن جابر أن النبي ﷺ رأى رجلاً وسخة ثيابه فقال أما وجد هذا شيئاً ينقي به ثيابه

ورأى رجلاً شعث الرأس فقال أما وجد هذا شيئاً يسكن به شعره وفي لفظ رأسه وفي هذا المعنى أحاديث كثيرة شواهد لما ذكره المصنف.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٣٤ - (قال عليه الصلاة والسلام) لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي طلحة الأنصاري اهـ.

قلت: وبقية الحديث ولا صورة وهكذا أخرجه أيضاً الأمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم من طريق أبي طلحة وأخرجه الطبراني في الكبير والضياء في المختارة عن أبي أيوب رفعه مثله وعند أبي داود والنسائي والحاكم عن علي مرفوعاً لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جنب وعند الإمام أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس عن أبي طلحة لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة تماثيل وفي الباب عن ابن عمر وعائشة وميمونة وابن عباس وأسامة وبريدة وابن عمرو وأبي أمامة وأبي رافع.

١٣٥ - (يحشر كل شخص على صورته المعنوية التي مات عليها) **(فيحشر الممزق لأعراض الناس)** في الدنيا **(كلباً ضارياً)** أي على صورته **(و)** يحشر **(الشره)** النهم **(إلى أموالهم)** أخذا واختلاساً وفي نسخة وآخذ أموالهم **(ذئباً)** عادياً **(و)** يحشر **(المتكبر عليهم في صورة نمر)** ويحشر **(طالب الرياسة)** فيهم **(في صورة أسد)** واختص كل حيوان بهذه الأوصاف فمن وجدت فيه صفة وفارق الدنيا عليها ولم ينفصل عنها حشر على صورته ويشير إلى ذلك ماروواه ابن ماجه عن جابر رفعه يحشر الناس على نياتهم **(وقد وردت بذلك الأخبار)** والآثار **(وشهد به الاعتبار عند ذوي البصائر**

والأبصار)

قال العراقي: أما حديث حشر الممزق لأعراض الناس كلباً ضارباً فقد أخرجه الثعلبي في التفسير من حديث البراء بسند ضعيف وقال في تخريجه الكبير لم أجد لذلك أصلاً إلاّ ما رواه الثعلبي في التفسير بإسناد ضعيف من حديث البراء بن عازب بنحو من ذلك ا هـ.

قلت: وقد وجدت في حشر المتكبر حديثاً إلاّ أنه ليس كما أورده المصنف أنه في صورة نمر وذلك فيما رواه الإمام أحمد والترمذي وحسَّنه من حديث عمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده رفعه يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون إلى سجن في جهنم يسمى يولس تعلوهم نار الأنيار يسقون من عصارة أهل النار طينة الخبال وأخرجه أبو نعيم في الحلية في ترجمة كعب الأحبار من ثلاثة طرق إحداهن عن معمر عن أبي مصعب عن أبيه عن كعب بنحو هذا السياق والثانية والثالثة من رواية موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي غروان عن أبيه عن كعب والذي فلق البحر لموسى أن فيها أنزل الله في التوراة أنه يحشر المتكبرون يوم القيامة فساق نحوه.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٣٦ - (صلّى زيد بن ثابت).

ابن الضحاك بن لوذان الأنصاري النجاري أبو سعيد وأبو حارثة صحابي مشهور كتب الوحي قال مسروق كان من الراسخين في العلم مات سنة ثمان أو خمس وأربعين وقيل بعد الخمسين **(على جنازة)** هي جنازة أمه كما وقع التصريح بذلك في الرواية الآتية **(فقربت له بغلة ليركبها فجاء ابن عباس)** رضي الله عنهما **(فأخذ بركابه)** تبركاً وتشرفا **(فقال زيد خل عنه)** وفي رواية ذر **(يا ابن عم رسول الله ﷺ فقال ابن عباس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء)** والكبراء أي ذوي الأسنان والشيوخ **(فقبل زيد بن ثابت يده وقال هكذا أمرنا أن نفعل بآل بيت رسول الله ﷺ)**.

قال العراقي: في التخريج الصغير أخرجه الطبراني والحاكم والبيهقي في

المدخل إلاّ أنهم قالوا هكذا نفعل قال الحاكم صحيح الإسناد على شرط مسلم اهـ وقال في التخريج الكبير رواه الطبراني في الكبير وابن السني وأبو نعيم في كتابيهما رياضة المتعلمين والبيهقي في المدخل من رواية رزين الرماني عن الشعبي أن زيد بن ثابت كبر على أمه أربعاً وناشدها خيراً ثم أُتي بدابته فأخذ ابن عباس بالركاب فقال زيد بن ثابت دعه أو ذر فقال ابن عباس هكذا نفعل بالعلماء الكبراء لفظ الطبراني وإسناده صحيح ورواه الحاكم في المستدرك من رواية أبي سلمة عن ابن عباس أنه أخذ بركاب زيد بن ثابت فقال له تنحَّ ابن عم رسول الله ﷺ فقال: إنا هكذا نفعل بكبرائنا وعلمائنا وقال صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد تقدم الكلام على هذا في أول الكتاب ورزين الرماني هو رزين بن حبيب الجهني الكوفي بياع الأنماط أخرج له الترمذي ووثقه أحمد وابن معين.

١٣٧ - (قال ﷺ ليس من أخلاق المؤمن الملق إلاّ في طلب العلم).

قال العراقي: أخرجه ابن عدي من حديث معاذ وأبي أمامة بإسنادين ضعيفين اهـ وقال ابن القيم قال ابن قتيبة جاء في الحديث ليس الملق من أخلاق المؤمن إلاّ في طلب العلم ثم قال وهذا أثر عن بعض السلف.

قلت: قال ابن الجوزي في الموضوعات فيه عن معاذ وأبي أمامة وأبي هريرة فأما حديث معاذ فأخرجه ابن عدي من طريق الحسن بن واصل عن الخصيب ابن جحدر عن النعمان بن نعيم عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ رفعه بالسياق السابق.

قلت: هكذا هو بزيادة عبد الرحمن بن غنم بين النعمان ومعاذ في نسخ الموضوعات وفي بعضها بإسقاطه وهو الأشبه وهكذا رواه بإثباته أبو بكر بن السني من رواية بقية بن الوليد عن إسماعيل بن عياش عن الحسن بن دينار وهو الحسن بن واصل الذي في نص ابن الجوزي ودينار زوج أمه فنسب إليه واسم أبيه واصل قال ابن الصلاح وكان هذا خفي على ابن أبي حاتم حيث

قال الحسن بن دينار بن واصل.

قال العراقي: وعكس ذلك أبو العرب في كتاب الضعفاء فروى عن يحيى ابن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه قال الحسن بن واصل بن دينار ودينار جده وهذا وهم ورواه الديلمي من طريق أبي نعيم من رواية عمر بن ابراهيم الكردي عن الحسن بن صالح عن النعمان بن نعيم ورواه القضاعي في مسند الشهاب من رواية عبد العزيز بن أبان عن الحسن بن دينار عن النعمان بن نعيم ثم قال ابن الجوزي وأما حديث أبي أمامة فأخرجه ابن عدى أيضاً من طريق عمر بن موسى الوجيهي عن القاسم عن أبي أمامة رفعه مثله وأما حديث أبي هريرة فأخرجه ابن عدي أيضاً من طريق ابن علاثة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً لاحسد ولا ملق إلاّ في طلب العلم ليس شيء من هذه الاحاديث يصح أما الأول فمداره على الخصيب وقد كذبه شعبة والقطان وابن معين وقال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات.

قلت: وأيضاً الحسن بن واصل ضعيف جداً منسوب إلى الكذب وأما الثاني فإن عمر بن موسى الوجيهي قال النسائي والدار قطني متروك وأما الثالث فإن ابن علاثة اسمه محمد بن عبدالله بن علاثة لا يحتج به قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات قال الحافظ السيوطي في كتابه اللآلي المصنوعة بعد نقله لما تقدم ابن علاثة روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة ووثقة ابن معين وقال أبو سعيد ثقة أن شاء الله تعالى وقال أبو زرعة صالح وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال الذهبي هذا الحديث لعل آفته من عمرو فإنه متروك قال وقد أورد لابن علاثه أحاديث حسنة وقال أرجو أنه لابأس به وقال الأزدي حديثه يدل على كذبه قال الخطيب أفرط الازدي وأحسبه وقعت إليه روايات عمرو بن الحسين عنه فكذبه لأجلها وإنما الآفة من ابن الحصين فأنه كذاب وأما ابن علاثة فقد وصفه يحيي بن معين بالثقة قال ولم أحفظ لأحد من الائمة خلاف ما وصفه به يحيى اهـ وهذا الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وقال هذا الإسناد ضعيف وكذا حديث معاذ وقال ضعيف قال وقد روي من أوجه كلها ضعيفة اهـ وورد هذا الحديث أيضاً عن ابن عمر.

قال العراقي: روى من طريق هشام بن بشير وأزهر بن سعد السمان عن عبدالله بن عون عن محمد بن سيرين عن ابن عمر قال ابن طاهر في الكشف عن أخبار الشهاب وهو منكر من حديث ابن عون قال والحمل فيه على من قبل هشام فإنهم إلى الجهالة أقرب اهـ وقال السيوطي قد أورد الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن السني حدثنا الحسين بن عبدالله القطان عن عامر بن سيار عن أبي الصباح عن عبد العزيز بن سعيد عن أبيه عن النبي ﷺ من غض صوته عند العلماء كان يوم القيامة من الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى من أصحابي ولا خير في التملق والتواضع إلّا ما كان في الله أو طلب العلم اهـ .

١٣٨ - (الحكمة ضالة المؤمن يغتنمها حيث يظفر بها) والجملة الأولى وقعت في حديث رواه الترمذي في أواخر باب العلم من جامعه من طريق إبراهيم بن الفضل عن سعيد المقري عن أبي هريرة رفعه الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها وقال إنه غريب وإبراهيم يضعف وعند البيهقي في المدخل من حديث سعيد بن أبي بردة قال كان يقال الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها وقد تقدم شيء من ذلك في أوّل الكتاب وقد روى العسكري من حديث عتبة بن عبد الرحمن عن شبيب بن بشير عن أنس رفعه العلم ضالة المؤمن حيث وجدها أخذها وعند القضاعي في آخر هذا الحديث حيثما وجد المؤمن ضالة فليجمعها إليه ويروى عن ابن عمر رفعه خذ الحكمة ولا يضرك من أي وعاء خرجت ونحو هذا يروي عن قول علي رضي الله عنه قال العسكري أراد ﷺ أن الحكيم يطلب الحكمة أبداً وينشدها فهو بمنزلة المضل ناقة يطلبها ثم أسند عن مبارك بن فضالة قال خطب الحجاج فقال إن الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤنة الدنيا فليته كفانا مؤنة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فقال الحسن ضالة المؤمن عند فاسق فليأخذها وعن يوسف بن أسباط قال كنت مع سفيان الثوري وحازم بن خزيمة يخطب فقال في خطبته إن يوماً أسكر الكبار وشيب الصغار ليوم عسير شره مستطير فقال سفيان حكمة من جوف خرب ثم أخرج سريحة يعنى لوحاً فكتبها نقله السخاوي في المقاصد ومن كلام علي رضي الله عنه أنظر إلى ما قاله ولا تنظر إلى من قال ومن أمثالهم المشهورة العق العسل ولا تسل .

١٣٩ - (أبيح له) - الجمع بين (تسع نسوة) بنكاح صحيح وهو معروف.

قال العراقي: وفي الصحيحين من حديث ابن عباس كان عند النبي ﷺ تسع نسوة كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة ورواه النسائي كذلك كلهم من رواية ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال وأخرج البخاري والنسائي من رواية سعد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ كان يطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة وفي رواية لهما من رواية هشام الدستوائي عن قتادة كان يدور على نسائه في الساعة الواحدة في الليل والنهار وهن إحدى عشرة.

قلت لأنس: أكان يطيقه قال كنا نتحدث أنه أعطي قوّة ثلاثين.

١٤٠ - (لو وزن) إيمانه (بإيمان العالمين) أجمعين (لرجح كما شهد له به سيد البشر ﷺ).

قال العراقي: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان العالمين لرجح أخرجه ابن عدي من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف ورواه البيهقي في الشعب موقوفاً على عمر بإسناد صحيح اهـ.

قلت: الذي رواه البيهقي في الشعب من قول عمر لفظه لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان الناس لرجح إيمان أبي بكر وهكذا هو في مسند إسحاق بن راهويه قال الحافظ السخاوي وراويه عن عمر هزيل بن شرحبيل.

قلت: وهو الأودي الكوفي ثقة مخضرم من رجال البخاري والأربعة اهـ. قال وهو عند ابن المبارك في الزهد ومعاذ ابن المثنى في زيادات مسند مسدد اهـ ورأيت في ذخيرة الحفاظ لابن طاهر المقدسي الذي رتب فيه الكامل لابن عدي وهو بخط المصنف ما نصه لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح رواه عبدالله بن عبد العزيز بن أبي رواد عن أبيه عن نافع عن ابن عمر وعبدالله لم يتابع عليه وهذا الذي أشار له العراقي أنه بإسناد ضعيف ولكن ليس فيه بإيمان العالمين وكذا أخرجه ابن عدي في ترجمة عيسى بن عبد الله بن سليمان العسقلاني عن رواد بن الجراح عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع

وعيسى ضعيف الحديث ولفظه لو وضع إيمان أبي بكر على إيمان هذه الأمة لرجح بها قلت وقد رواه الديلمي أيضاً في مسند الفردوس من هذه الطريق بهذا اللفظ وقول السخاوي أن عيسى وإن كان ضعيفاً لكنه لم ينفرد به فقد أخرجه ابن عدي من طريق آخر اهـ كأنه يشير إلى طريق عبدالله بن عبد العزيز بن أبي رواد فربما يفهم من سياق هذا أنه طريق صحيح وليس كذلك فإن عبدالله لم يتابع عليه كما تقدم فعلى كل حال حديث ابن عمر من طريقيه لا يخلو من ضعف فتأمل قال الحافظ السخاوي وله شاهد في السنن أيضاً عن أبي بكرة مرفوعاً أن رجلاً قال يا رسول الله رأيت كأن ميزاناً نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجحت أنت ثم وزن أبو بكر بمن بقي فرجح الحديث.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٤١ - كان (يفضلهم) (أبو بكر) رضي الله عنه (بالسر الذي وقر في صدره) اشارة إلى ما ورد ما فضلكم أبو بكر بفضل صوم ولا صلاة ولكن بشيء وقرفي قلبه.

قال العراقي: لم أجده مرفوعاً وقال السخاوي وهو عند الحكيم الترمذي في نوادره من قول بكر بن عبدالله المزني وقد سبق الإيماء إلى ذلك.

١٤٢ - روي عن الحسن عن حذيفة :

سألت النبي - ﷺ - عن علم الباطن ما هو؟ فقال:

(سألت جبريل عنه فقال عن الله :

هو سر بيني وبين أحبائي وأوليائي وأصفيائي أودعه في قلوبهم، لا يطّلع عليه ملك مقرّب ولا نبي مرسل) .

وقد تكلم في سماع الحسن عن حذيفة، وحكم على هذا الحديث بالوضع.

١٤٣ - (قال ﷺ إنما أنا لكم مثل الوالد).

قال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: ونص أبي داود في سننه في باب كراهة استقبال القبلة عند الحاجة

حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي حدثنا ابن المبارك عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم فاذا أتي أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يتسطب بيمينه وكان يأمر بثلاثة أحجار وينهي عن الروث والرمة قال الحافظ المنذري في مختصره وأخرجه أيضاً مسلم مختصراً والنسائي وابن ماجه تاماً اهـ.

قلت: قال السيوطي في جامعه أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان أي كلهم في الطهارة عن أبي هريرة قال المناوي وفيه محمد بن عجلان وفيه كلام اهـ.

قلت: وفي ترتيب الكامل لابن عدي للحافظ ابن طاهر المقدسي رواه معدان بن عيسى عن محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة ومعدان هذا قال ابن عدي لا أعرفه حدث عن محمد بن عجلان بأحاديث الكبار حدثنا عنه أبو عيسى الدارمي محمد بن غسان بن خالد ولا أعلم حدث عنه غيره وهذه أحاديث صفوان بن عيسى عن محمد فحدثنا بها أبو عيسى قال حدثنا معدان ولم يتهيأ له أن يذكر صفوان بن عيسى لأنه لم يلحق أيامه فقال معدان بن عيسى اهـ قال المناوي في شرح هذا الحديث إنما أنا لكم أي لأجلكم بمنزلة الوالد في الشفقة والحنولا في الرتبة والعلو فعلى تعليم ما لا بد منه فكما يعلم ولده الأب فأنا أعلمكم مالكم وما عليكم وقدم هذا أمام المقصود اعلاماً بأنه يجب عليه تعليمهم أمر دينهم كما يلزم الوالد وإيناساً للمخاطبين لئلا يحتشموا عن السؤال عما يعرض لهم ومما يستحيا منه اهـ وقوله (لولده) ليس في سياق النسائي وابن حبان كذا.

قاله العراقي: قلت وكذا ليس في سياق أبي داود.

١٤٤ - أخرج الحسين بن محمد التفليسي في كتاب الإعداد بسند فيه مجاهيل عن أنس رفعه:

(ألا احدثكم عن أجر ثلاثة: أجر المعلمين والمؤذنين والأئمة حرام). وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات، وسكت عليه السيوطي.

١٤٥ - (قال رسول الله ﷺ وهو مرشد لكل معلم).

إذ به عرف طريق التعليم والإرشاد بنصحه لأمته وشفقته عليهم **(لو منع الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه إلاّ وفيه شيء)** ونص الذريعة لو نهى الناس والباقي سواء

قال العراقي: لم أجده إلاّ من حديث الحسن مرسلاً وهو ضعيف رواه ابن شاهين ا هـ.

قلت: ووجدت بخط الداودي ما نصه ولفظ ابن شاهين لو منع الناس فث الشوك لقلوا فيه الند وفي المعنى حديث أبي جحيفة لو نهيتم أن تأتوا الحجون لأتيتموها الحديث ا هـ.

قلت: للسيوطي في الجامع الكبير لو نهيت رجالاً أن يأتوا الحجون لأتوها وماهم بها حاجة أخرجه أبو نعيم عن عبدة بن الحارث ا هـ.

قلت: رواه الطبراني من رواية أبي إسحاق عن أبي جحيفة وقال كان رسول الله ﷺ قاعداً ذات يوم وقدامة قوم يصنعون شيئاً يكرهونه من كلامهم ولغطاً فقيل يا رسول الله ألا تناهم فقال لونهيتهم عن الحجون لأوشك أحدهم أن يأتيه وليست له حاجة.

قال العراقي: ورجاله ثقات إلاّ أنه اختلف فيه على الأعمش فقيل عنه عن أبي إسحق هكذا وقيل عن أبي إسحق وعن عبدة السوائي ورواه الطبراني أيضاً وعبدة السوائي مختلف في صحبته **(وينهك على هذا قصة آدم وحوّاء عليهما السلام وما نهيا عنه)** بقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة وقول الشيطان ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلاّ أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين ومن هذه القصة يؤخذ معنى حديث الحسن ونص الذريعة وكفى بذلك شهادة ما كان من أمر آدم وحواء في نهى الله تعالى إياهما عن أكل الشجرة ا هـ.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٤٦ - : (قال نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن ننزل الناس منازلهم

ونكلم الناس على قدر عقولهم) .

قال العراقي : رويناه في جزء من حديث أبي بكر بن الشخير من حديث ابن عمر أخصر منه وعند أبي داود من حديث عائشة أنزلوا الناس منازلهم ا هـ فهما حديثـان مستقلان أوردهما المصنف في سياق واحد وربما يوهم أنهما حديث واحد قال الحافظ السخاوي في كتابه الجواهر والدرر في مناقب شيخه الحافظ ابن حجر بعد أن ساق لفظ المصنف ما لفظه ما وقفت عليه بهذا اللفظ في حديث واحد بل الشق الأول في حديث عائشة كما سيأتي بيانه والثاني رويناه في الجزء الثاني من حديث ابن الشخير من حديث ابن عمر مرفوعاً أمرنا معاشر الأنبياء أن نكلم الناس على قدر عقولهم اهـ أما حديث عائشة ففي الحلية لأبي نعيم من طريق ابن هشام الرفاعي وفي جزء لأبي سعد الكنجرودي من طـريق إسحـاق بن إبـراهيم بن حبيب بن الشهيـد قـالا واللفظ لابن الشهيد نا يحيى بن يمان عن الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب قال جاء سائل إلى عائشة رضي الله عنها فأمرت له بكسره وجاء رجل ذو هيبة فاقعدته معها فقيل لها لم فعلت ذلك قالت أمرنا رسول الله ﷺ أن ننزل الناس منازلهم قال الحافظ السخاوي هذا حديث حسن أورده مسلم في مقدمة صحيحه بلا إسناد حيث قال ويذكر عن عائشة ألخ فقال النووي نقلا عن ابن الصلاح ما معناه أن ذلك لا يقتضي الحكم له بالصحة نظرا لعدم الجزم في إيراده ويقتضيه نظر الاحتجاجه بروايته لا يراده إيراد الأصول والشواهد ا هـ قال السخاوي لكن قد جزم الحاكم بتصحيحه في النوع السادس عشر من معرفة علوم الحديث له فقال صحت الرواية عن عائشة وساقها بلا إسناد وكذا صححه ابن خزيمة حيث أخرجه في كتاب السياسة من صحيحه وكذا أخرجه البزار في مسنده كلاهما عن إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وأخرجه أبو داود في الأدب من سننه عن علي بن اسمعيل وابن أبي خلف ثلاثتهم عن ابن يمان به ثم قال أبو داود وميمون لم يدرك عائشة وأخرجه أبو أحمد العسكري في كتاب الأمثال له عن عبد الوهاب بن عيسى وصالح بن أحمد فرقهما كلاهما عن محمد بن يزيد الرفاعي هو أبو هشام ورواه أبو يعلى في مسنده عن أبي هشام ورواه البيهقي في الأدب من طريق أبي

هريرة محمد بن أيوب الجبلي عن يحيى بن يمان بالمتن فقط.

قلت: ومن طريق أبي هريرة هذا أخرجه أبو نعيم في الحلية بسياق يأتي للمصنف نظيره في أثناء الكتاب يذكر هناك أن شاء الله تعالى وقال البزار عقب تخريجه لهذا الحديث ويروى عن عائشة من هذا الوجه موقوفاً قال السخاوي ويشير إلى ما رواه أبو أسامة عن أسامة بن زيد عن عمر بن مخراق عن عائشة لكن قد أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق والجامع كلاهما له والبيهقي في الشعب والطبراني كلهم من طريق أحمد بن راشد البجلي الكوفي والبيهقي والطبراني أيضاً من طريق محمد بن عمار الموصلي والبيهقي وحده من طريق مسروق بن المرزبان ثلاثتهم عن يحيى بن يمان عن الثوري عن أسامة مرفوعاً وقال الإمام أحمد أن رواية عمر عن عائشة مرسلة وكذا قال البيهقي في الشعب وقال السخاوي عمر بن مخراق عن رجل عن عائشة مرسل روى عنه أسامة وقال البيهقي في الأدب وكان يحيى رواه على الوجهين جميعاً قال السخاوي وفي الباب عن معاذ وجابر رضي الله عنهما فأما الأول فرواه الخرائطي في مكارم الأخلاق له من رواية عبد الرحمن بن غنم عن معاذ رضي الله عنه رفعه أنزل الناس منازلهم من الخير والشر وأحسن أدبهم على الأخلاق الصالحة ولا يصح إسناده وأما الثاني فرويناه في جزء الفسوى بسند ضعيف ولفظه جالسوا الناس على قدر أحسابهم وخالطوا الناس على قدر أديانهم وأنزلوا الناس على قدر منازلهم وداروا الناس بعقولكم وفي مسند الفردوس من حديث جابر أنزلوا الناس على قدر مروآتهم.

١٤٧ - (قال ﷺ ما أحد يحدث قوماً بحديث لا تبلغه عقولهم إلّا كان فتنة على بعضهم).

قد تقدم هذا الحديث

وقال العراقي: هناك ما لفظه أخرجه العقيلي في الضعفاء وابن السنى وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف ولمسلم في مقدمة صحيحه موقوفاً على ابن مسعود نحوه قلت لفظ الحديث الذي تقدم في الباب الثالث ما حدث أحدكم قوماً بحديث لا يفهمونه إلّا كان فتنة عليهم

ولفظ حديث ابن عباس ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلّا كان على بعضهم فتنة أخرج عبد بن حميد عن أبي خالد الوالبي قال: جلسنا عند خباب بن الأرت فسكتنا. فقلنا: ألا تحدثنا فإنما جلسنا إليك لذلك، فقال: أتأمروني أن أقول مالا أفعل.

١٤٨ - (من سن) في الاسلام (سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها) وهي قطعة من حديث وتمامه من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً أخرجه الامام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من طرق والدارمي وأبو عوانة وابن حبان كلهم عن جرير وأوّله من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً وفي الباب عن حذيفة وأبي جحيفة وأبي هريرة وواثلة رضى الله عنهم وقد تقدم في خطبة هذا الشرح إيماء إلى ذلك فراجعه ولم يذكره الحافظ العراقي في تخريجه وكأنه لعدم ذكر المصنف في أوّله قال رسول الله ﷺ بل ساقه مساق كلامه وإلّا فلا يخفى مثل ذلك عليه.

١٤٩ - (ويروى عنه ﷺ لا يكون المرء عالماً حتى يكون بعلمه عاملاً).

قال العراقي: في التخريج الكبير لم أجده مرفوعاً ورواه ابن حبان في كتاب روضة العقلاء والبيهقي في المدخل موقوفاً على أبي الدرداء بزيادة في أوّله إنك لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً ولن تكون عالماً حتى تكون لما علمت عاملاً اللفظ للبيهقي وفيه انقطاع اهـ.

قلت: وأخرج الخطيب في كتاب الاقتضاء من رواية هشام الدستوائي عن برد عن سليمان قاضي عمر بن عبد العزيز قال قال أبو الدرداء لا تكون عالماً حتى تكون متعلماً ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً وأما ما عزاه العراقي لابن حبان والبيهقي فقد أخرجه الخطيب في الكتاب المذكور من رواية وكيع عن جعفر بن برقان عن فرات بن سلمان عن أبي الدرداء.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٥٠ - (وقال ﷺ العلم علمان علم على اللسان فذلك حجة الله عز وجل على ابن آدم وعلم في القلب فذلك العلم النافع).

أورده صاحب القوت في خلال كلامه فقال روينا عن الحسن البصري يروى عن رسول الله ﷺ قال العلم علمان فعلم باطن في القلب فذاك هو النافع وعلم ظاهر على اللسان فذلك حجة الله على خلقه ا هـ وقد رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم من رواية قتادة عن أنس رفعه العلم علمان فعلم ثابت في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على عباده وفي اسناده أبو الصلت الهروى اسمه عبد السلام بن صالح اتهمه الدار قطني بالوضع وبنحو هذا أخرجه الخطيب في تاريخه باسناد جيد من رواية الحسن عن جابر رفعه وأعله ابن الجوزي برواية يحيى بن اليمان قال أحمد ليس بحجة ولكن.

قال العراقي: في تخريجه احتج به مسلم وقال يحيى بن معين ثقة وقال ابن المديني صدوق .

قال العراقي: وقد جاء من حديث الحسن مرسلا دون ذكر جابر بإسناد صحيح رواه الحكيم الترمذي في النوادر وابن عبدالبر في العلم من رواية هشام عن الحسن عن النبي ﷺ.

قلت: وكذلك ابن أبي شيبة في المصنف قال وفي الباب عن علي وعائشة رضى الله عنها.

١٥١ - (وقال ﷺ يكون في آخر الزمان عباد جهال وعلماء فساق).

هكذا أخرجه أبو نعيم في الحلية من رواية يوسف بن عطية عن ثابت عن أنس رفعه ثم قال هذا حديث ثابت لم نكتبه إلا من حديث يوسف بن عطية عن ثابت وهو قاض بصري في حديث نكارة ا هـ وأخرجه كذلك من طريقه الحاكم في الرقاق من المستدرك وابن عدى في الكامل ولفظها وعلماء فسقة وابن النجار في تاريخه كما في الكبير للسيوطي ولفظه وقراء فسقة وقال الحاكم

صحيح وشنع عليه الذهبي والعراقي قال الأوّل يوسف بن عطية الصفّار هالك وقال الثاني مجمع على ضعفه وفي الميزان عن البخاري منكر الحديث وساق له هذا الخبر وفي الديوان قال أبو زرعة والدار قطني ضعيف ورواه البيهقي في الشعب من هذا الوجه وقال يوسف كثير المناكير ومن شواهده ما أخرجه الحكيم الترمذي في النوادر من رواية أبان عن أنس رفعه يكون في آخر الزمان ديوان القراء من أدرك ذلك الزمان فليتعوّذ بالله من الشيطان الرجيم وهم الانتنون وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة رفعه إلاّ أنه قال ذئبان القراء بدل ديوان وقال غريب من حديث سليمان أفادناه الدار قطني الحافظ ونقل القرطبي عن مكحول يأتي على الناس زمان يكون عالمهم أنتن من جيفة حمار وأخرج الخطيب عن أبي هريرة يكون في آخر الزمان أمراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن أدركهم فلا يكونن لهم عريفاً ولا جابياً ولا خازناً ولا شرطياً.

١٥٢ - (وقال ﷺ لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء وتماروا به السفهاء ولتصرفوا به وجوه الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار).

أخرجه ابن ماجة من رواية بشير بن ميمون عن أشعث بن سوار عن ابن سيرين عن حذيفة رضي الله عنه رفعه ولفظه لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء أو لتماروا به السفهاء أو لتصرفوا والباقي سواء.

قال العراقي: وبشير بن ميمون الخراساني متهم بالوضع قاله البخاري وأشعث بن سوار مختلف فيه ولكن أخرج ابن ماجه أيضاً من رواية ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر رفعه لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتجترؤا به في المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار.

قال العراقي: وإسناده على شرط مسلم.

قلت : وأخرجه كذلك الحاكم وابن حبان والضياء المقدسي في المختارة وبه يتقوى حديث حذيفة السابق .

قال العراقي: وفي الباب عن عبدالله بن عمر وكعب بن مالك وأبي هريرة ومعاذ وأنس وأم سلمة رضي الله عنهم فحديث ابن عمر رواه ابن ماجه من رواية أبي كرب الأزدي عن نافع عنه رفعه من طلب العلم ليماري به السفهاء أو ليباهي به العلماء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار وأبو كرب مجهول وروى الترمذي من حديث خالد بن دريك عن ابن عمر رفعه من تعلم علماً لغير الله وأراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار واسناده جيد وأما حديث كعب بن مالك عن أبيه رفعه من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف وجوه الناس إليه أدخله الله النار وقال غريب لا نعرفه ألا من هذا الوجه وأسحق بن يحيى تلكم فيه من قبل حفظه .

قلت: وأخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة والطبراني من هذا الطريق ولفظها من طلب العلم لأحدى ثلاث ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف وجوه الناس إليه أدخله الله النار وأما حديث أبي هريرة فرواه ابن ماجة أيضاً من رواية عباد بن سعيد المقبري عن جده عنه رفعه من تعلم العلم ليباهي به العلماء ويباري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله جهنم وعباد بن سعيد المقبري ضعيف .

قاله العراقي: وأما حديث معاذ فرواه الطبراني من رواية شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عنه رفعه من طلب العلم ليباهي به العلماء ويباري به السفهاء في المجلس لم يرح رائحة الجنة وشهر بن حوشب مختلف فيه وأما حديث أنس فرواه. أبو بكر البزار والطبراني في الأوسط من رواية سليمان بن زياد بن عبدالله حدثنا سفيان أبو معاوية عن قتادة عن أنس رفعه من طلب العلم ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس إليه فهو في النار قال البزار لا نعلمه يروى عن أنس إلّا بهذا الاسناد تفرد به سليمان ولم يتابع عليه ورواه عنه غير واحد.

قاله العراقي: قلت وأخرجه أيضاً ابن عساكر في تاريخه وأبو نعيم في المعرفة من هذا الطريق إلّا أنهما قالا ليماري به السفهاء أو يكاثر به العلماء أو يصرف وجوه الناس إليه فليتبوّأ مقعده من النار وأخرجه ابن أبي عاصم في الوجدان

والدارقطني في الأفراد والديلمي في مسند الفردوس من هذا الوجه ولفظهم من تعلم العلم والباقي سواء وأخرج ابن عساكر أيضاً من رواية نافع بن مالك أبي سهل عم مالك بن أنس قال قلت للزهري أما بلغك أن رسول الله ﷺ قال من طلب شيئاً من هذا العلم الذي يراد به وجه الله ليطلب به شيئاً من عرض الدنيا دخل النار فقال الزهري لا ما بلغني فساقه وفيه قصة.

قال العراقي: وأما حديث أم سلمة فرواه الطبراني من رواية عبد الخالق ابن زيد عن أبيه عن محمد بن عبد الملك بن مروان عن أبيه عنها رفعه من تعلم العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء فهو في النار وعبد الخالق بن زيد بن واقد منكر الحديث قاله البخاري وعبد الملك بن مروان أورده الذهبي في الميزان وقال أنّى له العدالة وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل قلت عبد الخالق المذكور قال الذهبي في الديوان قال النسائي ليس بثقة وقوله أني له العدالة الخ صحيح ولكن قد يقال يحتمل أنه تحمل هذا الحديث في حال استقامته قبل أن تصدر منه الأفاعيل وهكذا أخرجه تمام الرازي في فوائده أيضاً وأخرج ابن النجار في تاريخه عن أم سلمة من طلب علماً ليباهي به العلماء فهو في النار وأخرجه ابن عساكر أيضاً ولكن عنده من طلب علماً يباهي به الناس والباقي سواء وأخرجه الدارمي في مسنده من رواية مكحول عن ابن عباس رفعه من طلب العلم ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو يريد أن يقبل بوجوه الناس إليه أدخله الله جهنم.

١٥٣ - (قال من كتم علماً نافعاً جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار).

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه من حديث أبي سعيد فلفظه عند السيوطي في الجامع الكبير من كتم علماً مما ينفع الله به الناس في أمر الدين ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار وأما حديث أبي هريرة الذي تقدم فلفظه من علم علماً فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصححه وقال الترمذي حديث حسن وقد تقدم الكلام عليه في أوّل الكتاب وقد أخرجه أيضاً ابن النجار في تاريخه عن عبدالله

بن عمرو بهذا اللفظ والاسناد مصريـون وفي الباب عن جابر وابن مسعود وابن عباس وأنس تقدم بيان ألفاظهم في أوّل الكتاب عند ذكر حديث أبي هريرة فليراجع وفي لفظ ابن مسعود من كتم علماً عن أهله وتنكير علم في حيز الشرط يوهم شمول العلوم لكل علم حتى غير الشرعي وفي رواية ابن ماجة تقييده بنافع وخصه بعضهم بالشرعي والمراد به ما أخذ من الشرع أو توقف هو عليه وجود أو كمال والحديث نص في تحريم الكتم وخصه آخرون بما يلزمه تعليمه وتعين عليه.

١٥٣/أ - (قال ﷺ من كتم علماً عنده ألجم بلجام من نار).

تقدم هذا الحديث قريباً وفي الباب الأوّل من هذا الكتاب دون قوله عنده .

قال العراقي: وهذه اللفظة في بعض طرق حديث أبي هريرة رواها ابن الجوزي في العلل المتناهية وأعلها باسمعيل بن عمرو وذكر قول الدارقطني فيه أنه ضعيف إلا أن ابن حبان ذكره في الثقات.

١٥٤ - (قال ﷺ لأنا من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال فقيل وما ذاك فقال من الأئمة المضلين) .

وفي نسخة فقال أئمة مضلون أخرجه الإمام أحمد بن رواية أبي تميم الجيشاني واسمه عبدالله بن مالك قال سمعت أبا ذر يقول كنت محاضر النبي ﷺ إلى منزله فسمعته يقول غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال فلما خشيت أن يدخل .

قلت: يا رسول الله أي شيء أخوف على أمتك من الدجال قال الأئمة المضلون.

قال العراقي: في إسناده عبدالله بن لهيعة مختلف فيه ورواه أبو يعلى من رواية جابر عن عبدالله بن يحيى عن علي بن أبي طالب رفعه غير الدجال أخوف عليكم أئمة مضلون وجابر هو ابن يزيد الجعفي ضعفه الجمهور وروى أحمد من طريق أبي المخارق زهير بن سالم عن عمير بن سعد الأنصاري أن عمر قال لكعب ما أخوف شيء تخوّفه على أمة محمد ﷺ قال أئمة مضلون قال

عمر صدقت قد أسر إلى ذلك وأعلمنيه رسول الله ﷺ وأبو المخارق ذكره ابن حبان في الثقات وعمير بن سعد معدود في الصحابة والظاهر أنه منقطع بينه وبين أبي المخارق وأخرج مسلم وأصحاب السنن من رواية جبير بن نفير عن النواس بن سمعان في حديثه الطويل في الدجال وفيه فقال غير الدجال أخوفني عليكم وأخرج الإمام أحمد والطبراني في الكبير عن أبي الدرداء رفعه أن أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون قال الهيتمي فيه راويان لم يسميا وأخرج العلائي بسنده إلى ابن عمر قيل له ما يهدم الإسلام قال زلة عالم وجدال منافق وحكم الأئمة المضلين وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية صفوان ابن عمرو عن أبي المخارق عن كعب عن عمر رفعه أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون فقال كعب فقلت والله ما أخاف على هذه الأمة غيرهم قال الشيخ غريب من حديث كعب تفرد به صفوان رواه عنه بقية بن الوليد والقدماء.

١٥٥ ـ (وقال ﷺ من ازداد علماً ولم يزدد هدى لم يزد من الله إلا بعداً).

أخرجه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من طريق موسى بن ابراهيم عن موسى بن جعفر الصادق عن آبائه عن علي رضي الله عنه رفعه إلا أنه قال ولم يزدد في الدنيا زهداً مكان هدى كذا في الجامع الكبير للسيوطي وأشار له العراقي وقال وقد روينا من طريق ابراهيم بن عبدالله عن عبدالله بن الحسن عن أبيه عن جده رفعه من ازداد بالله علماً ثم ازداد بالدنيا حباً ازداد الله عليه غضباً قال والمشهور أن هذا الحديث من قول الحسن البصري رواه ابن حبان في روضة العقلاء وابن عبد البر في بيان العلم بلفظ من ازداد علماً ثم ازداد على الدنيا حرصاً لم يزدد من الله إلا بعداً لفظ ابن حبان وقال ابن عبد البر بغضاً بدل بعداً وزاد ولم يزدد من الدنيا إلا بعداً قال وقد روى مثل قول الحسن هذا مرفوعاً وكأنه أشار إلى حديث علي المتقدم.

قلت: وحديث علي المتقدم سنده ضعيف لأن موسى بن إبراهيم قال الذهبي قال الدارقطني متروك كذا قاله المناوي وعندي في ذلك نظر لأن الذي

قال فيه الدارقطني متروك هو مروزي يروى عن ابن لهيغة كما هو نص الديوان للذهبي والذي يروى عن موسى بن جعفر رجل من أهل البيت فتأمل والحديث الذي بعده رواه أبو الفتح الأزدي في الضعفاء ومن الشواهد ما أخرجه أبو نعيم في الحلية حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا الحسن بن إبراهيم بن يسار حدثنا سليمان بن داود حدثنا ابن عيينة قال كان يقال إن العاقل إذا لم ينتفع بقليل الموعظة لم يزدد على الكثير منها إلا شراً وفي معنى ذلك قول مالك بن دينار من لم يؤتَ من العلم ما يقمعه فما أوتي من العلم ما ينفعه.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٥٦ - (قال عمر رضي الله عنه إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم قالوا وكيف يكون منافقاً عليماً قال عليم اللسان جاهل القلب والعمل).

قال العراقي: وهذا الذي ذكره أثرا فقد ذكره أحمد مرفوعاً من حديث عمر بإسناد صحيح من رواية أبي عثمان النهدي قال إني لجالس تحت منبر عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس فقال في خطبته سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة كل منافق عليم اللسان قلت وهذا قد أخرجه أبن عساكر في تاريخه من رواية مالك بن دينار عن ميمون الكردي عن أبي عثمان النهدي قال خطبنا عمر بن الخطاب قال حذرنا رسول الله ﷺ كل منافق عليم اهـ ثم.

قال العراقي: وصح أيضاً من حديث عمران بن حصين رواه الطبراني من رواية عبدالله بن بريدة عنه رفعه أن أخوف ما أخاف عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان اهـ.

قلت: وبمثل رواية أحمد رواه أيضاً البزار وأبو يعلى قال المنذري رواتهم محتج بهم في الصحيح وقال الهيتمي رجاله موثقون في بعض نسخ المسند على أمتي بدل هذه الأمة وفي القوت وعن عمر وروينا مسنداً أيضاً اتقوا كل منافق عليم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وكان المصنف لم ينظر إلى قوله

ورويناه مسنداً أيضاً تقوية لجانب الموقوف وسيأتي عن الدارقطني أنه قال الموقوف أشبه بالصواب.

١٥٧ - (وقال الفضيل بن عياض رحمه الله إني لأرحم ثلاثة عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالماً تلعب به الدنيا).

وهذا قد روي مرفوعاً من حديث ابن عباس وأنس وأبي هريرة أما حديث ابن عباس فأخرجه ابن عدي من طريق وهب بن وهب عن ابن جريج عن عطاء عنه ولفظه ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالماً يتلاعب به الصبيان وأما حديث أنس فأخرجه الخطيب من طريق سمعان بن مهدي عنه ولفظه ارحموا ثلاثة غني قوم افتقر وعزيز قوم ذل وفقيهاً يتلاعب به الجهال وأخرج ابن حبان من طريق عيسى بن طهمان عنه ولفظه مثل الأوّل إلا أنه قال وعالماً بين جهال وقد حكم ابن الجوزي على هذه الأحاديث بالوضع فقال وهب كذاب وسمعان مجهول وعيسى ينفرد بالمناكير عن المشاهير ولا يحتج بـه وإنما يعرف هذا من قول الفضيل بن عياض اهـ وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الديلمي من طريق ابن علية عن أيوب عن الحسن عنه ولفظه بكت السموات السبع ومن فيهن ومن عليهن لعزيز ذل وغني افتقر وعالم تلعب به الجهال هكذا أورده السيوطي في اللالىء المصنوعة وهو شاهد قوي لما تقدم وإسناده جيد.

١٥٨ - (وقال ﷺ إن العالم ليعذب عذاباً يطيف به أهل النار استعظاماً لشدة عذابه).

قال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ وهو بمعنى حديث أسامة بن زيد الآتي بعده.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٥٩ - (قال أسامة بن زيد سمعت رسول الله ﷺ يقول يؤتى بالعالم يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتابه فيدور بها كما يدور

الحمار بالرحى فيطيف به أهل النار فيقولون مالك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وأنهي عن الشر وآتيه).

وفي بعض النسخ بعد قوله أقتابه يعني أمعاءه وهو مدرج من الراوي.

قال العراقي: أخرجه البخاري ومسلم من رواية أبي وائل شقيق بن سلمة عن أسامة بن زيد واللفظ للمسلم إلا أنه قال يؤتى بالرجل وقال أقتاب بطنه وقال فيجتمع إليه الناس فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فيقول كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه ولفظ البخاري يجاء برجل فيطرح في النار فيطحن بها كما يطحن الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون أي فلان ألست كنت تأمر بالمعروف فذكره إلا أنه قال ولا أفعله وقال وأفعله وفي رواية لأحمد في مسنده فيقولون مالك يا فلان ما أصابك وفي رواية له يؤتى بالرجل الذي يطاع في معاصي الله الحديث وفيه فيقول كنت آمركم بأمر وأخالفكم إلى غيره اهـ.

قلت: قلت وأخرج أبو نعيم في الحلية عن أسامة بن زيد يجاء بالأمير يوم القيامة فيلقى في النار فيطحن فيها كما يطحن الحمار بطاحونته فيقال له ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر قال بلى ولكن لم أكن لأفعله كذا في الذيل للسيوطي وأخرج أبو نعيم في ترجمة الشعبي من الحلية من طريق سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال يشرف قوم دخلوا الجنة على قوم دخلوا النار فيقولون ما لكم في النار وإنما كنا نعمل بما تعلموننا فيقولون إنما نعلمكم ولا نعمل به وأخرج في ترجمة منصور بن زاذان بسنده إليه قال نبئت أن بعض من يلقى في النار يتأذى أهل النار بريحه فيقال له ويلك ما كنت تعمل أما يكفينا ما نحن فيه من النتن حتى ابتلينا بك وبنتن ريحك فيقول كنت عالماً لم أنتفع بعملي.

١٦٠ - (ﷺ قال من طلب علماً مما يبتغي به وجه الله ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة).

قال العراقي: رواه أبو داود وابن ماجه من رواية سعيد بن يسار عن أبي

هريرة بلفظ من تعلم وقال لا يتعلمه إلا ليصيب وإسناده صحيح رجاله رجال البخاري اهـ.

قلت: وقد رواه كذلك الإمام أحمد والحاكم والبيهقي وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أبي سعيد ورفعه من تعلم الأحاديث ليحدث بها الناس لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام.

قال العراقي: وفي الباب عن ابن عمر رواه الترمذي وابن ماجه وقول المنذري في مختصر السنن أن الترمذي روى حديث أبي هريرة وهو إنما روى حديث ابن عمر ولفظها مختلف فيه اهـ.

قلت: الذي عن ابن عمر في هذا المعنى من تعلم علماً لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوّأ مقعده من النار رواه الترمذي وقال حسن غريب ولعل هذا الحديث الذي أشار له العراقي.

١٦١ - (روى أبو الدرداء) عويمر ابن عامر رضي الله عنه تقدمت ترجمته (أنه ﷺ قال **أوحى الله إلى بعض الأنبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش**) جمع مسك بالفتح فالسكون هو الجلد إشارة إلى لباس الصوف (**وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم أحلى من العسل**) أي في الفصاحة (**وقلوبهم أمر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن لا تيحن**) أي لاقدرن (**لهم فتنة تذر الحليم فيهم حيرانا**).

قال العراقي: رواه ابن عبد البر في العلم بإسناد ضعيف فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي قال البخاري تركوه وقال يحيى بن معين ليس بشيء وقال النسائي والدارقطني متروك اهـ.

قلت: هو عثمان بن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص أبو عمرو المدني ويقال له المالكي أيضاً نسبة إلى جده الأعلى أبي وقاص مالك مات في خلافة الرشيد روى عن عمة أبيه عائشة وابن أبي ملكية والزهري ومحمد الباقر ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم وعنه يونس بن بكر الشيباني وحجاج بن نصر

والهذيل بن ابراهيم الحمامي وإسماعيل بن أبان الوراق وصالح بن مال الخوارزمي ومحمد بن يعلي بن زنبور وأبو عمر الدوري ويحيى بن بشر الحريري وآخرون روى له الترمذي حديثاً واحداً في ذكر ورقة بن نوفل قال البخاري في التاريخ سكتوا عنه وجده عمر بن سعد من رجال النسائي نزيل الكوفة صدوق لكنه مقته الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي.

قال العراقي: وفي الباب عن أبي هريرة رواه ابن المبارك في الزهد نحوه. دون ذكر كونه وحيا إلى بعض الأنبياء وعن أنس رواه الطبراني في الكّبير بلفظ آخر مختصراً وكلاهما ضعيف اهـ.

قلت: وجدت هذا الحديث في الحلية في ترجمة وهب بن منبه ولفظه حدثنا عبدالله حدثنا علي حدثنا حسين حدثنا عبدالله بن المبارك أخبرنا بكّار بن عبدالله قال سمعت وهب بن منبه يقول قال الله عز وجل فيما يعتب به أحبار بني إسرائيل تتفقهون لغير الدين وتتعلمون لغير العمل وتبتاعون الدنيا بعمل الآخرة تلبسون جلود الضأن وتخفون أنفس الذئاب وتنقون الغذاء من شرابكم وتبتلعون أمثال الجبال من الحرام وتثقلون الدين على الناس أمثال الجبال ثم لا تعينونهم برفع الخناصر تطيلون الصلاة وتبيضون الثياب تقتنصون بذلك مال اليتيم والأرملة فبعزتي حلفت لاضربنكم بفتنة يضل فيها رأي ذوي الرأي وحكمة الحكيم وأخرجه الخطيب في الاقتضاء فقال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري حدثنا محمد ابن العباس الخراز حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا الحسين بن الحسن المروزي أخبرنا ابن المبارك فذكره سواء.

١٦٢ - (روى الضحاك) ولفظ القوت وقد روينا عن الضحاك (عن ابن عباس) رضي الله عنهما (عن النبي ﷺ أنه قال **علماء هذه الأمة رجلان فرجل آتاه الله علماً فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً**) أي أجرة (**ولم يشتر به ثمناً**) أي عوضاً (**فذلك**) الذي (**يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الأرض والكرام الكاتبون يقدم على الله تعالى يوم القيامة سيداً شريفاً حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علما في الدنيا فضن به**) أي بخل به (**على عباد**

الله **وأخذ به طمعاً واشترى به ثمناً)** فذلك الذي (يأتي يوم القيامة ملجماً بلجام من نار ينادي مناد على رؤوس الخلائق) وفي نسخة الأشهاد (هذا فلان بن فلان آتاه الله علماً فضن به على عباده) وفي نسخة على عباد الله عز وجل (وأخذ به طمعاً واشترى به ثمناً يعذب حتى يفرغ من حساب الناس) وفي نسخة الخلق هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من رواية عبدالله بن خراش عن العوام بن حوشب عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺفذكره إلا أنه قال فذلك يستغفر له حيتان البحر ودواب البر والطير في جوّ السماء ولم يقل والكرام الكاتبون وقال فبخل وقال فذلك يلجم يوم القيامة بلجام من نار وقال هذا الذي آتاه الله علماً فبخل به وقال كذلك حتى يفرغ من الحساب وعبدالله بن خراش متفق على ضعفه وشهر بن حوشب مختلف فيه وذكر المصنف أنه من رواية الضحاك عن ابن عباس والمعروف رواية شهر بن حوشب عنه وقال الطبراني بعد تخريجه لم يرو هذا الحديث عن العوام إلا عبدالله بن خراش ولا يروي عن ابن عباس إلا بهذا الاسناد اهـ.

قلت: قد علمت أن المصنف تبع في قوله هذا صاحب القوت فلعله وقع له طريق إلى ابن عباس غير الذي أشار إليه الطبراني لكونه ثقة والضحاك المذكور هو ابن مزاحم الهلالي أبو القاسم الخراساني روى عن ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد وزيد بن أرقم وأنس بن مالك وقد تكلم في سماعه عن ابن عباس بل من الصحابة وروى أيضاً عن الأسود بن يزيد النخعي وعطاء وأبي الأحوص والنزال بن سبرة وعبد الرحمن بن عوسجة وعنه جويبر بن سعيد وسلمة بن نبيط وعبد العزيز بن أبي رواد واسمعيل بن أبي خالد وعمارة بن أبي حفصة وأبو حباب الكلبي ومقاتل بن حبان وجماعة ذكره ابن حبان في الثقات وقال لقي جماعة من التابعين ولم يشابه أحداً من الصحابة ومن زعم أنه لقي ابن عباس فقد وهم وقال ابن عدي عرف بالتفسير وأما رواياته عن ابن عباس وأبي هريرة ففيه نظر مات سنة ست ومائة.

١٦٣ - (روي عن معاذ بن جبل) رضي الله عنه (موقوفاً) عليه (ومرفوعاً إلى النبي ﷺ) ولفظ القوت وقد روينا في مقامات علماء السوء حديثاً شديداً نعوذ بالله من أهله ونسأله أن لا يبلونا بمقام منه وقد رويناه مرة مسنداً من طريق ورويناه موقوفاً على معاذ بن جبل رضي الله عنه وإنما أذكره موقوفاً أحب إلي حدثونا عن مندل بن علي عن أبي نعيم السامي عن محمد بن زياد عن معاذ بن جبل يقول فيه قال رسول الله ﷺ ووقفته أنا على معاذ (قال **من فتنة العالم أن يكون الكلام أحب إليه من الإستماع وفي الكلام تنميق وزيادة ولا يؤمن على صاحبه الخطأ وفي الصمت سلامة وعلم**) كذا في النسخ ومثله في القوت وقد أصلح العراقي في نسخته التي قرأها عليه ولده وقال سلامة وغنم (ومن العلماء من يخزن علمه فلا يحب أن يوجد عند غيره فذلك في الدرك الأوّل من النار) قد تقدم أن الدركات مثل الدرجات إلا أن الدرجات استعملت في الجنة والدركات في النار (ومن العلماء من يكون في علمه بمنزلة السلطان فإن رد عليه شيء من علمه أو تهون بشيء من حقه غضب فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يجعل علمه وغرائب حديثه) ولفظ القوت من يجعل حديثه في غرائب علمه (لأهل الشرف واليسار) أي النعمة (ولا يرى أهل الحاجة) أي الإحتياج والفقر (له) أي لاستماع حديثه ذاك (أهلاً فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء من ينصب نفسه للفتوى) وفي القوت للفتيا (فيفتي بالخطأ والله) عز وجل (يبغض المتكلمين فذلك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يتكلم بكلام اليهود والنصارى ليغزر به علمه فذلك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروأة ونبلاً وذكرا في الناس) أي شهرة (فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يستفزه) أي يحمله (الزهوّ) أي التكبر (والعجب فإن وعظ) غيره (عنف) في وعظه (وأن وعظ أنف) أي استكبر عن قبول وعظه (فذلك في الدرك السابع من النار عليك بالصمت فيه) أي بالصمت (تغلب الشيطان واياك أن تضحك من غير عجب) وقد يروى عن معاذ من المقت الضحك من غير عجب (أو تمشي في غير ارب) أي حاجة هكذا أورده بطوله صاحب القوت.

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم الأصبهاني قال حدثنا أبو الهيثم أحمد بن محمد الكندي حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا جبارة بن المغلس حدثنا مندل بن علي عن أبي نعيم السامي عن محمد بن زياد عن معاذ بن جبل قال رسول الله ﷺ إن من فتنة العالم فذكره وقال فإن رد عليه شيء من قوله وقال من يجعل حديثه وغرائب علمه وقال من يتعلم من اليهود والنصارى وجبارة بن المفلس ومندل بن علي ضعيفان وأبو نعيم السامي مجهول ومحمد بن زياد الحمصي لم يدرك معاذا ورواه الديلمي أيضاً فيه من رواية خالد بن يزيد أبي الهيثم المقري عن مندل بن علي مثله وخالد بن يزيد ثقة احتج به البخاري ورواه ابن الجوزي في الموضوعات وهذا الكلام معروف من قول يزيد بن أبي حبيب رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق في الباب الثاني منه اهـ.

قلت: أخرجه ابن الجوزي فقال أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا الحسن بن أحمد الفقيه أخبرنا محمد بن أحمد الحافظ أخبرنا محمد بن عبدالله الشافعي حدثنا جعفر الصائغ حدثنا خالد بن يزيد أبو الهيثم حدثنا جبارة بن مغلس فذكره فقول العراقي ورواه ابن الجوزي في الموضوعات أي من رواية خالد بن يزيد عن مندل بن علي كما يعطيه ظاهر سياقة فيه نظر وقال ابن الجوزي خالد كذاب وجبارة ومندل ضعيفان اهـ وقال الذهبي في الديوان خالد بن يزيد أبو الهيثم المكي قال أبو حاتم كذاب فينظر هذا مع .

قول العراقي: إنه ثقة واحتج به البخاري وقوله أيضاً محمد بن زياد الحمصي لم يدرك معاذا قد جاء وصفه بالسلمى وعده الذهبي في المجاهيل وقوله وهذا الكلام معروف من قول يزيد بن حبيب الخ .

قلت: وقد روى من طريق يزيد بن أبي حبيب مرفوعاً وموقوفاً أما مرفوعاً فقد أخرجه ابن مردويه فقال حدثنا أحمد بن عبدالله حدثنا علي بن الحسن حدثنا أبو الأزهر النيسابوري حدثنا قردوس الكوفي حدثنا طلحة بن رجاء الحمصي عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي يوسف المعافري عن معاذ فذكره بمعناه موقوفاً قاله ابن الجوزي أي موقوفاً على معاذ ثم قال

باطل طلحة متروك.

قلت: لم أر له ذكراً في ديوان الضعفاء للذهبي وشيخه عمرو بن الحارث ابن الضحاك الزبيدي بالضم الحمصي مقبول من السابعة أخرج له البخاري في التاريخ وأبو داود قال الحافظ السيوطي في اللآلي المصنوعة أخرج له المرهبي في فضل العلم قال أخبرنا أبي قراءة عليه حدثنا جبارة به فزالت تهمة خالد ثم قال وأخرجه ابن المبارك في الزهد قال أخبرنا رجل من أهل الشام عن يزيد بن أبي حبيب قال إن فتنة العالم فذكره موقوفاً على يزيد وأخرجه ابن عبد البر في العلم من طريق ابن المبارك ثم قال روى مثل قول يزيد بن أبي حبيب هذا كله من أوله إلى آخره عن معاذ بن جبل من وجوه منقطعة اهـ.

١٦٤ - في خبر آخر إن العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب وما يزن عند الله جناح بعوضة) هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي: لم أجد له أصلاً بهذا اللفظ وفي الصحيحين من رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رفعه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة اهـ.

قلت: قد تقدم في أول الكتاب عند ذكره حديث إن من العلم كهيئة المكنون ما ذكره الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور في ترجمة شيخه عتيق نقلاً عن قضيب البان الموصلي أنه قال من الرجال من يرفع صوته ما بين المشرق والمغرب ولا يسوي عندالله جناح بعوضة.

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٩) حديث (إن المرء لينشر له من الثناء ما يملأ . . .) لم أجد له إسناداً.

١٦٥ - (روى عن جابر) بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه (موقوفاً) عليه **(ومرفوعاً إلى رسول الله ﷺ)** ونص القوت وروينا عن شقيق بن إبراهيم عن عبّاد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر ذكره عن رسول الله ﷺ

ووقفته أنا على جابر (**أنه قال لا تجلسوا عند كل عالم إلاّ عالماً يدعوكم من خمس) خصال (إلى خمس)** خصال يدعوكم **(من الشك إلى اليقين ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الرغبة إلى الزهد ومن الكبر إلى التواضع ومن العداوة إلى النصيحة)**

قال العراقي: رواه أبو نعيم في الحلية من رواية شقيق عن عباد عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ لا تجلسوا مع كل عالم فذكر وقدم العداوة ثم الكبر على الرياء وآخرها من الرغبة إلى الرهبة وعباد بن كثير البصري نزيل مكة كان رجلاً صالحاً ولكنه متروك قاله النسائي وغيره وشقيق أحد الزهاد العباد من أهل المجاهدة والجهاد قال صاحب الميزان منكر الحديث ثم قال لا يتصوّر أن نحكم عليه بالضعف لأن النكارة من جهة الرواة عنه اهـ

قلت: نص أبي نعيم في الحلية أسند شقيق عن جماعة فمما يعرف بمفاريده ما حدثنا أبو القاسم زيد بن علي بن أبي بلال حدثنا على بن مهروية حدثنا يوسف بن حمدان حدثنا أبو سعيد البلخي حدثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد حدثنا عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله ﷺ فذكره ثم أبو سعيد اسمه محمد بن عمرو ابن حجر ورواه أيضاً أحمد بن عبدالله عن شقيق حدثناه أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي حدثنا أحمد بن نصر الأعمشى البخارى حدثنا سعيد بن محمود حدثنا عبدالله بن محمد الأنصاري حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد عن عباد بن كثير مثله رواه يحيى بن خالد المهلبي عن شقيق فخالفهما حدثناه أبو سعد الإدريسي حدثنا محمد بن الفضل القاضي بسمرقند حدثنا محمد بن زكريا الفارسي ببلخ حدثنا يحيى بن خالد حدثنا شقيق حدثنا عباد عن أبان عن أنس عن النبيّ ﷺ مثله وفي هذا الحديث كلام كان شقيق كثيراً ما يعظ به أصحابه والناس فوهم فيه الرواة فرفعوه وأسندوه اهـ كلام أبي نعيم .

قلت: قال الحافظ السيوطي نقلاً عن اللسان أحمد بن عبدالله هو الجويباري أحد الكذابين ثم

قال العراقي: ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ثم قال ليس هذا من كلام رسول الله ﷺ ثم ذكر كلام أبي نعيم المذكور اهـ

قلت: وقد وجدت لهذا الحديث طريقاً آخر قال السيوطي قال ابن النجار في تاريخه أخبرنا أبو القاسم الأزجى عن أبي الرجاء أحمد بن محمد الكسائي قال كتب إلى أبو نصر عبد الكريم بن محمد الشيرازي حدثني أبو القاسم عمر بن محمد بن خزيم الخويبي حدثنا أبو بكر عمر بن يمني بن عيسى الخويبي حدثنا أبو عبدالله الحسين بن هلال الخويبي حدثنا أبو يوسف يعقوب بن نعيم البغدادي حدثنا يحيى بن محمد بن أعين المروزي حدثنا شقيق بن إبراهيم البلخي أخبرنا عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر مرفوعاً تقعدوا مع كل ذي علم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس من الرغبة إلى الزهد ومن الكبر إلى التواضع ومن العداوة إلى المحبة ومن الجهل إلى العلم ومن الغنى إلى التقلل ووجدت له طريقاً آخر من طريق أهل البيت قال السيوطي وقال العسكري في المواعظ حدثنا الحسن بن علي بن عاصم حدثنا الهيثم بن عبدالله حدثنا علي بن موسى الرضي حدثني أبي عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا تقعد إلّا إلى عالم يدعوك من الخمس إلى الخمس من الرغبة إلى الزهد ومن الرياء إلى الإخلاص ومن الكبر إلى التواضع ومن المداهنة إلى المناصحة ومن الجهل إلى العلم اهـ فهذه الطرق يتقوى جانب الرفع في حديث شقيق.

١٦٦ - (وقال رسول الله ﷺ مررت ليلة أسري بي بقوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من أنتم فقالوا إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله وننهي عن الشر ونأتيه)

قال العراقي: أخرجه ابن حبان في صحيحه من رواية مالك بن دينار عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ رأيت ليلة أسرى بي رجالاً تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال الخطباء من أمتك

يأمرون الناس بالخير وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون قال ابن حبان رواه أبو عتاب الدلال عن هشام عن المغيرة عن مالك بن دينار عن ثمامة عن أنس قال ووهم فيه لأن يزيد بن زريع أتقن من مائتين من مثل ابن عتاب وذويه

قال العراقي: قلت طريق ابن عتاب هذه رواها أبو نعيم في الحلية وأبو عتاب احتج به مسلم ووثَّقه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم واسمه سهل بن حماد اهـ

قلت: نص أبي نعيم في الحلية حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن حدثنا إبراهيم بن هشام حدثنا محمد بن المنهال حدثنا هشام الدستوائي عن المغيرة بن حبيب عن مالك بن دينار عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أتيت ليلة أسرى بي إلى السماء فإذا أنا برجال تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هـم خطباء من أمتك تفرد به يزيد بن زريع عن هشام ورواه أبو عتاب سهل بن حماد عن هشام عن المغيرة عن مالك عن ثمامة عن أنس بن مالك كذلك رواه صدقة عن مالك حدثنا محمد بن أحمد ابن علي بن مخلد حدثنا أحمد بن الهيثم الوزان حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا صدقة بن موسى عن مالك بن دينار عن ثمامة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ أتيت ليلة أسرى بي على قو م تقرض شفاههم بمقاريض من نار كلما قرضت وقت قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون ولا يفعلون ويقرون كتاب الله ولا يعملون اهـ قلت وأخرج الخطيب من طريق مسلم بن إبراهيم بن إبراهيم بن أدهم الزاهد فقال حدثنا أبو نصر النيسابوري حدثنا إبراهيم أبو الحسن حدثنا محمد بن سهل العطار حدثنا أحمد بن سفيان النسائي حدثنا ابن مصفى حدثنا إبراهيم بن أدهم حدثنا مالك بن دينار عن أنس قال قال رسول الله ﷺ فساقـه بمثل سياق ابن حبان وقال مشهور من حديث مالك عن أنس غريب من حديث إبراهيم عنه ثم

قال العراقي: وللحديث طرق أخرى أحدها من رواية حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس رواه أحمد والبزار والثاني من رواية عيسى بن يونس عن

سليمان التيمي عن أنس رواه الطبراني في الأوسط بإسناد صحيح والثالث من رواية عمر بن نبهان عن قتادة عن أنس رواه البزار اهـ

قلت: ورواه أيضاً الإمام أحمد وعبد بن حميد بن حميد في مسنديهما وأبو داود الطيالسي وسعيد بن منصور وأبو يعلى وألفاظ كلهم متقاربة ففي بعضها مررت ليلة أسرى بي على قوم وفيها قال خطباء من أهل الدنيا ويأمرون الناس بالبر بدل الخير والباقي سواء.

١٦٧ - (قال ﷺ هلاك أمتي عالم فاجر وعابد جاهل وشر الشرار شرار العلماء وخير الخيار خيار العلماء)

قال العراقي: أما أول الحديث فلم أجدله أصلاً وأما آخره فرواه الدارمي في مسنده من رواية بقية عن الأحوص بن حكيم عن أبيه قال سأل رجل النبي ﷺ عن الشر فقال لا تسألوني عن الشر وسلوني عن الخير يقولها ثلاثاً ثم قال ألّا أن شر الشرار شرار العلماء وخير الخيار خيار العلماء وهذا مرسل ضعيف فبقية مدلس وقد رواه بالعنعنة والأحوص ضعفه ابن معين والنسائي وأبوه تابعي لا بأس به اهـ

قلت: ومن الشواهد للجملة الأولى ما أورده صاحب القوت وروينا عن عمر وغيره كم من عالم فاجر وعابد جاهل فاتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من المتعبدين وأخرج أبو نعيم في ترجمة معاذ من رواية ثور بن يزيد\عن خالد بن معدان عن مالك بن يخامر عن معاذ قال تصديت لرسول الله ﷺ وهو يطوف فقلت يا رسول الله أرنا شر الناس فقال سلوا عن الخير ولا تسألوا عن الشر شرار الناس شرار العلماء في الناس ويروى معضلاً من طريق سفيان عن مالك بن مغول قال قيل يا رسول الله فأي الناس شر قال اللهم غفراً قالوا أخبرنا يا رسول الله قال العلماء إذا فسدوا

قال ابن السبكي: (٦/٢٨٩) لم أجد له إسناداً.

١٦٨ - (وقال أبو عمر وعبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي)

الفقيه الثقة الجليل مات سنة سبع وخمسين ومائتين (شكت النواويس) جمع ناوس هي القبور (ما تجد من نتن جيف الكفار) من الأذى (فأوحى الله تعالى إليها **بطون علماء السوء أنتن مما أنتم فيه**) فلما سمعت ذلك سكتت (**وقال**) أبو علي (**الفضيل**) بن عياض رحمة الله عليه (**بلغني أن الفسقة من العلماء يبدأ بهم يوم القيامة قبل عبدة الأوثان**).

قلت: هذا قد جاء مرفوعاً قال الطبراني حدثنا موسى بن محمد بن كثير حدثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي حدثنا عبدالله بن عبد العزيز العمري عن أبي طوالة عن أنس مرفوعاً للزبانية أسرع إلى فسقه حملة القرآن منهم إلى عبدة الأوثان فيقولون يبدأ بنا قبل عبدة الأوثان فيقال لهم ليس من يعلم كمن لا يعلم وأخرج الجوزقاني من طريق قتيبة بن سعيد حدثنا جابر بن مرزوق الجدي شيخ من أهل جدة حدثنا عبدالله بن عبد العزيز العمري الزاهد عن أبي طوالة عن أنس مرفوعاً إذا كان يوم القيامة يدعى بفسقه العلماء فيؤمر بهم إلى النار قبل عبدة الأوثان ثم ينادى مناد ليس من علم كمن لا يعلم قال ابن الجوزي موضوع جابر ليس بشيء ولعل عبد الملك أخذه منه ا هـ قال السيوطي ولذا قال ابن حبان إنه باطل وجابر متهم حدث بما لا يشبه حديث الإثبات ولم أر لعبد الملك ذكراً في الميزان ولا في اللسان وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية عن الطبراني وقال غريب من حديث أبي طوالة عن أنس تفرد به العمري ا هـ

قلت: وهذا غريب من الحافظ السيوطي عبد الملك الجدي ثقة من رجال البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي فالصواب الحكم على حديث الطبراني بعدم البطلان لأن رجاله ثقات غير شيخ الطبراني موسى بن محمد بن كثير فقد ذكره الذهبي في الميزان وأورد له هذا الحديث وقال منكر وله شاهد صحيح رواه الترمذي وحسّنه وابن خزيمة وابن حبان عن أبي هريرة

قلت : ومسلم أيضاً نحوه وأشار له الحافظ المنذري ثم قال السيوطي وأخرج المرهبي في فضل العلم من رواية عمرو بن جميع بن جعفر عن أبيه عن

علي بن الحسين رفعه للزبانية إلى فسقه حملة القرآن أسرع فساقه كسياق حديث الطبراني إلاّ أن فيه يا رب بدئ بنا يارب سورع إلينا وأخرجه الديلمي في مسند الفردوس من رواية عمر بن الحارث حدثنا عكرمة بن عمار عن طاوس عن ابن عباس رفعه يدخل فسقه حملة القرآن قبل عبدة الأوثان بألفي عام وأخرج الخطيب في الاقتضاء من طريق زكريا بن يحيى المروزي حدثنا معروف الكرخي قال قال بكر بن خنيس

١٦٩ - (وقال أبو الدرداء رضي الله عنه) (ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات) قال الخطيب في كتاب الاقتضاء حدثنا محمد بن أحمد أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق حدثنا حسين بن أبي معشر أخبرنا وكيع عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال أبو الدرداء فذكره إلاّ أنه قال ويل للذي بدل لمن في الموضعين وأخرج من طريق عبدالله بن داود الخريبي قال حدثنا جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران قال قال أبو الدرداء ويل لمن لا يعلم ولا يعمل مرة وويل لمن علم ولم يعمل سبع مرات وقد يروى ذلك أيضاً عن عبدالله بن مسعود موقوفاً عليه أخرج أبو نعيم في ترجمته من طريق معاوية بن صالح عن عدي بن عدي قال قال ابن مسعود ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعمله وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات وقد يروى هذا القول مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ رفعه حذيفة بن اليمان فيما أخرجه الخطيب في كتابه المذكور من طريق أبي أحمد الزبيري قال حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان فيما أعلم قال قال رسول الله ﷺ ويل لمن لا يعلم وويل لمن يعلم ثم لا يعمل ثلاثاً وكذا رفعه سليمان بن الربيع مولى العباس روى الخطيب بسنده إلى اسمعيل بن عمرو البجلي قال حدثنا عوج ابن فضالة عن سليمان بن الربيع مولى العباس عن رسول الله ﷺ قال ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعمله وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق سفيان بن عيينة قال سمعت الفضيل بن عياض يقول يغفر للجاهل سبعون ذنباً ما لم يغفر للعالم ذنب واحد.

١٧٠ - **(قال أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي)** الفقيه الفاضل المشهور قال مكحول ما رأيت أفقه منه مات بعد المائة وله نحو من ثمانين **(يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار فيقولون ما أدخلكم النار وإنما أدخلنا الله الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم فيقولون إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله)** أورد المصنف هذا القول موقوفاً على الشعبي وهكذا أورده صاحب الحلية في ترجمته من طريق ابن حنبل قال حدثنا علي بن حفص حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال يشرف قوم دخلوا الجنة على قوم دخلوا النار فيقولون ما لكم في النار وإنما كنا نعمل بما تعلموننا فيقولون أنا كنا نعلمكم ولا نعمل به اهـ وقد جاء مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ من طريقه قال الخطيب في كتاب الاقتضاء حدثنا أبو الحسين عبد الرحمن بن محمد الأصبهاني قال حدثنا أبو القاسم الطبراني حدثنا أحمد بن يحيى بن جبلة الرقى حدثنا زهير بن عباد حدثنا أبو بكر الداهري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن الوليد بن عقبة قال قال رسول الله إنا أناساً من أهل الجنة يتطلعون إلى أناس من أهل النار فيقولون لم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلّا بما تعلمنا منكم فيقولون أنا كنا نقول ولا نفعل قال الطبراني لم يروه عن ابن أبي خالد إلّا الداهري تفرد به زهير قلت والوليد بن عقبة هو ابن أبي معيط القرشي أخو عثمان لامه له صحبة وعاش إلى خلافة معاوية وأخرج من طريق أبي الضياء قال حدثنا أبو عاصم عن ابن جريح عن ابن الزبير عن جابر رفعه أطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فقالوا بم دخلتم النار وإنما دخلنا الجنة بتعليمكم قالوا أنا كنا نأمركم ولا نفعل قلت وأخرجه أبو علي بن شاذان من هذا الطريق وقال فيه غريب تفرد به أبو الضياء عن أبي عاصم والحديث في أوّل المشيخة الصغرى له وهذا السياق أقرب إلى سياق المصنف الذي عزاه للشعبي.

١٧١ - روى أبو عبدالله **(مكحول)** الشامي فقيه ثقة كثير الإرسال مات سنة بضع عشرة ومائة **(عن عبد الرحمن بن غنم)** بن كريب بن هانىء بن ربيعة الأشعري ذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام ذكره

ابن حبان في ثقات التابعين قيل له صحبة ولم تثبت وقال ابن عبد البر كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ ولم يره ولازم معاذ بن جبل إلى أن مات وكان أفقه أهل الشام مات سنة ثمان وسبعين روى عن جماعة من الصحابة يأتي ذكرهم قريباً وروى عنه ابنه وعطية بن قيس ومالك بن أبي مريم وأبو سلام الأسود ومكحول وشهر بن حوشب ورجاء بن حيوة وعبادة بن نسى وصفوان بن سليم وجماعة (**أنه قال حدثني عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ**) الذين سمع منهم من الصحابة عمر وعثمان وعلي وأبو ذر ومعاذ وأبو عبيدة بن الجراح وأنس بن مالك الأشعري وأبو موسى الأشعري وأبو هريرة وعمرو بن خارجة وشداد بن أوس وعبادة بن الصامت وثوبان ومعاوية جملتهم أربعة عشر نفساً (**أنا كنّا ندرس العلم في مسجد قباء إذ خرج علينا رسول الله ﷺ فقال تعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله عز وجل حتى تعملوا**).

قال العراقي: ذكره ابن عبد البر في بيان العلم هكذا من غير أن يصل إسناده وقد روى من حديث معاذ وابن عمر وأنس أما حديث معاذ فرواه الخطيب في كتاب الإقتضاء من رواية عثمان عبد الرحمن الجمحي عن يزيد بن يزيد بن جابر عن أبيه عن معاذ عن النبي ﷺ فذكر مثله وأخرجه أيضا من رواية ابن عدي في الكامل وأبو نعيم في الحلية ثم قال وقد رواه الدارمي في مسنده وابن المبارك في الزهد والرقائق موقوفاً على معاذ بإسناد صحيح اهـ .

قلت: الذي في الحلية حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر حدثنا علي بن اسحق حدثنا الحسين بن الحسن حدثنا عبدالله بن المبارك حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن يزيد بن يزيد بن جابر قال معاذ قال اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يأجركم الله بعلم حتى تعملوا قال الشيخ رفعه حمزة النصيبي عن ابن جابر عن أبيه عن معاذ ثم ساق سنده إليه كسياق الخطيب ثم.

قال العراقي: وأما حديث ابن عمر فرواه الدارقطني في غرائب مالك ومن طريقه الخطيب في أسماء الرواة عن مالك بسند فيه محمد بن روح وهو ضعيف ولا يصح هذا عن مالك وأما حديث أنس فروي مرفوعاً وموقوفاً رواه ابن عبدالبر في العلم من رواية عباد بن عبد الصمد عن أنس موقوفاً قال وهو أولى من

رواية من رواه مرفوعاً قال وعباد متفق على تركه اهـ.

قلت: وقد أخرج ابن عساكر في التاريخ عن أبي الدرداء أشار له السيوطي وسياقه كسياق الخطيب ورواه الحسن بن الأخرم المديني في أماليه عن أنس أشار له السيوطي وسياقه كسياق الخطيب وأخرج الخطيب في الإقتضاء من طريق وكيع عن جعفر بن برقان عن فرات بن سليمان عن أبي الدرداء قال إنك لن تكون عالماً حتى تكون متعلماً ولن تكون متعلماً حتى تكون بما علمت عاملاً وأخرج من طريق هشام الدستوائي عن برد عن سليمان قاضي عمر بن عبد العزيز قال قال أبو الدرداء لا تكون عالماً حتى تكون متعلماً ولا تكون بالعلم عالماً حتى تكون به عاملاً.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٨٩) حديث مكحول، عن عبد الرحمن بن غنم حديث عشرة من الصحابة: كنا نتدارس من العلم في مسجد قباء إذا خرج علينا رسول الله ﷺ فقال (تعلموا ما شئتم. . .) لم أجد له إسناداً.

١٧٢ ـ (وقال حذيفة رضي الله عنه) ولفظ القوت وروينا عن حذيفة بن اليمان **(إنكم)** اليوم **(في زمان من ترك فيه عشر ما يعلم هلك وسيأتي زمان)** ولفظ القوت ويأتي بعدكم زمان **(من عمل فيه)** ولفظ القوت من عمل منهم **(بعشر ما يعلم نجا)** وقال صاحب القوت في موضع آخر وفي حديث أبي هريرة يأتي على الناس زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا وفي بعضها بعشر ما يعلم وفي حديث علي يأتي على الناس زمان ينكر الحق تسعة أعشار أعشارهم لا ينجو منه يومئذ إلا كل مؤمن نؤمة يعني صموتاً متغافلاً وذكر في موضع آخر قال بعض التابعين من عمل بعشر ما يعلم علمه الله تعالى ما يجهل ووفقه فيما يعمل حتى يستوجب الجنة ومن لم يعمل بما يعلم تاه فيما يعلم ولم يوفق فيما يعمل حتى يستوجب النار اهـ. وأخرج أبو نعيم في ترجمة العلاء ابن زياد بسنده إليه قال إنكم في زمان أقلكم الذي ذهب عشر دينه وسيأتي عليكم زمان أقلكم الذي يبقى عشر دينه.

١٧٣ ـ (قال ﷺ القضاة ثلاثة قاض قضى بالحق وهو يعلم

فذلك في الجنة وقاض قضى بالجور وهو يعلم أو لا يعلم فهو في النار وقاض قضى بغير ما أمر الله به فهو في النار).

قال العراقي: رواه بريدة بن الخصيب وعبدالله بن عمر أما حديث بريدة فرواه أبو داود والترمذي والنسائي في الكبرى وابن ماجه من رواية ابن بريدة عن أبيه عن النبي ﷺ قال القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة رجل قضى بغير الحق فعلم ذاك فذلك في النار وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة لفظ رواية الترمذي ورجالها رجال الصحيح وإسناد النسائي وابن ماجه أيضاً صحيح اهـ.

قلت: ورواه الحاكم كذلك وصححه قال الذهبي والعهدة عليه ولفظ الحاكم القضاة ثلاثة اثنان في النار وواحد في الجنة رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار.

قال العراقي: وابن بريدة الذي لم يسم في روايتهم هو عبدالله بن بريدة كما ذكره ابن عساكر والمزنى كلاهما في الأطراف ثم قال وأما حديث ابن عمر فرواه الطبراني في الكبير من رواية محارب من دثار عن ابن عمر رفعه القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض قضى بالهوى فهو في النار وقاض قضى بغير علم فهو في النار وقاض قضى بالحق فهو في الجنة وإسناده جيد رجاله رجال الصحيح قلت وكذا رواه أبو يعلى في معجمه وقال الهيثمي رجاله ثقات وقد أفرد الحافظ ابن حجر فيه جزأ.

١٧٤ - (روي عنه ﷺ أنه قال إن الشيطان ربما يسبقكم بالعلم).

هكذا في نسخ الكتاب التي بأيدينا وفي نسخة بخط الكمال الدميري ربما سبقكم بلفظ الماضي وهو هكذا نص القوت وعوارف المعارف ووجدت في نسخة المغنى للحافظ العراقي التي قرئت عليه وعليها خطه ربما يسبعكم بالعين المهملة مكان القاف وعليه التصحيح ولم أجد له معنى (فقيل يا رسول الله

وكيف ذلك قال يقول اطلب العلم ولا تعمل حتى تعلم فلا يزال في العلم قائلاً وللعمل مسوّفاً حتى يموت وما عمل) من شيء أورده صاحب القوت ولفظه وقدر وينافي خبر وفيه قلنا يا رسول الله كيف يسبقنا بالعلم والباقي سواء.

وقال العراقي: أخرجه الخطيب في كتاب الجامع لآداب الراوي والسامع من رواية عمرو بن عبد الجبار بن حسان السنجاري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن أنس رفعه ولفظه أن الشيطان ليسبقكم بالعلم قالوا كيف يسبقنا به يا رسول الله قال لا يزال العبد للعلم طالباً وللعمل تاركاً حتى يأتيه الموت قال وإسناده غريب وعمرو بن عبد الجبار ذكره ابن عدي في الكامل وأورد له أحاديث وقال كلها غير محفوظة والراوي محمد بن المغيرة أورده الذهبي في الميزان وقال روى خبراً باطلاً متنه في الجنة نهر يقال له رجب اهـ.

قلت: الذي ذكره الذهبي في الديوان في عمرو بن الجبار قال ابن عدي روى عن عمه مناكير وعنه على بن حرب فمقتضى سياقه أن النكرة مقيدة فيما إذا روى عن عمه وهنا ليس كذلك وقال في ذيل الديوان محمد بن المغيرة بن بسام عن منصور بن يزيد وعنه البخاري صاحب الصحيح حديث في الجنة نهر يقال له رجب وسكت عنه.

١٧٥ - (وفي الخبر مما أخاف على أمتي زلة العالم وجدال منافق في القرآن).

قال العراقي: فيه عن أبي الدرداء ومعاذ وعمر وعلي وعمران بن الحصين أما حديث أبي الدرداء فرواه الطبراني من رواية أبي ادريس الخولاني عنه رفعه أخاف على أمتي ثلاثاً زلة عالم وجدال منافق بالقرآن والتكذيب بالقدر وأما حديث معاذ فرواه الطبراني في معجمه الصغير والأوسط من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عنه رفعه إني أخاف عليكم ثلاثاً وهن كائنات زلة عالم وجدال منافق بالقرآن ودنيا تفتح عليكم ورواه في الأوسط من رواية عمرو بن مرة عن معاذ رفعه إياكم وثلاثة زلة عالم وجدال منافق بالقرآن الحديث ثم فسرها

وعمرو بن مرة لم من معاذ وذكره الدارقطني في العلل من رواية عبدالله بن سلمة بكسر اللام عن معاذ رفعه قال أن أخوف ما أخاف عليكم ثلاث جدال منافق بالقرآن وزلة عالم ودنيا تقطع أعناقكم وأعله ابن الجوزي في العلل المتناهية براويه المذكور قال الدارقطني وقد وقفه شعبة عن عمرو بن مرة يعني على معاذ قال والوقف هو الصحيح وأما حديث عمر رواه أحمد من رواية أبي عثمان النهدي عنه بلفظ إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة كل منافق عليم اللسان وقد ذكره المصنف فيما تقدم. موقوفاً على عمر قال الدارقطني والموقوف أشبه بالصواب.

قلت: حديث عمر هذا رواه عبد بن حميد وأبو يعلى مرفوعاً بلفظ إنما أخاف عليكم كل منافق عليم يتكلم بالحكمة ويعمل بالجور ورواه إسحاق بن راهويه والحارث بن أبي أسامة ومسدد بسند صحيح عن عبدالله بن بريدة إن وفداً قدموا على عمر فقال لإذنه فساق الحديث وهو طويل وفي آخره ثم قال عمر عهد إلينا رسول الله ﷺ إن أخوف ما أخشى عليكم منافق عليم اللسان واللفظ لمسدد ثم رواه مسدد موقوفاً من طريق أبي عثمان النهدي سمعت عمر بن الخطاب يقول وهو على المنبر منبر رسول الله ﷺ أكثر من أصابعي هذه إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم قال وكيف يكون منافق عليم يا أمير المؤمنين قال عالم اللسان جاهل القلب وقال حماد وقال ميمون الكردي عن أبي عثمان عن عمر نحوه وروى اسحق في مسنده من رواية حماد عن أبي سويد عن الحسن قال لما قدم أهل البصرة على عمر فيهم الأحنف بن قيس سرحهم وحبسه عنده ثم قال أتدري لم حبستك إن رسول الله ﷺ حذرنا كل منافق عالم اللسان وإني أتخوف أن تكون منهم وأرجو أن لا تكون منهم فالحق بأهلك ثم قال العراقي وأما حديث علي رواه الطبراني في الصغير والأوسط من رواية الحرث الأعور عنه رفعه إني لا أتخوف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً أما المؤمن فيحجزه إيمانه وأما المشرك فيقمعه كفره ولكن أتخوف عليكم منافقاً عالم اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وقال لا يروى عن علي إلا بهذا الإسناد والحارث الأعور ضعيف.

قلت: لكن وثقه ابن حبان وكذلك رواه إسحاق بن راهويه في مسنده بسند ضعيف لجهالة التابعي ورواه أيضاً من طريق إسحاق الفروي وهو ضعيف عن سعيد بن المسيب قال قال رجل بالمدينة في حلقة أيكم يحدثني عن رسول الله ﷺ حديثاً فقال علي أنا سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره وفيه ولكن رجلاً بينهما يقرأ القرآن حتى إذا ذلق به يتأوّله على غير تأويله فقال ما تعلمون وعمل ما تنكرون فضل وأضل ثم قال العراقي وأما حديث عمران بن حصين رواه أحمد وابن حبان من رواية عبدالله بن بريدة عنه رفعه بلفظ أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان اللفظ لأحمد وقال ابن حبان جدال منافق عليم اللسان وذكر الدارقطني في العلل إنه رواه عن معاذ بن معاذ عن حسين المعلم عن ابن بريدة عن عمران رفعه قال ووهم فيه قال ورواه عبد الوهاب بن عطاء وروح بن عبادة وغيرهما عن حسين عن ابن بريدة عن عمر وهو الصواب في قصة طويلة.

قال العراقي: وهو عند ابن حبان من رواية خالد بن الحارث عن حسين المعلم مثل رواية معاذ اهـ.

قلت: تقدم رواية ابن بريدة عن عمر وهكذا رواه إسحاق بن راهويه والحارث ومسدد.

١٧٦ - (روي أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ وقال له علمني من غرائب العلم فقال له ما صنعت في رأس العلم قال وما رأس العلم فقال له ﷺ هل عرفت الرب سبحانه قال نعم قال فما صنعت في معرفته قال ما شاء الله قال هل عرفت الموت قال نعم قال فما أعددت له قال ما شاء الله قال اذهب فأحكم ما هناك ثم تعال نعلمك من غرائب العلم).

قال العراقي: رواه أبو بكر بن السني وأبو نعيم كل واحد في كتابه رياضة المتعلمين وابن عبد البر في بيان العلم من رواية خالد بن أبي كريمة عن عبدالله بن المسور قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أتيتك لتعلمني من غرائب العلم فذكره وهو مرسل ضعيف جداً قال ابن أبي حاتم عبدالله بن

مسور بن عبدالله بن عون بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المدائني سألت أبي عنه فقال الهاشميون لا يعرفونه وهو ضعيف الحديث يحدث بمراسيل لا يوجد لها أصلا في أحاديث الثقات وقال أحمد بن حنبل أحاديثه موضوعة كان يضع الحديث ويكذب اهـ.

قلت: وفي الديوان للذهبي عبدالله بن مساور تابعي مجهول وأما الراوي عنه خالد بن أبي كريمة فمن رجال النسائي وابن ماجه وثق وقال أبو حاتم ليس بالقوي ثم إنه قد يكون المراد بغرائب العلم الأحاديث الغرائب التي لا خير في روايتها وقد ورد عن جماعة من العلماء كراهية الاشتغال بها وذهاب الأوقات في طلبها فقد أخرج الخطيب في مناقب شرف أصحاب الحديث له من طريق محمد بن جابر عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يكرهون غريب الكلام وغريب الحديث وأخرج من طريق بشر بن الوليد قال سمعت أبا يوسف يقول لا تكثروا من الحديث الغريب الذي لا يجيء به الفقهاء وآخر أمر صاحبه أن يقال كذاب وأخرج من طريق المروزي قال سمعت أحمد بن حنبل يقول تركوا الحديث وأقبلوا على الغرائب ما أقل الفقه فيهم فعلم من ذلك أن السؤال في غرائب الكلام والحديث مذموم والمدار على معرفة رأس العلم الذي هو معرفة الله سبحانه ثم ثم).

١٧٧ - (نزع القميص المطرز بالعلم) أي المعلم بعلم قال العراقي المعروف نزعه للخميصة المعلمة اهـ.

قلت: إطلاق القميص على الخميصة مجاز فإن القميص هو الثوب المخيط بكمين غير مفرج يلبس تحت الثياب ولا يكون من الصوف غالباً والخميصة كساء أسود مربع له علمان فإن لم يكن معلماً فليس بخميصة كما قاله الجوهري وكانت من لباس الناس قديماً.

قال العراقي: وحديث الخميصة أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه من رواية الزهري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ في خميصة لها إعلام فنظر إلى إعلامها نظرة فلما

سلم قال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم فإنها ألهتني آنفاً عن صلاتي وائتوني بإنجانبه أبي جهم بن حذيفة لفظ البخاري اهـ.

قلت: رويناه في أوّل الحربيات من حديث سفيان بن عيينة عن الزهري وهشام بن عروة كلاهما عن عروة به.

١٧٨ - : (نزع الخاتم الذهب) ونبذه (فى أثناء الخطبة)

قال العراقي: رواه ابن عمر وابن عباس أما حديث ابن عمر فأخرجه الأئمة الستة إلاّ ابن ماجه فاتفق عليه الشيخان والنسائي من رواية الليث ورواه البخاري من رواية جويرية ومسلم والترمذي من رواية موسى بن عقبة ثلاثتهم عن نافع أن عبد الله بن عمر حدثه أن النبي ﷺ اصطنع خاتماً من ذهب وجعل فصه في بطن كفه إذ لبسه فاصطنع الناس خواتيم من ذهب فرقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال إني كنت اصطنعته وإني لا ألبسه فنبذه فنبذ الناس لفظ رواية البخاري من رواية جويرية عن نافع واتفقا عليه وأبو داود والنسائي من رواية عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر دون ذكر المنبر وكذا رواية مسلم وأبو داود النسائي من رواية أيوب بن موسى عن نافع والبخاري من طريق مالك والنسائي من رواية اسمعيل بن جعفر كلاهما عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر دون ذكر المنبر وأما حديث ابن عباس فرواه النسائي من رواية سليمان الشيباني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتماً فلبسه قال شغلني هذا عنكم منذ اليوم إليه نظرة وإليكم نظرة ثم ألقاه.

١٧٩ - (وقال ﷺ من بدا جفا يعني من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن)

أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الشعب والطبراني في الكبير ومن طريقة أبو نعيم في الحلية وأبو قرة كلهم من رواية سفيان عن أبي موسى عن وهب بن منبه عن ابن عباس رفعه ولفظهم كلهم ما عدا الترمذي ومن أتى السلطان والباقي سواء ولفظ الترمذي ومن أتى

أبواب السلطان وقال حسن غريب لا نعرفه إلّا من حديث الثوري وقال سفيان مرة لا أعلمه إلّا عن النبي ﷺ وقال أبو نعيم في الحلية أبو موسى هو اليماني لا نعرف له اسماً وقال الذهبي في الميزان شيخ يماني يجهل ما روى عنه غير الثوري ولعله إسرائيل بن موسى وإلّا فهو مجهول ونقل المنذري في مختصر السنن قال الكربيسي حديثه ليس بالقائم وفي الباب عن أبي هريرة والبراء بن عازب ولفظ حديث أبي هريرة من وبدا فقد جفا والباقي سواء وزاد في آخره وما ازداد أحد من السلطان قرباً إلّا ازداد من الله بعداً رواه أبو يعلي في مسنده وابن عدي في الكامل وابن حبان في الضعفاء كلهم من رواية الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة وضعفوه كالمنذري في مختصر السنن ولكن حسنة العراقي قال وقد رواه أبو داود في رواية ابن داسة وابن العبد من طريق الحسن بن الحكم هذا إلّا أنه قال عن عدي بن ثابت عن شيخ من الأنصار عن أبي هريرة بلفظ حديث وهب بن منبه عن ابن عباس وقد رواه أيضاً أبو يعلي في مسنده هكذا وأما حديث البراء فرواه أحمد مختصراً من طريق شريك عن الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت عنه رفعه من بدى جفا وذكره الدار قطنى في العلل فقال تفرد به شريك واختلف فيه على الحسن بن الحكم فرواه شريك عنه هكذا وخالفه إسماعيل بن زكريا فرواه عنه عن عدي بن ثابت عن أبي حازم عن أبي هريرة كما تقدم وخالفهما محمد بن عبيد الطنافسي فرواه عنه عن عدي بن ثابت عن شيخ من الأنصار لم يسمه اهـ

قلت: وأخرجه العقيلي في الضعفاء والروياني وسعيد بن منصور كلهم عن البراء نحوه بزيادة ومن تبع الصيد غفل.

١٨٠ ـ (وقال ﷺ ستكون عليكم أمراء تعرفون منهم وتنكرون فمن أنكر فقد بريء ومن كره فقد سلم ولكن من رضىٰ وتابع أبعده الله قيل أفلا نقاتلهم قال لا ما صلوا)

قال العراقي: أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من رواية ضبة بن محصن

عن أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال واللفظ للترمذي إلا أنه قال أئمة بدل أمراء ولم يقل أبعده الله وقال حسن صحيح وفي رواية لمسلم أنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون فمن كره فقد بريء ومن أنكر فقد سلم فذكره دون قوله أبعده الله وفيه قالوا يا رسول الله بدل قيل وفي رواية له فمن أنكر فقد بريء ومن كره فقد سلم وفي رواية له ستكون أمراء فتعرفون وتنكرون فمن عرف بريء ومن أنكر سلم ا هـ قلت وأخرج ابن أبي شيبة عن عبادة بن الصامت رفعه ستكون عليكم أمراء يأمرونكم بما تعرفون ويعملون بما تنكرون فليس لأولئك عليكم طاعة وأخرج ابن جرير والطبراني في الكبير والحاكم عن عبادة بن الصامت أيضاً ولفظهم سيلي أموركم من بعدي رجال يعرفونكم بما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فمن أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل وأخرج ابن ماجة وابن عساكر عن أبي هريرة رفعه سيكون بعدي خلفاء يعملون بما لا تعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن أنكر عليهم بريء ومن أمسك يده سلم ولكن من رضي وتابع.

١٨١ - (وقال رسول الله ﷺ العلماء أمناء الرسل على عباد الله تعالى ما لم يخالطوا السلاطين فإذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم)

(رواه) أبو جعفر العقيلي في الضعفاء في ترجمة حفص الآبري عن إسماعيل ابن سميع الحنفي عن (أنس) عن النبي ﷺ قال العقيلي وحفص كوفي حديثه غير محفوظ

قال العراقي: وقد رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق الحاكم ومن طريق أبي نعيم الأصبهاني من رواية إبراهيم بن رستم عن أبي حفص العبدي عن إسماعيل بن سميع عن أنس وزاد بعد قوله ما لم يخالطوا السلطان ويداخلوا الدنيا وقال في آخره فاحذروهم واخشوهم ا هـ

قلت: لفظ الحاكم ويدخلوا في الدنيا فإذا دخلوا في الدنيا وخالطوا السلطان في آخره فاعتزلوهم وأخرجه الحسن بن سفيان في مسنده عن محمد

ابن مالك عن إبراهيم بن رستم

قال العراقي: ورواه ابن الجوزي في الموضوعات من رواية إبراهيم بن رستم عن عمر بن حفص العبدي عن إسماعيل بن سميع قال تابعه محمد بن معاوية النيسابوري عن محمد بن يزيد عن إسماعيل ثم قال وأما عمر العبدي قال يحيى ليس بشيء وقال النسائي متروك وأما إبراهيم بن رستم فقال ابن عدي ليس بمعروف ومحمد بن معاوية قال فيه أحمد كذاب إلى هنا كلام ابن الجوزي

قال العراقي: أما إبراهيم بن رستم فقال فيه عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين إنه ثقة ا هـ قال السيوطي الحديث ليس بموضوع وإبراهيم بن رستم معروف مروزي جليل قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان عن أبي حاتم يذكر بفقه وعبادة ومحله الصدق وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطيء وقال الدارقطني مشهور وليس بالقوي وله طريق آخر أخرجه الديلمي من رواية محمد بن النضر حدثنا محمد بن يزيد بن سابق حدثنا نوح بن أبي مريم عن إسماعيل بن سميع وقد ورد هذا الحديث بهذا اللفظ عن علي بن أبي طالب مرفوعاً أخرجه العسكري وورد موقوفاً على جعفر بن محمد أخرجه أبو نعيم في الحلية وله شاهد نحوه من حديث عمر بن الخطاب أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وله شواهد بمعناه كثيرة صحيحة وحسنة فوق الأربعين حديثاً وهذا الحديث الذي نحن في الكلام عليه يحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن والله أعلم ا هـ

قلت: والموقوف الذي أخرجه أبو نعيم في الحلية رواه من طريق هشام بن عباد قال سمعت جعفر بن محمد يقول الفقهاء أمناء الرسل فإذا رأيتم الفقهاء قد ركنوا إلى السلاطين فاتهموهم.

١٨٢ ـ : (قال أحد العلماء الأثبات (سعيد بن المسيب)

ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم القرشي المخزومي قال ابن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه مات بعد

التسعين وقد ناهز الثمانين (**إذا رأيتم العالم يغشى أبواب الأمراء فاحترزوا منه فإنه لص**) بتثليث اللام أي سارق محتال على اقتناء الدنيا وجذبها إليه من حرام وغيره كما يحاول السارق إخراج المتاع عن الحرز وهذا الذي ذكره المصنف عن سعيد بن المسيب فقد ورد مرفوعاً عن أبي هريرة بلفظ إذا رأيتم العالم يخالط السلطان مخالطة كثيرة فاعلم أنه لص أخرجه الديلمي أي قد سلب وصف الأمانة وكسى ثوب الخيانة فلا يؤتمن على أداء العلم الذي من أسرار الله تعالى ويروى عن سفيان الثوري إذا رأيت القارئ يلوذ بالسلطان فاعلم أنه لص وإذا رأيته يلوذ بالأغنياء فاعلم أنه مراء أخرجه البيهقي عن يوسف بن أسباط قال قال لي الثوري فذكره وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية محمد بن علي بن الحسن قال قال عمر بن الخطاب إذا رأيتم القارئ يحب الأغنياء فهو صاحب الدنيا وإذا رأيتموه يلزم السلطان من غير ضرورة فهو لص.

١٨٣ - (قال ﷺ شرار العلماء الذين يأتون الأمراء وخيار الأمراء الذين يأتون العلماء)

قال العراقي: لم أره بهذا اللفظ وروى ابن ماجه من رواية أبي معاذ البصري عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في أثناء حديث أوّله تعوذ بالله من جب الحزن إلى أن قال وإن أبغض القراء إلى الله الذين يأتون الأمراء وأوّل الحديث عند الترمذي دون هذه الزيادة إلّا أنه قال أبو معان بالنون وهو الصحيح ثم قال وروى أبو بكر أحمد بن علي بن لال الفقيه في كتاب مكارم الأخلاق من رواية عصام بن داود العسقلاني عن بكير بن شهاب الدمغاني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رفعه إن أبغض الخلق إلى الله عز وجل العالم يزور العمال ا هـ

قلت: وهكذا هو في مسند الفردوس للديلمي وتاريخ قزوين للرافعي وأخرجه أبو الفتيان الحافظ في كتاب التحذير من علماء السوء بلفظ إن أهون الخلق على الله وفي هذا المعنى قال حكيم من الحكماء وسيأتي للمصنف أنه محمد بن مسلمة الذباب على العذرة أحسن حالاً من العالم على باب هؤلاء

وقالوا نعم الأمير على باب الفقير وبئس الفقير على باب الأمير وقال أبو حازم فيما وعظ به سليمان بن هشام إن بني إسرائيل لم يزالوا على الهدى والتقي حيث كان أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبة في علمهم فلما نكسوا وتعسوا وسقطوا من عين الله عز وجل وآمنوا بالجبت والطاغوت كان علماؤهم يأتون إلى أمراء فشاركوهم في دنياهم وشركوا في فتنتهم أورده أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي حازم وقال أيضاً بسنده إلى يوسف بن أسباط أخبرني مخبر أن بعض الأمراء أرسل إلى أبي حازم فأتاه وعنده الإفريقي والزهري وغيرهما فقال له تكلم يا أبا حازم فقال أبو حازم إن خير الأمراء من أحب العلماء وأن شر العلماء من أحب الأمراء وأنه كان فيما مضي إذا بعث الأمراء إلى العلماء لم يأتوهم وإذا أعطوهم لم يقبلوا منهم وإذا سألوهم لم يرخصوا لهم وكان الأمراء يأتون العلماء في بيوتهم فيسألونهم فكان في ذلك صلاح للعلماء وصلاح للأمراء فلما رأى ذلك ناس من الناس قالوا ما لنا لا نطلب العلم حتى نكون مثل هؤلاء فطلبوا العلم فأتوا الأمراء فحدثوهم فرخصوا لهم وأعطوهم فقبلوا منهم فخربت العلماء على الأمراء وخربت الأمراء على العلماء.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٠) في ابن ماجة شطره الأول بلفظ آخر.

١٨٤ - (وفي الخبر العلم ثلاثة كتاب ناطق) أي بين واضح (وسنة قائمة) أي ثابتة دائمة محافظ عليها معمول بها عملاً متصلاً وفي رواية ماضية أي جارية مستمرة(ولا أدري) أي قول المجيب لمن سأله عن مسألة لا يعلم حكمها لا أدري هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: أخرجه الدارقطني في غرائب مالك والخطيب في أسماء من روى عن مالك من رواية عمر بن عصام عن مالك عن نافع عن ابن عمر موقوفاً عليه وقد رواه بن عدي في الكامل في ترجمة أبي حذافة السهمي عن مالك قال وهذا من منكرات أبي حذافة سرقه من عمر .

قال العراقي: ولم يصرح المصنف بأنه مرفوع وإنما قال وفي الخبر والظاهر أنه أراد هذا فذكر به احتياطاً لاحتمال أن يكون روى مرفوعاً اهـ.

قلت: المصنف تبع في ذلك صاحب القوت فإنه هو الذي قال وفي الخبر ثم إن الحديث المذكور رواه أيضاً الديلمي في الفردوس موقوفاً وكذلك أبو نعيم والطبراني في الأوسط وقال الحافظ ابن حجر والموقوف حسن الإسناد ثم.

قال العراقي: وأوّل الحديث مرفوع من حديث عبدالله بن عمر رواه أبو داود وابن ماجه من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الرحمن بن رافع عن عبدالله بن عمر ورفعه العلم ثلاثة وما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة أوسنة قائمة أو فريضة عادلة اهـ وسكت عليه وقد أخرجه أيضاً الحاكم في الرقاق وقد قال الذهبي في المهذب وتبعه الزركشي فيه عبد الرحمن بن أنعم ضعيف وقال في المنار فيه أيضاً عبد الرحمن بن رافع التنوخي في أحاديثه مناكير قال المناوي وفي طريق ابن ماجه رشد بن سعد وهو ضعيف ومن ثم قال ابن رجب فيه ضعفاء مشهورون.

١٨٥ ـ (قال ﷺ في مسائل سئل عنها فقال لا أدري وناهيك بهذا مستنداً فقد ثبت عنه ﷺأنه قال ما أدرى أعزير نبي أم لا وما أدري تبع ملعون أم لا وما أدري ذو القرنين نبي أم لا).

أخرجه أبو داود والحاكم من رواية ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفعه إلا أن فيه تقديم تبع على عزير ولم يذكر أبو داود الجملة الأخيرة إنما ذكرها الحاكم فقال وما أدري ذا القرنين أنبيا كان أم لا ولم يذكر عزيراً وزاد وما أدرى الحدود كفارات لأهلها أم لا وقال هذا حديث صحيح علي شرط الشيخين ولا أعلم له علة ولم يخرجاه نقله العراقي.

قلت: وبمثل رواية الحاكم رواه البيهقي وابن عساكر وبمثل رواية أبي داود مع ذكر الجملة الأخيرة رواه ابن عساكر أيضاً كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه إلا أن في روايتهم لعيناً كان أم لا بدل ملعون وتبع الحميري أوّل من كسا الكعبة وذو القرنين اختلف في اسمه وأخبارهما مشهورة في كتب

السير والتواريخ.

١٨٦ - (لما سئل رسول الله ﷺ عن خير البقاع وشرها فقال ﷺ لا أدري حتى نزل جبريل عليه السلام فسأله فقال لا أدري إلى أن أعلمه الله عز وجل أن خير البقاع المساجد).

(وشرها الأسواق) وإنما قرن المساجد بالأسواق مع أن غيرها قد يكون شراً منها ليبين أن الديني يرفعه الأمر الدنيوي فكأنه قال خير البقاع محصلة لذكر الله مسلمة من الشوائب الدنيوية فالجواب من أسلوب الحكيم فكأنه سئل أي البقاع خير فأجاب به وبضده.

قال العراقي: وهذا الحديث رواه ابن عمر وجبير بن مطعم وأنس أما حديث ابن عمر فرواه ابن حبان في صحيحه من رواية جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي البقاع شر قال لا أدري حتى أسأل جبريل فسأل جبريل فقال لا أدري حتى أسأل ميكائيل فجاء فقال خير البقاع المساجد وشرها الأسواق وأما حديث جبير بن مطعم فرواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني من رواية زهير بن محمد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله أي البلدان شر قال لا أدري فلما أتاه جبريل قال يا جبريل أي البلدان شر قال لا أدري حتى أسأل ربي عز وجل فانطلق جبريل فمكث ما شاء الله أن يمكث ثم جاء فقال يا محمد إنك سألتني أي البلدان شر فقلت لا أدري وإني سألت ربي عز وجل أي البلدان شر فقال أسواقها لفظ أحمد وقال أبو يعلى فلما جاءه جبريل ولم يقل ان يمكث وقال البزار أن رجلاً قال يا رسول الله أي البلدان أحب إلى الله تعالى وأي البلدان أبغض إلى الله تعالى فقال لا أدري حتى أسأل جبريل فأتاه جبريل فأخبره أن أحب البقاع إلى الله عز وجل المساجد وأبغض البلاد إلى الله عز وجل الأسواق ورواه الطبراني أيضاً من رواية قيس بن الربيع عن عبدالله بن محمد بن عقيل باللفظ الأول إلا أنه قال أي البلاد في المواضع الأربعة ولم يقل يا رسول الله

وقال فلما أتى جبريل رسول الله ﷺ ولم يقل يا جبريل ولم يقل إن يمكث وأما حديث أنس فرواه الطبراني في الأوسط من رواية عمار بن عمارة الازدي قال حدثني محمد بن محمد بن عبدالله عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لجبريل أي البقاع خير قال لا أدري قال فسل عن ذلك ربك عز وجل قال فبكي جبريل وقال يا محمد ولنا أن نسأله هو الذي يخبرنا بما شاء فعرج إلى السماء ثم أتاه فقال خير البقاع بيوت الله عز وجل في الأرض قال فأي البقاع شر فعرج إلى السماء ثم أتاه فقال شر البقاع الأسواق وقد روى الحديث أيضاً عن أبي هريرة رواه مسلم في صحيحه من رواية عبد الرحمن بن مهران عنه وليس فيه موضع الاستدلال به من قوله لا أدري.

١٨٧ ـ (كان شغل الصحابة والتابعين) لهم بإحسان (في خمسة أشياء قراءة القرآن دراسة وتعليما (وعمارة المساجد) بالصلوات في الجماعات (وذكر الله تعالى) سراً وجهراً في كل أحيان (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) شرعاً نقله صاحب القوت عن بعض السلف.

قلت: أخرج اللالكائي في كتاب السنة من رواية صبيح بن عبدالله الفرغاني قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي قال كان يقال خمس كان عليها أصحاب محمد ﷺ والتابعون باحسان لزوم الجماعة وإتباع السنة وعمارة المساجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله (وذلك لما سمعوا من قوله ﷺ كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا ثلاث أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله تعالى) هكذا أورده صاحب القوت بلا سند.

وقال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من رواية صفية بنت شيبة عن أم حبيبة رضي الله عنها رفعته فذكرته دون قوله ثلاث وقال ابن ماجه إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالتعريف قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن يزيد بن خنيس.

قال العراقي: وهو ثقة وذكره ابن حبان في كتاب الثقات قلت وأخرجه ابن السني والطبراني في الكبير وابن شاهين في الترغيب في الذكر والعسكري في الأمثال والحاكم والبيهقي من هذا الطريق ولفظهم كلام ابن آدم كله عليه لاله إلّا أمراً بمعروف أو نهياً عن منكر أو ذكر الله عز وجل .

١٨٨ - (وفي الخبر إذا رأيتم الرجل قد أوتى صمتاً وزهداً فاقتربوا منه فإنه يلقن الحكمة كذا في نسخ الكتاب والرواية يلقي الحكمة هكذا أورده صاحب القوت بلا إسناد .

وقال العراقي: رواه ابن ماجه من رواية أبي فروة عن أبي خلاد وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ فذكره بلفظ قد أعطي زهداً في الدنيا وقلة منطق وأبو فروة تكلم في سماعه عن أبي خلاد وأشار البخاري في التاريخ الكبير فقال أبو فروة عن ابن مريم عن أبي خلاد عن النبي ﷺ قال وهذا أصح .

قلت: وأخرجه كذلك أبو نعيم في الحلية والبيهقي إلا أن في رواية أبي نعيم إذا رأيتم العبد يعطى والباقي مثل سياق ابن ماجه.

١٨٩ - (كان قد آخى بينهما رسول الله ﷺ) فيمن آخى أخرجه البخاري من رواية عون بن أبي جحيفة عن أبيه وفيه فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء مبتذلة الحديث ورواه الترمذي وقال حسن صحيح .

قال العراقي، **قلت** وأخرجه أبو نعيم في الحلية من هذا الطريق إلا أنه ليس فيها ذكر المؤاخاة وقد أنكر المؤاخاة الحافظ ابن تيمية في كتابه الذي ألفه في الرد على المطهر الرافضي ونسبه إلى وضع الروافض وهذا رده عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري وأوسع فيه الكلام فراجعه.

١٩٠ - (قال ﷺ من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم)
رواه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس وضعفه .

قال العراقي: وأورده صاحب القوت بلا سند إلا أنه قال بما يعلم بدل بما علم وأخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمة أحمد بن أبي الحواري بسنده إليه قال التقي أحمد بن حنبل وأحمد بن أبي الحواري بمكة فقال أحمد حدثنا بحكاية سمعتها من أستاذك أبي سليمان الداراني فقال يا أحمد قل سبحان الله بلا عجب فقال ابن حنبل سبحان الله وطوّلها بلا عجب فقال ابن أبي الحواري سمعت أبا سليمان يقول إذا اعتقدت النفوس على ترك الآثام جالت في الملكوت وعادت إلى ذات العبد بطرائق الحكمة من غير أن يؤدي إليها عالم علماً قال فقام أحمد بن حنبل ثلاثاً وجلس ثلاثاً وقال ما سمعت في الإسلام حكاية أعجب من هذه إلى ثم قال أحمد بن حنبل حدثني يزيد بن هرون عن حميد الطويل عن أنس رفعه من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ثم قال لابن أبي الحواري صدقت يا أحمد وصدق شيخك قال أبو نعيم ذكر أحمد هذا الحديث عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم فظن بعض الرواة أنه ذكره عن النبي ﷺ ومن شواهده ما أخرج أبو نعيم من رواية نصير بن حمزة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي رفعه من زهد في الدنيا علمه الله بلا تعلم وهداه بلا هداية وجعله بصيراً وكشف عنه العمى.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٠) لم أجد له إسناداً.

١٩١ - (وقال ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً الحديث).

أي إلى آخر الحديث وهو قوله يداً ومؤيداً أخرجه أبو نعيم بهذا اللفظ في الحلية من حديث أنس وإسناده ضعيف وأخرجه البخاري في صحيحه وأبو نعيم في أوّل الحلية وهو أوّل أحاديث الكتاب كلاهما من رواية محمد بن عثمان بن كرامة حدثنا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر عن عطاء عن أبي هريرة رفعه إن الله عز وجل قال من عادي لي ولياً فقد آذنني

بالحرب وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضت عليه ولا يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته ولا بد له منه قال الحافظ الذهبي في الميزان في ترجمة خالد بن مخلد الراوي عن ابن كرامة هذا حديث غريب جداً لولا هيبة الجامع الصحيح لعد من منكرات خالد بن مخلد وذلك لغرابة لفظه ولأنه مما تفرد به شريك وليس بالحافظ اهـ وروى البيهقي في الزهد من رواية ابن زحر عن علي ابن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة رفعه قال إن الله عز وجل يقول ما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فأكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل به فإذا دعاني أجبته وإذا سألني أعطيته وإذا استنصرني نصرته وأحب ما يعبد به عبدي النصح لي وفي الباب عن عائشة وميمونة رضي الله عنهما فحديث عائشة عند البزار وحديث ميمونة عند أبي يعلى.

١٩٢ - (قال رسول الله ﷺ اليقين الإيمان كله).

قال العراقي: رواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد وأبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة من رواية يعقوب بن حميد بن كاسب قال أخبرنا محمد بن خالد المخزومي عن سفيان بن سعيد عن زبيد عن أبي وائل عن عبدالله عن النبي ﷺ وزادوا في أوّله الصبر نصف الإيمان هكذا قال أبو نعيم والبيهقي في إسناده وقال اللالكائي عن زبيد عن مرة عن عبدالله قال البيهقي تفرد به يعقوب بن حميد عن محمد بـن خالد وقد أعله ابن الجوزي في العلل المتناهية بهما فقال محمد بن خالد مجروح ويعقوب بن حميد ليس بشيء .

قال العراقي: أما محمد بن خالد المخزومي فلم أجد أحداً من الأئمة جرحه وأما يعقوب فأورده ابن حبان في الثقات ثم قال والصحيح المعروف أن هذا من قول ابن مسعود وهكذا ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً موقوفاً عليه

ووصله الطبراني والبيهقي في الزهد من رواية الأعمش عن أبي ظبيان عن علقمة عن عبدالله قوله قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوف اهـ.

١٩٣ - (قال ﷺ تعلموا اليقين) قال صاحب القوت (ومعناه جالسوا الموقنين) أي المتصفين بعلم اليقين (واسمعوا منهم علم اليقين) لأنهم علماؤه إلى هنا نص القوت زاد المصنف (وواظبوا على الاقتداء بهم) أي بأفعالهم في حركاتهم وعند سكونهم (ليقوي يقينكم كما قوي يقينهم).

قال العراقي: الحديث رواه أبو نعيم عن ثور بن يزيد مرسلاً وهو معضل وهو مروي من قول خالد بن معدان ورويناه في كتاب اليقين لابن أبي الدنيا من رواية بقية عن العباس بن الأخنس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال تعلموا اليقين كما تعلمون القرآن حتى تعرفوه فإني أتعلمه والعباس بن الأخنس مجهول قاله الذهبي في الميزان.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٠) لم أجد له إسناداً.

١٩٤ - (قال رسول الله ﷺ لما قيل له)

ونص القوت وقد روينا مسنداً قيل يا رسول الله **(رجل حسن اليقين** كثير الذنوب ورجل مجتهد في العبادة قليل اليقين **فقال ما من آدمي إلا وله ذنوب** ولكن من كانت) وفي نسخة من كان غريزته العقل وسجيته اليقين لم تضره الذنوب لأنه كلما أذنب تاب واستغفر وندم فتكفر ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة) هكذا أخرجه صاحب القوت بلا إسناد **وقال العراقي** رواه الحكيم الترمذي في الأصل السادس بعد المائتين من نوادر الأصول قال حدثنا مهدي هو ابن عباس حدثنا الحسين هو ابن حازم عن منصور عن الرازي عن أنس قال قيل يارسول الله رجل يكون قليل العمل كثير الذنوب قال كل بني آدم خطاء فمن كانت له سجية عقل وغريزة يقين لم تضره ذنوبه شيئاً قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال كلما أخطأ لم يلبث أن يتوب فتمحي ذنوبه ويبقى فضل

يدخل به الجنة وإسناده مجهول اهـ

قلت: وأخرج الإمام أحمد وعبد بن حميد والترمذي والدارمي والحاكم والبيهقي كلهم عن أنس رفعه كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون وهذا يصلح أن يكون شاهداً لبعض الحديث المذكور وفي القوت جاء رجل إلى معاذ بن جبل فقال أخبرني عن رجلين أحدهما مجتهد في العبادة كثير العمل قليل الذنوب إلّا أنه ضعيف اليقين يعتريه الشك في أموره فقال معاذ ليحبطن شكه أعماله قال فأخبرني عن رجل قليل العمل إلّا أنه قوي اليقين وهو في ذلك كثير الذنوب فسكت معاذ وقال الرجل والله لئن أحبط شك الأول أعمال بره ليحبطن يقين هذا ذنوبه كلها قال فأخذ معاذ بيده وقام قائماً ثم قال ما رأيت الذي هو أفقه من هذا اهـ فهذا وإن كان موقوفاً على معاذ شاهد جيد بمعناه لما أورده المصنف.

١٩٥ - (قال ﷺ من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن أعطى حظه منهما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار)

قال العراقي: لم أجد له أصلاً في الأحاديث المرفوعة هكذا اهـ

قلت: أورده صاحب القوت فقال وروينا في حديث أبي أمامة عن رسول الله ﷺ ومن أقل ما أوتيتم الخ هكذا بزيادة الواو وهو يدل على أن هذا ليس بأول الحديث ثم رأيته بعد أورده في شرح مقام الصبر فقال روى شهر بن حوشب الأشعري عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ قال من أقل ما أوتيتم اليقين وعزيمة الصبر ومن أعطى حظه منهما ما لم يبال ما فاته من قيام الليل وصيام النهار ولأن تصبروا على مثل ما أنتم عليه أحب إلي من يوافيني كل امرئ منكم بمثل عمل جميعكم ولكن أخاف أن تفتح عليكم الدنيا بعدي فينكر بعضكم بعضاً وينكركم أهل السماء عند ذلك فمن صبر واحتسب ظفر بكمال ثوابه ثم قرأ ما عندكم ينفد وما عند الله باق وليجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون اهـ

قال العراقي: وروى ابن عبدالبر في كتاب العلم من حديث معاذ رفعه

قال ما أنزل شيء أقل من اليقين ولا قسم شيء أقل من الحلم ولا يصح إسناده وقد روى نحوه مختصراً من قول بعض الأشياخ رويناه في كتاب اليقين لابن أبي الدنيا قال أخبرنا إبراهيم بن سعيد أخبرنا خالد بن خراش أخبرنا بشير بن بكر عن أبي بكر بن أبي مريم عن الأشياخ قال ما نوفل في الأرض شيء أقل من اليقين ولا قسم بين الناس أقل من الحلم هذا حديث مقطوع ضعيف ا هـ.

قال ابن السبكي : (٦/ ٢٩٠) لم أجد له إسناداً .

١٩٦ - (وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون منه وليتواضع لكم من يتعلم منكم ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم)

هكذا أورد صاحب القوت بلا سند قال وروينا عن عمر أيضاً فساقه

قال العراقي: ورد هذا مرفوعاً رواه ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير البصري عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وروى من حديث عمر أيضاً مرفوعاً مختصراً رواه أبو نعيم من رواية عبد المنعم بن بشير عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال قال رسول الله ﷺ تعلموا العلم وتعلموا للعلم الوقار وعباد بن كثير متروك الحديث وعبد المنعم بن بشير المصري يكنى أبا الخير منكر الحديث ا هـ

قلت: أخرجه أبو نعيم من حديث حبوش بن رزق الله عن عبد المنعم بن بشير وقال في آخره غريب من حديث مالك لم نكتبه إلّا من حديث حبوش عن عبد المنعم والسياق الأوّل فقد أخرجه أيضاً الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة إلّا أنه إلى قوله لمن تعلمون منه ولم يذكر شيئاً بعد ذلك وتعلمون بحذف إحدى التاءين والسكينة الطمأنينة والوقار الحلم والرزانة.

١٩٧ - (وفي الخبر) ونص القوت وقد روينا معناه في الأثر (من آتاه الله زهداً وتواضعاً وحسن خلق فهو إمام المتقين) هكذا أورده صاحب القوت وتبعه المصنف ولم يتعرض له العراقي ولا وجدته في

غير كتاب القوت

١٩٨ - (في الخبر إن من خيار أمتي قوماً يضحكون جهراً من سعة رحمة الله عز وجل ويبكون سراً من خوف عذاب الله أبدانهم في الأرض وقلوبهم في السماء أرواحهم في الدنيا وعقولهم في الآخرة) لأنه لا راحة للمؤمن دون لقائه ربه والدنيا سجنه حقاً فلذا يجد المؤمن بدنه في الدنيا وروحه في السماء وفي الحديث المرفوع إذا قام العبد وهو ساجد باهى الله به الملائكة فيقول انظروا إلى عبدي بدنه في الأرض وروحه عندي رواه تمام وغيره وهذا معنى قول بعض السلف القلوب جوّالة فقلب حول الحشر وقلب يطوف مع الملائكة حول العرش قال ابن القيم ولا يبادر إلى إنكار كون البدن في الدنيا والروح في الملأ الأعلى فللروح شأن وللبدن شأن والنبي ﷺ كان بين أظهر أصحابه وهو عند ربه يطعمه ويسقيه فبدنه بينهم وروحه وقلبه عند ربه وقال أبو الدرداء إذا نام العبد عرج بروحه إلى تحت العرش فإن كان طاهراً أذن له بالسجود فإن لم يكن طاهراً لم يؤذن له بالسجود فهذه والله أعلم هي العلة التي أمر الجنب لأجلها أن يتوضأ إذا أراد النوم .

قال العراقي: رواه الحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الإيمان بزيادة فيه واللفظ له من رواية حماد بن أبي حميد عن مكحول عن عياض بن سليمان وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ خيار أمتي فيما أنبأني العلى الأعلى قوم يضحكون جهراً من سعة رحمة الله ويبكون سراً من خوف شدة عذاب ربهم يذكرون ربهم في الغداة والعشي في البيوت الطيبة المساجد ويدعونه بألسنتهم رغباً ورهباً ويسألونه بأيديهم خفضاً ورفعاً يقبلون بقلوبهم عوداً وبدأ فمؤنتهم على الناس خفيفة وعلى أنفسهم ثقيلة يدبون في الأرض حفاة على

أقدامهم كدبيب النمل بلا مرح ولا بذخ يمشون بالسكينة ويتقربون بالوسيلة ويقرؤون القرآن ويقربون القربان ويلبسون الخلقان من الله شهود حاضرة وعين حافظ يتوسمون العباد وينقلبون في البلاد أرواحهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة ليس لهم هم إلاّ إمامهم أعدوا الجهاز لقبورهم والجواز لسبيلهم والاستعداد لمقامهم ثم تلا رسول الله ﷺ ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد قال البيهقي تفرد بهذا حماد بن أبي حميد وليس بالقوى عند أهل العلم

قال العراقي: ولم ينفرد به حماد كما قال البيهقي بل روى أيضاً من رواية خالد بن المغيرة بن قيس عن مكحول رواه أبو نعيم في الحلية وخالد بن المغيرة لم أر له ذكراً في مظان وجوده وكذلك رواه عنه شيبان بن مهران والله أعلم اهـ

قلت: أورده الحافظ السيوطي في الجامع الكبير وعزاه لأبي نعيم والحاكم قال وتعقب والبيهقي وضعفه وابن النجار كلهم عن عياض بن سليمان وكانت له صحبة قال الذهبي هذا حديث عجيب منكر وعياض لا يدري من هو قال ابن النجار ذكره أبو موسى المديني في الصحابة.

١٩٩ - : (وروى أنه قيل يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال اجتناب المحارم ولا يزال فوك رطباً من ذكر الله تعالى قيل فأي الأصحاب خير قال صاحب إن ذكرت أعانك وإن نسيت ذكرك قيل فأي الأصحاب شر قال صاحب إن نسيت لم يذكرك وإن ذكرت لم يعنك قيل فأي الناس أعلم قال أشدهم لله خشية قيل فأخبرنا بخيارنا نجالسهم قال الذين إذا رؤا ذكر الله تعالى قالوا فأي الناس شر قال اللهم غفراً قالوا أخبرنا يا رسول الله قال العلماء إذا فسدوا)

قال العراقي: لم أجده هكذا مجموعاً بطوله وهو متلفق بعضه من أحاديث فروينا في كتاب الزهد والرقائق لابن المبارك من رواية محمد بن عدي عن يونس عن الحسن قال سئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل قال أن تموت يوم

تموت ولسانك رطب من ذكر الله وروى ذلك أيضاً من حديث عبدالله بن بسر المازني مرفوعاً أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وإسناده جيد وروى أيضاً من حديث معاذ بن جبل وذكر المصنف في آداب الصحبة حديثاً متنه إذا أراد الله بعبد خيراً جعل له أخاً صالحاً أن نسي ذكره وإن ذكر أعانه وسيأتي ذلك في بابه وروى الثعلبي بإسناده عن الشعبي إنما العالم من يخشى الله وروى البزار من رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن أبير عن ابن عباس قال قال رجل يارسول الله من أولياء الله قال الذين إذا رؤا ذكر الله عز وجل وروى البزار أيضاً من حديث معاذ قال قلت يارسول الله أي الناس شر فقال اللهم غفراً سل عن الخير ولا تسأل عن الشر شرار الناس شرار العلماء وإسناده ضعيف وروى الدارمي في مسنده من رواية الأحوص بن حكيم عن أبيه مرسلاً وقد تقدم في الباب الثالث قلت هذا الحديث بطوله أورده صاحب القوت وإياه تبع المصنف ولفظه وقد روينا حديثاً حسناً مقطوعاً عن سفيان عن مالك بن مغول قال قيل يارسول الله فساقه وفيه وصاحب أن سكت بدل نسيت والباقي سواء .

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٠) لم أجد له إسناداً.

٢٠٠ ـ (قال ﷺ إن أكثر الناس أماناً)

وفي نسخة أمنا (يوم القيامة أكثرهم فكراً في الدنيا وأكثر الناس ضحكاً في الآخرة أكثرهم بكاء في الدنيا وأشد الناس فرحاً في الآخرة أطولهم حزناً في الدنيا) أورده صاحب القوت عن عامر بن عبدالله المقبري وكان من أقران الحسن سمعت مشيختنا فيما يروون عن نبينا ﷺ أنه كان يقول إن أصفى الناس إيماناً يوم القيامة أكثرهم فكرة في الدنيا وأكثر الناس ضحكاً في الجنة والباقي سواء

قال العراقي: لم أجد له أصلاً بجملته في الأحاديث المرفوعة ولأوّل الجملة شاهد في صحيح ابن حبان من حديث أبي هريرة رفعه فيما يروى عن ربه جل وعلا وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين وأمنين إذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة وإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة وللجملة الأخيره من رواية مالك بن دينار قال رأيت الحسن في منامي مشرق اللون وفي آخرة أطول الناس حزناً

في الدنيا أطولهم فرحاً في الآخرة رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن.

قال ابن السبكي(٦/ ٢٩٠) لم أجد له إسناداً.

٢٠١ - (وقال ابن عمر رضي الله عنهما عشنا برهة)

أي زماناً (من الدهر وإن أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة فيعلم حلالها وحرامها وآمرها وزاجرها وما ينبغي أن يتوقف عنده منها ولقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب إلى خاتمته لا يدري ما آمره ولا زاجر وما ينبغي عنده وينشره نشر الدقل) هكذا أورده صاحب القوت ولفظه وروينا عن ابن عمر وغيره لقد عشنا برهة من دهرنا وفيه فيتعلم بدل فيعلم وفيه بعد قوله يتوقف عنده منها كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن والباقي سواء قال العراقي أخرجه الطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك من رواية قاسم بن عوف الشيباني قال سمعت ابن عمر يقول فساقه كسياق القوت وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة ولم يخرجاه ا هـ

قلت: وأخرج ابن جرير في تفسيره عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ﷺ ذكر أن في أمته قوماً يقرؤن القرآن ينشرونه نشر الدقل يتأوّلونه على غير تأويله لا يجاوز تراقيهم تسبق قراءتهم إيمانهم والدقل محركة أردأ التمر وقال السرقسطي هو تمر الروم.

٢٠٢ - (في خبر آخر بمثل معناه) ونص القوت بمعناه (كنا أصحاب رسول الله ﷺ أوتينا الإيمان قبل القرآن وسيأتي بعدكم قوم يؤتون القرآن قبل الإيمان ويقيمون حروفه ويضيعون حدوده ويقولون قرأنا القرآن فمن أقرأ منا وعلمنا فمن أعلم منا فذلك حظهم) منه (وفي لفظ آخر أولئك شرار هذه الأمة) هكذا أورده صاحب القوت بعد إيراده حديث جندب البجلي

وقال العراقي: روى ذلك من حديث جندب بن عبدالله البجلى رواه ابن

ماجة مختصرا مقتصر على القدر المرفوع منه من رواية أبي عمران الجوني عن جندب قال كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان خزاوره فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيماناً وإسناده صحيح زاد الطبراني فيه وإنكم اليوم تعلمون القرآن قبل الإيمان وهو صحيح أيضاً وروى مسلم وابن ماجه من رواية عبدالله بن الصامت عن أبي ذر ورافع بن عمر الغفاري مرفوعاً إن بعدي من أمتي يقرؤن القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه هم شر الخلق والخليقة وروى البيهقي في سننه في أبواب الإمامة من حديث حذيفة نحو حديث جندب اهـ وأورد صاحب القوت حديث جندب المتقدم ثم قال وعن ابن مسعود قال أنزل القرآن ليعمل به فاتخذتم دراسته عملاً وسيأتي قوم يثقفونه تثقيف الغناء ليسوا بخياركم وفي لفظ آخر يقيمونه إقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه وهذا قد تقدم للمصنف.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٠) حديث: كنا أصحاب رسول الله ﷺ أوتينا الإيمان... لم أجد له إسناداً.

٢٠٣ - (ولما تلا رسول الله ﷺ قوله تعالى (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام فقيل) يا رسول الله (ما هذا الشرح فقال إن النور إذا قذف في القلب انشرح له الصدر وانفسح قيل فهل لذلك من علامة قال نعم التجافي) أي التباعد (عن دار الغرور والإنابة) أي الرجوع (إلى دار الخلود والإستعداد للموت قبل نزوله).

أورده صاحب القوت هكذا وزاد فذكر سببه الزهد في الدنيا والإقبال على خدمة المولى فحسن التواضع والإصابة في العلم مواهب من الله عز وجل وأثره يخص بها من يشاء.

وقال العراقي: رواه الحاكم في المستدرك من رواية عدي بن الفضل عن عبد الرحمن بن عبدالله المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود قال تلا رسول الله ﷺ فمن يرد الله الآية فقال رسول الله ﷺ إن النور

إذا دخل الصدر انفسح فقيل يا رسول الله هل لذلك من علم يعرف قال نعم فذكره قال وقد سكت عليه الحاكم وهو ضعيف ورواه البيهقي في الزهد من رواية عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحرث عن ابن مسعود ورواه ابن المبارك في الزهد والرقائق قال أخبرنا عبد الرحمن المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي جعفر رجل من بني هاشم وليس بمحمد بن علي قال تلا رسول الله ﷺ هذه الآية فذكر مثل رواية الحاكم إلا أنه قال قيل هل لذلك من آية يعرف بها وقال في آخره قبل الموت وهذا مرسل ضعيف وهو الصواب في رواية هذا الحديث وما قبله ضعيف كما بينه الدارقطني في العلل وسئل عنه فقال يرويه عمرو بن مرة واختلف فيه عنه فرواه مالك بن مغول عن عمرو بن مرة عن عبيدة عن عبدالله قاله عبدالله بن محمد بن المغيرة تفرد بذلك ورواه زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبدالله قاله أبو عبدالرحيم عن زيد وخالفه يزيد بن سنان فرواه عن زيد عن عمرو ابن مرة عن أبي بيدة عن عبدالله وكلها وهم والصواب عن عمر بن مرة عن أبي جعفر عبدالله بن المسور مرسلاً عن النبي ﷺ كذلك قاله الثوري قال وعبدالله بن المسور هذا متروك .

٢٠٤ - (وقيل) قالوا (لحذيفة نراك تتكلم بكلام لا يسمع من غيرك من الصحابة) رضوان الله عليهم (فمن أين) ونص القوت فممن (أخذته فقال خصني به رسول الله ﷺ كان الناس يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن أقع فيه) رواه البخاري ومسلم هكذا مختصراً وفي آخره زيادة من رواية أبي ادريس الخلافي أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني.

فقلت: يا رسول الله إنّا كنّا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم.

قلت: فهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه دخن الحديث بطوله.

قاله العراقي: قلت أخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا محمد بن أحمد

ابن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا محمد بن المثنى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني بسر بن عبيدالله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول سمعت حذيفة يقول فساقه بطوله (وعلمت أن الخير لا يسبقني) هكذا هو في القوت وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية أبي داود الطيالسي قال حدثنا سليمان بن المغيرة حدثني حميد بن هلال حدثنا نصر بن عاصم الليثي قال أتيت اليشكري في رهط من بني ليث فقال قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا فيه حلقة كأنما قطعة رؤوسهم يستمعون إلى حديث رجل فقمت عليهم فقلت من هذا فقيل حذيفة بن اليمان فدنوت منه فسمعته يقول كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر فعرفت أن الخير لم يسبقني ثم ساق الحديث بطوله قال أبو نعيم ورواه قتادة عن نصر بن عاصم وسمى اليشكري خالداً اهـ.

وقال العراقي: ورواه أبو داود من رواية سبيع بن خالد قال أتيت الكوفة زمن فتحت تستراً لحديث وفيه بعد ذكر الشر الأوّل قلت فما العصمة من ذلك فساقه إلى آخره وسمي التابعي في رواية أخرى خالد بن خالد اليشكري وروى مسلم من رواية أبي سلام قال قال حذيفة.

قلت: يا رسول الله إنّا كنّا بشر فجاء الله بخير فنحن فيه فهل وراء ذلك الخير شر قال نعم.

قلت: كيف قال تكون بعدي أئمة الحديث بطوله وروى البخاري من رواية قيس بن أبي حازم عن حذيفة قال تعلم أصحابي الخير وتعلمت الشر اهـ وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية خلاد بن عبد الرحمن أن أبا الطفيل حدثه أنه سمع حذيفة يقول ياأيها الناس ألا تسألون فإن الناس كانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر أفلا تسألوني عن ميت الأحياء فساق الحديث بطوله (وقال مرة فعلمت أن من لا يعرف الشر لا يعرف الخير) هكذا أورده صاحب القوت وأخرج ابن عساكر في تاريخه من رواية أبي البحتري قال حذيفة لو حدثتكم بحديث لكذبني ثلاثة أثلاثكم أن أصحاب محمد ﷺ كانوا

يسألونه عن الخير وكنت أسأله عن الشر فقيل له ما حملك على ذلك قال إن من اعترف بالشر وقع في الخير وأخرج ابن ماجه في الزهد وابن عساكر في التاريخ عن حذيفة قال كنتم تسألونه عن الرخاء وكنت أسأله عن الشدة لأتقيها قال الدارقطني في الأفراد تفرد به عيسى الحناط عن الشعبي عن حذيفة وتفرد به عبدالله بن سيف وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده ونعيم بن حماد في الفتن عن حذيفة قال هذه فتن قد أطلت جباه البقر يهلك فيها أكثر الناس إلا من كان يعرفها قبل ذلك (وفي لفظ آخر كان الناس يقولون يارسول الله ما لمن يعمل كذا وكذا يسألونه عن الأعمال وفضائل الأعمال وكنت أقول يارسول الله ما يفسد كذا وكذا فلما رآني أسأل عن آفات الأعمال خصني بهذا العلم) هكذا أورده صاحب القوت ولم أر هذا السياق عند غيره .

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٠) حديث: سئل حذيفة: نراك تتكلم... لم أجد له إسناداً.

٢٠٤ - (وكان حذيفة رضي الله عنه أيضاً قد خص بعلم المنافقين وأفرد بمعرفة علم النفاق وأسبابه ودقائق الفتن) ونص القوت وكان حذيفة قد خص بعلم المنافقين وأفرد بمعرفة علم النفاق وسرائر العلم ودقائق الفهم وخفايا اليقين من بين الصحابة فإن كان لفظ الفتن في سياق المصنف تصحيفاً من الكاتب لمناسبة اليقين بالمقام أو قصد بذلك المصنف وهو صحيح أيضاً فإنه كان أعطى علم الفتن كلها كما أعطى علم اليقين روى مسلم من رواية قيس بن أبي حازم عن عمار أخبرني حذيفة قال قال النبي ﷺ في أصحابي اثنا عشر منافقاً منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وروى البخاري من رواية زيد بن وهب عن حذيفة قال ما بقي من أصحاب هذه الأمة ولا من المنافقين إلا أربعة الحديث

وروى أبو داود من رواية قبيصة بن ذؤيب عن أبيه قال قال حذيفة ما أدري أنسي أصحابي أم تناسوا والله ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعد إلا قد سماه لنا باسمه واسم أبيه واسم قبيلته وروى مسلم من رواية أبي ادريس الخولاني كان يقول قال حذيفة والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وروى البخاري ومسلم وأبو داود من رواية شقيق عن حذيفة قال قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً ما ترك فيه شيئا يكون في مقامه إلى قيام الساعة إلاّ حدث حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء الحديث.

قاله العراقي: قلت وأخرج الإمام في المسند ونعيم بن حماد في الفتن والروياني بسند حسن عن حذيفة قال أنا أعلم الناس بكل فتنة هي كائنة إلى يوم القيامة ومالي أن يكون رسول الله ﷺ أسر إلي في ذلك شيئاً لم يحدث به غيري ولكن رسول الله ﷺ حدث مجلساً أنبأهم فيه عن الفتن منها صغار ومنها كبار فذهب أولئك الرهط كلهم غيرى وأخرج الدارقطني من رواية هبيرة قال شهدت عليا وسئل عن حذيفة قال سأل عن أسماء المنافقين فأُخبر بهم وأخرج الطبراني في الكبير من رواية صلة بن زفرة قال قلنا لحذيفة كيف عرفت أمر المنافقين ولم يعرفه أحد من أصحاب رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر قال إني كنت أسير خلف رسول الله ﷺ فنام على راحلته فسمعت ناساً منهم يقولون لو طرحناه عن راحلته فاندفقت عنقه فاسترحنا منه فسرت بينهم وبينه وجعلت أقرأ وأرفع صوتي فانتبه النبي ﷺ فقال من هذا.

قلت: حذيفة. قال من هؤلاء.

قلت: فلان وفلان حتى عددتهم. قال وسمعت ما قالوا.

قلت: نعم ولذلك سرت بينك وبينهم فقال أما أنهم منافقون فلان وفلان لا تخبرن أحداً.

قلت: وعن نافع بن جبير قال لم يخبر رسول الله ﷺ بأسماء المنافقين الذين نخسوا به ليلة العقبة بتبوك غير حذيفة وهم اثنا عشر رجلاً ليس منهم قريشي وكلهم من الأنصار أو من حلفائهم وقد ذكرهم الزبير بن بكار في كتاب النسب فقال مغيب بن قشير بن مليل وهو الذي قال لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا ووديعة بن ثابت وهو الذي قال إنما كنا نخوض ونلعب وجد بن عبدالله بن نبتل والحرث بن يزيد الطائي وهو الذي سبق الوشل بتبوك وأوس بن قبطي وهو الذي قال: إن بيوتنا عورة والجلاس بن سويد بن الصامت قال وبلغنا أنه تاب بعد ذلك وسعد بن زرارة وكان أصغرهم سناً وأخبثهم وقيس بن فهد وسويد وداعس وقيس بن عمرو بن سهل وزيد بن اللصيت وكان من يهود قينقاع وسلالة بن الحمام.

٢٠٥ - (كان عمر وعثمان وأكابر الصحابة رضي الله عنهم يسألونه عن الفتن العامة والخاصة) ويرجعون إليه في العلم الذي خص به فروى الأئمة الستة خلا أبا داود من رواية شقيق عن حذيفة قال كنا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ في الفتنة.

قلت: أنا ـ الحديث.

قاله العراقي: وأخرج أبو نعيم من رواية ربعي بن خراش عن حذيفة أنه قدم من عند عمر فقال لما جلسنا إليه سأل أصحاب محمد ﷺ أيكم سمع قول رسول الله ﷺ في الفتن التي تموج موج البحر فاسكت القوم وظننت أنه إياي يريد قال.

فقلت: أنا قال أنت لله أبوك.

قلت: تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير فساق الحديث وفي آخره وحدثته إن بينك وبينها باباً مغلقاً يوشك أن ينكسر كسراً فقال عمر كسراً لا أبا لك قال الدارقطني في الإفراد غريب من حديث الشعبي عن ربعي تفرد به مجالد عنه.

٢٠٦ - (قال ابن عباس) رضي الله عنهما (ما من أحد إلا ويؤخذ من علمه ويترك إلا رسول الله ﷺ).

أورده صاحب القوت بلفظ ليس أحد إلا ويؤخذ من قوله ويترك والباقي سواء.

وقال العراقي: رواه الطبراني في الكبير من رواية مالك بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رفعه فساقه بلفظ القوت وإسناده حسن.

٢٠٧ - أخرج اللالكائي في السنة من رواية إبراهيم بن أبي حفصة قال:

قلت: لعلي بن الحسين: ناس يقولون: لا تنكح إلا من كان على رأينا ولا نصلي إلا خلف من كان على رأينا؟

قال علي بن الحسين: ننكحهم بالسنّة ونصلي خلفهم بالسنة.

٢٠٨ - أخرج اللالكائي في السنّة من رواية شبابة قال: حدثنا هشام بن الغاز عن نافع عن ابن عمر قال: (كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة).

٢٠٩ - (روى عن ابن مسعود) رضي الله عنه **(موقوفاً)** عليه (و) روى أيضاً (مسنداً) إلى رسول الله ﷺ قال **(إنما هما إثنتان الكلام والهدى)** أي السيرة والطريقة **(فأحسن الكلام كلام الله عز وجل)** المنزل على رسله في الكتب وأعظمها الكتب الأربعة **(وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ألا واياكم ومحدثات الأمور فإن شر الأمور محدثاتها وإن كل محدثة بدعة)** أي خصلة محدثة **(وان كل بدعة ضلالة ألاّ لايطولن عليكم الأمد)** بالدال محركة الزمان ومن رواه بالراء فقد صحف **(فتقسو قلوبكم)** وهو من قوله عز وجل ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم **(ألاّ كل ما هو آت قريب ألاّ ان البعيد ما ليس بآت)** هكذا أورده صاحب القوت

وقال العراقي: رواه ابن ماجة من رواية أبي إسحاق السبيعي عن أبي الأحوص عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله ﷺقال فذكره إلا أنه قال وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقال ألاّ أن ما هو آت قريب وإنما البعيد ما ليس بآت وزاد ألاّ إنما الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره الحديث وإسناده جيد وزاد الطبراني بعد قوله وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اهـ والحديث طويل وفي آخره بعد قوله من وعظ بغيره ألاّ إن قتال المؤمن كفر وسبابه فسوق ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ألاّ واياكم والكذب فإن الكذب لا يصلح لا بالجد ولا بالهزل ألاّ لا يعد الرجل صبيه فلا يفي له وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإنه يقال للصادق صدق وبر ويقال للكاذب كذب وفجر ألاّ وإن العبد يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً هكذا عند ابن ماجه بطولة وأخرجه اللالكائي في السنة من هذا الطريق إلى قوله فتقسو قلوبكم وفيه إن كل محدثة بلا واو وفيه ألاّ لايطول من غير نون ثقيلة وأخرج أيضاً من رواية الأعمش عن جامع بن شداد عن الأسود بن هلال قال قال عبدالله إن أحسن الهدى هدى محمد وإن أحسن الكلام كلام الله وأنكم ستحدثون ويحدث لكم فكل محدثة ضلالة وكل ضلالة في النار وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية عمرو بن ثابت عن عبدالله بن عابس قال قال عبدالله بن مسعود إن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة ابراهيم وأحسن السنن سنة محمد ﷺ وخير الهدى هدى الأنبياء وأشرف الحديث ذكر الله وخير القصص القرآن وخير الأمور عواقبها وشر الأمور محدثاتها الحديث بطوله.

قال العراقي: وفي الباب عن جابر بن عبدالله رواه مسلم والنسائي وابن ماجه من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه الحديث وفيه ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة .

قلت: وأخرج أبو داود والترمذي واللالكائي وأبو بكر الآجري وعياض في

الشفاء من طريقه كلهم من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه صلى بنا رسول الله ﷺ ذات يوم ثم أقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فساقوا الحديث وفيه وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وأخرج اللالكائي في السنة من رواية سفيان بن عيينة عن هلال الوزان حدثنا عبدالله بن حكيم وكان قد أدرك الجاهلية قد أرسل إليه الحجاج يدعوه فلما أتاه قال كيف كان عمر يقول قال كان عمر يقول إن أصدق القيل قيل الله ألاّ وإن أحسن الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة ضلالة ألاّ وأن الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم ولم يقم الصغير على الكبير فإذا قام الصغير على الكبير فقد وأخرج أيضاً من رواية واصل الأحدب عن عاتكة بنت جزء قالت أتينا ابن مسعود فسألناه عن الدجال قال أنا لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال أمور تكون من كبرائكم فأيما مُرية ورجيل أدرك ذلك الزمان فالسمت الأول فأنا اليوم على السنة وأخرج أيضاً من حديث معاذ ستكون فتنة الحديث وفيه فأياكم وما ابتدع فإن ما ابتدع ضلالة .

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٠) لم أجد له إسناداً.

٢١٠ ـ (في خطبة رسول الله ﷺ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق من مال اكتسبه من غير معصية وخالط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن ذل في نفسه وحسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من أقواله ووسعته السنة ولم يعدها الى بدعة).

هكذا أورده صاحب القوت بلفظ وفي خطبة النبي ﷺ التي رويناها وفيه بعد قوله وخالط أهل الفقه والحكمة زيادة وجانب أهل الذل والمعصية.

وقال العراقي: فيه عن الحسين بن علي وأبي هريرة وركب المصري أما حديث الحسين بن علي فرواه أبو نعيم في الحلية من رواية القاسم بن محمد

ابن جعفر عن آبائه من أهل البيت إلى الحسين بن علي قال رأيت رسول الله ﷺخطيباً على أصحابه فذكره بزيادة في أوله وهي كأن الموت في هذه الدنيا على غيرنا كتب الحديث وفيه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها إلى البدعة وأما حديث أبي هريرة فرواه ابن لال في مكارم الأخلاق من رواية عصمة بن محمد الخزرجي عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة رفعه فساقه بمثل حديث الحسين بن علي وأما حديث ركب المصري فرواه الطبراني والبيهقي من رواية إسماعيل بن عياش عن عنبسة بن سعيد الكلاعي عن نصيح العبسي عن ركب المصري رفعه طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة وأنفق مالاً جمعه في غير معصية ورحم المساكين وخالط أهل الفقه والحكمة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرية وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله وأما حديث أنس فرواه البزار في مسنده مختصراً بإسناد ضعيف ولفظه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم يعدها إلى بدعة اهـ.

قلت: وحديث ركب أخرجه أيضاً البخاري في التاريخ والبغوي في معجم الصحابة والبارودي وابن قانع وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية كثير بن هشام عن جعفر بن برقان قال بلغنا أن وهب بن منبه كان يقول طوبى لمن فكر في عيبه عن عيب غيره وطوبى لمن تواضع لله عز وجل من غير معصية وجالس أهل العلم والحلم وأهل الحكمة ووسعته السنة ولم يتعدها إلى البدعة.

٢١١ - (النبي ﷺ كان يتوكأ في خطبة العيد والاستسقاء على قوس أو عصا لا على المنبر).

روى أبو داود من رواية شعيب بن زريق الطائفي قال جلست إلى رجل له صحبة يقال له الحكم بن حزن الكلبي فأنشأ يحدثنا فذكر حديثاً فيه فأقمنا بها أياماً شهدنا فيها الجمعة مع النبي ﷺ فقام يتوكأ على عصا أو قوس فحمد الله وأثنى عليه وروى الطبراني في الصغير من رواية عبد الرحمن بن سعد عمار

ابن قرط قال حدثني أبي عن جدي عن أبيه سعد أن رسول الله ﷺ كان إذا خطب في العيدين خطب على قوس وإذا خطب في الجمعة خطب على عصا ورواه ابن ماجة بلفظ كان إذا خطب في الحرب خطب على قوس وإذا خطب في الجمعة خطب على عصا ورواه الحاكم في المستدرك من رواية عبدالله بن عمار بن سعد القرظي قال حدثني أبي عن جدي إن رسول الله ﷺ فذكر حديثاً طويلاً فيه وكان إذا خطب في الحرب خطب على قوس وإذا خطب في الجمعة خطب على عصا وروى الطبراني في الكبير من رواية أبي خباب الكلبي قال حدثني يزيد بن البراء عن أبيه قال كنا جلوساً ننتظر النبي ﷺ يوم أضحى إلى أن قال ثم أعطى قوساً أو عصا اتكأ عليه الحديث .

قاله العراقي: والحافظ ابن حجر قلت وبمثل رواية الحاكم وأبي داود أخرجه البيهقي في السنن وأخرج الشافعي في مسنده في باب إيجاب الجمعة عن عطاء مرسلاً كان إذا خطب يعتمد على عنزة أو عصا قال ابن القيم ولم يحفظ عنه ﷺ إنه توكأ على سيف خلافاً لبعض الجهلة .

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٠) لم أجد له إسناداً .

٢١٢ - كان أحمد بن حنبل يقول: (تركوا العلم وأقبلوا على الغرائب، ما أقلَّ العلم فيهم، والله المستعان)

أورده صاحب القوت هكذا، إلا أنه قال: **(ما أقل الفقه)**.

وأخرج الخطيب في شرف أصحاب الحديث فقال: حدثنا عبد العزيز بن الحسن القرميسيني حدثنا عبدالله بن موسى الهاشمي حدثنا ابن بدينا قال: سمعت المروزي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول فساقه كسياق القوت، وليس في آخره **(والله المستعان)**.

وأخرج أيضاً من رواية بشر بن الوليد قال: سمعت أبا يوسف يقول: **(لا تكثروا من الحديث الغريب الذي لا يجيء به الفقهاء فآخر أمر صاحبه أن يقال: كذاب)**.

٢١٣ - (وفي الحديث المشهور) على الألسنة **(من أحدث في ديننا ما ليس فيه فهو رد)** أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه من رواية سعد

ابن ابراهيم عن القاسم عن عائشة عن النبي ﷺ بلفظ في أمرنا ما ليس منه وقال أبو داود ماليس فيه وفي رواية لمسلم من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد .

قاله العراقي: قلت الذي في روايتهم في أمرنا هذا وقوله رد أي مردود وهذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده قال النووي ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات.

٢١٤ ـ (وفي حديث آخر من غش أمتي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين قيل يا رسول الله وما غش أمتك قال: أن يبتدع بدعة يحمل الناس عليها).

هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي: والسيوطي أخرجه الدارقطني في الأفراد من رواية محمد بن المنكدر بن محمد عن أبيه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ فذكره إلا أنه قال قيل يا رسول الله وما الغش قال: أن يبدع لهم بدعة ضلالة فيعمل بها قال الدارقطني غريب من حديث محمد بن المنكدر عن أنس تفرد به ابن المنكدر.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩١) لم أجد له إسناداً.

٢١٥ ـ (وقال النبي ﷺ إن لله ملكاً ينادي كل يوم من خالف سنة محمد ﷺ لم ينل شفاعته).

قال العراقي: لم أقف له على أصل قلت أورده هكذا صاحب القوت بلفظ وروينا عن النبي ﷺ وفيه من خالف سنة رسول الله ﷺلم تنله شفاعة رسول الله وفي بعض النسخ لم تنله شفاعته ووجدت بخط بعض المحدثين ما نصه رواه الخطيب في أثناء حديث بسند فيه مجهول وقال الذهبي هو خبر كذب.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩١) لم أجد له إسناداً.

٢١٦ - (وقال ﷺ عليكم بالنمط الأوسط الذي يرجع إليه العالي ويرتفع إليه التالي)

قال العراقي: لم أجده مرفوعاً وإنما هو موقوف على علي بن أبي طالب رضي الله عنه رواه أبو عبيد في غريب الحديث بلفظ خير هذه الأمة النمط الأوسط يلحق بهم التالي ويرجع إليه الغالي ورجال إسناده ثقات إلّا أن فيه انقطاعاً اهـ

قلت: والمصنف أخذه من القوت ولفظه: وقال عليّ كرم الله وجهه فساقه وأورده الجوهري في الصحاح فقال وفي الحديث فساقه كسياق أبي عبيد وقد جاء في حديث مرفوع خير الناس هذا النمط الأوسط وقد ذكرته في شرح القاموس وأخرج أبو نعيم في الحلية من رواية إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد سمعت وهباً يقول: إن لكل شيء طرفين ووسطاً فإذا أمسكت بأحد الطرفين مال الآخر وإذا أمسكت بالوسط اعتدل الطرفان ثم قال عليكم بالأوسط من الأشياء اهـ والنمط الطريقة يقال الزم هذا النمط أي هذا الطريق والغالي إن كان بالغين المعجمة فمن الغلو وهو التجاوز والإفراط وإن كان بالعين المهملة فمن العلو بمعنى ارتفاع الشأن والتالي من تلاه وقال أبو عبيد معنى قول على أنه الغلو والتقصير في الدين إذا تبعه.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩١) رواه أبو عبيد في (الغريب) موقوفاً عن علي.

٢١٧ - (قال ﷺ الشيخ في قومه كالنبي في أمته)

قال السخاوي في المقاصد جزم شيخنا وغيره بأنه موضوع وإنما هو من كلام بعض السلف وربما أورد بلفظ الشيخ في جماعته كالنبي في قومه يتعلمون من علمه ويتأدّبون من آدابه وكله باطل اهـ وقال العراقي وسئل عنه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في جملة أحاديث فأجاب بأنه لا أصل له ثم قال العراقي وقد روى من حديث ابن عمر وأبي رافع أما حديث ابن عمر فرواه ابن حبان في تاريخ الضعفاء ومن رواية عبدالله بن عمر بن غانم عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ قال فذكره أورده في ترجمة ابن غانم المذكور قاضي افريقية

وقال روى عن مالك ما لم يحدث به مالك قط لا يحل ذكر حديثه ولا الرواية عنه في الكتب إلّا على سبيل الاعتبار

قال العراقي: روى له أبو داود في سننه وقال أحاديثه مستقيمة وذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال إنه أحد الثقات الأثبات ومع ذلك فالحديث باطل ولعل الآفة فيه من الراوي عن ابن غانم وهوعثمان بن محمد بن خشيش القيرواني قاله الذهبي في الميزان وأما حديث أبي رافع فرواه ابن عساكر في معجمه والديلمي في مسند الفردوس من رواية محمد بن عبد الملك الكوفي حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أبيه عن رافع بن أبي رافع عن أبيه قال قال رسول ﷺ الشيخ في أهله كالنبي في قومه ومحمد بن عبد الملك يعرف بالقناطري كذاب وفي الميزان حديث باطل اهـ قلت وحديث أبي رافع هذا أخرجه أيضاً الخليلي في مشيخته وابن النجار في تاريخه كلاهما من حديث أحمد بن يعقوب القرشي الجرجاني عن القناطري وقال ابن حبان هو موضوع وقال الزركشي ليس هو من كلام النبي ﷺ وفي اللسان قال الخليلي هو موضوع وأما حديث ابن عمر فأخرجه أيضاً الشيرازي في الألقاب ولفظه الشيخ في بيته كالنبي في قومه هذا حال الحديث من جهة رواته قد حكم عليه بالوضع ولكن معناه صحيح يؤيد قوله تعالى فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وقوله ﷺ العلماء ورثة الأنبياء وغير ذلك.

٢١٨ - وقال ﷺ يا أيها الناس اعقلوا عن ربكم وتواصوا بالعقل تعرفوا ما أمرتم به وما نهيتم عنه واعلموا أنه ينجدكم عند ربكم واعلموا أن العاقل من أطاع الله وإن كان دميم المنظر حقير الخطر دنئ المنزلة رث الهيئة وأن الجاهل من عصى الله تعالى وإن كان جميل المنظر عظيم الخطر شريف المنزلة حسن الهيئة فصيحاً نطوقاً فالقردة والخنازير أعقل عند الله تعالى ممن عصاه ولا تغتروا بتعظيم أهل الدنيا إياكم فإنهم من الخاسرين.

قال العراقي: رويناه في كتاب العقل لداود بن المحبر من رواية أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال فذكره إلّا أنه قال فإنهم عدواً من الخاسرين ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود بن المحبر وداود

بن المحبر اختلف فيه فروى عباس الدوري عن يحيى بن معين أنه قال ما زال معروفاً بالحديث ثم تركه وصحب قوماً من المعتزلة فأفسدوه وهو ثقة وقال أبو داود ثقة شبه الضعيف وقال أحمد لا يدري ما الحديث وقال الدارقطني متروك وروى عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري عن الدارقطني قال كتاب العقل وضعه أربعة أوّلهم ميسرة بن عبد ربه ثم سرقه منه داود بن المحبر فركبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة وسرقه عبد العزيز بن أبي رجاء فركبه بأسانيد أخر ثم سرقه سليمان بن عيسى السنجري فأتى بأسانيد أخر وكما قال وعلى ما ذكره الدارقطني فقد سرقه عن داود عبد العزيز بن أبي رجاء فاختصره وجعل له إسناداً آخر فرواه عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة وأبي رجاء فاختصره وجعل له إسناداً آخر فرواه عن مالك عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ ابن آدم أطع ربك تسمى عاقلاً ولا تعصه تسمى جاهلاً رواه أبو نعيم في الحلية والخطيب في أسماء من روى عن مالك من رواية ابن أبي رجاء المذكور وقال الخطيب منكر من حديث مالك وقال الدارقطني عبد العزيز بن أبي رجاء متروك وقال الذهبي في الميزان هذا باطل على مالك ا هـ

قلت: داود بن المحبر بن مخرم البكراوي يكنى أبا سليمان البصري نزيل بغداد مات سنة ست ومائتين والمحبر كمحدث روى أبوه عن هشام بن عروة وروى ابنه داود عن شعبة وهمام وجماعة وعن مقاتل بن سليمان وعنه أبو أمية والحرث بن أبي أسامة وجماعة وأورد الذهبي في الميزان من طريقه حديثاً في فضل قزوين أخرجه ابن ماجه في سننه ثم قال فلقد شان ابن ماجه سننه بإدخاله هذا الحديث الموضوع فيها ا هـ وكل من ميسرة وابن أبي رجاء وسليمان ابن عيسى متروكون.

٢١٩ ـ قال رسول الله ﷺ أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً أكرم عليّ منك بك آخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب.

قال العراقي: روى من حديث أبي أمامة وعائشة وأبي هريرة وابن عباس

والحسن عن عدة من الصحابة فأما حديث أبي إمامة فرواه الطبراني في الأوسط أبو الشيخ في كتاب فضائل الأعمال من رواية سعيد بن الفضل القرشي حدثنا عمر بن أبي صالح العتكي عن أبي غالب عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ لما خلق الله العقل الحديث ولم يقل وجلالي وقال أعجب إليّ منك وقال وبك الثواب وبك العقاب وعمر بن أبي صالح ذكره العقيلي في الضعفاء وأورد له هذا الحديث وقال الذهبي في الميزان لا يعرف قال ثم إن الراوي عنه من المنكرات قال والخبر باطل ا هـ .

قلت: ونص العقيلي في الضعفاء هذا حديث منكر عمر وسعيد الراوي عنه مجهولان جميعاً بالنقل ولا يتابع على حديثه ولا يثبت ثم

قال العراقي: وأما حديث عائشة فرواه أبو نعيم في الحلية قال أخبرنا أبو بكر عبد الله بن يحيى بن معاوية الطلحى فإفادة الدارقطني عن سهل بن المرزبان بن محمد التميمي عن عبدالله بن الزبير الحميدي عن ابن عيينة عن منصور عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ أول ما خلق الله العقل فذكر الحديث هكذا أورده في ترجمة سفيان بن عيينة ولم أجد في إسناده أحداً مذكوراً بالضعف ولا شك أن هذا مركب على هذا الإسناد ولا أدري ممن وقع ذلك والحديث منكر ا هـ

قلت: ولفظ حديث عائشة على ما في الحلية قالت عائشة حدثني رسول الله ﷺ إن أول ما خلق الله العقل قال أقبل فاقبل ثم قال له أدبر فادبر ثم قال ما خلقت شيئاً أحسن منك بك آخذ وبك أعطي قال أبو نعيم غريب من حديث سفيان ومنصور والزهري لا أعلم له راوياً عن الحميدي إلاّ سهلاً وأراه واهياً فيه ثم .

قال العراقي: وأما حديث أبي هريرة فرواه الحكيم الترمذي في الأصل السادس بعد المائتين قال حدثنا الفضل بن محمد حدثنا هشام بن خالد الدمشقي حدثنا يحيى وهو عندي يحيى الغساني حدثنا أبو عبدالله. مولى بنى أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ

يقول إن أول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة الحديث وفيه ثم خلق الله العقل فقال وعزتي لأكملنك فيمن أحببت ولأنقصنك فيمن نقصت وأبو عبد الله هذا لا أدري من هو اهـ قلت وأخرج ابن عساكر في تاريخه فقال وأخبرنا وأخبرنا أبو العز أحمد بن عبدالله أخبرنا محمد بن أحمد بن حسنون أخبرنا أبو الحسين الدارقطني حدثنا القاضي أبو طاهر محمد بن أحمد بن نصر حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق حدثنا الحسين بن يحيى الخشني عن أبي عبدالله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول إن أول شيء خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما أكتب قال اكتب ما يكون وما هو كائن من عمل أو أثرٍ أو رزق أو أجل فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة فذلك قوله ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال وعزتي لاكملنك فيمن أحببت ولأنقصنك فيمن أبغضت فهذه متابعة جيدة لشيخ الحكيم الترمذي إلاّ أن في شيخ هشام اختلافاً كما ترى قلت أبو عبدالله مولى بني أمية اسمه ناصح ذكره ابن عساكر وقد رواه عن أبي صالح أيضاً سمي قال ابن عدي حدثنا عيسى بن أحمد الصوفي بمصر حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي حدثنا محمد بن وهب الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مالك بن أنس عن سمي فساقه إلاّ أن فيه من عمل أو أجل أو أثر فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة وفيه فقال الجبار ما خلقت خلقاً أعجب إليّ منك والباقي سواء قال ابن عدي باطل منكر آفته محمد بن وهب له غير حديث منكر وقال في الميزان صدق ابن عدي في أن هذا الحديث باطل وقد أخرجه الدارقطني في الغرائب عن علي بن أحمد الأزرق عن أحمد بن جعفر بن أحمد الفهري عن الربيع بن سليمان الجيزي به وقال هذا الحديث غير محفوظ عن مالك ولا عن سمي والوليد بن مسلم ثقة ومحمد ابن وهب ومن دونه ليس بهم بأس وأخاف أن يكون دخل على بعضهم حديث في حديث وأخرج ابن عدي والبيهقي كلاهما من رواية حفص بن عمر حدثنا الفضل بن قيس الرقاشي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة رفعه فساقه بمثل سياق حديث أبي أمامة السابق والفضل قال فيه يحيى رجل سوء وحفص بن

عمر قاضي حلب قال ابن حبان يروي الموضوعات عن الثقات لا يحل الاحتجاج به وأخرجه الدارقطني من رواية الحسن بن عرفة حدثنا سيف بن محمد عن سفيان الثوري عن الفضيل بن عثمان عن أبي هريرة به وسيف كذاب بالإجماع ثم

قال العراقي: وأما حديث الحسن عن عدة فرواه الترمذي الحكيم أيضاً قال حدثنا عبد الرحيم بن حبيب حدثنا داود بن المحبر حدثنا الحسن بن دينار قال سمعت الحسن قال حدثني عدة من أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه لما خلق الله العقل الحديث وزاد فيه ثم قال له اقعد فقعد ثم قال له انطلق فانطلق ثم قال له اصمت فصمت فقال وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وجبروتي ما خلقت خلقاً أحب إلى منك ولا أكرم عليّ منك بك أعرف وبك أحمد وبك أطاع وبك آخذ وبك أعطي وإياك أعاتب ولك الثواب وعليك العقاب ورجاله كلهم هلكى إلاّ الحسن البصري وعبد الرحيم ابن حبيب الفاريابي ليس بشيء قاله يحيى بن معين وقال ابن حبان لعله وضع أكثر من خمسمائة حديث وداود تقدم والحسن بن دينار ضعيف أيضاً وقد رواه داود بن المحبر في العقل مرسلاً فقال حدثنا صالح المري عن الحسن بن أبي الحسن فذكره أخصر من هذا وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة اهـ

قلت: وقال الترمذي الحكيم أيضاً وحدثنا الفضل بن محمد حدثنا هشام بن خالد عن بقية عن الأوزاعي عن رسول الله ﷺ به وقوله وقد رواه داود بن المحبر في العقل مرسلاً ألخ أخرجه البيهقي بعد أن ساق الحديث من رواية حفص بن عمر السابق قال إسناد غير قوي وهو مشهور من قول الحسن أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمش أخبرنا أبو طاهر المحمد أبادي حدثنا الفضل ابن محمد بن المسيب حدثنا عبدالله بن محمد العابسي حدثنا صالح المري عن الحسن قال لما خلق الله تعالى العقل فساقه وقال عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد حدثنا علي بن مسلم حدثنا سيار حدثنا جعفر حدثنا مالك بن دينار عن الحسن يرفعه لما خلق الله العقل قال له اقبل فأقبل ثم قال له ادبر فأدبر ثم قال ما خلقت شيئاً أحسن منك بك آخذ وبك أعطي فهذا كما ترى سند جيد

فقول الحافظ العراقي وبالجملة فطرقه كلها ضعيفة محل تأمل وكذا إيراد ابن الجوزي في الموضوعات وتبعه ابن تيمية والزركشي وغير هؤلاء فغاية ما يقال فيه أنه ضعيف في بعض طرقه وقد روى الحديث أيضاً عن علي رضي الله عنه قال الحافظ السيوطي في اللآلئ المصنوعة وقال الخطيب أخبرني على بن أحمد الرزاز أخبرنا الفرج علي بن الحسين الكاتب أخبرني أبو جعفر أحمد بن محمد بن نصر القاضي حدثني محمد بن الحسن الرقي حدثني موسى بن عبد الله الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب حدثتني فاطمة ابنة سعيد بن عقبة بن شداد بن أمية الجهني عن أبيها عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عن النبي ﷺ قال أوّل ما خلق الله القلم ثم خلق الدواة فساقه وفيه خلق العقل فاستنطقه فأجابه ثم قال له اذهب فذهب ثم قال له اقبل فاقبل ثم استنطقه فأجابه ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت من شيء أحب إلى منك ولا أحسن منك إلى آخر ما ذكره.

٢٢٠ ـ قال داود بن المحبر في كتاب العقل حدثنا سلام بن المنذر عن موسى بن جابان عن (أنس) بن مالك رضي الله عنه قال (**أثنى قوم على رجل عند رسول الله ﷺ حتى بالغوا**».

ولفظ داود حتى أبلغوا في الثناء في خصال الخير (**فقال) النبي ﷺ (كيف عقل الرجل فقالوا نخبرك عن إجتهاده في العبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال) رسول الله ﷺ (إن الأحمق يصيب بجهله**) كذا في النسخ وعند العراقي بحمقه (أعظم من فجور الفاجر وإنما يرتفع العباد غدا في الدرجات الزلفى كذافي النسخة وعند العراقي زلفى (من ربهم على قدر عقولهم) ولفظ داود وينالون الزلفى من ربهم.

قال العراقي: سلام هو ابن أبي الصهباء ضعفه ابن معين وقال البخاري منكر الحديث وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد وأما أحمد فقال أنه حسن الحديث ورواه الحكيم الترمذي في نوادره مختصراً قال حدثنا مهدي حدثنا الحسين عن عبد ربه عن موسى بن أبان عن أنس بن مالك رفعه أن الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر وإنما يقرب الناس الزلف على قدر

عقولهم وفي إسناده جهالة اهـ.

٢٢١ - وقال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا عباد عن زيد ابن أسلم عن أبيه عن (عمر) بن الخطاب (**رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ما اكتسب رجل مثل فضل عقل**).

ولفظ داود ما اكتسب أحد مكتسباً مثل فضل العقل (يهدي صاحبه إلى هدى ويرده عن ردي وما تم إيمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله).

قال العراقي: ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود بن المحبر اهـ.

قلت: وأخرجه البيهقي عن عمر ولفظة ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردي وأخرجه الطبراني في الأوسط عنه أيضاً ولفظه ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدى صاحبه إلى هدى أو يرده عن ردي ولا استقام دينه حتى يستقيم عقله.

٢٢٢ - قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا مقاتل بن سليمان عن عمرو بـن شعيب عن أبيه عن جده عن (**النبي ﷺ**) قال (**إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك يتم إيمانه**).

كذا في النسخ وعند العراقي ثم إيمانه (وأطاع ربه وعصا عدوّة ابليس) ولفظ داود يعني ابليس.

قال العراقي: ومقاتل بن سليمان المفسر ليس بشيء قاله يحيى بن معين وقال الجوزجاني كان دجالاً جسوراً وقال البخاري سكتوا عنه وقال النسائي وابن حبان كان يكذب وقال ابن عيينة سمعت مقاتلاً يقول إن لم يخرج الدجال في سنة خمسين ومائة فاعلموا أني كذاب فيقال له قد علمت ذلك وأوّل الحديث صحيح رواه أبو داود من رواية المطلب بن عبدالله بن حنطب عن عائشة دون قوله ولا يتم الخ وإسناده صحيح اهـ.

قلت: وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي أمامة بلفظ إن الرجل ليدرك

بحسن خلقه درجة القائم بالليل الظامىء بالهواجر وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف ورواه الحاكم من حديث أبي هريرة وقال هو على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص.

٢٢٣ ـ قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا عباد حدثنا سهل (عن أبيه عن **أبي سعيد الخدري**) رضي الله عنه (إنه صلى الله عليه وسلم قال لـكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله فبقدر عقله تكون عبادته لربه عز وجل (**أما سمعتم قول الفاجر**) عند ندامته (**لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير**).

يعني لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث وتفتيش اعتماداً على ما لاح من صدقهم بالمعجزات أو نعقل فنفكر في حكمه ومعانيه فكر المستبصرين ما كنا في عداد أصحاب السعير ومن جملتهم.

قال العراقي: ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود اهـ.

٢٢٤ ـ (قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا عباد عن زيد بن أسلم عن أبيه.

(**عن عمر**) بن الخطاب (رضي الله عنه أنه قال لتميم) بن أوس بن خارجة (الداري) أبي رقية صحابي مشهور مات سنة أربعين (ما السودد فيكم) **السودد** كقنفد بغير همز ومهوزا في لغة طيء وكجندب السيادة والشرف (**قال العقل** قال) عمر (صدقت سألت رسول الله ﷺ كما سألتك فقال كما قلت ثم قال سألت جبريل عليه السلم ما السودد فقال العقل) ولفظ داود سألت جبريل عن السودد في الناس.

قال العراقي: ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود ورواه أبو بكر ابن لال في مكارم الأخلاق عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب عن الحارث.

٢٢٥ ـ قال داود بن المحير أيضاً في كتابه المذكور حدثنا غياث ابن إبراهيم عن الربيع بن لوط الأنصاري عن أبيه عن جده.

(عن البراء بن عازب) بن الحارث بن عدي الأوسي صحابي ابن صحابي نزل الكوفة مات سنة اثنتين وسبعين (قال كثرت المسائل يوماً على رسول الله ﷺ) ولفظ داود كثرت المسائل على رسول الله ﷺ ذات يوم (فقال **يا أيها الناس أن لكل شيء مطية وأحسنكم دلالة ومعرفة بالحجة أفضلكم عقلاً)** وعند العراقي أحسنهم وأفضلهم بضمير الغائب في الموضعين ولفظ داود ان لكل شيء سبيل مطية وثيقة ومحجة واضحة وأوثق الناس مطية وأحسنهم دلالة ومعرفة بالحجة الواضحة أفضلهم عقلاً.

قال العراقي: ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود وغياث بن إبراهيم النخعي أحد الوضاعين.

٢٢٦ - قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا عباد بن عبدالله ابن طاوس **(عن ابي هريرة) رضي الله عنه (قال لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة أحد)**.

وكانت في شوّال سنة ثلاث من الهجرة (سمع الناس يقولون) كان (فلان أشجع من فلان) زاد داود هنا وكان فلان أجرأ من فلان (وفلان أبلى) أي امتحن في ذات الله (مالم يبل غيره ونحو هذا) زاد داود يطرونهم **(فقال النبي ﷺ أما هذا فلا علم لكم به)** ولفظ داود لا علم لكم به (قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ أنهم قاتلوا على قدر ما قسم الله لهم من العقل وكانت نصرتهم ونيتهم على قدر عقولهم فأصيب منهم من أصيب على منازل شتى فإذا كان يوم القيامة اقتسموا المنازل على قدر نياتهم وقدر عقولهم) ولفظ داود على قدر حسن نياتهم.

قال العراقي: ولعله سقط منه ذكر طاوس وإلا فعبدالله بن طاوس انما روى عن التابعين.

٢٢٧ - قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا ميسرة عن حنظلة بن وداعة الدؤلي عن أبيه.

(عن البراء بن عازب) رضي الله عنهما (أنه قال) **ولفظ داود سمعت النبي**

(ﷺ) **يقول (جد الملائكة واجتهدوا في طاعة الله سبحانه بالعقل** وجد المؤمنون من بني آدم) زاد داود هنا واجتهدوا في طاعة ربهم (على قدر عقولهم فأعملهم بطاعة الله عز وجل أوفرهم عقلاً).

قال العراقي: ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود وهكذا غير داود عما حدث به ميسرة بن عبد ربه فجعله داود عن البراء بن عازب وإنما هو أبو عازب رجل آخر ذكر في الصحابة هكذا رواه أبو القاسم البغوي في معجم الصحابة قال حدثنا محمد بن علي الجوزجاني حدثنا حسين بن محمد أبو أحمد حدثنا ميسرة بن عبد ربه وحسين بن المرورزي البغدادي ما علمنا فيه جرحاً وقد أتاه أبو حاتم الرازي يسمع منه تفسير شيبان فلم يتفق فهو أولى من داود ابن المحبر والله أعلم اهـ.

قلت: وقد تقدم شيء من حال ميسرة وهو ميسرة بن عبد ربه الفارسي ثم البصري قال في الميزان قال ابن حبان كان يروي الموضوعات عن الاثبات وهو واضع أحاديث فضائل القرآن وقال أبو داود أقر بوضع الحديث وقال أبو زرعة وضع في فضل قزوين أربعين حديثاً وكان يقول أحتسب في ذلك.

٢٢٨ ـ قال داود في كتابه المذكور أيضاً حدثنا ميسرة عن محمد بن زيد عن عمرو.

(عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله بم) وفي نسخة العراقي **بأي شيء (يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل** قلت أليس إنما يجزون بأعمالهم) ولفظ داود بقدر أعمالهم (فقال يا عائشة وهل عملوا إلّا بقدر ما أعطاهم الله من العقل فبقدر ما أعطوا من العقل كانت أعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون).

قال العراقي: رواه الحكيم الترمذي في نوادره فقال حدثنا محمد بن الحسن حدثنا أبي عن هشام بن القاسم عن ميسرة عن عباد بن كثير عن محمد بن زيد فزاد في إسناده بين ميسرة ومحمد بن زيد عباد بن كثير ولفظه بأي شيء يتفاضل الناس قال بالعقل في الدنيا والآخرة.

قلت: أليس يجزي الناس بأعمالهم قال يا عائشة وهل يعمل بطاعة الله إلاّ من عقل فبقدر عقولهم يعملون وعلى قدر ما يعملون يجزون اهـ.

قلت: وفي اللآلىء المصنوعة للحافظ السيوطي الحارث بن أبي أسامة حدثنا داود بن المحبر حدثنا عباد بن كثير عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أنه دخل على عائشة فقال يا أم المؤمنين الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده وآخر يكثر قيامه ويقل رقاده أيهما أحب إليك فقالت سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال: أحسنهما عقلاً.

فقلت: يا رسول الله أسألك عن عبادتهما فقال يا عائشة إنما يسألان عن عقولهما فمن كان أعقل كان أفضل في الدنيا والآخرة قال ابن الجوزي موضوع.

٢٢٩ - قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا ميسرة عن غالب عن ابن جبير.

(عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لكل شيء آلة وعدة وإن آلة المؤمن العقل) ولفظ داود وإن آلة المؤمن وعدته العقل (ولكل شيء مطية ومطية المرء العقل) وفي نسخة العراقي ومطية المؤمن العقل (ولكل شيء دعامة ودعامة الدين **العقل** ولكل قوّة) وفي بعض النسخ قوم بدل قوّة وفي نسخة العراقي ولك شيء (غاية وغاية العباد) كذا في النسخ وفي نسخة العراقي العبادة (العقل ولكل قوم داع وداعي العابدين) هكذا بالدال في سائر النسخ في الموضعين وعند العراقي بالراء فيهما (العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل ولكل أهل بيت قيم) كسيد وهو من يقوم بأمور البيت (وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمارة وعمارة الآخرة العقل ولكل امرء عقب ينسب إليه) ولفظ داود عمل وعقب ينسب إليه (ويذكر به وعقب الصديقين الذي ينسبون إليه ويذكرون به العقل ولكل سفر فسطاط) وهي الخيمة (وفسطاط المؤمنين العقل) ولفظ داود ولكل سفر فسطاط يلجئون إليه.

قال العراقي: ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن داود.

٢٣٠ - قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا مسيرة عن محمد عن سالم بن عبدالله عن أبيه أن النبي (ﷺ) قال (أن أحب المؤمنين إلى الله عز وجل من نصب في طاعة الله ونصح لعباده وكمل عقله ونصح نفسه)

وعند داود بعد قوله عقله وتفقه وصح يقينه (فأبصره وعمل به أيام حياته فأفلح وأنجح) ولفظه داود وعمل لله بدل به.

قال العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من رواية حبيب كاتب مالك عن محمد بن عبد السلام عن الزهري عن سالم عن أبيه فجعله من حديث عبدالله بن عمر وحبيب بن أبي حبيب كاتب مالك متفق على ضعفه وقال أبو داود كان من أكذب الناس اهـ.

قلت: وزاد في الميزان قال ابن عدى أحاديثه كلها موضوعة وقال ابن حبان كان يورق بالمدينة على الشيوخ ويروى عن الثقات الموضوعات كان يدخل عليهم ما ليس من حديثهم.

٢٣١ - قال داود بن المحبر أيضاً في كتابه المذكور حدثنا ميسرة عن محمد بن زيد عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أرأيت قول الله عز وجل أيكم أحسن عملاً فقال (ﷺ) أتمكم عقلاً أشدكم لله خوفاً وأحسنكم فيما أمركم به ونهى عنه نظراً).

ولفظ داود فيما أمر الله به ونهى عنه (وإن كان) ولفظ داود وإن كانوا (أقلكم تطوّعاً) وأخرج ابن عدي من رواية محمد بن وهب الدمشقي عن الوليد بن مسلم عن مالك عن سمى عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه أكمل الناس عقلاً أطوعهم لله وأعملهم بطاعته وأنقص الناس عقلاً أطوعهم للشيطان وأعملهم بطاعته قال في الميزان هو حديث باطل منكر آفته من محمد ابن وهب وقال الدارقطني هو حديث غير محفوظ والله أعلم.

٢٣٢ - (قوله ﷺ ما خلق الله عز وجل خلقاً أكرم عليه من العقل).

قال العراقي: رواه الحكيم الترمذي في النوادر بإسناد ضعيف من رواية الحسن البصري قال حدثني عدة من أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ فذكر حديثاً فيه إن الله تعالى قال ما خلقت خلقاً أحب إليّ منك ولا أكرم عليّ منك الحديث وقد تقدم في ثالث حديث الباب اهـ .

قلت: وأشار إلى أنه ضعيف لكون الترمذي المذكور رواه عن عبد الرحمن ابن حبيب عن داود بن المحبر عن الحسن بن دينار قال سمعت الحسن ورجاله ما عدا الحسن هلكي وقد رواه داود أيضاً في كتابه مرسلاً فقال حدثنا صالح المري عن الحسن فذكره.

٢٣٣ - (قال ﷺ) لعلي رضي الله عنه (إذا تقرب الناس بأبواب البر فتقرب أنت بعقلك).

ولفظ الذريعة إذا تقرب الناس إلى خالقهم بالبر فتقرب إليه أنت بعقلك تسبقهم بالدرجات والزلفى عند الله في الدنيا والآخرة اهـ. وأخرج أبو نعيم بإسناد ضعيف من رواية عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال إذا اكتسب الناس من أنواع البر ليتقربوا بها إلى ربنا عز وجل فاكتسب أنت أنواع العقل تسبقهم بالزلفة والقربة وفي الجزء الثالث من أمالي أبي القاسم بن عليك النيسابوري قال أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي أخبرنا محمد بن منصور العتكي حدثنا محمد بن أشرس السلمي حدثنا سليمان بن عيسى السنجري عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ إذا اكتسب الناس إلى خالقهم بأنواع البر فاكتسب إليه بأنواع العقل تسبقهم بالقربة والراحة والدرجات في الدنيا.

٢٣٤ - (قول رسول الله ﷺ لأبي الدرداء) رضي الله عنه فيما

أخرجه الحكيم الترمذي في النوادر فقال حدثنا مهدي حدثنا الحسن عن منصور عن موسى عن أبان عن لقمان بن عامر عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ يا عويمر (**ازدد عقلاً تزدد قرباً**) ولفظ النوادر حباً بدل قرباً (**فقال بأبي أنت وأمي وكيف لي بذلك**) ولفظ النوادر قلت يا رسول الله من لي بالعقل (**فقال ﷺ اجتنب محارم الله**) ولفظ النوادر مساخط الله (**وأد فرائض الله تكن عاقلاً واعمل بالصالحات من الأعمال تزدد في عاجل الدنيا رفعة وكرامة وتنهل بها من ربك القرب والعزة**) ولفظ النوادر ثم تنفل بالصالحات من الأعمال تزدد في الدنيا عقلاً ومن ربك قرباً وعليه عزا قال العراقي وأبان بن أبي عياش ضعيف وقد رواه بسياق المصنف داود ابن المحبر في كتاب العقل ومن طريقه رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده اهـ.

قلت: وأخرج البيهقي وابن عدي من حديث ابن مسعود رفعه أد ما افترض الله عليك تكن من أعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن من أورع الناس وارض بما قسمه الله لك تكن من أغنى الناس.

٢٣٥ - روى داود بن المحبر في كتاب العقل فقال حدثنا ميسرة عن محمد بن زيد (**عن سعيد بن المسيب**) بن حزن المخزومي من كبار التابعين (**أن عمر**) بن الخطاب (**وأبي بن كعب وأبا هريرة رضي الله عنهم دخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله من أعلم الناس فقال العاقل**) ولفظ داود قال العاقل (**فقالوا**) ولفظ داود قالوا (**من أعبد الناس فقال العاقل قالوا فمن أفضل الناس قال العاقل قالوا أليس العاقل من تمت مروءته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته**) إشارة إلى الفضائل النفسية وهذه الأربعة خيارها فتمام مروءة الإنسان جمال معنوي وحسن النطق جمال ظاهري والسخاء من المتممات ورفعة المنزلة عند الناس من الغايات (**فقال ﷺ إن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين**) ولفظ داود بعد قوله الحياة الدنيا إلى آخر الآية (إن العاقل هو المتقى وإن كان في الدنيا خسيساً ذليلاً) ولفظ داود خسيساً قصيا.

قال العراقي: وقول المصنف عن ابن المسيب يريد أنه مرسل وهو كذلك.

٢٣٦ ـ **(قال ﷺ في حديث آخر)** رواه ابن المحبر في العقل فقال حدثنا عدي عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال أشرف النبي ﷺ على خيبر فذكر زيادة في أوّله ثم قال (**إنما العاقل من آمن بالله وصدق رسله وعمل بطاعته**).

ولفظ داود بطاعة الله عز وجل وهو مرسل أيضاً كالذي قبله.

٢٣٧ ـ وقد ورد في الحديث: ما من نبي إلا نُبِّيء بعد الأربعين وقول ابن الجوزي أنه موضوع لأن عيسى ـ عليه السلام ـ رُفع وهو ابن ثلاث وثلاثين كما في حديث آخر. . . والصحيح أنه رُفع وهو ابن مائة وعشرين، وما ورد فيه غير ذلك فلا يصح: كذا في تذكرة المجدولي.

٢٣٨ ـ **(رسول الله ﷺ حيث قال إن روح القدس)**.

المراد به جبريل عليه السلام وقيل هو الله تعالى (نفث) أي ألقى وهو مجاز من النفخ وقيل معناه أوحى إلى ذلك (في روعي) أي نفسي ويعبر عن ذلك بلمة الملك أيضاً وبقية هذا الحديث إن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها فأجملوا في الطلب ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته هكذا أخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة الباهلي ورواه ابن أبي الدنيا والحاكم عن ابن مسعود وقال البيهقي في المدخل إنه منقطع وسيأتي بيان الحديث حيث ذكره المصنف في الباب الأوّل من آداب الكسب والمعاش وأخرج الطبراني في الصغير والأوسط من طريق أهل البيت من رواية حسن بن الحسين بن زيد العلوي عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قال لي جبريل عليه السلام يا محمد (أحبب من أحببت فإنك مفارقه) ورواية الطبراني من شئت بدل من أحببت (وعش ما شئت فإنك ميت واعمل ما شئت فإنك مجزى به) وعند الطبراني فإنك ملاقيه وفيه تقديم هذه الجملة على الثانية وفي آخره وقال رسول الله ﷺ أوجز لي جبريل في الخطبة قال ولا يروى عن علي إلا بهذا الإسناد وقد روى هذا الحديث عن سهل بن سعد وسياق المصنف أشبه به إلا

أن فيه تقديماً وتأخيراً وزيادة في الآخر أخرجه الطبراني أيضاً في الأوسط من رواية زافر بن سليمان عن محمد بن عيينة عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت واعمل ما شئت فإنك مجزى به واحبب من شئت فإنك مفارقه واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس ورواية عن زافر تابعه محمد بن جيد الرازي وتابعه عليه اسمعيل بن توبة فيما رواه الشيرازي في الألقاب إلا أنه قال واجمع ما شئت فإنك تاركه بدل واعمل ما شئت.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩١) لم أجد له إسناداً.

٢٣٩ - (روي أن ابن سلام) هو عبدالله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي أبو يوسف حليف القواقلة من الأنصار أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة وشهد له بالجنة وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين **(سأل رسول الله ﷺ في حديث طويل في آخره وصف عظم العرش وأن الملائكة قالت يا رب هل خلقت شيئاً أعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط بعمله هل لكم علم بعدد الرمل قالوا لا قال تعالى فإن خلقت العقل أصنافاً شتى كعدد الرمل فمن الناس من أعطي حبة ومنهم من أعطي حبتين ومنهم من أعطي الثلاث والأربع ومنهم من أعطي فرقاً ومنهم من أعطي وسقا ومنهم أكثر من ذلك)**.

قال العراقي: رواه داود بن المحبر في كتاب العقل فقال حدثنا ميسرة عن موسى بن جابان عن أنس بن مالك فذكره مع اختلاف يسير ورواه الترمذي الحكيم في النوادر مختصراً فقال حدثنا مهدي حدثنا الحسن عن منصور عن موسى بن خالد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ **إن الله خلق العقل** أكثر من عدد الرمل فمن الناس من أعطي حبة من **ذلك** ومنهم من أعطي حبتين ومنهم من أعطي مدا ومنهم من أعطي صاعاً ومنهم من أعطي فرقاً وبعضهم وسقاً فقال ابن سلام من هم يا رسول الله قال العمال بطاعة الله على قدر عقولهم ويقينهم وجدهم والنور الذي في قلوبهم اهـ.

٢٤٠ ـ أورد المصنف في فضل العقل أحاديث غالبها من كتاب داود بن المحبر وقد تقدم ما يتعلق به وبكتابه وبقيت عليه أحاديث من الكتاب المذكور ومن غيره لم يوردها* فمن ذلك/ ما رواه المذكور في كتابه حدثنا عباد عن ابن جريج عن عطاء عن أبي سعيد مرفوعاً قسم الله العقل ثلاثة أجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر على أمر الله وهكذا أخرجه الحارث في مسنده من طريقه ورواه أبو نعيم من طريقين إحداهما من رواية سليمان بن عيسى عن ابن جريج به والثانية من رواية عبد العزيز بن أبي رجاء حدثنا ابن جريج به وأخرجه الترمذي الحكيم في نوادره عن مهدي بن ميمون حدثنا الحسن بن منصور عن ابن جريج وبه وفي طرق الكل مقال/ وقال داود أيضاً حدثنا ميسرة عن موسى ابن جابان عن لقمان عن عامر عن أبي الدرداء مرفوعاً إن الجاهل لا تكشفه إلا عن سوأة وإن كان حصيناً ظريفاً عند الناس والعاقل لا تكشفه إلا عن فضل وإن كان عييًّا مهيناً عند الناس موضوع آفته ميسرة وقد تقدم التعريف بحاله وقال داود أيضاً حدثنا ميسرة عن موسى بن عبيدة عن الزهري عن أنس رفعه من كانت له سجية من عقل وغريزة يقين لم تضره ذنوبه شيئاً قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لأنه كلما أخطأ لم يلبث أن يتوب توبة تمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة فالعقل نجاة للعاقل بطاعة الله وحجة على أهل معصية الله موضوع آفته ميسرة وأخرجه العقيلي في الضعفاء من طريقه وأخرجه الترمذي الحكيم في النوادر عن مهدي بن عامر حدثنا الحسن بن حازم عن منصور عن الربذي وهو موسى بن عبيدة بـه وأخرجـه أبو نعيم في الحليـة من رواية سليمان بن عيسى حدثنا مالك عن ابن شهاب عن أنس قال قلت يا رسول الله ما تقول في القليل العمل الكثير الذنوب فقال كل ابن آدم خطأ فمن كانت له سجية عقل وغريزة يقين لم تضره ذنوبه شيئاً وذكر بقية الحديث قال أبو نعيم تفرد به سليمان بن عيسى وهو السنجري وفيه ضعف.

قلت: وقد تقدم التعريف بحاله/ وقال داود أيضاً في كتابه حدثنا عباد بن كثير عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس إنه دخل على عائشة فقال أم

المؤمنين الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده وآخر يكثر قيامه ويقل رقاده أيهما أحب إليك فقالت سألت رسول الله ﷺ كما سألتني فقال أحسنهما عقلاً فقلت يا رسول الله أسألك عن عبادتهما فقال يا عائشة إنما يُسْألان عن عقولهما فمن كان أعقل كان أفضل في الدنياوالآخرة/وقال داود أيضا في كتابه حدثنا عباد بن كثيرعن أبي أدريس عن وهب بن منبه إني وجدت في بعض ما أنزل الله تعالى على أنبيائه أن الشيطان لم يكابد شيئا أشد عليه من مؤمن عاقل وإنه يكابد مائـة ألف جاهـل فيشدهم حتى يركب رقابهم فينقادون له حيث شاء ويكابد المؤمن العاقل فيصعب عليه حتى ينال منه شيئاً من صاحبه/وبهذا الإسناد قال وهب أيضاً لإزالة الجبل صخرة صخرة وحجراً حجراً أيسر على الشيطان من مكايدة المؤمن العاقل لأنه إذا كان مؤمناً عاقلاً ذا بصيرة فلهو أثقل على الشيطان من الجبال وأصعب من الحديد وإنه ليزاوله بكل حيلة فإذا لم يقدر على أن يستزله قال يا ويله ماله ولهذا لا حاجة لي بهذا ولا طاقة لي بهذا فيرفضه ويتحوّل إلى الجاهل فيستأسره ويتمكن من قيادة حتى يسلمه إلى الفضائح التي يتعجل بها في عاجل الدنيا وإن الرجلين ليستـويان في أعمال البر فيكون بنيهما كما بين المشرق والمغرب أو أبعد إذا كان أحدهما أعقل من الآخر أخرجه أبو نعيم في الحلية هكذا من طريق الحارث بن أبي أسامة عن داود المذكور/وأما من غير كتـاب داود فأخرج الخطيب من روايـة أبي سمعان عن الزهري والطبراني من رواية منبه بن عثمان حدثني عمر بن محمد بن زيد كلاهما عن سالم عن أبيه عن عمر مرفوعاً إن لكل شيء معـدناً ومعـدن التقوى قلوب العارفين/وأخرج الخطيب أيضاً من رواية عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رفعه إن الرجل ليكون من أهـل الجهاد ومن أهـل الصلاة والصيـام ومن يأمـر بالمعروف وينهى عن المنكر وما يجزى يوم القيامة إلا على قدرعقله/وأخرج الخطيب أيضا من رواية إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة عن نافع عن ابن عمر رفعه لا تعجبوا بإسلام امرىء حتى تعرفوا عقدةعقله/وأخرج البيهقي في الشعب من رواية خليد ابن دعلج عن معاوية بن قرة رفعه الناس يعملون بالخير وإنما يعطون أجورهم على قدر عقولهم خليدضعيف/وأخرج ابن عدي من رواية الربيع الجيزي حدثنا محمد ابن وهب الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه أكمل الناس عقلاً أطوعهم لله وأعملهم بطاعته وأنقص

الناس عقلاً أطوعهم للشيطان وأعملهم بطاعته قال ابن عدي هو باطـل منكر

١٢ - وأخرج البيهقي وابن عدي من رواية أحمد بن بشير حدثنا الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبدالله رفعه تعبد رجل في صومعته فمطرت السماء وأعشبت الأرض فرأى حماراً له يرعى فقال يارب لو كان لك حمار رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبياً من أنبياء بني إسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله تعالى إليه إنما أجازي العباد على قدر عقولهم قال البيهقي تفرد به أحمد بن بشير وقد روى من وجه آخر موقوفاً على جابر وهو الأشبه وقد ورد في فضل العقل غير ما حديث وهذا الذي ذكرت فيه كفاية (فائدة) قال الزين العراقي وهذه الأحاديث التي ذكرها المصنف في العقل كلها ضعيفة وتعبير المصنف في بعضها بصيغة الجزم مما ينكر عليه وبالجملة فقد قال غير واحد من الحفاظ أنه لا يصح في العقل حديث ذكره عمر بن بدر الموصلي في كتاب له سماه المغني عن الحفظ والكتاب بقوله لم يصح شيء في هذا الباب وبعض ما ذكره فيه منتقض وقد ورد في العقل أحـاديث صححها بعض الأئمة والله أعلم .

كتاب قواعد العقائد

٢٤١ ـ لا أوّل له اشتهر وصف الباري تعالى بالقديم في عبارات المتكلمين ولم يرد في شيء من القرآن والآثار الصحيحة وصفه تعالى به لكنه قد ورد في بعض الأدعية وأحسبها مأثورة يا قديم الأحسان قاله الراغب.

قلت: قد أجمعت الأمة على وصفه تعالى به وورد ذكره في بعض الأخبار التي ذكرت فيها الأسماء الحسني ودل عليه من القرآن قوله عز وجل وما نحو بمسبوقين والخبر الذي ورد فيه ذكره هو ما أخبر به الشيخ المسند الجليل عمر ابن أحمد بن عقيل اجازة عن الإمام الحافظ عبدالله بن سالم البصري أخبرنا محمد بن علاء الدين أخبرنا على بن يحيى أخبرنا عبدالله بن يوسف أخبرنا محمد ابن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا عبد الرحيم بن محمد أخبرنا عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن إبراهيم البزدوي قراءة عليه وأنا أسمع بقاسيون أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن أبي المطر الصيدلاني اجازة أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك النيسابوري أخبرنا أبو الرجاء خلف بن عمر بن عبد العزيز الفارسي حدثنا الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر حدثنا عبدالله بن زيدان البجلي بالكوفة حدثنا محمد بن عمرو بن الوليد الكندي حدثنا خالد بن مخلد حدثنا عبد العزيز بن حصين حدثني أيوب السختياني وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها كلها دخل الجنة فساقها وذكر فيها بعد الفتاح القديم الوتر الفاطر الرازق.

٢٤٢ ـ (قال ﷺ لو علمتم).

كذا في النسخ الكثيرة وفي بعضها لو تعلمون وهو نسخة العراقي وهو نص الجماعة المخرجين لهذا الحديث (ما أعلم) أي من أنتقام الله من أهل الجرائم

وأهوال القيامة (لضحكتم قليلاً) أي كان ضحككم على القلة وقيل معناه لما ضحكتم أصلاً وهذا المناسبة السياق لأن لو حرف امتناع لامتناع (ولبكيتم كثيراً) وقدم الضحك لكونه من المسرة وفيه من أنواع البديع مقابلة الضحك بالبكاء والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالآخر.

وقال العراقي: أخرجاه من حديث عائشة وأنس اهـ.

قلت: وأخرجه أيضاً الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن أنس قال خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت قِط بمثلها ثم ذكره وأخرج الحاكم في المستدرك من رواية يوسف بن حبان عن مجاهد عن أبي ذر رفعه لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولما ساغ لكم الطعام والشراب وقال على شرطهما ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بأنه منقطع ورواه أيضاً من طريقه ابن عساكر في التاريخ بتلك الزيادة وأخرج الحاكم أيضاً في كتاب الرقاق والبيهقي في الشعب عن أبي الدرداء رفعه لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون لا تدرون تنجون أولاً تنجون وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال الهيثمي رواه الطبراني من طريق ابنة أبي الدرداء عن أبيها ولم أعرفها وبقية رجاله رجال الصحيح وأخرج الحاكم أيضاً في الأهوال عن أبي هريرة رفعه لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً يظهر النفاق وترفع الأمانة وتقبض الرحمة ويتهم الأمين ويؤتمن غير الأمين أناخ بكم الشر الجور الفتن كأمثال الليل المظلم وقال صحيح وأقره الذهبي.

٢٤٣ - (قوله ﷺ إن لله سبحانه سبعين حجاباً من نور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل من أدركه بصره).

وهكذا أورده المصنف في كتابه مشكاة الأنوار إلّا أنه قال من نور وظلمة والباقي سواء قال وفي بعض الروايات سبعمائة وفي بعضها سبعين ألفاً اهـ. وفي كتاب الأسماء والصفات لأبي منصور التميمي أنه ﷺ وصف ربه عز وجل فقال حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركته وفي رواية دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة اهـ .

وقال العراقي: أخرج أبو الشيخ بن حبان في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة بين الله وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجاباً من نور واسناده ضعيف وفيه أيضاً من حديث أنس قال رسول الله ﷺ لجبريل هل ترى ربك قال إن بيني وبينه لسبعين حجاباً من نور وفي الكبير للطبراني من حديث سهل ابن سعد دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ولمسلم من حديث أبي موسى حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحان وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ولابن ماجه كل شيء أدركه بصره اهـ.

قال ابن السبكي (٦/٢٩١) لم أجد له إسناداً.

٢٤٤ - (قوله ﷺ الحجر الاسود يمين الله في أرضه).

قال العراقي: أخرجه الحاكم وصححه من حديث عبدالله بن عمرو بلفظ الحجر يمين الله في الأرض اهـ.

قلت: وأخرج الخطيب وابن عساكر عن جابر رفعه الحجر يمين الله في الأرض يصافح بها عباده قال ابن الجوزي في سنده إسحاق بن بشير كذبه ابن شيبة وغيره وقال الدارقطني هو في عداد من يضع وأخرج الديلمي عن أنس رفعه الحجريمين الله فمن مسحه فقد بايع الله وفي سنده على بن عمر السكري ضعفه البرقاني وأيضاً العلاء بن سلمة الروّاس قال الذهبي متهم بالوضع.

٢٤٥ - (قوله ﷺ قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن).

أخرجه مسلم من حديث عبدالله بن عمرو وقد تقدم.

٢٤٦ - (قوله ﷺ أني لأجد نفس الرحمن من جانب اليمن).

أخرج أحمد من حديث أبي هريرة في حديث قال فيه وأجد نفس ربكم من قبل اليمن ورجاله ثقات.

قاله العراقي.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩١) لم أجد له إسناداً.

٢٤٧ - قال **مالك** بن أنس أمام المدينة رحمه الله تعالى **(لما سئل عن)** معنى **(الاستواء)** في قوله تعالى ثم استوى على العرش وفي قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقد جاء ذكره في ست آيات فقال مالك **(الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة)**.

وهذا القول من مالك جاء بألفاظ مختلفة وأسانيد متنوعة وقد أورده المصنف هكذا في آخر إلجام العوام وأورده ابن اللبان في كتابه بلفظ أنه سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقال اللالكائي في كتاب السنة أخبرنا على بن الربيع المقرى مذاكرة حدثنا عبدالله بن أبي داود حدثنا سلمة بين شبيب حدثنا مهدي بن جعفر بن عبدالله قال جاء رجل إلى مالك بن أنس فقال له يا أبا عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رأيت مالكاً وجد من شيء كوجدته من مقالته وعلاه الرحضاء يعني العرق وأطرق القوم وجعلوا ينتظرون ما يأتي منه فقال فسري عنه فقال الكيف غير معقول والاستواء منه غير مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة فإني أخاف أن تكون ضالاً وأمر به فأُخرج وأخرجه كذلك أبو الشيخ وأبو نعيم أبو عثمان الصابوني ونصر المقدسي كلهم من رواية جعفر بن عبدالله رواه الصابوني من وجه آخر من رواية جعفر بن ميمون عن مالك ورواه عثمان بن سعيد بن السكن من رواية جعفر بن عبدالله عن رجل قد سماه عن مالك ورواه ابن ماجه عن علي بن سعيد عن بشار الخفاف أو غيره عن مالك وقال البيهقي أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرني أحمد بن محمد بن اسمعيل بن مهران حدثنا أبي حدثنا أبو الربيع بن أخي رشدين بن سعد قال سمعت عبدالله بن وهب قال كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال يا أبا عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استواؤه قال فاطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال له كيف وكيف عنه مرفوع وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه قال فأخرج الرجل وقد يروي هذا القول أيضاً عن **ابن عيينة** قال اللالكائي أخبرنا عبدالله بن أحمد النهاوندي أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمود النهاوندي سنة ست عشرة وثلاثمائة حدثنا أحمد بن منحمد بن صدقة حدثنا أحمد بن يحي بن سعيد

القطان عن يحي بن آدم عن ابن عيينة قال سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق وقد يروي أيضاً لربيعة بن أبي عبد الرحمن شيخ مالك أخرج اللالكائي بسنده المتقدم إلى يحيى بن آدم عن ابن عيينة قال سئل ربيعة عن الاستواء فساقه بعينه ورواه أبو الشيخ من رواية عبدالله بن صالح بن مسلم قال سئل ربيعة بمعناه أي فيحتمل أن ابن عيينة أجاب السائل بما أجاب به ربيعة كما أن مالكاً كذلك أجاب بما أجاب به ربيعة وإن اختلفت ألفاظهم وأوّل من وفق لهذا الجواب أم سلمة رضي الله عنها والكل تابعون على منهجها أخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل إجازة أخبرنا عبدالله بن سالم أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا على بن يحيى أخبرنا يوسف بن عبدالله أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن الحافظ أخبرنا محمد بن عبدالرحيم بن الحسين الحافظ اخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالحليم بن تيمية أخبرنا ابن عبدالدائم أخبرنا ابراهيم بن البرقي أخبرنا مالك بن أحمد أنا أبو الفتح بن أبي الفوارس الحافظ ثنا اسحق بن محمد ثنا عبدالله بن اسحق المدائني ثنا أبو يحيى الوراق ثنا محمد بن الأشرس الأنصاري ثنا أبو المغيرة عمير بن عبدالحميد الحنفي عن قرط بن خالد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة رضي الله عنها في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى .

قالت: الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإقرار به إيمان والجحود به كفر وأرويه أعلى من هذا بالسند المتقدم إلى محمد بن عبد الرحمن الحافظ قال أخبرني محمد بن مقبل الصيرفي بحلب أخبرنا الصلاح بن عمر المقدسي أخبرنا أبو الحسن السعدي أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد أخبرنا هبة الله بن الحصين أخبرنا أبو طالب بن غيلان أخبرنا ابراهيم بن محمد المزكي أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الأزهر ثنا محمد بن الأشرس أبو كنانة بصري ثنا أبو المغيرة الحنفي وهو عمير بن عبد المجيد ثنا قرة بن خالد.

قلت: وهذا هو الصواب يعني عبد المجيد وقرة وفي سياق السند الأول عبد الحميد وقرط كذا وجد بخط قديم وهو ليس بصحيح وفيه والإيمان به واجب

بدل قولها والإقرار به إيمان والباقي سواء وأبو يحيى الوراق في السند الأوّل هو الهندي واسمه محمد بن عمر بن كيسة وقد أخرج هذا الحديث من طريقه اللالكائي من رواية عبد الصمد بن على عنه قال سمعه منه بالكوفة في جبانة سالم عن أبي كنانة محمد بن أشرس الأنصاري فساقه ورواه أبو بكر الخلال عن محمد بن أحمد البصري عن أبي يحيى الوراق هو ابن كيسة به ورواه أبو عثمان الصابوني من رواية محمد بن عبيد الحافظ عن أبي يحيى بن كيسة به وقال فيه عن محمد بن الأشرس الوراق أبي كنانة ورواه أبو نعيم الأصبهاني في كتاب الحجة عن إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق المعدل سمعه منه بنيسابور عن أبي العباس أحمد بن محمد الأزهري الحافظ عن محمد بن الأشرس أبي كنانة البصري به وقد تفرد بهذا الحديث أبو كنانة واختلف عليه فيه فرواه أبو عبدالله ابن منده الحافظ عن أحمد بن مهران الفارسي ثنا الحسين بن حميد ثنا محمد بن أشرس أبو كنانة ثنا النضر بن إسماعيل ثناقرة بن خالد فذكره ورواه أيضاً في التوحيد عن محمد بن إسحاق البصري عن الحسن بن الربيع الكوفي عن محمد بن أشرس أبي كنانة الكوفي عن أبي المغيرة النضر بن إسماعيل الحنفي الكوفي عن قرة بن خالد البصري وقد ذكر هذا الاختلاف أبو إسماعيل الأنصاري في اسم ابي المغيرة ثم قال إن الأشبه عنده أنه غير النضر بن إسماعيل لأن النضر كوفي والحديث بصري السند والله أعلم.

٢٤٨ - (انشقاق القمر) له فلقتين ومحل الانشقاق كان بمكة وقيل: بمنى قال أبو حنيفة حدثني الهيثم بن حبيب الصيرفي عن عامر الشعبي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ بمكة فلقتين أي شقين متباعدين بحيث كان الجبل بينهما وكان ذلك في مقام التحدي فكان معجزة كما في شرح المواقف والحديث متفق عليه من حديث أنس وابن مسعود وابن عباس

قاله العراقي : قلت وأخرجه أحمد وأبو داود الطيالسي وأبو عوانة وإسحاق وعبد الرزاق والطبراني وابن مردويه من حديث ابن مسعود وابن عباس والبيهقي وأبو نعيم من حديث ابن مسعود وفي رواية عن أنس إن ذلك كان بعد سؤال المشركين وفي رواية أبي نعيم عن ابن مسعود لقد رأيت أحد شقيه

على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة وأخرجه البيهقي وعياض عن علي وحذيفة ومسلم والترمذي عن ابن عمر وأحمد والبيهقي عن جبير بن مطعم

وقال ابن السبكي : إنه متواتر * تنبيه * أنس وابن عباس رضي عنهما لم يحضرا الانشقاق لأنه كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس إذ ذاك لم يولد وأما أنس فكان ابن أربع أو خمس بالمدينة وأما غيرهما فيمكن أن يكون شاهد ذلك كذا في المواهب .

(فائدة) أكرم الله موسى عليه السلام بفلق البحر في الأرض وأكرم محمداً ﷺ فقلق له القمر في السماء فانظر إلى فرق ما بين السماء والأرض كما في تفسير الرازي في سورة الكوثر.

٢٥٠ - (تسبيح الحصى)

قال العراقي: أخرجه البيهقي في دلائل النبوّة من حديث أبي ذر وقال صالح بن أبي الأخضر ليس بالحافظ والمحفوظ رواية رجل من بني سليم لم يسم عن أبي ذر اهـ

قلت: عبارة البيهقي في الدلائل كذا رواه صالح بن أبي الأخضر ولم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن يزيد السلمي عن أبي ذر المحفوظ ما رواه شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال وذكر الوليد بن سويد أن رجلاً من بني سليم كبير السن ا هـ

قلت: وهكذا أخرجه محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات قال أخبرنا أبو اليمان أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد إن رجلاً من بني سليم كبير السن كان ممن أدرك أبا ذر بالربذة عن أبي ذر قال هَجَّرت يوماً من الأيام فإذا النبي ﷺ عليه وسلّم قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم فاخبرني أنه ببيت عائشة فأتيته وهو جالس وليس عنده أحد من الناس وكأني أرى حينئذٍ إنه في وهن فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال ما جاء بك قلت الله ورسوله أعلم فأمرني أن أجلس فجلست إلى جنبه لا أسأله عن شيء إلّا ويذكره لي فمكثت غير كثير فجاء أبو بكر يمشي مسرعاً فسلم فرد عليه

السلام ثم قال ما جاء بك قال جاء بي الله ورسوله فأشار بيده أن اجلس فجلس إلى ربوة مقابل النبي ﷺ ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله ﷺ مثل ذلك وجلس إلى جنب أبي بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس إلى جنب عمر ثم قبض رسول الله ﷺ على حصيات سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل في كف رسول الله ﷺ ثم ناولهن أبا بكر وجاوزني فسبحن في كفه ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه ثم أخذهن منه فوضعهن في الأرض فخرسن اهـ وقال الحافظ ابن حجر قد اشتهر على الألسنة تسبيح الحصى في كفه ﷺ أخرجه البزار والطبراني في الأوسط وفي رواية الطبراني فسمع تسبيحهن من في الحلقة ثم دفعهن إلينا فلم يسبحن مع أحد منا ثم ساق كلام البيهقي الذي أوردناه بتمامه ثم قال وليس لهذا الحديث إلّا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها لكنه مشهور عند الناس *(فصل)* وأما تسبيح الطعام فقد أخرج البخاري من حديث ابن مسعود قال كنا نأكل مع النبي ﷺ الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وفي الشفاء عن جعفر بن محمد عن أبيه مرض النبي ﷺ فأتاه جبريل يطبق فيه رمان وعنب فأكل منه النبي ﷺ فسبح وأقره الحافظ ابن حجر في الفتح فلو قال المصنف الطعام بدل الحصى لكونه ثابتاً في الصحيح بخلاف حديث الحصى كان أحسن ولذا أسقطه في المسايرة وإنما ذكر تسبيح الطعام وكأن المصنف راعي ما هو المشهور على الألسنة.

٢٥١ - (إنطاق العجماء) كذا في سائر نسخ الكتاب وفي لمع الأدلة لشيخه إمام الحرمين ونطق العجماء والنطق إبراز الكلام بالصوت وأنطقه جعله ناطقاً وللمصنف في كتاب المعارف الإلهية تحقيق في النطق غريب أعرضنا عن إيراده هنا لعدم مناسبته وغاية ما يحتاج هنا معرفة معنى النطق لغة والإنطاق وقد ذكرناهما والعجماء تأنيث الأعجم من العجمة بالضم وهي اللكنة في اللسان وعدم الإفصاح والمراد هنا الحيوانات ومنه الحديث العجماء جبارة .

قال العراقي: وأخرج أحمد والبيهقي بإسناد صحيح من حديث يعلى بن

مرة في البعير الذي شكا إلى النبي ﷺ لأهله وقد ورد في كلام الضب والظبية والذئب والحمرة أحاديث رواها البيهقي في الدلائل ا هـ .

قلت: وسياق حديث يعلي بن مرة الثقفي على ما أورده البغوي في شرح السنة هكذا بينا نحن نسير مع النبي ﷺ إذ مر بنا بعير يسنى عليه فلما رآه البعير جرجر فوضع جرانه فوقف عليه النبيّ ﷺ فقال أين صاحب البعير فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك يا رسول الله وإنه لأهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال إمّا ذكرت هذا من أمره فإنه شكا كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا إليه وروى الإمام أحمد قصة أخرى بنحو ما تقدم من حديثه وسند ضعيف وأخرج ابن شاهين في الدلائل عن عبدالله بن جعفر قال أردفني رسول الله ﷺ ذات يوم خلفه فدخل حائط رجل من الأنصار فإذا جمل فلما رأى النبي ﷺ حن فذرفت عيناه فأتاه النبي ﷺ فمسح ذفرانه فسكن ثمّ قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال هذا لي يا رسول الله فقال ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكا إلى أنك تجيعه وتدئبه وهو حديث صحيح ورواه أبو داود عن موسى بن إسماعيل عن مهدي بن ميمون وروى أحمد والنسائي من حديث أنس رضي الله عنه كان أهل بيت من الأنصار لهم جمل يسنون عليه وأنه استصعب عليهم فمنعهم ظهره وإن الأنصار جاؤا إلى النبي ﷺ فقالوا إنه كان لنا جمل نسني عليه وأنه استصعب علينا ومنعنا ظهره وقد عطش النخل والزرع فقال رسول الله ﷺ لأصحابه قوموا فقاموا فدخل الحائط والجمل في ناحية فمشى رسول الله ﷺ نحوه فقالت الأنصار يا رسول الله قد صار مثل الكَلْب الكَلِب وإنا نخاف عليك صولته فقال رسول الله ﷺ ليس علي منه بأس فلما نظر الجمل إلى رسول الله ﷺ أقبل نحوه حتى خر ساجداً بين يديه فأخذ رسول الله ﷺ بناصيته أذل ما كان قط حتى أدخله في العمل فقال له أصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك ونحن نعقل فنحن أحق أن نسجد لك فقال ﷺ لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر لو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها وأما كلام **الضب** فحديثه مشهور رواه البيهقي من طرق كثيرة وهو

غريب ضعيف قال المزي: لا يصح إسناداً ولا متناً وذكره القاضي عياض في الشفاء وقد روى من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان في محفل من أصحابه به إذ جاء أعرابي من بني سليم قد صاد ضباً جعله في كمه ليذهب به إلى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هـذا قالـوا نبي الله فأخـرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله ﷺ قال النبي ﷺ يا ضب فأجابه بلسان يسمعه القوم جميعاً لبيك وسعديك يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفـي النار عقابه قال فمن أنا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد أفلح من صدقك وخاب من كذبك فأسلم الأعرابي الحديث بطوله وهو مطعون فيه وقيل إنه موضوع لكن معجزاته ﷺ فيها ما هو أبلغ من هذا وليس فيه ما ينكر شرعاً خصوصاً وقد رواه الأئمة فنهايته الضعف لا الوضع وأما حديث الظبية فأخرجه البيهقي من طرق وضعفه جماعة من الأئمة وذكره عياض في الشفاء ورواه أبو نعيم في الدلائل بإسناد فيه مجاهيل عن حبيب بن محصن عن أم سلمة الحديث بطوله وفيه قالت يا رسول الله صادني هذا الأعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فأطلقني حتى أذهب فأرضعهما وأرجع الخ ورواه الطبراني بنحوه والمنذري في الترغيب والترهيب من باب الزكاة وقال الحافظ ابن كثير: إنه لا أصل له وقال الحافظ السخاوي لكنه ورد في الجملة عدة أحاديث يقوّى بعضها بعضاً أوردها الحافظ ابن حجر في المجلس الحادي والستين من تخريج أحاديث المختصر وأما قصة تكليم الذئب وشهادته فرويت من عدة طرق أخرجه أحمد من حديث أبي سعيد بإسناد جيد وأخرجه أبو سعـد الماليني والبيهقي من حديث ابن عمر وأبو نعيم في الدلائل من حديث أنس وأحمد وأبو نعيم بسند صحيح والبغوي في شرح السنة وسعيد بن منصور في سننه من حديث أبي هريرة وألفاظ الكل مختلفة ورواه عياض في الشفاء وهي قصة أخرى ويلحق بذلك سجود الغنم له ﷺ أخرجه أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه في دلائل النبوّة بإسناد ضعيف وهو في الشفاء ومما يلحق بإنطاق العجماء كلام الحمار بخير الذي سماه رسول الله ﷺ يعفور وكان اسمه من قبله يزيد

ابن شهاب أخرجه ابن عساكر عن أبي منصور والقصة مشهورة ورواه أبو نعيم بنحوه من حديث معاذ بن جبل وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي معجزاته ﷺ ما هو أعظم من كلام الحمار وغيره.

٢٥٢ - (ما تفجر من بين أصابعه) الشريفة (من الماء) الطهور بالمشاهدة وهو أشرف المياه وقد تكررت منه ﷺ هذه المعجزة في عدة مواطن في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا ﷺ حيث نبع من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه قاله القرطبي ونقل ابن عبدالبر عن المزني أنه قال هو أبلغ من المعجزة من نبعه من الحجر حيث ضربه موسى عليه السلام بالعصا فتفجرت منه المياه لأن خروج الماء من الحجارة معهود بخلافه من بين اللحم والدم اهـ وقد فات العراقي هذا الحديث فلم يذكره في تخريجه ونحن نذكر بعون الله تعالى من رواه من الصحابة ومن أخرجه فنقول رواه أنس وجابر وابن مسعود وابن عباس وأبو ليلى الأنصارى وأبو رافع أما حديث أنس فأخرجه الشيخان والبيهقي وابن شاهين لفظ الصحيحين رأيت رسول الله ﷺ وحانت صلاة العصر والنمس والناس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله ﷺ بوضوء فوضع يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضؤا منه فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤا من عند آخرهم وفي لفظ للبخاري كانوا ثمانين رجلاً وفي لفظ له فجعل الماء ينبع من بين أصابعه وأطراف أصابعه حتى توضأ القوم قال فقلنا لأنس: كم كنتم؟ قال: كنا ثلاثمائة لفظ البيهقي قال خرج النبي ﷺ إلى قباء فأُتي من بعض بيوتهم بقدح صغير فادخل يده فلم يسعه القدح فأدخل أصابعه الأربعة ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال للقوم هلموا إلى الشراب قال أنس بصرعيني ينبع الماء من بين أصابعه فلم يزل القوم يردون القدح حتى رووا منه جميعاً ولفظ ابن شاهين قال كنت مع النبي ﷺ في غزوة وتبوك فقال المسلمون عطشت دوابنا وإبلنا فقال هل من فضلة ماء فجاء رجل في شن بشيء فقالوا هاتوا صحفة فصب الماء ثم وضع راحته في الماء قال فرأيتها تخلل عيوناً بين أصابعه قال فسقينا إبلنا ودوابنا

وتزوّدنا فقال أكفيتم فقالوا نعم اكتفينا يا رسول الله فرفع يده فارتفع الماء وأما حديث جابر فأخرجه الشيخان وأحمد والبيهقي وابن شاهين لفظ الصحيحين قال عطش الناس يوم الحديبية وكان رسول الله ﷺ بين يديه ركوة يتوضأ منها وجهش الناس نحوه فقال ما لكم فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ ولا ما نشربه إلّا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون فشربنا وتوضأنا قلت كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وفي رواية الوليد بن عبادة بن الصامت عنه في حديث مسلم الطويل في ذكر غزوة بواط قال لي رسول الله ﷺ يا جابر ناد الوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد إلا قطرة في عزلاء شجباء فأتى به النبي ﷺ فغمزه وتكلم بشيء لا أدري ما هو وقال ناد بجفنة الركب فأتيت بها فوضعتها بين يديه وذكر أن النبيّ ﷺ وسلم بسط يده في الجفنة وفرق أصابعه وصب عليه جابر فقال بسم الله قال فرأيت الماء يفور من بين أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وأمر الناس بالاستسقاء فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي من أحد له حاجة فرفع رسول الله ﷺ يده من الجفنة وهي ملأى ولفظ أحمد في مسنده اشتكى أصحاب رسول الله ﷺ إليه العطش فدعاه بعس الناس فكنت أرى العيون تنبع من بين أصابعه وفي لفظ من حديثه أيضاً قال موضع رسول الله ﷺ كفه في الماء ثم قال بسم الله ثم قال أسبغوا الوضوء قال جابر فوالذي ابتلاني ببصري لقد رأيت عيون الماء يومئذ تخرج من بين أصابعه ﷺ فما رفعها حتى توضؤا أجمعون وفي لفظ له من طريق نبيح العنزى عنه فجاء رجل بأدواة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله ﷺ في قدح ثم توضأ فأحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح قال فتزاحم الناس على القدح فقال على رسلكم فوضع كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابعه ولفظ البيهقي كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصابنا عطش فجهشنا إلى رسول الله ﷺ قال فوضع يده في تور من ماء بين يديه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كأنه العيون قال خذوا بسم الله فشربنا فوسعنا وكفانا ولو كنا مائة ألف لكفانا.

قلت: لجابر كم كنتم قال ألفاً وخمسمائة وأما حديث **ابن مسعود** فأخرجه البخاري من طريق علقمة عنه ولفظه بينما نحن مع رسول الله ﷺ وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله ﷺ اطلبوا من معه فضل ماء فأتى بماء فصبه في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ﷺ وأما حديث **ابن عباس** فأخرجه الدارمي وأبو نعيم بلفظ دعا النبي ﷺ بلالا فطلب الماء فقال لا والله ما وجدت الماء قال فهل من شن فأتاه بشن فبسط كفيه فيه فأنبعت تحت يده عين فكان ابن مسعود يشرب وغيره يتوضأ وأما حديث **أبي ليلى** الأنصاري فأخرجه الطبراني وأبو نعيم وأما حديث **أبي رافع** مولى رسول الله ﷺ فأخرجه أبو نعيم من طريق القاسم بن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه عن جده *(تنبيه)* ظاهر الأحاديث المتقدمة أن الماء كان ينبع من بين أصابعه بالنسبة إلى رؤية الرائي وهو في نفس الأمر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر وكفه ﷺ في الإناء فيراه الرائي نابعاً من بين أصابعه وظاهر كلام القرطبي إنه ينبع من نفس اللحم الكائن في الأصابع وبه صرح النووي في شرح مسلم ويؤيده قول جابر فرأيت الماء يخرج وفي رواية ينبع من بين أصابعه وهذا هو الصحيح وكلاهما معجزة له ﷺ وإنما فعل ذلك ولم يخرجه من غير ملامسة ماء ولا وضع إناء تأدباً مع الله تعالى إذ هو المنفرد بابتداع المعلومات وإيجادها من غير أصل.

٢٥٣ - الصراط وهو ثابت على حسب ما نطق به الحديث **(وهو جسر ممدود على متن جهنم)** يرده الأوّلون والآخرون فإذا تكاملوا عليه قيل وقفوهم إنهم مسؤولون أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رفعه ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم ولهما من حديث أبي سعيد ثم يضرب الجسر على جهنم **(أدق من الشعر وأحدّ من السيف)** أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد بلفظ بلغني أنه أدق من الشعر وأحد من السيف ورفعه أحمد من حديث عائشة والبيهقي في الشعب والبعث من حديث أنس وضعفه وفي البعث من رواية عبيد بن عمير مرسلاً ومن قول ابن مسعود الصراط كحدّ السيف وفي آخر الحديث ما يدل على أنه مرفوع.

قاله العراقي: وقول أبي سعيد بلغني له حكم المرفوع إذ مثله لا يقال من

قبل الرأي وقول ابن مسعود وأخرجه الطبراني أيضاً بلفظ يوضع الصراط على سواء جهنم مثل حد السيف المرهف وفي الصحيحين وغيرهما وصف الصراط بأنه دحض مزلة وأخرج الحاكم من حديث سلمان رفعه يوضع الميزان يوم القيامة الحديث وفيه ويوضع الصراط مثل حد الموسى.

٢٥٤ - (قوله ﷺ الأئمة من قريش).

قال العراقي: أخرجه النسائي من حديث أنس والحاكم من حديث على وصححه اهـ.

قلت: وكذا أخرجه البخاري في التاريخ وأبو يعلى كلهم من طريق بكير الجزري عن أنس وأخرجه الطيالسي والبزار والبخاري في التاريخ من طريق سعد بن إبراهيم عن أنس وفيه زيادة (وما إذا حكموا فعدلوا) وأخرجه أحمد من حديث أبي هريرة وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم بهذا اللفظ من غير زيادة ورجاله رجال الصحيح لكن في سنده انقطاع وأخرجه الطبراني والحاكم من حديث علي وعند الطبراني أيضاً من حديث علي ألا إن الأمراء من قريش ما أقاموا ثلاثاً الحديث وعنده أيضاً من رواية قتادة عن أنس بلفظ إن الملك في قريش الحديث وأخرج يعقوب بن سفيان وأبو يعلى والطبراني من طريق سكين ابن عبد العزيز حدثنا سيار بن سلامة أبو المنهال قال دخلت مع أبي على أبي برزة الأسلمي فسمعته يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول الأمراء من قريش الحديث وأخرج البخاري في الصحيح من حديث ابن عمر رفعه لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان وعند مسلم ما بقي من الناس اثنان وفي رواية الإسماعيلي ما بقي في الناس اثنان وأشار بأصبعيه السبابة والوسطي وأخرج البيهقي من حديث جبير بن مطعم رفعه قدموا قريشا ولا تقدموها وعند الطبراني من حديث عبدالله بن حنطب ومن حديث عبدالله بن السائب مثله وفي نسخة أبي اليمان عن شعيب عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة مرسلاً أنه بلغه مثله وأخرجه الشافعي من وجه آخر عن ابن شهاب أنه بلغه مثله وفي الباب حديث أبي هريرة رفعه الناس تبع لقريش في هذا الشأن

أخرجه البخاري من رواية المغيرة بن عبد الرحمن ومسلم من رواية سفيان بن عيينة كلاهما عن الأعرج عن أبي هريرة وأخرجه مسلم أيضاً من رواية همام عن أبي هريرة ولأحمد من رواية أبي سلمة عن أبي هريرة مثله لكن قال في هذا الأمر.

٢٥٥ - (حديث جبريل عليه السلام لما سأله عن الإيمان فقال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت وبالحساب والقدر خيره وشره قال فما الإسلام فذكر الخمس خصال) هكذا هو نص القوت ووجد في بعض نسخ الإحياء زيادة واليوم الآخر بعد قوله ورسله **(فعبر بالإسلام عن تسليم الظاهر بالقول والعمل)** فدل على اختلافهما في الحكم .

قال العراقي: أخرجاه من حديث أبي هريرة دون ذكر الحج ومسلم من حديث عمر دون ذكر الحساب فرواه البيهقي في البعث اهـ .

قلت: أخرجه البخاري في الإيمان وفي التفسير وفي الزكاة مختصراً ومسلم في الإيمان وابن ماجه في السنة بتمامه وفي الفتن ببعضه وأبو داود في السنة والنسائي في الإيمان وكذا الترمذي وأحمد والبزار بإسناد حسن وأبو عوانة في صحيحه وأخرجه مسلم أيضاً عن عمر بن الخطاب ولم يخرجه البخاري من طريقه لاختلاف فيه على بعض رواته أوضحت ذلك في كتاب الجواهر المنيفة في بيان أصول أدلة مذهب أبي حنيفة فراجعه إن شئت ثم إن البخاري أورده في كتاب الإيمان من طريق أبي حيان التميمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة بلفظ الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه وبرسله وأن تؤمن بالبعث قال ما الإسلام قال الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان الحديث وليس فيه ذكر الحج أفاد هو لا من الراوي بدليل مجيئه في رواية كهمس وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً وقيل لأنه لم يكن فرض وهو مدفوع كما تقدم ولم يذكر الصوم في رواية عطاء الخراساني واقتصر في حديث أبي عامر على الصلاة والزكاة ولم يزد في حديث

ابن عباس على الشهادتين وزاد سليمان التيمي بعد ذكر الجميع الحج والاعتمار والاغتسال من الجنابة وإتمام الوضوء.

قال ابن السبكي: (٢٩١/٦) حديث: سئل مرةً عن الإيمان فأجاب بهذه الخمس التي هي مباني الإسلام لم أجد له إسناداً.

٢٥٦ - (حديث سعد) بن أبي وقاص الزهري رضي الله عنه أحد العشرة المبشرة المشهود لهم بالجنة وآخر من توفي منهم سنة سبع وخمسين **(أنه ﷺ أعطى رجلاً عطاء ولم يعط الآخر فقال له سعد يا رسول الله تركت فلاناً لم تعطه وهو مؤمن فقال ﷺ أو مسلم فرد عليه فأعاده رسول الله ﷺ)** هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: أخرجاه بنحوه اهـ.

قلت: أخرجاه في الإيمان والزكاة من طريق شعيب عن الزهري عن عامر ببن سعد عن أبيه وأخرجه عبد الرحمن بن عمر في كتاب الإيمان من طريق يونس عن الزهري ليس فيه إعادة السؤال ولا الجواب عنه وأخرجه أحمد والحميدي في مسنديهما عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وعند البخاري في كتاب الزكاة من طريق صالح عن الزهري ولفظه في كتاب الإيمان أن رسول الله ﷺأعطى رهطاً وسعد جالس فترك رجلاً هو أعجبهم إليَّ

فقلت: يا رسول الله مالك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمناً فقال أو مسلماً فسكت قليلاً ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي.

فقلت: مالك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمناً فقال أو مسلماً فسكت قليلاً ثم غلبني ما أعلم منه فعدت لمقالتي وعاد رسول الله ﷺ ثم قال يا سعد إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكبه الله في النار معنى الحديث إن النبي ﷺ أعطى بحضور سعد جماعة من المؤلفة شيئاً من الدنيا لما سألوه يستألفهم لضعف إيمانهم فترك رجلاً في الجماعة هو جعيل بن سراقة الضمري المهاجري أحد أصحاب الصفة قال سعد هو أصلحهم وأفضلهم في اعتقادي فلم يعطه وقوله لأراه بفتح الهمزة أي أعلمه وفي رواية أبي ذر بضمها بمعنى

أظنه وبه جزم القرطبي في المفهم وكذا رواه الإسماعيلي وغيره ولم يجوّزه النووي في شرحه على البخاري محتجاً بقوله ثم غلبني ما أعلم منه ولأنه راجع مراراً فلو لم يكن جازماً باعتقاده لما كرره وتعقب بأنه لا دلالة فيه على تعين الفتح لجواز إطلاق العلم على الظن الغالب كما قاله البيضاوي وقوله أو مسلماً بسكون الواو فقط ومعناه النهي عن القطع بإيمان من لم يختبر حاله الخبرة الباطنة لأن الباطن لا يطلع عليه إلا الله تعالى فالأولى التعبير بالإسلام الظاهر وإنما لم يقبل ﷺ قول سعد في جعيل لأنه لم يخرج مخرج الشهادة وإنما هو مدح له وتوصل في الطلب لأجله ولهذا ناقشه في لفظه وقوله خشية أن يكبه الله في النار أي لكفره إما بارتداده إن لم يعط أو لكونه ينسب رسول الله ﷺ إلى البخل وأما من قوي إيمانه فهو أحب إليَّ فأكله إلى إيمانه ولا أخشى عليه رجوعاً عن يدينه ولا سوأ في اعتقاده واستدل به عياض على عدم ترادف الإيمان والإسلام وقد ظهر مما تقدم أن صاحب القوت أورد هذا الحديث رواية بالمعنى والمصنف تبعه في سياقه .

٢٥٧ - (روى أيضاً أنه) ﷺ (سئل أي الأعمال أفضل فقال ﷺ الإسلام فقال) أي السائل (أي الإسلام أفضل فقال ﷺ الإيمان) هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي: أخرجه أحمد والطبراني من حديث عمرو بن عبسة بالشطر الأخير قال رجل يا رسول الله أي الإسلام أفضل قال الإيمان الحديث وإسناده صحيح لكنه منقطع اهـ ووجدت في حاشية كتاب المغني ما نصه علقه البخاري ووصله الحاكم في الأربعين.

قلت: والذي في الصحيح من حديث عبدالله بن عمر سأل رجل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف ومن حديث أبي هريرة سئل رسول الله ﷺ أي العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله الحديث وأخرجه أيضاً مسلم والنسائي والترمذي بالفاظ.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٢) لم أجد له إسناداً.

٢٥٨ - روي عن رسول الله ﷺ (لا يكفر أحد إلا بجحوده بما أقر به) ونص القوت إلا بجحود ما أقر به وفي بعض نسخ الأحياء إلا بعد جحوده لما أقر به.

قال العراقي: أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد بلفظ لن يخرج أحد من الإيمان إلا بجحوده ما دخل فيه وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: وهكذا هو في الجامع الكبير للسيوطي والجحد والجحود يقال فيما ينكر باللسان لا بالقلب.

قال ابن السبكي: (٢٩٢/٦) لم أجد له إسناداً.

٢٥٩ - (قال ﷺ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة قلت وفيه زيادة عندهما وهي ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن وهكذا رواه أحمد الترمذي وابن ماجه وزاد عبد الرزاق وأحمد ومسلم في روايتهم ولا يغل أحدكم حين يغل وهو مؤمن فإياكم وإياكم وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبراني في الكبير والحكيم الترمذي والبيهقي عن عبدالله بن أبي داود والطبراني أيضاً في الكبير عن عبدالله بن مغفل وفي الأوسط عن علي وقال ابن عدي في الكامل رواه علي بن عاصم بن علي الواسطي عن شعبة عن قتادة عن كثير بن كنز عن ابن عياض عن أبي هريرة وعلي ليس بشيء وهذا لا أعلم أحداً يرويه عن شعبة بهذا الإسناد غير علي بن عاصم وأورده في ترجمة بقية بن الوليد عن شعبة وورقاء بن عمر عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال الأعرج سمعت من أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يقول مع ذلك ولا ينتهب نهبة الحديث وهذا من حديث شعبة عن أبي الزناد لم يروه عن شعبة غير بقية وذلك لأنه لا يحفظ لشعبة عن أبي الزناد شيء ويقال إن في أصل بقية هذا الحديث نا شعبة عن أبي الزناد فقيل كان في كتابه نا بعد عن أبي الزناد فصحفوا عنه فقالوا شعبة

عن أبي الزناد اهـ. وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة وزاد بعد قوله وهو مؤمن ينزع منه الإيمان ولا يعود إليه حتى يتوب فإذا تاب عاد إليه وأخرجه البزار والطبراني في الكبير والخطيب في التاريخ من طريق عكرمة عن ابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وعندهم بعد قوله وهو مؤمن فإذا تاب تاب الله عليه وعند الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد بلفظ فإذا تاب رجع إليه وأخرجه عبد الرزاق ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة وبعد قوله وهو مؤمن والتوبة معروضة بعد وأخرجه عبد بن حميد والحكيم الترمذي وسمويه وابن الضريس عن أبي سعيد والحكيم الترمذي عن عائشة وذكر ابن عدي في الكامل في ترجمة إسماعيل بن يحيى بن عبيدالله التميمي عن شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن علقمة قال خطبنا علي بالكوفة فقال قال رسول الله ﷺ الحديث وأورد في ترجمة يحيى بن هاشم نا أظنه شعبة عن الحكم عن إبراهيم بهذا الإسناد وأورده في ترجمة الحكم بن ظهير عن عاصم عن زر عن عبدالله ابن مسعود عن النبي ﷺ مثله.

٢٦٠ - (قال ﷺ فيما يروى) عنه (في بعض الأخبار الإيمان يزيد وينقص).

قال العراقي: أخرجه ابن عدي في الكامل وأبو الشيخ في كتاب الثواب من حديث أبي هريرة وقال ابن عدي باطل فيه محمد بن أحمد بن حرب الملحمي يتعمد الكذب وهو عند ابن ماجه موقوف على أبي هريرة وابن عباس وأبي الدرداء اهـ.

قلت: ونص القوت وروينا في حديث واثلة بن الأسقع الإيمان يزيد وينقص وروى ذلك عن جماعة من الصحابة لا تحصى كثرتهم اهـ. وأخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة معروف بن عبدالله الخياط الدمشقي قال حدثنا واثلة بلفظ الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ولا يكون قولاً بلا عمل ثم قال هو منكر والحمل فيه على معروف اهـ. وأخرجه أبو نعيم في ترجمة الشافعي في الحلية وهو عند الحاكم بلفظ ابن عدي الذي سقناه فالذي تحصل لنا من هذا أنه رواه أربعة من الصحابة وظاهر سياق القوت يقتضي أنه موقوف على واثلة

رضي الله عنهم وروى أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره من رواية علي بن عبد العزيز عن حبيب بن عيسى بـن فروخ عن إسماعيل بن عبد الرحمن عن مالك عن نافع عن ابن عمر قلنا يا رسول الله إن الإيمان يزيد وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار.

٢٦١ - (قال ﷺ الإيمان بضع وسبعون بابا).

قال العراقي: وذكره بعد هذا فزاد فيه أدناها إماطة الأذى عن الطريق البخاري ومسلم من حديث لأبي هريرة الإيمان بضع وسبعون شعبة زاد مسلم في روايته فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها فذكره ورواه بلفظ المصنف الترمذي وصححه اهـ.

قلت: أخرجه البخاري في أوّل صحيحه عن المسندي عن أبي عامر العقدي عن سليمان بن بـلال عن عبدالله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان ورواه مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبدالله بن دينار بضع وستون أو بضع وسبعون على الشك وعند أبي داود والترمذي والنسائي من طريقه بضع وسبعون من غير شك ورجح البيهقي رواية البخاري بعدم شك سليمان وعورض بوقوع الشك عنه عند أبي عوانة ورجح لأنه المتيقن وما عداه مشكوك فيه وعند ابن عدي في الكامل من رواية ثابت بن محمد عن الثوري عن أبي الزبير عن جابر بلفظ بضع وستون.

٢٦٢ - روى الفقيه أبو الليث السمرقندي في تفسيره عند قوله تعالى: **(وإذا ما أُنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً)**. فقال:
حدثنا محمد بن الفضل ثنا فارس بن مردويه ثنا محمد بن الفضل ثنا يحيى بن عيسى ثنا أبو مطيع عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة رضي الله عنه:
جاء وفد ثقيف إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله الإيمان يزيد وينقص؟ فقال:

لا، الإيمان مكمل في القلب، زيادته ونقصانه كفر).
قال شارح الطحاوية:
سئل شيخنا العماد ابن كثير عن هذا الحديث فأجاب
- بأن الإسناد من أبي الليث إلى أبي مطيع مجهولون لا يُعرفون في شيء من كتب التواريخ المشهورة،
- وأما أبو مطيع فهو الحكم بن عبدالله بن مسلمة البلخي ضعفه أحمد ويحيى والفلاس والبخاري وأبو داود والنسائي وأبو حاتم الرازي وأبو حاتم البستي والعقيلي وابن عدي والدارقطني وغيرهم،
- وأما أبو مهزم اسمه يزيد بن سفيان فقد ضعفه غير واحد، وتركه شعبة، وقال النسائي: متروك، وقد اتهمه شعبة بالوضع حيث قال:
لو أعطوه فِلْساً لحدّثهم سبعين حديثاً.

٢٦٣ - (قال ﷺ لما دخل المقابر) أي مقبرة المدينة وإنما جمعها باعتبار ما حولها **(السلام عليكم أهل دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون)**.
ونص القوت تنكير السلام.

وقال العراقي: أخرجه مسلم عن أبي هريرة اهـ.

قلت: رُوي ذلك من حديث أبي هريرة وعائشة وأنس وبريدة بن الحصيب رضي الله عنه أما حديث أبي هريرة فأخرجه مسلم واللالكائي من طريق مالك واللالكائي وحده من طريق اسمعيل بن علية كلاهما عن روح بن القاسم عن العلاء عن أبيه عنه بلفظ خرج رسول الله ﷺ إلى المقبرة فسلم على أهلها فقال سلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ولفظ الحديث لابن عليه وأما حديث عائشة فأخرجه مسلم واللالكائي من طريق شريك بن عبدالله بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عنها بلفظ أن النبي ﷺ كان يخرج إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا وإياكم غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد وأما حديث أنس فأخرجه اللالكائي من طريق أبي أحمد الزبيري عن كثير بن زيد عنه بلفظ أن النبي

ﷺ أتى البقيع فقال السلام عليكم وإنا بكم لاحقون إن شاء الله أسأل الله ربي أن لا يحرمنا أجركم ولا يفتنا بعدكم وأما حديث بريدة بن الحصيب فأخرجه مسلم واللالكائي من طريق سفيان واللالكائي وحده من طريق شعبة كلاهما عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن النبي ﷺ كان إذا أتى على المقابر وفي حديث سفيان كان النبي ﷺ إذا خرجنا إلى المقابر يقول السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين زاد محمد بن بشار عن جرير بن عمارة عن سفيان أنتم لنا سلف ثم اتفقوا وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية وفي حديث ابن بشار سأل الله.

٢٦٤ - (قوله ﷺ أربع من كن فيه فهو منافق خالص وإن صام وصلى وزعم أنه مؤمن من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان وإذا خاصم فجر).

هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: متفق عليه من حديث عبدالله بن عمرو اهـ. (وفي بعض الروايات وإذا عاهد غدر) ونص القوت وفي غير بعض هذا الحديث وإذا عاهد غدر فصارت خمساً فإن كانت فيه واحدة منهن ففيه شعبة من النفاق حتى يدعها.

قلت: أخرجه البخاري ومسلم في الإيمان وأعاده البخاري في الجزية وأخرجه أصحاب السنن كلهم من طريق الأعمش عن عبدالله بن مرة عن عبد الله بن عمرو رفعه أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر.

٢٦٥ - (في حديث أبي سعيد الخدري) وأبي كبشة الأنماري رضي الله عنهما قالا **(القلوب أربعة قلب أجرد وفيه سراج يزهر)** والأجرد هو المجرد عن الظلمات ويزهر أي يضيء وليس الواو قبل فيه في القوت **(فذلك قلب المؤمن وقلب مصفح فيه إيمان ونفاق فمثل الإيمان فيه كمثل البقلة)** ونص

القوت كالبقلة (**يمدها الماء العذب**) وليس في القوت (**الغزير**) وهو الكثير ولا يحتاج إليه كما لا يخفى (**ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والصديد فأي المادتين**) ونص القوت فأي المدتين (**غلب**) عليه (**حكم له بها وفي لفظ آخر ذهبت به**) ونص القوت وفي لفظ آخر أيما غلب عليه ذهب وقال العراقي أخرجه أحمد من حديث أبي سعيد وفيه ليث بن أبي سليم مختلف فيه اهـ.

قلت: وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن حميد حدثنا جرير عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البحتري عن حذيفة رضي الله عنه قال القلوب أربعة قلب أغلف فذلك قلب الكافر وقلب مصفح فذلك قلب المنافق وقلب أجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن وقلب فيه نفاق وإيمان فمثل الإيمان كشجرة يمدها ماء طيب ومثل النفاق كمثل القرحة يمدها قيح ودم فأيهما غلب عليه غلب.

قلت: وبه يظهر تقسيم الأربعة والمصنف تابع سياق القوت ولا يلتفت إلى غيره إلا قليلاً فهذا غدره.

٢٦٦ ـ (قال ﷺ أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها).

ونص القوت منافقي أمتي.

قال العراقي: أخرجه أحمد والطبراني من حديث عقبة بن عامر وفيه ابن لهيعة وسيأتي في آداب تلاوة القرآن اهـ ووجدت بخط الشيخ شمس الدين الداودي له طريق من غير رواية ابن لهيعة ورويناه في صفة المنافقين للفريابي اهـ وقرأت في ذخيرة الحفاظ للحافظ أبي الفضل ابن ناصر الذي رتب فيه الكامل لابن عدي والكتاب عندي بخطه ما نصه رواه عبدالله بن لهيعة عن مشرح بن هاعـان عن عقبة بن عامر وابن لهيعة ليس بحجة ورواه الفضل بن المختار عن عبيدالله بن موهب عن عصمة بن خالد الخطمي ولا يتابع عليه اهـ ووجدت بإزائه بخط الحافظ ابن حجر لم ينفرد به ابن لهيعة بل تابعه الوليد بن المغيرة مصري صدوق وقال السيوطي في الجامع الصغير أخرجه أحمد والطبراني والبيهقي عن ابن عمرو وأحمد والطبراني عن عقبة بن عامـر و

عصمة بن مالك اهـ والمراد بالقراء الفقهاء أي يضعون العلم في غير مواضعه يتعلمون العلم نفية للتهمة وهم معتقدون خلافه وكان المنافقون في عصر النبي ﷺ بهذه الصفة.

٢٦٧ - في حديث آخر (الشرك أخفي في أمتي من دبيب النمل على الصفا) هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: أخرجه أبو يعلى وابن عدي وابن حبان في الضعفاء من حديث أبي بكر ولاحمد والطبراني نحوه من حديث أبي موسى وسيأتي في ذم الجاه والرياء اهـ.

قلت: قال ابن عدى رواه يحيى بن كثير النضري عن الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهذا عن الثوري ليس يرويه عنه غير يحيى بن كثير هذا اهـ وله في الجامع الصغير بقية وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره الحديث وسيأتي ذكره قريباً أخرجه الحكيم الترمذي عن أبي بكر قال المناوي وظاهر صنيعه أنه لم يره مخرجاً لاحد من المشاهير وإلاّ لما أبعد النجعة وهو ذهول فقد خرجه الإمام أحمد وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية عن أبي بكر وأحمد والطبراني عن أبي موسى.

قلت: هذا ليس بذهول من الحافظ وإنما مراده بالاقتصار على تخريج الحكيم الترمذي اشارة إلى أنه انفرد باخراجه هكذا على التمام وأما من ذكرهم بعد كأحمد والطبراني وأبي يعلى فإنهم اقتصروا على الجملة الأولى إلى قوله على الصفا وفي الجامع الصغير أيضاً الشرك أخفي في أمتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وأدناه أن تحب على شيء من الجور أو تبغض على شيء من العدل وهل الدين إلاّ الحب في الله والبغض في الله الحديث قال أخرجه الحكيم الترمذي في النوادر والحاكم في التفسير وأبو نعيم في الحلية كلهم عن عائشة قال المناوي قال الحاكم صحيح وتعقبه الذهبي بأن فيه عبد الأعلى بن أعين قال الدارقطني غير ثقة وقال في الميزان عن العقيلي جاء بأحاديث منكرة وساق هذا منها وقال ابن حبان لايجوز الاحتجاج به والله أعلم.

٢٦٨ ـ (قال حذيفة رضي الله عنه كان الرجل يتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ يصير بها منافقاً إلى أن يموت وأني لاسمعها من أحدكم في اليوم عشر مرات).

هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: أخرجه أحمد بإسناد فيه جهالة اهـ.

قلت: أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكير بن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبدالله بن نمر حدثني الجهني حدثنا أبو الرقاد وقال خرجت مع مولاي وأنا غلام فدفعت إلى حذيفة وهو يقول إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله ﷺ فيصير بها منافقاً وأني لأسمعها من أحدكم في المقعد الواحد أربع مرات لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتحضن على الخير أو ليسحتنكم الله بعذاب أو ليؤمرن عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم.

٢٦٩ ـ وقال حذيفة رضي الله عنه (المنافقون اليوم أكثر منهم على عهد رسول الله ﷺ فكانوا إذ ذاك يخفونه وهم الآن يظهرونه).

هكذا أورده صاحب القوت ولفظه كانوا إذ ذاك.

وقال العراقي: أخرجه البخاري إلّا أنه قال فيه شر بدل أكثر اهـ.

قلت: وأخرجه أبو داود الطيالسي ومن طريقه أبي نعيم في الحلية عن شعبة عن الأعمش عن أبي وائل قال قال حذيفة المنافقون اليوم شر منهم على عهد رسول الله ﷺ كانوا يومئذ يكتمونه وهم الآن يظهرونه.

قال ابن السبكي: (٢٩٢/٦) لم أجد له إسناداً

٢٧٠ ـ سمع ابن عمر) هو عبدالله بن عمر (رجلاً يتعرض للحجاج).

أي بسوء عبارة القوت يطعن على الحجاج (فقال) له (أرأيت لو كان) الحجاج (حاضراً) بين يديك (أكنت تتكلم فيه) بما تكلمت به الآن (قال لا قال

كنا نعد هذا نفاقاً على عهد رسول الله عليه وسلم).

قال العراقي: أخرجه أحمد والطبراني بنحوه وليس فيه الحجاج اهـ ووجدت بخط من وجد بخط الحافظ أبن حجر ما نصه هو في الغيلانيات من رواية يحيى البكاء عن ابن عمر وفيه ذكر الحجاج اهـ.

٢٧١ - (قال أيضاً ﷺ شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهولاء بوجه) هكذا أورده صاحب القوت ولم يتعرض له العراقي في المغني وهو في المتفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ تجدون من شر الناس ذو الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه كذا في المقاصد للسخاوي وأخرج الطبراني في الأوسط عن سعد بلفظ ذو الوجهين في الدنيا يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار.

٢٧٢ - وروى أن **رسول الله** ﷺ وفي القوت وفي الخبر أن رسول الله **(كان جالساً في جماعة من أصحابه فذكروا رجلاً وأكثروا الثناء عليه)** وفي القوت فذكروا رجلاً فمدحوه وحسنوا الثناء عليه **(فبينما هم كذلك إذ طلع الرجل عليهم ووجهه يقطر ماء من أثر الوضوء)** وفي القوت يقطر وجهه ماء من أثر الوضوء **(قد علق نعله بيده)** وفي القوت وقد علق نعله بيده **(وبين عينيه أثر السجود)** وهو المسمى على ألسنة الناس زبيبة الصلاح **(فقالوا يا رسول الله هذا الرجل الذي وصفناه)** لك **(فقال رسول الله)** وفي القوت فلما نظر إليه رسول الله (ﷺ) قال **(أرى في)** وفي القوت على **(وجهه سفعة من الشيطان)** يعني ظلمة **(فجاء الرجل حتى سلم وجلس مع القوم)** وفي القوت حتى جلس مع القوم بعد أن سلم **(فقال)** له رسول الله **(ﷺ نشدتك بالله)** وفي القوت نشدتك الله أي أقسمت عليك بالله عز وجل **(حين أشرفت على القوم هل حدثتك نفسك أنه ليس فيهم خير منك)** وفي القوت هل حدثتك نفسك حين أشرفت علينا أنه ليس فيهم خير منك **(قال اللهم نعم)**.

قال العراقي: أخرجه أحمد والبزار والدارقطني من حديث أنس اهـ.

قلت: وفيه صدق ما تفرس به النبي ﷺ في الرجل المذكور بيان لمعجزته

حيث أخبر عن شيء لم يصل إليه علم القوم فأطلع الله حبيبه ﷺ في الرجل المذكور وبيان لمعجزته حيث أخبر عن شيء لم يصل إليه علم القوم فأطلع الله حبيبه ﷺ على أحواله وأن باطنه مخالف لظاهره فإنه قد خطر في ضميره أنه أفضل القوم وهذا فيه خطر عظيم ومثله كان يعد منافقاً اللهم سلمنا منه يا رب العالمين.

٢٧٣ - (وقال ﷺ في دعائه اللهم أني استغفرك لما علمت وما لم أعلم فقيل له أتخاف يا رسول الله فقال وما يؤمنني والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف شاء).

هكذا أورده صاحب القوات إلاّ أنه قال وكان من دعاء رسول الله ﷺ فذكره.

وقال العراقي: أخرجه مسلم من حديث عائشة اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل ولأبي بكر بن الضحاك في الشمائل من حديث مرسل وشر ما لم أعلم وآخر الحديث عند مسلم من حديث عبدالله بن عمر اهـ.

قلت: وأخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة كسياق مسلم اللهم أني أعوذ بك من شر ما علمت وشر ما لم أعلم وفي القوت وعلم رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه دعاء قال قل فيه اللهم أني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم.

قلت: وأخرج أحمد وأبو يعلى والحكيم الترمذي وأبو نعيم في الحلية عن أبي بكر الشرك فيكم أخفي من دبيب النمل وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم أني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٢) لم أجد له إسناداً.

٢٧٤ - وفي الحديث من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال أنا عالم فهو جاهل هكذا هو في القوت.

وقال العراقي: أخرجه الطبراني في الأوسط الشطر الأخير منه من حديث ابن عمر وفيه ليث بن أبي سليم والشطر الأول روى من قول يحيى بن أبي كثير رواه الطبراني في الصغير بلفظ من قال أنا في الجنة فهو في النار وسنده ضعيف ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث البراء باسناد ضعيف جدا ورويناه في مسند الحارث بن أبـي اسامة من رواية قتادة عن عمر بن الخطاب مرفوعاً وهو منقطع اهـ.

قلت: هكذا نقله الحافظ السخاوي بتمامه في المقاصد إلاّ أنه قال في رواية الديلمي عن جابر بدل البراء فلا أدري هو تصحيف في نسخة المقاصد أو تغيير منه قصداً فليراجع .

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٢) لم أجد له إسناداً.

كتاب الطهارة

٢٧٥ - (قال ﷺ مفتاح الصلاة الطهور).

وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم.

قال العراقي: أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجـه من حديث عـلي قال الترمذي هذا أصح شيء في الباب وأحسن اهـ.

قلت: وكذلك رواه أحمد في مسنده وأخرج أحمد أيضاً والبيهقي من حديث جابر بلفظ مفتاح الجنة الصلاة ومفتاح الصلاة الطهور وقال النـووي في التهذيب الطهور بالفتح ما يتطهر به وبالضم اسم الفعل هذه هي اللغة المشهورة وفي أخرى بالفتح فيهما وأقتصر عليه جماعات من كبار أئمة اللغة وحكى صاحب مطالع الأنوار الضم فيهما وهو غريب شاذ اهـ. وقال ابن الأثير في تفسير قوله عليه السلام لا يقبل الله صلاة بغير طهور هو بالضم للتطهر وبالفتح الماء الذي يتطهر به وقال سيبويه الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معاً قال فعلى هذا يجوز أن يكون الحديث بفتح الطاء وبضمها والمراد بهما التطهر والماء الطهور بالفتح هو الذي يرفع الحدث ويزيل النجس لأن فعولاً من أبنية المبالغة فكأنه تناهى في الطهارة.

٢٧٦ - (قال ﷺ الطهور نصف الايمان).

قال العراقي: أخرجه الترمذي من حديث رجل من بني سليم وقال حسن ورواه مسلم من حديث أبي مالك الأشعري بلفظ شطر اهـ.

قلت: وحديث أبي مالك الأشعري رواه أيضاً أحمد والترمذي ولفظهم الطهور شطر الإيمان والحمدالله تملأ الميزان وسبحان الله والحمدلله يملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعقتها أو موبقها وأخرج اللالكائي في السنة أخبرنا محمد بن أحمد بن القاسم أخبرنا إسماعيل بن محمد

حدثنا أحمد بن منصور حدثنا عبد الرزاق حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن أبي ليلى الكندي عن حجر بن عدي ورأى ابن أخ له خرج من الخلاء فقال ناولني تلك الصحيفة من الكوّة فقرأها فقال حدثنا على بن أبي طالب الطهور نصف الإيمان قلت هكذا أورده ولم يصرح برفعه وإنما أورده مستدلاً على قبول الايمان الزيادة والنقص والتبعيض.

٢٧٧ - وقال أبو هريرة وغيره من أهل الصفة كنا نأكل الشواء فتقام الصلاة فتدخل أصابعنا في الحصى ثم نفركها بالتراب ونكبر.

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه من حديث عبدالله بن الحارث بن جزء ولم أره من حديث أبي هريرة اهـ قلت وهو في كتاب أسماء من دخل مصر من الصحابة تأليف أبي عبدالله محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي رحمة الله تعالى في ترجمة عبدالله بن الحارث بن جزء المذكور وكان شهد فتح مصر واختط بها قال حدثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم حدثني أبي أخبرنا ابن لهيعة عن سليمان بن زياد عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي أنه قال أكلنا مع رسول الله ﷺ طعاماً قد مسته النار في المسجد ثم أقيمت الصلاة فمسحنا أيدينا بالحصبا ثم قمنا نصلي ولم نتوضأ وقال أيضاً حدثنا أحمد بن عبد الرحمن حدثنا عن عبدالله بن وهب حدثني ابن لهيعة عن سليمان بن زياد الحضرمي عن عبدالله بن الحارث بن جزء قال أكلنا مع رسول الله ﷺ شواء في المسجد فأقيمت الصلاة فأدخلنا أيدينا في الحصباء ثم قمنا فصلينا ولم نتوضأ وقال أيضاً وحدثني أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي نافع حدثنا أحمد عمرو بن السرح حدثنا أبو يزيد عبد الملك بن أبي كريمة أخبرنا عتبة بن لعامة المرادي قال قدم علينا عبدالله بن الحرث بن جزء الزبيدي فسمعته يحدث في مسجد مصر قيل له ما تقول فيما مست النار قال وما مست النار قال اللحم المنضوج يأكله الناس فقال لقد رأيتني وأنا سابع سبعة أو سادس ستة مع رسول الله ﷺ في دار رجل فمر بلال فناداه بالصلاة فخرجنا فمررنا برجل وبرمته على النار فقال له النبي ﷺ أطابت برمتك قال نعم بأبي أنت وأمي فتناول منها بضعة فلم يزل يعلكها حتى أحرم بالصلاة وأنا أنظر إليه ا هـ وكان

المراد من قول المصنف وغيره من أهل الصفة هو عبد الله بن الحارث بن جزء المذكور وأورد البخاري في باب من لم يتوضأ منْ لحم الشاة والسويق فقال وأكل أبو بكر وعمر وعثمان فلم يتوضأ كذا هو في رواية أبي ذر بحذف المفعول وعند ابن أبي شيبة عن محمد بن المنكدر قال أكلوا مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان خبزوا ولحماً فصلوا ولم يتوضؤا وكذا رواه الترمذي فإن حمل الوضوء على غسل الأيادي يكون نصاً في الباب.

قال ابن السبكي: (٢٩٢/٦) لم أجد له إسناداً.

٢٧٨ - (قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كنا نعرف الأشنان على عهد رسول الله ﷺ وإنما كانت مناديلنا بواطن أرجلنا كنا إذا أكلنا الغمر مسحنا بها).

قال العراقي: لم أجده من حديث عمر ولابن ماجه نحوه مختصراً من حديث جابر اهـ وقد تقدم التعريف بالأشنان والمناديل جميع منديل بالكسر مشتق من ندلت الشيء إذا جذبته أو أخرجته ونقلته وهو مذكر قاله ابن الأنباري وجماعة وتمندل به وتندل تمسح وأنكر الكسائي الميم والغمر بالفتح الدسم

قال ابن السبكي: (٢٩٢/٦) لم أجد له إسناداً.

٢٧٩ - عند الترمذي من حديث أنس **ما رأى النبي ﷺ منخلاً من حين ابتعثه الله حتى قبضه** قال ابن حجر المكي قال بعض المحققين أظنه احترز عما قبل البعثة لكونه ﷺ كان يسافر في تلك المدة إلى الشام تاجراً وكانت الشام إذ ذاك مع الروم والخبز النقي عندهم كثير وكذا المناخل وغيرها من آلات الترفه ولا ريب أنه رأى ذلك عندهم وأما بعد البعثة فلم يكن إلاّ بمكة والطائف والمدينة ووصل تبوك من أطراف الشام لكن لم يفتحها ولا طالت إقامته بها اهـ.

٢٨٠ - (قال رسول الله ﷺ لما نزع نعليه في الصلاة وأخبره جبريل)

عليه السلام (أن بهما نجاسة) أي بأحدهما وفي نسخة نعله في صلاته وفي نسخة إذا خبره جبريل أن عليه نجاسة (وخلع الناس نعالهم) وهم في الصلاة (قال ﷺ) لما رأى ذلك منهم (لم خلعتم نعالكم) كالمنكر عليهم في فعلهم ذلك

قال العراقي: أخرجه أبو داود والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد الخدري اهـ

قلت: وابن حبان وأبو يعلى وإسحاق مختصر كما أشار إليه الحافظ والمعنى أنه ﷺ نزع نعله قليل وأتم صلاته من غير استئناف ولا إعادة وعلم من هذا أنهم كانوا يصلون في نعالهم وفي الحواشي الخبازية على الهداية في الحديث بعد قوله عليه السلام مالكم خلعتم نعالكم قالوا رأيناك خلعت نعليك فخلعلنا نعالنا فقال عليه السلام أتاني جبريل فأخبرني أن بهما أذى فمن أراد أن يدخل المسجد فليقلب نعليه فإن رأى بهما أذى فليمسحهما فإن الأرض لهما طهور وفي رواية ثم ليصل

قلت : وهذه الجملة أخرجها أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة بمعناها وأخرج منها رواية أبي داود وطئ أحدكم بنعله الأذى فإن التراب لها طهور.

٢٨١ - قوله ﷺ إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً.

قال الشيخ سراج الدين ابن الملقن في خلاصة البدر المنير رواه الشافعي وأحمد والأربعة والدارقطني والبيهقي من رواية ابن عمر وصححه الأئمة كابن خزيمة وابن حبان وابن منده والطحاوي، والحاكم وزاد أنه على شرط البخاري ومسلم،والبيهقي والخطابي وفي رواية لأبي داود وغيره إذا بلغ الماء قلتين لم ينجس قال يحيى بن معين إسنادها جيد والحاكم صحيح والبيهقي موصول والمزكي لا غبار عليه اهـ ونص الشافعي في الأم أخبرنا مسلم عن ابن جريج

بإسناد لا يحضرني ذكره أن رسول الله ﷺ قال إذا كان الماء قلتين لم يحمل نجساً وقال في الحديث بقلال هجر ثم نقل كلام ابن حريج الذي أسبقناه آنفاً بنقل الرافعي قال الحافظ وهذا الذي قاله الشافعي رحمة الله تعالى بإسناد لا يحضرني ذكره قد رواه الحاكم أبو أحمد والبيهقي وغيرهما من طريق أبي قرة موسى بن طارق عن ابن جريج قال أخبرني محمد أن يحيى بن عقيل أخبره أن يحيى بن يعمر أخبره أن النبي ﷺ قال إذا كان الماء قلتين لم يحمل نجساً ولا بأساً قال فقلت ليحيى بن عقيل أي قلال قال هجر قال محمد رأيت قلال هجر فأظن كل قلة تأخذ قربتين وقال الدارقطني حدثنا أبو بكر النيسابوري ثنا أبو حميد المصيصي ثنا حجاج عن ابن جريج مثله قال الحاكم أبو أحمد محمد شيخ ابن جريج هو محمد بن يحيى له رواية عن يحيى بن أبي كثير أيضاً قال الحافظ وكيفما ما كان هو مجهول الحال الثانية مدار هذا الحديث على الوليد بن كثير فقيل عنه عن محمد بن جعفر بن الزبير وقيل عنه عن محمد بن عباد بن جعفر وتارة عن عبيدالله بن عبدالله بن عمرو تارة عن عبدالله بن عبدالله بن عمر قلت ولأجل هذا الاضطراب لم يخرجه الشيخان.

وقال ابن دقيق العيد هذا الحديث قد صححه بعضهم وهو صحيح على طريقة الفقهاء لأنه وإن كان مضطرب الإسناد مختلفاً في بعض ألفاظه فإنه يجاب عنها بجواب صحيح فإنه يمكن الجمع بين الروايات ولكن تركته لأنه لم يثبت عندنا بطريق استقلالي يجب الرجوع إليه شرعاً تعيين مقدار القلتين وأما قول صاحب الهداية من علمائنا وما رواه الشافعي ضعفه أبو داود يريد حديث القلتين فأجاب الحافظ بأنا لم نجد هذا عن أبي داود بل أخرج هذا الحديث وسكت عليه في جميع الطرق منه ولم يقع منه فيه طعن في سؤالات الآجري ولا غيرها بل أردفه في السنن بكلام يدل على تصحيحه له ومخالفته لمذهب من يخالفه وقال الزيلعي في شرح الكنز ليس في الحديث حجة لأنه ضعفه جماعة من المحدثين حتى قال البيهقي إنه غير قوي وقد تركه الغزالي والروياني مع شدة اتباعهما للشافعي لضعفه فلا يعارض ما رويناه يعني حديث النهي عن البول في الماء الراكد وحديث المستيقظ ولأن القلة مجهولة لتفاوتها فلا يمكن ضبطها فلا يتعبدنا الله تعالى بمجهول وتقديره بما قدره الشافعي لا يهتدي إليه الرأي

فلا يجوز إثباته إلّا بالنقل ولأن القلة اسم مشترك لمعان مختلفة فلا يمكن الحمل على أحدها إلّا بدليل هذا مجموع ما رأيت من الاعتراض على هذا الحديث وقد أجاب الحافظ عن الاضطراب في سنده بأنه ليس بقادح وأنه على تقدير أن يكون الجميع محفوظاً انتقال من ثقة إلى ثقة وعند التحقيق الصواب أنه عند الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبدالله بن عبدالله بن عمر المكبر وعن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبدالله عبدالله بن عمر المصغر ومن رواه على غير هذا الوجه فقد وهم وقول ابن دقيق العيد لأنه لم يثبت عندنا ألخ كأنه يشير إلى ما أخرجه ابن عدي من حديث ابن عمر إذا بلغ الماء قلتين من قلال هجر لم ينجسه شيء وفي إسناده المغيرة بن صقلاب وهو متروك لا يتابع على عامة حديثه وقول الزيلعي نقلاً عن البيهقي إن الحديث غير قوي وقد تركه الغزالي والروياني أما قول البيهقي أنه غير قوي فكأنه نظر إلى الاضطراب الذي وقع في إسناده وقد تقدم أنه ليس بقادح وأما ترك الغزالي إياه فكأنه يشير إلى ما ذهب إليه في هذا الكتاب فإنه نقض هذا القول بسبعة أوجه كما سيأتي بيانها وأما في كتبه الثلاثة البسيط والوسيط والوجيز فإنه تبع فيها إمامه فتأمل.

٢٨٢ - **قوله ﷺ خلق الماء طهوراً** لا ينجسه إلّا ما غير طعمه أو ريحه كذا في النسخ وفي بعضها **خلق** الله الماء طهوراً لا ينجسه شي إلّا ما غير لونه أو طعمه أو ريحه قال العراقي أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أمامة بإسناد ضعيف وقد رواه بدون الاستثناء أبو دواد والترمذي والنسائي من حديث أبي سعيد وصححه أحمد وغيره اهـ

قلت: قال الحافظ وفي إسناد ابن ماجه أبو سفيان طريف بن شهاب وهو ضعيف متروك وقد اختلف على شريك الراوي عنه وقد روي هذا الحديث من رواية ابن عباس بلفظ الماء لا ينجسه شيء رواه أحمد ابن خزيمة وابن حبان ورواه أصحاب السنن بلفظ الماء لا يجنب وفيه قصة وقال الحازمي لا نعرفه مجوّداً الأمن حديث سماك بن حرب عن عكرمة وسماك مختلف فيه وقد احتج به مسلم ومن رواية سهل بن سعد رواه الدارقطني وعن عائشة بلفظ إن الماء

لاينجسه شيء رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلي والبزار وأبو يعلي بن السكن في صحاحه من طريق شريك ورواه أحمد من طرق أخرى صحيحه لكنه موقوف ورواه الدارقطني من طريق داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب قال أنزل الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء وأما الاستثناء فرواه الدارقطني من حديث ثوبان بلفظ الماء طهور لا ينجسه شيء إلّا ما غلب على ريحه أو طعمه فيه رشدين بن سعد وهو متروك وعن أبي أُمامه مثله رواه ابن ماجه والطبراني وفيه رشدين أيضاً وتقدم شيء من ذلك عند ذكر اللون راداً على من قال إن الشافعي قاس اللون على الطعم والريح ولم يجد فيه نصاً من الشارع *(تنبيه)* هذا الحديث هو الذي تمسك به مالك في أن الماء القليل والكثير إذا وقعت فيه نجاسة فغيرت له طعماً أو ريحاً أو لوناً فهو نجس ولم يحد في الماء وحمل الشافعي وكذا أصحابنا هذا الخبر على الكثير لأنه ورد في بئر بضاعة وكان ماؤها كثيراً قال الحافظ وهذا مصير منه إلى أن هذا الحديث ورد في بئر بضاعة وليس كذلك نعم صدر الحديث دون قوله خلق الله هو في حديث بئر بضاعة وأما الاستثناء الذي هو موضوع الحجة منه فلا والرافعي كأنه تبع الغزالي في هذه المقالة فإنه قال في المستصفي لأنه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن بئر بضاعة فقال خلق الله الماء طهوراً لا ينجسه شيء إلّا ما يغير لونه وطعمه أو ريحه كلامه متعقب لما ذكرنا وقد تبعها ابن الحاجب في المختصر في الكلام على العام وهو خطأ والله الموفق اهـ وقال صاحب الهداية من أصحابنا ومارواه مالك ورد في بئر بضاعة وماؤها كان جارياً بين البساتين قال الحافظ في تخريجه على الهداية كأنه يشير إلى حديث الماء لا ينجسه شيء وأماوروده في بئر بضاعة فأخرجه أصحاب السنن الثلاثة عن أبي سعيد قال قيل يا رسول الله أنتوضأ من بئر بضاعة وهي يلقي فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فقال إن الماء طهور لا ينجسه شيء وأخرجه قاسم بن أصبغ من حديث سهل بن سعد نحوه وأما قوله كان جارياً في البساتين فهو كلام مردود على من قاله وقد سبق إلى دعوى ذلك والجزم به الطحاوي فأخرج عن جعفر بن أبي عمر ان عن محمد بن شجاع الثلجي عن الواقدي قال كانت بئر بضاعة طريقاً للماء إلى البساتين وهذا إسناد واه جداً ولو صح لم يثبت به المراد لاحتمال أن يكون المراد

أن الماء كان ينقل منها بالسانية إلى البساتين ولو كانت سيحا جارياً لم تسم بئرا وقد قال أبو داود سمعت قتيبة بن سعيد قال سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها قال أكثر ما يكون الماء فيها إلى العانة

قلت: فإذا نقص قال دون العورة قال أبو داود وقدرت أنا بئر بضاعة بردائي مددته عليها ثم ذرعته فإذا عرضها ستة أذرع وسألت الذي فتح لي باب البستان فأدخلني إليه هل غير بناؤها عما كانت عليه قال لا رأيت فيها ماء متغير اللون وقال الحافظ أيضاً في تخريج الرافعي قد وقع لابن الرفعة أشد من هذا الوهم فإنه عزا هذا الاستثناء إلى رواية أبي داود ووهم في ذلك فليس هذا في سنن أبي داود أصلاً والله أعلم.

٢٨٣ ـ (قال عمر رضي الله عنه رآني النبي ﷺ وأنا أبول قائماً فقال يا عمر لا تبل قائماً) .

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه بإسناد ضعيف ورواه ابن حبان من حديث ابن عمر ليس فيه ذكر لعمر اهـ.

٢٨٤ ـ (روى حذيفة) بن اليمان رضي الله عنه **(أنه ﷺ بال قائماً فأتيته بوضوء فتوضأ ومسح على خفيه).**

قال العراقي: متفق عليه اهـ.

قلت: أخرجه الستة بلفظ أتى سباطة قوم فبال قائماً ثم دعا بماء فمسح على خفيه قال أبو داود قال مسدد قال فذهبت أتباعد فدعاني حتى كنت عند عقبه.

٢٨٥ ـ (قال رسول الله ﷺ عامة الوسواس منه).

قال العراقي: أخرجه أصحاب السنن من حديث عبدالله بن مغفل قال الترمذي غريب قلت وإسناده صحيح اهـ.

قلت: ولفظهم لا يبولن أحدكم في مستحمه ثم يغتسل فيه فإن عامة الوسواس منه وأخرجه أحمد إلا أنه قال ثم يتوضأ فيه وأخرج أبو داود

والنسائي من حديث حميد بن عبد الرحمن الحميري قال لقيت رجلاً صحب النبي ﷺ قال نهى رسول الله ﷺ أن يمتشط أحدنا كل يوم أو يبول في مغتسله (قال ابن المبارك) هو الإمام عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلي (إن كان الماء جارياً فلا بأس به).

٢٨٦ - يقول بالتعوّذ الوارد (**عند الدخول**) أي عند إرادته (**بسم الله أعوذ بالله من الخبيث المخبث الشيطان الرجيم**) وفي المدخل لابن الحاج أعوذ بالله من الخبث والخبائث النجس الرجس الشيطان الرجيم وأخرج الجماعة من حديث أنس كان إذا دخل الخلاء قال اللهم أني أعوذ بك من الخبث والخبائف هذا لفظ حماد بن زيد ولفظ عبد الوارث بن سعيد أعوذ بالله والباقي سواء وأخرج أصحاب السنن الأربعة من حديث زيد بن أرقم رفعه إن هذه الحشوش محتضرة فاذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث وقال الترمذي حديث أنس أصح وحديث زيد بن أرقم في إسناده اضطراب.

قلت: قول المصنف عند الدخول لم أر العندية في واحد من الصحيحين وإنما علق البخاري للإرادة والذي اتفقا عليه بلفظ كان إذا دخل وفي رواية هشيم عند مسلم الكنيف بدل الخلاء وأخرجه البيهقي من طريق مسدد بلفظ إذا أراد دخول الخلاء وأما قوله بسم الله فأخرجه الطبراني في الدعاء من حديث قتادة عن أنس رفعه إن هذه الحشوش محتضرة فإذا دخل أحدكم الخلاء فليقل بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث وأخرجه الدارقطني في الأفراد وقال تفرد به عدى بن أبي عمارة عن قتادة وقال الطبراني لم يقل فيه بسم الله إلّا عدي عن قتادة وأخرج ابن ماجة من حديث علي رفعه ستر ما بين الجن وعورات بني آدم أن يقول إذا دخل الكنيف بسم الله وأما بقية الزيادات التي في سياق المصنف فأخرج الطبراني في الدعاء من حديث ابن عمر وأنس رفعاه كان إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وأخرج ابن السني حديث أنس مثله وأخرجه أبو نعيم كذلك إلّا أنه زاد في أوّله بسم الله وهذه الرواية أقرب ما

يكون إلى سياق المصنف وكذلك ما رواه الطبراني في الدعاء من حديث أبي أمامة رفعه لا يعجزن أحدكم إذا دخل مرفقة أن يقول اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم وقد أخرجه ابن ماجة أيضاً.

٢٨٧ - في الخبر أن النبي ﷺ فعله أعني رش الماء.

قال العراقي: رش الماء بعد الوضوء وهو الانتضاح أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث سفيان بن الحكم الثقفي أو الحكم بن سفيان وهو مضطرب كما قال الترمذي وابن عبد البر اهـ.

٢٨٨ - (حديث سلمان رضي الله عنه علمنا رسول الله ﷺ كل شيء حتى الخراءة أمرنا أن لا نستنجي بعظم ولا روث ونهانا أن نستقبل القبلة ببول ولاغائط).

قال العراقي: أخرجه مسلم اهـ.

قلت: وأخرجه الأربعة في السنن بلفظ قيل له قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة قال أجل نهانا فساقوه وفي سياقهم زيادة على ما أورده المصنف هنا.

٢٨٩ - من الرخصة أن يبول الإنسان قريباً من صاحبه مستتراً عنه فعل ذلك رسول الله ﷺ مع شدة حيائه ليستن الناس به وفي نسخة ليس للناس وعبارة القوت فأما من أراد أن يبول قريباً من صاحبه بحيث يراه أو يحسه فلا بأس بذلك فإنها رخصة من رسول الله ﷺ رفع الحياء منها بفعله لأنه عليه السلام كان أشد الناس حياء وقد كان مع ذلك يبول وإلى جنبه صاحبه ليسنن التوسعة في ذلك.

قلت: وتقدم قريباً في حديث حذيفة عند أبي داود فذهبت أتباعد فدعاني حتى كنت عند عقبه.

وقال العراقي: هو متفق عليه من حديث حذيفة اهـ.

قلت بل هو عند الستة كما تقدمت الإشارة إليه.

٢٩٠ - يقول بعد الفراغ من الاستنجاء **اللهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش**) وإنما خص النفاق بالقلب لكونه موضعه والفواحش جمع فاحشة وكل شيء جاوز الحد فهو فاحش والمراد هنا الزنا لمناسبة الفرج وإنما جمعه نظراً إلى أنواعه ثم إن هذا الدعاء لم أجده هكذا إلاّ في القوت ونصه فيقول عند الفراغ من الاستنجاء اللهم طهر قلبي من الشك والنفاق وحصن فرجي من الفواحش اهـ. وقد روى عن علي رضي الله عنه دعاء الاستنجاء من طرق أربعة ضعيفة **الأولى** من طريق خارجة بن مصعب عن يونس بن عبيد عن الحسن عن علي قال علمني رسول الله ﷺ ثواب الوضوء فقال الحديث وفيه وإذا غسلت فرجك فقل اللهم حصن فرجي واجعلني من الذين إذا أعطيتهم شكروا وإذا ابتليتهم صبروا أخرجه أبو القاسم ابن منده في كتاب الوضوء والمستغفري في الدعوات والديلمي في مسند الفردوس لكن الحسن عن علي منقطع وخارجة بن مصعب تركه الجمهور **والثانية** من طريق أحمد بن مصعب عن حبيب بن أبي حبيب عن أبي إسحاق عن علي فذكر نحوه وفيه بعض زيادات أخرجه المستغفري أيضاً وأحمد بن مصعب حافظ لكنه اتهم بوضع الحديث **والثالثة** من طريق أبي جعفر المرادي عن محمد بن الحنفية قال دخلت على والدي على بن أبي طالب رضي الله عنه وإذا عن يمينه إناء من ماء فسمى ثم سكب على يده اليسرى ثم استنجى فقال اللهم حصن فرجي واستر عورتي ولا تشمت بي عدوّي الحديث أخرجه أبو القاسم بن عساكر في أماليه وفي سنده أصرم بن حوشب وقد وصف بأنه كان يضع الحديث **والرابعة** من طريق جعفر الصادق عن آبائه أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده قال الحافظ في تخريج أحاديث الأذكار وفي سنده حماد بن عمرو النصيبي وقد وصف أيضاً بأنه كان يضع الحديث قال ولم يحضرني سياق لفظه الآن والله أعلم.

٢٩١ - ورد أنه لما نزل قوله عز وجل (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين) أخرجه البزار في مسنده من حديث ابن عباس

قال لما نزلت هذه الآية (قال رسول الله ﷺ لأهل قباء ما هذه الطهارة التي أثنى الله بها عليكم قالوا) إنّا نتبع الحجارة الماء أي (تجمع بين الماء والحجر) وسنده ضعيف كما قاله العراقي وابن الملقن.

وقال العراقي: ورواه ابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي أيوب وجابر وأنس في الاستنجاء بالماء ليس فيه ذكر الحجر اهـ.

قلت: وأخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رفعه قال نزلت هذه الآية في أهل قباء فيه رجال يحبون أن يتطهروا قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية وقال الترمذي حديث غريب.

وقال العراقي وابن الملقن: وفي ذلك رد على قول النووي تبعاً لابن الصلاح أن الوارد في جمع أهل قباء بين الماء والأحجار لا أصل له في كتب الحديث وإنما قاله أصحابنا وغيرهم في كتب الفقه والتفسير اهـ.

٢٩٢ - لم ير رسول الله ﷺ قط خارجاً من الغائط إلّا توضأ وهذا الحديث لم يتعرض له العراقي إلّا أن يكون المراد بالوضوء الاستنجاء وهو وإن كان بعيداً ولكن يساعده ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها.

قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ خرج من غائط قط إلّا من ماء إلّا أنه لا يناسب المقام كما لا يخفي وربما يخالفه ما أخرجه أبو داود وابن ماجه من حديث عائشة رضي الله عنها .

قالت: بال رسول الله ﷺ فقام عمر خلفه بكوز من ماء فقال ما هذا يا عمر قال ماء توضأ به قال ما أمرت كلما بلت أن أتوضأ ولو فعلت لكانت سنة قال المنذري المرأة التي روت عن عائشة مجهولة.

٢٩٣ - قال النبي ﷺ إن أفواهكم طرق القرآن فطيبوها بالسواك.

قال العراقي: أخرجه أبو نعيم من حديث على ورواه ابن ماجه موقوفاً على على وكلاهما ضعيف ورواه البزار مرفوعاً وإسناده جيد اهـ.

قلت : وكذا أخرجه السجزي في الإبانة من حديث على مرفوعاً ورواه أبو مسلم الكجي في السنن وأبو نعيم من حديث الوضين وفي إسناده مندل وهو ضعيف وقوله ورواه البزار صرح به في شرح التقريب بلفظ ان العبد إذا تسوّك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه أو كلمة نحوها حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء إلاّ صار في جوف الملك فطهروا أفواهكم للقرآن قال ورجاله رجال الصحيح إلاّ أن فيه فضيل بن سليمان النميري وهو وإن أخرج له البخاري ووثقه ابن حبان فقد ضعفه الجمهور فتأمل .

٢٩٤ ـ قال صلى الله عليه وسلم **صلاة في اثر سواك أفضل من خمس وسبعين صلاة من غير سواك**.

قال العراقي: أخرجه أبو نعيم في كتاب السواك من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف ورواه أحمد والحاكم وصححه والبيهقي وضعفه من حديث عائشة بلفظ من سبعين صلاة اهـ.

قلت: وكذا ابن زنجويه إلاّ أنه قال صلاة بسواك وأخرجه ابن عدي من رواية مسلمة بن على الخشني عن سعيد بن سنان الحمصي عن أبي الزاهرية عن أبي هريرة رفعه بلفظ المصنف إلاّ أنه قال من خمس وسبعين من غير سواك قال ومسلمة لا شيء في الحديث.

٢٩٥ ـ قال ﷺ **لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة**.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: وأخرج أبو داود والنسائي بلفظ لأمرتهم بتأخير العشاء والسواك عند كل صلاة وأخرج ابن ماجه فعل الصلاة وأخرج فعل السواك من حديث

سعيد المقبري عن أبي هريرة وأخرج الترمذي فضل السواك من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة وأخرج أبو داود من حديث زيد بن خالد الجهني بلفظ المصنف سواء وأخرجه الترمذي والنسائي وحديث الترمذي مشتمل على الفعلين وكذلك عند أحمد والضياء وعند البيهقي من حديث أبي هريرة بلفظ مع كل وضوء وكذا عند الطبراني في الأوسط عن علي واقتصروا على فضل السواك وعند الحاكم من حديث العباس بن عبد المطلب بلفظ لفرضت عليهم السواك عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء وعند أحمد والنسائي عن أبي هريرة بلفظ عند كل صلاة بوضوء ومع كل وضوء بسواك وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن مكحول مرسلاً بلفظ لأمرتهم بالسواك والطيب عن كل صلاة.

٢٩٦ ـ (قال ﷺ مالي أراكم تدخلون عليّ قلحا استاكوا)

قال العراقي: أخرجه البزار والبيهقي من حديث العباس بن عبد المطلب وأحمد والبغوي من حديث تمام بن العباس والبيهقي من حديث عبدالله بن عباس وهو مضطرب اهـ.

قلت: والذي قال أنه مضطرب هو أبو علي بن السكن فقد رواه أحمد والجماعة المذكورون وابن أبي خيثمة من حديث تمام كما ذكر ورواه الطبراني من حديث جعفر بن تميم أو تمام عن أبيه وقيل تمام بن قثم أو قثم بن تمام وقوله قلحا بضم القاف وسكون اللام (أي صفر الأسنان).

٢٩٧ ـ كان ﷺ يستاك من الليل مراراً وفي بعض النسخ في الليلة مراراً.

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث ابن عباس اهـ.

٢٩٨ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال **لم يزل يأمرنا رسول الله ﷺ (بالسواك حتى ظننا أنه سينزل عليه فيه شيء)** أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديثه.

قاله العراقي .

٢٩٩ ـ قال ﷺ (عليكم بالسواك فإنه مطهرة للفم ومرضاة للرب عز وجل) أخرجه البخاري تعليقاً مجزوماً أي في كتاب الصيام من حديث عائشة والنسائي وابن خزيمة موصولاً .

قاله العراقي: وقد وصل المصنف هذا الحديث بحديث ابن عباس الذي قبله وقد رواه من حديث ابن عباس الطبراني في الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان اهـ.

قلت: وأخرجه ابن عدى من رواية الخليل بن مرة عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس بلفظ مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحة للملائكة قال والخليل عنده مناكير قاله البخاري .

قلت: وأخرجه أحمد من حديث ابن عمر إلّا أنه قال مطيبة بدل مطهرة والباقي كلفظ المصنف .

٣٠٠ ـ كان أصحاب النبي ﷺ يروحون والسواك على آذانهم .

قال العراقي : أخرجه الخطيب في كتاب أسماء من روى عن مالك وعند أبي داود والترمذي وصححه أن زيد بن خالد كان يشهد الصلوات وسواكه على اذنه موضع القلم من أذن الكاتب اهـ.

قلت: وهو الذي قدمناه آنفاً وأوّله لولا أن أشق وفيه قال أبو سلمة فرأيت زيداً يجلس في المسجد وإن السواك من أذنه موضع القلم من أذن الكاتب فكلما قام إلى الصلاة استاك وقد أخرجه النسائي كذلك وحديث الترمذي مشتمل على الفعلين كما تقدم وقال حسن صحيح .

٣٠١ ـ قال ﷺ لا وضوء إن لم يسم الله تعالى .

قال العراقي: أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث سعيد بن زيد أحد العشرة ونقل الترمذي عن البخاري أنه أحسن شيء في هذا الباب اهـ.

قلت: ورواه أبو داود وابن ماجه من رواية أبي هريرة وصححه الحاكم وغلطه غير واحد في ذلك وقال أحمد لا أعلم حديثاً في هذا الباب له إسناد جيد قاله ابن الملقن وفي الباب عن أبي سعيد وعائشة وسهل بن سعد وأبي سبرة وأم سبرة وعلي وأنس وأما قول الرافعي كذلك روى في بعض الروايات فقال ابن الملقن هذه غريبة وقال الحافظ لا أعلمها في رواية ولكن معناها في الحديث الذي يليه يعني من توضأ وذكر اسم الله عليه الحديث وقال النووي في الأذكار وجاء في التسمية أحاديث ضعيفة ثبت عن أحمد بن حنبل أنه قال لا أعلم في التسمية في الوضوء حديثاً ثابتاً قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديثه لا يلزم من نفى العلم ثبوت العدم وعلى التنزل لا يلزم من نفي الثبوت ثبوت الضعف لاحتمال أن يراد بالثبوت الصحة فلا ينتفي الحكم وعلى التنزل لا يلزم من نفي الثبوت عن كل فرد نفيه عن المجموع وقال بعدما ساق الأحاديث الواردة في التسمية كلها ما نصه قال أبو الفتح اليعمري أحاديث الباب إما صريح غير صحيح وإما صحيح غير صريح وقال ابن الصلاح يثبت بمجموعها ما يثبت به الحديث الحسن والله أعلم اهـ .

٣٠٢ ـ قوله ﷺ مسح الرقبة أمان من الغل.

غريب قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط لا يعرف مرفوعاً وإنما هو قول بعض السلف وقال النووي في شرح المهذب وغيره موضوع وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال من توضأ ومسح على عنقه وقي الغل (يوم القيامة) هكذا رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف ورواه أبو نعيم بلفظ من توضأ ومسح يديه على عنقه أمن الغل يوم القيامة قال ابن الملقن غريب لا أعرفه إلّا من كلام موسى بن طلحة كذلك رواه أبو عبيد في غريبه وقال النووي في كلامه على الوسيط لا يصح في مسح الرقبة شيء اهـ.

قلت: ورواه أبو عبيد في كتاب الطهور عن عبد الرحمن بن مهدي عن المسعودي عن القاسم بن عبد الرحمن عن موسى بن طلحة بلفظ من مسح قفاه مع رأسه فأن قيل هو موقوف على موسى أجيب بأنه ليس مما يقال فيه بالرأي وما كان كذلك فله حكم الرفع وقد خلط المصنف بين الحديثين ومَيَّزتها

كما ترى وهو الصواب وقد ميز بينهما كذلك الرافعي وأما العراقي فذكر الحديث الأول وعزاه إلى ابن عمر فلم يصب ولذلك لم أتبعه والله أعلم.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٢) لم أجد له إسناداً.

٣٠٣ ـ توضأ رسول الله ﷺ ثلاثاً وقال من زاد فقد ظلم وأساء.

قال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي واللفظ له وابن ماجه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده اهـ.

قلت: لفظ أبي داود أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله كيف الطهور فدعا بماء في أناء فغسل كفيه ثلاثاً ثم غسل وجهه ثلاثاً ثم غسل ذراعيه ثلاثاً ثم مسح برأسه أدخل أصبعيه السبابتين باطن أذنيه ثم غسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً ثم قال هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم أو ظلم وأساء وأخرجه النسائي وابن ماجه وفي لفظ ابن ماجه فقد تعدى وظلم وللنسائي أساء وتعدى وظلم والاحتجاج بهذا الإسناد صحيح فإن المراد بجد عمرو عند الإطلاق أبو أبيه وهو عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

٣٠٤ ـ قال ﷺ سيكون قوم من هذه الأمة يعتدون في الدعاء والطهور).

قال العراقي: أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم من حديث عبدالله بن مغفل اهـ.

قلت: أخرجه أبو داود من طريق أبي نعامة واسمه قيس بن عباية أن عبدالله بن مغفل سمع ابنه يقول اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا أدخلتها فقال أي بني سل الله الجنة وتعوّذ به من النار فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول أنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء وأخرجه ابن ماجه مقتصراً منه على الدعاء وبمثل رواية ابن ماجة أخرجه أحمد عن سعد ويعتدون أي يتجاوزون وهذا هو معنى الإسراف.

٣٠٥ - يقال من وهن علم الرجل.

أي من ضعفه والوهن بالتحريك يستعمل في العلم والعقل بالسكون في البدن (**ولوعه**) بالفتح والضم كلاهما للاسم والمصدر (**بالماء في الطهور**) وفي نسخة في التطهير وظن العراقي أنه حديث فقال لم أجد له أصلاً وليس كذلك بل هو من كلام بعض السلف .

قال ابن السبكي: (٢٩٢/٦) لم أجد له إسناداً.

٣٠٦ - يكره أن ينفض اليد فيرش الماء أي بعد الفراغ من الوضوء لما روى أنه ﷺ **قال إذا توضأتم فلا تنفضوا أيديكم** فإنها مراوح الشيطان قال ابن الملقن رواه ابن أبي حاتم في علله وابن حبان في ضعفائه من رواية أبي هريرة وضعفاه وإنكار ابن الصلاح من الحديث فإنها مراوح الشيطان غلط لوجودها كما ذكرناه اهـ. وفي الروضة للنووي قلت في النفض أوجه الأرجح أنه مباح تركه وفعله سواء والثاني مكروه والثالث تركه أولى والله أعلم اهـ.

قلت : وقد ثبت أنه ﷺ ناولته زينب خرقة بعد طهارته فنفض يده ولم يأخذها فهذا يدلك على أن النفض مطلقاً غير مكروه إلا أن المصنف قيده بقوله فيرش الماء نظراً لذلك فتأمل.

٣٠٧ - قالوا أي القائلين بالكراهة (**الوضوء يوزن**) في كفة الحسنات أي ماؤه (قاله سعيد بن المسيب والزهري) وفي العوارف واتخاذ المنديل بعد الوضوء كرهه قوم وقالوا أن ماء الوضوء نور يوزن وأجازه بعضهم اهـ.

قلت: قوله الوضوء يوزن قد وجدته مرفوعاً في حديث أبي هريرة أخرجه ابن عساكر في تاريخه وتمام في فوائده بلفظ من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا بأس به ومن لم يفعل فهذا أفضل لأن الوضوء يوزن يوم القيامة مع سائر الأعمال.

٣٠٨ - روى معاذ بن جبل (رضي الله عنه أنه ﷺ **مسح وجهه بطرف ثوبه**).

قال العراقي: أخرجه الترمذي وقال غريب وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: ولفظ الحديث في العوارف وقال معاذ رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ مسح وجهه بكمة بطرف ثوبه وفي الكبير للطبراني من حديثه كان يمسح وجهه بطرف ثوبه في الوضوء.

٣٠٩ - روت عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ **كانت له منشفة هو** في سنن الترمذي أخبرنا سفيان بن وكيع حدثنا عبدالله بن وهب عن زيد بن حباب عن أبي معاذ عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها.

قالت: كانت لرسول الله ﷺ خرقة ينشف بها أعضاءه بعد الوضوء (ولكن طعن في هذه الرواية عن عائشة رضي الله عنها) كأنه يشير إلى قول الترمذي فإنه بعدما أخرجه قال وليس بالقائم ولا يصح عن النبي ﷺ شيء في هذا الباب.

٣١٠ - (قال ﷺ من توضأ فأسبغ الوضوء).

أي بالمبالغة فيه سيما في الشتاء فإنه من دعائم الدين وعزائم المتقين وفي رواية كما أمر (وصلى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء من الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه) هكذا هو في القوت ما عدا قوله من الدنيا (وفي لفظ آخر ولم يسه فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه).

قال العراقي: أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد والرقائق باللفظين معاً وهو متفق عليه من حديث عثمان بن عفان دون قوله بشيء من الدنيا ودون قوله ولم يسه فيهما ولأبي داود من حديث زيد بن خالد ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما الحديث اهـ.

قلت: والرواية المذكورة في القوت من توضأ كما أمر أخرجه الطبراني في الكبير من حديث عثمان رفعه من توضأ كما أمر وصلى كما أمر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وأخرجه احمد والدارمي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير عن أبي أيوب وعقبة بن عامر معاً بلفظ من توضأ كما أمر وصلى كما أمر غفر له ما قدم من عمل ولفظ ابن حبان غفر له ما تقدم من ذنبه ولفظ أبي داود من حديث زيد بن خالد الجهني فأحسن الوضوء بدل فاسبغ

وقد أخرجه أيضاً عبد بن حميد والروياني وابن قانع والطبراني في الكبير والحاكم وحديث عثمان في المتفق عليه قد أخرجه عبد الرزاق وأحمد والنسائي أيضاً بلفظ من توضأ مثل وضوئي هذا ثم صلى الحديث وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث عقبة بن عامر رفعه من توضأ وضوءًا كاملاً ثم قام إلى صلاته كان من خطيئته كيوم ولدته أمه وعند البخاري وابن ماجه من حديث عثمان من توضأ مثل هذا الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه ولا تغتروا ولحديث عثمان روايات أخرى بألفاظ مختلفة ولفظ بشيء من الدنيا رواه الحكيم الترمذي في كتاب الصلاة له.

٣١١ - قال النبي ﷺ أيضاً ألا أنبئكم بما يكفر الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء في المكاره ونقل الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط.

هكذا في القوت إلّا أنه قال إسباغ الوضوء في السبرات أي في المكاره والباقي سواء.

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: ومالك وأحمد والترمذي والنسائي ولفظهم ألّا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا والباقي مثل لفظ المصنف وأخرج ابن خزيمة في صحيحه من طريق روح بن القاسم ومالك كلاهما عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رفعه بلفظ ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال والباقي سواء غير أن قوله فذلكم الرباط مرتين والباقون مرة واحدة وقال يونس في حديثه ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ولم يقل قالوا بلى وإسباغ الوضوء المبالغة فيه والمكاره الشدائد كأيام الشتاء وقال بعض السلف وضوء المؤمن في الشتاء بالماء البارد أفضل من عبادة الرهبان كلهم وكان ابن عمر يفسر الإسباغ بالإنقاء ومن تفسير الشيء بلازمه إذا لإتمام مستلزم الإنقاء عادة.

٣١٢ - توضأ رسول الله ﷺ مرة وقال **هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة**

إلا به) هكذا في القوت.

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف اهـ.

قلت: وقد ثبت من فعله ﷺ الوضوء مرة مرة أخرجه البخاري من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ووقع في نسخ الإحياء لفظ مرة مرة واحدة والصحيح مرة مرة بالتكرار كما في النسخ الصحيحة وهما منصوبان على المفعول المطلق المبني للكمية وقيل على الظرفية أي توضأ في زمان واحد وقيل على المصدر أي توضأ مرة من التوضؤ أي غسل الأعضاء غسلة واحدة.

٣١٣ - (توضأ مرتين) كذا في النسخ وفي بعضها مرتين مرتين وهكذا هو في القوت **(وقال من توضأ مرتين آتاه الله أجره مرتين)** هكذا هو في القوت وهو من بقية حديث ابن عمر عند ابن ماجه وقد ثبت هذا أيضاً من فعله ﷺ أخرجه البخاري من حديث عبدالله بن زيد الأنصارى أن النبي ﷺ توضأ مرتين مرتين.

٣١٤ - (توضأ ثلاثاً ثلاثاً وقال هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي ووضوء خليل الرحمن إبراهيم ﷺ) هكذا في القوت إلّا أنه قال ووضوء أبي إبراهيم خليل الله عليه السلام وهو من بقية حديث ابن عمر عند ابن ماجه وقد رواه الدارقطني وابن أبي حاتم والطبراني كلهم من رواية عبد الرحمن بن زيد اليمني وهو متروك عن أبيه وهو ضعيف عن معاوية بن قرة عن ابن عمر وهو منقطع لأن معاوية هذا لم يدرك ابن عمر وأخرج أحمد من حديث ابن عمر من توضأ واحدة فتلك وظيفة الوضوء التي لا بد منها ومن توضأ اثنتين فله كفلان ومن توضأ ثلاثاً فذاك وضوئي وضوء الأنبياء من قبلي ويفهم من هذا أن الوضوء ليس من خصائص هذه الأمة بخلاف الغرة والتحجيل.

٣١٥ - (قال ﷺ من ذكر الله عز وجل عند طهوره طهر الله جسده كله ومن لم يذكره الله تعالى لم يطهر منه إلّا ما أصاب الماء)

قال العراقي: رواه الدراقطني من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف اهـ قلت ولكن لفظه عنده من توضأ وذكر اسم الله عليه كان ظهور الجميع بدنه ومن توضأ ولم يذكر اسم الله عليه كان طهور الأعضاء الوضوء وهكذا ساقه الرافعي وفي رواية من توضأ وذكر اسم الله عليه تطهر جسده كله ومن توضأ ولم يذكر اسم الله على وضوئه لم يتطهر إلاّ موضع الوضوء وهكذا رواه أبو الشيخ من حديث أبي هريرة والدارقطني والبيهقي وضعفه عن ابن مسعود والدارقطني والبيهقي وضعفه عن ابن عمر ابن أما حديث ابن عمر عند الدارقطني ففيه أبو بكر الداهري وهو متروك وفي حديث أبي هريرة عند الدارقطني والبيهقي ضعيفان مرداس بن محمد بن أبان وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني والبيهقي بن هاشم السمسار وهو متروك وقد احتج به الرافعي في وجوب التسمية وسبقه أبو عبيد في كتاب الطهور.

٣١٦ - (وقال ﷺ من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات)

قال العراقي: أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف اهـ

قلت: وابن أبي شيبة والطحاوي وابن جرير ولفظهم كتب له عشر حسنات.

٣١٧ - (قال ﷺ الوضوء على الوضوء نور علي نور)

قال العراقي: لم أجد له أصلاً اهـ

قلت: وسبقه كذلك المنذري وقال ابن حجر هو حديث ضعيف رواه رزين في مسنده قال السخاوي ومعناه في الحديث الذي قبله.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٢) لم أجد له إسناداً.

٣١٨ - (قال ﷺ إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فتمضمض خرجت الخطايا من فيه فإذا استنثر خرجت الخطايا من أنفه فإذا

غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من بين أشفار عينيه فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت أظفاره)

فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من أذنيه (فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى من تحت أظفاره ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة)

قال العراقي: أخرجه النسائي وابن ماجه من حديث الصنابحي وإسناده صحيح ولكن اختلف في صحبته وعند مسلم من حديث أبي هريرة وعمرو بن عبسة نحوه مختصراً اهـ قلت أخرجه مالك في الموطأ من حديث عبد الله الصنابحي أو هو أبو عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن وله صحبة وفيه إذا توضأ العبد المؤمن من غير شك وفيه من تحت أظفاره يديه وأظفار رجليه والباقي سواء وقد ذكر ابن عبد البر في التمهيد واستدل به على أن الأذنين من الرأس كما هو مذهب أبي حنيفة ورواية عن مالك وقال ابن خزيمة في صحيحه حدثنا يونس بن عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب أن مالكاً حدثه عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رفعه قال إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطرة الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مستهار رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب وأما خرجت كل خطيئة مستها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقياً من الذنوب وأما حديث عمرو بن عبسة فأخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلاة والطبراني في الكبير بلفظ من توضأ فغسل يديه خرجت خطاياه من يديه فإذا تمضمض واستنشق خرت خطاياه من أنفه فإذا غسل وجهه خرت خطايا من وجهه فإذا مسح برأسه خرت خطاياه من رأسه فإذا غسل رجليه خرت خطاياه من رجليه ثم قام إلى الصلاة كان كمن ولدته أمه وكانت صلاته نافلة له وعند الطبراني من حديث أبي إمامة وعمرو بن عبسة

من توضأ فأحسن الوضوء ذهب الإثم من سمعه وبصره ويديه ورجليه.

٣١٩ - (يروى أن الطاهر كالصائم)

قال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث عمرو بن حريث بلفظ الطاهر النائم كالصائم القائم وسنده ضعيف اهـ أي أن الذي يبيت طاهراً في فراشه فروحه تجول في الملكوت الأعلى وهو بمنزلة الصائم الذي يقوم بورده.

قال ابن السبكي: (٢٩٢/٦) لم أجد له إسناداً.

٣٢٠ - (قال ﷺ من توضأ فأحسن الوضوء)

أي أتمه وأسبغه بالمبالغة فيه (ثم رفع طرفه) أي نظره (إلى السماء) أي لكونه قبلة الدعاء (فقال أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء)

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث عقبة بن عامر وهو عند مسلم دون قوله ثم رفع اهـ

قلت: لفظ أبي داود ما منكم من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول حين يفرغ من وضوئه ثم ساق الحديث وفيه وأن محمداً وفي لفظ له فأحسن الوضوء كما عند المصنف وفيه ثم رفع نظره إلى السماء فقال وفي إسناد هذا رجل مجهول وأخرجه الترمذي من حديث أبي إدريس الخولاني وأبي عثمان عن عمر مختصراً وفيه دعاء وقال وهذا حديث فيه اضطراب في إسناده وأبو إدريس لم يسمع من عمر شيئاً وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه كالسياق الأول وقد تقدم شيء من ذلك وحققه الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الأذكار بما لا مزيد عليه وقد رواه أيضاً أحمد والطبراني في الكبير من حديث عقبة كرواية أبي داود الثانية ورواه عبدالرزاق وابن أبي شيبة وابن السني وأبو يعلى والخطيب من حديث عمر وفيه ثم رفع بصره إلى السماء وفيه وأشهد أن محمداً وفيه فتحت له ثمانية أبواب الجنة وقد رواه ابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه وابن

السني من حديث أنس والطبراني في الكبير من حديث ثوبان وليس فيه رفع البصر إلّا أنه بتكرار التشهد ثلاث مرات ورواه البزار من حديث ثوبان وفيه رفع البصر كما تقدمت الإشارة إليه ورواه الخطيب وابن النجار من حديث أنس بمثل حديث ثوبان.

٣٢١ - (وقال مجاهد)

ابن أبو الحجاج مولى بن مخزوم عن أبي هريرة وابن عباس وسعد وعن قتادة وابن عون ثقة توفي سنة ١١٤ **(من استطاع أن لا يبيت إلّا طاهراً)** أي متوضئاً (ذاكراً) لله تعالى (مستغفراً) من ذنوبه (فليفعل فإن الأرواح تبعث على ما قبضت عليه) وقد جاءت في المبيت طاهراً أحاديث مرفوعة تؤيد هذا الأثر منها ما أخرجه الدارقطني في الأفراد عن أبي هريرة وابن عساكر في تاريخه وابن حبان عن ابن عمر من بات طاهر أبات في شعاره ملك فلا يستغفر ساعة من الليل إلّا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهراً وعند الطبراني في الأوسط عن أبي أمامة والخطيب في المتفق والمفترق عن عمرو بن عبسة بسند حسن من بات طاهراً لم يتعار ساعة من الليل يسأل الله فيها شيئاً من أمر الدنيا والآخرة إلّا أعطاه الله إياه وأخرج ابن السنى من حديث أنس من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات شهيداً وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عمرو بن عبسة من بات طاهراً على ذكر الله حتى ترجع إليه روحه لم يسأل الله تعالى خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلّا آتاه إياه .

٣٢٢ - (وكان رسول الله ﷺ يدّهن الشعر)

بتشديد الدال (ويرجله) أي يسرحه (غباً) أي يفعله وقتاً ويتركه وقتاً وأصل الغب ورود الإبل الماء يوماً وتركه يوماً ثم استعمل في المعنى المذكور (ويأمر به ويقول ادهنوا غباً) وأخرج الترمذي في الشمائل بإسناد ضعيف من حديث أنس كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته وفيه أيضاً بإسناد حسن من حديث صحابي لم يسم رفعه كان يترجل غبا وأما قوله ادهنوا غباً فقال ابن الصلاح لم أجدله أصلاً وقال النووي غير معروف وعند أبي داود الترمذي والنسائي من حديث

عبدالله بن مغفل النهي عن الترجل إلاّ غبا بإسناد صحيح .

قاله العراقي: قال ابن حجر في شرح الشمائل وإنما نهى عن الترجل إلّا غبا لان إدمانه يشعر بمزيد الإمعان في الزينة والترفه وذلك إنما يليق بالنساء لأنه ينافي شهامة الرجال.

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) حديث «ادهنوا غباً» لم أجد له إسناداً.

٣٢٣ - (قال ﷺ من كانت له شعره فليكرمها أي ليصنها)

أي ليحفظها (عن الأوساخ) وأخرج أبو داود من حديث أبي هريرة بلفظ من كان له شعر فليكرمه وليس إسناده بالقوي.

٣٢٤ - (ودخل عليه ﷺ (رجل ناثر الرأس) منتشر شعره **(أشعث اللحية)** أي متلبدها **(فقال ﷺ أما كان لهذا دهن يسكن به شعره ثم قال ﷺ يدخل أحدكم كأنه شيطان)**

قال العراقي: أخرجه أبو داود النسائي وابن حبان من حديث جابر بإسناد جيد ا هـ جعله شيطاناً في كمال بشاعته وشناعته هيئته ومن عادة العرب كل شيء رأوه مستشنعاً شبهوه بالشيطان .

٣٢٥ - (وفي الخبر المشهور إنه ﷺ كان لا يفارقه المشط والمدرى في سفر ولا حضر)

قال العراقي : أخرج ابن طاهر في كتاب صفة التصوف من حديث أبي سعيد كان لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عائشة وإسنادهما ضعيف وسيأتي في آداب السفر مطوّلاً ا هـ

قلت: قال الحافظ ابن حجر حديث عائشة عند الخطيب في الكفاية من الوجه الذي أخرجه الطبراني وفيه المشط والمدرى وفي بعض نسخ الكتاب بعد قوله والمدرى والمرآة .

قلت: وعند العقيلي من حديث عائشة كان لا يفارقه في الحضر ولا في السفر خمس المرآة والمكحلة والمشط والمدرى وفي إسناده يعقوب بن الوليد

الأزدي قال في الميزان كذبه أبو حاتم ويحيى وخَرَّق أحمد حديثه وقال كان يضع الحديث ورواه الخرائطي من حديث أم سعد الأنصارية وسنده ضعيف أيضاً وأعله ابن الجوزي من جميع طرقه؟

٣٢٦ - (في الخبر غريب أنه ﷺ كان يسرح لحيته في اليوم مرتين) وفي بعض النسخ في كل يوم مرتين لم يرد الحديث بهذا اللفظ ومعناه في حديث أنس المتقدم بذكره عند الترمذي في الشمائل كان يكثر تسريح لحيته وللخطيب في الجامع من حديث الحكم مرسلاً كان يسرح لحيته بالمشط ولما كان ظاهره يضاد ما سبق كان يترجل غباً جعله غريباً ولم يرد منه المعنى الاصطلاحي بدليل قوله فيما بعد وفي حديث أغرب منه.

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) لم أجد له إسناداً.

٣٢٧ - (كان ﷺ كث اللحية) أخرجه الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة وأبو نعيم في الدلائل من حديث علي وأصله عند الترمذي ومعنى كث اللحية أي عظيمها ومجتمعها أو كثيرها في غير طول ولا رقوقة.

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) لم أجد له إسناداً.

٣٢٨ - (وفي حديث أغرب منه) أي أكثر غرابة مما ذكر **(قالت عائشة رضي الله عنها اجتمع قوم)** من الأعراب **(بباب رسول الله ﷺ)** أي ينظرون خروجه فخرج إليهم **(فرأيته يطلع)** أي بوجهه الشريف **(في الحب)** بالضم وهو وعاء كالخابية فيها ماء **(يسوي من رأسه ولحيته)** أي يصلح شعرهما بالتسوية قالت عائشة **(فقلت أو تفعل ذلك يا رسول الله)** كأنها تستفهم رسول الله ﷺ متعجبة من فعله وما كانت قبل ذلك رأته يفعل مثل ذلك **(فقال نعم إن الله يحب من عبده أن يتجمل لإخوانه)** أي يريهم أثر جمال الله **(إذا خرج إليهم)**.

قال العراقي: أخرجه ابن عدي في الكامل وقال حديث منكر.

٣٢٩ - **(أمرهم رسول الله ﷺ بغسل البراجم)** وتعاهدها بالماء رواه الحكيم الترمذي في النوادر من حديث عبد الله بن بسر نقوا براجمكم ولابن عدي في حديث لأنس وأن يتعاهد البراجم إذا توضأ ولمسلم من حديث عائشة عشر من الفطرة وفيه وغسل البراجم

قال العراقي: في شرح التقريب وفيه استحباب غسل البراجم قال النووي وهي سنة مستقلة ليست مختصة بالوضوء

قلت: وهو الذي يقتضيه ظاهر سياق المصنف ولكن

قال العراقي: الظاهر تنظيفها في الوضوء ويدل له حديث أنس المتقدم عند ابن عدي وأن يتعاهد البراجم إذا توضأ فإن الوسخ إليها سريع وإسناده ضعيف والذي رواه الحكيم من رواية عمر بن بلال قال سمعت عبدالله بن بسر يقول قال رسول الله ﷺ قصوا أظفاركم وادفنوا قلاماتكم ونقوا براجمكم وعمر ابن بلال ليس بمعروف .

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) حديث (قص الأظفار) لم أجد له إسناداً.

٣٣٠ - **(وقَّت لهم رسول الله ﷺ قلم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة أربعين يوماً)** هو عند مسلم من حديث أنس وقت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الأبط وحلق العانة أن لا يترك أكثر من أربعين ليلة وهكذا أخرجه ابن ماجه بلفظ وقت على البناء للمفعول وحكمه الرفع على الصحيح عند أهل الحديث والأصول وقال أبو داود والنسائي والترمذي في هذا الحديث وقت لنا رسول الله ﷺ فصرح بالفاعل وقد تكلم العقيلي وابن عبد البر في حديث أنس هذا فقال العقيلي في الضعفاء في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي في حديثه هذا نظر وقال ابن عبد البر لم يروه إلاّ جعفر بن سليمان وليس بحجة لسوء حفظه وكثرة غلطه

قال العراقي: في شرح التقريب قد تابعه عليه صدقة بن موسى الدقيقي

فرواه عن أبي عمران الجوني عن أنس أخرجه كذلك أبو داود والترمذي ولكن صدقة ضعيف ورواه أيضاً عبدالله بن عمران عن أبي عمران كما سيأتي قال وله طريق آخر رواه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان في زياداته على سنن ابن ماجه من رواية علي بن زيد بن جدعان عن أنس وابن جدعان أيضاً ضعفه الجمهور قال وقد ورد حديث أنس هذا من وجه لا يثبت وفرق بين هذه الخصال في التوقيت وهو مارواه ابن عدي في الكامل في ترجمة أبي خالد إبراهيم بن سالم النيسابوري ثنا عبدالله بن عمران شيخ مصري عن أبي عمران الجوني عن أنس قال وقت رسول الله ﷺ وسلم أن يحلق الرجل عانته كل أربعين يوماً وأن ينتف أبطه كلما طلع ولا يدع شاربيه يطولان وأن يقلم أظفاره من الجمعة إلى الجمعة وأن يتعاهد البراجم إذا توضأ الحديث قال صاحب الميزان وهو حديث منكر وأصح طرقه مسلم على ما فيها من الكلام وليس فيها تأقيت لما هو أولى بل ذكر فيها أنه لا يزيد على أربعين قال صاحب المفهم هذا تحديد أكثر المدة قال والمستحب تفقد ذلك من الجمعة إلى الجمعة وإلّا فلا تحديد فيه للعلماء إلّا أنه إذا كثر ذلك أزيل وكذا قال النووي في شرح مسلم المختار أنه يضبط بالحاجة وطوله والله أعلم.

٣٣١ ـ (أمر ﷺ بتنظيف ما تحت الأظفار) إذا طالت واجتمعت تحتها أوساخ لما رواه الطبراني من حديث وابصة بن معبد سألت النبي ﷺ عن كل شيء حتى سألته عن الوسخ الذي يكون تحت الأظفار فقال دع ما يريبك ما لا يريبك وسنده ضعيف.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٣) لم أجد له إسناداً.

وقال ابن السبكي: (٦/٢٩٣) حديث: إنه لم يأمر من تحت أظفاره وسخ بإعادة الصلاة لم أجد له إسناداً.

٣٣٢ ـ (جاء في الأثر أن النبي ﷺ استبطأ الوحي فلما هبط عليه جبريل عليه السلام قال له كيف ننزل عليكم وأنتم لا تغسلون براجمكم ولا تنظفون رواجبكم وقلحاًلا تستاكون مر أمتك بذلك) رواه

أحمد في مسنده من حديث ابن عباس وفيه إسماعيل بن عياش من روايته عن الشاميين وهي مقبولة ولفظة إنه قيل له يا رسول الله لقد أبطأ عنك جبريل فقال ولم لا يبطئ عنى وأنتم لا تستنون ولا تقلمون أظفاركم ولا تقصون شواربكم ولا تنقون رواجبكم.

٣٣٣ - (روى بعض الصحابة أن رسول الله ﷺ نزل منزلاً في بعض أسفاره فنام على بطنه) وعبارة القوت فقد روينا عن رسول الله ﷺ أنه نزل منزلاً في بعض أسفاره قال بعض أصحابه فذهبنا نتخلل النخل أو الشجر وإذا رسول الله ﷺ نائم على بطنه **(وعبد أسود يغمزه ظهره فقلت ما هذا يا رسول الله فقال أما إن الناقة تقحمت بي)**

قال العراقي: أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسند ضعيف اهـ وجه الاحتجاج به أنه إذ أجاز الغمز في غير الحمام لحاجة داعية ففي الحمام أولى لقيام الداعي فيه ومعنى تقحمت بي رمت بي والمراد بالعبد الأسود أحد عبيده ﷺ وهو مبهم وكذلك السفر مبهم وأما بعض الصحابة فالمراد به عمر كما دل سياق الطبراني.

٣٣٤ - (وقال ﷺ لا يحل للرجل أن يُدْخِل حليلته الحمام وفي البيت مستحم) أخرجه الترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه من حديث جابر بلفظ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل حليلته الحمام .

قال العراقي: قلت إسناد النسائي جيد وإسناد الترمذي ضعيف لضعف رواية ليث بن أبي سليم ورواه الحاكم وقال علي شرط مسلم وأقره الذهبي ورواه أحمد وأبو داود من حديث ابن عمر وإسناد أبي داود فيه انقطاع وعند أبي يعلي وابن حبان والطبراني في الكبير والحاكم والعقيلي في الضعفاء من حديث عبد الله بن يزيد الخطمي عن أبي أيوب ولفظه مثل الأول وفيه زيادة ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا يدخلن الحمام.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٣)

حديث (لا يحل للرجل أن يدخل حليلته) لم أجد له إسناداً.

٣٣٥ - (المشهور على ألسنة الناس) (حرام على الرجال دخول الحمام إلاّ بمئزر وحرام على المرأة دخول الحمام إلاّ نفساء أو مريضة) أما الجملة الأولى منه فمعناها في الحديث الذي تقدم والجملة الثانية معناها عند الحاكم في الأدب من حديث عائشة دخل عليها نسوة فقالت من أنتن قلن من حمص فقالت صواحب الحمامات قلن نعم قالت سمعت رسول الله ﷺ وسلم يقول الحمام حرام على نساء أمتي وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي ولأبي داود وابن ماجه من حديث عبدالله بن عمر فلا يدخلها الرجال إلاّ بالأزر وامنعوها النساء إلاّ مريضة أو نفساء.

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) لم أجد له إسناداً.

٣٣٦ - (دخلت عائشة رضي الله عنها حماماً من سقم بها) أورده صاحب القوت وقد روى البيهقي من حديث يحيى بن أبي طالب عن أبي خباب عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت ما يسر عائشة أن لها مثل أحد ذهبا وأنها دخلت الحمام.

٣٣٧ - (الله سبحانه وتر يحب الوتر)

هو حديث وقد أغفله العراقي أخرجه أحمد والبزار عن ابن عمر وقال الهيتمي رجاله موثقون وأخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلاة عن أبي هريرة وابن عمرو.

٣٣٨ - (وهو يكتحل في كل واحد ثلاثاً على قياس الوضوء وقد نقل ذلك في الصحيح وهو الأولى)

قال العراقي: هو عند الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس قال الترمذي حديث حسن اهـ

قلت: ولفظه عندهما كان له مكحلة يكتحل بها كل ليلة ثلاثاً في هذه وثلاثاً في هذه هكذا هو في اللباس عند الترمذي وفي الشمائل نحوه وقال في العلل أنه

سأل البخاري عنه فقال هو غير محفوظ ا هـ وقال الصدر المناوى فيه عباد بن منصور ضعفه الذهبي ا هـ ولكن نقل المناوي في شرح الجامع قال البيهقي هذا أصح ما في الاكتحال وفي أحاديث أخر إن الإيتار بالنسبة إلى العينين ولعل هذا ملحظ المصنف بقوله وقد نقل ذلك في الصحيح لا كما يتبادر عند الإطلاق أنه من حديث الصحيحين.

٣٣٩ - (قال ﷺ الختان سنة للرجال ومكرمة للنساء)

هكذا بالواو في سائر نسخ الكتاب ومثله في الجامع وفي نسخة العراقي وغيرها بحذفها قال رواه أحمد والبيهقي من رواية أبي المليح بن أسامة عن أبيه بإسناد ضعيف ا هـ قلت ورواه الطبراني والبيهقي أيضاً من حديث شداد بن أوس وأبي أيوب وابن عباس وفي مسند الإمام أحمد الحجاج بن أرطأة عن والد أبي المليح والحجاج ضعيف لا يحتج به وقال ابن عبد البر إنه يدور على الحجاج ابن أرطاة وليس ممن يحتج به

قال العراقي: وقد رواه الطبراني في مسند الشاميين من غير طريق الحجاج من رواية سعيد بن بشير عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس وأجاب من أوجبه بأنه ليس المراد بالسنة هنا خلاف الواجب بل المراد الطريقة واحتج من أوجبه بقوله تعالى أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً وثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رفعه اختتن إبراهيم النبي ﷺ وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وقد روي أبو يعلى عن طريق علي بن رباح مصغراً قال أُمر إبراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فأوحى الله إليه عجلت قبل أن نأمرك بآلته فقال يا رب كرهت أن أؤخر أمرك وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة الفطرة خمس فذكر الختان.

٣٤٠ - (قال ﷺ لأم عطية)

الأنصارية (وكانت تخفض) أي تختن للنساء **(يا أم عطية أشمى ولا تنهكي فإنه أسرى للوجه وأحظى عند الزوج)**.

قال العراقي: رواه الحاكم والبيهقي من حديث الضحاك بن قيس ولأبي

داود نحوه من حديث أم عطية وكلاهما ضعيف اهـ وقد أخرج الطبراني في الكبير أيضاً من هذا الطريق ولفظة اخفضي ولا تنهكي فإنه أنضر للوجه وأحظى عند الزوج ولفظ الضحاك بن قيس كان بالمدينة امرأة يقال لها أم عطية تخفض الجواري فقال لها رسول الله ﷺ ذلك والضحاك بن قيس راوى هذا الحديث قيل هو الفهري وقيل غيره وقال الحافظ بن حجر ورواه أبو داود في السنن وأعله بمحمد بن حسان فقال مجهول ضعيف وقال في موضع آخر كلاهما ضعيف .

٣٤١ - (قوله ﷺ خير شبابكم من تشبه بشيوخكم وشر شيوخكم من تشبه بشبابكم)

كذا في القوت ولكن قال بكهولكم بدل بشيوخكم

قال العراقي: أخرجه الطبراني من حديث واثلة بن الأسقع بإسناد ضعيف اهـ

قلت: وكذا أبو يعلي قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم وأخرجه البيهقي عن ابن عباس وقال تفرد به بحر بن كنيز السقا وبحر قال في الكاشف تركوه وفي الضعفاء اتفقوا على تركه وفيه أيضاً الحسن بن أبي جعفر وهو ضعيف وأخرجه ابن عدي عن ابن مسعود وقال ابن الجوزي حديث لا يصح .

٣٤٢ - نهى رسول الله ﷺ **(عن الخضاب بالسواد)**.

قال العراقي: أخرجه ابن سعد في الطبقات من حديث عمرو بن العاص باسناد منقطع ولمسلم من حديث جابر غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد قاله حين رأى بياض شعر أبي قحافة قلت وأخرجه أحمد عن أنس بلفظ غيروا الشيب ولا تقربوه السواد وزاد في الفردوس يعنى أبا قحافة.

٣٤٣ - قال ﷺ **(هو خضاب اهل النار)** أي الخضاب بالسواد **(وفي لفظ آخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار)**.

قال العراقي: أخرجه الطبراني والحاكم من حديث ابن عمر بلفظ الكافر

قال ابن أبي حاتم منكر اهـ وسيأتي بقية الحديث قريباً.

٣٤٤ - (عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة) أورده صاحب القوت وقال رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس.

وقال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي من حديثه باسناد جيد اهـ والحواصل جمع حوصلة الطائر بتشديد اللام وتخفيفها معروف ولا يريحون أي لا يشمون.

٣٤٥ - قال رسول الله ﷺ الصفرة خضاب المسلمين والحمرة خضاب المؤمنين هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: أخرجه الطبراني والحاكم من حديث ابن عمر بلفظ الإفراد قال ابن أبي حاتم منكر اهـ.

قلت: أورده الحاكم في المناقب ولكن لفظهم الصفرة خضاب المؤمن والحمرة خضاب المسلم والسواد خضاب الكافر قال بعض رواته دخل ابن عمر على ابن عمرو وقد سوّد لحيته فقال السلام عليك أيها الشويب قال أما تعرفني قال أعرفك شيخاً وأنت اليوم شاب سمعت رسول الله ﷺ يقول فذكره قال الذهبي منكر وقال الهيثمي فيه من لم أعرفه وتعبيره بالمؤمنين تارة وبالمسلمين أخرى تفنن وهذا الحديث كما تراه مشتمل على ثلاث جمل وقد قطعه المصنف كما ترى تبعاً لصاحب القوت.

٣٤٦ - (كان أنس رضي الله عنه يقول قبض رسول الله ﷺ وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء فقيل له يا أبا حمزة) وهي كنية أنس **(فقد أسن فقال لم يشنه الله بالشيب فقيل أهو شين فقال كلكم يكرهه)** هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أنس دون قوله فقيل إلى آخره ولمسلم من حديثه وسئل عن شيب رسول الله ﷺ فقال ما شانه الله ببيضاء اهـ.

قلت: ولمسلم عن أنس روايات أخر كان في لحيته شعرات بيض لم ير من الشيب إلّا قليلاً لو شئت أن أعد شمطات كن في رأسه ولم يخضب إنما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نبذ أي شعرات متفرقة وقوله لم يخضب إنما قاله بحسب علمه وفي الصحيحين من حديث ابن عمر إنما كان شيبه ﷺ نحواً من عشرين شعرة بيضاء وهو لا ينافي رواية من قال إلّا أربع عشرة شعرة بيضاء لأن الأربع عشرة نحو العشرين لأنها أكثر من نصفها ومن زعم أنه لا دلالة لنحو الشيء على القرب منه فقد وهم نعم روى البيهقي عن أنس نفسه ما شانه الله بالشيب ما كان في رأسه ولحيته إلّا سبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة بيضاء وقد يجمع بينهما بان إخباره اختلف لاختلاف الأوقات أو بأن الأول إخبار عن عدة والثانية إخبار عن الواقع فهو لم يعد إلا أربع عشرة وأما في الواقع فكان سبع عشرة أو ثمان عشرة وقد يجمع بين الروايات المختلفة فيمن قال أنه ﷺ شاب ومن نفاه فالذي نفاه نفى كثرته لا أصله وسبب قلة شيبه أن النساء يكرهنه غالباً ومن كره من النبي ﷺ شيئاً كفر وهذا معنى قول أنس ولم يشنه الله بالشيب وأما خبر أن الشيب وقار ونور فيجاب عنه بأنه وإن كان كذلك لكنه يشين عند النساء غالباً وبأن المراد من الشيب المنفي الشين عند من كرهه لا مطلقاً لتجتمع الروايتان وروى البخاري عن أبي جحيفة كان رسول الله ﷺ أبيض قد شمطا ومسلم عنه رأيت رسول الله ﷺ وهذه منه بيضاء ووضع الراوي بعض أصابعه في عنفقته وأخرج مسلم والنسائي عن جابر بلفظ كان قد شمط مقدم رأسه ولحيته وعند مسلم كان إذا ادهن لم يتبين أي الشيب وإذا أشعث تبين قال شارحه لأنه عند الادهان يجمع شعره فيخفي شيبه لقلته وعند عدمه يتفرق شعره فيظهر شيبه والله أعلم.

٣٤٧ - يقال أن يحيى بن أكثم التميمي أبو محمد المرزي القاضي روى عن عبد العزيز بن أبي حازم وابن المبارك وعن الترمذي والسراج وكان من بحور العلم لولا دعابة فيه وتُكلِّم فيه توفي بالربذة منصرفاً من مكة سنة ٢٤٣ (**ولي القضاء**) الأكبر بالبصرة (**وهو ابن إحدى وعشرين سنة**) وهذا ذكره صالح شاذان سمعت منصور بن إسماعيل يقول ولي يحيى بن أكثم قضاء

البصرة وهو ابن إحدى وعشرين سنة اهـ. **(فقال له رجل)** ذات يوم وهو **(في مجلسه يريد أن يخجله بصغر سنه)** ونص القوت يريد أن يحشمه بذلك **(كم سن)** **(القاضي أيده الله)** فأدرك ذلك منه **(فقال سن عتاب بن أسيد)** بن أبي العيص بن أمية القرشي ابن عبد الرحمن أمير مكة أرسل عنه ابن المسيب وعطاء وجماعة مات يوم مات الصديق وعمره خمس وعشرون سنة وروى له الأربعة **(حين ولاه رسول الله ﷺ إمارة مكة وقضاءها فأفحمه)** أي أسكته هكذا أورده صاحب القوت وكانت التولية يوم الفتح وزاد العراقي فقال وأنا أكبر من معاذ بن جبل حين وجه به رسول الله ﷺ قاضياً على اليمن وقال أخرجه الخطيب في التاريخ بإسناد فيه نظر وما ذكره ابن أكثم صحيح بالنسبة إلى عتاب بن أسيد فإنه كان حين الولاية ابن عشرين سنة وأما بالنسبة إلى معاذ فإنما يتم له ذلك على قول يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك وأبي حاتم أنه كان حين مات ابن ثمان وعشرين سنة والراجح أنه مات ابن ثلاث وثلاثين سنة في الطاعون سنة ثماني عشرة والله أعلم اهـ.

قلت: ولعل هذا هو السبب في اسقاط ذكره عند صاحب القوت وتبعه المصنف.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٣) قصه يحيى بن أكثم حين سئل كم سن القاضي لم أجد له إسناداً.

٣٤٨ - نهى عليه السلام عن نتف الشيب وقال هو نور المؤمن.

قال العراقي: أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده اهـ.

قلت: وعند المنذري وقال: إنه نور المسلم وعند أبي داود من حديثه بلفظ لا تنتفوا الشيب فإنه نور يوم القيامة وفي رواية له فإنه نور المؤمن وأخرج البيهقي من هذه الرواية الشيب نور المؤمن لا يشيب رجل شيبة في الإسلام إلّا كانت له بكل شيبة حسنة ورفع بها درجة وفي إسناده الوليد بن كثير أورده الذهبي في الضعفاء وروى ابن عساكر من حديث أنس الشيب نور من خلع الشيب فقد خلع نور الإسلام.

كتاب الصلاة

٣٤٩ - (قال ﷺ ثلاثة يوم القيامة على كثيب).

هو الرمل المستطيل المحدودب (من مسك اسود لا يهولهم) أي لا يفزعهم (حساب) أي المناقشة فيه (ولا ينالهم فزع) أي خوف أوّلهم (رجل قرأ القرآن) أي تعلمه (ابتغاه وجه الله عز وجل) أي لا للرياء والسمعة ولا يتسلق به على حصول دنيا (وأم بقوم وهم به راضون) والثاني (رجل أذن في مسجد ودعا إلى الله عز وجل ابتغاء وجه الله) أي لا بعوض وأجرة (و) الثالث (رجل ابتلى بالرق في الدنيا فلم يشغله ذلك عن عمل الآخرة) بل قام بحق الحق وحق سيده وجاهد نفسه على تحمل مشاق القيام بالحقين ومن ثم كان له أجران واستوجب الأمان وارتفع على الكثبان.

قال العراقي: أخرجه الترمذي وحسنه من حديث ابن عمر مختصراً وهو في الصغير للطبراني بنحو مما ذكره المؤلف اهـ.

قلت: اما ما أخرجه الطبراني فهو من طريق فيه بحر بن كثير السقاء وهو ضعيف بل متروك من حديث ابن عمر بلفظ ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لايهولهم الفزع ولا يفزعون حين يفزع الناس رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عنده ورجل نادى في كل يوم وليله خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده ومملوك لم يمنعه رق الدنيا من طاعة ربه وأما حديث الترمذي الذي أشار إليه فلفظه ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة يغبطهم الأوّلون والآخرون عبد أدى حق الله وحق مواليه ورجل يؤم قوماً وهم به راضون ورجل نادى بالصلوات الخمس في كل يوم وليلة هكذا أخرجه في الأدب من حديث ابن عمر وقال حسن غريب وهكذا أخرجه الحاكم أيضاً وقال الصدر المناوي في اسناد الترمذي أبو اليقطان عثمان بن عمير قال الذهبي كان شيعياً ضعفوه.

٣٥٠ - (وقال ﷺ لا يسمع نداء المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلاّ شهد له يوم القيامة).

رواه أبو مصعب الزُّهْري عن مالك عن عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد

الرحمن بن أبي صعصعة المازني عن أبيه أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له أني أراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك أو بادية فأذنت بالصلاة فارفع صوتك فأنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا أنس ولا شيء إلّا شهد له يوم القيامة قال أبو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ وهو حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف وإسماعيل ابن أبي أُويس وقتيبة بن سعيد فَرَّقهم كلهم عن مالك وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك *(تنبيه)* قال الحافظ في تخريج أحاديث الاذكار ما نصه ذكر الغزالي في الوسيط وتبعه الرافعي أن الخطاب الاوّل وقع من النبي ﷺ واستنكر ذلك ابن الصلاح في مشكله وقال لا أصل لذلك في شيء من طرق الحديث وإنما وقع ذلك من أبي سعيد للتابعي وقد رواه الشافعي في الأم عن مالك على الصواب واعتذر ابن الرفعة عن الغزالي بأنه فهم من قول أبي سعيد سمعته من رسول الله ﷺ أي جميع ما تقدم فذكره بالمعنى والعلم عند الله تعالى.

٣٥١ - (وقال ﷺ يد الرحمن على رأس المؤذن حتى يفرغ من اذانه).

قال العراقي رواه الطبراني في الأوسط والحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس بإسناد ضعيف.

٣٥٢ - (قال ﷺ إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن).

رواه أبو مصعب الزُّهري عن مالك عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رفعه وهو حديث صحيح أخرجه أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان ومحمد بن جعفر وأخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى وأبو داود عن القعنبي

والترمذي والنسائي عن قتيبة والنسائي أيضاً من رواية يحيى القطان والترمذي أيضاً من رواية معن بن عيسى وابن ماجه من رواية زيد بن الحباب وابن خزيمة وأبو عوانة من رواية عبدالله بن وهب عشرتهم عن مالك قال الترمذي حسن صحيح وروى معمر وغير واحد عن الزهري هكذا ورواه عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري فقال عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة والصحيح رواية مالك ومن تابعه اهـ كلام الترمذي قال الحافظ رواية معمر أخرجها عبد الرزاق في مصنفه عنه وعن مالك جميعاً عن الزهري ورواية الغير لعله يريد به ابن جريج وقد أخرجه أبو عوانة من روايته عن الزهري كذا وكذا رواه عبدالله بن وهب وعثمان بن عمر عن يونس بن يزيد عن الزهري بلفظ إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول هكذا أخرجه أحمد وابن خزيمة وأبو عوانة والله أعلم.

٣٥٣ ـ وعند الفراغ من إجابة المؤذن (**يقول اللهم بحق هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته أنك لا تخلف الميعاد**) أخرج الطبراني في الدعاء فقال حدثنا أبو زرعة الدمشقي حدثنا علي بن عياش حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حلت عليه الشفاعة يوم القيامة هكذا لفظ أبي زرعة المقام المحمود باللام فيهما كما عند المصنف وفي مسند أبي بكر الشافعي عن إبراهيم بن الهيثم عن علي بن عياش بلفظ مقاماً محموداً بالتنكير وأخرجه أحمد عن على بن عياش والطحاوي عن أبي زرعة الدمشقي وأبو داود عن أحمد والترمذي عن محمد بن سهل وإبراهيم بن يعقوب والنسائي عن عمرو بن منصور وابن ماجه عن العباس بن الوليد ومحمد بن يحيى ومحمد ابن أبي الحسين وابن خزيمة عن موسى بن سهل ثمانيتهم عن علي بن عياش وأخرجه ابن حبان عن ابن خزيمة وأخرجه الحاكم من رواية

محمد بن يحيى الذهلي قال الحافظ ووهم في استدراكه فإن البخاري أخرجه في موضعين من صحيحه في أبواب الاذان وتفسير سبحان عن علي بن عياش بهذا الإسناد ووقع في روايته مقاماً محموداً كما قال الأكثر ووقع باللام أيضاً في رواية النسائي وابن خزيمة وفي رواية للبيهقي وزاد في آخره إنك لا تخلف الميعاد قال السخاوي وثبتت هذه الزيادة أيضاً عند البخاري في رواية الكشميهني وزاد البيهقي في أوله اللهم إني أسألك بحق هذه الدعوة وزاد فيه ابن وهب في جامعه بسند فيه ابن لهيعة صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك ولم يذكر الفضيلة وزاد بدلها الشفاعة يوم القيامة وقال حلت لك شفاعتي دون ما بعده ورواه أحمد وابن السني وآخرون بلفظ صل على محمد وارض عنه رضا لاسخط بعده استجاب الله دعوته ولم يذكروا سواه وفي بعض روايات جابر وأنه سؤله وتفصيل ذلك في القول البديع للحافظ السخاوي *(تنبيه)* قال السخاوي في المقاصد الدرجة الرفيعة المدرج فيما يقال بعد الأذان لم أره في شتى من روايات هذا الحديث وكأن من زادها اغتر بما وقع في بعض نسخ الشفاء في حديث جابر المشار إليه لكن مع زيادتها في هذه النسخة المعتمدة علم عليها كاتبها بما يشير إلى الشك فيها ولم أرها في سائر نسخ الشفاء بل في الشفاء عقد لها فصلاً في مكان آخر ولم يذكر فيه حديثاً صريحاً وهو دليل لغلطها والله أعلم.

٣٥٤ - (قال ﷺ خمس صلوات كتبهن الله).

أي فرضهن (على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيأ استخفافاً بحقهن) قال الباجي احترز عن السهو وقال ابن عبد البر تضييعها أن لا يقيم حدودها (كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة) أي مع السابقين أو من غير تقدم عذاب (ومن لم يأت بهن) على الوجه المطلوب شرعاً (فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه) عدلاً (وإن شاء أدخله الجنة) برحمته فضلاً أخرجه مالك وأحمد وأبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن عبادة بن الصامت قال الزين العراقي وصححه ابن عبدالبر ورواه أبو داود أيضاً بلفظ آخر يقاربه

خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من أحسن وضوءهـن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد أن شاء غفر له وأن شاء عذبه وأخرجه البيهقي كذلك وعزاه الصدر المناوي في تخريج أحاديث المصابيح إلى الترمذي والنسائي أيضاً.

٣٥٥ ـ (قال ﷺ مثل الصلوات الخمس) المكتوبة **(كمثل نهر)** هكذا هو بزيادة الكاف على مثل ونهر بفتح الهاء وسكونها **(عذب)** أي طيب لا ملوحة فيه **(غمر)** بفتح فسكون أي الكثير الماء **(بباب أحدكم)** إشارة إلى سهولته وقرب تناوله **(يقتحم فيه)** أي يدخل فيه **(كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقى)** بضم أوّله وكسر ثالثه **(من درنه)** أي وسخه **(قالوا لا شيء قال ﷺ فأن الصوات الخمس تذهب الذنوب)** أي الصغار **(كما يذهب الماء الدرن)** أخرجه الإمام أحمد وعبد بن حميد والدارمي ومسلم وابن حبان والرامهـرمـزي مـن حديث جابر ولفظه مثل الصلوات الخمس المكتوبة كمثل نهر جار عذب على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما يبقى ذلك من الدنس وعند البخاري ومسلم نحوه وكذا محمد بن نصر من حديث أبي هريرة زاد البخاري فذلك مثل الصلاة وهو جواب لشرط محذوف أي اذا علمتم ذلك وأخرجه أبو يعلى عن أنس والـطبراني عن أبي أمامـة وعند الرامهرمزي من حديث أبي هريرة مثل الصوات الخمس مثل رجل على بابه نهر جار غمر يغتسل منه كل يوم خمس مرات فماذا يبقى من درنه .

٢٥٦ ـ (قال ﷺ إن الصلوات كفارة لما بينهن من الصغائر ما اجتنبت الكبائر).

والذي أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث أنس الصلوات الخمس كفارة لما بينهن من الصغائر ما اجتنبت الكبائر والجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام وعند أحمد ومسلم في الطهـارة والترمـذي في الصلاة عن أبي هـريرة بلفظ الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر ولكن الترمذي لم يذكر رمضان وقال النـووي في شرح مسلم معنـاه أن

الذنوب كلها تغفر إلّا الكبائر فلا تغفر لأن الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة فأن كانت لا تغفر صغائره ثم كل من المذكورات صالح للتكفير فإن لم تكن له صغائر كتبت له حسنات ورفع له درجات .

٣٥٧ - (وقال ﷺ بيننا وبين المنافقين شهود).

أي حضور (العتمة) أي صلاة العشاء في جماعة (و) حضور صلاة (الصبح) فإنهم (لا يستطيعونهما) أي تثقلان عليهم أخرجه مالك في الموطأ من رواية سعيد بن المسيب مرسلاً قاله العراقي.

٣٥٨ - (وقال ﷺ من لقي الله وهو مضيع للصلاة).

بعدم إقامة أركانها (لم يعبأ الله بشيء من حسناته).

قال العراقي: لم أجده هكذا وفي معناه حديث أول ما يحاسب به العبد الصلاة وفيه فإن فسدت فسد سائر عمله رواه الطبراني في الأوسط من حديث أنس اهـ.

قلت: ورواه أيضاً الضياء في المختارة عن أنس بلفظ أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح له سائر عمله وأن فسدت فسد سائر عمله وعند النسائي عن ابن مسعود أوّل ما يحاسب به العبد الصلاة وأول ما يقضي بين الناس في الدماء.

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) لم أجد له إسناداً.

٣٥٩ - (وقال ﷺ الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدم الدين).

قال العراقي: أخرجه البيهقي في الشعب بسند ضعيف من حديث عمر قال الحاكم عكرمة لم يسمع من عمر قال وأراه ابن عمر ولم يقف عليه أبن الصلاح فقال في مشكل الوسيط إنه غير معروف اهـ.

قلت: وقول النووي في التنقيح حديث منكر باطل رده الحافظ ابن حجر وشنع عليه ثم إن الذي خرجه البيهقي في الشعب هي الجملة الأول فقط وأما قوله فمن تركها الخ فلم أره وعندالديلميعن على الصلاة عماد الإيمان والجهاد سنام العمل والزكاة بين ذلك ورواه التيمي في الترغيب بلفظ الصلاة عماد الإسلام وأخرج أبو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري في كتاب الصلاة عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى قال جاء رجل إلى النبي ﷺ يسأل عن الصلاة فقال الصلاة عمود الدين وهو مرسل ورجاله ثقات وله طرق أخرى بَيَّنها الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف وتبعه السيوطي في حاشية البيضاوي *(تنبيه)* يوجد في كتب أصحابنا الحنفية هذا الحديث بزيادة جملة أخرى وهي فمن أقامها فقد أقام الدين وبهذه الزيادة يفهم وجه الشبه بين الصلاة والعماد أي الإقامة بالإقامة والهدم بالترك كما أن الخيمة تقام بإقامة عمدها وتهدم بترك إقامته وكان هذا هو السر في عدم مجيء الأمر بالصلاة غالباً إلاّ بلفظ الإقامة في الكتاب والسنة بخلاف غيره من الأوامر على مالا يخفي والله أعلم.

٣٦٠ - (وسئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل قال الصلاة لمواقيتها) وفي رواية لميقاتها أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

قاله العراقي: أخرجه البخاري في الصلاة والجهاد والأدب والتوحيد ومسلم في الإيمان والترمذي في الصلاة وفي البر والنسائي في الصلاة ولفظ البخاري من طريق أبي عمر والشيباني حدثنا صاحب هذه الدار وأشار بيده إلى دار ابن مسعود قال سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها اتفق أصحاب شعبة على هذا اللفظ وخالفهم علي بن حفص وهو ممن احتج به مسلم فقال الصلاة في أول وقتها رواه الحاكم والدار قطني.

٣٦١ - (وقال ﷺ من حافظ على الخمس).

أي على فعلهن (بإكمال طهورها) وهو المراد بالإحسان والإسباغ في رواية

أخرى (و) أدائها في (مواقيتها كانت له نوراً) في قبره وحشره (وبرهاناً) تخاصم عنه وتحـاجج (يـوم القيامة ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان) فإنهما من أشقى الناس.

قال العراقي: أخرجه أحمد وابن حبان من حديث عبدالله بن عمرو اهـ.

قلت: وكذلك أخرجه الطبراني والبيهقي في السنن ولفظهم جميعاً من حافظ على الصلاة كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وأبي بن خلف وأخرجه ابن نصر في كتاب الصلاة بلفظ خمس صلوات من حافظ عليهن كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له نور يوم القيامة ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبي بن خلف.

٣٦١ - ذكر أبي بن خلف مع هؤلاء اشارة إلى أنه أشقى هذه الأمة وأشدها عذاباً مطلقاً وهو الذي آذى الله ورسوله وبالغ في ذلك حتى قتله الله بيد رسوله ﷺ يوم أحد ولم يقتل أحداً بيده قط غيره وفي الخبر **أشقى الناس من قتل نبياً أو قتله نبي** وقد جاء في المحافظة على الخمس أيضاً ما أخرجه أحمد والطبراني والبيهقي عن حنظلة الكاتب رفعه من حافظ على الصوات الخمس المكتوبة على ركوعهن وسجودهن ووضوئهن ومواقيتهن وعلم أنهن حق من عند الله عز وجل دخل الجنة أو قال وجبت له الجنة وفي لفظ حرم على النار وأخرج الحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين.

٣٦٢ - (قال ﷺ مفتاح الجنة الصلاة).

وفي نسخة العراقي مفاتيح الجنة الصلاة وقال أخرجه أبو داود والطيالسي من حديث جابر وهو عند الترمذي وليس داخلاً في الرواية اهـ.

قلت: وهكذا أخرجه أحمد والبيهقي بزيادة ومفتاح الصلاة الطهور.

٣٦٣ ـ (قال ﷺ ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد أحب إليه من الصلاة لو كان شيء أحب إليه منها لتعبد به ملائكته فمنهم راكع ومنهم ساجد ومنهم قائم وقاعد).

قال العراقي: لم أجده هكذا وآخر الحديث عند الطبراني من حديث جابر وعند الحاكم من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: هو في القوت بلفظ وروينا عن رسول الله ﷺ ثم ساقه قال ويقال أن المؤمن إذا صلى ركعتين عجب منه عشر صنوف من الملائكة كل صنف منهم عشرة آلاف ثم قال فالقائمون صنف لا يركعون إلى القيام الساعة والساجدون لا يرفعون إلى القيامة وكذلك الراكعون والقاعدون.

قال ابن السبكي: (٢٩٣/٦) لم أجد له إسناداً.

٣٦٤ ـ (قال ﷺ من ترك صلاة متعمداً فقد كفر).

قال العراقي: أخرجه البزار من حديث أبي الدرداء بإسناد فيه مقال اهـ.

قلت: وعند الطبراني من حديث أنس من ترك الصلاة متعمداً فقد كفرجهارا قال الهيتمي رجاله موثقون إلّا محمد بن أبي داود الأنباري فلم أجد ترجمته وذكر ابن حبان محمد بن أبي داود البغدادي فما أدرى هو أم لا اهـ وقال الحافظ الحديث سئل عنه الدارقطني فقال رواه أبو النضر عن أبي جعفر عن الربيع موصولاً ووقفه أشبه بالصواب اهـ.

٣٦٥ ـ (قال ﷺ من ترك صلاة متعمداً فقد بريء من ذمة محمد ﷺ).

قال العراقي: أخرجه أحمد والبيهقي من حديث أم أيمن بنحوه ورجال اسناده ثقات اهـ.

قلت: وعند ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي الدرداء وعن الحسن مرسلاً من ترك صلاة مكتوبة حتى تفوته من غير عذرِ فقد حبط عمله وعند أبي نعيم

من حديث أبي سعيد من ترك الصلاة متعمداً كتب اسمه على باب النار فيمن يدخلها وعند البيهقي في المعرفة عن نوفل من ترك الصلاة فكانما وتر أهله وماله.

٣٦٦ - (قال أبو هريرة رضي الله عنه من توضأ فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً).

أي قاصداً (إلى الصلاة فإنه في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة) ظاهر سياقه أنه من كلام أبي هريرة وقد أخرج ابن جرير والبيهقي عن أبي هريرة رفعه من توضأ ثم خرج يريد الصلاة فهو في الصلاة حتى يرجع إلى بيته (وأنه يكتب له بإحدى خطوتيه حسنة وتمحى عنه بالأخرى سيئة) وهذه الجملة أيضاً رويت مرفوعة من حديث أبي هريرة أخرجه أبو الشيخ ولفظه من توضأ فأحسن وضوءه ثم خرج إلى المسجد كتب الله له بإحدى رجليه حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة.

٣٦٧ - يروى أن أول ما ينظر فيه من عمل العبد يوم القيامة الصلاة فإن وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله وإن وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله.

قال العراقي: رويناه في الطيوريات من حديث أبي سعيد بإسناد ضعيف ولأصحاب السنن والحاكم وصحح إسناده نحوه من حديث أبي هريرة وسيأتي اهـ.

قلت: تقدم قريباً حديث أنس عند الطبراني في الأوسط أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله وأخرج الحاكم في الكنى عن ابن عمر أول ما افترض الله تعالى على أمتي الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يسألون عن الصلوات الخمس الحديث وأخرج أحمد وأبو داود ابن ماجه والحاكم عن تميم الداري أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أتمها كتبت له تامة الحديث (وقال ﷺ) لأبي هريرة (يا أبا هريرة مر أهلك بالصلاة فإن الله

يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب).

قال العراقي: لم أقف له على أصل اهـ.

قلت: وهو من نسخة جمع فيها أحاديث يقول في أول كل منها يا أبا هريرة وهذه النسخة موضوعة باتفاق المحدثين إلا أن بعض ما فيها ما هو صحيح باللفظ أو بالمعنى كالذي نحن فيه فإن معناه صحيح لما أخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد عن معمر عن رجل من قريش قال كان النبي ﷺ إذا دخل على أهله بعض الضيق في الرزق أمر أهله بالصلاة ثم قرأ هذه الآية وأمر أهلك بالصلاة ونحوه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية ما هو مذكور في الدر المنثور.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤). حديث «يا أبا هريرة مر أهلك إلى الصلاة...) لم أجد له إسناداً.

٣٦٨ - (قال ﷺ مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من أوفى استوفى).

قال العراقي: أخرجه ابن المبارك في الزهد من حديث الحسن مرسلاً وأسنده البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بإسناد فيه جهالة اهـ.

قلت: وكذا أخرجه الحاكم والديلمي ولكن لفظهم جميعاً الصلاة ميزان فمن وفى استوفى وفي القوت عن ابن مسعود وسلمان رضي الله عنهما الصلاة مكيال فمن أوفى أوفى له ومن طفف فقد علمتم ما قال الله تعالى في المطففين اهـ.

قلت: وقول سلمان هذا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن ابن فضيل عن عبدالله بن عبد الرحمن عن سالم بن أبي الجعد عنه.

٣٦٩ - (قال يزيد) بن أبان **(الرقاشي)** تابعي عن أنس **(كانت صلاة رسول الله ﷺ مستوية كأنها موزونة).**

قال العراقي: أخرجه ابن المبارك في الزهد ومن طريقه أبو الوليد الصفار في

كتاب الصلاة وهو مرسل ضعيف .

قال ابن السبكي (٦/٢٩٤) : لم أجد له إسناداً .

٣٦٩/أ - (قال ﷺ إن الرجلين من أمتي ليقومان إلى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد وإن ما بين صلاتيهما ما بين السماء والأرض وأشار ﷺ (إلى الخشوع) أي هذا خشع وهذا لم يخشع .

قال العراقي: أخرجه ابن المحبر في كتاب العقل من حديث أبي أيوب الأنصاري بنحوه وهو موضوع ورواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده عن ابن المحبر اهـ.

قلت: قد تقدم الكلام عليه في خاتمة كتاب العلم فراجعه.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤)

حديث: (إن الرجلين من أمتي ليقومان إلى الصلاة). لم أجد له إسناداً.

٣٧٠ - (قال ﷺ لا ينظر الله يوم القيامة إلى عبد لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده).

قال العراقي: أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح اهـ.

٣٧١ - (قال ﷺ أما يخاف الذي يحوّل وجهه في الصلاة أن يحوّل الله وجهه وجه حمار).

أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة بلفظ أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله وجهه وجه حمار وعند ابن عدي في عوالم مشايخ مصر من حديث جابر ما يؤمنه إذا التفت في صلاته أن يحوّل الله وجهه وجه كلب أو وجه خنزير قال منكر بهذا الإسناد .

قاله العراقي: قلت وهو في السنن الأربعة بلفظ البخاري إلا أنهم قالوا رأس بدل وجهه وبزيادة أو يجعل الله صورته صورة حمار وفي رواية عند ابن

حبان رأس كلب وفي أخرى أو لا يخشى وعند أبي داود زيادة والإمام ساجد.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) لم أجد له إسناداً.

٣٧٢ - (قال ﷺ من صلى صلاة)

وفي نسخة العراقي من صلى الصلاة (لوقتها) ونص الطبراني من صلى الصلوات لوقتها (وأسبغ) لها (وضؤها وأتم لها (ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت) أي صعدت وعند الطبراني وأتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت (وهي بيضاء مسفرة) اللون (تقول) بلسان حالها (حفظك الله كما حفظتني ومن صلى الصلوات (لغير وقتها ولم يسبغ) لها (وضوءها ولم يتم) لها (ركوعها ولا سجودها عرجت) وعند الطبراني خرجت (وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى إذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق) أي القديم المستعمل (فيضرب بها وجهه) وعند الطبراني ثم ضرب بها وجهه .

قال العراقي: أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس بسند ضعيف وللطيالسي والبيهقي في الشعب من حديث عبادة بن الصامت بسند ضعيف نحوه.

قلت: لفظ البيهقي في الشعب من توضأ فأسبغ الوضوء ثم قام إلى الصلاة فأتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتني ثم أصعد بها إلى السماء ولها ضوء ونور ففتحت لها أبواب السماء حتى ينتهي بها إلى الله فتشفع لصاحبها وإذا لم يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم أصعد بها إلى السماء وعليها ظلمة فغلقت دونها أبواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها.

٣٧٣ - (قال ﷺ أسوأ الناس سرقة الذي يسرق من صلاته).

قال العراقي: أخرجه أحمد والحاكم وصحح إسناده من حديث أبي قتادة الإنصاري اهـ.

قلت: خرجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة أن رسول الله ﷺ قال ما ترون في الشارب والسارق والزاني قال وذلك قبل أن ينزل فيهم قالوا الله ورسوله أعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة وأسوأ السرقة الذي يسرق من صلاته قالوا كيف يسرق من صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها وأخرجه أبو داود والطيالسي وأحمد أيضاً. وأبو يعلى عن أبي سعيد الخدري قال الهيثمي فيه علي بن زيد مختلف في الإحتجاج به وبقية رجاله رجال الصحيح وقال الذهبي إسناده صالح وقال المنذري رواه الطبراني في الثلاثة عن عبدالله بن مغفل بإسناد جيد لكنه قال في أوله أسرق الناس.

٣٧٤ - (قال ﷺ صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة).

أخرجه مالك وأحمد والشيخان في الصلاة والترمذي والنسائي عن ابن عمر وأخرج أحمد أيضاً والبخاري وابن ماجه من حديث أبي سعيد صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة وأخرج مسلم عن أبي هريرة صلاة الجماعة تعدل خمساً وعشرين من صلاة الفذ وأخرج أحمد والبخاري وأبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة صلاة الرجل في جماعة وفي رواية في الجماعة تزيد وفي رواية للبخاري تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين درجة وفي رواية ضعفا ووقع في الصحيحين خمس وعشرين بالخفض بتقدير الباء الحديث وأخرج عبد بن حميد وأبو يعلى وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمساً وعشرين درجة فإذا صلاها بأرض فلاة فأتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة وأخرج ابن ماجه من حديث زريق الألهاني عن أنس صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه الناس بخمسمائة صلاة الحديث قال الحافظ سنده ضعيف ومذهب الشافعي كما في المجموع أن من صلى في عشرة فله خمس أو سبع وعشرون درجة وكذا من صلى مع اثنين لكن صلاة الأوّل أكمل.

٣٧٥ ـ **(وقال عثمان)** ابن عفان رضي الله عنه فيما روى عنه **(مرفوعاً)** أي رفعه إلى رسول الله ﷺ **(من شهد العشاء)** أي صلاتها مع جماعة فالمضاف محذوف **(فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح)** أي صلاتها مع جماعة **(فكأنما قام ليلة)** رواه مسلم.

قال العراقي: قال الترمذي وروى عن عثمان موقوفاً اهـ.

قلت: أخرج البيهقي في السنن من حديثه مرفوعاً من شهد العشاء في جماعة كان له قيام ليلة ويروى أيضاً من شهد صلاة الصبح محتسباً فكأنما قال الليلة ومن شهد صلاة العشاء فكأنما قام نصف الليل وهذا قد رواه مالك عنه موقوفاً وهو الذي أشار إليه الترمذي وعند عبد الرزاق وأبي داود والترمذي وابن حبان من حديثه بلفظ من صلى العشاء في جماعة كان كقيام نصف ليلة من صلى العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة وعند ابن حبان وحده من حديثه من صلى العشاء والغداة في جماعة فكأنما قام الليل وأخرج أحمد ومسلم والبيهقي من حديثه من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله وأخرج الطبراني في الكبير من حديثه من صلى الأخيرة في جماعة فكأنما صلى الليل كله ومن صلى الغداة في جماعة فكأنما صلى النهار كله.

٣٧٦ ـ (قال ﷺ من صلى صلاة في جماعة فقد ملأ نحره عبادة).

قال العراقي: لم أره مرفوعاً وإنما هو من قول سعيد بن المسيب رواه محمد ابن نصر في كتاب الصلاة اهـ.

قلت: ووجدت في العوارف ما نصه ومن أقام الصلوات الخمس في جماعة فقد ملأ البر والبحر عبادة.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) لم أجد له إسناداً.

٤٧٦ ـ **(قال ﷺ من صلى أربعين يوماً الصلوات)** الخمس (في

جماعة) أي في مسجد قومه **(لا تفوته فيها تكبيرة الإحرام)** أي الافتتاح **(كتب الله له براءتين براءة من النفاق)** أي العمل **(وبراءة من النار)**.

قال العراقي: أخرجه الترمذي من حديث أنس بإسناد رجاله ثقات اهـ.

قلت: وهكذا أورده صاحب القوت وقال وفي حديث أبي كامل عن رسول الله ﷺ وأخرجه البيهقي كذلك ولفظه من صلّى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى والباقي سواء وصحح الترمـذي وقفه على أنس وأخرج الإمام أحمد من حديثه وفيه زيادة ولفظه من صلى في مسجد أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرىء من النفاق وعند البيهقي من حديثه أيضاً من صلى الغداة والعشاء الأخيرة في جماعة لا تفوته ركعة كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وأخرج عبد الرزاق من حديثه بلفظ من لم تفته الركعة الأولى من الصلاة أربعين يوماً كتبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق وقد روى مثل ذلك عن عمر وأوس بن أوس رضي الله عنهم أما حديث عمر فرواه ابن ماجه والحكيم الترمذي ولفظه من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله بها عتقاً من النار وعند البيهقي وابن النجار وابن عساكر من حديثه بلفظ من صلى في مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة الظهر كتب له بها عتق من النار وأما حديث أوس بن أوس الثقفي فأخرجه الخطيب وابن عساكر وابن النجار ولفظه من صلى أربعين يوماً صلاة الفجر وعشاء الآخرة في جماعة أعطاه الله براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق وأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن أبي العالية مرسلاً من شهد الصلوات الخمس أربعين ليلة في جماعة يدرك التكبيرة الأولى وجبت له الجنة.

٣٧٧ ـ (قال رسول الله ﷺ ما تقرب العبد إلى الله بشيء أفضل من سجود خفي).

أخرجه ابن المبارك في الزهد من رواية أبي بكر بن أبي مريم عن حمزة بين حبيب بن صهيب مرسلاً.

قال العراقي: وابن أبي مريم ضعيف وقد وهم الديلمي في مسند الفردوس في جعل هذا من حديث صهيب رضي الله عنه وإنما هو حمزة بن حبيب بن صهيب وهو وهم فاحش قال وقد رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق عن ابن أبي مريم عن حمزة مرسلاً وهو الصواب اهـ. وقال في موضع آخر هذا حديث لا يصح.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٤) رواه ابن المبارك في الزهد والرقائق، مرسلاً.

٣٧٨ - (قال ﷺ ما من مسلم يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها سيئة).

وفي نسخة خطيئة يدل سيئة.

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه من حديث عبادة بن الصامت ولمسلم نحوه من حديث ثوبان وأبي الدرداء اهـ وبخط تلميذه الحافظ ليس في مسلم ذكر السيئة نعم هو عند أحمد في هذا الحديث

قلت: وأخرجه ابن أبي شيبة والعقيلي من حديث أبي ذر ما من عبد يسجد لله سجدة أو يركع ركعة إلا حط الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وعند الطبراني في الأوسط من حديثه ما من عبد يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة وكتب له بها حسنة وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير من حديث أبي امامة رفعه اعلم أنك لن تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها خطيئة وأخرج ابن يونس في تاريخ مصر من طريق ابن لهيعة عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي فاطمة الأزدي رفعه يا أبا فاطمة أن أردت أن تلقاني فاستكثر من السجود بعدي ورواه ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن كثير الصدفي عنه رفعه يا أبا فاطمة أكثر من السجود فإنه ليس من مسلم يسجد لله سجدة إلا رفعه الله بها درجة يا أبا فاطمة إن أحببت أن تلقاني فاستكثر من السجود بعدي قال ابن يونس ولا أعلم لأهل مصر عنه غير هذا الحديث الواحد.

٣٧٩ - (روى أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ ادع الله أن يجعلني من أهل شفاعتك وأن يرزقني مرافقتك) وفي نسخة صحيحة من الكتاب ادع الله أن يرزقني مرافقتك (**في الجنة قال أعني**) أي على نفسك (**بكثرة السجود**).

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث ربيعة بن كعب الاسلمي نحوه وهو الذي سأله ذلك اهـ.

قلت: وروى الطبراني عن جابر هذه القصة فقال كان شاب يخدم النبي ﷺ ويخف في حوائجه فقال سلني حاجتك فقال ادع الله لي بالجنة فرفع رأسه فتنفس فقال نعم ولكن أعني بكثرة السجود وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء قال لولا ثلاث لاحببت أن لا أبقى في الدنيا وضع وجهي للسجود لخالقي من الليل والنهار وظماء الهواجر ومقاعد أقوام ينتقون الكلام كما تنتقي الفاكهة.

٣٨٠ - (قال ﷺ إذا قرأ ابن آدم السجدة).

أي آيتها (فسجد) سجود التلاوة (اعتزل) أي تباعد (الشيطان) أي إبليس فأل فيه عهدية (يبكي ويقول) حالان من فاعل اعتزل مترادفتان أو متداخلتان (ياويلاه) وفي رواية ياويله وفي أخرى ياويلي وفي أخرى ياويلتنا ولمسلم ياويلتا والفه للندبة والتفجع أي يا هـلاكي وياحزني احضر فهذا أوانك جعل الويل منادى لكثرة حزنه وهول ما حصل له من الأمر الفظيع (أُمِرَ هذا) وعند مسلم أمر ابن آدم (بالسجود) هذا استئناف وجواب عمن سأل عن حاله (فسجد فله الجنة) بطاعته (وأمرت بالسجود فعصيت) وعند مسلم فأبيت (فلي النار) أي نار جهنم وسجدة التلاوة واجبة عند أبي حنيفة وعند الشافعي سنة بشروط وهذا الحديث أخرجه أحمد ومسلم وابن ماجه عن أبي هريرة ولم يخرجه البخاري.

٣٨١ - (قال النبي ﷺ من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما بشيء من الدنيا غفر له ما تقدم من ذنبه).

قال العراقي: أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف من حديث صلة بن أشيم

مرسلاً وهو في الصحيحين من حديث عثمان بزيادة في أوله دون قوله بشيء من الدنيا وزاد الطبراني في الأوسط إلا بخير اهـ .

قلت: قال تلميذه الحافظ لفظ ابن أبي شيبة في المصنف لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه اهـ وأخرج الطبراني في الكبير عن أبي الدرداء من صلى ركعتين يتم ركوعه وسجوده لم يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه عاجلاً أو آجلاً وأخرج أحمد وابن قانع وأبو داود وعبد بن حميد والروياني والطبراني في الكبير والحاكم والعقيلي في الضعفاء عن زيد بن خالد الجهني من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين لا يسهو فيهما غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

٣٨٢ - (وقال النبي ﷺ إنما الصلاة تمسكن وتواضع وتضرع وتأوّة وتنادم وتضع يديك فتقول اللهم اللهم فمن لم يفعل فهي خداج).

قال العراقي: أخرجه الترمذي والنسائي بنحوه من حديث الفضل بن عباس بإسناد مضطرب اهـ.

٣٨٣ - (وروى عن الله سبحانه في الكتب السالفة) أي من الكتب التي نزلت على أنبيائه المتقدمين صلى الله عليهم **(أنه قال)** ونص القوت وقد يروي في خبر يقول الله عز وجل **(ليس كل مصل)** وفي القوت لكل مصل **(أتقبل صلاته إنما أتقبل صلاة من تواضع لعظمتي)** زاد صاحب القوت وخشع قلبه لجلالي وكف شهواته عن محارمي وقطع ليله ونهاره بذكرى ولم يصر على معصيتي **(ولم يتكبر علي)** ونص القوت على خلقي **(واطعم الفقير الجائع لوجهي)** ونص القوت بعد قوله على خلقي ورحم الضعيف وواسى الفقير من أجلي على أن أجعل الجهالة له حلماً والظلم له نوراً يدعوني فألبيه ويسألني فأعطيه ويقسم على فأبر قسمه وأكلؤه بقوتي وأباهي به ملائكتي ولو قسم نوره عندي على أهل الأرض لوسعهم فمثله كمثل الفردوس لا يتسنا ثمرها ولا يتغير حالها .

قلت: وقد روى هذا مرفوعاً من حديث علي أخرجه الدارقطني في الأفراد

ولفظه يقول الله تعالى إنما أتقبل الصلاة فساقه وفيه ولم يبت مصراً على خطيئة وفيه ويطعم الجائع ويؤوي الغريب ويرحم الصغير ويوقر الكبير فذلك الذي يسألني فاعطيه ويدعوني فاستجيب له ويتضرع إليّ فأرحمه فمثله عندي الخ وسيأتي للمصنف قريباً هذا السياق بعينه عن ابن عباس مع اختلاف يسير.

٣٨٤ - (قال ﷺ إنما فرضت الصلاة وأمر بالحج والطواف وأشعرت المناسك لأقامة ذكر الله تعالى).

وفي القوت وروى معنى الآية أي قوله تعالى وأقم الصلاة لذكرى عن رسول الله ﷺ إنما فرضت ثم ساقه إلى آخره.

وقال العراقي: أخرجه أبو داود والترمذي من حديث عائشة بنحوه دون ذكر الصلاة قال الترمذي حسن صحيح اهـ.

٣٨٥ - (قال ﷺ وقد رأى أنس بن مالك رضي الله عنه رجلاً يتوضأ) فقال **(إذا صليت فصل صلاة مودع).**

هكذا في القوت.

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه من حديث أبي أيوب والحاكم من حديث سعد ابن أبي وقاص وقال صحيح الاسناد والبيهقي في الزهد من حديث ابن عمر ومن حديث أنس بنحوه اهـ قال تلميذه الحافظ وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم من حديث أنس.

٣٨٦ - (قال ﷺ من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً).

قال العراقي: رواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسلاً بإسناد صحيح ووصله ابن مردويه في تفسيره بذكر عمران بن حصين رضي الله عنه والمرسل أصح ورواه الطبراني وابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عباس باسناد لين وللطبراني من قول ابن مسعود لم لم تأمره صلاته بالمعروف وتنهاه عن المنكر الحديث وإسناده صحيح اهـ.

قلت: وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم وابن المنذر من حديث ابن عباس ولين إسناده لأجل ليث بن أبي سليم لتدليسه إلا أنه ثقة وقال الزيلعي فيه يحيى بن طلحة اليربوعي وثقه ابن حبان وضعفه النسائي وقال في الميزان هو صويلح الحديث وقال النسائي ليس بشيء وساق له هذا الخبر ثم قال افحش ابن الجنيد فقال هذا كذب وزور.

٣٨٧ - (عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يحدثنا ونحدثه فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم نعرفه اشتغالاً بعظمة الله عز وجل).

قال العراقي: رواه الازدي في الضعفاء من حديث سويد بن غفلة مرسلاً كان النبي ﷺ إذا سمع الاذان كأنه لا يعرف أحداً من الناس .

قال ابن السبكي : (٦/٢٩٤) لم أجد إسناداً .

٣٨٧/أ - (وقال ر لا ينظر الله إلى صلاة لا يحضر) بضم المثناة التحتية وكسر ثالثة **(الرجل فيها قلبه مع بدنه)** .

قال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ وروى محمد بن نصر في كتاب الصلاة من رواية عثمان بن أبي دهرس مرسلاً لا يقبل الله من عبده عملاً حتى يشهد قلبه مع بدنه ورواه أبو منصورالديلميفي مسند الفردوس من حديث أبي بن كعب وإسناده ضعيف.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) حديث: لا ينظر الله إلى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه من بدنه لم أجد له إسناداً .

٣٨٨ - (رأى رسول الله ﷺ رجلاً يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه).

قال العراقي: رواه الحكيم الترمذي في النوادر من حديث أبي هريرة بسند ضعيف والمعروف أنه من قول سعيد بن المسيب رواه ابن أبي شيبة في المصنف وفيه رجل لم يسم اهـ.

قلت: وهكذا هو في القوت في باب هيآت الصلاة وآدابها عند قوله ولا يعبث بشيء من بدنه في الصلاة قال روى أن سعيد بن المسيب نظر إلى رجل فساقه سواء ثم قال وقد رويناه مسنداً من طريق.

٣٨٩ - (وقال ﷺ من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له قصراً في الجنة).

في تخريج هذا الحديث وبيان رواياته المختلفة فلفظ المصنف أخرجه ابن ماجه من حديث جابر وعلي بإسناد صحيح بدون قوله ولو كمفحص قطاة بزيادة من بني لله وبيتاً بدل قصراً ومثله لابن حبان من حديث أبي ذر وابن عساكر عن علي وأيضاً عن عثمان والطبراني في الكبير عن اسماء بنت يزيد وفي الأوسط والبيهقي من السنن عن عائشة وفي الأوسط أيضاً عن أبي بكر وعن أبي هريرة وعن اسماء بنت أبي بكر وعن نبيط بن شريط والدارقطني في العلل عن أبي بكر وابن عساكر أيضاً عن معاذ بن جبل وأم حبيبة رضى الله عنهم وأخرج الشيخان والترمذي من طريق عبيدالله بن الاسود الخولاني أنه سمع عثمان بن عفان يقول سمعت النبي ﷺ يقول من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بني الله مثله في الجنة وأخرجه أيضاً هكذا أحمد والنسائي وابن ماجه وأبو يعلى وابن حبان وروى الإمام أحمد من حديث ابن عباس من رواية جابر الجعفي وهو ضعيف عن عمار عن سعيد بن جبير عنه رفعه من بني لله مسجداً ولو كمفحص قطاة لبيضها بنى الله له بيتاً في الجنة وعند ابن خزيمة كمفحص قطاة أو أصغر ومن روايات هذا الحديث من بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه ابن ماجه وابن أبي شيبة وابن حبان عن عمر ومنها من بنى مسجداً يذكر الله فيه بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه أحمد والنسائي عن عمرو بن عبسة ومنها من بنى لله مسجداً يبنى الله له في الجنة أوسع منه أخرجه الطبراني عن أبي أمامة وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف ومنها من بني لله مسجداً بنى الله له بيتاً أوسع منه في الجنة أخرجه أحمد عن ابن عمر وعن اسماء بنت يزيد ومنها من بنى لله مسجداً بنى الله له قصراً في الجنة من در وياقوت وزبرجداً أخرجه ابن النجار عن أبي هدبة عن أنس ومنها من بنى

مسجداً مفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه ابن أبي شيبة عن أبن عباس وفيه رجل لم يسم ومنها من بنى لله مسجداً صغيراً كان أو كبيراً بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه الترمذي والحاكم في الكني عن أنس ومنها من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه ابن أبي شيبة وابن حبان وأبو يعلى والروياني والطبراني في الصغير وسعيد بن منصور عن أبي ذر وابن أبي شيبة وحده عن عثمان والخطيب في تاريخه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والطبراني في الأوسط والخطيب وابن النجار عن ابن عمر والرافعي عن محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن عبدالله بن أبي أوفى والطبراني في الأوسط عن أنس ومنها من بنى مسجداً يراه الله بنى الله له بيتاً في الجنة وإن مات من يومه غفر له أخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس ومنها من بنى مسجداً لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتاً في الجنة أخرجه الطبراني في الأوسط عن عائشة ومنها من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً قيل وهذه المساجد التي في طريق مكة قال وهذه المساجد التي في طريق مكة أخرجه ابن أبي شيبة عن عائشة فهذا مجموع الروايات التي وردت في بناء المساجد وعسى إن وجدت فسحة في العمر خرجت فيه جزءاً بعون الله تعالى.

٣٩٠ - (قال ﷺ من أَلِفَ المسجد).

أي تعوّد القعود فيه لنحو صلاة وذكرالله عز وجل واعتكاف وتعلم علم شرعي وتعليمه ابتغاء وجه الله تعالى (ألفه الله تعالى) أي آواه إلى كنفه وأدخله في حرز حفظه وأصل الألفة اجتماع مع التئام ومن هنا قال مالك بن دينار المنافقون في المساجد كالعصافير في القفص وكان أبو مسلم الخولاني يكثر الجلوس في المساجد ويقول إنها مجالس الكرام أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف.

قاله العراقي: وهكذا هو في الجامع الكبير للسيوطي وعزاه في الجامع الصغير إلى المعجم الأصغر للطبراني فأن لم يكن سبق قلم من الناسخ فيحتمل أن يكون مذكوراً فيهما.

وقول العراقي: بسند ضعيف يشير إلى أن في سنده ابن لهيعة كما أفاده النور الهيثمي وهو ضعيف والكلام فيه مشهور لا نطيل بذكره والله أعلم.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) لم إجد له اسناداً.

٣٩١ - (وقال ﷺ لا صلاة).

المشهور في تقديره لا صلاة كاملة وقد رده ابن الدهان في الغرة وقال فيه نقض لما أصلناه من أن الصفة لا يجوز حذفها قال والتقدير عندي لإكمال صلاة فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه اهـ. وقد تمسك بظاهره الظاهرية على أن الجماعة واجبة ولا حجة فيه بفرض صحته لأن النفي المضاف إلى الأعيان يحتمل أن يراد به نفي الأجزاء ويحتمل نفي الكمال وعند الاحتمال يسقط الاستدلال (**لجار المسجد**) أي الملاصق له وقيل من أسمعه المنادي هكذا جاء مصرحاً في رواية ابن أبي شيبة في المصنف (**إلا في المسجد**) أخرجه الدار قطني في السنن من طريقين الأولى قال حدثنا ابن مخلد عن الجنيد بن حكيم عن أبي السكيت الطائي عن محمد بن السكيت عن عبدالله بن كثير الغنوي عن محمد بن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه الثانية قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن المذكر عن محمد بن سعيد ابن غالب العطار عن يحيى بن اسحق عن سليمان بن داود اليماني عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال فقد النبي ﷺ قوماً في الصلاة فقال ما خلفكم قالوا لحاء كان بيننا فذكره ثم قال الدارقطني إسناده ضعيف.

قلت: وأخرجه الحاكم والطبراني فيما أملاه ومن طريقهالديلميعن أبي هريرة وفي المهذب فيه سليمان اليماني وهو ضعيف وقال عبد الحق هذا حديث ضعيف وأقره عليه ابن القطان وفي الميزان قال الدارقطني في موضع هو حديث مضطرب وفي موضع منكر ضعيف وفي تخريج أحاديث الرافعي للحافظ هذا حديث مشهور بين الناس وأسانيده ضعيفة وليس له سند ثابت وفي الباب عن علي وهو ضعيف أيضاً اهـ.

قلت: أخرجه الدارقطني أيضاً وقال في تخريج أحاديث الهداية ورواه ابن

حبان عن عائشة وفيه عمر بن راشد يضع الحديث وهو عند الشافعي عن علي ورجاله ثقات اهـ .

قلت: هو عنده من طريق أبي حيان التيمي عن أبيه عن علي وكذا أخرجه سعيد بن منصور في السنن وابن أبي شيبة في المصنف إلاّ أنه وقفه على علي ولفظه لا تقبل صلاة جار المسجد إلاّ في المسجد ولعل كلام عبد الحق أن رواته ثقات يشير إلى حديث علي هذا ومن شواهد حديث أنس من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلاّ من عذر والله أعلم.

٣٩٢ ـ (وقال ﷺ الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي يصلي فيه).

أي تستغفر له وتطلب له الرحمة قائلين (اللهم صل عليه اللهم ارحمه اللهم اغفر له ما لم يحدث) من الأحداث أي ما لم يأت بناقض الوضوء (أو يخرج من المسجد) أخرجه البخاري في الصلاة من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه فساق الحديث وفيه وإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت تحبسه وتصلي عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يؤذ بحدث وفي رواية ما لم يحدث فيه وعند الكشميهني ما لم يؤذ بحدث فيه وأخرجه أيضاً مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه كلهم في كتاب الصلاة وأخرجه البخاري أيضاً في الجماعة والله أعلم.

٣٩٣ ـ (قال ﷺ يأتي في آخر الزمان ناس من أمتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقاً).

أي متحلقين لا لقصد الذكر والعبادة لله تعالى وإنما (ذكرهم الدنيا) أي أمورها ومتعلقاتها (وحب الدنيا) فان من أحب شيئاً فقد أكثر من ذكره فاذا رأيتموهم (لاتجالسوهم فليس لله بهم حاجة) أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود والحاكم من حديث أنس وقال صحيح الإسناد.

قاله العراقي: قلت لفظ الحاكم يأتي على الناس زمان يتحلقون في مساجدهم وليس همهم إلاّ الدنيا وليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم وأخرج

البيهقي في السنن عن الحسن مرسلا يأتي على الناس زمان يكن حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة ومما يقرب منه ما أخرجه الحاكم في تاريخه عن ابن عمر يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ويصلون وليس فيهم مؤمن .

٣٩٤ - (وقال ﷺ قال الله عز وجل في بعض الكتب).

المنزلة على بعض أنبيائه عليهم السلام (إن بيوتي) أي الأماكن التي أصطفيها وأختارها لتنزلات رحمتي وملائكتي (**في أرضي المساجد وإن زوّاري فيها**) أي في تللك البيوت (**عمارها**) جمع عامر وهم الذي يعمرونها بالعبادة بأنواعها والبر والحسنات (**فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني في بيت فحق على المزور أن يكرم زائره**) والمراد بالزائر هنا العابد والمزور هو الله تعالى أخرجه ابو نعيم في الحلية من حديث أبي سعيد بإسناد ضعيف بلفظ يقول الله عز وجل يوم القيامة أين جيراني فتقول الملائكة ومن ينبغي أن يكون جارك فيقول عمار مساجدي هكذا هو نص الحلية ونص العراقي منها من هذا الذي ينبغي أن يجاورك فيقول أين قراء القرآن وعمار المساجد قال وأخرجه البيهقي في الشعب نحوه موقوفاً على أصحاب رسول الله ﷺ بإسناد صحيح وأسند ابن حبان في الضعفاء آخر الحديث من حديث سلمان وضعفه قال وللطبراني من حديث سلمان مرفوعاً من توضأ في بيته فاحسن الوضوء ثم أتى المسجد فهو زائر الله تعالى وحق على المزور ان يكرم زائره وإسناده ضعيف.

قلت: هكذا هو في المعجم الكبير إلاّ أنه قال أن يكرم الزائر وقد وجدت سياق المصنف في المعجم الكبير للطبراني من حديث عبدالله بن مسعود مرفوعاً بلفظ إن بيوت الله تعالى في الأرض هي المساجد وإن حقاً على الله أن يكرم من زاره فيها.

٣٩٥ - (وقال ﷺ إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان).

قال العراقي: أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه من

حديث أبي سعيد اهـ.

قلت: وأخرجه أيضاً أحمد وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان والبيهقي في السنن كلهم من حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن غريب وتصحيح الحاكم له تعقبه الذهبي بأن في سنده دراجاً وهو كثير المناكير وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه حديث ضعيف وعند الترمذي والحاكم وغيرهما بعد الحديث زيادة فإن الله يقول إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر.

٣٩٦ ـ مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ **الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهائم الحشيش.**

قال العراقي: لم اقف له على أصل .

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) لم أجد له إسناداً.

٣٩٧ ـ يبسط الأصابع ولا يقبضها ولا يتكلف فيها تفريجاً ولا ضماً بل يتركها على مقتضى طبعها إذ نقل في الأثر النشر والضم وهذا بينهما فهو أولى).

قال العراقي: ونقل ضمها الترمذي وقال خطأ وابن خزيمة من حديث أبي هريرة وللبيهقي لم يفرج بين أصابعه ولم يضمها ولم أجد التصريح بضم الأصابع اهـ وفي القوت وقد رأيت بعض العلماء يفرق بين أصابعه في التكبير وينادي أن ذلك معنى الخبر أنه ﷺ كان إذا كبر ينشر أصابعه نشراً يريد به التفرق وقد يسمى التفرقة بثا ونشراً لأن حقيقة النشر البسط وقد قال الله تعالى (وزرابي مبثوثة) فهذا هو التفرقة وقال في معنى البث (كالفراش المبثوث) ثم قال في مثله كأنهم جراد منتشر فإذا كان النشر مثل البث وكان البث هو التفرقة كان قوله نشر بمعنى فرق إلّا أن إسحاق بن راهويه سئل عن معنى قوله نشر أصابعه في الصلاة نشراً قال هو فتحها وضمها أريد بذلك أن يعلم أنه لم يكن يقبض كفه وهذا وجه حسن لأن النشر ضد الطي في المعنى والقبض طي وثلاثة من العلماء رأيتهم يفرقون أصابعهم في التكبير منهم أبو الحسن صاحب الصلاة في

المسجد الحرام وكان فقيهاً وثلاثة رأيتهم يضمون أصابعهم منهم أبو الحسن بن سالم وأبو بكر الآجري واحسب أن أبا يزيد الفقيه كان يفرق في أكبر ظني هذا إذا تذكرت تكبيرة ا هـ.

٣٩٨ - (في بعض الروايات أنه ﷺ كان إذا كبر أرسل يديه وإذا أراد أن يقرأ وضع اليمنى على اليسرى) هكذا أورده صاحب القوت فقال وروينا عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا كبر الحديث **(فإن صح هذا فهو أولى مما ذكرناه)** أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من حديث معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ كان إذا كان في صلاة رفع يديه حيال أذنيه فإذا كبر أرسلهما ثم سكت وربما رأيته يضع يمينه على يساره الحديث قال الحافظ تبعاً لشيخه ابن الملقن سنده ضعيف فيه الخصيب بن جحدر كذبه شعبة والقطان ***(تنبيه)*** قال الحافظ نقلاً عن الغزالي سمعت بعض المحدثين يقول هذا الخبر إنما ورد بأنه يرسل يديه إلى صدره لا أنه يرسلهما ثم يستأنف رفعهما إلى الصدر حكاه ابن الصلاح في مشكل الوسيط.

٣٩٩ - من سنن الركوع **(أن يرفع يديه مع تكبيرة الركوع)** ونصه في الوجيز إلى ابتداء الركوع خلافاً لأبي حنيفة قال الرافعي لنا ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما **أن النبي ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع.**

قلت: أخرجه الشيخان

قال العراقي: في شرح التقريب ورفع اليدين في المواطن الثلاثة قال به أكثر العلماء من السلف والخلف قال ابن المنذر رو يناذلك عن ابن عمر وابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن الزبير وأنس بن مالك وقال الحسن البصري كان أصحاب رسول الله ﷺ يرفعون أيديهم إذا كبروا وإذا ركعوا وإذا رفعوا رؤسهم من الركوع كأنها المراويح وروى ذلك عن جماعة من التابعين ومن بعدهم وهو قول الليث ابن سعد والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور وحكاه ابن وهب عن مالك ا هـ وقد حكاه عن مالك أيضاً أبو مصعب وأشهب

والوليد بن مسلم وسعيد بن أبي مريم وجزم به الترمذي عن مالك وقال البخاري يروى عن عدة من أهل الحجاز والعراق والشام والبصرة ذلك منهم سعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح ومجاهد والقاسم بن محمد وسالم وعمر بن عبد العزيز والنعمان بن أبي عياش والحسن وابن سيرين وطاوس ومكحول وعبدالله بن دينار ونافع وعبيدالله بن عمر والحسن بن مسلم وقيس بن سعد وغيرهم اهـ وقال البيهقي قد رويناه عن أبي قلابة وأبي الزبير ثم عن الأوزاعي ومالك والليث بن سعد وابن عيينة ثم عن الشافعي ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك ويحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم الحنظلي وعدة كثيرة من أهل الآثار بالبلدان وقالت طائفة لا يرفع يديه فيما سوى الافتتاح وهو قال سفيان الثوري وأبي حنيفة وأصحابه والحسن بن صالح بن حيي وهو رواية ابن القاسم عن مالك قال ابن عبد البر وتعلق بهذه الرواية عن مالك أكثر المالكيين وقال الشيخ الدين في شرح العمدة وهو المشهور من مذهب مالك والمعمول به عند المتأخرين منهم اهـ وقال محمد بن عبدالله بن عبد الحكم لم يرو أحد عن مالك مثل رواية ابن القاسم في رفع اليدين قال محمد والذي آخذ به أن أرفع على حديث ابن عمر وروى ابن أبي شيبة في مصنفه الرفع في تكبيرة الإحرام فقط عن علي وابن مسعود والأسود وعلقمة والشعبي وإبراهيم النخعي وخيثمة وقيس بن أبي حازم وأبي إسحاق السبيعي وحكاه عن أصحاب علي وابن مسعود وحكاه الطحاوي عن عمر وذكر ابن بطال أنه لم يختلف عنه في ذلك وهو عجيب فإن المشهور عنه الرفع في المواطن الثلاثة هو آخر أقواله وأصحها والمعروف من عمل الصحابة ومذهب كافة العلماء إلا من ذكر اهـ وكذا قال الخطابي إنه قول مالك في آخر أمره وقال محمد بن نصر المروزي لا نعلم مصراً من الأمصار تركوا بإجماعهم رفع اليدين عند الخفض والرفع في الصلاة إلّا أهل الكوفة وكلهم لا يرفع إلّا في الإحرام وقال ابن عبد البر لم يرو عن أحد من الصحابة ترك الرفع عند كل خفض ورفع ممن لم يختلف عنه فيه إلّا ابن مسعود وحده وروى الكوفيون عن علي مثل ذلك وروى المدنيون عنه الرفع من حديث عبيدالله بن أبي رافع اهـ وذكر عثمان بن سعيد الدارمي أن الطريق عن علي في ترك الرفع واهية وقال

الشافعي في رواية الزعفراني عنه ولا يثبت عن علي وابن مسعود ولو كان ثابتاً عنهما لا يبعد أن يكون رآهما مرة أغفلا رفع اليدين ولو قال قائل ذهب عنهما حفظ ذلك عن النبي ﷺ وحفظه ابن عمر لكانت له الحجة اهـ وروى البيهقي في سننه عن وكيع قال صليت في مسجد الكوفة فإذا أبو حنيفة قائم يصلي وابن المبارك إلى جنبه يصلي فإذا عبد الله يرفع يديه كلما ركع وكلما رفع وأبو حنيفة لا يرفع فلما فرغوا من الصلاة قال أبو حنيفة لعبد الله يا أبا عبد الرحمن رأيتك تكثر رفع اليدين أردت أن تطير فقال له عبدالله يا أبا حنيفة قد رأيتك ترفع يديك حين افتتحت الصلاة فأردت أن تطير فسكت أبو حنيفة قال وكيع فما رأيت جواباً أخصر من جواب عبد الله لأبي حنيفة وروى البيهقي أيضاً عن سفيان بن عيينة قال اجتمع الأوزاعي والثوري بمنى فقال الأوزاعي للثوري لم لا ترفع يديك في خفض الركوع ورفعه فقال الثوري حدثنا يزيد بن أبي زياد فقال الأوزاعي أروى لك عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ وتعارضني بيزيد بن أبي زياد ويزيد رجل ضعيف الحديث حديثه مخالف للسنة قال فاحمر وجه سفيان فقال الأوزاعي كأنك كرهت ما قلت قال الثوري نعم فقال الأوزاعي قم بنا إلى المقام نلتعن أينا على الحق قال فتبسم الثوري لما رأى الأوزاعي قد احتد إلى هنا كله كلام العراقي في شرح التقريب ونحن نتكلم معه بإنصاف في أكثر ما نقله عن الأئمة فأقول حديث ابن عمر الذي يحتج به في رفع اليدين في المواطن الثلاث قد وجدت فيه زيادة رواها البخاري من رواية عبد الأعلى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وإذا قام من الركعتين رفع يديه ويرفع ذلك إلى رسول الله ﷺ وقال أبو داود الصحيح قول ابن عمر ليس بمرفوع ورجح الدارقطني الرفع فقال إنه أشبه بالصواب ويوافقه أيضاً قوله في حديث أبي حميد الساعدي في عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ في صفة صلاة النبي ﷺ ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذى بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة رواه أبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه وغيرهم وقال الخطابي هو حديث صحيح وقد قال به جماعة من أهل الحديث ولم يذكره الشافعي والقول به لازم على أصله في قول الزيادات ومثله قول ابن خزيمة فما لزم خصمه من القول بزيادة

عند الركوع والرفع منه لزمه مثله من القول بزيادة الرفع عند القيام من الركعتين والحجة واحدة وقد أشار إلى ذلك ابن دقيق العيد في شرح العمدة وأخرجه البيهقي أيضاً من طريق شعبة عن الحكم رأيت طاوساً يكبر فرفع يديه حذو منكبيه وعند ركوعه وعند رفع رأسه من الركوع فسألت رجلاً من أصحابه فقال إنه يحدث به عن ابن عمر عن عمر عن النبي ﷺ

قلت: قال في الأم كذا رواه آدم وابن عبد الجبار المروزي عن شعبة وهما فيه والمحفوظ عن ابن عمر عن النبي ﷺ وهذه الرواية ترجع إلى مجهول وهو الرجل الذي من أصحاب طاوس حدث الحكم فإن كانت قد رويت من وجه آخر على هذا الوجه عن عمر وإلّا فالمجهول لا تقوم به حجة وفي الخلافيات للبيهقي ورواه غندر عن شعبة ولم يذكر في إسناده عمر على أنه قد روى عن ابن عمر خلاف ذلك قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو بكر بن عياش عن حصين عن مجاهد قال ما رأيت ابن عمر يرفع يديه إلّا في أول ما يفتتح به الصلاة وهذا سند صحيح وقول محمد بن نصر المروزي وروى المدنيون الرفع عن علي من حديث عبيدالله بن أبي رافع عنه

قلت: أخرجه البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن موسى بن عقبة عن عبدالله بن الفضل عن عبد الرحمن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي وابن أبي الزناد قال ابن حنبل مضطرب الحديث وقال هو وأبو حاتم لا يحتج به وقال الفلاس تركه ابن مهدي ثم في هذا الحديث أيضاً زيادة وهي الرفع عند القيام من السجدتين فيلزم أيضاً الشافعي أن يقول به على تقدير صحة الحديث وهو لا يرى ذلك وقد رواه ابن جريج عن موسى بن عقبة وليس فيه الرفع عند الركوع والرفع منه كما أخرجه البيهقي أيضاً في السنن ولا نسبة بين ابن جريج وابن أبي الزناد وأخرجه مسلم من حديث الماجشون عن الأعرج بسند هذا وليس فيه أيضاً الرفع عند الركوع والرفع منه وقد روى أبو بكر النهشلي عن عاصم بن كليب عن أبيه عن علي أنه كان يرفع يديه في التكبيرة الأولى من الصلاة ثم لا يرفع في شيء منها قال البيهقي قال

الدارمي فهذا روى من هذا الطريق الواهي وقد روى الأعرج عن عبيدالله بن أبي رافع عن علي بخلاف ذلك فليس الظن بعلي أنه يختار فعله على فعل النبي ﷺ وليس أبو بكر النهشلي ممن يحتج بروايته أو تثبت به سنة لم يأت بها غيره

قلت: كيف يكون هذا الطريق واهياً ورجاله ثقات فقد رواه عن النهشلي جماعة من الثقات ابن مهدي وأحمد بن يونس وغيرهما وأخرجه ابن أبي شيبة في المنصف عن وكيع عن النهشلي والنهشلي أخرج له مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم ووثقه ابن حنبل وابن معين وقال أبو حاتم شيخ صالح يكتب حديثه ذكره ابن أبي حاتم وقال الذهبي في كتابه رجل صالح تكلم فيه ابن حبان بلا وجه وعاصم وأبوه ثقتان وقال الطحاوى في كتابه الرد على الكرابيسي الصحيح مما كان عليه علي بعد النبي ﷺ ترك الرفع في شيء من الصلاة غير التكبيرة الأولى فكيف يكون هذا الطريق واهياً بل الذي روى من الطريق الواهي وهو ماروواه ابن أبي الزناد عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي كما تقدم الكلام عليه وقوله فليس الظن بعلي الخ لخصمه أن يعكسه ويجعل فعله بعد النبي ﷺ دليلاً على نسخ ما تقدم إذ لا يظن به أنه يخالف فعله عليه السلام إلاّ بعد ثبوت نسخة عنده وبالجملة ليس هذا نظر المحدث ولذا قال الطحاوي وصح عن علي ترك الرفع في غير التكبيرة الأولى فاستحال أن يفعل ذلك بعد النبي ﷺ إلاّ بعد ثبوت نسخ الحديث عنده وقوله في رد قول ابن بطال حين ذكر فيمن لم يختلف عنه في الرفع عند الإحرام فقط عمر بن الخطاب وهو عجيب ألخ

قلت: قال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا يحيى بن آدم عن حسن بن عياش عن عبد الملك بن أبجر عن الزبير بن عدي عن إبراهيم عن الأسود قال صليت مع عمر فلم يرفع يديه في شيء من صلاته إلاّ حين افتتح الصلاة ورأيت الشعبي وإبراهيم وأبا إسحاق لا يرفعون أيديهم إلاّ حين يفتتحون الصلاة وهذا السند صحيح على شرط مسلم وقال الطحاوي ثبت ذلك عن عمر وقوله وروى البيهقي في سننه عن وكيع قال صليت في مسجد الكوفة إلى آخر القصة

قلت: في سند هذه الحكاية جماعة يحتاج إلى النظر في أمرهم وقوله عن البيهقي أيضاً اجتمع سفيان الثوري والأوزاعي بمنى إلى آخر القصة وفيها فقال الثوري حدثنا يزيد بن أبي زياد

قلت: يشير بذلك إلى ما حدثه يزيد المذكور عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء رضي الله عنه رأيت رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه قال سفيان ثم قدمت الكوفة فسمعته يحدث بهذا وزاد فيه ثم لا يعود فظننت أنهم لقنوه قال ابن عدي في الكامل رواه هشيم وشريك وجماعة معهما عن يزيد بإسناده وقالوا فيه ثم لم يعدو أخرجه الدارقطني كذلك من رواية إسماعيل بن زكريا عن يزيد وأخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق النضر بن شميل عن إسرائيل عن يزيد ووافق يزيد على روايته عيسى بن أبي ليلى والحكم بن عيينة كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومما يحتج به في المقام حديث ابن مسعود الذي رواه الثوري عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن ابن مسعود وفيه فلم يرفع يديه إلّا مرة واحدة وقد اعترضوا عليه من ثلاثة أوجه أحدها أن ابن المبارك قال لم يثبت عندي الثاني أن المنذري ذكر قول ابن المبارك ثم قال وقال غيره لم يسمع عبد الرحمن من علقمة الثالث قال الحاكم عاصم لم يخرج حديثه في الصحيح والجواب عن الثلاثة أن عدم ثبوته عند ابن المبارك معارض بثبوته عند غيره فإن ابن حزم صححه في المحلى وحسنه الترمذي وقال به يقول غير واحد من أهل العلم من الصحابة والتابعين وهو قول سفيان وأهل الكوفة وقال الطحاوي وهذا مما لا اختلاف عن ابن مسعود فيه وقال صاحب الإمام ما ملخصه عدم ثبوته عند ابن المبارك لا يمنع من اعتبار حال رجاله ومداره على عاصم وهو ثقة وعبد الرحمن بن الأسود تابعي أخرج له مسلم في مواضع من كتابه ووثقة ابن معين وعلقمة لا يسأل عنه لشهرته والاتفاق على الاحتجاج به وقول المنذري وقال غيره لم يسمع عبد الرحمن من علقمة عجيب فإنه تعليل بقول رجل مجهول شهد على النفي مع أن ابن أبي حاتم لم يذكر في كتابه في المراسيل أن رواياته عن علقمة مرسلة ولو كانت كذلك لكان من شرطه ذكرها وقال في كتاب الجرح وروى عن علقمة

ولم يذكر أنه مرسل وقال ابن حبان في كتاب الثقات كان سنه سن إبراهيم النخعي فما المانع من سماعه عن علقمة مع الاتفاق على سماع النخعي منه وبعد هذا فقد صرح أبو بكر الخطيب في كتاب المتفق والمفترق أنه سمع من علقمة وقول الحاكم عاصم لم يخرج حديثه في الصحيح إن أراد هذا الحديث فليس ذلك بعلة إذ لو كان علة لفسد عليه كتابه المستدرك وإن أراد لم يخرج له حديث في الصحيح فذاك أولاً ليس بعلة أيضاً إذ ليس شرط الصحيح التخريج عن كل عدل وقد أخرج هو في المستدرك عن جماعة لم يخرج لهم في الصحيح وثانياً ليس الأمر كذلك فقد خرج له مسلم في غير موضع والحاصل أن رجال هذا الحديث على شرط مسلم وقد روى أيضاً محمد بن جابر عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فلم يرفعوا أيديهم إلاّ عند افتتاح الصلاة وقد حكى البيهقي عن الدارقطني أنه قال: تفرد به محمد بن جابر وكان ضعيفاً وغير حماد يرويه عن إبراهيم مرسلاً عن عبدالله من فعله غير مرفوع إلى النبي ﷺ وهو الصواب قلت ذكر ابن عدي أن إسحاق يعني إبن أبي إسرائيل كان يفضل محمد بن جابر على جماعة شيوخ هم أفضل منه وأوثق وقد روى عنه من الكبار مثل أيوب وابن عون وهشام بن حسام والسفيانين وشعبة وغيرهم ولولا أنه في ذلك المحل لم يرو عنه مثل هؤلاء الذين هو دونهم وقال الفلاس صدوق وأدخله ابن حبان في الثقات وحماد بن أبي سليمان روى له الجماعة إلاّ البخاري ووثقه يحيى القطان والعجلي وقال شعبة كان صدوق اللسان وإذا تعارض الوصل مع الإرسال والرفع مع الوقف فالحكم عند أكثرهم للواصل والرافع لأنهما زادا وزيادة الثقة مقبولة ومن هنا تعلم أن ما رواه الزعفراني عن الشافعي من أنه لا يثبت الرفع عن علي وابن مسعود ألخ فيه نظر والمثبت مقدم على النافي وقال ابن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن مسعر عن أبي معشر أظنه زياد بن كليب التميمي عن إبراهيم عن عبدالله أنه كان يرفع يديه في أول ما يفتتح ثم لا يرفعهما وهذا سند صحيح وقال أيضاً حدثنا وكيع وأبو أسامة عن شعبة عن أبي إسحاق قال كان أصحاب عبدالله وأصحاب علي لا يرفعون أيديهم إلاّ في افتتاح الصلاة قال وكيع ثم لا يعودون

وهذا أيضاً سند صحيح جليل ففي اتفاق أصحابهما على ذلك ما يدل على أن مذهبهما كان كذلك وبه تعلم أن قول من نسب ابن مسعود إلى النسيان في رفع اليدين دعوى لا دليل عليها ولا طريق إلى معرفة أن ابن مسعود علم ذلك ثم نسيه والأدب في مثل هذا الذي نسبه فيه إلى النسيان أن يقال لم يبلغه وكذا قولهم قد صح رفع اليدين عن النبي ﷺ ثم عن الخلفاء الراشدين ثم عن الصحابة والتابعين مناقش فيه فقد صح عن أبي بكر وعمر وعلي خلاف ذلك كما تقدمت الإشارة إليه والذي روى في الرفع عن عمر في سنده مقال ولم أجد أحداً ذكر عثمان في جملة من كان يرفع يديه في الركوع والرفع منه ثم في الصحابة من قصر الرفع على تكبيرة الافتتاح كما تقدم ذكرهم وكذا جماعة من التابعين منهم الأسود وعلقمة وإبراهيم وخيثمة وقيس بن أبي حازم والشعبي وأبوإسحق وغيرهم روى ذلك كله ابن أبي شيبة في المصنف بأسانيد جياد وروى ذلك أيضاً عن أصحاب علي وابن مسعود بسند صحيح وناهيك بهم وقد ذكر ذلك ثم إن الحكاية التي ساقها في اجتماع الثوري مع الأوزاعي بمنى وما قاله الأوزاعي أخرجها البيهقي من طريق محمد بن سعيد الطبري حدثنا سليمان بن داود الشاذ كوني سمعت سفيان بن عيينة يقول فساقها.

قلت: محمد بن سعيد هذا لا يدري من هو والشاذ كوني قال الرازي ليس بشيء متروك الحديث وقال البخاري هذا عندي أضعف من كل ضعيف وقال ابن معين ليس بشيء وقال مرة كان يكذب ويضع الحديث وقد أخرج هذه القصة الحافظ أبو محمد الحارثي في مسند أبي حنيفة على غير الوجه الذي ذكره البيهقي حيث روى عن الشاذكوني عن سفيان بن عيينة أنه اجتمع أبو حنيفة والأوزاعي في دار الحناطين بمكة فقال الأوزاعي لأبي حنيفة ما بالكم لا ترفعون أيديكم في الصلاة عند الركوع وعند الرفع منه فقال أبو حنيفة لأجل أنه لم يصح عن رسول الله ﷺ فيه شيء فقال الأوزاعي كيف لم يصح وقد حدثني الزهري عن سالم عن أبيه أنه ﷺ يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وعند الركوع وعند الرفع منه فقال أبو حنيفة حدثنا حماد عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن ابن مسعود أن النبي ﷺ كان لا يرفع يديه إلا عند

افتتاح الصلاة ثم لا يعود لشيء من ذلك فقال الأوزاعي أحدثك عن الزهري عن سالم عن أبيه وتقول حدثني حماد عن ابراهيم فقال أبو حنيفة كان حماد أفقه من الزهري وكان إبراهيم أفقه من سالم وعلقمة ليس بدون ابن عمر في الفقه وإن كانت لابن عمر صحبة وله فضل صحبة فالأسود له فضل كبير وعبدالله عبدالله فسكت الأوزاعي اهـ. فرجح الإمام بفقه الراوي كما رجح الأوزاعي بعلو الإسناد وهو المذهب المنصور والله أعلم.

٤٠٠ ـ **قال العراقي: في تخريجه حديث حذف السلام سنة** أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح وضعفه ابن القطان اهـ.

قلت: قال الحافظ السخاوي في مقاصده وأخرجه ابن خزيمة والحاكم مع حكايتهما الوقف أيضاً ووقفه الترمذي وقال إنه حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ونقل أبو داود عن الفريابي قال نهاني أحمد عن رفعه وعن عيسى بن يونس الرملي قال نهاني ابن المبارك عن رفعه والمعنى أنهما نهيا أن يعزى هذا القول إلى النبي ﷺ وإلا فقول الصحابي السنة كذا له حكم المرفوع على الصحيح على أن البيهقي قال كان وقفه تقصير من بعض الرواة وصحح الدارقطني في العلل في حديث الفريابي وقفه وأما أبو الحسن ابن القطان فقال إنه لا يصح مرفوعاً ولا موقوفاً اهـ.

قلت: أخرجه البيهقي من طريق ابن المبارك عن الأوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً ثم قال ورواه عبدان عن ابن المبارك عن الأوزاعي فوقفه وكأنه تقصير من الرواة.

قلت: أخرجه أبو داود مرفوعاً من حديث الفريابي عن الأوزاعي وذكر أبو الحسن بن القطان أن أبا داود قال بأثره إن الفريابي لما رجع من مكة ترك رفعه وقال نهاني أحمد عن رفعه فهذا وكذا قول عيسى بن يونس وتصحيح الدارقطني في العلل يقتضي ترجيح الوقف وأنه ليس بتقصير من بعض الرواة كما زعم البيهقي على أن مدار هذا الحديث موقوفاً ومرفوعاً على قرة هو ابن عبد الرحمن

ابن حيويل وقد ضعفه ابن معين وقال أحمد منكر الحديث جداً ولهذا قال ابن القطان قوله المذكور آنفاً فتأمل ومما يشهد للنسخة الأولى ما حكى الترمذي في جامعه عن إبراهيم النخعي أنه قال التكبير جزم والتسليم جزم ومن جهته رواه سعيد بن منصور في سننه بزيادة والقراءة جزم والآذان جزم وقال ابن الأثير في معناه إن التكبير والسلام لا يمدان ولا يعرب التكبير بل يسكن آخره وتبعه المحب الطبري وهو مقتضى كلام الرافعي في الاستدلال به على أن التكبير جزم لا يمد وعليه مشى الزركشي وإن كان أصله الرفع بالخبرية لكن قد خالفهم الحافظ ابن حجر وقال فيما قالوه نظر لأن استعمال لفظ الجزم في مقابل الإعراب اصطلاح حادث لأهل العربية فكيف تحمل عليه الألفاظ النبوية يعني على طريق الثبوت وجزم بأن المراد بحذف السلام وجزم التكبير الإسراع به قال تلميذه السخاوي وقد أسند الحاكم عن أبي عبدالله البوشنجي أنه سئل عن حذف السلام فقال لا يمد وكذا أسنده الترمذي في جامعه عن ابن المبارك أنه قال لا يمده مداً قال الترمذي وهو الذي استحبه أهل العلم قلت وهو المناسب لسياق المصنف في النسخة الثانية ويحذف السلام ولا يمده مداً فهو السنة ثم قال السخاوي وكذا قال جماعة من العلماء معناه أنه استحب أن يدرج لفظ السلام ولا يمده مداً وأنه ليس برفع الصوت فرفع الصوت غير المد وقيل معناه إسراع الإمام به لئلا يسبقه المأموم وعن بعض المالكية هو أن لا يكون فيه قوله ورحمة الله وقيل معناه أن لا يتعمد فيهما الإعراب المبشع.

٤٠١ ـ (نهى رسول الله ﷺ في الصلاة عن الصفن والصفد)

عزاه رزين إلى الترمذي.

وقال العراقي: ولم أجده عنده ولا عند غيره قلت وهكذا أورده السهروردي في العوارف وأصل هذا في كتاب القوت وهو الذي فسر معنى الألفاظ وتبعه من جاء بعده.

٤٠٢ ـ جاء **النهي (عن الإقعاء) في الصلاة** رواه الحاكم في المستدرك من حديث سمرة وصححه وروى الترمذي وابن ماجه من حديث الحارث الأعور عن علي لا تقع بين السجدتين وروى ابن السكن في صحيحه عن أبي

هريرة رفعه نهى عن التورك والإقعاء في الصلاة وقال النووي في الخلاصة قال بعض الحفاظ: ليس في الإقعاء حديث صحيح إلا حديث عائشة وسيأتي الكلام عليه وأخرج ابن ماجه من حديث علي وأبي موسى رفعاه لا تقع إقعاء الكلب وسنده ضعيف وعند أحمد والبيهقي من حديث أبي هريرة نهاني رسول الله ﷺ عن نقرة كنقرة الديك والتفات كالتفات الثعلب وإقعاء كإقعاء الكلب وفي إسناده ليث بن أبي سليم وأخرج ابن ماجه من حديث أنس بلفظ إذا رفعت رأسك من السجود فلا تقعي كما يقعي الكلب ضم إليك بين قدميك والزق ظاهر قدميك بالأرض وفي إسناده العلاء بن زيد وهو متروك.

٤٠٣ - جاء **النهي (عن السدل)** بفتح السين وسكون الدال المهملتين أخرجه أبو داود والترمذي والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة بلفظ نهى عن السدل في الصلاة.

قاله العراقي، قلت: إلا أن الترمذي قال لا يعرف من حديث عطاء عن أبي هريرة إلا من حديث عسل بن سفيان اهـ. قال الصدر المناوي وعسل هو أبو فروة اليربوعي ضعيف.

٤٠٤ - جاء **النهي (عن الكف) في الصلاة** وفي بعض النسخ الكفت وكلاهما صحيح أخرجه الشيخان من طريق عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس بلفظ أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعراً ولا ثوباً وفي رواية لهما أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ولا نكف ثوباً ولا شعراً وأخرج البخاري من طريق وهيب عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس رفعه أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ولا نكفت الثياب والشعر وأصل الكف الضم والجمع ومثله الكفت ومنه (ألم نجعل الأرض كفاتاً).

٤٠٥ ــ جاء **النهي (عن الاختصار) في الصلاة** أخرجه أبو داود والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة وهو متفق عليه بلفظ نهى أن يصلي الرجل مختصراً.

قاله العراقي، قلت ورواه أيضاً الترمذي باللفظ الأول وقال الصدر المناوي رواه الشيخان في الصلاة عن أبي هريرة ولفظ البخاري نهى رسول الله ﷺ

عن الخصر في الصلاة.

٤٠٦ - جاء **النهي (عن الصلب) في الصلاة.**

قال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عمر ابن عمر بإسناد صحيح.

٤٠٧ - جاء **النهي (عن المواصلة) في الصلاة.**

قال العراقي: عزاه رزين إلى الترمذي ولم أجده عنده ووجد بخط الحافظ ابن حجر ما نصه أنه عزاه بعضهم إلى الإمام أحمد قال حدثنا ابن ادريس عن ليث بن أبي سليم عن نافع عن ابن عمر والحديث ليس في المسند وقد أنكره جماعة من متقدمي أصحاب أحمد وسيأتي الكلام عليه قريباً.

٤٠٨ - جاء **النهي (عن صلاة الحاقن)** بالنون رواه ابن ماجه من حديث أبي امامة بلفظ أن رسول الله ﷺ نهى أن يصلي الرجل وهو حاقن وله وللترمذي وحسنه نحوه من حديث ثوبان ويروى وهو حقن حتى يتحقق).

٤٠٩ — **عن صلاة (الحاقب)** بالباء الموحدة.

قال العراقي : لم أجده بهذا اللفظ ومعناه على ما فسره المصنف عند مسلم من حديث عائشة لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان.

٤١٠ - **عن صلاة (الحازق)** بالزاي والقاف.

قال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ ومعناه على ما فسره المصنف عند مسلم من حديث عائشة لا صلاة بحضرة طعام ولا هو يدافعه الأخبثان.

٤١١ - **(وقد يكون الكف في شعر الرأس فلا يصلين)** أحدكم **(وهو عاقص شعره)** زاد المصنف **(والنهى للرجال)** أما النساء فيجوز لهن ذلك وقد روى الطبراني من حديث أم سلمة مرفوعاً نهى أن يصلي الرجل ورأسه معقوص قال الشارح لأن شعره إذا انتشر سقط على الأرض عند السجود فيعطي صاحبه ثواب السجود به ورجال الحديث المذكور رجال الصحيح قاله الهيثمي.

قلت: رواه من طريق الثوري عن مخول بن راشد عن سعيد المقبري عن أبي رافع عن أم سلمة وكذا رواه إسحاق بن راهويه عن المؤمل بن إسماعيل عن الثوري قال إسحاق.

قلت: للمؤمل أفيه أم سلمة قال نعم وأخرجه أبو داود من حديث أبي رافع بلفظ نهى أن يصلي الرجل وهو عاقص شعره وهذا اللفظ أقرب إلى سياق المصنف ولو أنه أبداه وجهاً تبعاً لصاحب القوت ولم يشر إلى أنه حديث وروى ابن سعد من حديث أبي رافع لا يصلي الرجل عاقصاً رأسه.

٤١٢ - (وفي الحديث أمرت أن أسجد على سبعة أعضاء ولا أكف شعراً ولا ثوباً) هكذا هو نص القوت والحديث متفق عليه قال البخاري باب السجود على سبعة أعظم حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن عمرو ابن دينار عن طاوس عن ابن عباس أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعراً ولا ثوباً الجبهة واليدين والركبتين والرجلين ثم قال حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم ولا نكف ثوباً ولا شعراً ثم قال في الباب الذي يليه حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن عبدالله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده إلى أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفن الثياب والشعر وهذا أخرجه أيضاً أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من طرق عن ابن عباس قال الشارح ولا يكف أي ولا يضم ولا يجمع شعراً لرأسه ولا ثوباً بيديه عند الركوع والسجود في الصلاة وهذا ظاهر الحديث وإليه مال الداودي ورده القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه فإنهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في الصلاة أو خارجها والنهي محمول على التنزيه والحكمة فيه أن الثوب والشعر يسجد معه أو أنه رفع شعره أو ثوبه عن مباشرة الأرض أشبه المتكبر اهـ .

٤١٣ - (المواصلة فهي خمسة) ونص القوت وقد روينا عن رسول الله ﷺ من طريق ونهى عن المواصلة في الصلاة وهي خمس **(اثنان)** ونص القوت

اثنتان (**على الإمام أن لا يصل قراءته بتكبيرة الإحرام ولا**) **يصل** (**ركوعه بقراءته**) بل يسكت بين كل منهما سكتة لطيفة (**واثنان على المأموم**) وفي القوت واثنتان (**أن لا يصل تكبيرة الإحرام بتكبيرة الإمام**) ولا يصل (**تسليمه بتسليمه وواحدة بينهما**) وكان مقتضى سياقه أن يقول وواحد لتكون العبارة على نمط واحد (**أن لا يصل تسليمة الفرض بالتسليمة الثانية**) ونص القوت بتسليم التطوّع (**وليفصل بينهما**) بسكتة لطيفة وهكذا أورده صاحب العوارف إلا أنه قال بتسليم النفل بدل التطوّع.

قال العراقي: وقد روى أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث سمرة سكتتان حفظتهما عن رسول الله ﷺ إذا دخل في صلاته وإذا فرغ من والقراءة وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة كان يسكت بين التكبيرة والقراء: إسكاتة الحديث اهـ.

قلت: أشار بذلك إلى أن معنى الحديث المذكور صحيح لكنه لم يرد بهذا اللفظ والتفصيل نعم ورد بلفظ نهى عن الوصال لكنه بمعنى آخر غير مناسب هنا.

٤١٤ - (قوله ﷺ إذا حضر العشاء) بفتح العين أي الطعام الذي يؤكل آخر النهار (وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء).

قال العراقي : متفق عليه من حديث ابن عمر وعائشة اهـ.

قلت: وفي صحيح البخاري باب إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة وكان ابن عمر يبدأ بالعشاء وقال أبو الدرداء من فقه المرء إقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وهو فارغ حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن هشام حدثني أبي سمعت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ثم قال حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس أن رسول الله ﷺ قال إذا قدم العشاء فابدؤا قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم ثم قال حدثنا عبيد بن إسماعيل عن أبي أسامة عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ إذا

وضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه وكان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ وإنه ليسمع قراءة الإمام وقال زهير ووهب بن عثمان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي ﷺ إذا كان أحدكم على الطعام فلا يعجل حتى يقضي حاجته منه وإن أقيمت الصلاة اهـ نص البخاري.

٤١٥ - (في الخبر لا يدخل أحدكم الصلاة وهو مغضب) كذا في النسخ وفي أخرى وهو مقطب ومثله في القوت إلا أنه قال لا يدخلن والمعنى معبس الوجه **(ولا يصلين أحدكم وهو غضبان)** هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: لم أجده.

٤١٦ - وفي الحديث سبعة أشياء في الصلاة من الشيطان الرعاف والنعاس والوسوسة والتثاؤب والحكاك والالتفات والعبث بالشيء وزاد بعضهم السهو والشك.

قال العراقي: أخرجه الترمذي من رواية عدي بن ثابت عن أبيه عن جده فذكر منها الرعاف والنعاس والتثاؤب وزاد ثلاثة أخرى وقال حديث غريب ولمسلم من حديث عثمان بن أبي العاص: يا رسول الله أن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي الحديث وللبخاري من حديث عائشة في الالتفات في الصلاة هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وللشيخين من حديث أبي هريرة التثاؤب من الشيطان ولهما من حديث أبي هريرة إن أحدكم إذا قام يصلي جاء الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى الحديث .

قلت: وأخرج أبو داود والنسائي عن أبي ذر لا يزال الله مقبلاً على العبد في صلاته ما لم يلتفت فإذا التفت انصرف عنه.

٤١٧ - (نهى أيضاً عن أن يشبك أصابعه) في الصلاة.

قال العراقي: النهي عن تشبيك الأصابع في الصلاة أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة ولأبي داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان نحوه من حديث كعب بن عجرة.

قلت: أراد بذلك قوله ﷺ إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً إلى المسجد فلا يشبكن بين أصابعه فإنه في الصلاة ووجه الدلالة منه أنه إذا نهى عنه حال الجلوس في المسجد منتظراً للصلاة أو حال التوصل إلى المسجد لكونه كأنه في الصلاة حكماً من حيث الثواب فإن يكون منهياً عنه في الصلاة حققه بطريق الأولى ولذا.

قال العراقي: نحوه فتأمل.

٤١٨ - **(أو يفرقع أصابعه)** كذا في سائر النسخ وفي نسخة العراقي أو يفقع والتفقيع هي اللغة الفاشية وأما الفرقعة عامية وهو أن يمدها أو يغمزها حتى تصوّت وحديث النهي عنه رواه ابن ماجه من حديث علي بإسناد ضعيف لا تفقع أصابعك في الصلاة.

قلت: كذا هو في الجامع الكبير للسيوطي إلا أنه قال وأنت في الصلاة.

قلت: إلا أنه أعل بالحارث الأعور وفي المستصفي هو من عمل قوم لوط فيكره التشبه بهم وعلى هذا فيكره خارج الصلاة أيضاً.

٤١٩ - **(ويستر وجهه)** لأنه من فعل الجاهلية كانوا يتلثمون فيغطون وجوههم فنهوا عنه لأنه ربما منع من إتمام القراءة أو إكمال السجود وقد رُوي معناه في حديث أبي هريرة نهى أن يغطي الرجل فاه في الصلاة رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رفعه لا يصلي أحدكم وثوبه على أنفه فإن ذلك خطم الشيطان وذكر الحجاوي في إقناعه من المكروهات في الصلاة تغطيه الوجه والتلثم على الفم والأنف.

٤٢٠ - **(ويضع إحدى كفيه على الأخرى ويدخلها بين فخذيه في)** حال **(الركوع)** ويسمى ذلك التطبيق وقد نهى عنه **(قال بعض الصحابة)** وهو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه **(كنا نفعل ذلك فنهينا عنه)** أخرجه الشيخان والأربعة قال البخاري حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي يعقوب سمعت مصعب بن سعد يقول صليت إلى جنب أبي فطبقت بين كفيّ ثم

وضعتهما بين فخذي فنهاني أبي وقال كنا نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب اهـ وفي كتاب الفتوح لسيف عن مسروق أنه سأل عائشة عن التطبيق فأجابته بما محصله أنه من صنيع اليهود وأن النبي ﷺ نهى عنه لذلك وكان يعجبه موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ثم أمر في آخر الأمر بمخالفتهم وروى ابن المنذر من حديث ابن عمر بإسناد قوى قال إنما فعله النبي ﷺ مرة يعني التطبيق فقد ثبت نسخ التطبيق وأنه كان متقدماً قال الترمذي التطبيق منسوخ عند أهل العلم لا خلاف بينهم في ذلك إلا ما روى عن ابن مسعود وبعض أصحابه أنهم كانوا يطبقون قيل ولعل ابن مسعود لم يبلغه النسخ واستبعد لأنه كان كثير الملازمة له إذا قام وإذا جلس فكيف يخفي عليه مثل هذا أو لم يبلغه النسخ وروى عبد الرزاق عن علقمة والأسود قالا صلينا مع عبدالله فطبق ثم لقينا عمر فصلينا معه فطبقنا فلما انصرف قال ذاك شيء كنا نفعله فترك.

قلت: وهذا يدل على أنهم فعلوا ذلك كثيراً وواظبوا عليه لا أنه كان مرة فترك وقد ذكر البيهقي في السنن أن أبا سبرة الجعفي أحد أصحاب ابن مسعود ترك التطبيق حين قدم المدينة وذكروا له نسخ ذلك فكان لا يطبق قال البيهقي وفي ذلك ما يدل على أن أهل المدينة أعرف بالناسخ والمنسوخ من أهل مكة هكذا نقله العراقي في شرح التقريب.

قلت: وذكر البيهقي أيضاً عن أبي بكر بن إسحاق الفقيه أشياء نسب فيها ابن مسعود إلى النسيان ذكر منها التطبيق ثم قال وإذا جاز على ابن مسعود أن ينسى مثل هذا في الصلاة كيف لا يجوز مثله في رفع اليدين .

قلت: ولا يخفى أن هذه دعوى لا دليل عليها ولا طريق إلى معرفة ابن مسعود علم ذلك ثم نسيه والأدب في مثل هذا أن يقال لم يبلغه كما فعل غيره من العلماء فتأمل.

٤٢١ - (يكره أيضاً أن ينفخ في الأرض عند السجود للتطهير)

وفي بعض النسخ أن ينفخ الأرض أخرج الطبراني في الكبير من حديث زيد بن

ثابت رفعه نهى عن النفخ في السجود وعن النفخ في الشراب وفي سنده خالد بن اياس وهو متروك قال الشارح تنزيهاً إن لم يظهر منه شيء من الحروف وتحريماً أن بان منه حرفان أو حرف مفهم لبطلان الصلاة بذلك .

وقال العراقي: قد ورد النهي عن النفخ في ثلاثة مواضع في الطعام والشراب والسجود والعلة فيها مختلفة بمعان مختلفة ثم ساقها وقال وأما النفخ في السجود فالظاهر أن النهي عنه خشية أن يخرج مع النفخ حرفان نحو/أف فتبطل الصلاة أو خوف أن يكون فمه متغيراً فيتأذى به الملك.

٤٢٢ - (قال ﷺ كم من قائم حظه من صلاته) وفي نسخة من قيامه **(التعب والنصب)**.

قال العراقي: أخرج النسائي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رب قائم ليس له من قيامة إلا السهر ولأحمد رب قائم حظه من صلاته السهر وإسناده حسن اهـ.

قلت: لفظ ابن ماجه رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر والرواية الثانية التي عزاها لأحمد هكذا رواه الحاكم والبيهقي وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عمر بلفظ رب قائم حظه من قيامه السهر ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش قال المناوي المراد بالقائم المتهجد في الاسحار والمعنى لاثواب له فيه لعقد شرط حصوله وهو الإخلاص أو الخشوع إذ المرء لا يثاب إلا على عمله بقلبه وأما الفرض فيسقط والذمة تبرأ بعمل الجوارح فلا يعاقب عقاب تلك العبادة بل يعاتب أشد عتاب حيث لم يرغب فيما عند ربه من الثواب (وما أراد به) أي بهذا القائم (إلا الغافل) فإنه يقوم الليل يصلي من غير خشوع.

٤٢٣ - (قال ﷺ ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل).

هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: لم أجده مرفوعاً وروى محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة له من رواية عثمان بن أبي دهرش مرسلاً لا يقبل الله من عبد عملاً

حتى يحضر قلبه مع بدنه ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أُبي بن كعب ولابن المبارك في الزهد موقوفاً على عمار لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه.

قلت: ومن أدلة اشتراط الخشوع في الصلاة ما رواه الديلمي عن أبي سعيد رفعه لا صلاة لمن لا يخشع في صلاته وأخرج أيضاً عن ابن مسعود رفعه لا صلاة لمن لا يطيل الصلاة وطاعة الله أن تنهي عن الفحشاء والمنكر .

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) لم أجد له إسناداً .

٤٢٤ - (المصلى مناج ربه عز وجل كما ورد به الخبر) قال البخاري حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام عن قتادة عن أنس قال النبي ﷺ أن أحدكم إذا صلى يناجي ربه عز وجل فلا يتفلن عن يمينه ولكن تحت قدمه اليسرى حدثنا حفص بن عمر حدثنا يزيد بن ابراهيم حدثنا قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه كالكلب وإذا بزق فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه فإنه يناجي ربه وأخرجه مسلم كذلك من حديث أنس .

٤٢٥ - قال رسول الله ﷺ أن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له سدسها ولا عشرها وإنما يكتب للعبد من صلاته ما عقل منها).

قال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث عمار بن ياسر بنحوه اهـ.

قلت: وأحمد أيضاً ولفظهم جميعاً إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وفي رواية للنسائي إن الرجل ليصلي ولعله أن لا يكون له من صلاته إلا عشرها الخ وفي رواية له أيضاً منكم من يصلي الصلاة كاملة ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع الخ ورجاله رجال الصحيح ونص القوت وفي الخبر عن عمار بن ياسر

أنه صلى مرة. فخففها فقيل له خففت يا أبا اليقظان فقال هل رأيتموني نقصت من حدودها شيئاً قالوا لا قال إني بادرت سهو الشيطان أن رسول الله ﷺ قال إن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها وكان يقول إنما يكتب للعبد من صلاته ما عقل .

قلت: وقد ظهر بهذا السياق أن الحديث قد تم إلى قوله ولا عشرها وما بعده فهو من قول عمار وسبق للعراقي قريباً أن ابن المبارك أخرج في الزهد موقوفاً على عمار لا يكتب للرجل من صلاته ما سها عنه.

٤٢٦ - (قال النبي ﷺ لعثمان بن شيبة) هكذا هو في سائر النسخ **(إني نسيت أن أقول لك تخمر القرنين اللذين في البيت)**.

وفي بعض النسخ القدير الذي في البيت وهو غلط فإن القدر بالكسر مؤنثة ويقال في تصغيرها قديرة بالهاء لا قدير وفي نسخة أخرى القدر الذي وهو أيضاً غلط والمراد بالبيت بيت الله الحرام بمناسبة أن روايه هو عثمان حاجب البيت والتخمير التغطية (فإنه لا ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل الناس عن صلاتهم).

قال العراقي: رواه أبو داود من حديث عثمان الحجبي وهو عثمان بن طلحة كما في مسند الإمام أحمد ووقع للمصنف أنه قاله لعثمان بن شيبة وهو وهم اهـ

قلت: لم أجد هذا الحديث في ترجمة عثمان ابن طلحة في المسند فلعله ذكره في موضع آخر ورأيت بخط الحافظ ابن حجر قال صوابه عثمان بن شيبة اهـ.

قلت: إن كان عثمان يكنى أبا شيبة فهو كما ذكر وارتفع الخلاف وأما عثمان الحجبي الذي هو عثمان بن طلحة عند الإمام أحمد فهو عثمان بن طلحة بن أبي طلحة عبدالله بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار العبدري القرشي حاجب البيت أسلم في هدنة الحديبية وشهد فتح مكة وله صحبة روى عنه ابن عمه

شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وله صحبة أيضاً وقتل أبوه عثمان وعمه طلحة يوم أحد كافرين وقد سلم النبي ﷺ المفتاح لعثمان وشيبة وقال لهما خذاه خالدة تالدة فيكم لا ينزعه عنكم الأشقى أو كما قال فكانا يتشاركان في تولية المفتاح فلما مات عثمان استقل شيبة به ولم يزل إلى يومنا هذا في أولاد شيبة وعرف أولاده بالشيبيين فأول شيبة لهم هو هذا ولم يكونوا يعرفون قبل هذا إلا ببني عبد الدار والله أعلم.

٤٢٧ - (كما رُوي أنه ﷺ لما لبس الخميصة) وهي كساء أسود مربع **(النبي أتى بها)** وفي نسخة أتاه بها **(أبو جهم)** عامر بن حذيفة العدوي القرشي المدني أسلم يوم الفتح وتوفي في آخر خلافة معاوية **(وعليها علم وصلى بها نزعها بعد صلاته)** وفي بعض النسخ في بعض صلاته **(وقال اذهبوا بها إلى أبي جهم فإنها)** أي الخميصة **(ألهتنى)** أي شغلتني **(آنفا)** أي قريباً **(عن صلاتي وأتوني بأنبجانية أبي جهم)** بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الموحدة وتخفيف الجيم وبعد النون ياء نسبة مشددة كساء غليظ لا علم له ويجوز كسر الهمزة وفتح الموحدة وتخفيف المثناة قال صاحب المطالع نسبة إلى منبج موضع بالشام أي على غير قياس ويقال اسم الموضع انبجان ونقل عن ثعلب .

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة وقد تقدم في العلم اهـ .

قلت: أخرجه البخاري في موضعين من كتاب الصلاة الأول في باب إذا صلى في ثوب له أعلام ونظر إلى علمها حدثنا أحمد بن يونس حدثنا ابراهيم ابن سعد حدثنا ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ صلى في خميصة لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وأتوني بانبجانية أبي جهم فإنها ألهتني آنفاً عن صلاتي وقال هشام عن أبيه عن عائشة قال النبي ﷺ كنت أنظر إلى علمها وأنا في الصلاة فأخاف أن تفتنني .

قلت: وهذا التعليق رواه مسلم وغيره بالمعنى الثاني في باب الالتفات في الصلاة حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة أن النبي ﷺ صلى في خميصة لها أعلام فقال شغلتني أعلام هذه اذهبوا بها إلى

أبي جهم وأتوني بأنبجانيته اهـ وعند مالك في الموطأ فإني نظرت إلى علمها في الصلاة فكاد يفتنني فيحمل قوله ألهتني على قوله كاد فيكون الإطلاق للمبالغة في القرب لتحقق وقوع الإلهاء لا يقال إن المعنى شغلتني عن كمال الحضور في صلاتي لأنا نقول قوله في الرواية المعلقة فأخاف أن يفتنني يدل على نفي وقوع ذلك.

٤٢٨ - (أمر رسول الله ﷺ بتجديد شراك نعله) هو سيرها الذي على ظهر القدم **(ثم نظر إليه في صلاته)** أي لكونه كان يصلي في النعل دائماً وعلل النظر بقوله **(إذ كان جديداً)** فكأنه خاف أن يفتتن به **(فأمر أن ينزع منها)** أي ذلك الشراك من النعل **(ويرد الشراك الخلق)** محركة أي البالي القديم

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الزهد من حديث أبي النضر مرسلاً بإسناد صحيح اهـ.

قلت: وأبو النضر هو سالم بن أبي أمية القرشي التيمي المدني تابعي مات في سنة ١٢٩ روى له الجماعة.

٤٢٩ - وكان ﷺ قد اتخذ وفي نسخة احتذى **(نعلين)** وهي نسخة العراقي **(فأعجبه حسنهما فسجد)** لله شكرا **(وقال تواضعت لربي عز وجل كي لا يمقتني)** والمقت أشد الغضب **(ثم خرج بهما فدفعهما إلى أول سائل لقيه ثم أمر عليا كرم الله وجهه أن يشتري له سبتيتين)** مثنى سبتية بكسر السين وسكون الموحدة ثم كسر المثناة الفوقية بعدها ياء نسبة مشددة جلود بقر تدبغ بالقرظ وتصنع منها النعال سميت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها أي أزيل وحلق فقوله **(جرداوين)** أي لا شعر فيهما كالتأكيد لما قبله **(فلبسهما)**.

قال العراقي: رواه أبو عبدالله ابن خفيف في شرف الفقهاء من حديث عائشة بإسناد ضعيف اهـ.

قلت: وأبو عبدالله بن خفيف هذا شيرازي من كبار الأئمة ويعرف بالشيخ الكبير وله ذكر وصيت.

قال ابن السبكي: (٢٩٤/٦) حديث (أنه احتذى نعلاً، فأعجبته، فسجد) لم أجد له إسناداً.

٤٣٠ - (كان ﷺ في يده خاتم ذهب قبل التحريم وكان على المنبر فرماه وقال شغلني هذا نظرة إليه ونظرة إليكم).

قال العراقي: أخرجه النسائي من حديث ابن عباس باسناد صحيح وليس فيه بيان أن الخاتم كان ذهباً أو فضة إنما هو مطلق اهـ.

قلت: قد ثبت أنه ﷺ لما اتخذ خاتماً من ورق فاتخذوا مثله طرحه فطرحوا خواتيمهم هكذا رواه الزهري وقيل بل الذي لبسه يوماً ورماه خاتم ذهب كما ثبت ذلك من غير وجه عن ابن عمر وأنس أو خاتم حديد عليه فضة فقد روى أبو داود أنه كان له خاتم حديد ملوي على فضة فلعله هو الذي طرحه وكان يختم به ولا يلبسه والله أعلم.

٤٣١ - رُوي أن أبا طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري المدني أحد النقباء شهد المشاهد كلها عاش بعد النبي ﷺ أربعين سنة روى له الجماعة **(صلى في حائط له)** أي بستان **(فيه شجر فأعجبه دبسي)** هو بالضم ضرب من الفواخت كذا في المصباح **(طار في الشجر)** وفي نسخة ريش طائر وفي نسخة العراقي ريش الطائر في الشجر **(يلتمس)** أي يطلب **(مخرجاً فأتبعه بصره ساعة)** أي لحظة **(ثم رجع إلى صلاته فلم يدركم صلى فذكر لرسول الله ﷺ ما أصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو)** أي الحائط **(صدقة)** في سبيل الله **(فضعه حيث شئت).**

قال العراقي: روى مالك في الموطأ عن عبدالله بن أبي بكر أن أبا طلحة الأنصاري فذكره بنحوه اهـ.

قلت: وسيأتي للمصنف هذا في كتاب أسرار الزكاة.

٤٣٢ - حبها **(رأس كل خطيئة وأساس كل نقصان ومنبع كل فساد)** وقد اشتهر على الألسنة حب الدنيا رأس كل خطيئة واختلف فيه هل هو من

كلام النبي ﷺ أم لا ففي المقاصد للحافظ السخاوي أخرجه البيهقي في الحادي والسبعين من الشعب بإسناد حسن إلى الحسن البصري رفعه مرسلا وأورده الديلمي في الفردوس وتبعه ولده بلا إسناد عن علي رفعه وهو عند البيهقي أيضاً في الزهد وأبي نعيم في ترجمة الثوري من الحلية من قول عيسى ابن مريم عليه السلام وعند ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان له من قول مالك ابن دينار وعند ابن يونس في ترجمة سعد بن مسعود التجيبي في تاريخ مصر له من قول سعد هذا وجزم ابن تيمية أنه من قول جندب البجلي رضي الله عنه وللديلمي من حديث أبي هريرة رفعه أعظم الآفات تصيب أمتي حبهم الدنيا وجمعهم الدنانير والدراهم لاخير في كثير فيمن جمعها إلّا من سلطه الله على هلكتها في الحق اهـ.

قلت: وسيأتي للمصنف في موضعه من هذا الكتاب رفعه إلى رسول الله ﷺ وأورده بعده كلاماً وسنشرحه هناك أن شاء الله تعالى وكان الربيع بن خثيم يقول أخرجوا حب الدنيا من قلوبكم يدخل حب الآخرة وقال آخر ليس خيركم من ترك من هذه لهذه بل خيركم من أخذ من هذه لهذه.

٤٣٣ ـ (قال ﷺ أرحنا يا بلال).

فيما رواه الدارقطني في كتاب العلل له من حديثه.

قال العراقي: ولأبي داود نحوه من حديث رجل من الصحابة لم يسم بإسناد صحيح.

قلت: أخرجه أحمد وأبو داود والبغوي عن رجل من خزاعة وأخرجه البغوي أيضاً عن رجل من أسلم وهذا الرجل الذي هو من خزاعة قد ورد التصريح به عند الطبراني في الكبير والضياء في المختارة قالوا هو سليمان بن خالد الخزاعي ورواه الخطيب عن علي وعن بلال ولفظهم جميعاً يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها وعند مسلم من حديث ابن عمر يا بلال قم فناد بالصلاة.

٤٣٤ ـ قال ﷺ **(إذا قام العبد إلى صلاته فكان هواه).**

أي ميله أو محبته (ووجهه وقلبه) أي ظاهره وباطنه (إلى الله عز وجل

انصرف من ذنوبه) أي مغفوراً منها (كيوم ولدته أمه).

قال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ ولمسلم نحو معناه من حديث عمرو بن عبسة في فضل الوضوء وفيه فكبر وقام وصلى فحمدالله وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل وفرغ قلبه لله إلّا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه اهـ.

قلت: ووجدت لما ذكره المصنف شاهداً آخر من حديث عقبة بن عامر بلفظ من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه وجبت له الجنة أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف والنسائي والطبراني في الكبير وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عقبة هذا بلفظ من توضأ وضوأ كاملاً ثم قام إلى صلاته كان من خطيئته كيوم ولدته أمه وفي رواية له من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين كان من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أمه رواه الطبراني أيضاً في الكبير وفي رواية له ثم صلى صلاة غير ساه ولا لاه كفر عنه ما كان قبلها من سيئة رواه أحمد والطبراني أيضاً في الكبير.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٤) لم أجد له إسناداً.

٤٣٥ - (قال ﷺ تستحي منه كما تستحي من الرجل الصالح من أهلك).

أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب من حديث سعيد بن يزيد مرسلاً بنحوه وأسنده البيهقي بزيادة ابن عمر في المسند وفي العلل للدارقطني عن ابن عم له وقال أنه أشبه شيء بالصواب أورده في حديث سعيد ابن زيد أحد العشرة.

قاله العراقي: قلت وسعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي تابعي روى عن أنس ومطرف بن الشخير وعنه يزيد بن زريع وابن علية روى له الجماعة وأخرج ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث أبي أمامة الباهلي بلفظ استحي من الله استحياءك من رجلين من صالحي عشيرتك.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٥) لم أجد له إسناداً.

٤٣٦ - (قال عز وجل فيما أخبر عنه نبينا ﷺ لا إله إلاّ الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي).

قال العراقي: رواه الحاكم في التاريخ وأبو نعيم في الحلية من طريق أهل البيت من حديث علي باسناد ضعيف جداً وقول أبي منصورالديلمي إنه حديث ثابت مردود عليه اهـ.

قلت: هذا الحديث قد وقع لي في مسلسلات شيخ شيوخنا أبي عبدالله محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المسكي فيما قرأته على شيخي الإمام رضى الدين عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الحنفي بمدينة زبيد في شهور سنة ١١٦٢ قال حدثنا به أبو عبدالله المكي المذكور قراءة عليه أخبرنا الحسن بن على بن يحيى المكي أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا النور علي بن محمد ابن عبد الرحمن أخبرنا البدر الكرخي وحسن بن الجابي الحنفيان أخبرنا الحافظ جلال الدين أبو الفضل السيوطي أخبرنا الشمس محمد بن محمد ابن إمام الكاملية أخبرنا الحافظ أبو النعيم رضوان بن محمد العقبي أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري أخبرنا الجمال محمد بن محمد بن محمد الجمالي أخبرنا شيخ المحدثين ببلاد فارس سعيد الدين أبو محمد محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود البلياني الكازروني من ولد الأستاذ أبي علي الدقاق أخبرنا الظهير إسماعيل بن المظفر بن محمد الشيرازي أخبرنا أبو طاهر عبد السلام بن أبي الربيع الحنفي أخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن سابور القلانسي أخبرنا أبو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الآدمي أخبرنا الحافظ أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان حدثنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري حدثنا الأستاذ أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن هاشم البلاذري الحافظ حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى الكاظم حدثني أبي على بن محمد حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن موسى الرضى حدثني أبي موسى الكاظم حدثني أبي جعفر الصادق حدثني أبي محمد الباقر حدثني أبي علي زين العابدين حدثني أبي الحسين بن علي حدثني أبي أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه حدثني محمد بن عبدالله ﷺ حدثني جبريل سيد الملائكة عليه السلام قال قال الله سيد السادات جل وعلا إني أنا الله لا إله إلّا أنا من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي هكذا أورده نور الدين ابن الصباغ في الفصول المهمة وأبو القاسم القشيري في الرسالة ورواه أبو بكر بن شاذان بن بحير المطوعي الرازي بنيسابور فقال حدثنا أيوب بن منصور بن أيوب حدثنا عبدالله بن أُشرش قال مر بنا علي بن موسى الرضى من آل محمد ﷺ فقمت إليه.

فقلت: سألتك بالله لما حدثتني قال حدثني أبي عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل قال لا إله إلّا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي وأخرجه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه كلهم من غير تسلسل عن أنس رفعه أني أنا الله لا إله إلّا أنا فساقوه بمثل رواية ابن الجزري وفي مسند الفردوس لابن الديلمي من رواية هارون بن راشد عن فرقد السبخي عن أنس رفعه لا إله إلّا الله كلمتي وأنا هو فمن قالها أدخلته حصني ومن أدخلته حصني فقد أمن والقرآن كلامي ومني خرج قال الحافظ السيوطي في ذيله على الموضوعات هارون بن راشد قال الذهبي مجهول وفرقد ضعفه الدارقطني والراوي عن هارون يوسف بن خالد وهو كذاب.

قلت: وأخرجه الشيرازي في الألقاب عن علي نحوه إلّا أنه قال كلامي بدل كلمتي وفي آخره أمن من عقابي وأخرجه ابن عساكر وابن النجار في تاريخيهما من رواية أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن علي بن موسى عن آبائه وفيه حدثني جبريل قال يقول الله تعالى لا إله إلّا الله حصني فمن دخله أمن من عذابي قال الذهبي في المغنى عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي له نسخة عن أهل البيت باطلة وأخرجه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في مسلسلاته من طريق أبي إسحاق البزدوي عن عبدالله بن أحمد الطائي المذكور ثم نقل عن الذهبي قوله ما تنفك هذه النسخة من وضعه أي عبدالله بن أحمد أو من وضع أبيه وأخرجه ابن الجزري كما تقدم وقال هكذا هو في المسلسلات السعيدية يعني به محمد بن مسعود الكازروني المتقدم بذكره قال والعهدة فيه علي البلاذري أي هو متكلم فيه وقد أخرجه الحاكم النيسابوري في التاريخ عن

البلاذري وقال لم نكتبه إلاّ عنه وأخرجه أيضاً في الجزء المعروف بفوائد الفوائد كذلك من طريق البلاذري وأخرجه أبو عثمان سعد بن محمد البحيري في كتابه في الأحاديث الألف التي يعز وجودها عن أبي محمد عبدالله بن أحمد الدومي عن البلاذري وقد ألفت في جمع أسانيد هذا الحديث رسالة سميتها الإسعاف بالحديث المسلسل بالأشراف وألمت ببعض من خرجه ورواه في التعليقة الجليلة على مسلسلات ابن عقيلة فمن أراد الزيادة فليراجع هناك والله أعلم.

٤٣٧ ـ قال الله تعالى فيما أخبر عنه النبي ﷺ قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله عز وجل حمدني عبدي الحديث الخ وتمامه فيما أخبرناه شيخنا أبو الربيع سليمان بن يحيى بن عمر الحسيني الزبيدي بقراءتي عليه بمدينة زبيد أخبرنا خال والدي أحمد بن محمد بن المقبول أخبرنا أحمد بن محمد النخلي أخبرنا محمد بن العلاء الحافظ أخبرنا علي بن يحيى أخبرنا يوسف ابن زكريا أخبرنا محمد بن عبد الرحمن الحافظ أخبرنا أبو ذر عبد الرحمن بن عبدالله الزركشي أخبرنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الخزرجي أخبرنا أبو محمد صالح بن ثامر الجعبري أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد البكري أخبرنا المؤيد ابن محمد الطوسي أخبرنا أبو عبدالله الفراوي أخبرنا أبو الحسين عبد الغفار بن محمد الفارسي أخبرنا أبو أحمد الجلودي أخبرنا إبراهيم بن سفيان الزاهد حدثنا مسلم بن الحجاج القشيري حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا سفيان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثاً غير تمام فقيل لأبي هريرة أنا نكون وراء الإمام فقال اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمدلله رب العالمين قال الله حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله أثنى عليَّ عبدي وإذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي وقال مرة فوّض إليَّ عبدي وإذا قال إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل فإذا قال

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل قال سفيان حدثني به العلاء بن عبدالرحمن ابن يعقوب دخلت عليه وهو مريض في بيته فسألته أنا عنه هكذا نصه في صحيحه وقال أيضاً وحدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ فذكره مثله قال وحدثني محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرني العلاء بن عبد الرحمن أن أبا السائب أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول بمثل حديث سفيان وفي حديثهما قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي قال وحدثنا أحمد بن جعفر المقعري حدثنا النضر بن محمد حدثنا أبو أويس أخبرني العلاء قال سمعت من أبي ومن أبي السائب وكانا جليسين لأبي هريرة قالا قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ بمثل حديثهم اهـ لفظ مسلم وأورده الشهاب السهر وردي في العوارف من طريق آدم بن أبي إياس والدارقطني في سننه عن عبدالله بن زياد بن سمعان كلاهما عن العلاء بمثل سياق حديث سفيان إلّا أنه زاد البسملة في أوّله قال الدار قطني وابن سمعان متروك الحديث وقال غيره كذاب وقال في العلل تفرد ابن سمعان بهذه الزيادة إذ قد روى عن العلاء من أصحابه جماعة يزيدون على العشرة كمالك وسفيان وابن جريج وشعيب والدراوردي وإسماعيل بن جعفر ومحمد بن إسحاق والوليد بن كثير لم يذكر أحد منهم فيه البسملة وزادها ابن سمعان وهو ضعيف والله أعلم.

٤٣٨ - (قال النبي ﷺ إن الله يقبل على المصلي ما لم يلتفت).

قال العراقي: رواه أبو داود والنسائي والحاكم وصحح إسناده من حديث أبي ذر اهـ.

قلت: وبنحوه ما أخرجه الطبراني في الكبير عن يوسف بن عبدالله بن سلام بسند منقطع لا صلاة لملتفت قال ابن الهمام في فتح القدير حد الالتفات المكروه أن يلوي عنقه حتى يخرج عن مواجهة القبلة اهـ. قال المناوي أما الالتفات بصدره فمبطل الصلاة وأما بوجهه فقط لحاجة فجائز بلا كراهة

لوروده من فعل النبي ﷺ وأخرج أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن من حديث معاذ بن أنس أن الضاحك في الصلاة والملتفت والمفقع أصابعه بمنزلة واحدة.

٤٣٨ - (قال ﷺ للذي أوصاه صل صلاة مودع).

ونص القوت وقد قال رسول الله ﷺ وقد رأى أنس بن مالك رجلاً يتوضأ فقال إذا صليت فصل صلاة مودع وتقدم الكلام عليه ثم رأيت في الحلية لأبي نعيم قال في ترجمة معاذ بن جبل حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبدالله بن أحمد حدثني أبي حدثنا سليمان بن حيان حدثنا زياد مولى لقريش عن معاوية ابن قرة قال قال معاذ بن جبل لابنه يا بني إذا صليت فصل صلاة مودع لا تظن أنك تعود إليها أبدا واعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حسنتين حسنة قدمها وحسنة أخرها.

٤٣٩ - في الخبر أن العبد إذا قام إلى الصلاة رفع الله سبحانه الحجاب فيما بينه وبين عبده وواجهه بوجهه وقامت الملائكة من لدن منكبيه إلى الهواء يصلون بصلاته ويؤمنون على دعائه وإن المصلي لينتثر **(وفي بعض النسخ لينثر عليه البر من عنان السماء)** أي السحاب **(إلى مفرق رأسه ويناديه مناد لو علم المناجي من يناجي ما التفت)** وفي نسخة ما انفتل ومثله في القوت **(وإن أبواب السماء تفتح)** وفي القوت لتفتح **(للمصلين وإن الله عز وجل يباهي ملائكته بعبده المصلي)** وفي بعض النسخ ليباهي ملائكته بعبيده المصلين ونص القوت بصفوف المصلين قلت أورد. صاحب القوت هكذا باختلاف يسير نبهنا عليه وكذا السهروردي في العوارف ونص كل منهما وقد ورد في الأخبار ثم ساقاه إلا أن صاحب العوارف انتهى إلى قوله ما التفت أو ما انفتل فجمع بين الروايتين وقال العراقي لم أجده اهـ.

قال ابن السبكي: (٢٩٥/٦) لم أجد له إسناداً.

٤٤٠ - (ورد جبر نقصان الفرائض بالنوافل) كما في القوت أول ما يحاسب به العبد الصلاة فإن وجدت كاملة وإلا يقول الله تعالى انظروا لعبدي

نوافل فتتم به فرائضه من نوافله ثم يعمل بسائر الفرائض كذلك يوفى كل فرض في جنسه من النوافل.

وقال العراقي: أخرجه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته وفيه فإن انتقص من فريضته شيئا قال الرب عز وجل انظروا لعبدي هل من تطوّع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة اهـ.

قلت: وأخرج أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم من حديث تميم الداري رفعه أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أتمها كتبت له تامة وإن لم يكن أتمها قال الله لملائكته انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملون به فريضته ثم الزكاة كذلك ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك وأخرج الحاكم في الكنى عن ابن عمر أول ما افترض الله على أمتي الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يسألون عن الصلوات الخمس فمن كان ضيع شيئاً منها يقول الله تبارك وتعالى انظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة الحديث وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عبدالله بن قرط رفعه، من صلى صلاة لم يتمها زيد عليها من سبحاته حتى تتم.

٤٤١ - (قال النبي ﷺ قال الله عز وجل لا ينجو مني عبدي إلا بإداء ما افترضت عليه).

قال العراقي: لم أجده اهـ وأورد صاحب القوت بلفظ وقد روينا مثل قول عيسى عليه السلام عن نبينا ﷺ يقول الله عز وجل فساقه.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٥) لم أجد له إسناداً.

٤٤٢ - (يروى أن النبي ﷺ صلى صلاة فترك من قراءته) في صلاته (آية) وفي بعض النسخ من قراءتها **(فلما)** انفتل منها أي انصرف **(قال ماذا قرأت فسكت القوم)** ولم يردوا شيئاً **(فسأل أبي بن كعب رضي الله عنه)** وكان مع القوم من جملة المصلين **(فقال قرأت سورة كذا وتركت آية كذا فما**

أدري أنسخت أم رفعت) وفي بعض النسخ أنسيت أم رفعت (فقال) له (أنت لها يا أبي ثم أقبل على الآخرين فقال ما بال أقوال يحضرون صلاتهم ويتمون صفوفهم ونبيهم بين أيديهم لا يدرون ما يتلو عليهم من كتاب ربهم ألا إن بني إسرائيل كذا فعلوا فأوحى الله تعالى إلى نبيهم أن قل لقومك تحضروني أبدانكم وتعطوني ألسنتكم وتغيبون عني قلوبكم باطل ما تذهبون) هكذا أورد صاحب القوت بطوله.

وقال العراقي: أخرجه محمد بن نصر في كتاب الصلاة مرسلاً وأبو منصور الديلمي من حديث أبي بن كعب والنسائي مختصراً من حديث عبد الرحمن بن ابزى بإسناد صحيح اهـ وفي العوارف قال رسول الله ﷺ إنكاراً على أهل الوسوسة هكذا خرجت عظمة الله تعالى من قلوب بني إسرائيل حتى شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم لا يقبل الله صلاة امرىء لا يشهد فيها قلبه كما يشهد بدنه فإن الرجل على صلاته دائم ولا يكتب له عشرها إذا كان قلبه ساهياً لاهياً اهـ.

٤٤٣ ـ في الحديث ثلاثة لا تجاوز صلاتهم رؤوسهم العبد الآبق وامرأة زوجها ساخط عليها وإمام أم قوماً وهم له كارهون.

قال العراقي: أخرجه الترمذي من حديث أبي أمامة وقال حسن غريب وضعفه البيهقي اهـ.

قلت: أخرجه في كتاب الصلاة بزيادة حتى يرجع الآبق والباقي سواء وقال الذهبي إسناده ليس بالقوي وروي بإسنادين آخرين واختلف كلام العراقي ففي هذا الكتاب أقر بتضعيف البيهقي وفي موضع آخر من شرح الترمذي قال إسناده حسن ووجد بخط الحافظ ابن حجر وصححه ابن حبان اهـ. وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس رفعة ثلاثة لا ترتفع صلاتهم فوق رؤسهم شبرا رجل أم قوماً وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط وإخوان متصارمان قال الحافظ مغلطاي في شرح السنن إسناده لا بأس به وقال العراقي في شرح الترمذي إسناده حسن وأخرج أبو داود وابن ماجه كلاهما في الصلاة

من رواية عبد الرحمن بن زياد الإفريقي عن عمران المغافري عن عبدالله بن عمرو بن العاص رفعه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة الرجل يؤم قوماً وهم له كارهون والرجل لا يأتي الصلاة إلادباراً أو رجل اعتبد محرراً .

قال العراقي: في شرح الترمذي الإفريقي ضعفه الجمهور وقال الصدر المناوي ضعفه الشافعي وغيره وفي شرح المهذب وهو ضعيف وأخرج الطبراني من حديث جنادة من أم قوماً وهم له كارهون فإن صلاته لا تجاوز ترقوته.

٤٤٤ - (قوله ﷺ الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن).

قال العراقي: أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي هريرة وحكى عن ابن المديني أنه لم يثبت ورواه أحمد من حديث أبي أمامة بإسناد حسن اهـ.

قلت: وأخرجه كذلك ابن حبان في صحيحه والبيهقي في السنن والكل عندهم زيادة اللهم ارشد الأئمة واغفر للمؤذنين والمصنف رحمه الله قد فرق الحديث في موضعين وأخرج ابن ماجه والحاكم من حديث سهل بن سعد رفعه الإمام ضامن.

٤٤٥ - (قال ﷺ الإمام أمير فإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا).

هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: رواه البخاري من حديث أبي هريرة دون قوله الإمام أمير وهو بهذه الزيادة في مسند الحميدي وهو متفق عليه من حديث أنس دون هذه الزيادة اهـ.

قلت: كأنه يشير إلى حديث إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا الحديث.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٥) لم أجد له إسناداً.

٤٤٦ - (وفي الحديث فإن أتم فله ولهم وإن نقص فعليه ولا عليهم) ولفظ القوت وفي الحديث إذا أتم والباقي سواء.

قال العراقي: أخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث عقبة بن عامر وللبخاري من حديث أبي هريرة يصلون لكم فإن أصابوا فلكم وإن أخطؤا فلكم وعليهم اهـ.

قلت: ورواه ابن ماجه والحاكم من حديث سهل بن سعد الإمام ضامن فإن أتم فله ولهم وإن سها فعليه ولا عليهم وحديث عقبة الذي أشار إليه فقد أخرجه أحمد أيضاً ولفظهم جميعاً من أم الناس فأصاب الوقت وأتم الصلاة فله ولهم ومن انتقص من ذلك شيئا فعليه ولا عليهم وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر من أم قوماً فليتق الله وليعلم أنه ضامن مسؤول لما ضمن وإن أحسن كان له من الأجر مثل أجر من صلى خلفه من غير أن ينتقص من أجورهم شيء وما كان من نقص فهو عليه.

٤٤٧ - (في الخبر من أذن في مسجد سبع سنين وجبت له الجنة بلا حساب ومن أذن أربعين عاماً دخل الجنة بغير حساب).

قال العراقي: أخرج الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس بالشطر الأول قال الترمذي حديث غريب اهـ. وقد أورد صاحب القوت الجملتين معاً وتبعه المصنف والجملة الأولى التي عزاها لابن عباس أخرجها كذلك أبو الشيخ في كتاب الآذان ولفظهم جميعاً من أذن سبع سنين محتسباً كتبت له براءة من النار وزاد الترمذي بعد قوله غريب ضعيف فالحديث مذكور هنا بالمعنى وأما لفظ وجبت له الجنة فعند ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر من أذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة.

قال ابن السبكي: ٦(٢٩٥) عن الترمذي، وابن ماجه: «من أذن سبع سنين محتسباً كتبت له براءة النار».

٤٤٨ - (قوله ﷺ ليوم واحد من ذي سلطان عادل أفضل من عبادة سبعين سنة).

قال العراقي : أخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بسند حسن بلفظ ستين اهـ وهو معنى الخبر المشهور الدائر على الألسنة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة.

٤٤٩ - (قال ﷺ أئمتكم شفعاؤكم إلى الله أو قال وفدكم إلى الله فإن أردتم أن تزكو) أي تنمو **(صلاتكم فقدموا خياركم)**.

ولفظ القوت وروينا في خبر غريب أئمتكم وفودكم إلى الله تعالى والباقي سواء.

وقال العراقي: أخرجه الدارقطني والبيهقي وضعف إسناده من حديث ابن عمر والبغوي وابن قانع والطبراني في معاجيمهم والحاكم من حديث مرثد بن أبي مرثد نحوه وهو منقطع وفيه يحيى بن يعلى الأسلمي وهو ضعيف.

٤٥٠ - (وبهذه الحجة احتج الصحابة) ولفظ القوت احتج علي **(في تقديم أبي بكر رضي الله عنه للخلافة)** ولفظ القوت في الخلافة لما أهله رسول الله ﷺ **(إذ قالوا انظرنا)** ولفظ القوت قال فنظرنا فإذا الصلاة عماد الدين ولفظ القوت فرضينا لديننا من رضية رسول الله ﷺ أمامه قال وبهذه الحجة احتج عمر رضي الله عنه على الأنصار في بيعة أبي بكر رضي الله عنه فقال أيكم يطيب نفسه أن يتقدم من قدمه رسول الله ﷺ أمامه وبهذا احتج أبو عبيدة رضي الله علي أبي بكر كما أخذ بيده وبيد عمر وقال بايعوا أحد هذين فقد رضي لكم أحدهما فقال أبو عبيدة ما كتت لأصلي أمام من صلى رسول الله ﷺ خلفه .

وقال العراقي: تقديم الصحابة أبا بكر وقولهم اخترنا لدنيانا الخ. أخرجه ابن شاهين في شرح مذاهب السنة من حديث علي قال لقد أمر رسول الله ﷺ أبا بكر أن يصلي بالناس وإني لشاهد ما أنا بغائب ولا بي مرض فرضينا لدنيانا ما رضي به النبي ﷺ لديننا والمرفوع منه متفق عليه من حديث عائشة وأبي موسى في حديث قال فيه مروا أبا بكر فليصل بالناس.

قلت: وبهذا استدل أبو حنيفة ومحمد في تقديم الأعلم على الأقرأ لأنه كان

ثمة من هو أقرأ من أبي بكر لا أعلم منه لقوله عليه السلام اقرؤكم أبي وقول أبي سعيد كان أبو بكر أعلمنا وإنما اختار المشايخ هذا القول لأن الإمامة ميراث نبوي فيختار لها من يكون أشبه به خلقاً وخلقاً والقراءة يحتاج إليها لركن واحد والعلم يحتاج إليه لجميع الصلاة والخطأ المفسد للصلاة في القراءة لا يعرف إلا بالعلم والله أعلم.

٤٥١ - **(ما قدموا بلالا)** الحبشي رضي الله عنه **(احتجاجاً)** منهم **(بأنه)** ﷺ **(رضيه للآذان)**.

قال العراقي: أما المرفوع منه فرواه أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان من حديث عبدالله بن زيد في بدء الآذان وفيه قم مع بلال فالق عليه ما رأيت فليؤذن به الحديث وأما تقديمهم له بعد موته ﷺ فروى الطبراني أن بلالاً جاء إلى أبي بكر فقال يا خليفة رسول الله أردت أن أربط نفسي في سبيل الله حتى أموت فقال أبو بكر أنشدك بالله يا بلال وحرمتي وحقي لقد كبر سني وضعفت قوّتي واقترب أجلي فأقام بلال معه فلما توفي أبو بكر جاء عمر فقال له مثل ما قال أبو بكر فأبى عليه فقال عمر فمن يا بلال فقال إلى سعد فإنه قد أذن بقباء على عهد رسول الله ﷺ وسلم فجعل عمر الآذان إلى سعد وعقبه وفي إسناده جهالة.

٤٥٢ - **(روي أنه ﷺ قال له رجل يا رسول الله دلني على عمل أدخل به الجنة فقال كن مؤذناً فقال لا أستطيع فقال له كن إماماً فقال لا أستطيع قال صل بإزاء الإمام)** هكذا أورده صاحب القوت.

وقال العراقي: رواه البخاري في التاريخ والعقيلي في الضعفاء والطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف.

٤٥٣ - **(فضل أول الوقت على آخره كفضل الآخرة على الدنيا)**

أي فيتأكد الحث على المبادرة (هكذا روى عن رسول الله ﷺ) وفي رواية فضل الصلاة أول الوقت على آخره

قال العراقي: أخرجه أبو منصور الديلمي من حديث ابن عمر بسند ضعيف ا هـ

قلت: وكذلك أورده أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب الثواب له.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٥) لم أجد له إسناداً.

٤٥٤ ـ (وفي الحديث ان العبد ليصلي الصلاة ولم تفته ولما فاته من أول وقتها خير له من الدنيا وما فيها)

قال العراقي: أخرجه الدارقطني من حديث أبي هريرة نحوه بإسناد ضعيف ا هـ

قلت: لفظ الدارقطني خير له من أهله وماله.

قال ابن السبكي: (٦/ ٢٩٥) هو عند الدارقطني من حديث أبي هريرة بلفظ «خير له من أهله وماله».

٤٥٥ ـ (تأخر رسول الله ﷺ عن صلاة الفجر وكانوا في سفر) قيل في غزوة تبوك كما عند مسلم (وإنما تأخر للطهارة) أي لأجلها (فلم ينتظر) أي لم ينتظره الجماعة (و) لما خشوا من فوات أول الوقت (قدم عبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنه (فصلى بهم رسول الله ﷺ ركعة) واحدة (فقام يقضيها) أي بعد سلام الإمام (فاشفقنا من ذلك فقال أحسنتم هكذا فافعلوا) يشير بذلك إلى آداء الصلاة في أول وقتها ولم يؤاخذهم في عدم انتظاراهم له هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي : متفق عليه من حديث المغيرة اهـ .

قلت : صلاته (ﷺ) خلف عبدالرحمن بن عوففي غزوة تبوك من أفراد مسلم فيها زيادات حسنة .

٤٥٦ ـ (تأخر ﷺ في صلاة الظهر فقدم أبا بكر رضي الله عنه حتى جاء ﷺ وهم في الصلاة فقام إلى جانبه)

قال العراقي: متفق عليه من حديث سهل بن سعد ا هـ

قلت: وهي صلاة ظهر يوم الاثنين.

٤٥٧ ـ (قال واتخذ مؤذناً لا يأخذ على الأذان أجر)

ولفظ القوت أن يتخذ مؤذناً والباقي في سواء

قال العراقي: أخرجه أصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث عثمان بن أبي العاص

قلت: وأخرجه البيهقي في السنن من طريق حماد بن سلمة أخبرنا الجريري عن أبي العلاء عن مطرف عن عثمان بن أبي العاص

قلت: يا رسول الله اجعلني إمام قومي قال أنت إمامهم فاقتد بأضعفهم واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً.

٤٥٨ ـ (في الخبر ليتمهل المؤذن بين الأذان والإقامة بقدر ما يفرغ الآكل من طعامه والمعتصر من اعتصاره) هكذا أورده صاحب القوت

وقال العراقي: أخرجه الترمذي والحاكم من حديث جابر يا بلال اجعل بين أذانك وإقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه والمعتصر إذا دخل لقضاء حاجته قال الترمذي إسناده مجهول وقال الحاكم ليس في إسناده مطعون فيه غير عمرو بن فائد

قال العراقي: بل فيه عبد المنعم الرياحي منكر الحديث قاله البخاري وغيره ا هـ

قلت: وأخرجه كذلك عبد بن حميد والشاشي وأبو الشيخ في الأذان والبيهقي وضعفه وسعيد بن منصور في سننه كلهم عن جابر بلفظ يا بلال إذا أذنت فترسل في أذانك وإذا أقمت فاحدر واجعل بين أذانك وبين إقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شرابه والمعتصر إذا دخل لقضاء الحاجة

ولا تقوموا حتى تروني وأخرجه بهذا اللفظ أيضاً أبو الشيخ في الأذان والبيهقي عن أبي هريرة إلى قوله لقضاء حاجته وأخرج عبدالله بن أحمد في زوائد المسند من حديث أبي بن كعب بلفظ يا بلال اجعل بين أذانك وإقامتك نفساً يفرغ الآكل من طعامه في مهل ويقضي المتوضئ حاجته في مهل

قلت: والمعتصر هو الذي الذي غلب عليه البول أو الغائط من اعتصر العنب إذا استخرج ماءه

٤٥٩ ـ مسألة الجهر بالتسمية في الصلاة

قلت : قد أفرد هذه المسألة بالتصنيف جماعة منهم ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني والبيهقي وابن عبدالبر والخطيب البغدادي وآخرون وقد أذكر هنا أحاديث الطرفين والآثار الواردة عن الصحابة ومن بعدهم مقدماً أحاديث الجهر مراعاة لمذهب المصنف مع الكلام على كل حديث وأثر مما اقتضاه المقام مع كمال إنصاف وعدم تعصب متوكلا على الله معتمدا على مواهبه جل وعزَّ ومع ذلك فلكل وجهه ولكل نصيب فيما اجتهد فيه فأقول للقائلين بالجهر تسعة أحاديث وخمسة آثار أما الأحاديث فأولها وهو أجودها حديث أبي هريرة أخرجه البيهقي في السنن من طريق حيوة بن شريح والليث واللفظ له حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجمر قال صليت وراء أبي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن وقال آمين وقال الناس آمين ويقول كلما سجد الله أكبر وإذا قام من الجلوس قال الله أكبر ويقول إذا سلم والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ وقال إسناده صحيح وله شواهد وقال في الخلافيات رواته كلهم ثقات مجمع على عدالتهم محتج بهم في الصحيح وأخرجه النسائي في سننه فقال باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم أخبرنا شعيب أخبرنا الليث بن سعد فذكره ورواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان في صحيحة والحاكم في مستدركه وقال إنه على شرط الشيخين ولم يخرجاه والدارقطني في سننه وقال حديث صحيح ورواته كلهم ثقات والجواب عنه من وجوه أحدها أنه حديث معلول فإن ذكر البسملة فيه مما تفرد به نعيم المجمر من بين

أصحاب أبي هريرة وهم ثمانمائة ما بين صاحب وتابع ولا يثبت عن ثقة من أصحاب أبي هريرة أنه حدث عن أبي هريرة أنه ﷺ كان يجهر بالبسملة في الصلاة وقد أعرض عن ذكر البسملة صاحباً الصحيح فرواه البخاري من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها فيكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده ثم يقول ربنا لك الحمد ثم يقول الله أكبر حين يهوى ساجداً ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يسجد ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الاثنتين وذلك في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة ثم يقول حين ينصرف والذي نفسي بيده إني لأقربكم شبهاً بصلاة رسول الله ﷺ إن كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا ورواه مسلم بنحو ذلك هذا هو الصحيح الثابت عن أبي هريرة قال ابن عبدالبر: وكأنه كان ينكر على من ترك التكبير في رفعه وخفضه قال ويدل على أنهم كانوا يفعلون ذلك ما رواه النسائي من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان عن أبي هريرة أنه قال ثلاث كان يفعلهن رسول الله ﷺ تركهن الناس كان إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مداً وكان يقف قبل القراء هنيهة وكان يكبر في كل خفض ورفع ورواه ابن أبي ذئب في موطئه كذلك باللفظ المذكور ورواه البخاري في القراءة خلف الإمام وأبو داود الطيالسي في مسنده وهذا حديث حسن ورواية ثقات وسعيد بن سمعان الأنصاري صدوق وثقة النسائي وابن حبان وليس للتسمية في هذا الحديث ولا في الأحاديث الصحيحة عن أبي هريرة ذكر وهذا مما يغلب على الظن أنه وهم على أبي هريرة فإن قيل قد رواها نعيم المجمر وهو ثقة والزيادة من الثقة مقبولة قلنا ليس ذلك مجمعاً عليه بل فيه خلاف مشهور فمن الناس من يقبل زيادة الثقة مطلقاً ومنهم من لا يقبلها والصحيح التفصيل وهو أنها تقبل في موضع دون موضع فتقبل إذا كان الراوي لها ثقة حافظاً ثبتاً والذي لم يذكرها مثله أو دونه في الثقة ولا تقبل في موضع آخر لقرائن تخصها ومن حكم في ذلك حكماً عاماً فقد غلط بل كل زيادة لها حكم يخصها ففي موضع يجزم بصحتها وفي موضع يغلب على الظن صحتها وفي موضع

يتوقف فيها وزيادة نعيم المجمر التسمية في هذا الحديث مما يتوقف فيه بل يغلب على الظن صحتها وفي موضع يتوقف فيها وزيادة نعيم المجمر التسمية في هذا الحديث مما يتوقف فيه بل يغلب على الظن ضعفه وعلى تقدير صحتها فلا حجة فيها للقائل بالجهر لأنه قال فقرأ أو فقال بسم الله الرحمن الرحيم وذلك أعم من قراءتها سراً أو جهراً وإنما هو حجة على من لا يرى قراءتها فإن قيل لو كان أبو هريرة أسر بالبسملة وجهر بالفاتحة لم يعبر عن ذلك نعيم بعبارة واحدة متناولة للفاتحة والبسملة تناولاً واحداً ولقال فأسر بالبسملة ثم جهر بالفاتحة والصلاة كانت جهرية بدليل تأمينه وتأمين المأمومين قلنا ليس الجهر فيه بصريح ولا ظاهر يوجب الحجة ومثل هذا لا يقدم على النص الصريح المقتضي للإسرار ولو أخذ الجهر من هذا الإطلاق لأخذ منه أنها ليست آية من أم القرآن فإنه قال فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ أم القرآن والعطف يقتضي المغايرة الوجه الثاني أن قوله فقرأ أو قال ليس بصريح أنه سمعها منه إذ يجوز أن يكون أبو هريرة أخبر نعيماً بأنه قرأها سراً ويجوز أن يكون سمعها منه في مخافته لقربه منه كما روى عنه من أنواع الاستفتاح وألفاظ الذكر في قيامه وقعوده وركوعه وسجوده وقد روى مسلم في الصحيح عن علي أن النبي ﷺ كان يقول إذا قام في الصلاة وجهت وجهي الحديث ولم يكن سماع الصحابة ذلك منه دليلاً على الجهر وكذا قوله وكان يسمعنا الآية أحياناً الوجه الثالث أن قوله إن لاشبهكم صلاة برسول الله ﷺ إنما أراد به أصل الصلاة ومقاديرها وهيآتها وتشبيه الشيء بالشيء لا يقتضي أن يكون مثله من كل وجه بل يكفي في غالب الأفعال وذلك متحقق في التكبير وغيره دون البسملة فإن التكبير وغيره من أفعاله الصلاة ثابت صحيح عن أبي هريرة وكان مقصوده الرد على من تركه أما التسمية ففي صحتها عنه نظر فينصرف إلى الصحيح الثابت دون غيره وكيف يظن بأبي هريرة أنه يريد التشبيه في الجهر بالبسملة وهو الراوي عن النبي ﷺ قال يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث وقد سبق ذكره وأنه أخرجه مسلم في صحيحه عن سفيان ومالك وابن جريج كلهم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه وأبي السائب كلاهما عنه فهو

ظاهر في أن البسملة ليست من الفاتحة وإلاّ لابتدأ بها لأن هذا محل بيان واستقصاء لآيات السورة حتى إنه لم يخل منها بحرف والحاجة إلى قراءة البسملة أمس ليرتفع الأشكال قال ابن عبد البر حديث العلاء هذا قاطع تعلق المتنازعين وهو نص لا يحتمل التأويل ولا أعلم حديثاً في سقوط البسملة أبين منه واعترض بعض المتأخرين على هذا الحديث بأمرين أحدهما قال لا تغتر بكون هذا الحديث في مسلم فإن العلاء بن عبد الرحمن تكلم فيه ابن معين فقال الناس يتقون حديثه ليس حديثه بحجة مضطرب الحديث ليس بذاك هو ضعيف رُوي عنه جميع هذه الألفاظ وقال ابن عدي ليس بالقوى وقد انفرد بهذا الحديث فلا يحتج به الثاني قال وعلى تقدير صحته فقد جاء في بعض الروايات عنه ذكر التسمية كما أخرجه الدارقطني عن عبدالله بن يزيد بن سمعان عن العلاء فذكره وهذه الرواية وإن كان فيها ضعف ولكنها مفسرة لحديث مسلم أنه أراد السورة لا الآية وهذا القائل حمله الجهل وفرط التعصب على أن ترك الحديث الصحيح وضعفه لكونه غير موافق لمذهبه وقال لا تغتر بكونه في مسلم مع أنه قد رواه عن العلاء الأئمة الثقات كمالك وأضرابه ممن تقدم ذكرهم آنفاً عند ذكر المصنف لهذا الحديث ولم يذكروا هذه الزيادة والعلاء نفسه ثقة صدوق من رجال الصحيحين وهذه الرواية مما انفرد بها ابن سمعان وهو كذاب ولم يخرجها أحد من أصحاب الكتب الستة ولا في المصنفات المشهورة ولا المسانيد المعروفة وإنما رواه الدارقطني في سننه وفي كتاب العلل مع أنه نبه في كل منهما على حال ابن سمعان بأنه متروك ضعيف وحسبك بالأول قد أودعه مسلم في صحيحه وزيادة ابن سمعان باطلة قطعاً زادها خطأ أو عمداً فإنه متهم بالكذب مجمع على ضعفه ومن هنا يظهر أن ما أورده الشهاب السهروردي من طريق آدم بن أبي إياس عن العلاء بمثل زيادة ابن سمعان ينظر فيه إن لم تختلط رواية برواية فإنهم أجمعوا على أن أصحاب العلاء لم يذكر أحد هذه الزيادة في حديث أبي هريرة ولو كانت رواية آدم ثابتة عندهم ما احتاجوا إلى الاستدلال برواية ابن سمعان فكيف يعل الحديث الصحيح الذي رواه مسلم بالحديث الضعيف الذي رواه الدارقطني وهلا جعلوا الحديث الصحيح علة للضعيف ومخالفة أصحاب أبي هريرة الثقات لنعيم

موجباً لرده مقتضى العلم أن يعل الحديث الضعيف بالحديث الصحيح والله أعلم *(تنبيه)* رواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رواها ابن عيينة وتابعه شعبة وروح بن القاسم والدراوردي وإسماعيل ابن جعفر وجماعة ورواية العلاء عن أبي السائب عن أبي هريرة رواها مالك وتابعه ابن جريج وابن إسحق والوليد بن كثير وقد جمع مسلم بين الروايتين جمعاً وأفراداً وليس هذا الاختلاف علة فإن العلاء سمعه من أبيه ومن أبي السائب ولهذا يجمعها مسلم تارة وتارة يفرد أباه وتارة يفرد أبا السائب والله أعلم ولأبي هريرة حديث آخر ٢ ـ
أخرجه الخطيب في الجزء الذي صنفه في هذه المسألة فساق من طريق أبي أويس المدني واسمه عبد الله بن أويس قال أخبرني العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا أم الناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم ورواه الدارقطني في السنن وابن عدي في الكامل فقالا فيه قرأ بدل جهر وكأنه رواه بالمعنى والجواب لو ثبت هذا عن أبي أويس فهو غير محتج به لأن أبا أويس لا يحتج بما انفرد به فكيف إذا انفرد بشيء وخالفه فيه من هو أوثق منه مع أنه تكلم فيه فوثقه جماعة وضعفه آخرون وممن ضعفه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو حاتم الرازي وممن وثقه الدارقطني وأبو زرعة وروى له مسلم في صحيحه ومجرد الكلام في الرجل لا يسقط حديثه ولو اعتبرنا ذلك لذهب معظم السنة إذ لم يسلم من كلام الناس إلّا من عصمة الله تعالى بل خرج في الصحيح لخلق ممن تكلم فيهم ولكن صاحبا الصحيح إذا أخرجا لمن تكلم فيه فإنهم ينتقون من حديثه ما توبع عليه وظهرت شواهده وعلم أن له أصلاً ولا يروون ما تفرد به سيما إذا خالفه الثقات وهذه العلة راجت على كثير من الناس ممن استدرك على الصحيحين فتساهلوا في استدراكهم إذ لا يلزم من كون الراوي محتجاً به في الصحيح أنه إذا وجد في أي حديث كان يكون ذلك الحديث على شرطه وقد يوجد في الصحيح رجل روى عن معين لضبطه حديثه وخصوصيته به ولم يخرجا حديثه عن غيره لضعفه فيه أو لعدم ضبطه لحديثه أو لكونه غير مشهور عنه فيجيُ المستدرك فيخرجه عن غير ذلك المعين ثم يقول هذا على شرط الشيخين أو أحدهما وهذا فيه تساهل كبير ينبغي التنبه لذلك فحديث أبي أويس هذا لم يترك لكلام الناس فيه بل لتفرد به ومخالفة الثقات له وعدم

إخراج أصحاب المسانيد والكتب المشهورة والسنن المعروفة ولرواية مسلم الحديث في صحيحه من طريقه وليس فيه ذكر البسملة والله أعلم ولأبي هريرة

٣ ـ حديث آخر أخرجه الدارقطني عن خالد بن إلياس عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ علمني جبريل الصلاة فقام فكبر لنا ثم قرأ بسم اللهالرحمن الرحيم فيما يجهر به في كل ركعةوالجواب هذا الإسناد ساقط فإن خالد بن إلياس ويقال فيه ابن إياس مجمع على ضعفه بل منكر الحديث متروكه كما قاله أحمد والنسائي وقال الحاكم روى عن سعيد المقبري وانب المنكدر وهشام بن عروة أحاديث موضوعة والصواب في هذا الحديث وقفه وهكذا رواه نوح بن أبي مريم عن المقبري كما بينه الدارقطني في العلل ولئن سلم فليس فيه دلالة على الجهر ونحن لا ننكر أنها من القرآن وإنما النزاع في الجهر ومجرد قراءته ﷺ إياها قبل الفاتحة لا يدل على ذلك وأيضاً فالمحفوظ الثابت عن سعيد المقبري عن أبي هريرة في هذا الحديث عدم ذكر البسملة كما رواه البخاري في صحيحه من حديث ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رفعه الحمد لله هي أم القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم ورواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح ولأبي هربرة

٤ ـ حديث آخر أخرجه البيهقي في السنن من طريق عقبة بن مكرم حدثنا يونس بن بكير عن أبي معشر عن محمد ابن قيس عن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم فترك الناس ذلك هذا هو الصواب ووهم من قال مسعر بدل أبي معشر والجواب على تقدير ثبوت هذا الحديث من رواية أبي معشر كما قال أنه الصواب فقد قال الذهبي في مختصره أبو معشر ضعيف واسمه نجيح السندي وقد ضعفه البيهقي في غير موضع من كتابه وكان القطان لا يحدث عنه الحديث الثاني لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وله ثلاث طرق أحدها ب / ١
رواه الحاكم في المستدرك عن سعيد بن عثمان حدثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن علي وعمار أن النبي ﷺ كان يجهر في المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم وقال صحيح الإسناد لا أعلم في

رواته منسوباً إلى الجرح والجواب قال الذهبي في مختصره هذا خبر واه كأنه موضوع لأن عبد الرحمن صاحب مناكير ضعفه ابن معين وسعيد بن عثمان مجهول وإن كان هو الكريري فهو ضعيف اهـ وعن الحاكم رواه البيهقي في المعرفة بسنده ومتنه وقال إسناد ضعيف اهـ وقال ابن عبد الهادي: هذا حديث باطل ولعله أدخل على الحاكم الثاني رواه الدارقطني في سننه عن أسيد بن زيد عمرو بن شمر منكر عن جابر عن أبي الطفيل عن علي وعمار نحوه والجواب أن عمروبن شمر وجابرالجعفيين لا يحتج بهماقال البخاري: عمرو بن شمرمنكر الحديث وقال النسائي والدارقطني والأزدي: متروك الحديث، وقال الحاكم: كثير الموضوعات، وقال الجوزجاني: زائغ كذاب، وأما جابر الجعفي فقال فيه أبو حنيفة: ما رأيت أكذب منه، وأسيد بن زيد كذبه ابن معين وتركه النسائي الثالث رواه الدارقطني أيضاً عن عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب العلوي عن أبيه عن جده علي قال كان رسول الله ﷺ يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في السورتين جميعاً والجواب أن عيسى هذا متهم بوضع الحديث وقال ابن حبان والحاكم: روى عن آبائه أحاديث موضوعة لا يحل الاحتجاج به* الحديث الثالث لابن عباس رضي الله عنه له أربع طرق أحدها عند الحاكم في المستدرك عن عبدالله بن عمرو بن حسان حدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قال الحاكم: إسناد صحيح وليس له علة قد احتج البخاري بسالم هذا وهو ابن عجلان الأفطس واحتج مسلم بشريك اهـ والجواب هذا الحديث غير صريح ولا صحيح فإما كونه غير صريح فإنه ليس فيه أنه في الصلاة، وإما كونه غير صحيح فإن عبد الله بن عمرو بن حسان الواقفي كان يضع الحديث قاله ابن المديني، وقال ابن عدي: أحاديثه مقلوبات وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عنه فقال ليس بشيء كان يكذب وقول الحاكم احتج مسلم بشريك فيه نظر فإنه إنما روى له في المتابعات لا في الأصول الثاني عند الدارقطني عن أبي الصلت الهروى حدثنا عباد بن العوام وحدثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير عنه قال كان النبي ﷺ يجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم والجواب هذا أضعف من الأول فإن أبا الصلت عبد السلام ابن صالح الهروي متروك قال

أبو حاتم: ليس عندي بصدوق، وضرب أبو زرعة على حديثه وقال: لا ارضاه، وقال الدارقطني: رافضي خبيث متهم، وقد خالفه غيره فرواه عن عباد فأرسله وليس فيه أنه في الصلاة أخرجه أبو داود وفي المراسيل حدثنا عباد بن موسى حدثنا عباد بن العوام عن شريك عن سالم فساقه الثالث أخرجه البيهقي من طريق إسحاق بن راهويه أخبرنا المعتمر بن سليمان سمعت إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان يحدث عن أبي خالد عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقرأ ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة يعني كان يجهر بها رواه يحيى بن معين عن المعتمر ولفظه كان يستفتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وله شواهد ذكرتها في الخلافيات اهـ والجواب أوّلاً أن إسماعيل بن حماد لم يكن بالقوي في الحديث قاله البزار بعد أن أخرج هذا الحديث في مسنده من طريقه ورواه العقيلي وأُعله بإسماعيل هذا وقال: حديثه غير محفوظ، وأبو خالد مجهول قاله ابن عدي، وسئل عنه أبو زرعة فقال: لا أعرفه ولا أدري من هو.

قلت: لكن البزار قال فيه: أحسبه الوالي فإن كان كما حسب فاسمه هرمز وهو ثقة ذكره ابن حبان في الثقات، ولا أخاله يخفي على أبي زرعة حيث قال: لا أعرفه، وثانياً هذا التفسير الذي ذكره ليس من قول ابن عباس وإنما هو من قول غيره من الرواة وهو حديث لا يحتج به على كل حال الرابع أخرج الدار قطني من طريق عمر بن حفص المكي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ لم يزل يجهر في السورتين ببسم الله الرحمن الرحيم حتى قبض والجواب أن هذا لا يجوز الاحتجاج به فإن عمر بن حفص ضعيف قال ابن الجوزي في التحقيق: أجمعوا على ترك حديثه، وضعفه البيهقي أيضاً في غير موضع من السنن وأنه لا يحتج به، وقال ابن عبد الهادي: يجاب عن حديث ابن عباس من وجوه أحدها الطعن في صحته فإن مثل هذه الأسانيد لا تقوم بها حجة لو سلمت من المعارض فكيف وقد عارضتها الأحاديث الصحيحة وصحة الإسناد تتوقف على ثقة الرجال ولو فرض ثقة الرجال لم يلزم منه صحة الحديث حتى ينتفي عنه الشذوذ والعلة الثاني أن المشهور في لفظه الاستفتاح لا لفظ الجهر الثالث أن قوله جهر إنما يدل على وقوعه مرة لأن كان يدل على

وقوع الفعل وأما استمراره فيفتقر إلى دليل من خارج وما روى أنه لم يزل يجهر بها فباطل كما سيأتي الرابع أنه روى عن ابن عباس ما يعارض ذلك قال الإمام أحمد حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الملك بن أبي بشير عن عكرمة عن ابن عباس قال الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قراءة الأعراب وكذلك رواه الطحاوي قلت وكذلك رواه ابن عبد البر في الاستذكار ثم قال ويقويه ما رواه الأثرم بسنده إلى عكرمة قال أنا أعرابي إن جهرت ببسم الله الرحمن الرحيم والله أعلم * الحديث الرابع لابن عمر رضي الله عنه قال الدار قطني حدثنا عمر بن الحسن بن علي الشيباني حدثنا جعفر بن محمد بن مروان حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى حدثنا ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم والجواب أن هذا باطل من هذا الوجه لم يحدث به ابن أبي فديك قط والمتهم به أحمد بن عيسى العلوي المتقدم ذكره وقد كذبه الدار قطني نفسه وابن أبي فديك بريء مما نسب إليه وشيخ الدار قطني ضعيف أيضاً تكلم فيه الدارقطني نفسه وشيخه جعفر بن محمد بن مروان لا يحتج به * الحديث الخامس للنعمان بن بشير رضي الله عنه أخرجه الدارقطني في سننه عن يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي حدثنا أحمد بن حماد الهمداني عن فطر بن خليفة عن أبي الضحى عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ أمني جبريل عند الكعبة فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والجواب أن هذا حديث منكر بل موضوع ويعقوب بن يوسف الضبي ليس له ذكر في الكتب المشهورة المصنفة في الرجال ويحتمل أن يكون هذا الحديث من وضعه وأحمد بن حماد ضعفه الدارقطني وسكوت الدارقطني والخطيب وغيرهما من الحفاظ عن مثل هذا الحديث بعد روايتهم له قبيح جداً ولم يتعلق ابن الجوزي إلّا بقطر بن خليفة وهو تقصير منه وكأنه اعتمد على قول السعدي فيه هو زائغ غير ثقة وليس هذا بطائل فأن قطر بن خليفة روى له البخاري في صحيحه ووثقه أحمد والقطان وابن معين والله أعلم الحديث السادس وللحكم بن عمير رضي الله عنه قال الدارقطني حدثنا أبو الشيخ الحسين بن محمد بن بشر الكوفي حدثنا أحمد عن موسى بن إسحاق حدثنا إبراهيم بين حبيب حدثنا موسى بن أبي

حبيب الطائفي عن الحكم بن عمير وكان بدريا قال صليت خلف النبي ﷺ فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الليل وصلاة الغداة وصلاة الجمعة والجواب هذا حديث باطل من وجوه أحدها أن الحكم بن عمير ليس بدريا ولا في البدريين أحد اسمه كذلك بل لا تعرف له صحبة فإن موسى بن أبي حبيب الراوي عنه لم يلق صحابيا بل هو مجهول لا يحتج بحديثه ولعل الصواب وكان بدوياً أي ينزل البادية فوقع التصحيف قال ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل الحكم بن عمير روى عن النبي ﷺ أحاديث منكرة لا يذكر سماعاً ولالقاء روى عنه ابن أخيه موسى بن أبي حبيب وهو ضعيف الحديث سمعت أبي يذكر ذلك وقال الدار قطني موسى بن أبي حبيب شيخ ضعيف الحديث وقد ذكر الطبراني في معجمه الكبير الحكم بن عمير وقال في نسبته الشمالي ثم روى له بضعة عشر حديثاً منكراً وكلها من رواية موسى بن أبي حبيب عنه وروى له ابن عدي في الكامل قريباً من عشرين حديثاً ولم يذكر فيها هذا الحديث والراوي عن موسى إبراهيم بن إسحاق الكوفي قال الدار قطني متروك الحديث وقال الأزدي يتكلمون فيه ويحتمل أن يكون هذا الحديث صنعته فإن الذين رووا نسخة موسى عن الحكم لم يذكروا هذا الحديث فيها كبقي بن مخلد وابن عدي والطبراني وإنما رواه فيما علمنا الدارقطني ثم الخطيب ووهم الدارقطني فقال إبراهيم بن حبيب وإنما هو ابراهيم بن إسحاق وزاد وهما فقال الضبي بالضاد والباء وإنما هو الصيني بصاد مهملة ونون والله أعلم *

الحديث السابع لأم سلمة رضي الله عنها رواه الحاكم في المستدرك عن عمر بن هارون عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فعدها آية الحمدلله رب العالمين آيتين الرحمن الرحيم ثلاث آيات الخ وإنما أخرجه شاهداً والجواب أن هذا ليس بحجة لوجوه أحدها أنه ليس بصريح في الجهر ويمكن أنها سمعته سراً في بيتها لقربها منه الثاني أن مقصودها الإخبار بأنه كان يرتل قراءته ولا يسردها وقد رواه الحاكم نفسه من حديث همام عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت كانت قراءة النبي ﷺ مرتلة فوصفت بسم الله الرحمن الرحيم حرفاً حرفاً قراءة بطيئة ورواه أبو داود

والترمذي والنسائي من حديث يعلى بن مملك أنه سأل أم سلمة عن قراءة رسول الله ﷺ فإذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفاً حرفاً الثالث أن المحفوظ فيه والمشهور أنه ليس في الصلاة وإنما قوله في الصلاة زيادة من عمر بن هارون وهو مجروح تكلم فيه غير واحد من الأئمة قال أحمد لا أدري عنه شيئاً وقال ابن معين ليس بشيء وكذبه ابن المبارك وقال النسائي متروك الحديث وقال صالح جزرة: كان كذاباً، وقد رواه أبو جعفر الطحاوي من حديث حفص بن غياث حدثنا أبي عن ابن جريج به بمثل حديث عمر بن هارون ثم أخرجه عن ابن أبي مليكة به بلفظ السنن ثم قال: فقد اختلف الذين رووا له في لفظه فانتفى أن يكون حجة وكأنه لم يعتد بمتابعة غياث لعمر بن هارون لشدة ضعف عمر بن هارون الرابع أن يقال غاية ما فيه أنه ﷺ جهر بها مرة أو نحو ذلك وليس فيه دليل على أن كل إمام يجهر بها في صلاة الجهر دائماً ولو كان ذلك معلوماً عندهم لم يختلف فيه ولم يقع فيه شك ولم يحتج أحد إلى أن يسأل عنه ولكان من جنس جهره عليه السلام بغيرها ولما أنكره عبدالله بن مغفل وعدَّه حدثاً، ولكان الرجال أعلم به من النساء والله أعلم الحديث الثامن **لأنس بن مالك** رضي الله عنه رواه الحاكم في مستدركه والدارقطني في سننه من حديث محمد بن أبي المتوكل ابن أبي السري قال صليت خلف المعتمر بن سليمان من الصلوات مالاً أحصها الصبح والمغرب فكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قبل فاتحة الكتاب وبعدها وقال المعتمر ما آلو أن اقتدى بصلاة أبي وقال أبي: ما آلو أن أقتدي بصلاة أنس وقال أنس، ما آلو أن أقتدي بصلاة رسول الله ﷺ وقال الحاكم رواته كلهم ثقات والجواب هو معارض بما رواه ابن خزيمة في مختصره والطبراني في معجمه عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يسر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وأبو بكر وعمر اهـ (وفي الصلاة) زادها ابن خزيمة وله طريق آخر عند الحاكم أيضاً أخرجه عن محمد بن أبي السري حدثنا إسماعيل بن أبي أويس حدثنا مالك عن حميد عن أنس قال صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي فكلهم كانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم قال الحاكم وإنما ذكرته شاهداً قال الذهبي في مختصره أما استحيى الحاكم أن يورد في كتابه مثل هذا الحديث

الموضوع فأنا أشهد بالله أنه الكذب. وقال ابن عبد الهادي: سقط منه لا، وله طريق آخر عند الخطيب عن ابن أبي داود عن ابن أخي ابن وهب عن عمه عن النميري ومالك وابن عيينة عن حميد عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة قال ابن عبد الهادي سقط منه لا كما رواه الباغندي وغيره عن ابن أخي ابن وهب هذا هو الصحيح وأما الجهر فلم يحدث به ابن وهب قط وقال ابن عبد البر في التقصي: رُوي هذا موقوفاً في الموطأ وهو الصواب ورفعه خطأ من ابن أخي ابن وهب اهـ وصار هذا الذي رواه الخطيب خطأ على خطأ والصواب فيه عدم الرفع وعدم الجهر والله أعلم* الحديث التاسع وهو موقوف ولكنه في حكم المرفوع أخرجه الحاكم في المستدرك عن عبدالله بن عثمان بن خثيم أن أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك قال صلى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة فبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن ولم يقرأ بها للسورة التي بعدها حتى قضي تلك القراءة ولم يكبر حين يهوى حتى قضي تلك الصلاة فلما سلم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين والأنصار يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت أين بسم الله الرحمن الرحيم وأين التكبير إذا خفضت واذا رفعت فلما صلى بعد ذلك قرأ بسم الله الرحمن الرحيم للسورة التي بعد أم القرآن وكبر حين يهوى ساجداً اهـ قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ورواه الدارقطني فقال: رواته كلهم ثقات اعتمد الشافعي رحمه الله على حديث معاوية هذا في إثبات الجهر وقال الخطيب هو أجود ما يعتمد عليه في هذا الباب والجواب عنه من وجوه أحدها أن مداره على عبدالله بن عثمان بن خثيم هو وإن كان من رجال مسلم مختلف فيه فلا يقبل ما تفرد به مع أنه قد اضطرب في إسناده ومتنه وهو أيضاً من أسباب الضعف أما في إسناده فإن ابن خثيم تارة يرويه عن أبي بكر ابن حفص عن أنس وتارة يرويه عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه وقد رجح الأولى البيهقي في كتاب المعرفة لجلالة راويها وهو ابن جريج ومال الشافعي إلى ترجيح الثانية ورواه ابن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده فزاد ذكر الجد كذلك رواه إسماعيل بن عياش وهي عند الدارقطني والأولى عنده وعند الحاكم والثانية عند الشافعي وأما الاضطراب في متنه فتارة

يقول صلى فبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن ولم يقر أبها للسورة التي بعدها كما تقدم عند الحاكم وتارة يقول فلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم حين افتتح القرآن وقرأ بأم الكتاب كما هو عند الدارقطني في رواية إسماعيل بن عياش وتارة يقول فلم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم لأم القرآن ولا للسورة التي بعدها كما هو عند الدارقطني في رواية ابن جريج ومثل هذا الاضطراب في السند والمتن مما يوجب ضعف الحديث لأنه مشعر بعدم ضبط الوجه الثاني أن شرط الحديث الثابت أن لا يكون شاذاً ولا معللاً وهذا شاذ معلل فإنه مخالف لما رواه الثقات الأثبات عن أنس ومما يرد حديث معاوية هذا أن أنسا كان مقيماً بالبصرة ومعاوية لما قدم المدينة لم يذكر أحد فيما علمناه أن أنسا كان معه بل الظاهر أنه لم يكن معه والله أعلم والوجه الثالث أن مذهب أهل المدينة قديماً وحديثاً ترك الجهر بها ومنهم من لا يرى قراءتها أصلاً ولا يحفظ من أحد عن أهل المدينة بإسناد صحيح أنه كان يجهر بها إلاّ شيء يسير وله محمل وهذا عملهم يتوارثه آخرهم عن أولهم فكيف ينكرون على معاوية ما هو سنتهم هذا باطل والوجه الرابع أن معاوية لو رجع إلى الجهر بالبسملة كما نقلوه لكان هذا معروفاً من أمره عند أهل الشام الذين صحبوه ولم ينقل ذلك عنهم بل الشاميون كلهم خلفاؤهم وعلماؤهم كان مذهبهم ترك الجهر بها وما رُوي عن عمر بن عبد العزيز من الجهر بها فباطل لا أصل له والأوزاعي إمام الشام ومذهبه في ذلك مثل مذهب مالك لا يقرؤها سراً ولا جهراً ومن المستبعد أن يكون هذا حال معاوية ومعلوم أن معاوية صلى مع النبي صلى عليه وسلم فلو سمع النبي ﷺ يجهر بالبسملة لما تركها حتى تنكر عليه رعيته أنه لا يحسن يصلي وهذه الوجوه من تدربها علم أن حديث معاوية هذا باطل أو مغير عن وجهه وقد يتمهل فيه ويقال: إن كان هذا الإنكار على معاوية محفوظاً فإنما هو إنكار لترك إتمام التكبير لا لترك الجهر بالبسملة ومعلوم أن ترك إتمام التكبير كان مذهب الخلفاء من بني أمية وأمرائهم على البلاد حتى إنه كان مذهب عمر بن عبد العزيز وهو عدم التكبير حين يهوى ساجداً بعد الركوع وحين يسجد بعد القعود وإلاّ فلا وجه لإنكارهم عليه ترك البسملة وهو مذهب الخلفاء الراشدين وغيرهم من أكابر الصحابة ومذهب أهل المدينة أيضاً

والله أعلم ثم إن البيهقي أخرج من طريق الشافعي من طريقين الأول قال فيه أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني عبدالله بن عثمان بن خثيم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه أن معاوية قدم المدينة الخ الثاني قال فيه أخبرنا يحيى ابن سليم عن عبدالله بن عثمان وإسماعيل عن أبيه عن معاوية مثله ثم قال الشافعي أحسب هذا الأسناد أحفظ من الأول يعني به حديث ابن جريج الذي رواه الشافعي عن عبد المجيد بن عبد العزيز عنه أخبرني عبدالله بن عثمان بن خثيم أن أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك الخ واختلفوا في معنى قول الشافعي أحسب هذا الإسناد أحفظ من الأول فقال ابن الأثير في شرح مسند الشافعي لأن الاثنين روياه عن ابن خثيم اهـ .

قلت: وهذا ليس بشيء لأن كلا منهما تكلم فيه فإبراهيم بن محمد الأسلمي مكشوف الحال وأما يحيى بن سليم الطائفي فقد ضعفه البيهقي نفسه في مواضع من كتابه وقال فيه: إنه كثير الوهم سيء الحفظ فكيف يكون هذا الإسناد أحفظ من إسناد ابن جريج مع أن ابن جريج أجل منهما وأحفظ والذي يظهر لي في معنى قوله المذكور أنه لاحظ بعض الوجوه التي أوردناها في سياق حديث ابن جريج فاستبعد ذلك السياق وجعل ما رواه ابن خثيم عن إسماعيل أقوى وأحفظ إذ إسماعيل زرقي مدني أنصاري وأبوه عبيد بن رفاعة لم تعرف له غيبة عن المدينة فحين قدوم معاوية كان حاضراً وروى ما رواه عن مشاهدة بخلاف أنس بن مالك فإنه كان إذ ذاك بالبصرة فروايته إن صحت فهي مرسلة فتأمل ذلك بالجملة فهذه الأحاديث كلها ليس فيها صريح صحيح بل فيها عدمها أو عدم أحدهما وكيف تكون صحيحة وفي رواتها الكذابون والضعفاء والمجاهيل وكيف يجوز أن يعارض برواية هؤلاء ما رواه الشيخان في صحيحيهما من حديث أنس الذي تلقاه الأئمة بالقبول ولم يضعفه أحد بحجة إلا من ركب هواه وحمله فرط التعصب على أن علله ورده باختلاف ألفاظه كما سيأتي مع أنها ليست مختلفة بل يصدق بعضها بعضاً ومتى وصل الأمر إلى معارضة حديثه بمثل حديث ابن عمر الموضوع أو بمثل حديث علي الضعيف فجعل الصحيح ضعيفاً والضعيف صحيحاً والمعلل سالماً من التعليل والسالم من التعليل معللاً سقط الكلام وهذا ليس بعدل والله يأمر بالعدل وما تحلى

طالب العلم بأحسن من الإنصاف وترك التعصب والله أعلم **وأما الآثار** الواردة في ذلك **فالأول** منها ما رواه البيهقي في الخلافيات، والطحاوي في كتابه من حديث عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي قال صليت خلف عمر رضي الله عنه فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وكان أبي يجهر بها.

قلت: وهذا الأثر مخالف للصحيح الثابت عن عمر أنه كان لا يجهر بها وقد روى عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن أبيه عدم الجهر وروى الطحاوي بإسناده عن أبي وائل قال: كان عمر وعلي لا يجهران ببسم الله الرحمن الرحيم وروى الطبري في تهذيب الآثار فقال أخبرنا أبو كريب أخبرنا أبو بكر ابن عياش عن أبي سعيد عن أبي وائل قال لم يكن عمر وعلي يجهران ببسم الله الرحمن الرحيم ولا بآمين ومع ذلك فقد اختلف في هذا الأثر على عمر بن ذر قال البيهقي في كتاب المعرفة: رواه الطحاوي عن بكار بن قتيبة عن أبي أحمد عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد وكذلك رواه خالد بن مخلد عن عمر بن ذر عن أبيه وكأن ذكر أبيه سقط من كتاب البيهقي فإن ثبت هذا عن عمر فيحمل على أنه فعله مرة أو بعض أحيان لأحد الأسباب المتقدمة والله أعلم **الثاني** ما أخرجه الخطيب من طريق الدارقطني بسنده عن عثمان بن عبد الرحمن عن الزهري عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليا كانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم.

قلت: وهذا باطل وعثمان بن عبد الرحمن هو الوقاصي أجمعوا على ترك الاحتجاج به قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: كذاب ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الأشياء الموضوعات، وقال النسائي: متروك الحديث والله أعلم **الثالث** ما أخرجه الخطيب أيضاً عن يعقوب بن عطاء بن أبي رباح عن أبيه قال صليت خلف علي بن أبي طالب، وعدة من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم .

قلت: وهذا أيضاً لا يثبت وعطاء لم يلحق علياً ولا صلى خلفه قط والحمل منه على ابنه يعقوب فقد ضعفه غير واحد من الأئمة وأما شيخ الخطيب فيه أبو

الحسين الأهوازي فإنه كان يلقب بجراب الكذب **الرابع** ما أخرجه الخطيب أيضاً من طريق الدارقطني عن الحسن بن أحمد بن عبد الواحد حدثنا الحسن بن الحسين حدثنا إبراهيم بن أبي يحيى عن صالح بن نبهان قال صليت خلف أبي سعيد الخدري وابن عباس وأبي قتادة وأبي هريرة فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم .

قلت: وهذا أيضاً لا يثبت والحسن بن الحسين شيعي ضعيف أو هو مجهول وابراهيم بن أبي يحيى فقد رمى بالرفض والكذب وصالح بن نبهان مولى التوأمة في إدراكه للصلاة خلف أبي قتادة نظر وهذا الإسناد لا يجوز الاحتجاج به وإنما كثر الكذب في أحاديث الجهر على النبي ﷺ وأصحابه لأن الشيعة ترى الجهر وهم أكذب الطوائف فوضعوا في ذلك أحاديث وكان أبو علي بن أبي هريرة أحد أعيان أصحاب الشافعي يرى ترك الجهر بها كما تقدم ويقول الجهر بها صار من شعار الروافض وغالب أحاديث الجهر تجد في رواتها من هو منسوب إلى التشيع **الخامس** ما أخرجه الخطيب أيضاً عن محمد بن أبي السري حدثنا المعتمر عن حميد الطويل عن بكر بن عبدالله المزني قال صليت خلف عبدالله بن الزبير فكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وقال ما يمنع أمراءكم أن يجهروا بها إلا الكِبْر.

قلت: قال ابن عبد الهادي إسناده صحيح لكنه يحمل على الإعلام بأن قراءتها سنة فإن الخلفاء الراشدين كانوا يسرونها فظن كثير من الناس أن قراءتها بدعة فجهر بها من جهر من الصحابة ليعلموا الناس أن قراءتها سنة لا أنه فعله دائماً وقد ذكر ابن المنذر عن ابن الزبير ترك الجهر والله أعلم .

(أحاديث الإخفاء)

الصحيح الثابت منها حديث أنس وحديث عبدالله بن مغفل وحديث عائشة رضي الله عنهم أما حديث **أنس** فأخرجه البخاري ومسلم وأصحاب السنن وغيرهم بألفاظ متقاربة يصدق بعضها بعضاً فلفظ البخاري ومسلم **كان النبي ﷺ وأبو بكر وعثمان يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين** وهذا أصح الروايات عن **أنس** رواه يزيد بن هرون ويحيى بن سعيد القطان والحسن بن

موسى الأشيب ويحيى بن السكن وأبو عمر الحوضي وعمرو بن مرزوق وغيرهم عن شعبة عن قتادة عن أنس وكذلك روى عن الأعمش عن شعبة عن قتادة وثابت عن أنس وكذلك رواه عامة أصحاب قتادة عن قتادة منهم هشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة وأبان بن يزيد العطار وحماد بن سلمة وحميد وأيوب السختياني والأوزاعي وسعيد بن بشير وغيرهم وكذلك رواه معمر وهمام واختلف عنهما في لفظه قال الدارقطني وهو المحفوظ عن قتادة وغيره عن أنس وقد اتفق البخاري ومسلم على إخراج هذه الرواية لسلامتها من الاضطراب وفي لفظ عنه صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحداً منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم رواه كذلك محمد بن جعفر ومعاذ بن معاذ وحجاج بن محمد ومحمد بن بكر البرساني وبشر بن عمر وقراد أبو نوح وآدم بن أبي اياس وعبيدالله بن موسى وأبو النضر هاشم بن القاسم وعلي بن الجعد وخالد بن زيد المرزقي عن شعبة عن قتادة وأكثرهم اضطربوا فيه فلذلك امتنع البخاري من إخراجه وهو من مفاريد مسلم ورواه النسائي عن شعبة وسعيد بن أبي عروبة معاً عن قتادة عن أنس وفي لفظ عنه فكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم رواه النسائي في سننه وأحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والدارقطني في السنن وزاد ابن حبان ويجهرون بالحمد لله رب العالمين وفي لفظ عنه فكانوا يفتتحون القراءة فيما يجهر به بالحمدلله رب العالمين رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده وفي لفظ عنه فكانوا يسرون ببسم الله الرحمن الرحيم رواه الطبراني في معجمه وأبو نعيم في الحلية وابن خزيمة في مختصر المختصر والطحاوي في شرح الآثار ورجال هذه الروايات كلهم ثقات مخرج لهم في الصحيحين ولحديث أنس طرق أخرى دون ذلك في الصحة وفيها ما لايحتج به فتركناها وصحح الخطيب اللفظ الأول وضعف ما سواه لرواته الحفاظ له عن قتادة ولمتابعة غير قتادة له عن أنس فيه وجعله اللفظ المحكم عن أنس وجعل غيره متشابهاً وحمله على الافتتاح بالسورة يعني أنهم كانوا يبدؤن بقراءة أم القرآن قبل ما يقرأ ما بعدها لا يعني أنهم يتركون بسم الله الرحمن الرحيم وهكذا ذكره البيهقي عن الشافعي بعد رواية الشافعي الحديث عن سفيان عن أيوب عن قتادة عن أنس وقد رده شارح العمدة بقوله هذا

ليس بقوى لأنه إن أجرى مجرى الحكاية فهذا يقتضي البداءة بهذا اللفظ بعينه فلا يكون قبله غيره لأن ذلك الغير هو المفتتح به وإن جعل اسماً فسورة الفاتحة لا تسمى بهذا المجموع أعني الحمد لله رب العالمين بل تسمى بالحمد فلو كان لفظ الرواية كان يفتتح بالحمد لقوى هذا فإنه يدل حينئذ على الافتتاح بالسورة التي البسملة بعضها عند هذا المؤوّل للخبر اهـ وقال بعض أصحابنا: تسمية هذه السورة بسورة الحمد عُرْف متأخر ولكن قد يعكر على شارح العمدة في قوله فسورة الفاتحة لا تسمي بهذا المجموع الخ ما أخرجه البخاري في الصحيح من حديث أبي سعيد بن المعلى قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه .

فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي وفيه ثم قال لي لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن .

قلت: ما هي قال الحمدلله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته فهذا يدل على أن السورة تسمى بهذا المجموع وإذا ثبت ذلك صح تأويل الشافعي المذكور جمعا بين الأحاديث وهو قوي ،ولكن يعكر على الشافعي حديث أبي سعيد بن المعلى هذا فإنه كما دل على إطلاق السورة على هذا المجموع دل أيضاً على أن البسملة ليست من السورة فإنه قال هي السبع المثاني فلو كانت البسملة آية منها كما يقوله الشافعي لكانت ثمانيا لأنها سبع آيات بدون البسملة ومن جعل البسملة منها أما أن يقول هي بعض آية أو يجعل قوله صراط الذين أنعمت عليهم إلى آخرها آية واحدة والله أعلم * الحديث الثاني عن ابن **عبدالله بن مغفل** قال سمعني أبي وأنا أقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال أي بني إياك والحدث قال: ولم أر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ كان أبغض إليه الحدث في الإسلام يعني منه قال وصليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر ومع عمر ومع عثمان فلم أسمع أحداً يقولها فلا تقلها أنت إذا صليت فقل الحمدلله رب العالمين أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي نعامة واسمه قيس بن عباية حدثنا ابن عبدالله بن **مغفل** فساقوه وقال الترمذي حديث حسن والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب

النبي ﷺ منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفيان الثورى وابن المبارك وأحمد وإسحاق لا يرون الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ويقولها في نفسه اهـ وأخرجه البيهقي في السنن من طريق روح حدثنا عثمان بن غياث حدثنا أبو نعامة الحنفي عن ابن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فما سمعت أحداً منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال تابعه الجريري عن أبي نعامة قيس بن عباية وقال فلم أسمع أحداً منهم جهر بها ثم روى من طريق الثورى عن الحذاء عن أبي نعامة الحنفي عن أنس كان رسول الله ﷺوأبو بكر وعمر لا يقرؤن يعني لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم اهـ وقد اعترض على هذا الحديث من وجهين: الأول قال النووي في الخلاصة وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث وأنكروا على الترمذي تحسينه كابن خزيمة وابن عبد البر والخطيب وقالوا إن مداره على ابن عبدالله بن مغفل وهو مجهول اهـ والجواب أنه قد روى الطبراني في معجمه عن أبي سفيان طريف بن شهاب عن يزيد بن عبدالله بن مغفل عن أبيه قال صليت خلف إمام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فلما فرغ من صلاته قال ما هذا غيب عنا هذه التي أراك تجهر بها فإني قد صليت مع النبي ﷺ ومع أبي بكر وعمر فلم يجهروا بها وروى أحمد في مسنده من حديث أبي نعامة عن بني عبدالله بن مغفل قالوا كان أبونا إذا سمع أحداً منا يقول بسم الله الرحمن الرحيم يقول أي بنى إني صليت مع النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فلم أسمع أحداً منهم يقول بسم الله الرحمن الرحيم ورواه الطبراني في معجمه عن عبدالله بن بريدة عن ابن عبدالله بن مغفل عن أبيه بمثله فهؤلاء ثلاثة رووا الحديث عن ابن عبدالله بن مغفل عن أبيه وهم أبو نعامة وعبدالله بن بريدة وأبو سفيان السعدي وهو الذي سمي ابن عبدالله بن مغفل يزيد فقد ارتفعت الجهالة عن ابن عبدالله بن مغفل برواية هؤلاء الثلاثة عنه وبنوه الذي رووا عنه يزيد وزياد ومحمد، والنسائي وابن حبان وغيرهما يحتجون بمثل هؤلاء إذ لم يرو واحد منهم ما يخالف رواية الثقات وقد روى الطبراني لزياد ومحمد أحاديث توبع عليها وبالجملة فالحديث صريح في عدم الجهر بالتسمية والذين تركوا الاحتجاج به لتلك الجهالة قد احتجوا في هذه

المسألة بما هو أضعف منه فإن قلت الذي بَيَّنَ هذا الأسم هو أبو سفيان السعدي كما عند الطبراني وهو متكلم فيه والخصم لا يعتبره لهذا المعني فالجواب إنه وإن تكلم فيه ولكنه يعتبر به ما تابعه عليه غيره من الثقات وهذا القدر يكفي في رفع الجهالة الوجه الثاني قال البيهقي في السنن: وأبو نعامة لم يحتج به الشيخان، وقال في كتاب المعرفة هذا الحديث قد تفرد به أبو نعامة وأبو نعامة وابن عبدالله بن مغفل لم يحتج بهما صاحبا الصحيح فالجواب أن الذهبي قال في مختصره هو بصري صدوق ما علمت فيه جرحا وحديثه في السنن الأربعة اهـ وقال ابن معين: هو ثقة وقال ابن عبد البر هو ثقة عند جميعهم وقال الخطيب لا أعلم أحداً رماه ببدعة في دينه ولا كذب في روايته وفي الميزان هو صدوق تكلم فيه بلا حجة، وقول البيهقي تفرد به أبو نعامة فيه نظر فقد تابعه عبدالله بن بريدة وهو أشهر من أن يثني عليه، وأبو سفيان السعدي كما تقدم ذلك، وقوله: (لم يحتج بهما صاحباً الصحيح) فليس هذا لازماً في صحة الإسناد ولئن سلمنا فنقول إن لم يكن من أقسام الحديث الصحيح فلا ينزل عن درجة الحسن وقد حسنه الترمذي والحديث الحسن يحتج به لاسيما إذا تعددت شواهده وكثرت متابعاته، ثم إن قول البيهقي: إن الجريري تابع عثمان بن غياث في سياقه غير صحيح فإن الترمذي ساقه من طريق الجريري باللفظ الذي ذكرناه أولاً وكذلك ابن ماجه والله أعلم الحديث الثالث أخرجه مسلم في صحيحه عن بديل بن ميسرة عن أبي الجوزاء عن عائشة قالت كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمدلله رب العالمين واعترض على هذا بأمرين أحدهما أن أبا الجوزاء لا يعرف له سماع من عائشة والثاني أنه روى عن عائشة أنه ﷺ كان يجهر فالجواب أن أبا الجوزاء ثقة كبير لا ينكر سماعه من عائشة وقد احتج به الجماعة وبديل بن ميسرة تابعي صغير مجمع على عدالته وثقته وقد حدث بهذا الحديث عن الأئمة الكبار وتلقاه العلماء بالقبول ويكفينا أنه حديث أودعه مسلم في صحيحه وأما ما روى عن عائشة من الجهر ففي طريقه الحكم بن عبدالله بن سعد وهو كذاب دجال لا يحل الاحتجاج به ومن العجب القدح في الحديث الصحيح والاحتجاج بالباطل.

(فصل) وأما **أقوال التابعين** في ذلك فليست بحجة مع أنها قد اختلفت فروى عن غير واحد منهم الجهر وروى عن غير واحد منهم تركه وفي بعض الأسانيد إليهم الضعف والاضطراب ويمكن حمل جهر من جهر منهم على أحد الوجوه المتقدمة والواجب في مثل هذه المسألة الرجوع إلى الدليل لا إلى الأقوال وقد نقل بعض من جمع في هذه المسألة الجهر عن غير واحد من الصحابة والتابعينْ وغـيرهم والمشهور عنهم تركه كما ثبت ذلك عنهم وذكر الترمذي تركه عن الخلفاء الأربعة وعن الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق وكذلك قال ابن عبد البر لم يختلف في الجهر بها عن ابن عمر وهو الصحيح عن ابن عباس قال ولا أعلم أنه اختلف في الجهر بها عن شداد بن أوس وابن الزبير وقد ذكر الدارقطني والخطيب عن ابن عمر عدم الجهر وكذلك روى الطحاوي والخطيب وغيرهما عن ابن الزبير وقد ذكر الدارقطني والخطيب عن ابن عمر عدم الجهر وكذلك روى الطحاوي والخطيب وغيرهما عن ابن عباس عدم الجهر وكذلك ذكر ابن المنذر عن ابن الزبير عدم الجهر وذكر ابن عبد البر والخطيب عن عمار ابن ياسر الجهر وذكر ابن المنذر عنه عدم الجهر وذكر البيهقي والخطيب وابن عبد البر عن عكرمة الجهر وذكر الأثرم عنه عدمه وذكر الخطيب وغيره عن ابن المبارك وإسحاق الجهر وذكر الترمذي عنهما تركه وذكر الأثرم عن إبراهيم النخعي أنه قال: ما أدركت أحدا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والجهر بها بدعة وذكر الطحاوي عن عروة قال أدركت الأئمة وما يستفتحون القراءة إلا بالحمد لله رب العالمين وقال وكيع كان الأعمش وابن أبي خالد وابن أبي ليلى وسفيان والحسن بن صالح وعلي صالح ومن أدركنا من مشيختنا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم وروى سعيد بن منصور في سننه حدثنا خالد عن حصين عن أبي وائل قال كانوا يسرون البسملة والتعوّذ في الصلاة حدثنا حماد ابن زيد عن كثير بن شنظير أن الحسن سئل عن الجهر بالبسملة فقال إنما يفعل ذلك الإعراب حدثنا عتاب بن بشير أخبرنا خصيف عن سعيد بن جبير قال إذا صليت فلا تجهر ببسم الله الرحمن الرحيم واجهر بالحمد لله رب العالمين.

(فصل) ملخص ما قاله صاحب التنقيح ذكر الأحاديث التي استدل بها الشافعية ثم قال: وهذه الأحاديث في الجملة لا يحسن بمن له علم بالنقل أن

يعارض بها الأحاديث الصحيحة ولولا أن تعرض للمتفقه شبهة عند سماعها فيظنها صحيحة لكان الإضراب عن ذكرها أولى ويكفي في ضعفها إعراض المصنفين للمسانيد والسنن عن جمهورها، وقد ذكر الدارقطني منها طرفاً في سننه فبين ضعف بعضها وسكت عن بعضها وقد حكى لنا مشايخنا أن الدارقطني لما ورد مصر سأله بعض أهلها تصنيف شيء في الجهر فصنف فيه جزءاً فأتاه بعض المالكية فأقسم عليه أن يخبره بالصحيح من ذلك فقال كل ما روى عن النبي ﷺ في الجهر فليس بصحيح وأما عن الصحابة فمنه صحيح ومنه ضعيف، ثم تجرد الإمام أبو بكر الخطيب لجمع أحاديث الجهر فأزرى على علمه بتغطية ما ظن أنه لا ينكشف وقد بينا عللها وخللها ثم إنا بعد ذلك نحمل أحاديثهم على أحد أمرين إما أن يكون جهر بها للتعليم أو جهر بها جهراً يسيراً أو جهر بها جهراً يسمعه من قرب منه والمأموم إذا قرب من الإمام أو حاذاه سمع منه ما يخافته ولا يسمى ذلك جهراً كما ورد أنه كان يصلي بهم الظهر فيسمعهم الآية والآيتين بعد الفاتحة أحياناً والثاني أن يكون ذلك قبل الأمر بترك الجهر فقد روى أبو داود من مرسل سعيد بن جبير أن النبي ﷺ كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وكان مسيلمة يدعى رحمان اليمامة فقال أهل مكة إنما يدعو إله اليمامة فأمر الله رسوله بإخفائها فما جهر بها حتى مات فهذا يدل على نسخ الجهر قال ومنهم من سلك في ذلك مسلك البحث والتأويل فقال: إن أحاديث الجهر تقدم على أحاديث الإخفاء بأشياء أحدها بكثرة الرواة فإن أحاديث الإخفاء رواها اثنان من الصحابة أنس بن مالك وعبدالله بن مغفل وأحاديث الجهر رواها أربعة عشر صحابياً والثاني أن أحاديث الإخفاء شهادة على نفي وأحاديث الجهر شهادة على إثبات والإثبات مقدم على النفي قالوا وإن أنساً قد روى عنه إنكار ذلك في الجملة فروى أحمد والدارقطني من حديث سعيد بن يزيد أبي مسلمة قال سألت أنساً أكان رسول الله ﷺ يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم أو الحمد لله رب العالمين قال إنك لتسألني عن شيء ما أحفظه أو ما سألني عنه أحد قبلك قال الدارقطني إسناده صحيح قلنا أما اعتراضهم بكثرة الرواة فالاعتماد عليها لا يكون إلا بعد صحة الدليلين وأحاديث الجهر ليس فيها صحيح صريح بخلاف حديث الإخفاء

فإنه صحيح صريح ثابت مخرج في الصحاح والمسانيد المعروفة والسنن المشهورة وأحاديث الجهر وإن كثرت رواتها لكنها كلها ضعيفة وكم من حديث كثرت رواته وتعددت طرقه وهو حديث ضعيف بل قد لا يزيد الحديث كثرة الطرق إلا ضعفاً وإنما يرجح بكثرة الرواة إذا كانت الرواة محتجاً بهم من الطرفين وأحاديث الجهر لم يروها إلا الحاكم والدارقطني فالحاكم عُرف تساهله في التصحيح والدارقطني قد ملأ كتابه من الأحاديث الغريبة والشاذة والمعللة وأما الشهادة على النفي فهي وإن ظهرت في صورة النفي فمعناها الإثبات مع أن المسألة مختلف فيها على ثلاث أقوال فالأكثرون على تقديم الإثبات قالوا لأن المثبت معه زيادة علم وأيضاً فالنفي يزيد التأكيد لدليل الأصل والإثبات يفيد التأسيس والتأسيس أولى الثاني أنهما سواء قالوا لأن النافي موافق للأصل وأيضاً فالظاهر تأخير النافي عن المثبت إذ لو قدر مقدماً عليه لكانت فائدته التأكيد لدليل الأصل وعلى تقدير تأخيره يكون تأسيساً فالعمل به أولى القول الثالث إن النافي مقدم على المثبت وإليه ذهب الآمدي وغيره وأما جمعهم بين الأحاديث بأنه لم يسمعه لبعده وإنه كان صبياً يومئذ فمردود لأن رسول الله ﷺ هاجر إلى المدينة ولأنس يومئذ عشر سنين ومات وله عشرون سنة فكيف يتصور أن يصلي خلفه عشر سنين فلا يسمعه يوماً من الدهر يجهر هذا بعيد بل مستحيل ثم قد روي هذا في زمان رسول الله ﷺ فكيف وهو رجل في زمن أبي بكر وعمر وكهل في زمن عثمان مع تقدمه في زمانهم وروايته للحديث وأما ما روي من إنكار أنس فلا يقاوم ما ثبت عنه خلافه في الصحيح ويحتمل أن يكون نسي في تلك الحال لكبره وقد وقع مثل ذلك كثيراً كما سئل يوماً عن مسألة فقال عليكم بالحسن فاسألوه فإنه حفظ ونسينا وكم ممن حدث ونسي ويحتمل أنه إنما سأله عن ذكرها في الصلاة أصلاً لا عن الجهر بها وإخفائها والله أعلم اهـ. وقد طال بنا الكلام في هذه المسألة لأنها أكثر دوراناً في المناظرة وهي من أعلام المسائل وقد نبهت فيها على فوائد غفل عنها أكثر أئمتنا في كتبهم وسبق لي الكلام عليها في كتاب الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب أبي حنيفة ولخصت هناك كلام الحافظ أبي بكر الحازمي رحمه الله تعالى وبالله التوفيق.

٤٦٠ ـ ذكر العراقي في تخريجه الصغير: أخرج أحمد في مسنده من حديث سمرة **قال كانت لرسول الله ﷺ سكتتان في صلاته** وقال عمران أنا أحفظها عن رسول الله ﷺ الحديث ثم قال هكذا وجدته في المسند في غير ما نسخة صحيحة منه والمعروف أن عمران أنكر ذلك على سمرة هكذا في غير موضع من المسند والسنن الثلاثة وابن حبان ووجدت بخط الحافظ ابن حجر تلميذه على طرة الكتاب حذاء قوله أنا أحفظها صوابه لا قلت أو ما وهكذا هو في سنن البيهقي من طريق مكي بن إبراهيم حدثنا ابن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة أن رسول الله ﷺ كان له سكتتان فقال عمران ما أحفظها عن رسول الله ﷺ فكتبوا فيه إلى أبي فكتب أبي أن سمرة قد حفظ قلت لقتادة ما السكتتان قال سكتة حين يكبر والأخرى حين يفرغ من القراءة عند الركوع ثم قال مرة أخرى سكتة حين يكبر وسكتة إذا قال ولا الضالين وأخرج أبو داود من طريق عبد الأعلى حدثنا سعيد عن قتادة نحوه قال فقلت لقتادة ما هاتان السكتتان فقال إذا دخل في الصلاة وإذا فرغ من القراءة ثم قال بعد وإذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

٤٦١ ـ (رُوي أنه ﷺ قرأ بعض سورة يونس فلما انتهى إلى ذكر موسى) عليه السلام **(وفرعون)** أخذته سعلة **(قطع)** أي القراءة **(فركع هكذا هو في القوت.**

وقال العراقي: رواه مسلم عن عبدالله بن السائب وقال سورة المؤمنين وقال موسى وهارون وعلقه البخاري اهـ قلت لفظ البخاري ويذكر عن عبدالله بن السائب قرأ النبي ﷺ المؤمنون في الصبح حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى أخذته سعلة فركع ووصله مسلم من طريق ابن جريج وعند ابن ماجه فلما بلغ ذكر عيسى وأمه أخذته شهقة أو شرقة.

قال ابن السبكي: (٢٩٦/٢٩٥/٦) المعروف قراءة سورة المؤمنون، وليس فيها ذكر فرعون، وإنما موسى وهارون.

٤٦٢ ـ (رُوي) أنه ﷺ **(قرأ في)** الأولى من ركعتي **(الفجر آية من)**

سورة (**البقرة وهي قوله تعالى قولوا آمنا بالله**). وما أنزل إلينا (**الآية وفي**) الركعة (**الثانية**) من سورة آل عمران (**ربنا آمنا بما أنزلت**) واتبعنا الرسول الآية زاد في القوت وفي رواية أنه قرأ فيها شهد الله الآية.

قال العراقي: روى مسلم من حديث ابن عباس كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا الآية التي في البقرة وفي الآخرة منهما آمنا بالله وأشهد بأنا مسلمون ولأبي داود من حديث أبي هريرة في الأولى قل آمنا بالله وما أنزل علينا وفي الركعة الأخيرة ربنا آمنا بما أنزلت أوأنا أرسلناك بالحق اهـ والصحيح أنه يقرأ في الأولى آية البقرة المارة وفي الثانية آية آل عمران وهي قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الآية.

٤٦٣ - (**وسمع**) ﷺ (**بلالا**) الحبشي المؤذن (**يقرأ**) القرآن أي في الصلاة (**من هاهنا وهاهنا فسأله عن ذلك فقال: أخلط الطيب بالطيب فقال أحسنت**) كذا هو في القوت إلا أنه قال فلم ينكر عليه بدل قوله أحسنت وفي بعض نسخ القوت أحسنت أو أصبت.

وقال العراقي: رواه أبو داود من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح نحوه.

٤٦٤ - (آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ المغرب قرأ فيها بسورة والمرسلات) عرفا (**ما صلى بعدها حتى قبض**) ولفظ القوت قرأ فيها والمرسلات ما صلى بعدها صلاة حتى قبضه الله عز وجل.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أم الفضل اهـ.

٤٦٥ - (**كان معاذ بن جبل**) رضي الله عنه (**يصلي بقوم العشاء فقرأ البقرة فخرج رجل من الصلاة وأتم لنفسه فقالوا نافق الرجل فتشاكيا إلى رسول الله ﷺ فزجر معاذاً فقال أفتان أنت يا معاذ اقرأ بسورة سبح والسماء والطارق والشمس وضحاها**) ولفظ القوت وقد كان معاذ بن جبل يصلي مع رسول الله ﷺ ثم ينصرف إلى قومه صلاة عشاء الآخرة فيصلي بهم فافتتح ليلة في صلاته بسورة البقرة فخرج رجل من الصلاة فصلى لنفسه ثم انصرف فقال معاذ نافق الرجل فتشاكيا إلى رسول الله ﷺ فأشكى الرجل وزجر معاذاً وقال

أن أفتان أنت يا معاذ اقرأ سورة سبح والسماء والطارق والشمس وضحاها اهـ. وقد تصرف المصنف في ألفاظ هذا الحديث كما ترى وأخرجه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وأبو داود الطيالسي والبيهقي من حديث جابر وأخرجه أحمد في المسند من حديث بريدة الأسلمي ولفظ البخاري في الصحيح حدثنا آدم من أبي أياس حدثنا شعبة حدثنا محارب بن دثار سمعت جابر بن عبدالله الإنصاري قال أقبل رجل بناضحين وقد جنح الليل فوافق معاذاً يصلي فترك ناضحه وأقبل على معاذ فقرأ بسورة البقرة أو النساء فانطلق الرجل وبلغه أن معاذاً نال منه فأتى النبي ﷺ فشكا إليه معاذاً فقال النبي ﷺ يا معاذ أفتان أنت أو أفاتن ثلاث مرار فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة وقال أيضاً حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عمر وعن جابر أن معاذ بن جبل كان يصلي مع النبي ﷺ ثم يرجع فيؤم قومه قال وحدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن عمر وسمعت جابر بن عبدالله قال كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي ﷺ ثم يرجع فيؤم قومه فيصلي العشاء فقرأ بالبقرة فانصرف الرجل فكأن معاذا تناول منه فبلغ النبي ﷺ فقال فتان فتان فتان أو قال فاتنا فاتنا فاتنا وأمره بسورتين من المفصل وأما حديث بريدة فأخرجه أحمد منفرداً به ولم يخرجه أحد من الستة ولفظه أن معاذ بن جبل صلى بأصحابه صلاة العشاء فقرأ فيها اقتربت الساعة فقام رجل من قبل أن يفرغ فصلى وذهب فقال له معاذ قولاً شديداً فأتى النبي ﷺ فاعتذر إليه فقال إني كنت أعمل في نخل وخفت على المال فقال رسول الله ﷺ صل بالشمس وضحاها ونحوها من السور وانفرد البيهقي بذكر والسماء والطارق في حديث جابر وأخرجه أحمد أيضاً والبزار في مسنديهما من طريق عمرو بن يحيى المازني عن معاذ بن رفاعة عن رجل من بني سليم أنه أتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله، إنا نظل في أعمالنا فنأتي حين نمسي فيأتي معاذ فيطوّل علينا فقال رسول الله ﷺ يا معاذ لا تكن فتاناً إما أن تخفف بقومك أو تجعل صلاتك معي ولفظ أحمد إما أن تصلي معي وأما أن تخفف على قومك وفي هذه الأحاديث الثلاثة فوائد ففي حديث جابر أربع الأولى فيه حجة للشافعي وأحمد أنه تصح صلاة المفترض خلف المتنفل كما تصح صلاة المتنفل خلف المفترض

لأن معاذاً كان سقط فرضه بصلاته مع النبي ﷺ فكانت صلاته بقومه نافلة وهم مفترضون وقد ورد التصريح بذلك في رواية الشافعي والبيهقي هي له تطوع ولهم مكتوبة العشاء قال الشافعي في الأم وهذه الزيادة صحيحة وهكذا في مسند الشافعي وصححها البيهقي أيضاً وغيره.

٤٦٦ - رُوي أيضاً أن أنس بن مالك لما صلى خلف عمر بن عبد العزيز وكان أميراً بالمدينة **قال ما صليت وراء أحد أشبه صلاة بصلاة رسول الله ﷺ من هذا الشاب** قال وكان يسبح وراءه عشراً عشراً.

وقال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي بإسناد جيد وضعفه ابن القطان اهـ.

٤٦٧ - (رُوي مجملاً أنهم قالوا كنا نسبح وراء رسول الله ﷺ في الركوع والسجود عشراً عشراً) هكذا أورده صاحب القوت بلفظ وروينا مجملاً.

وقال العراقي: لم أجد له أصلاً إلا في الحديث الذي قبله وفيه فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات وفي سجوده عشر تسبيحات.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦) لم أجد له إسناداً.

٤٦٨ - (رُوي حديث في رفع اليدين في القنوت فإذا صح الحديث استحب ذلك).

قال العراقي: رواه البيهقي من حديث أنس بسند جيد في قصة قتل القراء فلقد رأيت رسول الله ﷺ كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم اهـ.

قلت: وقوله بسند جيد ليس بجيد فإن هذا الحديث أخرجه البيهقي من طريق علي بن الصقر السكري حدثنا عفان حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وقد قال الذهبي في مختصره المهذب قال الدارقطني علي ليس بالقوي وقال الحافظ في تخريج الرافعي رفع اليدين في القنوت روى عن ابن مسعود وعمر وعثمان أما ابن مسعود فرواه ابن المنذر والبيهقي وأما عمر فرواه البيهقي وغيره وهو في رفع اليدين للبخاري وأما عثمان فلم أره وقال البيهقي: رُوي

أيضاً عن أبي هريرة اهـ.

قلت: الذي رُوي عن ابن مسعود وأبي هريرة في قنوت الوتر لا الصبح وقد روى أيضاً من حديث علي لكن سنده ضعيف والذي صح من ذلك حديث عمر فقد أخرجه البيهقي من طريقين عن أبي عثمان النهدي عنه وعن أبي رافع وعن عمر وروى ذلك عن الحسن البصري فلو استدل العراقي بحديث عمر كان أولى فحيث إن الحديث صح فيستحب ذلك.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦) لم أجد له إسناداً.

٤٦٩ - (قال ﷺ من ترك الجمعة).

أي صلاتها (ثلاثاً) أي ثلاث جمع متوالية (من غير عذر) من الأعذار المذكورة فيما بعد (طبع على قلبه) وفي رواية طبع الله على قلبه أي ختم عليه وغشاه ومنعه الطاعة أو جعل فيه الجهل والجفاء والقسوة أو صير قلبه منافقاً.

قال العراقي: رواه أحمد واللفظ له وأصحاب السنن والحاكم وصححه من حديث أبي الجعد الضمري اهـ.

قلت: وأخرجه كذلك ابن أبي شيبة وأبو يعلى والطبراني والبغوي والباوردي وأبو نعيم في المعرفة والبيهقي وابن حبان وحسنه الترمذي وأما الحاكم فأخرجه في كتاب الكنى وفي المناقب من المستدرك وليس لأبي الجعد حديث غيره كما نُقل عن البخاري قال ولا أعرف له اسماً لكن ذكر العسكري أن اسمه الأدرع وقيل عمر وقيل جنادة صحابي له حديث قُتل يوم الجمل اهـ وقال الحاكم مرةً: هو على شرط مسلم وعده الحافظ السيوطي من الأحاديث المتواترة، وقال الذهبي في التلخيص: سنده قوي، وفي بعض رواياتهم من ترك ثلاث جميع تهاوناً والباقي سواء ولفظ أبي يعلى وابن حبان فهو منافق بدل قوله طبع الله على قلبه وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً عن سمرة بن جندب مرفوعاً بلفظ طمس على قلبه وأخرج أحمد والحاكم والسراج وابن الضريس من حديث أبي قتادة مرفوعاً بلفظ من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه وأخرج النسائي

وابن خزيمة والحاكم من حديث جابر مثله وأخرج أبو يعلي وابن خزيمة والبيهقي مثله وأخرج أبو يعلي ومحمد بن نصر من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عمه مرفوعاً من ترك الجمعة ثلاثاً طبع الله قلبه وجعل قلبه قلب منافق وأخرج المحاملي في أماليه والخطيب وابن عساكر من حديث عائشة بلفظ من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير علة ولا مرض ولا عذر طبع الله على قلبه وأخرج الطبراني في الكبير والدارقطني في الأفراد من حديث أسامة ابن زيد بلفظ كتب من المنافقين وعند الديلمي من حديث أبي هريرة من ترك الجمعة لم يكن له في تركها عذر كتبه الله في كتابه الذي لا يمحى ولا يبدَّل منافقاً إلى يوم القيامة.

قال ابن السبكي (٢٩٦/٦) لم أجد له إسناداً.

٤٦٩ - (في لفظ آخر فقد نبذ الإسلام وراء ظهره).

قال العراقي: رواه البيهقي في البعث من حديث ابن عباس اهـ.

قلت: وكذا رواه أبو يعلي ولفظه من ترك ثلاث جمع متواليات والباقي سواء قال الهيتمي رجاله رجال الصحيح ورواه الشيرازي في الألقاب بلفظ من ترك أربع جمع متواليات من غير عذر والباقي سواء.

٤٧٠ - في الخبر أن أهل الكتابين أي اليهود والنصارى (**أعطوا يوم الجمعة فاختلفوا فيه فصرفوا عنه وهدانا الله تعالى له**) أي أرشدنا إليه بمنة (**وأخّره لهذه الأمة**) المحمدية (**وجعله عيداً لهم فهم**) أولى الناس به و(**أول الناس به سبقاً وأهل الكتابين لهم تبع**) هكذا هو في سياق القوت ومعنى اختلافهم فيه هو أنه هل يلزمهم بعينه أم يسوغ لهم ابداله بغيره من الأيام فاجتهدوا في ذلك فاخطؤا ومعنى هداية الله لنا إياه أن نص لنا عليه ولم يكلنا إلى اجتهاد ويدل لقوله أعطوا الجمعة ما رواه ابن أبي حاتم عن السدى أن الله فرض على اليهود الجمعة فقالوا يا موسى إن الله لم يخلق يوم السبت شيأ فاجعل لنا فجعل عليهم.

قال العراقي: الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة بنحوه اهـ.

قلت: وأخرجه النسائي كذلك وكلهم من طريق أبي الزناد عن الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول واللفظ للبخاري سمع رسول الله ﷺ **يقول نحن** الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد هذا أول حديث في الباب وأورده كذلك بعد أبواب من طريق ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريره نحو ذلك وأورده أيضاً في تفسير بني اسرائيل وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان شيخ البخاري قبل سياقه الأول.

٤٧١ - وفي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه **(عن النبي ﷺ أنه قال أتاني جبريل)** عليه السلام **(في كفه مرآة)** كمشكاة ما يتراءى فيه الوجه **(بيضاء وقال هذه الجمعة)** وفي القوت فقال بالفاء **(يعرضها عليك ربك لتكون عيداً لك ولامتك)** وفي القوت لك عيداً ولامتك **(من بعدك قلت فما لنا فيها قال لكم فيها خير ساعة من دعا فيها بخير هو قسم له)** وفي القوت هو له قسم **(أعطاه الله)** تعالى **(إياه أو ليس له قسم ذخر له ما هو أعظم منه أو تعوّذ من شر هو مكتوب عليه)** ولفظ القوات من شر عليه مكتوب **(إلاّ أعاذه الله تعالى من أعظم منه)** وليس في القوت من أعظم **(وهو سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد)** ولفظ القوت ونحن نسميه يوم المزيد **(قلت ولم قال ان ربك تعالى اتخذ في الجنة وادياً أفيح)** أي أكثر فوحاً **(من مسك أبيض)** وفي القوت اذفر أبيض **(فاذا كان يوم الجمعة نزل من عليين)** جمع عِليّ بكسر فتشديد لام وياء وهي الغرفة العالية **(على كرسيه)** وفي القوت بعد قوله عليين ما نصه وذكر الحديث قال فيه **(فيتجلى لهم حتى ينظروا إلى وجهه)** قال صاحب القوت وذكرنا الحديث بتمامه في مسند الألف.

قلت: وقد ظهر بهذا أن الذي ذكره هنا ليس بتام السياق وما ذكر تمامه قريباً.

قال العراقي: رواه الشافعي في المسند والطبراني في الأوسط وابن مردويه في التفسير بأسانيد ضعيفة مع اختلاف اهـ ووجدت في طرة الكتاب أن الطبراني

رواه بإسنادين أحدهما جيد قوي والبزار أبو يعلى مختصراً ورواته رواة الصحيح عن أنس من حديث طويل اهـ ولفظ الشافعي في المسند حدثني إبراهيم بن محمد قال موسى بن عبيدة حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبدالله بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول أتى جبريل عليه السلام بمرآة بيضاء فيها وكنه إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ ما هذه فقال هذه الجمعة فضلت بها أنت وأمتك فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير ألا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد قال النبي ﷺ يا جبريل وما يوم المزيد قال إن ربك اتخذ في الفردوس وادياً أفيح فيه كثب مسك فاذا كان يوم الجمعة أنزل الله تعالى ما شاء من ملائكته وحول منابر من نور عليها مقاعد للنبيين وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكالة بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من ورائهم على تلك الكثب فيقول الله تعالى أنا ربكم قد صدقتكم وعدى فسلوني أعطكم فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم علي ماتمنيتم ولدي مزيد فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم فيه ربهم من الخيرات وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة قال الشافعي أخبرنا ابراهيم بن محمد قال حدثني أبو عمران إبراهيم بن الجعد عن أنس شبيهاً به وزاد عليه ولكم فيه خير مَن دعا فيه بخير هو له ولكم قسم أعطيه وإن لم يكن قسم ذخر له ما هو خير منه وزاد فيه أيضاً أشياء اهـ ما في المسند وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة في باب فضل الجمعة ويومها حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن ليث عن عثمان عن أنس قال قال رسول الله ﷺ أتاني جبريل وفي يده كالمرآة البيضاء فيها كالنكتة السوداء فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة قال.

قلت: وما الجمعة قال لكم فيها خير قال.

قلت: وما لنا فيها قال تكون عيداً لك ولقومك من بعدك ويكون اليهود والنصاري تبعاً لك قال.

قلت: ومالنا فيها قال لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها

شيئا من أمور الدنيا والآخرة هوله قسم إلاّ أعطاه أياه أو ليس له بقسم الإذخر له عنده ما هو أفضل منه أو يتعوّذ به من شر هو عليه مكتوب إلا صرف عنه من البلاء ما هو أعظم منه قال.

قلت: وما هذه النكتة فيها قال هي الساعة وهي تقوم يوم الجمعة وهو عندنا سيد الأيام ونحن ندعوه يوم القيامة ويوم المزيد قال:

قلت: مم ذاك؟ قال لأن ربك تبارك وتعالى اتخذ في الجنة واديا من مسك أبيض فاذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه تبارك وتعالى ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجوهر ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا عليها وينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكثيب ثم يتجلى لهم ربهم تبارك وتعالى ثم يقول سلوني أعطكم فيسألونه الرضا قال فيشهدهم أنه قد رضي عنهم قال: فيفتح لهم ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب بشر قال وذلكم مقدار انصرافكم من يوم الجمعة قال ثم يرتفع وترتفع معه النبيون والصديقون والشهداء ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم وهي درة بيضاء ليس فيها فصم ولا وصم أو درة حمراء أو زبرجدة خضراء فيها غرفها وأبوابها مطرزة وفيها أنهارها وثمارها متدلية قال فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا إلى ربهم نظر وليزدادوا منه كرامة ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس رفعه جاءني جبريل بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء قال:

فقلت: ما هذه قال هذه الجمعة وفيها ساعة اهـ.

قلت: ليث ويزيد ضعيفان وأخرج الخطيب عن ابن عمر قال نزل جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ وفي يده شبه مرآة فيها نكتة سوداء فقال يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة.

٤٧٢ ـ (قال ﷺ خير يوم طلعت عليه وفي رواية فيه الشمس يوم الجمعة وذلك لأنه فيه خلق آدم عليه السلام وفيه أدخل الجنة وفيه أهبط منها إلى الأرض وفيه تيب عليه) أي قبلت توبته **(وفيه تقوم**

الساعة) أي بين الصبح وطلوع الشمس **(وهو عندالله)** يدعى **(يوم المزيد وكذلك تسميه الملائكة في السماء وهو يوم النظر إلى الله تعالى في الجنة)** هكذا أورده صاحب القوت وقد ذكر العراقي أنه أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ والذي أخرجه مسلم وكذا الإمام أحمد والترمذي وابن مردويه خير يوم طلعت فيه الشمس يـوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلاّ في يوم الجمعة وعند مالك في الموطأ وأحمد أيضاً وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم كلهم عن أبي هريرة بلفظ خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أهبط وفيه تيب عليه وفيه قبض وفيه تقوم الساعة الحديث وهكذا أخرجه الشافعي في المسند وليس عندهم ذكر يوم المزيد ولا يوم النظر، وقال الترمذي:صحيح ،وقال الحاكم: على شرطهما،وأقره الذهبي في التلخيص.

٤٧٣ - في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه **(عن رسول الله ﷺ قال إذا سلمت الجمعة)** أي يومها من وقوع الآثام فيه **(سلمت الأيام)** أي أيام الأسبوع من المؤاخذة كذا في القوت.

وقال العراقي: أخرجه ابن حبان في الضعفاء وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب من حديث عائشة ولم أجده من حديث أنس اهـ.

قلت: وأخرجه الدارقطني في الافراد عن أبي محمد بن صاعد عن إبراهيم بن سعيد الجوهري عن عبد العزيز بن أبان عن سفيان الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة بلفظ إذا سلمـت الجمعة سلمت الأيام وإذا سلم رمضان سلمت السنة أورده ابـن الجوزي في الموضوعات وقال تفرد به عبد العزيز وهو كذاب ورواه أبو نعيم في الحلية وقال تفرد به إبراهيم ابن سعيد الجوهري عن أبي خالد القرشي اهـ. يعني به عبد العزيز المذكور ورواه البيهقي من طريق أخرى لا تصح أيضاً وإنما يعرف هذا من حديث عبد العزيز عن سفيان وهو ضعيف بمرة وفي الميزان عبد العزيز بن أبان أحد المتروكين قال يحيى كذاب خبيث حدث باحاديث موضوعة وقال أبو حاتم لا يكتب حديثه وقال البخاري تركوه ثم ساق صاحب الميزان له هذا الحديث وتعقب الحافظ السيوطي ابن

الجوزي في ذكره إياه في الموضوعات ورد دعوى تفرد عبد العزيز به وأورده من طريق آخر ليس في سنده من تكلم فيه والله أعلم.

٤٧٤ ـ (وفي الخبر أن الله عز وجل في كل يوم جمعة ستمائة ألف عتيق من النار) كذا في القوت

وقال العراقي: أخرجه ابن عدي في الكامل وابن حبان في الضعفاء والبيهقي في الشعب من حديث أنس قال الدارقطني في العلل والحديث غير ثابت.

٤٧٥ ـ (قال ﷺ إن الجحيم تسعر).

ولفظ القوت إن جهنم تسعر (في كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء) أي وسطه (فلا تصلوا في هذه الساعة إلّا في يوم الجمعة فإنه صلاة كله وإن جهنم لا تسعر فيه) قال المناوي وسره أنه أفضل الأيام عند الله تعالى ويقع فيه من العبادة الابتهال ما يمنع تسجر النار فيه وكذا تكون معاصي أهل الإيمان فيه أقل منها في غيره حتى إن أهل الفجور ليمتنعون فيه مما لا يمتنعون منه في غيره

وقال العراقي: أخرجه أبو داود في السنن عن أبي قتادة وأعله بالانقطاع اهـ

قلت: ولفظه إن جهنم تسجر إلّا يوم الجمعة،وقد استنبط القرطبي من هذا الحديث جواز النافلة في يوم الجمعة عند قائم الظهيرة دون غيرها من الأيام.

٤٧٦ ـ (وقال ﷺ من مات يوم الجمعة كتب له أجر شهيد ووقي فتنة القبر)

قال العراقي: أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث جابر وهو ضعيف وللترمذي نحوه من حديث عبدالله بن عمرو وقال غريب وليس إسناده بمتصل

قال العراقي: ووصله الترمذي الحكيم في النوادر بزيادة عياض بن عقبة

الفهري بينهما وقيل لم يسمع عياض أيضاً من عبدالله بن عمرو وبينهما رجل من الصدف ورواه أحمد من رواية أبي قبيل عن عبدالله بن عمرو وفيه بقية بن الوليد رواه بالعنعنة اهـ ووجد بخط الحافظ ابن حجر في طرة الكتاب ما نصه الرواية التي فيها رجل من الصدف رواها حميد ابن زنجويه في الترغيب له من طريق ربيعة بن سيف عن عبد بن مجدم عن رجل من الصدف عن عبدالله بن عمرو ورجح الخطيب هذا الطريق اهـ

قلت: ولفظ أبي نعيم في الحلية من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهداء وأخرج الشيرازي في الألقاب من حديث عمر بن الخطاب من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة عوفي من عذاب القبر وجرى له عمله والله أعلم

٤٧٧ - (يستحب أن يجامع أهله) زوجة كانت أو جارية **(في هذه الليلة)** إن عزم على صيام يومها **(أو يوم الجمعة)** إن لم يكن صائماً **(فقد استحب ذلك قوم)** من العلماء **(وحملوا عليه قول رسول الله ﷺ رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل)** لم أجده بهذا اللفظ والذي عند أحمد بسند جيد وأرباب السنن وابن حبان والحاكم وصححه وتعقب والطبراني في الكبير وحسنه الترمذي والدارمي وابن أبي شيبة وابن سعد وابن زنجويه وابن خزيمة والطحاوي وأبي يعلى والباوردي وابن قانع وأبي نعيم والبيهقي والضياء عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه رفعه بلفظ من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام واستمع وأنصت ولم يلغ كان له بكل خطوة بخطوها من بيته إلى المسجد عمل سنة أجر سنة صيامها وقيامها ورواه الحاكم أيضاً عن أبي الأشعث عن أوس بن أوس عن ابن عمر ويروى أيضاً عن أوس بن أوس عن أبي بكر الصديق وعند الطبراني أيضاً عن أبي الأشعث عن شداد بن أوس وعند الطبراني أيضاً في إحدى رواياته زيادة في آخر الحديث وهي وذلك على الله يسير وروى الحاكم أيضاً من حديث أوس بن أوس وصححه وتعقب بلفظ من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا وأنصت واستمع غفر له ما بينه وما بين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصا فقد لغا

ويروى كذلك عن أنس بلفظ من غسل واغتسل وبكر وابتكر وأتى الجمعة واستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى رواه الخطيب ويروى كذلك عن أبي طلحة بلفظ من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الإمام وأنصت ولم يلغ في يوم الجمعة كتب الله له بكل خطوة خطاها إلى المسجد صيام سنة وقيامها رواه الطبراني في الكبير عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده المصنف (وهو حمل الأهل على الغسل) ولفظ القوت فمعنى قوله غسّل بالتشديد أي غسّل أهله كناية عن الجماع ا هـ وفهم ذلك من تشديد اللفظ يقال غسله أي حمله على ما يوجب الغسل أو تسبب له فيه وحذف مفعوله اكتفاه فيكون الاغتسال مقصوراً على نفسه والتغسيل لغيره وهذه الرواية هي المشهورة عند المحدثين وحمل الحديث على هذا المعنى إذا كان التغسيل في يوم الجمعة لتحصيل فضيلة الغسل للجانبين شائع فأما على تقدير وقوع الجماع في ليلة الجمعة ففيه نظر لأنه إن جامع ليلة الجمعة فلا يخلو عن حالين إما أنه يغتسل فينام على طهارة أو ينام فيقوم فيغتسل فإن اغتسل قبل الفجر كما هو الأكثر فلا يتم إلاَّ على قول الأوزاعي حيث يقول وقت غسل الجمعة من قبل طلوع الفجر وإن قام بعد الفجر ثم اغتسل فقد حصل غسل الجمعة على قول من جعل وقته ممتداً من بعد الفجر إلاّ أنه يعكر عليه بقاؤه على الجنابة إلى ذلك الوقت فالأولى أن يقال إن جامع ليلة الجمعة فينوي بذلك تفرغ قلبه من شهوات النفس الأمارة وليكون ادعى لغض بصره إذا مر إلى الجمعة فعسى أن يفيْ نظره على ما لا يباح له النظر إليه فيكون سبباً لشتات خاطره فتأمل ذلك (وقيل معناه غسل ثيابه فروى بالتخفيف) وحذف المفعول كذلك اكتفاء ولفظ القوت وبعض الرواة يخففه فيقول غسل واغتسل ويكون معناه عنده غسل رأسه (واغتسل لجسده) هذا لفظ القوت وقد حمل رواية التخفيف على غسل رأسه والمصنف خالفه فحملها على معنى غسل ثيابه وكلاهما حسن إلاّ أن الغالب إذ ذاك توفير شعورهم وتغليفها بالخطمي ونحو ذلك فكانوا يؤمرون بتنظيف شعر الرأس ثم بالغسل المسنون تأكيداً لهم في ذلك على أنا إذا حملنا رواية التشديد على هذا المعنى الأخير صح أيضاً كما لا يخفى.

٤٧٨ - **(قال ﷺ غسل الجمعة واجب على كل محتلم)**
أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء ابن يسار عن أبي سعيد الخدري وأخرجه أيضاً من طريق شعبة ومسلم وأبو داود والنسائي من طريق سعيد ابن هلال وبكير بن الأشج ثلاثتهم عن أبي بكر بن المنكدر عن عمرو بن سليم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه إلاّ أن البخاري قال عن عمرو بن سليم قال أشهد على أبي سعيد قال أشهد على رسول الله ﷺ قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وذكر الاستنان والطيب وقد رواه بكير بن الأشج أيضاً من غير ذكر عبد الرحمن فسعيد بن هلال هو المنفرد بزيادة عبد الرحمن واختار البخاري رواية شعبة لأنه ليس فيها ذكر عبد الرحمن وذكر الواسطة عنه الجماعة لا يضر فإنه يحتمل أن يكون عمر وسمع من أبي سعيد وسمع أيضاً من ابنه عبد الرحمن بن أبي سعيد فتارة حدث هكذا وتارة حدث هكذا ورواه أيضاً مالك في الموطأ والشافعي وأحمد في مسنديهما وابن ماجه والدارمي وابن الجارود في المنتقى وابن خزيمة والطحاوي وأخرج ابن حبان هذا الحديث من هذا الطريق وزاد فيه كغسل الجنابة وأخرج البغوي من حديث ابن أبي الدنيا بلفظ مسلم بدل محتلم لكن قال غسل الجمعة ولم يقل يوم الجمعة.

٤٧٩ - **(والمشهور من حديث نافع)** أبي عبدالله المدني مولى ابن عمر قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال البخاري أصح الحديث مالك عن نافع عن ابن عمر مات سنة ست عشر ومائة روى له الجماعة **(عن ابن عمر)** عن النبي ﷺ **(من أتى الجمعة فليغتسل)** هذا لفظ ابن حبان وفي لفظ له من راح إلى الجمعة فليغتسل وأخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن الزبير وأخرجه ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه من حديث ابن عمر وأخرجه البزار من حديث بريدة والخطيب من حديث أنس وأخرجه البخاري ومسلم بلفظ من جاء منكم الجمعة فليغتسل إلاّ أنهما أخرجاه من طريق سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه وأما لفظ نافع عن ابن عمر إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل فحديث سالم أخرجه البخاري من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلمٍ

من طريق يونس بن يزيد كلاهما عن الزهري عن سالم ورواه الزهري أيضا عن عبدالله بن عبيدالله بن عمر عن أبيه رواه مسلم والنسائي ورواه الزهري أيضاً عن سالم وعبدالله عن أبيهما رواه مسلم والنسائي أيضاً وهذا يدل على أنه عند الزهري عنهما وحكى الترمذي عن البخاري إنه قال الصحيح حديث الزهري عن سالم عن أبيه ولهما حديث نافع فأخرجه البخاري من طريق مالك ومسلم من طريق الليث كلاهما عن نافع ولفظ مسلم تقدم ذكره وأخرجه الشيرازي في الألقاب من حديث عثمان بلفظ من جاء منكم إلى الجمعة وكذلك الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ومعنى من أتى أي من أراد الإتيان لها وإن لم يلزمه كالمرأة والخنثى والصبي والعبد والمسافر وقوله فليغتسل أمر وهو يدل على الوجوب .

٤٨٠ - (قال ﷺ من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل)

أخرجه ابن حبان في الصحيح والبيهقي في السنن من طريق عثمان بن واقد عن نافع عن ابن عمر بلفظ من أتى وفى آخره زيادة ومن لم يأتها فليس عليه غسل ولفظ القوت وروينا عن رسول ﷺ من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسلوا ولذلك قال مالك للنساء إذا حضرن الجمعة اغتسلن لها

قلت: وهذا مذهب مالك يقول باستحباب الغسل لكل من أراد الإتيان إلى الجمعة سواء أكانت واجبة عليه أم غير واجبة كالصبي المميز والمرأة والعبد وغيرهم كذا حكاه ابن المنذر والقاضي عياض عن مالك وروى ابن أبي شيبة عن عبيدة بنت نائل قالت سمعت ابن عمر وعنده سعد بن أبي وقاص يقول للنساء من جاء منكن الجمعة فلتغتسل وعن طاوس أنه كان يأمر نساءه يغتسلن يوم الجمعة وعن شقيق أنه كان يأمر أهله الرجال والنساء بالغسل يوم الجمعة .

٤٨١ - (قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لعثمان بن عفان رضي الله عنهما)

لما دخل المسجد (وهو) أي عمر (يخطب) في أيام خلافته (أهذه الساعة

منكراً عليه ترك البكور فقال ما زدت بعد أن سمعت الأذان على أن توضأت وخرجت فقال والوضوء أيضاً وقد علمت أن رسول الله ﷺ **كان يأمر بالغسل)** أورده صاحب القوت هكذا إلاّ أنه لم يقل منكراً عليه ترك البكور فهي زيادة زادها المصنف تفسيراً للحديث وقال بعد قوله وقد علمت أن رسول الله ﷺ قال غسل الجمعة الحديث وكان يأمر بالغسل اهـ .

قال العراقي : متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يسم البخاري عثمان اهـ .

قلت : هو مصرح به في رواية مسلم من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة وقال البخاري في الصحيح حدثنا عبدالله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن الزهري عن سالم بن عبدالله عن أبيه بن عمر أن الخطاب بينما هو قائم في الخطبة يوم الجمعة إذ دخل رجل من المهاجرين الأولين من أصحاب النبي ﷺ فناداه عمر أية ساعة هذه قال: إني شغلت فلم أنقلب إلى أهلي حتى سمعت التأذين فلم أزد أن توضأت فقال والوضوء أيضاً وقد علمت أن رسول الله ﷺ كان يأمر بالغسل وأخرجه مالك في الموطأ ومسلم عن يونس ابن يزيد كلاهما عن الزهري وأخرجه الترمذي في الصلاة وقال البخاري أيضاً حدثنا أبو نعيم حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمر رضي الله عنه بينما هو يخطب يوم الجمعة إذ دخل رجل فقال عمر: لم تحتبسون عن الصلاة فقال الرجل: ما هو إلاّ أن سمعت النداء توضأت فقال ألم تسمعوا النبي ﷺ يقول: إذا راح أحدكم إلى الجمعة فليغتسل وأخرجه مسلم في الصلاة وأبو داود في الطهارة إلاّ أن لفظ مسلم وقد علمت أن رسول الله ﷺ قال إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل.

٤٨٢ - (رُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل) أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والدارمي وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وأبو يعلى وابن جرير في تهذيبه وابن خزيمة في صحيحه والطحاوي والبيهقي وابن النجار والطبراني في الكبير والضياء في المختارة كلهم من طريق الحسن عن سمرة بن جندب قال في الإمام من يحمل رواية الحسن عن سمرة على

الاتصال يصحح هذا الحديث قال الحافظ ابن حجر وهو مذهب ابن المديني وقيل لم يسمع منه إلاّ حديث العقيقة ا هـ

قلت: وسمع منه حديث السكتتين في الصلاة كما تقدم وأخرجه ابن ماجه والطبراني في الأوسط والدارقطني في الأفراد والبيهقي في المعرفة والضياء عن أنس وأخرجه عبد بن حميد والطحاوي عن جابر.

٤٨٣ - وأحب طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه روى ذلك في الأثر أخرجه أبو داود والترمذي في الاستئذان وحسنه والنسائي عن أبي هريرة والعقيلي والعراقي والضياء والبزار عن أنس ورجال البزار رجال الصحيح وأخرجه ابن عساكر عن يعلى بن مرة الثقفي والعقيلي عن أبي عثمان مرسلاً وقال هو أصح وأخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي من حديث أبي سعيد أطيب الطيب المسك.

٤٨٤ - (رسول الله ﷺ قال إن الله) تعالى (وملائكته يصلون على أصحاب العمائم) أي الذين يلبسون العمائم).

(يوم الجمعة ويحضرون صلاتها بها هكذا أورده صاحب القوت ونصه واستحب العمامة يوم الجمعة وقد روينا فيها حديثاً مرفوعاً عن واثلة بن الأسقع فساقه.

وقال العراقي: رواه الطبراني وابن عدي وقال منكر من حديث أبي الدرداء ولم أره من حديث واثلة اهـ.

قلت: أخرجه الطبراني من طريق محمد بن عبدالله الحضرمي عن العلاء بن عمر والحنفي عن أيوب بن مدرك عن مكحول عن أبي الدرداء أيوب بن مدرك قال ابن معين كذاب وقال النسائي متروك له مناكير ثم عد من مناكيره هذا الحديث وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال لا أصل له تفرد به أيوب قال الأزدي هو من وضعه كذبه يحيى وتركه الدارقطني.

قلت: وقد روى الطبراني في المعجم الكبير من طريق بشر بن عون عن بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة رفعه إن الله يبعث الملائكة يوم الجمعة

على أبواب المسجد فساقه فيحتمل أن يكون هذا الحديث أيضاً من طريقه.

٤٨٥ - (حديث من راح إلى الجمعة فقد قرب بدنه) أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة وليس فيه ورفعت الأقلام وهذه اللفظة عند البيهقي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

قلت: قال البخاري في الصحيح حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن سُمي عن أبي صالح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنه وساق الحديث إلى أن قال فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وهكذا هو عند مسلم والترمذي والنسائي من طريق مالك ورواه النسائي أيضاً من طريق محمد بن عجلان عن سمي نحوه وفيه كرجل قدم دجاجة وكرجل قدم عصفوراً وقول البخاري غسل الجنابة هو بالنصب صفة لمصدر محذوف أي غسلا كغسل الجنابة وعند عبد الرزاق من رواية ابن جريج عن سمى فاغتسل أحدكم كما يغتسل من الجنابة فالتشبيه للكيفية لا للحكم أو أشار به إلى الجماع يوم الجمعة ليكون أغض لبصره وأمكن لنفسه في الرواح إلى الجمعة ولا تمتد عينه إلى شيء يراه وأخرجه مالك في الموطأ بلفظ ثم راح في الساعة الأولى كما عند المصنف وفي رواية ابن جريج عند عبد الرزاق فله من الأجر مثل الجزور وقال البخاري أيضاً حدثنا آدم حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن الأغر عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فالأول ومثل المهجر كمثل الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم بيضة فإذا خرج الإمام طووا صحفهم ويستمعون الذكر وأخرج مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ على كل باب من أبواب المسجد ملك يكتب الأول فالأول مثل الجزور ثم نزلهم حتى صغر إلى مثل البيضة فإذا جلس الإمام طويت الصحف وحضروا الذكر وأخرج أحمد من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأول فالأول فإذا خرج الإمام طويت الصحف وعنه عن النبي ﷺ المهجر إلى الجمعة كالمهدي بدنة والذي يليه كالمهدي بقرة فالذي يليه

كالمهدي كبشا حتى ذكر الدجاجة والبيضة وهما حديثان منفصلان هكذا رواهما أحمد بإسناد واحد وجمع بينهما مسلم والنسائي وابن ماجه فجعلوهما حديثاً واحداً رواه مسلم عن يحيى بن يحيى وعمر والناقد ورواه النسائي عن محمد ابن منصور ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار وسهل بن أبي سهل خمستهم عن سفيان بن عيينة زاد ابن ماجه عن أحد شيخيه سهل فمن جاء بعد ذلك فإنما يجيء لحق الصلاة وأخرجه الشيخان والنسائي من طريق الزهري عن الأغر عن أبي هريرة تمامه كما ذكر وفي رواية النسائي ثم كالمهدي بطة ثم كالمهدي دجاجة ثم كالمهدي بيضة وأخرج البخاري القطعة الأولى بسنده من طريق الزهري عن أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة.

٤٨٦ - **(قال ﷺ ثلاث)**.

أي ثلاث خصال **(لو يعلم الناس ما فيهن)** أي من الفضل والثواب **(لركضوا الإبل)** أي بالركوب عليها **(في طلبهن)** أي تحصيلهن **(الأذان والصف الأول والغدو إلى الجمعة)** أي البكور إليها.

قال العراقي: أخرجه أبو الشيخ في ثواب الأعمال من حديث أبي هريرة ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما أخذت إلا بالاستهام عليها للخير والبر الحديث وقال والتهجير إلى الجمعة وفي الصحيحين من حديثه لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون مما في التهجير لاستبقوا إليه اهـ.

قلت: وهو في تاريخ ابن النجار من حديثه بلفظ ثلاث لو يعلم الناس ما فيهن ما أخذن إلا بسهمة حرصاً على ما فهن من الخير والبركة التأذين بالصلاة والتهجير بالجماعات والصلاة في أول الصفوف.

٤٨٧ - **(في الخبر إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على أبواب المسجد بأيديهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبون الأوّل فالأوّل)** نصب على الحال وجاءت معرفة وهو قليل قاله الدماميني **(على مراتبهم)** باعتبار السبق والتأخير هكذا أورده صاحب القوت وقال: يُرْوى

في الخبر.

قال العراقي: أخرجه ابن مردويه في التفسير من حديث علي بإسناد ضعيف إذا كان يوم الجمعة نزل جبريل فركز لواءه بالمسجد الحرام وغدا سائر الملائكة إلى المساجد التي يجمع فيها يوم الجمعة فركزوا ألويتهم وراياتهم بأبواب المساجد ثم نشروا قراطيس من فضة وأقلاماً من ذهب اهـ.

قلت: وأخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر بلفظ إذا كان يوم الجمعة بعث الله ملائكة بصحف من نور وأقلام من نور الحديث وأما صدر الحديث ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة بلفظ إذا كان يوم الجمعة قعدت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأوّل فالأوّل كما تقدم والحديث المذكور فيه صفة الصحف وأن الملائكة المذكورين من غير الحفظة.

٤٨٨ - (وجاء في الآثار أن الملائكة يتفقدون العبد إذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضاً عنه ما فعل فلان وما الذي أخَّره عن وقته فيقولون اللهم إن كان أخّره فقر فأغنه وإن كان أخّره مرض فاشفه وإن كان أخره شغل ففرغه لعبادتك وإن كان أخره لهو فأقبل عليه حتى يقبل بقلبه إلى طاعتك) هكذا نقله صاحب القوت.

وقال العراقي: أخرجه البيهقي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مع زيادة ونقص بإسناد حسن واعلم أن المصنف ذكر هذا أثراً فإن لم يرد به حديثاً مرفوعاً فليس من شرطنا وإنما ذكرناه احتياطاً اهـ.

قلت: كذا في بعض نسخ الكتاب وفي الآثار ووجد في بعضها وجاء في الخبر ومثله في القوت والحديث قد أخرجه ابن خزيمة في الصحيح من هذا الطريق بلفظ فيقول بعض الملائكة لبعض ما حبس فلاناً فتقول اللهم إن كان ضالاً فاهده وإن كان فقيراً فأغنه وإن كان مريضاً فعافه.

٤٨٩ - ورد في الأخبار الصحيحة **(وعيد شديد في تخطي الرقاب وهو)**

أي ذلك الوعيد **(أنه يجعل جسراً يوم القيامة)** على جهنم **(يتخطاه الناس)**.

قال العراقي: أخرجه الترمذي وضعفه وابن ماجه من حديث معاذ بن أنس اهـ.

قلت: وأخرجه أيضاً أحمد والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن كلهم من طريق سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه ولفظهم جميعاً من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسراً إلى جهنم أي من تجاوز رقابهم بالخطو إليها جعل جسراً يمر عليه من يساق إلى جهنم جزاء لكل بمثل عمله واختلف في ضبط الحديث فقيل هو ببنائه للمفعول وهو الذي يقتضيه سياق المصنف وصاحب القوت ورجحه العراقي وقال هو أظهر وأوفق للرواية ويجوز ببنائه للفاعل والمعنى اتخذ لنفسه جسراً يمر عليه إلى جهنم بسبب ذلك واقتصر عليه التوربشتي وقال الطيبي قوله إلى جهنم صفة جسراً أي جسراً ممتداً إلى جهنم وقال الترمذي بعدما أخرجه غريب ضعيف فيه رشدين بن سعد ضعفوه اهـ وتبعه عبد الحق وأورده الديلمي بلفظ من تخطى رقبة أخيه المسلم جعله الله يوم القيامة جسراً على باب جهنم للناس وأخرجه أبو بكر ابن أبي شيبة في المصنف عن القاسم بن مخيمرة قال الذي يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والإمام يخطب كالرافع قدمه في النار وواضعها في النار وأخرج الطبراني في الكبير من حديث عثمان بن الأزرق من تخطى رقاب الناس بعد خروج الإمام أو فرق بين اثنين كان كجارٍ قصبه في النار.

٤٩٠ -(روى ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج أبو الوليد وأبو خالد المكي مولى بني أمية وهو أثبت أصحاب نافع وعطاء وكان من أوعية العلم صدوقاً ثقة مات سنة تسع وأربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين وقد جاوز المائة روى له الجماعة حديثاً **(مرسلاً)** هكذا هو في القوت وفيه تسامح فإن المرسل عندهم هو الذي سقط فيه ذكر الصحابي وهذا قد سقط فيه اثنان فإنه يروي عن التابعين فهو معضل في مصطلحهم **(أن النبي ﷺ بينا)** وفي القوت بينما **(هو يخطب يوم الجمعة)** قال في النهاية بينا أصله بين فاشبعت الفتحة فصارت ألفاً يقال بينا وبينما وهما ظرفا زمان بمعنى

المفاجأة ويضافان إلى جملة من فعل وفاعل ومبتدأ وخبر ويحتاجان إلى جواب يتم به المعنى والأفصح في جوابهما أن لا يكون فيه إذ وإذا تقول بينا زيد جالس دخل عليه عمرو وقد جاء في الجواب إذ كما هنا في الحديث وهو قوله **(إذ رأى رجلا يتخطى رقاب الناس حتى تقدم)** أي في الصف **(فجلس فلما قضى النبي ﷺ صلاته عارض الرجل)** أي واجهه بعارض وجهه **(حتى لقيه)** ولا يكون اللقاء إلا بالنظر **(فقال)** له **(يا فلان ما منعك أن تجمع اليوم معنا)** أي تصلي معنا الجمعة اليوم **(قال يا نبي الله قد جمعت معكم فقال أو لم أرك تتخطى رقاب الناس)** هكذا هو في القوت.

وقال العراقي: أخرجه ابن المبارك في كتاب الرقائق اهـ.

٤٩١ - (وفي حديث مسند) يريد به أنه مرفوع إلى النبي ﷺ **(أنه قال له ما منعك أن تصلي معنا قال أو لم ترني فقال رأيتك آنيت وآذيت)** هكذا هو في القوت بعينه وقال في معناه (أي تأخرت عن البكور وآذيت الحضور) أي الجماعة الحاضرين .

قال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث عبدالله بن بسر مختصراً اهـ.

قلت: ورواه أيضاً ابن ماجه وصححه هو والحاكم وفي الطبراني قال لرجل رأيتك تتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلماً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار فقال حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب قال سمعت معاوية بن صالح يحدث عن أبي الزاهرية عن عبدالله بن بسر قال كنت جالساً إلى جنبه يوم الجمعة فقال جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال له رسول الله ﷺ اجلس فقد آذيت وآنيت قال أبو الزاهرية فكنا نتحدث حتى يخرج الإمام وهو يخالف حديث سليك الغطفاني الآتي ذكره والعمل عندنا على حديث عبدالله بن بسر والله أعلم وأخرجه ابن أبي شيبة من مرسل الحسن فقال حدثنا هشيم عن يونس ومنصور عن الحسن قال بينا النبي ﷺ يخطب إذ جاءه رجل يتخطى رقاب الناس يوم جمعة حتى

جلس قريبا من النبي ﷺ فلما قضى صلاته قال له النبي ﷺ يا فلان أما جمعت قال يا رسول الله أما رأيتني قال قد رأيتك آنيت وآذيت اهـ.

٤٩٢ - (قال النبي ﷺ لأن يقف أربعين سنة).

وفي نسخة عاماً **(خير له من أن يمر بين يدي المصلي).**

قال العراقي: رواه البزار من حديث زيد بن خالد وفي الصحيحين أن يقف أربعين قال ابن النضر لا أدري أربعين يوماً أو شهراً أو سنة ولابن ماجه وابن حبان من حديث أبي هريرة مائة عام اهـ.

قلت: وحديث أبي جهم أخرجه أيضاً الأربعة في السنن وهو في الموطأ لمالك ومن حديثه في المعجم الصغير للطبراني لكان أن يقوم حولا خير له من الخطوة التي خطاها قال الطبراني تفرد به أبو قتيبة عن سفيان وأخرجه أحمد وابن ماجه من حديث أبي هريرة لو يعلم أحدكم ما له في أن يمر بين يدي أخيه معترضاً في الصلاة كان لأن يقيم مائتي عام خير له من الخطوة التي خطا ولفظ زيد بن خالد رواه أيضاً أحمد وابن ماجه والدارمي والروياني والضياء لكنهم قالوا لأن يقوم بدل يقف.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦) لم أجد له إسناداً.

٤٩٣ - (قال ﷺ لأن يكون الرجل رماداً رمديداً).

بكسر الراء وسكون الميم ودال مكسورة ثم تحية ساكنة تأكيد لرماد وقيل معناه رميما وفي نسخة رمددا **(تذروه الرياح)** أي تنسفه **(خير لهمن أن يمر بين يدي المصلي)** كذا في القوت.

قال العراقي: أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان وابن عبد البر في التمهيد موقوفاً على عبدالله بن عمرو وزاد متعمداً اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦) لم أجد له إسناداً.

٤٩٤ - (سوًى في حديث آخر بين المار والمصلي حيث صلى على الطريق) في الوعيد الشديد **(واقتصر في الدفع)** وفي نسخة أو قصر في الدفع

قال) ﷺ (لو يعلم المار بين يدي المصلى والمصلي ما عليهما في ذلك لكان أن يقف أربعين خير له من أن يمر بين يديه) أو رده صاحب القوت من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه.

وقال العراقي: رواه هكذا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج في مسنده من حديث زيد بن خالد بإسناد صحيح اهـ ولكن في المعجم الصغير للطبراني لو يعلم المار بين يدي الرجل وهو يصلي ماذا عليه لكان أن يقف الحديث وهذا لا يفهم منهم التسوية بين المار والمصلي.

٤٩٥ ـ (قال ﷺ ليدفعه فإن أبى فليقاتله فإنه شيطان).

كذا في القوت من حديث عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه مرفوعاً والحديث متفق عليه عن أبي سعيد ولم يذكر المصنف الحديث بتمامه وهو في الصحيحين وأخرجه الطحاوي عن يونس عن ابن وهب أن مالكاً أخبره عن زيد بن مسلم عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال إذا كان أحدكم يصلى فلا يدعـن أحداً يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فإن أبى فليقاتله فإنما هو شيطان وأخرجه أيضاً من طريق عطاء بن يسار عن زيد بن أسلم مثله ومن طريق حميد بن هلال عن أبي صالح عن أبي سعيد نحوه وأخرج أيضاً من طريق الضحاك بن عثمان عن صدقة عن ابن عمر بلفظ فإن أبى فيقاتله فإن معه القرين.

حدثنا ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعن أبي أمامة أنهما حدثاه عن أبي سعيد وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس طيباً أن كان عنده ولبس من أحسن ثيابة ثم خرج حتى أتى المسجد فلم يتخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله أن يركع وأنصت إذا خرج الإمام كانت كفارة ما بينها وبين الجمعة التي قبلها تابعة على ذلك حماد بن سلمة عن محمد بن إبراهيم نحوه ومعناه عند البخاري من حديث سلمان لا يغتسل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس طيبا ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفـر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وعند ابن خزيمة في

رواية الليث عن ابن عجلان ما بينه وبين الجمعة التي قبلها فقوله فلا يفرق أي لا يتخطى فصح عند أبي داود من حديث ابن عمرو ثم لم يتخط رقاب الناس وكذا عند الطحاوي من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (**فوائد مهمة**) **الأولى** في بيان اختلاف ألفاظ هذا الحديث فمنها ما ذكره المصنف تبعاً لصاحب القوت ومنها ما أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة بلفظ من غسل يوم الجمعة واغتسل وغداً وابتكر ودنا فاستمع وأنصت كان له كفلان من الأجر ومنها ما رواه الطبراني في الكبير أيضاً من حديث أوس بن أوس بلفظ من غسل واغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر ودنا من الإمام فأنصت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيامها وذلك على الله يسير وقال أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عبدالله بن مبارك عن الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية حدثنا أبو الأشعث حدثني أوس بن أوس الثقفي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب فدنا من الإمام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة صيامها وقيامها وقال أبو جعفر الطحاوي حدثنا ابن أبي داود حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن يحيى بن الحارث الذماري عن ابن الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال قال رسول الله ﷺ من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا من الإمام فأنصت ولم يلغ كان له مكان كل خطوة عمل سنة صيامها وقيامها وأخرجه أيضاً من طريق سفيان عن عبدالله بن عيسى عن محمد بن الحارث باسناده مثله وفي بعض رواياته يخطوها من بيته إلى المسجد وهكذا هو عند ابن زنجوية وابن خزيمة وأبي يعلى وابن حبان والباوردي وابن قانع وأبي نعيم والبيهقي والضياء وفيه اختلاف تقدم ذكره سابقاً **الثانية** قول البخاري إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى يحتمل أن يكون المراد بها الماضية والمستقبلة لأنها تأنيث الآخر بفتح الخاء لا بكسرها والمغفرة تكون للمستقبل كما للماضي قال الله تعالي (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) لكن رواية أنس عند الخطيب إلى الجمعة الأخرى تعين المستقبلة ورواية ابن خزيمة ما بينه وبين الجمعة التي قبلها تعين الماضية **الثالثة** في رواية البخاري ثم يصلي ما كتب له المراد به فرض صلاة الجمعة أو المعنى وقدر له فرضاً أو نفلا وفي حديث أبي

الدرداء ثم يركع ما قضي له وعند الطحاوي من حديث سلمان وصلى ما كتب الله له وفي حديث أبي أيوب فيركع إن بدا له وفيه مشروعية النافلة قبل صلاة الجمعة **الرابعة** المراد بالمغفرة هنا مغفرة الصغائر لما في حديث ابن ماجه عن أبي هريرة ما لم يغش الكبائر وأخرج الطحاوي من طريق ابراهيم بن علقمة عن قرثع عن سلمان رفعه فساقه وفيه ما اجتنبت المقتلة وليس المراد أن تكفير الصغائر مشروط باجتناب الكبائر إذ اجتناب الكبائر بمجرده يكفر الصغائر كما ذكر القرآن العزيز في قوله (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) أي كل ذنب فيه وعيد شديد (نكفر عنكم سيآتكم) أي نمح عنكم صغائركم فاذا لم يكن له صغائر تكفر رجي له أن يكفر عنه بمقدار ذلك من الكبائر وإلاّ أعطى من الثواب بمقدار ذلك **الخامسة** الإنصات هو السكوت والاستماع شغل السمع بالسماع فبينهما عموم وخصوص من وجه **السادسة** قد تبين بمجموع ما ذكر في الأحاديث المتقدمة أن تكفير الذنوب وغفرانها من الجمعة إلى الجمعة وإعطاء عمل سنة بتمامها مشروط بوجود جميعها وهو الاغتسال وتنظيف الرأس والثياب والتغسيل والسواك ودهن الرأس لإزالة الشعث ومس الطيب ولبس أحسن الثياب والبكور والتبكير والمشي على الرجلين والبكور وعدم التخطي وعدم التفرقة والدنو من الإمام والإنصات للإمام عند خروجه أو عند تكلمه والاستماع وعدم اللغو وعدم مس الحصى فهي نحو خمس عشرة خصله.

٤٩٦ ـ حديث من دنا واستمع الخطبة.

قال العراقي: أخرجه أبو داود من حديث سمرة احضروا الذكر وادنوا من الإمام وتقدم بلفظ الخبر ودنا واستمع وهو عند أصحاب السنن من حديث شداد اهـ.

قلت: وأخرج من حديث سمرة أيضاً أحمد والحاكم والبيهقي ولفظ البيهقي أحضروا الجمعة وادنوا من الإمام فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها وفي رواية لاحمد فإن الرجل ليتخلف عن الجمعة حتى إنه يتخلف عن الجنة وإنه لمن أهلها وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي في التلخيص وسكت عليه أبو داود ولكن تعقبه المنذري بأن فيه

انقطاعاً وقال الذهبي في تعقبه على البيهقي فيه الحكم بن عبد الملك قال ابن معين ليس بشيء.

٤٩٧ ـ في الخبر من غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الإمام واستمع كان له كفارة لما بين الجمعتين وزيادة ثلاثة أيام كذا في القوت.

قال العراقي: أخرجه الحاكم من حديث أوس بن أوس وأصله عند أصحاب السنن اهـ.

قلت: وأخرجه البيهقي كذلك وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي ولفظ حديثهم من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا وأنصت واستمع غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مس الحصى فقد لغا (**وفي لفظ آخر غفر الله له إلى الجمعة الأخرى**) وفي القوت غفر له بالبناء للمفعول رواه الخطيب عن أنس ولفظه من غسل واغتسل وبكر وابتكر وأتي الجمعة واستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى (**وقد اشترط في بعضها**) أي بعض ألفاظ الحديث (**ولم يتخط رقاب الناس**) كذا في القوت.

قال العراقي: أخرجه أبو داود والحاكم من حديث أبي سعيد وأبي هريرة وقال على شرط مسلم اهـ.

قلت: وأخرجه الطحاوي كذلك من حديثهما قال حدثنا ابن أبي داود به.

٤٩٧ / ١ ـ ونظر سفيان الثوري إلى شعيب بن حرب عند المنبر يستمع إلى الخطب من أبي جعفر المنصور فلما فرغ من الصلاة قال شغل قلبي قربك من هذا هل أمن أن تسمع كلاماً يجب عليك أنكاره فلا تقوم به ثم ذكر ما أحدثوا من لبس السواد فقال يا أبا عبدالله أليس في الخبر **ادن واستمع** فقال ويحك ذاك للخلفاء الراشدين المهديين فأما هؤلاء فكلما بعدت عنهم ولم تنظر إليهم كنت أقرب إلى الله عز وجل.

قال ابن السبكي (٦/٢٩٦) : حديث (ادن واستمع) لم أجد له إسناداً.

٤٩٨ ـ قال سعيد بن عامر هو تابعي مجهول روي عن ابن عمر وذكره ابن حبان في الثقات روى عنه ليث بن أبي سليم وقال ابن

معين ليس به بأس وزعم ابن خلفون أنه سعيد بن عامر بن جذيم وتعقبه الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب بأن ذاك قد مات في خلافة عمر (**صليت إلى جنب أبي الدرداء**) رضي الله عنه (**فجعل يتأخر في الصفوف حتى كنا في آخر الصف فلما صلينا قلت له أليس يقال**) ولفظ القوت أليس قد قال ﷺ (**خير الصفوف أولها**) وشرها آخرها اهـ وهذا لم يتعرض له العراقي لكون المصنف أورده بلفظ يقال وقد أخرج مسلم والأربعة من حديث أبي هريرة والطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة وابن عدي والبزار من حديث فاطمة بنت قيس والطبراني أيضاً عن ابن عباس وابن ماجه عن أنس والطبراني في الأوسط عن عمر بلفظ خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها وأخرجه ابن أبي شيبة من حديث جابر خير صفوف الرجال مقدمها وشرها مؤخرها وخير صفوف النساء مؤخرها وشرها مقدمها (**فقال نعم إلّا أن هذه أمة مرحومة منظور إليها من بين الأمم فإن الله تعالى إذا نظر إلى عبد في صلاة غفر لمن وراءه من الناس**) هكذا لفظ القوت ويوجد في بعض نسخ الكتاب غفر له ولمن وراءه من الناس (**وإنما تأخرت رجاء أن يغفر لي بواحد منهم ينظر الله إليه**) وروى بعض الرواة أنه قال (**سمعت النبي ﷺ يقول ذلك**) ولفظ القوت وقد رفعه بعض الرواة أن أبا الدرداء سمع النبي ﷺ يقول ذلك .

قال العراقي: لم أجده بهذا اللفظ وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق نحوه اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦) حديث (**إلا أن هذه الأمة مرحومة**) لم أجد له إسناداً .

٤٩٩ - يقال الأعمال بالنيات هو لفظ حديث هكذا رواه ابن حبان في صحيحه ومثله في مسند أبي حنيفة والمشهور إنما الأعمال وقد بينت طرقه في الجواهر المنيفة .

٥٠٠ - (وقد رُوي عن علي وعثمان رضي الله عنهما أنهما قالا من استمع) أي الخطبة (وأنصت له أجران ومن لم يستمع وأنصت فله

أجر) واحد (ومن سمع ولغا فعليه وزران ومن لم يسمع ولغا فعليه وزر واحد) هكذا في القوت موقوفاً عليهما إلاّ أن الطبراني قد روى من حديث أبي أمامة بلفظ دنا فاستمع وأنصت كان له كفلان من الأجر (وقال ﷺ من قال لصاحبه والإمام يخطب أنصت أوصه فقد لغا ومن لغا والإمام يخطب فلا جمعة له) هكذا أورده صاحب القوت بتمامه.

قال العراقي: أخرجه الترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة دون قوله من لغا فلا جمعة له قال الترمذي حديث حسن صحيح وهو في الصحيحين إذا قلت لصاحبك ولابي داود من حديث على من قال صه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له اهـ.

قلت: وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله مرسلاً بمثل حديث الترمذي وأخرج من طريق سعيد بن أبي هند عن حميد بن عبد الرحمن مثله وأخرج من طريق ابن أبي أوفي قال ثلاث من سلم منهن غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى من أن يحدث حدثا لا يعني أذي من بطنه أو أن يتكلم أو يقول صه وأخرج من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال إذا قال يوم الجمعة والإمام يخطب صه فقد لغا وأخرج أيضاً من طريق مجاهد عن عامر عن ابن عباس رفعه من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فهو كالحمار يحمل أسفاراً والذي يقول له أنصت ليست له جمعة وأخرجه أيضاً أحمد والبزار وسياق البخاري أخرجه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو داود والنسائي وابن ماجه والطحاوي وروى أحمد أيضاً من حديث ابن عباس والذي يقول له أنصت فلا جمعة له.

٥٠١ ـ **(في حديث أبي ذر)** جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه **(لما سأل أبي)** بن كعب رضي الله عنه **(والنبي ﷺ يخطب فقال متى أنزلت هذه السورة فأومأ إليه أن اسكت فلما نزل النبي ﷺ قال له أبي اذهب فلا جمعة لك فشكاه أبو ذر إلى النبي ﷺ فقال صدق أبي)** هكذا أورده صاحب القوت.

قال العراقي: أخرجه البيهقي وقال في المعرفة إسناده صحيح ولابن ماجه من حديث أبي بن كعب بإسناد صحيح أن السائل له أبو الدرداء أو أبو ذر

ولأحمد من حديث أبي الدرداء إنه سأل أبيا ولابن حبان من حديث جابر أن السائل عبدالله بن مسعود ولأبي يعلى من حديث جابر قال قال سعد بن أبي وقاص لرجل لا جمعة لك فقال له النبي ﷺ لم يا سعد قال لأنه كان يتكلم وأنت تخطب قال صدق سعد اهـ.

قلت: والظاهر أن القصص مختلفة قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن جابر قال قال سعد لرجل يوم لجمعة لا صلاة لك فقال النبي ﷺ لم يا سعد قال إنه تكلم وأنت تخطب فقال صدق سعد وحدثنا هشيم حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي أن أبا ذر أو الزبير بن العوام سمع أحدهما من النبي ﷺ أنه يقرؤها وهو على المنبر يوم الجمعة قال فقال لصاحبه متى أنزلت هذه الآية قال فلما قضى صلاته قال له عمر بن الخطاب لا جمعة لك فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال صدق عمر وقال أبو جعفر الطحاوي حدثنا حدثنا أبو بكرة وابن مرزوق قال حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا عبدالله بن سعيد هو ابن أبي هند عن حرب بن قيس عن أبي الدرداء قال جلس رسول الله ﷺ في يوم الجمعة على المنبر يخطب الناس فتلا آية وإلى جنبي أبي بن كعب فقلت له يا أبي متى أنزلت هذه الآية فأبى أن يكلمني حتى إذا نزل رسول الله ﷺ عن المنبر قال ما لك من جمعتك إلا ما لغوت فلما انصرف رسول الله ﷺ فجئته فأخبرته فقلت يا رسول الله إنك تلوت آية وإلى جنبي أبي فسألته متى أنزلت هذه الآية فأبى أن يكلمني حتى نزلت زعم أنه ليس لي من جمعتي إلا ما لغوت فقال صدق فإذا سمعت إمامك يتكلم فاسكت حتى ينصرف وحدثنا أحمد بن داود حدثنا عبدالله بن محمد التيمي أخبرنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يخطب يوم الجمعة فقرأ سورة فقال أبو ذر لأبي بن كعب متى نزلت هذه السورة فاعرض عنه فلما قضى رسول الله ﷺ قال أبي لأبي ذر ما لك من صلاتك إلا ما لغوت فدخل أبو ذر على النبي ﷺ فأخبره بذلك فقال رسول الله ﷺ صدق أبي وهذه الرواية الأخيرة موافقة لسياق المصنف ويقرب من هذه القصة ما أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة فقال حدثنا على بن مسهر عن داود بن أبي هند عن بكر بن عبدالله عن علقمة بن عبدالله قال قدمنا المدينة يوم الجمعة فأمرت

أصحابي أن يترحلوا فأتيت المسجد فجلست قريباً من ابن عمر فجاء رجل من أصحابي فجعل يحدثني والإمام يخطب فقلنا كذا وكذا فلما أكثر قلت له اسكت فلما قضينا الصلاة ذكرت ذلك لابن عمر فقال أما أنت فلا جمعة لك وأما صاحبك فحمار وفي كل هذه الأخبار دليل لأبي حنيفة ومالك في حرمة الكلام والصلاة والإمام يخطب ثم إن هذا الذي تقدم فيما إذا كان في الصف الأول أو الثاني قريباً من الإمام.

٥٠٢ - **(روى ابن عمر)** رضي الله عنهما **(أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الجمعة ركعتين)** رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه كلهم من طريق نافع عنه ولفظ البخاري وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين وعند أبي داود في بعض طرقه وابن حبان من طريق أيوب عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته ويحدث أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك ورواه الليث عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا صلى الجمعة انصرف فيسجد سجدتين في بيته ثم قال كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك رواه مسلم وأخرج ابن أبي شيبة من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر رفعه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين ومن طريق حميد بن هلال عن عمران بن حصين أنه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين وأخرج عن أبي بكر بن عياش عن منصور عن إبراهيم قال صل بعد الجمعة ركعتين ثم صل بعدهما ما شئت وعن غندر عن عمران عن أبي مجلز قال إذا سلم الإمام صلى ركعتين وإذا رجع صلى ركعتين وقال الترمذي في جامعه بعد أن ذكر حديث ابن عمر كان يصلي بعد الجمعة ركعتين والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وبه يقول الشافعي وأحمد اهـ.

٥٠٣ - **(وروى أبو هريرة) رضي الله عنه أنه ﷺ كان يصلي (أربعاً) أي بعد الجمعة** لا يفصل بينهن بتسليم أخرجه مسلم وأبو بكر بن أبي شيبة والترمذي والطحاوي من طريق سهيل عن أبيه عنه رفعه بلفظ من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً وقد روى ذلك عن ابن مسعود وغيره من التابعين أخرج ابن أبي شيبة من طريق عبدالله بن حبيب قال كان عبدالله يصلي بعد

الجمعة أربعاً ومن طريق أبي عبيدة عن عبدالله أنه كان يصلي بعد الجمعة أربعاً ومن طريق العلاء بن المسيب عن أبيه قال كان عبدالله يصلي بعد الجمعة أربعاً ومن طريق حماد عن إبراهيم عن علقمة أنه كان يصلي أربعاً بعد الجمعة لا يفصل بينهن ومن طريق عن أبي حصين قال رأيت الأسود بن يزيد صلى بعد الجمعة أربعاً وعن حفص عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يصلون بعدها أربعاً وعن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن حماد قال كان يستحب في الأربع التي بعد الجمعة أن لا يسلم بينهن وعن وكيع عن مسعر عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة عن عبد الرحمن بن عبدالله أنه كان يصلي بعد الجمعة أربعاً وقال الترمذي في جامعه بعد روايته حديث أبي هريرة والعمل على هذا عند بعض أهل العلم اهـ.

٥٠٤ - (روى علي وعبدالله بن عباس) رضي الله عنهم أنه ﷺ كان **يصلي(ستا) أي بعد الجمعة** أي بتقديم ركعتين على الأربع ركعات أخرج أبو داود من حديث ابن عمر إنه كان إذا كان بمكة فصلى الجمعة تقدم فصلى ركعتين ثم تقدم فصلى أربعاً وإذا كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع إلى بيته فصلى ركعتين ولم يصل في المسجد فقيل له يا أبا عبد الرحمن فقال كان النبي ﷺ وسلم يفعل ذلك وقال ابن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عن عطاء قال كان ابن عمر إذا صلى الجمعة صلى بعدها ست ركعات ركعتين ثم أربعاً وقول المصنف وروى علي وابن عباس الخ أما قول علي فأخرجه البيهقي موقوفاً عليه **قاله العراقي قلت**:هو في المصنف لابن أبي شيبة عن هشيم أخبرنا عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن قال قدم علينا ابن مسعود فكان يأمرنا أن نصلي بعد الجمعة أربعاً فلما قدم علينا علي أمرنا أن نصلي ستا فأخذنا بقول علي وتركنا قول عبدالله قال كان يصلي ركعتين ثم أربعاً حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن عبدالله بن حبيب قال كان عبدالله يصلي أربعاً فلما قدم علي صلى ستا ركعتين وأربعاً وروى ذلك أيضاً عن أبي موسى الأشعري وغيره قال ابن أبي شيبة حدثنا علي بن مسهر عن الشيباني عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه أنه كان يصلي بعد الجمعة ست ركعات وحدثنا وكيع عن زكريا عن محمد بن المنتشر عن مسروق قال كان يصلي بعد الجمعة ستا ركعتين وأربعاً.

(الأكمل أفضل) وهو ست ركعات ورأيت بخط الشيخ شمس الدين محمد ابن أبي بكر بن محمد بن علي الحرير الشافعي ابن خال الخيضري رحمهما الله تعالى ما نصه وقد نسب ابن الصلاح المصنف إلى الشذوذ في ذكر الست ركعات وأجاب عنه النووي بما رواه الشافعي بإسناده إلى علي رضي الله عنه أنه قال من كان منكم مصلياً فليصل بعدها ست ركعات قال الحافظ عماد الدين ابن كثير وقد حكى نحو هذا عن أبي موسى وعطاء ومجاهد وحميد بن عبد الرحمن والثوري وهو رواية عن أحمد اهـ.

قلت: قال ابن قدامة في المغني قال أحمد بن حنبل إن شاء صلى بعد الجمعة ركعتين وإن شاء أربعاً وإن شاء ستا.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦) حديث علي، وعبدالله في الصلاة بعد الجمعة ستاً هو عند البيهقي، موقوف على علي.

٥٠٥ - النبي ﷺ كان يصلي قبلها أربعا.

قال العراقي: رواه ابن ماجه من رواية بقية بن الوليد عن بشر بن عبيد عن حجاج بن أرطأة عن عطية العوفي عن ابن عباس قال النووي في الخلاصة وهو حديث باطل اجتمع هؤلاء الأربعة وهم ضعفاء وبشر وضاع صاحب أباطيل.

قال العراقي في شرح الترمذي: بقية بن الوليد موثق ولكنه مدلس وحجاج صدوق روى له مسلم مقروناً بغيره وعطية مشاه يحيى بن معين فقال فيه صالح ولكن ضعفهما الجمهور اهـ **قلت** والمتن المذكور رواه أبو الحسن الخافي في فوائده بإسناد جيد من طريق أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي عن النبي ﷺ وعند الطبراني في الأوسط من شهد منكم الجمعة فليصل أربعاً قبلها وبعدها أربعاً وفي السند محمد بن عبد الرحمن السهمي ضعفه البخاري وغيره وهو قول أبي حنيفة ومحمد وعليه عمل الأصحاب ويوب ابن أبي شيبة في المصنف على الصلاة قبل الجمعة وأورد فيه عن عبدالله بن مسعود أنه كان يصلي قبل الجمعة أربعاً وعن ابن عمر أنه كان يهجر يوم الجمعة فيبطل الصلاة قبل أن يخرج الإمام وعن إبراهيم النخعي كانوا يصلون قبل الجمعة أربعاً

وقال ابن قدامة في المغني لا أعلم في الصلاة قبل الجمعة إلا حديث ابن ماجه أي الذي تقدم ذكره وروى سعيد بن منصور في سننه عن أبي مسعود مثل رواية ابن أبي شيبة.

٥٠٦ - (قال النبي ﷺ يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم).

قال العراقي: أخرجه البيهقي في الشعب من حديث الحسن مرسلاً وأسنده الحاكم في حديث أنس وصحح إسناده ولابن حبان نحوه من حديث ابن مسعود اهـ.

قلت: لفظ حديث ابن مسعود سيأتي على الناس زمان يقعدون في المجالس حلقاً حلقاً إنما نهمتهم الدنيا فلا تجالسوهم فإنه ليس لله فيهم حاجة ولفظ حديث أنس عند الحاكم يأتي على الناس زمان يتحلقون في مساجدهم وليس همهم إلا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم ولفظ البيهقي المرسل مثل ما ساقه المصنف غير أنه قال فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة وأورد ابن الحاج في المدخل حديثاً مرفوعاً بلفظ إذا أتى الرجل المسجد فأكثر من الكلام فتقول الملائكة له اسكت يا ولي الله فإن زاد فتقول له اسكت يا بغيض الله فإن زاد فتقول له اسكت عليك لعنة الله والله أعلم.

٥٠٧ - (روى عبدالله بن عمر) رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة).

قال العراقي: أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولم أجده من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة أيضاً من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ولفظه نهى رسول الله ﷺ عن التحلق للحديث يوم الجمعة قبل الصلاة ولعل الذي عند المصنف تحريف وقع من النساخ فنقصوا واوا بعد عمر على أنه قد روى ابن أبي شيبة جواز ذلك عن السائب وعبدالله بن بسر وابن

عمر وأبي هريرة.

٥٠٨ ـ الخبر المشهور أن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها شيئاً إلا أعطاه إياه.

قال العراقي: أخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث عمرو بن عوف المزنى لكن لفظه لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا أتاه إياه وهو صحيح مسلم من حديث أبي هريرة دون ذكر الصلاة وفي مسند أحمد من حديث جماعة من الصحابة (**وفي خبر آخر لا يصادفها عبد يصلي**).

قال العراقي: متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: قال البخاري في الصحيح حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى فيها شيئاً إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها وأخرجه مسلم والنسائي في الجمعة قال الولي العراقي في شرح التقريب قوله وهو قائم يصلي ذكر ابن عبد البر أن هذ رواية عامة من روى الموطأ ما عدا قتيبة وأبا مصعب ومطرف وابن أبي أويس والتنيسي فلم يقولوا وهو قائم اهـ. وأخرج الشيخان والنسائي وابن ماجه من طريق أيوب السختياني والشيخان أيضاً من طريق سلمة بن علقمة ومسلم والنسائي من طريق عبدالله بن عون ثلاثتهم عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة بلفظ أن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه قال بيده يقلها أي يزهدها هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري من طريق سلمة بن علقمة بعد قول وقال بيده ووضع أنملة على بطن الوسطى والخنصر قلنا يزهدها وزاد مسلم من طريق محمد بن زياد عن أبي هريرة بلفظ إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه قال وهي ساعة خفيفة.

٥٠٩ ـ (قال ﷺ إن لربكم في أيام دهركم نفحات ألا فتعرضوا لها).

قال العراقي: أخرجه الترمذي الحكيم في النوادر والطبراني في الأوسط من حديث محمد بن مسلمة ولابن عبد البر في التمهيد نحوه من حديث أنس ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج من حديث أبي هريرة واختلف في إسناده اهـ.

قلت: وعزاه الحافظ السيوطي إلى الطبراني في الكبير عن محمد بن مسلمة فوهم وإنما هو في الأوسط كما قاله العراقي ويحتمل أن يكون في كل منهما فليحرر ولفظه عنده إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعله أن يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها أبداً وقال أبو نعيم في الحلية في ترجمة أبي الدرداء رضي الله عنه حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا محمد بن شبل حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثنا شيخ منا يقال له الحكم بن فضيل عن زيد بن أسلم قال قال أبو الدرداء التمسوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن لله نفحات من رحمته يصيبها من شاء من عباده وسلوا الله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم اهـ.

٥١٠ - **(وقد قال كعب)** بن ماتع الحميري **(الأحبار)** هذا هو المشهور في لقبه وفيه كلام وتفصيل أودعته في شرحي على القاموس **(إنها في آخر ساعة من يوم الجمعة)**.

قلت: وهو قول عبدالله بن سلام كما هو عند أبي داود والنسائي والحاكم وروى سعيد بن منصور في سننه من رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أناساً من أصحاب رسول الله ﷺ اجتمعوا فتذاكروا الساعة التي في يوم الجمعة فتفرقوا ولم يختلفوا أنها آخر ساعة من يوم الجمعة وهذا هو القول العاشر وروى أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرك من طريق الجلاح مولى عبد العزيز عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبدالله رفعه يوم الجمعة اثنتا عشرة يريد ساعة لا يوجد مسلم يسأل الله تعالى إلاّ آتاه الله فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر قال ابن عبدالبر قيل أن قوله فالتمسوها ألخ من كلام أبي سلمة وقول المصنف (وذلك عند الغروب) وهو أشبه بما ذهبت إليه فاطمة رضي الله عنها وبين هذا القول وبين قول من قال آخر ساعة من اليوم فرق

فإن قول من قال آخر ساعة قد عين الجزء الأخير من الوقت وهو من اثني عشر جزءا وقول من قال عند الغروب لا يعين الساعة الأخيرة بكمالها بل يحتمل أنها لحظة في أثناء هذه الساعة ولا تتعين اللحظة الأخيرة منها وعلى هذا فهو مغاير لقول عبدالله بن سلام ومن وجه مغاير لقول فاطمة رضي الله عنها أيضاً باعتبار في قولها رضي الله عنها السابق تعيين للجزء الأخير منها فهما متغايران فإن ثبت ذلك عند التأمل فهو القول الحادي عشر (و) يقال إن كعباً اجتمع بأبي هريرة وقال ما سبق من القـول في تلك الساعة وإنها بعد العصر (قال أبو هريرة) رضي الله عنه رادا عليه قوله (كيف يكون) ذلك الوقت (آخر ساعة وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يوافقها عبد يصلي) كما هو عند البخاري ومسلم وتقدم قريباً (ولات حين صلاة) إذ قد ورد النهي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وقد تقدمت الإشارة إليه (فقال كعب) في جوابه (ألم يقل رسول الله ﷺ من قعد ينتظر الصلاة فهو في صلاة) أخرج ابن جرير من حديث أبي هريرة من جلس في المسجد ينتظر الصلاة فهو في صلاة ولذا قال (فقال أبو هريرة بلى قال) كعب (فتلك صلاة فسكت أبو هريرة) رضي الله عنه فكأنه وافقه وقد روى حديث الانتظار من وجه آخر من حديث أبي هريرة وعبدالله بن سلام وسهل بن سعد عند أحمد والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي والضياء بألفاظ مختلفة ثم هذه القصة هكذا أوردهـا صاحب القوت والمصنف تبعه على عادته وقد

قال العراقي: وقع في الإحياء أن كعباً هو القائل أنها آخر ساعة وليس كذلك وإنما هو عبدالله بن سلام وأما كعب فإنما قال إنها في كل سنة مرة ثم رجع والحديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان من حديث أبي هريرة ولابن ماجه نحوه من حديث عبدالله بن سلام اهـ

قلت: وجدت بخط الشيخ شمس الدين الداودي ما نصه صحح أبو زرعة الدمشقي أن أبا هريـرة أنما روى الحـديث كله عن كعب اهـ فعلى هـذا لذكـر كعب في القصة أصل وأما حديث عبدالله بن سلام فأخرجه مالك وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم في المستدرك من طريق

محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عيد مسلم يصلي يسأل الله فيها شيئاً إلّا أعطاه قال أبو هريرة فلقيت عبدالله بن سلام فذكرت له هذا الحديث فقال أنا أعلم تلك الساعة

فقلت: أخبرني بها ولا تضن بها عليَّ قال هي بعد العصر إلى أن تغرب الشمس قلت وكيف تكون بعد العصر وقد قال رسول الله ﷺ لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها قال عبدالله بن سلام أليس قد قال رسول الله ﷺ من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة

قلت: بلى قال فهو ذاك لفظ الترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية أبي داود والنسائي والحاكم قال عبدالله بن سلام هي آخر ساعة من يوم الجمعة وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ورواه أحمد في مسنده من حديث العباس وهو ابن عبدالرحمن عن محمد بن مسلمة الأنصاري عن أبي سعيد وأبي سعيد وأبي هريرة بلفظ إن في الجمعة ساعة الحديث وفي آخره هي بعد العصر وقد يكون قول عبدالله بن سلام هذا أنها بعد العصر إلى الغروب كما تقدم عن الترمذي قولاً مستقلاً وهو القول الثاني عشر وفي سنن ابن ماجه ما يدل على رفعه ذلك إلى النبي ﷺ أخرجه من رواية أبي سلمة عنه قال

قلت: ورسول الله ﷺ جالس إنا لنجد في كتاب الله تعالى في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يصلي يسأل الله فيها شيئاً إلّا قضى له حاجته قال عبدالله فأشار إليَّ رسول الله ﷺ أو بعض ساعة فقلت صدقت أو بعض ساعة

قلت: أي ساعة قال آخر ساعات النهار

قلت: إنها ليست ساعة صلاة قال بل إن العبد المؤمن إذا صلى ثم جلس لم يحبسه إلّا الصلاة فهو في صلاة وهذا ظاهره الرفع إلى النبي ﷺ ويحتمل أن القائل أي ساعة هو أبو سلمة والمجيب له هو عبدالله بن سلام ويوافق الأول ما رواه البزار في مسنده عن أبي سلمة عن أبي هريرة وأبي سعيد فذكر الحديث

في ساعة الجمعة قال وعبدالله بن سلام يذكر عن رسول الله ﷺ قال نعم هي آخر ساعة

قلت: إنما قال وهو يصلي وليست تلك ساعة صلاة قال أما سمعت أو أما بلغك أن رسول الله ﷺ قال من انتظر الصلاة فهو في صلاة قال الحافظ ابن حجر في الفتح رجح أحمد وإسحاق وآخرون قول ابن سلام هذا واختاره ابن الزملكاني وحكاه عن نـص الشافعي ا هـ.

قال العراقي: قد ورد فيها ما ورد في ليلة القدر من أنه أعلم بها ﷺ ثم أنسيها رواه أحمد في مسنده والحاكم في المستدرك من حديث أبي سعيد الخدري قال سألت النبي ﷺ عنها فقال إني كنت أعلمتها ثم أنسيتها كما أنسيت ليلة القدر وإسناده صحيح قال الحاكم إنه على شرط الشيخين.

٥١١ - (قال ﷺ من صلى عليّ في يـوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صلِّ على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمي وتعقد واحدة)

قال العراقي: أخرجه الدارقطني من رواية ابن المسيب قال وأظنه عن أبي هريرة وقال حديث غريب وقال ابن القطان حديث حسن ا هـ

قلت: وأخرجه الأزدي في الضعفاء والدارقطني أيضاً في الأفراد من حديث أبي هريرة بلفظ الصلاة عليَّ نور في الصراط فمن صلّى عليّ يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً ولفظ القوت وليكثر من الصلاة على النبيّ ﷺ في ليلة الجمعة ويوم الجمعة وأقل ذلك أن يصلّي عليه ثلاثمائة مرة وقد جاء في الخبر ثم ذكره كما ذكر المصنف إلاّ أنه فيه قيل كيف نصلي عليك قال قولوا ثم قال بعده واعقدوا واحدة قلت وهذه الصيغة أوردهـا الجزولي في دلائله في أول الحزب الرابع بلفظ عبدك ورسولك النبي الآمي وفي آخرها زيادة وعلى آله وقد ورد مغفرة الذنوب والشفاعة والتنوير وقضاء الحوائج لمن يصلي عليه

ﷺ في يوم الجمعة فروى الديلمي من حديث أبي ذر رفعه من صلى على يوم الجمعة مائتي صلاة غفر له ذنب مائتي عام ومن حديث عائشة من صلّى عليّ يوم الجمعة كانت شفاعة له عندي يوم القيامة وروى أبو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن جده من صلّى علي يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم وروى الديلمي عن حكامة عن أبيها عن عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن أنس من صلّى عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وكل الله بذلك ملكاً يدخله على قبري كما تدخل عليكم الهدايا إن علمي بعد موتي كعلمي بعد الحياة.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦) لم أجد له إسناداً.

٥١٢ - (روى ابن عباس وأبو هريرة رضي الله عنهم مرفوعاً)

أي رفعاه إلى رسول الله ﷺ **(قال من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أو يوم الجمعة أعطى نوراً من حيث يقرأوها إلى مكة وغفر له إلى الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وعوفي من الداء والدبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال)** لفظ القوت وروى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وأبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ فساقه والمصنف تبعه في هذا السياق بتمامه

قال العراقي: لم أجده في حديثهما وللبيهقي نحوه من حديث أبي سعيد اهـ

قلت: أما حديث أبي هريرة فوجدته عند الديلمي في مسند الفردوس أخرجه من حديثه يرفعه بلفظ من قرأ سورة الكهف في ليلة الجمعة أعطى نوراً من حيث مقامه إلى مكة وصلت عليه الملائكة حتى يصبح وعوفي من الداء والدبيلة وذات الجنب والبرص والجنون والجذام وفتنة الدجال قال الحافظ ابن حجر: فيه إسماعيل بن أبي زياد متروك كذبه الدارقطني وأما حديث ابن عباس

فأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني لكن لفظه يخالف سياق المصنف قال من قرأ عشر آيات من سورة الكهف ملئ من قرنه إلى قدمه إيماناً ومن قرأها في ليلة جمعة كان له نور كما بين صنعاء وهذي ومن قرأها في يوم جمعة قدم أو أخر حفظ إلى الجمعة الأخرى فإن خرج الدجال فيما بينهما لم يتبعه وأما حديث أبي سعيد الذي أشار إليه العراقي وقال روى نحوه فلفظه عند الحاكم في التفسير والبيهقي في السنن بلفظ من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاءله من النورما بين الجمعتين أورده الحاكم من طريق نعيم بن حماد عن هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد عن أبي سعيد وقال صحيح وقال الذهبي بل نعيم بن حماد ذو مناكير وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار هو حديث حسن وهو أقوى ما ورد في قراءة سورة الكهف اهـ .

قلت: وعند البيهقي أيضاً من حديث أبي سعيد بلفظ من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه وهكذا رواه الطبراني في الأوسط والحاكم وابن مردويه والضياء وفي شعب الإيمان للبيهقي من حديث أبي سعيد مرفوعاً وموقوفاً من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النورما بينه وبين البيت العتيق .

قلت: وقفه سعيد بن منصور والدارمي على أبي سعيد وقال البيهقي: رواه عن الثوري عن أبي هاشم موقوفاً ورواه يحيى بن أبي كثير عن شعبة عن أبي هاشم مرفوعاً قال الذهبي في المهذب ووقفه أصح وقال الحافظ ابن حجر رجال الموقوف في طرقه كلها أكثر من رجال المرفوع وقد رُوي ذلك أيضاً من حديث علي وابن عمر عن عائشة ومعاذ بن أنس وعبدالله بن عقيل أما حديث علي فأخرجه ابن مردويه والضياء بلفظ من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة تكون فإن خرج الدجال عصم منه وأورده عبد الحق في أحكامه وقال سنده مجهول وأما حديث ابن عمر فأخرجه ابن مردويه ومن طريقه الضياء بلفظ من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سطع له نور من تحت قدمه إلى عنان السماء يضيء له يوم القيامة وغفر له ما بين

الجمعتين وأما حديث عائشة فأخرجه ابن مردويه بلفظ من قرأ من سورة الكهف عشر آيات عند منامه عصم من فتنة الدجال ومن قرأ خاتمتها عند رقاده كان له نوراً من لدن قرنه إلى قدمه يوم القيامة وأخرجه من وجه آخر قالت عائشة رفعته ألا أخبركم بسورة عظمتها ما بين السماء والأرض ولكاتبها من الأجر مثل ذلك ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام ومن قرأ العشر الأواخر منها عند نومه بعثه الله أي الليل شاء قالوا بلى يا رسول الله قال سورة أصحاب الكهف وأما حديث معاذ عن أنس فأخرجه أحمد والطبراني في الكبير وابن السني وابن مردويه بلفظ من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الأرض والسماء وروى في الباب عن أبي الدرداء أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح ولفظه من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال ويروى من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وهكذا أخرجه أبو عبيد في الفضائل وأحمد ومسلم والنسائي وابن حبان وروى اللفظ الأخير أيضاً عن ثوبان وهكذا هو عند النسائي وأبي يعلى والروياني والضياء وأما حديث عبدالله بن مغفل فأخرجه ابن مردويه عنه رفعه البيت الذي تقرأ فيه سورة الكهف لا يدخله شيطان تلك الليلة **(تنبيهات)** **الأول** وقع في بعض روايات، هذا الحديث يوم الجمعة وفي أخرى ليلة الجمعة ويجمع بأن المراد بليلته اليوم والليلة بيومها وأما الجمع بينهما كما في حديث ابن عباس فضعيف جداً أشار إليه الحافظ في أماليه **الثاني** نقل الحافظ عن أبي عبيد قال وقع في رواية شعبة من قرأها كما أنزلت وأوّله على أن المراد يقرؤها بجميع وجوه القرآن قال والمتبادر أنه يقرؤها كلها بغير نقص حساً ولا معنى وقد يشكل عليه ما ورد من زيادات أحرف ليست في المشهور مثل سفينة صالحة وأما الغلام فكان كافراً ويجاب بأن المراد المتعبد بتلاوته **الثالث** في حديث ابن عباس عوفي من الداء وهو المرض عامة وما ذكر بعده من الأمراض فمن باب التخصيص بعد العموم والدبيلة كجهينة عند الأطباء كل ورم في داخله موضع تنصب إليه المادة وذات الجنب ورم حار في العضلات الباطنة والحجاب المستبطن ويلزمه حمى حادة لقربه من القلب وتسمى الشوحة أعاذنا الله منها

والبرص عبارة عن سوء مزاج يحصل بسببه فساد بلغم يضعف القوة المغيرة إلى لون الجسد والجذام بالضم داء يقطع اللحم ويسقطه أعاذنا الله من ذلك كله واللام في الدجال للعهد وهو الذي في آخر الزمان ويدعى الألوهية إلى نفسه ويجوز أن يكون للجنس لأن الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس ومنه في الحديث يكون في آخر الزمان دجاجلة كذابون والأول أعرف **الرابع** في تخصيص سورة الكهف بهذه المزية في يوم الجمعة أو ليلته لما في أولها من الآيات الدالة على توحيد الحق وكذلك النهي عن الشرك في آخرها والدجال يدعى الربوبية ومن جلة آياتها أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء فمن تأملها بل السورة من أولها وآخرها لم يفتن بالدجال وذلك إذا تدبرها حق التدبر قوى إيمانه ولم يغتر بتلبيس الدجاجلة والله أعلم **الخامس** المتبادر إلى الأذهان أن ليس المطلوب قراءته ليلة الجمعة ويومها إلاّ الكهف وعليه العمل في الزوايا والمدارس وليس كذلك فقد وردت أحاديث في قراءة غيرها يومها وليلتها منها ما رواه التيمي في الترغيب في قراءة سورة البقرة وآل عمران في ليلة الجمعة كان له من الأجر كما بين البيداء إلى الأرض السابعة وعروجاً إلى السماء السابعة وهو غريب ضعيف وما رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رفعه من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة وملائكته حتى تحجب الشمس وسنده ضعيف أيضاً وما رواه ابن عدي عن أبي هريرة من قرأ سورة يس في ليلة الجمعة غفر له وهو غريب ضعيف وما رواه أبو داود عن ابن عباس من قرأ سورة يس والصافات ليلة الجمعة أعطاه الله سؤله وفيه انقطاع وما رواه ابن مردويه عن كعب رفعه اقرأوا سورة هود يوم الجمعة وهو مرسل وسنده صحيح وما رواه الترمذي عن أبي هريرة من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غفر له وفيه انقطاع وما رواه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بني الله له بيتاً في الجنة والله أعلم.

٥١٣ ـ (كان العابدون) من السلف الماضين **(يستحبون أن يقرؤا يوم الجمعة)** سورة **(قل هو الله أحد ألف مرة)** وقد ورد فيه حديث لكن من غير تقييد بيوم الجمعة بلفظ من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة فقد اشترى نفسه من

الله عز وجل أخرجه الرافعي في تاريخ قزوين من طريق إبراهيم بن حمير الخيازجي الشيباني قال في فوائده أخبرنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد البزاز أخبرنا عبدالله بن سهل المقري حدثنا محمد بن الوليد حدثنا غندر عن شعبة عن منصور عن ربعى عن حذيفة مرفوعاً قال الرافعي رواه أحمد بن علي الخيازجي عن أحمد بن نصر الخيازجي سماعا أو إجازة عن حمير بن إبراهيم الخيازجي عن أبيه ابراهيم بن حمير فساقه وأخرج ابن عساكر عن أبان عن أنس وإن قرأها ألف مرة لم يمت حتى ترى مكانه من الجنة أو يرى له.

٥١٤ - (كان يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وكان يقرأ في صلاة العشاء الأخيرة سورة الجمعة وسورة المنافقين).

قال العراقي: أخرجه ابن حبان والبيهقي من حديث جابر بن سمرة وفي ثقات ابن حبان المحفوظ عن سماك مرسلاً.

قال العراقي: قلت لا يصح مسنداً ولا مرسلاً.

٥١٥ - (وروى أنه ﷺ كان يقرؤهما) أي هاتين السورتين الجمعة والمنافقين (في ركعتي الجمعة) يعني صلاتها كذا في القوت أخرجه الشافعي عن إبراهيم بن محمد حدثني عبدالله بن أبي لبيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة.

٥١٦ - (وكان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بسجدة لقمان وسورة هل أتى على الإنسان) كذا في القوت.

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث ابن عباس وأبي هريرة اهـ.

قلت: الذي في الصحيحين من حديث أبي هريرة أنه كان يقرأ في صبح الجمعة بالسجدة وهل أتى وأخرج الشافعي عن عبد العزيز بن محمد عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن عبيدالله بن أبي رافع عن أبي هريرة أنه قرأ في الجمعة

بسورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون قال عبيدالله .

فقلت: له قد قرأت بسورتين كان علي يقرأ بهما في الجمعة فقال إن رسول الله ﷺ كان يقرأ بهما وقال الشافعي أيضاً أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني مسعر بن كدام عن معبد بن خالد عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ كان يقرأ في الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل أتاك حديث الغاشية وقال ابن الحاج في المدخل يقرأ الإمام في الجمعة في الأولى بعد أم القرآن بسورة الجمعة وأما الثانية فاختلفت الروايات فيها فقيل المنافقون وقيل سبح اسم ربك الأعلى وقيل هل أتاك حديث الغاشية وهو الأكثر ولم يختلف المذهب في الأولى أنه لا يقرأ فيها إلا بسورة الجمعة وقد سئل مالك رحمه الله عما يقرأ المسبوق بركعة في الجمعة فقال يقرأ مثل ما قرأ إمامه بسورة الجمعة فقيل له أقراءة سورة الجمعة في صلاة الجمعة سنة قال ما أدري ما سنة ولكن من أدركنا كان يقرأ بها في الركعة الأولى من الجمعة اهـ ثم قال وإن كان قد ورد أن النبي ﷺ قرأ في الأولى منها بسبح اسم ربك وفي الثانية بهل أتاك لكن الذي واظب عليه النبي ﷺ واستقر عليه عمل السلف هو ما تقدم ذكره وإذا كان ذلك كذلك فالمواظبة على ترك قراءة سورة الجمعة في الركعة الأولى منها مما لا ينبغي فيحذر من ذلك جهده قال وبعض الأئمة في هذا الزمان يقرأ في الأولى بآخر سورة الجمعة وفي الثانية بآخر المنافقين وهذا راجع إلى ما تقدم من قصر الصلاة واطالة الخطبة وما كان السلف يقرؤن إلا سورة كاملة بعد الفاتحة وإن كان الشافعي رحمه الله تعالى قد أجاز الاقتصار على قراءة بعض السور فذلك من باب الجواز والأفضل الاتباع اهـ.

٥١٧ - (يستحب) للمرء **(إذا دخل)** المسجد **(الجامع أن لا يجلس حتى يصلي أربع ركعات)** بتسليمة واحدة **(يقرأ فيهن)** سورة **(قل هو الله أحد مائتي مرة في كل ركعة خمسين مرة فقد نقل عن رسول الله ﷺ أن من فعله لم يمت حتى يرى)** هو **(مقعده من الجنة أو يرى له) أي بواسطة الغير ولفظ القوت وإذا دخل الجامع فليصل أربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله أحد مائتي مرة في كل ركعة خمسين مرة ففيه أثر عن رسول الله ﷺ أن من فعله لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة أو يرى له اهـ .**

وقال العراقي: أخرجه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث ابن عمر وقال غريب جداً اهـ.

قلت: وأخرجه الدارقطني في غرائب مالك وقال لا يصح انتهى وأما فضل من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة في صلاة أو غيرها فقد أخرج البزار وابن الضريس في فضائل القرآن وسمويه من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد مائتي مرة غفر له ذنوب مائتي سنة وعند ابن عساكر من رواية أبان عن أنس كفر عنه ذنوب خمسين سنة ما خلا الدماء والأموال.

٥١٨ ـ يستحب للداخل في المسجد أن (**لا يدع ركعتي التحية وأن كان الإمام يخطب ولكن يخفف أمر رسول الله ﷺ بذلك**) ولفظ القوت وإذا دخل الجامع فلا يقعدن حتى يصلي ركعتين قبل أن يجلس وكذلك أن دخل والإمام يخطب صلاهما خفيفتين وإن سمعه لأمر النبي ﷺ بذلك اهـ .

وقال العراقي: أخرجه مسلم من حديث جابر وللبخاري الأمر بالركعتين ولم يذكر التخفيف اهـ .

قلت: حديث جابر لفظه دخل رجل يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب فقال له صليت قال لا قال صل ركعتين اتفق عليه الشيخان وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينه وفي رواية مسلم قم فصل الركعتين واتفق عليه الأئمة الخمسة من طريق حماد بن زيد بلفظ قم فاركع وقال الترمذي هذا حديث صحيح أصح شيء في هذا الباب واتفق عليه الشيخان والنسائي من طريق شعبة بلفظ أن النبي ﷺ خطب فقال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة وقد خرج الإمام فليصل ركعتين لفظ مسلم وأخرجه مسلم والنسائي والطحاوي من طريق ابن جريج وأخرجه مسلم من طريق أيوب السختياني خمستهم عن عمرو بن دينار عن جابر وأخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه والطحاوي من طريق ابن الزبير عن جابر قال جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر فقعد سليك قبل أن يصلي فقال له النبي ﷺ أركعت ركعتين قال لا قال قم فاركعهما وأخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه والطحاوي من طريق أبي سفيان

عن جابر قال جاء سليك الغطفاني في يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب فجلس فقال رسول الله ﷺ إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليصل ركعتين خفيفتين ثم ليجلس هذا لفظ الطحاوي. ولفظ مسلم فليركع ويتجوز فيهما وفي رواية ابن ماجه أصليت قبل أن تجيء وروى ابن حبان في صحيحه من طريق أبي اسحق حدثني أبان بن صالح عن مجاهد عن جابر قال دخل سليك الغطفاني المسجد يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب الناس فقال له رسول الله ﷺ اركع ركعتين ولا تعودن لمثل هذا فركعهما ثم جلس قال ابن حبان أراد به الإبطاء وروى الطحاوي من طريق الأعمش قال سمعت أبا صالح يذكر حديث سليك الغطفاني ثم سمعت أبا سفيان بعد يقول سمعت جابر بن عبدالله يقول جاء سليك الغطفاني في يوم جمعة ورسول الله ﷺ يخطب فقال له رسول الله ﷺ قم ياسليك فصل ركعتين خفيفتين يتجوّز فيهما ثم قال إذا جاء أحدكم والإمام يخطب فليصل ركعتين خفيفتين يتجوز فيهما وفي المعجم الكبير للطبراني من رواية منصور بن أبي الأسود عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال دخل النعمان بن قوقل ورسول الله ﷺ على المنبر يخطب يوم الجمعة فقال له النبي ﷺ صل ركعتين تجوّز فيهما فإذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليصل ركعتين وليخففهما والكلام على هذا الحديث من وجوه الأول قول المصنف أمر رسول الله ﷺ بذلك ولم يذكر الذي أمره وهو الرجل المبهم واختلف فيه فقيل هو سليك كما في أكثر الروايات وقيل النعمان ابن قوقل كما عند الطبراني ولا مانع أن يكونا واقعتين فمرة مع سليك ومرة مع ابن قوقل أشار إليه العراقي في شرح الترمذي وحكى ابن بشكوال في المبهمات قولاً آخر أنه أبو هدبة.

قلت: وهو كنية سليك لأنه هو سليك بن هدبه الغطفاني وكانوا يكنون باسم آبائهم وقد وقع التصريح باسم أبيه هكذا عند الطحاوي من طريق هشام بن حسان عن الحسن عن سليك بن هدبة الغطفاني أنه جاء ورسول الله ﷺ وسلم يخطب فساق الحديث وبسليك فسر حديث أبي سعيد الخدري فيما رواه الطحاوي من طريق ابن عجلان عن عياض بن عبدالله عنه قال إن رجلاً دخل المسجد ورسول الله ﷺ على المنبر فناداه رسول الله ﷺ فما زال يقول ادن

حتى دنا فأمره فركع ركعتين قبل أن يجلس وعليه خرقة خلق ثم صنع مثل ذلك في الثانية فأمره بمثل ذلك ثم صنع مثل ذلك في الثالثة فأمره بمثل ذلك وقال رسول الله ﷺ تصدقوا فألقوا الثياب فأمره رسول الله ﷺ فأخذ ثوبين فلما كان بعد ذلك أمر الناس بأن يتصدقوا فألقى رجل أحد ثوبيه فغضب رسول الله ﷺ وأمره أن يأخذ ثوبه.

٥١٩ - (في حديث غريب أنه ﷺ سكت للداخل حتى فرغ) من ركعتي التحية ولفظ القوت إلّا أنه قد جاء في حديث غريب أن النبي ﷺ سكت له حين صلاهما اهـ.

قال العراقي: أخرجه الدارقطني من حديث أنس وقال أسنده عبيد بن محمد ووهم فيه والصواب عن معتمر عن أبيه مرسل اهـ.

قلت: قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا هشيم أخبرنا أبو معشر عن محمد بن قيس أن النبي ﷺ حيث أمره أن يصلي ركعتين أمسك عن الخطبة حتى فرغ من ركعتيه ثم عاد إلى خطبته اهـ وأما حديث الدارقطني فمن طريق عبيد بن محمد العبدي حدثنا معتمر عن أبيه عن قتادة عن أنس قال دخل رجل المسجد ورسول الله ﷺ يخطب فقال له النبي ﷺ قم فاركع ركعتين وأمسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته ثم قال أسنده عبيد بن محمد ووهم فيه ثم أخرجه عن أحمد بن حنبل حدثنا معتمر عن أبيه قال جاء رجل الحديث وفيه ثم أنتظره حتى صلى قال وهذا المرسل هو الصواب اهـ (فقال الكوفيون) أي فقهاء الكوفة (أن سكت له الإمام صلاهما) زاد صاحب القوت ولعل سكوت رسول الله ﷺ مخصوص له اهـ وهذا قد ردّه العراقي فقال سكوته ﷺ له حتى فرغ لا يصح كما ذكره الدارقطني وغيره ولو كان المسوّغ للصلاة إمساكه عن الخطبة لقال إذا جاء أحدكم والإمام يخطب فليمسك له الخطيب عن الخطبة حتى يركع.

٥٢٠ - رُوي أنه ﷺ قال لعمه العباس صلها في كل جمعة وكان ابن

عباس لا يدع هذه الصلاة يوم الجمعة بعد الزوال وكان يخبر عن جلالة فضلها ولفظ القوت وأن صلى يوم الجمعة قبل الزوال صلاة التسبيح وهي ثلاثمائة تسبيحة في أربع ركعات فقد أكثر وأطاب وقد روي عن رسول الله ﷺ أنه قال لعمه العباس صلها في كل جمعة مرة وذكر أبو الجوزاء عن ابن عباس أنه لم يكن يدع هذه الصلاة كل يوم جمعة بعد الزوال وأخبر بفضلها ما يجل عنه الوصف اهـ.

وقال العراقي: أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم من حديث ابن عباس وقال العقيلي وغيره ليس فيها حديث صحيح اهـ. وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الرافعي أما صلاة التسبيح فرواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة كلهم عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ للعباس يا عباس يا عماه ألا أمنحك ألا أحبوك الحديث بطوله وصححه أبو علي بن السكن والحاكم وادعى أن النسائي أخرجه في كتابه عن عبد الرحمن بن بشر قال وتابعه إسحاق بن إسرائيل عن موسى وان ابن خزيمة رواه عن محمد بن يحيى عن ابراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه مرسلاً وابراهيم ضعيف قال المنذري وفي الباب عن أنس وأبي رافع وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو وغيرهم وأمثلها حديث ابن عباس اهـ. قال الحافظ وفيه عن الفضل بن عباس فحديث أبي رافع أخرجه الترمذي وحديث عبدالله بن عمر رواه الحاكم وسنده ضعيف وحديث أنس رواه الترمذي أيضاً وفيه نظر لأن لفظه لا يناسب ألفاظ صلاة التسبيح وقد تكلم عليه شيخنا في شرح الترمذي وحديث الفضل بن عباس ذكره الترمذي وحديث عبدالله بن عمرو رواه أبو داود قال الدار قطني أصح شيء في فضائل سور القرآن قل هو الله أحد وأصح شيء في فضل الصلاة صلاة التسبيح وقال أبو جعفر العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث يثبت وقال أبو بكر بن العربي ليس منها حديث صحيح ولا حسن وبالغ ابن الجوزي فذكره في الموضوعات وصنف أبو موسى المديني جزءاً في تصحيحه فتباينا والحق أن طرقه كلها ضعيفة وأن حديث ابن

عباس يقرب من شرط الحسن إلّا أنه شاذ لشدة الفردية فيه وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها الهيئة باقي الصلوات وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقاً صالحاً فلا يحتمل عنه هذا التفرد وقد ضعفها ابن تيميـة والمزي وتوقف الذهبي فيما حكاه عنهم ابن عبد الهادي في أحكامه وقد اختلف كلام الشيخ النووي فوهاها في شرح المهذب فقال حديثها ضعيف وفي استحبابها نظر لأن فيها تغييراً لهيئة الصلاة المعروفة فينبغي أن لا تفعل وليس حديثها بثابت وقال في تهذيب الأسماء واللغات قد جاء في صلاة التسبيح حديث حسن في كتاب الترمذي وغيره وذكره المحاملي وغيره من أصحابنا وهي سنة حسنة ومال في الاذكار أيضاً إلى استحبابها بل قوّاه وأحتج له والله أعلم اهـ.

قلت: وهذا تحقيق في الغاية على أنه سيأتي عند ذكر المصنف إياها في التطوعات تحقيق وبيان لبعض طرقها ومن رواها من طريق عكرمة وأبي الجوزاء إن شاء الله تعالى.

٥٢١ - رُوي أن من سافر في ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه أي كاتب اليمين والشمال .

قال العراقي: رواه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث أبي هريرة بسند ضعيف جداً اهـ.

قلت: وأخرجه الدارقطني في الأفراد من حديث ابن عمر بلفظ دعت عليه الملائكة أن لا يصحب وأورده الضياء في أحكامه وقال في سنده ابن لهيعة وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن حسان بن علية قال إذا سافر يوم الجمعة دعي عليه أن لا يصاحب ولا يعان على سفره اهـ. وأخرجه البخاري من حديث ابن عمر بلفظ من سافر من دار إقامته يوم الجمعة دعت عليه الملائكة لا يصحب في سفره ولا يعان على حاجته.

٥٢٢ - صلىٰ رسول الله ﷺ في نعليه أي عليهما أو بهما لتعذر الظرفية

أن جعلت في متعلقة يصلي فإن تعلقت بمحذوف صحت الظرفية بأن يقال صلى ورجلاه في نعليه أي مستقرة فيها (ثم نزع فنزع الناس نعالهم فقال لهم) لما انصرف (لم خلعتم نعالكم فقالوا رأيناك خلعت فخلعنا فقال ﷺ إن جبريل أتاني فأخبرني إن بهما خبثا فاذا أراد أحدكم المسجد) أي دخوله (فليقلب نعليه ولينظر فيهما فأن رأى) فيهما (خبثا فليمسحه بالأرض وليصل بهما).

قال العراقي: رواه أحمد واللفظ له وأبو داود والحاكم وصححه من حديث أبي سعيد اهـ.

قلت: وكذا أبو بكر بن أبي شيبة من طريق أبي نضرة عنه بطوله هكذا ومن طريق أخرى عن عبد الرحمن بن أبي يعلى مختصراً وأخرج أيضاً من طريق يزيد بن ابراهيم اليسرى عن الحسن رفعه تعاهدوا نعالكم فإن رأى أحدكم فيهما اذي فليمطه وإلاّ فليصل فيهما فقد دل هذا الحديث على جواز الصلاة في النعلين بل على سنيتها (وقال بعضهم الصلاة بالنعلين أفضل لأنه ﷺ قال) في هذا الحديث لاصحابه (لم خلعتم نعالكم وهذه مبالغة فإنه سألهم ليبين لهم سبب خلعه إذ علم أنهم خلعوا على موافقته) وقد أمروا باتباعه ﷺ في كل حال من الأحوال خصوصاً في العبادات الظاهرة فإنما قال لهم ما قال لبيان السبب.

٥٢٣ ـ روى أبو هريرة رضي الله عنه (عن النبي ﷺ أنه قال إذا صلى أحدكم) أي إذا أراد أن يصلي (فليجعل نعليه بين رجليه).

قال العراقي : أخرجه أبو داود بسند صحيح وضعفه المنـذري وليس بجيد اهـ.

قلت: وأخرجه ابن أبي شيبة عن المقبري عن أبي هريرة وأخرجه الحاكم وصححه وقال على شرط مسلم وأقره الذهبي ولفظه إذا صلى أحدكم فليلبس نعليه أو ليخلعهما بين رجليه ولا يؤذي غيره.

٥٢٤ ـ رُوي عن عبد الله بن السائب بن أبي السائب واسمه صيفي ابن عابد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أبو السائب ويقال أبو عبد الرحمن المكي القاريء له ولأبيه صحبة وهو والد محمد بن عبدالله وكان

قاريء أهل مكة وعنه أخذ أهل مكة القرآن وتوفي بمكة روى له الجماعة إلاّ البخاري **(أن النبي ﷺ خلع نعليه)**.

قال العراقي: أخرجه مسلم اهـ.

قلت: وجدت بخط محمد بن أبي بكر الحرير ابن خال الخيضري ما نصه ليس في صحيح مسلم ذكر خلع النبي ﷺ نعليه ألبتة إنما وقع ذلك في زيادة في حديثه الذي في صحيح مسلم ذكرها أحمد في مسنده ولفظه حضرت النبي ﷺ يوم الفتح وصلى في قبل الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره ثم استفتح سورة المؤمنين فمسلم لم يذكر هذه الزيادة وإنما لفظه صلى لنا رسول الله ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنين حتى جاء ذكر موسى وهرون أخذت النبي ﷺ سعلة فركع حررت ذلك من الأصول فليعلم اهـ.

وضعهما رسول الله ﷺ على يساره أخرجه أحمد وابن أبي شيبة وأبو داود النسائي وابن ماجه من حديث عبدالله بن السائب حضرت رسول الله ﷺ يوم الفتح وصلى في قبل الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره الحديث وقد تقدمت الإشارة إليه آنفاً وكان الحافظ العراقي رحمه الله تعالى كان قال أوّلاً في المغنى أنه أخرجه مسلم ثم لما قريء عليه الكتاب ثانياً بحضور جماعة من الفضلاء ضرب على قوله مسلم وأصلحه فقال أبو داود والنسائي وابن ماجه كما رأيته بخطه والله أعلم (وكان) ﷺ (إماماً) للقوم (فلإمام أن يفعل ذلك) أي يضعهما عن يساره وكذلك حكم المنفرد إذا صلى وحده فليضعهما عن يساره (إذ لا يقف أحد على يساره) حتى يتأذى (والأولى أن لا يضعهما بين قدميه فيشغلانه) في الركوع والسجود (ولكن قدام قدميه ولعله المراد بالحديث) المذكور الذي يقول فيه بين يديه.

٥٢٥ - **(قال جبير بن مطعم)** بن عدي بن نوفل القرشي النوفلي أبو محمد ويقال أبو عدي المدني له صحبة أسلم يوم الفتح وكان نسابة قريش روى له الجماعة **(وضع الرجل نعليه بين قدميه بدعة)** أحدثت بعد رسول الله ﷺ

فيحتمل أنه أشار إلى أن السنة أن يلبسهما في حال الصلاة كما كان النبي ﷺ يفعل تارة ويحتمل أنه أشار إلى أن السنة وضعهما قدام القدمين لا بينهما وهو الظاهر من سياق المصنف والله أعلم ثم راجعت المصنف لابن أبي شيبة فوجدته قد روى عن موسى بن عبيدة قال سمعت نافع بن جبير يقول وضع الرجل نعله من قدمه في الصلاة بدعة اهـ. فاتضح أن الذي عند المصنف خطأ وذلك في موضعين الأول قوله عن جبير بن مطعم والصواب عن نافع بن جبير الذي قال فيه الذهبي شريف مفت روى عن أبيه جبير بن مطعم وعائشة وعنه الزهري وآخرون الثاني قوله بين قدميه غلط والصواب من قدمه ومعناه ترك الصلاة في النعل بدعة فافهم ذلك ولولا أن المصنف أورده في هذا الموضع لقلنا إنه من تحريف النساخ والحق أحق أن يتبع والله أعلم.

٥٢٦ - (روى بعض الصحابة أنه ﷺ رأى في القبلة نخامة)

وهي بضم النون البلغم الذي ينفذ إلى الحلق بالنفس العنيف إما من الخيشوم أو من الصدر **(فغضب غضباً شديداً ثم حكها بعرجون)** من نخل **(كان في يده وقال ائتوني بعبير)** وهو طيب معروف يعمل من الأخلاط فأتوه به **(فلطخ أثرها بزعفران ثم التفت إلينا وقال أيكم يحب أن يبزق في وجهه فقلن لا أحد)** يحب ذلك **(قال فإن أحدكم إذا دخل في الصلاة فإن الله عز وجل بينه وبين القبلة وفي لفظ آخر)** إذا دخل في الصلاة **(واجهه الله تعالى فلا يبزقن أحدكم تلقاء وجهه ولا عن يمينه ولكن عن شماله أو تحت قدمه اليسرى فإن بدرته بادرة فليبصق في ثوبه وليقل به هكذا ودلك بعضه ببعض)** هكذا ساقه صاحب القوت بتمامه.

وقال العراقي: أخرجه مسلم من حديث جابر واتفقا عليه مختصراً من حديث أنس وعائشة وأبي سعيد وأبي هريرة وابن عمر اهـ.

قلت: قد عقد البخاري في الصحيح لبيان هذه الروايات سبعة أبواب فقال باب حك البزاق باليد من المسجد حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه فقام فحكه بيده فقال إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه أو إن

ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدميه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا وهذا الحديث أخرجه أيضاً مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي ثم قال حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ رأى بصاقاً في جدار القبلة فحكة ثم أقبل على الناس فقال إذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فإن الله قبل وجهه إذا صلى حدثنا عبدالله بن يوسف أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله ﷺ رأى في جدار القبلة مخاطاً أو بصاقاً أو نخامة فحكه ثم قال **باب** حك المخاط بالحصى من المسجد حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرنا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة وأبا سعيد حدثاه أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في جدار المسجد فتناول حصاة فحكها فقال إذا تنخم أحدكم فلا يتنخمن قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً ثم قال باب لا يبصق عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى وهذا الحديث أخرجه مسلم أيضاً ثم قال باب لا يبصق عن يمينه في الصلاة حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة وأبا سعيد أخبراه أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في حائط المسجد فتناول رسول الله ﷺ حصاة فحتها ثم قال إذا تنخم أحدكم فلا يتنخم قبل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة أخبرني قتادة سمعت أنساً قال قال النبي ﷺ لا يتفلن أحدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت رجله **باب** ليبزق عن يساره أو تحت قدمه اليسرى حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ إن المؤمن إذا كان في الصلاة فإنما يناجي ربه فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه حدثنا علي حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد أن النبي ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد فحكها بحصاة ثم نهى أن يبزق الرجل بين يديه أو عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه اليسرى **باب** كفارة البزاق في المسجد

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا قتادة سمعت أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها وهذا الحديث أخرجه مسلم وأبو داود باب دفن النخامة في المسجد حدثنا إسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة عن النبي ﷺ قال إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق أمامه فإنما يناجي الله ما دام في مصلاه ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكاً وليبصق عن يساره أو تحت قدمه فيدفنها باب إذا بدره البزاق فليأخذ بطرف ثوبه حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا زهير حدثنا حميد عن أنس أن النبي ﷺ رأى نخامة في القبلة فحكها بيده ورؤى منه كراهية أو رؤى كراهيته لذلك وشدته عليه وقال إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنما يناجي ربه أو ربه بينه وبين قبلته فلا يبزقن في قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف ردائه فبزق فيه ورد بعضه على بعض قال أو يفعل هكذا هذا آخر سياق البخاري في الصحيح وأخرج الإمام أحمد والأربعة أصحاب السنن وابن حبان والحاكم من حديث طارق بن عبدالله المحاربي بلفظ إذا صليت فلا تبزقن بين يديك ولا عن يمينك ولكن ابزق تلقاء شمالك إن كان فارغاً وإلا فتحت قدمك اليسرى وأخرجه البزار بلفظ إذا أردت أن تبزق ولم يقل إذا صليت.

٥٢٧ ـ (قال أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحوّل الله رأسه رأس حمار) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: اتفق عليه الستة ولفظ البخاري أما يخشى أحدكم أولا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يحوّل الله رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار أخرجه عن حجاج عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة ولفظ أبي داود أما يخشى الذي يرفع رأسه والإمام ساجد رواه عن حفص بن عمر عن شعبة فهو نص في السجود فيحمل ما رواه البخاري على ما رواه أبو داود ويلتحق به الركوع لكونه في معناه وتعقبه ابن دقيق العيد بأنه لا يجوز تخصيص رواية البخاري برواية أبي داود لأن الحكم فيهما سواء ولو كان الحكم مقصوراً على الرفع من السجود لكان لدعوى التخصيص وجه قال وتخصيص السجدة بالذكر في رواية أبي داود من باب الإكتفاء كقوله تعالى سرابيل تقيكم

الحر ولم يعكس الأمر لأن السجود أعظم وعند مسلم أن يجعل الله وجهه وجه حمار وعند ابن حبان أن يحوّل الله رأسه رأس كلب والظاهر أن الإختلاف حصل من تعدد الواقعة أو من تصرف الرواة وأخرج الإمام أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث جابر بن سمرة أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه في الصلاة أن لا يرجع إليه بصره.

٥٢٨ - (قال ﷺ ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه).

قال العراقي: أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بسند ضعيف اهـ.

قلت: لفظ الحديث عنده ويل للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم وهكذا رواه أيضاً أبو يعلى الموصلي وأما قوله حيث لا يعلمه فليس من أصل الحديث والمعنى ويل للعالم من الجاهل حيث لم يعلمه معالم الدين ولم يرشده إلى طريقه المبين مع إنه مأمور بذلك وويل للجاهل من العالم حيث أمره بمعروف أو نهاه عن منكر فلم يأتمر بأمره ولم ينته بنهيه إذا العالم حجة الله على خلقه ومعنى الويل الخسران وفي حديث أبي سعيد عن أحمد وابن حبان والحاكم ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعره.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦) لم أجد له إسناداً.

٥٢٩ - (جاء في الحديث أن بلالاً) رضي الله عنه **(كان يسوّى الصفوف)** في عهد النبي ﷺ **(ويضرب عراقيبهم)** جمع عرقوب مؤخر الرجل **(بالدرة)** بكسر الدال السوط

قال العراقي: لم أجده ا هـ **قلت** ووجدت في المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة ما نصه حدثنا ابن نميرعن الأعمش عن عمران عن سويد عن بلال قال كان يسوى مناكبنا بأقدامنا في الصلاة وحدثنا أبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان قال ما رأيت أحداً كان أشد تعاهدا للصف من عمرإن كان يستقبل القبلة حتى إذا قلنا قد كبر التفت فنظر إلى المناكب والأقدام وإن كان ليبعث رجالاً

يطردون الناس حتى يلحقونهم بالصفوف وحدثنا وكيع عن عمران بن حدير عن أبي عثمان قال كنت فيمن يقيم عمر بن الخطاب قدامه لإقامة الصف).

قال ابن السبكي: (٢٩٦/٦) لم أجد له إسناداً.

٥٣٠ - (من دخل المسجد ينبغي أن يقصد يمين الصف) فهو أفضل وأشرف (ولذلك تزاحم الناس عليه في زمن رسول الله ﷺ حتى قيل له تعطلت الميسرة فقال ﷺ من عمر ميسرة المسجد كان له كفلان من الأجر)

قال العراقي: أخرجه ابن ماجه من حديث ابن عمر بسند ضعيف ا هـ

قلت: ولفظ ابن ماجه كتب الله له كفلين من الأجر وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس من عمر جانب المسجد الأيسر لقلة أهله فله أجران.

٥٣١ - (قال رسول الله ﷺ ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث عائشة ا هـ

قلت: وأخرجه كذلك الترمذي والنسائي ولم يخرجه البخاري واستدكره الحاكم فوهم وقال الطحاوي حدثنا فهد حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ فساقه وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة عن شعبة عن قتادة مثله إلّا أنه لم يقل وما فيها.

٥٣٢ - (صلّى الله عليه وسلّم قال إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلّا المكتوبة).

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: وأخرجه أحمد بلفظ إلّا التي أقيمت وابن حبان بلفظ إذا أخذ المؤذن في الإقامة وأخرجه الأربعة مثل لفظ مسلم وفي الباب عن ابن عمر وغيره

وإما ما جاء في بعض الروايات زيادة إلا ركعتي الفجر فقال البيهقي لا أصل لها وقال الكمال بن الهمام من أصحابنا وأشدها كراهة أن يصلي عند إقامة المكتوبة مخالطاً للصف كما يفعله كثير من الجهلة ونقل المناوي في شرح الجامع الصغير نقلاً عن المطامح أن هذه المسألة وقعت لأبي يوسف حين دخل مسجد المدينة والإمام يصلي الصبح فصلى ركعتي الفجر ثم دخل مع الإمام فقال له رجل من العامة يا جاهل الذي فاتك من أجر فرضك أعظم مما أدركت من ثواب نفلك اهـ.

قلت: أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن الشعبي عن مسروق أنه دخل المسجد والقوم في صلاة الغداة ولم يكن صلّى الركعتين فصلاهما في ناحية ثم دخل مع القوم في صلاتهم وعن سعيد بن جبير أنه جاء إلى المسجد والإمام في صلاة الفجر فصلي الركعتين قبل أن يلج المسجد عند باب المسجد وعن أبي عثمان النهدي قال رأيت الرجل يجيُ وعمر بن الخطاب في صلاة الفجر فيصلي الركعتين في باب المسجد ثم يدخل مع القوم في صلاتهم وعن مجاهد قال إذا دخلت المسجد والناس في صلاة الصبح ولم تركع ركعتي الفجر فاركعهما وأن ظننت أن الركعة الأولى تفوتك وعن وبرة قال رأيت ابن عمر يفعله وعن إبراهيم أنه كره إذا جاء والإمام يصلي أن يصليهما في المسجد وقال يصليهما في باب المسجد أو في ناحية وعن أبي الدرداء قال إني لأجيء إلى القوم وهم صفوف في صلاة الفجر فأصلي الركعتين ثم انضم إليهم فهذه الآثار دالة على جواز فعل أبي يوسف .

٥٣٣ - (روى أبو هريرة رضي الله عنه) ولفظ القوت روينا عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة **(عن النبي ﷺ أنه قال من صلّي أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلّى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى الليل)** .

قال العراقي: ذكره عبد الملك بن حبيب بلاغاً من حديث ابن مسعود ولم أره من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن بديل قال حدثني أبطن الناس بعبدالله بن مسعود أنه كان يصلّي في بيته إذا زالت الشمس أربع ركعات يطيل فيهن فإذا تجاوب المؤذنون خرج فجلس في المسجد حتى تقام الصلاة.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٦ ـ ٢٩٧) لم أجد له إسناداً.

٣٣٧ ـ (وكان ﷺ لا يدع أربعاً بعد الزوال يطيلهن) هكذا في القوت وهو الصواب وفي غالب نسخ الكتاب يصليهن **(ويقول إن أبواب السماء تفتح في هذه الساعة فاحب أن يرفع لي فيها عمل)** قيل يا رسول الله فيهن سلام فاصل قال لا هكذا هذا الحديث بالزيادة المذكورة في القوت **(رواه أبو أيوب)** خالد بن زيد **(الأنصاري)** رضي الله عنه بدري توفي شهيد بحصار قسطنطينية وبها دفن سنة ٥١ يقال إنه وفد على ابن عباس بالبصرة فقال إني أخرج عن مسكني كما خرجت لرسول الله ﷺ عن مسكنك فاعطاه ما أغلق عليه الدار ولما قفل أعطاه عشرين ألفاً وأربعين عبداً وترجمته واسعة **(وتفرد به)**أي بالحديث المذكور

قال العراقي: أخرجه أحمد بسند ضعيف نحوه وهو عند أبي داود وابن ماجة مختصر أو للترمذي نحوه من حديث عبدالله بن السائب وقال حسن اهـ

قلت: قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع قال أبو أيوب الأنصاري يا رسول الله ما أربع ركعات تواظب عليهن قبل الظهر فقال رسول الله ﷺ إن أبواب الجنة تفتح عند زوال الشمس فلا ترتج حتى تقام الصلاة فأحب أن أقوم حدثنا يحيى بن آدم حدثنا شريك عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن علي بن الصلت عن أبي أيوب عن النبي ﷺ نحوه اهـ وقال الطحاوي حدثنا عن بن شيبة حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عبيدة الضبي وحدثنا ربيع الجيزي حدثنا علي بن معبد حدثنا عبيدالله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عبيدة وحدثنا ابن مرزوق حدثنا أبو عامر حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عبيدة عن إبراهيم النخعي عن

سهم بن منجاب عن قزعة عن القرثع عن أبي أيوب الأنصاري قال أدمن رسول الله ﷺ أربع ركعات بعد زوال الشمس فقلت: يارسول الله إنك تدمن هؤلاء الأربع ركعات فقال يا أبا أيوب إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء فلم ترتج حتى تصلي الظهر فأحب أن يصعد لي فيهن عمل صالح قبل أن ترتج فقلت يا رسول الله أفي كلهن قراءة قال نعم

قلت: بينهن تسليم فاصل قال لا إلاّ التشهد وحدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشي حدثنا فهد بن حيان حدثنا شعبة عن عبيدة عن إبراهيم عن سهم بن منجاب عن قزعة عن القرثع عن أبي أيوب عن النبي ﷺ قال أربع ركعات قبل الظهر لا تسليم بينهن تفتح لهن أبواب السماء اهـ

قلت: وهذا السياق الأخير هو الذي أخرجه أبو داود والترمذي في الشمائل وابن خزيمة في الصلاة من حديث أبي أيوب كلهم من طريق عبيدة وهو ابن معتب الكوفي ضعفه أبو داود وقال المنذري لا يحتج بحديث وقرثع قال الذهبي ذكره ابن حبان في الضعفاء ولذا قال يحيى القطان وغيره إن الحديث ضعيف.

٥٣٥ - (رُوي عن أم حبيبة) رملة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية أم المؤمنين **(زوج النبي ﷺ)** وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية هاجرت إلى الحبشة وهلك زوجها فزوجها النجاشي من رسول الله ﷺ توفيت سنة ٤٤ رضي الله عنها **(أنه)** ﷺ **(قال من صلّى في يوم اثني عشرة ركعة غير المكتوبة بني الله له بيتاً في الجنة)** هكذا أخرجه مسلم مختصراً وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن المسيب بن رافع عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن النبي ﷺ من صلّى في يوم وليلة اثنتي عشرة سجدة سوى المكتوبة بنى الله له بيتاً في الجنة ورواه أبو معاوية عن اسمعيل بن أبي خالد فوقفه على أم حبيبة قالت من صلّى في يوم ثنتي عشرة سوى المكتوبة بني له بيت في الجنة وحدثنا عبدة بن حميد عن داود بن أبي هند عن النعمان بن سالم عن عمرو بن أوس عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة قالت قال رسول الله ﷺ من صلّى في

يوم ثنتي عشرة سجدة بني الله له بيتاً في الجنة وقد روى بهذا اللفظ أيضاً من حديث عائشة وأبي هريرة قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن مصرف بن واصل عن عبد الملك بن ميسرة عن عائشة قالت من صلّى أوّل النهار ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة وحدثنا غندر عن شعبة عن منصور عن أبي عثمان مولى المغيرة بن شعبة عن أبي هريرة قال ما من عبد مسلم يصلي في يوم اثنتي عشرة ركعة إلاّ بنى الله له بيتاً في الجنة وأخرجه النسائي والعقيلي من حديثه بلفظ من صلّى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوّعاً بني الله له بيتاً في الجنة وأخرجه أحمد وابن زنجويه وأبو داود وابن ماجه وابن جرير من حديث أم حبيبة مثله وأحمد والطبراني في الكبير من حديث أبي موسى الأشعري وأخرج ابن عساكر في التاريخ من حديث أم حبيبة بلفظ من صلّى ثنتي عشرة ركعة مع صلاة النهار بني الله له بيتاً في الجنة وأخرج الطبراني في الكبير من حديثها بلفظ من صلّى في يوم ثنتى عشرة ركعة بني الله له بيتاً الجنة ومن بني لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة وقد ورد تعيين أوقات الركعات في حديث أم حبيبة عند النسائي والحاكم وصححه وقال على شرط مسلم فقالا (ركعتين قبل قبل الفجر وأربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب) وعند ابن جرير وابن حبان والطبراني وابن عساكر في حديثهما أربع ركعات قبل الظهر واثنتان بعدها واثنتان قبل العصر واثنتنان بعد المغرب واثنتان قبل الصبح وهذا التفاوت في السياق لا يضر ولعل الحكمة في ابتداء أربع الظهر لأنها أول صلاة صليت بعد الافتراض والسنة تبع للفرض ولذا اختاره صاحب المبسوط من أصحابنا وأخرجه كذلك ابن زنجويه والترمذي وقال حسن صحيح من حديثها وقد روى هذا التعيين أيضاً في غير حديث أم حبيبة قال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا إسحاق بن سليمان عن مغيرة بن زياد عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ من ثابر على اثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتاً في الجنة أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر قلت وهكذا أخرجه الترمذي وقال غريب والنسائي وابن ماجه وابن جرير وليس فيه ذكر للركعتين قبل العصر

قلت: قال الحافظ ابن حجر ومغيرة بن زياد قال النسائي ليس بالقوى وقال الترمذي تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه وقال أحمد ضعيف وكل حديث رفعه فهو منكر وقال النسائي هذا خطأ ولعل عطاء قال عن عنبسة فتصحف بعائشة يعني أن المحفوظ حديث عنبسة عن أخته أم حبيبة وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من صلّى في يوم اثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة ركعتين قبل الفجر وركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين أظنه قال قبل العصر وركعتين بعد المغرب وأظنه قال وركعتين بعد العشاء

قلت: وأخرجه ابن ماجه من رواية محمد بن سليمان الأصبهاني هكذا وكذا النسائي من هذا الوجه لكن بدون تعدادها وقال هذا خطأ ومحمد بن سليمان ضعيف وكذا قال أبو حاتم الرازي هذا خطأ والحديث بأم حبيبة أشبه كذا في شرح التقريب وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن الجريري عن ابن بريدة عن كعب قال ثنتا عشرة ركعة من صلاها في يوم سوى المكتوبة دخل الجنة أو بنى له بيت في الجنة ركعتان قبل الغداة وركعتان من الضحى وأربع ركعات قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد المغرب.

٥٣٦ - (قال ابن عمر حفظت عن رسول الله ﷺ في كل يوم عشر ركعات).

قال العراقي: متفق عليه واللفظ للبخاري ولم يقل في كل يوم اهـ (فذكر ما ذكرته أم حبيبة إلا ركعتي الفجر فإنه قال تلك الساعة لم يكن يدخل فيها على رسول الله ﷺ ولكن حدثتني أختي حفصه أنه ﷺ كان يصلي في بيتها ركعتين ثم يخرج) إلى المسجد (وقال) ابن عمر (في حديثه) كان يصلي (ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد العشاء) قال البخاري في الصحيح باب التطوّع بعد المكتوبة حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيدالله اخبرني نافع عن ابن عمر قال صليت مع النبي ﷺ سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد الظهر وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد الجمعة فأما

المغرب والعشاء ففي بيته وحدثتني أختي حفصة أن النبي ﷺ كان يصلي سجدتين خفيفتين بعدما يطلع الفجر وكانت ساعة لا أدخل على النبي ﷺ فيها وقال بعد أربعة أبواب باب الركعتين قبل الظهر حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر قال حفظت من رسول الله ﷺ عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته وركعتين قبل صلاة الصبح كانت ساعة لا يدخل على النبي ﷺ فيها حدثتني حفصة أنه كان إذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين اهـ وفي هذا الحديث روايه أحد الأخوين عن الآخر نظير حديث أم حبيبة فإنه من رواية عنبسة عنها وهما أخوان وفيه رواية الأقران فأن حفصة وابن عمر صحابيان فاضلان وفي سياق الحديث الأول ركعتان قبل الظهر وركعتان بعدها وركعتان بعد الجمعة وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء وركعتان قبل الصبح فهذه عشر ركعات لأن الركعتين بعد الجمعتين لاتجتمعان مع الركعتين بعد الظهر الا لعارض بأن يصلي الجمعة وسنتها التي بعدها ثم يتبين فسادها فيصلي الظهر ويصلي بعدها سنتها قال ابن العراقي قلته تفقها وفي سياق حديثه الثاني ليس فيه ذكر ركعتي الجمعة.

٥٣٧ - روى أبو هريرة رضي الله عنه (عن رسول الله ﷺ أنه قال رحم الله عبداً صلى أربعاً قبل العصر).

قال العراقي: أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان من حديث ابن عمر وأعله ابن القطان ولم أره من حديث أبي هريرة اهـ.

قلت: حسنه الترمذي وصححه ابن حبان ولفظهم جميعاً رحم الله امرءاً صلي قبل العصر أربعاً وقال ابن القيم اختلف فيه فصححه ابن حبان وضعفه غيره وقال ابن القطان سكت عنه عبد الحق متسامحاً فيه لكونه من رغائب الأعمال وفيه محمد بن مهران وهاه أبو زرعة وقال الفلاس له مناكير منها هذا الخبر قال ابن قدامة هذا الحديث فيه ترغيب فيها ولكنها لم تعد من السنن الرواتب بدليل ان ابن عمر راويه لم يحافظ عليها.

٥٣٨ - (كان المؤذن إذا أذن لصلاة المغرب ابتدر أصحاب رسول الله ﷺ السواري) جمع سارية هي الإسطوانة **(يصلون ركعتين)**.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أنس لا عبادة اهـ.

قلت: وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا الثقفي عن حميد عن أنس قال سئل عن الركعتين قبل المغرب قال رأيتهم إذا أذن المؤذن ابتدوا السواري فصلوا حدثنا غندر عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبي فزارة قال سألت أنسا عن الركعتين قبل المغرب فقال كنا نبتدرهما على عهد رسول الله ﷺ.

٥٣٩ - (قال بعضهم كنا نصلي الركعتين قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيحسب).

أي يظن **(أنا قد صلينا فيسأل أصليتم المغرب)**.

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث أنس اهـ. وقال البخاري في الصحيح باب الصلاة قبل المغرب حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث عن الحسين عن ابن بريدة حدثني عبدالله بن مغفل المزنى عن النبي ﷺ وسلم قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهية أن يتخذها الناس سنة حدثنا عبدالله بن يزيد حدثنا سعيد بن أبي أيوب حدثني يزيد بن أبي حبيب قال سمعت مرثد بن عبدالله اليزني قال أتيت عقبة بن عامر الجهني.

فقلت: ألا أعجبك من أبي تميم يركع ركعتين قبل صلاة المغرب فقال عقبة إنا كنا نفعله على عهد رسول الله ﷺ.

قلت: فما يمنعك الآن قال الشغل ا هـ.

٥٤٠ - (قال ﷺ إذا أقبل الليل).

يعنى ظلمته (من ههنا) أي من جهة المشرق إذا الظلمة تبدو من جهته (وادبر النهار) أي ضوءه (من ههنا) أي من جهة المغرب (فقد أفطر الصائم) أي انقضى صومه أو تم شرعاً أو المعنى فليفطر الصائم.

قال العراقي: متفق عليه من حديث عمر اهـ.

قلت: أخرجه الستة سوى ابن ماجه وفي بعض رواياتهم زيادة وغربت الشمس.

٥٤١ - (قال ﷺ الصلاة خير موضوع فمن شاء أكثر ومن شاء أقل).

قال العراقي: أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أبي ذر اهـ.

قلت: قال الحافظ هو خبر مشهور رواه أحمد والبزار من حديث عبيد بن الحسحاس عن أبي ذر بلفظ فمن شاء استقل ومن شاء استكثر ورواه ابن حبان في صحيحه ومن حديث أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر في حديث طويل ورواه الطبراني في المطوّلات عن ابن عائذ عن أبي ذر ومن طريق يحيى بن سعيد السعيدي عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر واعله ابن حبان في الضعفاء يحيى بن سعيد وخالف الحاكم فأخرجه في المستدرك من حديثه وله شاهد من حديث أبي أمامة رواه أحمد بسند ضعيف اهـ.

قلت: وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة بسند فيه عبد المنعم بن بشير بلفظ فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر وأما الحديث الطويل الذي أشار إليه الحافظ فقد أخرجه أيضاً في الحلية من طريق ابراهيم بن هشام الغساني عن أبيه عن جده يحيى بن يحيى السعدي عن أبي إدريس عن أبي ذر قال دخلت المسجد واذا برسول الله ﷺ جالس وحده فجلست إليه فقال يا أبا ذر إن للمسجد تحية وان تحيته ركعتان فقم فاركعهما قال فقمت فركعتهما ثم عدت فجلست إليه.

فقلت: يا رسول الله أنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة قال خير موضوع استكثر أو استقل ثم ساق الحديث بطوله وأشار إلى بقية مارقه فقال ورواه المختار بن غسان عن إسماعيل بن مسلم عن أبي ادريس ورواه على بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن أبي ذر ورواه عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر ورواه معاوية بن صالح عن محمد بن أيوب عن ابن عائذ عن أبي ذر ورواه ابن

جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر بطوله تفرد به يحيى بن سعيد العبشمي اهـ.

٢٤٢ ـ (قال أنس بن مالك) رضي الله عنه **(كان رسول الله ﷺ يوتر بعد العشاء بثلاث ركعات يقرأ في الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد).**

قال العراقي: أخرجه ابن عدى في ترجمته محمد بن أبان ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس بسند صحيح اهـ.

قلت: وأخرج حديث ابن عباس أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة عن إسرائيل وأخرجه الطحاوي عن محمد بن خزيمة حدثنا عبدالله بن رجاء أخبرني إسرائيل عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثل سياق حديث أنس وأخرجه ابن أبي شيبة أيضاً عن يونس عن أبي إسحاق مثله وعن شاذان حدثنا شريك عن مخول عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه وأخرجه الطحاوي عن روح بن الفرج حدثنا لوين حدثنا شريك عن مخول مثله وقد رُوي ذلك عن جماعة من الصحابة غير ابن عباس أخرج الطحاوي عن فهد حدثنا عباد بن العوّام عن الحجاج عن قتادة عن زرارة بن أوفي عن عمران بن حصين رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقرأ في الوتر في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة عن شبابة عن شعبة عن قتادة بلفظ كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى ولم يذكر الباقي وأخرج الطحاوي عن أبي المطرف بن أبي الوزير حدثنا محمد بن طلحة عن زبيد عن ذر عن سعيد بن عبدالرحمن. بن أبزي عن أبيه رضي الله عنه أنه صلى مع النبي ﷺ الوتر فقرأ في الأولى سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد فلما فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاثاً يمد صوته بالثالثة وأخرجه عن حسين بن نصر حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن زبيد مثله وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن زبيد مثله وعن هشيم عن عبدالملك عن زبيد مثله إلّا أنه

لم يذكر مد الصوت في الثالثة وقال ابن أبي شيبة أيضاً حدثنا محمد بن أبي عبيدة حدثني أبي عن الأعمش عن طلحة عن ذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه عن أبي بن كعب ان النبي ﷺ كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقول في آخر صلاته سبحان الملك القدوس ثلاثاً قلت وقد روى الطحاوي في حديث عبد الرحمن بن ابزي المتقدم من طريق أحمد بن يونس عن محمد بن طلحة عن زبيد مثل الأول إلاّ أنه قال وفي الثانية قل للذين كفروا وفي الثالثة الله الواحد الصمد قلت هكذا كانت قراءة ابن مسعود كان يقرأ قل للذين كفروا إلا أعبد ما تعبدون إلى آخرها بدل قل يا أيها الكافرون وأخرج ابن أبي شيبة من طريق عبدالملك بن عمير قال كان ابن مسعود يوتر بثلاث يقرأ في كل ركعة منهن بثلاث سور من آخر المفصل في تأليف عبدالله وأخرج من طريق زادان أن عليا كان يفعل ذلك وأخرج الطحاوي من طريق أبي إسحاق عن الحارث عن علي رفعه كان يوتر بسبع سور من المفصل في الركعة الأولى الهاكم التكاثر وإنا أنزلناه وإذا زلزلت وفي الثانية والعصر وإذا جاء نصرالله وإنا أعطيناك الكوثر وفي الثالثة قل يا أيها الكافرون وتبت وقل هو الله أحد وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة من طريق أنس بن سيرين أن عمر كان يقرأ بالمعوّذتين في الوتر وأخرج الطحاوي عن حسين بن نصر حدثنا سعيد بن عفير حدثنا يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الركعتين اللتين كان يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون ويقرأ في التي هي الوتر قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وأخرج عن بكر بن سهل الدمياطي حدثنا شعيب بن يحيى حدثنا يحيى بن أيوب مثله وهذا الحديث مخرج في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه من حديث عائشة ورواه أيضاً الحاكم والدارقطني وابن حبان كلهم من طريق يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة وتفرد به يحيى بن أيوب عنه وفيه مقال لكنه صدوق (تنبيه) قال الحافظ قال إمام الحرمين رأيت في كتاب معتمد أن عائشة روت ذلك وتبعه الغزالي فقال قيل إن عائشة روت ذلك وهذا دليل على عدم اعتنائهما معا في الحديث كيف يقال ذلك في

حديث في سنن أبي داود التي هي أم الأحكام اهـ. وأخرج الطحاوي عن أبي زرعة الدمشقي حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم عن إسماعيل ابن عياش عن محمد بن يزيد الرحبي عن أبي ادريس عن أبي موسى عن عائشة رفعته كان يقرأ في وتره في ثلاث ركعات قل هو الله أحد والمعوذتين ونقل الكمال بن الهمام عن اسحق بن راهوية قال: أصح شيء ورد في قراءته ﷺ في الوتر سبح والكافرون وقل هو الله أحد وزيادة المعوذتين أنكرها أحمد وابن معين.

قلت: فهذا سر اقتصار أئمتنا في الثالثة على الإخلاص.

قال ابن السبكي: (٢٩٧/٦) لم أجد له إسناداً.

٥٤٣ - (في خبر أنه ﷺ كان يصلّي بعد الوتر جالساً ركعتين)

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث عائشة اهـ.

قلت: وأخرجه الطحاوي من طريق الحسن عن سعد بن هشام الأنصاري بلفظ أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت كان يصلّي العشاء ثم يتجوّز بركعتين وقد أعد سواكه وطهوره فيبعثه الله لما شاء أن يبعثه فيتسوّك ويتوضأ فيصلّي ركعتين ثم يقوم فيصلّي ثمان ركعات يستوي بينهن في القراءة ثم يوتر بالتاسعة فلما أسن رسول الله ﷺ وأخذه اللحم جعل تلك الثمان ستاً ثم يوتر بالسابعة ثم يصلّي ركعتين وهو جالس وأخرجه أيضاً من طريق أبي سلمة عن عائشة وفيه ثم يوتر بركعة ثم يصلّي ركعتين وهو جالس قال الطحاوي هاتان الركعتان جالساً يحتمل أن تكونا بدلاً مما كان يصليه قبل أن يبدن قائماً وهو ركعتان.

٥٤٤ - (وفي بعض الأخبار إذا أراد أن يدخل إلى فراشه زحف إليه وصلّى فوقه ركعتين قبل أن يرقد يقرأ فيهما إذا زلزلت الأرض زلزالها وسورة الهاكم)

قال العراقي: أخرجه البيهقي من حديث أبي أمامة وأنس نحوه وضعفه وليس فيه زحف إليه ولا ذكر ألهاكم التكاثر اهـ.

قلت: وأخرجه كذلك أحمد (وفي رواية أخرى قل يا أيها الكافرون) أي

بدل ألهاكم وهذا أخرجه الطحاوي من حديث سعد بن هشام عن عائشة وتقدم ذكره وفي آخره ثم يصلي ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما بقل يا أيها الكافرون وإذا زلزلت وعقد أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف باباً في الصلاة بعد الوتر فذكر عن أبي مجلز أنه كان لا يصلي بعد الوتر إلّا ركعتين وعن ابن عباس قال إن استطعت أن لا تصلي صلاة إلّا سجدت بعدها سجدتين فافعل وذكر عن القاسم أنه سئل عنهما فحلف بالله إنهما لبدعة وعن أبي سعيد الخدري أنه ذكر الصلاة بعد الوتر وعن مجاهد أنه سئل عن السجدتين بعد الوتر فقال هذا شيء قد ترك اهـ.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٧) لم أجد له إسناداً.

٥٤٥ ـ (أوتر رسول الله ﷺ بركعة) واحدة رواه الشيخان عن ابن عمر ومسلم عن عائشة

قاله العراقي: قلت أما حديث ابن عمر فله **طرق كثيرة** **إحداها** ما أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحرث والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أربعتهم عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمعت النبي ﷺ سئل كيف نصلّي بالليل قال ليصل أحدكم مثنى مثنى فإذا خشي الصبح فليوتر بواحدة **الثانية** نافع عن ابن عمر أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن صلاة الليل فقال رسول الله ﷺ صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلّى ركعة واحدة توتر له ما قد صلّى أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والطحاوي من طريق مالك عن نافع ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن محمد بن سعيد وابن عون عن نافع ورواه الطحاوي أيضاً عن ابن عون ويحيى بن أبي كثير عن نافع **الثالثة** عبدالله بن دينار عن ابن عمر مثله أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والطحاوي من طريق مالك بن دينار **الرابعة** عبد الله بن شقيق عن ابن عمر مثله رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم عن خالد عنه ورواه الطحاوي من هذا الطريق

أيضاً وأخرجا أيضاً من طريق هشيم عن أبي بشر عنه وأخرج الطحاوي أيضاً من طريق بديل بن ميسرة وأيوب كلاهما عنه **الخامسة** أبو سلمة بن عبد الرحمن عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق يحيى بن أبي كثير عنه **السادسة** حميد بن عبد الرحمن عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق الزهري عنه **السابعة** طاوس عن ابن عمر مثله رواه الطحاوي من طريق عمرو بن دينار وحبيب بن أبي ثابت كلاهما عنه وأما حديث عائشة فأخرجه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا شبابة بن سوار حدثنا ابن أبي ذئب عن الزهري عن عروة عنها أن النبيّ ﷺ كان يوتر بركعة وكان يتكلم بين الركعتين والركعة ثم الإيتار بركعة واحدة هو مذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور ورواه البيهقي في سننه عن عثمان وسعد بن أبي وقاص وتميم الداري وأبي موسى الأشعري وابن عمر وابن عباس وأبي أيوب الأنصاري ومعاوية وأبي حليمة معاذ بن الحارث القاري قيل له صحبة ورواه ابن أبي شيبة عن أكثر هؤلاء وعن ابن مسعود وحذيفة وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري وحكاه ابن المنذر عن أبي بكر وعمر وعثمان وزيد بن ثابت وابن الزبير وعائشة وسعيد ابن المسيب والأوزاعي و إسحاق وأبي ثور.

قال ابن السبكي: (٢٩٧/٦) حديث: (الوتر سبع عشرة ركعة) قال المصنف: إنه حديث شاذ، رواه الصفار في (كتاب الصلاة).

٥٤١ - (الوتر الذي هو خير من حمر النعم كما ورد به الخبر)

قال العراقي: أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث خارجة بن حذافة أن الله أمدكم بصلاة وهي خير لكم من حمر النعم وضعفه البخاري وغيره ا هـ

قلت: وأخرجه أحمد وأبو بكر بن أبي شيبة والدارقطني والحاكم وصححه وقال إنما تركاه لتفرد التابعي عن الصحابي وخارجة بن حذافة العدوي القرشي هو الذي كان يعد بألف فارس قتله عمرو بن بكر الخارجي ليلة قتل علي رضي الله عنه يظنه عمرو بن العاص قال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف

حدثنا يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن عبدالله بن راشد الزوفي عن عبدالله بن مرة الزوفي عن خارجة بن حذافة العدوي قال خرج علينا رسول الله ﷺ صلاة الغداء فقال لقد أمدكم الليلة بصلاة هي خير لكم من حمر النعم قال قلنا ما هي رسول الله قال الوتر فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر وحدثنا أبو خالد الأحمر عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ إن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم وهي الوتر وحدثنا وكيع عن سفيان عن حماد قال أخبرني مخبر عن عبدالله بن عمر قال ما أحب أني تركت الوتر ولا أن لي حمر النعم اهـ قال الدارقطني عبدالله ابن راشد وعبد الله بن مرة لا يحتج بهما ولا يعرف سماع لابن مرة عن خارجة وقال ابن عدي ليس له إلاّ هذا الحديث وفي الميزان للذهبي حديثه عن خارجة لم يصح وقال ابن حبان منقطع ومتن باطل قلت وذكر الذهبي في الكاشف عبدالله بن راشد الحميري الزوفي عن عبدالله بن أبي مرة في الوتر وعنه يزيد ابن أبي حبيب وخالد بن يزيد وقال أيضاً عبدالله بن مرة أو ابن أبي مرة الزوفي شهد فتح مصر ونزلها سمع من خارجة بن زيد في الوتر وعنه عبد الله بن راشد ورزين الزوفيان سنده منقطع.

٥٤٧ - (روت أم هانئ) فاختة وقيل هند **(أخت علي بن أبي طالب رضي الله عنهما)** وهي شقيقة أمها فاطمة بنت أسد بن هاشم أسلمت عام الفتح وعاشت بعد علي دهراً طويلاً روى لها الجماعة **(أن النبي ﷺ صلى الضحى ثمان ركعات أطالهن وأحسنهن ولم ينقل هذا العدد غيرها)**.

قال العراقي: متفق عليه دون زيادة أطالهن وأحسنهن وهي منكرة اهـ

قلت: لفظ البخاري حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول ما حدثنا أحد أنه رأى النبي ﷺ يصلي صلاة الضحى غير أم هانئ فإنها قالت إن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلّى ثمان ركعات فلم أر صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وأخرجه مالك في الموطأ ومسلم من طريق أبي مرة عنها نحوه وأخرجه ابن خزيمة من طريق كريب عنها وزاد يسلم من كل ركعتين وفي المصنف لأبي

بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا ابن أبي خالد عن أبي صالح مولى أم هانئ قالت دخلي على رسول الله ﷺ بيتي يوم فتح مكة فوضعت له ماء فاغتسل ثم صلّى ثمان ركعات صلاة الضحى لم يصلهن قبل يومه ولا بعده وكيع حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابن أبي ليلى قال لم يخبرنا أحد من الناس أن النبي ﷺ صلّى الضحى إلاّ أم هانئ فإنها قالت دخل على رسول الله ﷺ بيتي يوم فتح مكة فاغتسل ثم ﷺ ثمان ركعات فخفف فيهن الركوع والسجود لم أره صلاهن قبل يومئذ ولا بعده ابن عيينه عن يزيد عن ابن أبي ليلى قال أدركت الناس وهم متوافرون أو متوافون فلم يخبرني أحد أن النبي ﷺ صلّى الضحى إلاّ أم هانئ فإنها أخبرتني أنه صلاها ثمان ركعات أبو خالد عن أبي إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي مرة مولى أم هانيء عن أم هانيء أن النبي ﷺ صلى الضحى ثمان ركعات اهـ ولفظ مسلم من حديثها ما رأيت النبي ﷺ صلّى صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وبمجموع الروايات ظهر أن تلك الزيادة منكرة كما.

قاله العراقي وكان المراد بذلك في المتفق عليه من حديث أم هانئ فلا يعارض ذلك في حديث غيرها من ذلك ما رواه البزار في مسنده من حديث سعد بن أبي وقاص أنه أطال القراءة والركوع لكن في سنده عبدالله بن شبيب وهو متروك وقال ابن أبي شيبة في المصنف ابن نمير عن محمد بن إسحاق عن حكم بن حكيم عن علي بن عبد الرحمن عن حذيفة رضي الله عنه قال خرجت مع رسول الله ﷺ إلى حرة بني معاوية فصلّى الضحى ثمان ركعات طوّل فيهن وقد ثبت بحديث حذيفة عدد الثمانية وممن روى عنه أنه كان يصلّي ثمان ركعات سعد بن مالك رضي الله عنه رواه ابن أبي شيبة من طريق سعيد ابن عمر قال صليت وراء سعد بن مالك وهو يسبح الضحى فركع ثمان ركعات أعدهن لا يقعد فيهن حتى قعد في آخرهن فتشد ثم سلم فانطلق ومنهم عائشة رضي الله عنها رواه ابن أبي شيبة من طريق ابنِ رميثة عن جدته قالت دخلت على عائشة وهي تصلّي الضحى فصلت ثمان ركعات ومن طريق القعقاع بن حكيم عن جدته رميثة قالت دخلت على عائشة بيتاً كانت تخلو فيه

فرأيتها صلّت من الضحى ثمان ركعات ومنهم أم سلمة رضي الله عنها رواه ابن أبي شيبة من طريق شعبة عن رجل عنها أنها كانت تصلّي الضحى ثمان ركعات وهي قاعدة.

٥٤٨ - (في حديث مفرد أن النبي ﷺ كان يصلي الضحى ست ركعات).

قال العراقي: أخرجه الحاكم في فضل صلاة الضحى من حديث جابر ورجاله ثقات اهـ.

قلت: وأخرجه الترمذي في الشمائل من حديث أنس وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث علي كما سيأتي في الذي بعده وقد روى أيضاً من فعل عائشة رواه ابن أبي شيبة في المصنف من طريق تميمة بنت دهشم أنها رأت عائشة صلت من الضحى ست ركعات.

قال ابن السبكي: (٢٩٧/٦) لم أجد إسناداً.

٥٤٩ - إذا انبسطت الشمس وكانت في ربع السماء من جانب الشرق صلى أربعاً.

قال العراقي: أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث علي كان نبي الله ﷺ إذا زالت الشمس من مطلعها قيد رمح أو رمحين كقدر صلاة العصر من مغربها صلى ركعتين ثم امهل حتى إذا ارتفع الضحى صلى أربع ركعات لفظ النسائي وقال الترمذي حسن اهـ.

قلت: وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عاصم بن حمزة قال قال ناس من أصحاب علي لعلي: ألا تحدثنا بصلاة رسول الله ﷺ بالنهار التطوع؟ قال فقال علي: إنكم لن تطيقوها قال فقالوا أخبرنا بها نأخذ منها ما أطقنا قال فقال كان إذا ارتفعت الشمس من مشرقها فكان كهيئتها من المغرب من صلاة العصر صلي ركعتين فاذا كانت من المشرق وكهيئتها من الظهر من المغرب صلى أربع ركعات وصلى قبل الظهر

أربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين.

٥٥٠ - (صلى النبي ﷺ بين العشاءين ست ركعات).

قال العراقي: رواه ابن منده في الصحابة والطبراني في الأوسط والأصغر من حديث عمار بن ياسر بسند ضعيف وللترمذي وضعفه من حديث أبي هريرة من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة اهـ.

قلت: أما حديث عمار بن ياسر فلفظه من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر وحديث أبي هريرة المتقدم ذكره قد أخرجه ابن ماجه أيضاً وقال الترمذي غريب وقد ورد في فضل من صلى بعد المغرب ركعتين فأكثر أحاديث وأنا أوردها على الترتيب أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف فقال حدثنا عبد العزيز بن عمر قال سمعت مكحولاً يقول قال رسول الله ﷺ من صلى ركعتين بعد المغرب يعني قبل أن يتكلم رفعت صلاته في عليين قلت وأخرجه سعيد بن منصور في سننه ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل عن مكحول بلاغا ولم يقولا يعني وأخرج ابن النجار في التاريخ عن أنس من صلي بعد المغرب ركعتين قبل أن ينطق مع أحد يقرأ في الأولى بالحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الركعة الثانية بالحمد وقل هو الله أحد خرج من ذنوبه كما تخرج الحية من سلخها وأخرج ابن شاهين عن أبي بكر رضي الله عنه من ضلي المغرب وصلى بعدها ركعتين قبل أن يتكلم أسكنه الله في حظيرة القدس فإن صلى أربعاً كان كمن حج حجة بعد حجة فإن صلى ستا غفر له ذنوب خمسين عاماً وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر من صلى بعد المغرب أربع ركعات كان كمن عقب غزوة بعد غزوة في سبيل الله وأخرج ابن صهري في أماليه وابن عساكر في التاريخ عن ابن عمر من صلى أربع ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب خمسين سنة وفيه محمد بن غزوان الدمشقي منكر الحديث وأخرج الديلمي عن ابن عباس من صلى أربع ركعات

بعد المغرب قبل أن يكلم أحداً رفعت له في عليين وكان كمن أدرك ليلة القدر في المسجد الأقصى وهي خير من قيام نصف ليلة وأخرج أبو محمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن أبان عن أنس من صلي بعد المغرب ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد أربعين مرة صافحته الملائكة ومن صافحته الملائكة يوم القيامة أمن الصراط والحساب والميزان وأخرج ابن ماجه عن عائشة من صلى ما بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بني الله له بيتاً في الجنة وفي السداسيات لنظام الملك عن أبي هدبة عن أنس من صلى عشرين ركعة بين المغرب والعشاء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد حفظه الله في نفسه وأهله وماله ودنياه وآخرته وأخرجه أبو محمد السمرقندي في فضائل قل هو الله أحد عن جرير بلفظ بني الله له في الجنة قصرين لا فضل فيهما ولا وهم وفيه أحمد بن عبيد صدوق له مناكير.

٥٥١ ـ (قد رُوي عنه ﷺ أنه قال من صلى ما بين المغرب والعشاء فإنها من صلاة الأوابين).

قال العراقي: رواه ابن المبارك في الرقائق من رواية ابن المنكدر مرسلاً اهـ.

قلت: وكذا رواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل عنه مرسلاً وفي القوت أبو صخر سمع محمد بن المنكدر يحدث عن النبي ﷺ قال من صلى ثم ساقه اهـ. وأبو صخر هو حميد بن زياد الخراط المدني اختلف فيه.

٥٥٢ ـ وقال ﷺ من عكف نفسه فيما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم إلّا بصلاة أو بقرآن كان حقاً على الله أن يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراساً لوطافه أهل الأرض لوسعهم.

قال العراقي: أخرجه أبو الوليد الصفار في كتاب الصلاة من طريق عبد الملك بن حبيب بلاغاً من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: أورده صاحب القوت عن سعيد بن جبير عن ثوبان رفعه من عكف نفسه الحديث.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٧) لم أجد له إسناداً.

٥٥٣ ـ يوم الأحد وهو يوم معروف وهو أول الأسبوع منقول من أحد وأصله وحد أبدلت الواو همزة وجمعه احاد كسبب وأسباب (روى أبو هريرة) رضي الله عنه (عن النبي ﷺ أنه قال من صلى يوم الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب) مرة (وآمن الرسول) إلى آخرها (مرة كتب الله) عز وجل (له بعدد كل نصراني ونصرانية حسنات وأعطاه الله ثواب نبي وكتب له حجة وعمرة وكتب له بكل ركعة ألف صلاة وأعطاه الله) عز وجل (في الجنة بكل حرف مدينة من مسك أذفر) قال صاحب القوت روى سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فساقه هكذا والمراد بسعيد هو المقبري.

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني في كتاب وظائف الليالي والأيام من حديث أبي هريرة بسند ضعيف اهـ.

قلت: أورده ابن الجوزي في الموضوعات قال أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرنا الحسن بن إبراهيم أخبرنا محمد بن الحسن العلوي أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر حدثنا أبو الفضل الشيباني حدثنا أبو الحسن بن أبي الحديد حدثنا يونس بن عبد الأعلى أخبرنا ابن وهب أخبرني أبو صخرة حميد بن زياد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من صلى يوم الأحد أربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وآمن الرسول إلى آخرها مرة كتب الله له بكل نصراني ونصرانية ألف حجة وألف عمرة وبكل ركعة ألف صلاة وجعل بينه وبين النار ألف خندق وفتح له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء وقضى حوائجه يوم القيامة ثم قال وهذا موضوع فيه جماعة مجاهيل اهـ وأورده الحافظ السيوطي في الآلىء المصنوعة من طريق الجوزقاني أخبرنا محمد بن الحسن العلوي بالسند والمتن إلّا أنه قال في شيخ ابن وهب أبو صخر حميد بن زياد وزاد في المتن بعد

عمرة وألف غزوة وأقره على قوله إنه موضوع فيه مجاهيل.

قلت: الحكم على هذا الحديث بالوضع ليس بسديد وغاية ما يقال إنه ضعيف وأبو صخر حميد بن زياد روى له الجماعة إلاّ البخاري والنسائي وهو حميد بن زياد بن أبي المخارق المدني ويعرف بالخراط سكن مصر ويقال فيه أيضاً حميد بن صخر سئل عنه أحمد فقال ليس به بأس واختلف فيه قول ابن معين فقال مرة هو ثقة لا بأس به وقال مرة أبو صخر حميد بن زياد ضعيف وقال النسائي حميد بن صخر ضعيف وقال بعضهم هما اثنان وقال ابن عدى حميد بن زياد أبو صخر الخراط هو عندي صالح الحديث وإنما أنكر عليه هذان الحديثان المؤمن يألف وفي القدرية وسائر حديثه أرجو أن يكون مستقيماً ثم قال في موضع آخر حميد بن صخر سمعت ابن حماد يقول حميد بن صخر يروى عنه حاتم بن إسماعيل ضعيف قاله النسائي وروى له ثلاثة أحاديث ليس فيها الحديثان المتقدمان ثم قال ولحاتم بن إسماعيل عن حميد بن صخر احاديث غير ما ذكرته وفي بعض هذه الأحاديث عن المقبري ويزيد الرقاشي مالا يتابع عليه اهـ. فالقول ما قاله الحافظ العراقي أن سنده ضعيف لا قول ابن الجوزي أنه موضوع وشتان بين الموضوع والضعيف فافهم.

٥٥٤ - قـد رُوي عن علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال وحدوا الله بكثرة الصلاة يوم الأحد فإنه سبحانه واحد لا شريك له فمن صلى يوم الأحد بعد صلاة الظهر أربع ركعات بعد الفريضة والسنة يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وتنزيل السجدة وفي الثانية فاتحة الكتاب وتبارك الذي بيده الملك ثم يتشهد ويسلم ثم يقوم فيصلي ركعتين اخريـين يقرأ فيهما فاتحة الكتاب وسورة الجمعة ويسأل حاجته كان حقاً على الله أن يقضي حاجته) هكذا أورده صاحب القوت قال في أوّله وروينا عن على كرم الله وجهه عن النبي ﷺ فساقه وفيه ثم تشهد وسلم ثم قام فصلى ركعتين وفيه وسأل الله حاجته وزاد في آخره ويبرئه مما كانت النصارى عليه.

وقال العراقي: هذا الحديث أيضا ذكره أبو موسى المديني بغير إسناد اهـ ولم يورده ابن الجوزي ولا السيوطي.

٥٥٥ - يوم الإثنين قال في المصباح الاثنان من أسماء العدد اسم للثنية حذفت لامه وهي ياء والتقدير ثني مثل سبب ثم عوض بهمزة وصل فقيل اثنان كما قيل ابنان وللمؤنث اثنتان وفي لغة تميم ثنتان بغير همزة وصل ثم سمى اليوم به فقيل يوم الاثنين ولا يثنى ولا يجمع فإن أردت جمعه قدرته مفرد أو جمعته على اثانين وقال أبو على الفارسي وقالوا في جمع الاثنين أثان وكأنه جمع المفرد تقديراً مثل سبب وأسباب واذا عاد إليه ضمير جاز فيه الوجهان أفصحهما الافراد على معنى اليوم يقال مضى يوم الاثنين بما فيه والثاني اعتبار اللفظ فيقال بما فيهما اهـ (روى جابر) رضي الله عنه (عن رسول الله ﷺ أنه قال من صلى يوم الاثنين عند ارتفاع النهار ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد والمعوذتين مرة فاذا سلم استغفر الله عشر مرات وصلى على النبي ﷺ عشر مرات غفر الله له ذنوبه كلها) قال صاحب القوت رواه ابو الزبير عن جابر وساق الحديث كما هنا.

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني من حديث جابر عن عمر مرفوعاً وهو حديث منكر اهـ.

قلت: أورده ابن الجوزي في الموضوعات بزيادة على ما ذكره صاحب القوت والمصنف قال أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرنا الحسين بن إبراهيم هو الجوزقاني أخبرنا محمد بن طاهر الحافظ أخبرنا على بن أحمد البندار وأنبأنا على بن عبيدالله قال أخبرنا ابن بندار حدثنا المخلص حدثنا البغوي حدثنا مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال من صلى يوم الاثنين أربع ركعات ثم ساقه إلى قوله غفر الله ذنوبه كلها وزاد واعطاه الله قصراً في الجنة من درة بيضاء في جوف القصر سبعة أبيات طول كل بيت ثلاثة آلاف ذراع وعرضه مثل ذلك البيت الأول من فضة بيضاء والبيت الثاني من ذهب والبيت الثالث من لؤلؤ والبيت الرابع من زمرد والبيت الخامس من زبرجد والبيت السادس من در والبيت السابع من نور يتلألأ وأبواب البيوت من العنبر على كل باب ألف سترمن زعفران وفي كل بيت ألف سرير من كافور فوق كل سرير ألف فراش فوق كل فراش

حوراء خلقها الله تعالى من أطيب الطيب من لدن رجليها إلى ركبتيها من الزعفران الرطب ومن لدن ركبتيها إلى ثدييها من المسك الأذفر ومن لدن ثدييها إلى عنقها من العنبر الأشهب ومن لدن عنقها إلى مفرق رأسها من الكافور الأبيض على كل واحدة منهن سبعون ألف حلة من حلل الجنة كاحسن ما رأيت ثم قال هذا حديث موضوع بلا شك وكنت أتهم به الحسين ابن إبراهيم والآن فقد زال الشك لأن الإسناد كلهم ثقات وإنما هو الذي قد وضع هذا وعمل هذه الصلوات كلها وقد ذكر صلاة ليلة الثلاثاء وصلاة يوم الثلاثاء وصلاة ليلة الأربعاء وصلاة يوم الأربعاء وصلاة ليلة الخميس وصلاة ليلة الجمعة وكل ذلك من هذا الجنس الذي تقدم فأضربت عن ذكره إذ لا فائدة في تضييع الزمان بما لا يخفي وضعه ولقد كان لهذا الرجل يعني به الجوزقاني حظ من علم الحديث فسبحان من يطمس على القلوب اهـ وأورده الحافظ السيوطي في اللآليء المصنوعة هكذا بإسناد الجوزقاني وبتعلية ابن الجوزي ونقل عبارته التي أوردتها وقال.

قلت: قال الحافظ ابن حجر في اللسان العجب أن ابن الجوزي يتهم الجوزقاني بوضع هذا المتن على هذا الإسناد ويسرده من طريقه الذي هو عنده مركب ثم يعليه بإجازة عن علي بن عبدالله وهو ابن الزعفراني عن على بن بندار وهو ابن البشرى ولو كان ابن البشرى حدث به لكان على شرط الصحيح اذ لم يسبق للجوزقاني الذي اتهمه به في الإسناد مدخل وهذه غفلة عظيمة فلعل الجوزقاني دخل عليه إسناد في إسناد لأنه كان قليل الخبرة بأحوال المتأخرين وجل اعتماده في كتابه الأباطيل على المتقدمين إلى عهد ابن حبان وأما من تأخر عنه فيعل الحديث بأن رواته مجاهيل وقد يكون أكثرهم مشاهير وعليه في كثير منه مناقشات والله أعلم اهـ .

قلت: والذي ظهر لي من مجموع ما ذكر يروى عن جابر عن النبي ﷺ كما عند أبي موسى وعن ابن عمر كما عند الجوزقاني فالذي رواه أبو الزبير عن جابر القدر الذي ذكره المصنف تبعاً لصاحب القوت وليست فيه الزيادة المذكورة التي في حديث ابن عمر فلعل إنكار ابـن الجوزي على الجوزقاني بسبب تلك

الزيادة التي لاتخفي على من له مساس بالعلم أنها موضوعة على النبي ﷺ فإذاً حديث أبي الزبير عن جابر لانحكم عليه بأنه موضوع بل ضعيف والله أعلم.

٥٥٦ - (وروى أنس بن مالك) رضي الله عنه **(عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنه قال من صلّى يوم الاثنين اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة فإذا فرغ)** من صلاته (قرأ قل هوالله أحد اثنتي عشرة مرة واستغفر الله اثنتي عشرة مرة ينادي به يوم القيامة أين فلان بن فلان ليقم فليأخذ ثوابه من الله) عز وجل **(فأوّل ما يعطي من الثواب ألف حلة)** والحلة إزار ورداء **(ويتوج)** أي يكسي التاج على رأسه **(ويقال له ادخل الجنة فيستقبله مائة ألف ملك مع كل هدية يشيعونه)** كذا في النسخ ولفظ القوت يسعون به **(حتى يدور على ألف قصر من نور يتلألأ)** هكذا أورده صاحب القوت وقال ثابت البناني عن أنس قال قال رسول الله صلّى عليه وسلم فساقه

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني بغير إسناد وهو منكر اهـ ورأيت طرة بخط الإمام شمس الدين الحرير ابن خال الخيضري على هامش نسخة الإحياء ما نصه قد صنف الشيخ أبو الحسن علي بن يوسف الهكاري المعروف بشيخ الإسلام كتاباً سماه بفضائل الأعمال وأوراد العمال ذكر فيه عجائب وغرائب من هذه الأحاديث ومن غيرها مرتبة على الليالي والأيام بأسانيد مظلمة إذا نظر العارف فيها قضى العجب وساقها بأسانيد له وقد ذكره الذهبي في ميزانه وذكر عن ابن عساكر أنه لم يكن موثوقاً به وذكره ابن السمعاني في الأنساب وذكر شيوخه ووفاته بعد الثمانين وأربعمائة فلعل الغزالي نقل عنه اهـ

قلت: هذا الرجل قد ذكره الذهبي أيضاً في العبر فقال شيخ الإسلام الهكاري أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الأموي من ذرية عتبة بن سفيان ابن حرب وكان صالحاً زاهداً ربانياً له وقار وهيبة وأتباع ومريدين دخل في الحديث وسمع من أبي عبدالله بن نطيف الفراء وأبي القاسم بن بشران وطائفة قال ابن ناصر توفي أول سنة ٤٨٦ وقال ابن عساكر لم يكن موثقاً في روايته قال

الذهبي مولده سنة ٤٠٩ اهـ وأما ما ذكر من أن الغزالي أخذ منه فليس ببعيد ولكن الصحيح أن الغزالي في سياق ما يذكر في كتابه من هذه الأحاديث وغيرها تابع لأبي طالب المكي صاحب القوت قاصر نظره عليه لايكاد يتعداه كما يعلم ذلك من نظر في الكتابين والله أعلم.

٥٥٧ - **(يوم الثلاثاء)** ممدود الجمع ثلاثاً وات بقلب الهمزة واواً **(روى يزيد الرقاشي)** هو يزيد بن أبان العابد ورقاش كسحاب قبيلة قال النسائي وغيره متروك روى له الترمذي وابن ماجه **(عن أنس بن مالك)** رضي الله عنه **(قال قال رسول الله ﷺ من صلّى يوم الثلاثاء عشر ركعات عند انتصاف النهار وفي)** لفظ (حديث آخر عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات لم تكتب عليه خطيئة إلى سبعين يوماً فان مات إلى سبعين يوما مات شهيداً وغفر له ذنوب سبعين سنة) هكذا أورده صاحب القوت **وقال العراقي** رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف ولم يقل عند انتصاف النهار ولا عند ارتفاعه اهـ وأشار ابن الجوزى إلى أن صلاة يوم الثلاثاء من وضع الجوزقاني ولم يذكرها.

٥٥٨ - **(يوم الأربعاء)** ممدود وهو بكسر الباء ولا نظير له من المفردات وإنما يتأتي وزنه في الجمع وبعض بني أسد يفتح الباء والضم لغة قليلة فيه والجمع أربعاوات **(أبو إدريس الخولاني)** عائذ الله بن عبدالله بن إدريس بن عائذ بن عيذالله بن عتبة بن غيلان بن مكين العوذي ويقال العيذي قبيلة من خولان عالم أهل الشام بعد أبي الدرداء وعابدهم وقارئهم قال الزهري أدرك أبو إدريس عبادة بن الصامت وأبا الدرداء وشداد بن أوس وفاته معاذ بن جبل وقال ابن عبد البر سماع أبي إدريس عن معاذ عندنا صحيح من رواية أبي حازم وغيره ولعل رواية الزهري عنه أنه قال فاتني معاذ أراد في معنى من المعاني وأما لقاؤه وسماعه منه فصحيح غير مدفوع وقد سئل الوليد بن مسلم وكان عالماً بأيام أهل الشام هل لقي أبو إدريس معاذاً فقال نعم أدرك معاذاً وأبا عبيدة وهو ابن عشر سنين ولد يوم حنين سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ذلك قال ابن معين وغيره مات سنة ثمانين روى له الجماعة **(عن معاذ بن**

جبل) رضي الله عنه (قال قال رسول الله ﷺ من صلّى يوم الأربعاء اثنتي عشرة ركعة عند ارتفاع النهار يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات والمعوّذتين ثلاث مرات نادى به ملك عند العرش يا عبدالله استأنف العمل فقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك ورفع الله عنك عذاب القبر وضيقه وظلمته ورفع عنك شدائد) يوم (القيامة ورفع له من يومه عمل نبي) أورده صاحب القوت من غير ذكر المعوّذتين

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني وقال رواته ثقات والحديث مركب

قال العراقي: قلت بل فيه ابن حميد غير مسمى وهو محمد بن حميد الرازي أحد الكذابين اهـ

قلت: قال الذهبي في الكاشف محمد بن حميد الرازي الحافظ عن يعقوب التيمي وجرير عنه أبو داود الترمذي وابن ماجه ومحمد بن جرير وخلق وثقه جماعة وقال يعقوب بن شيبة كثير المناكر وقال البخاري فيه نظر وقال النسائي ليس بثقة مات سنة ٢٤٨ وقال في الديوان محمد بن حميد بن حيان الرازي عن ابن المبارك كذبه أبو زرعة وقال صالح جزرة ما رأيت أحذق بالكذب ومن الشاذ كوني اهـ وأشار ابن الجوزي أن صلاة يوم الأربعاء من وضع الجوزقاني ولم يذكرها.

٥٥٩ - (يوم الخميس) يوم معروف وجمعه أخمسة وأخمساء مثل نصيب وأنصبة وانصباء **(عن عكرمة)** أبي عبد الله مولى ابن عباس تقدمت ترجمته **(عن ابن عباس)** رضي الله عنه **(أنه قال قال رسول الله ﷺ من صلّى يوم الخميس ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مائة مرة وفي)** الركعة **(الثانية الفاتحة مرة وقل هو الله أحد مائة مرة ويصلّي على محمد)** ﷺ **(مائة مرة أعطاه الله تعالى ثواب من صام رجب وشعبان ورمضان وكان له من الثواب مثل حاج البيت وكتب له بعدد كل من آمن بالله تعالى وتوكل عليه حسنات)** كذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف اهـ وأشار ابن

الجوزي إلى أن صلاة يوم الخميس من وضع الجوزقاني ولم يذكرها وقوله منظور فيه.

٥٦٠ - (يوم الجمعة) بضم الجيم وبسكون الميم أيضاً وقد تقدم في باب الجمعة (**رُوي عن علي أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال يوم الجمعة صلاة كله ما من عبد مؤمن قام إذا استقلت الشمس**) وفي بعض النسخ استعلت (**وارتفعت قدر**) أي مقدار (**رمح أو أكثر من ذلك فتوضأ فأسبغ الوضوء فصلى سبحة الضحى**) أي صلاتها المعمولة في الضحى وهو من التسبيح كالسحرة من التسحير والمراد بالتسبيح صلاة التطوع من باب تسمية الشيء باسم بعضه (**ركعتين إيماناً**) بالله (**واحتساباً**) له أي لا لرياء ولا سمعة (**كتب الله مائتي حسنة ومحا عنه مائتي سيئة ومن صلّى أربع ركعات رفع الله له في الجنة أربعمائة درجة ومن صلّى ثماني ركعات رفع الله له في الجنة ثمانمائة درجة وغفر له ذنوبه كلها ومن صلّى اثنتي عشرة ركعة كتب الله له ألفاً ومائتي حسنة ومحا عنه ألفا ومائتي سيئة ورفع له في الجنة ألفاً ومائتي درجة**) أورده في القوت وقال روينا عن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم الجمعة صلاة كله فساق الحديث

قال العراقي: لم أجد له أصلاً وهو باطل اهـ ووجدت في طرة الكتاب ما نصه هو في قربان المتقين لأبي نعيم بمعناه وإسناده متروك اهـ وأورد ابن الجوزي حديثاً آخر في فضل سبحة الضحى يوم الجمعة أخرجه من طريق ابن الضريس عن الفضيل بن عياض عن الثوري عن مجاهد عن ابن عباس رفعه من صلّى الضحى يوم الجمعة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد عشر مرات والمعوّذتين عشراً عشراً وقل هو الله أحد عشراً وقل يأيها الكافرون عشراً وآية الكرسي عشراً فإذا فرغ ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم سبعين مرة ثم يقول أستغفر الله الذي لا إله إلاّ هو غافر الذنوب وأتوب إليه سبعين مرة فمن فعل هكذا على ما وصف دفع الله عنه شر الليل والنهار وشر أهل السماء وأهل الأرض وشر كل سلطان جائر وشيطان مارد والذي بعثني بالحق لو كان عاقاً

لوالديه لرزقه الله برهما وغفر له ثم ذكر من هذا الجنس ثواباً طويلاً يضيع الزمان بذكره إلى أن قال والذي بعثني بالحق إن له ثواباً كثواب إبراهيم وموسى وعيسى ويحيى ولا تقطع له طريق ولا يفرق له متاع ثم قال هذا حديث موضوع بلا شك قبح الله واضعه فما أبرد هذا الوضع واسمجه وفيه مجاهيل أحدهم قد عمله اهـ (وعن نافع) مولى ابن عمر (عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال من دخل الجامع يوم الجمعة فصلّى أربع ركعات قبل صلاة الجمعة قرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد خمسين مرة لم يمت حتى يرى مقعد من الجنة أو يرى له) أورد صاحب القوت هكذا **وقال العراقي** رواه الدارقطني في غرائب مالك وقال لا يصح وعبد الله بن وصيف مجهول ورواه الخطيب في الرواة عن مالك وقال غريب جدا لا أعلم له وجهاً غير ذلك اهـ

قلت: وروى ابن الجوزي في الموضوعات فقال أخبرنا محمد بن ناصر أخبرنا أبو علي ابن البناء أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عمران العلاف أخبرنا أبو القاسم القاضي حدثنا علي بن بندار حدثنا أبو سالم محمد بن سعيد حدثنا الحسن عن وكيع بن الجراح عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من صلّى يوم الجمعة ما بين الظهر والعصر ركعتين يقرأ في أول ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة واحدة وخمساً وعشرين مرة قل أعوذ برب الفلق وفي الركعة الثانية يقرأ بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس خمساً وعشرين مرة فإذا سلم قال لا حول ولا قوة إلّا بالله خمسين مرة فلا يخرج من الدنيا حتى يرى ربه عز وجل في المنام ويرى مكانه في الجنة أو يرى له ثم قال هذا حديث موضوع وفيه مجاهيل لا يعرفون وأورده السيوطي وأقره على ذلك ولا أدري ما معنى قوله فيه مجاهيل ليث بن أبي سليم معروف والكلام فيه مشهور وشيخه مجاهد من المشاهير والحسن الذي روى عن وكيع هو الحسن بن علي الهذلي الحلواني الخلال الحافظ روى له الجماعة خلا النسائي ومحمد ابن سعيد هو المصلوب الشامي تكلم فيه فغاية ما يقال ان الحديث ضعيف فيه ليث والمصلوب وإنما ذكرت هذا الحديث هنا لأنه أقرب إلى سياق الحديث الذي أورده المصنف تبعاً لصاحب القوت ولو اخلتفا في

المخرج والعدد والله أعلم وأورد ابن الجوزي أيضاً من وجه آخر عن أبان بن أبي عياش عن أنس مرفوعاً من كانت له إلى الله حاجة فليقدم بين يدي نجواه صدقة ثم يدخل يوم الجمعة إلى الجامع فيصلي اثنتي عشرة ركعة يقرأ في عشر ركعات في كل ركعة الحمد مرة وآية الكرسي عشر مرات ويقرأ في الركعتين في كل ركعة الحمد مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة ثم يجلس ويسأل الله حاجته فليس يرده من عاجلة أو آجلة إلاّ قضاها له أبان متروك

قلت: قال أحمد تركوا حديثه وبالغ فيه شعبة حتى قال لأن يزني الرجل خير له من أن يروي حديثه والرجل قد أخرج له أبو داود في السنن فلا يدخل حديثه في هذا الموضوع والله أعلم.

٥٦١ - يوم السبت وهو معروف جمعة سبوت وأسبت مثل فلس وفلوس وأفلس (روى أبو هريرة) رضي الله عنه (ان النبي ﷺ قال من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات فاذا فرغ قرأ آية الكرسي كتب الله له بكل حرف حجة وعمرة ورفع له بكل حرف أجر سنة صيام نهارها وقيام ليلها وأعطاه الله عز وجل بكل حرف ثواب شهيد وكان تحت ظل عرش الله مع النبيين والشهداء) أورده صاحب القوت فقال سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ فساقه ولم يتعرض له العراقي في كتابه وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فقال أخبرنا إبراهيم بن محمد الطيبي أخبرنا الحسين بن إبراهيم يعنى الجوزقاني أخبرنا محمد بن عبد الغفار أخبرنا على بن محمد بن أحمد أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر الحنفي أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبدالله الفرضى البصري حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حمويه العسكري حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبد الحميد حدثنا يحيى بن صالح حدثنا إسحاق بن يحيى حدثنا الزهري عن أبي سلمة أن أباهريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من صلى يوم السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وقل يا أيها الكافرون ثلاث مرات فاذا فرغ من صلاته قرأ آية الكرسي مرة كتب الله له بكل يهودي ويهودية عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وبنى الله له بكل يهودي ويهودية مدينة في الجنة وكأنما أعتق بكل يهودي ويهودية رقبة من ولد إسماعيل

وكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وأعطاه بكل يهودي ويهودية ثواب ألف شهيد ونور الله قلبه وقبره بألف نور والبسه ألف حلة وستر الله عليه في الدنيا والآخرة وكان يوم القيامة تحت ظل عرشه مع النبيين والشهداء يأكل ويشرب معهم ويدخل الجنة معهم وزوجة الله بكل حرف حوراء وأعطاه الله بكل آية ثواب ألف صديق وأعطاه بكل سورة من القرآن ثواب ألف رقبة من ولد إسماعيل وكتب له بكل يهودي ونصراني حجة وعمرة ثم قال موضوع فيه جماعة مجهولون قال يحيى إسحاق بن يحيى ليس بشيء وقال أحمد متروك اهـ وأورده الحافظ السيوطي بهذا السند من طريق الجوزقاني وأقرا ابن الجوزي على ما قاله وإسحاق المذكور هو ابن يحيى بن طلحة بن عبيدالله روى عن أعمامه موسى وإسحاق وعائشة وعنه معن بن عيسى وعده ضعيف توفي سنة ست عشرة روى له الترمذي وابن ماجة والراوي عنه يحيى بن صالح الوحاظي حافظ ثقة وسليمان ابن عبد الحميد البهراني شيخ أبي داود ضعيف فغاية ما يقال في مثل هذا إنه ضعيف لا موضوع وأين المجاهيل فيه فافهمه وأخرج ابن الجوزي حديثاً آخر في صلاة يوم السبت بالسند الآتي في صلاة ليلة السبت عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً من صلى يوم السبت عند الضحى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة أعطاه الله بكل ركعة ألف قصر من ذهب مكللاً بالدر والياقوت في كل قصر أربعة انهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل على شط تلك الأنهار اشجار من نور على كل شجرة بعدد أيام الدنيا اغصان على كل غصن بعدد الرمل والثرى ثمار غبارها المسك وتحت كل شجرة مجلس مظلل بنور الرحمن يجمع أولياء الله تحت تلك الأشجار طوبى لهم وحسن مآب ثم قال هذا حديث موضوع وأقره السيوطي ويأتي الكلام على اسناده في صلاة ليلة السبت .

٥٦٢ ـ (ليلة الأحد روى أنس بن مالك) رضي الله عنه (في) صلاة **(ليلة الأحد أنه ﷺ قال من صلى ليلة الأحد عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة والمعوّذتين مرة مرة واستغفر**

الله) عز وجل (مائة مرة واستغفر لنفسه ولوالديه مائة مرة وصلى على النبي ﷺ مائة مرة وتبرأ من حوله وقوّته والتجأ إلى حول الله وقوته) أي يقول لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم **(ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن آدم صفوة الله)** تبارك وتعالى **(وفطرته و)** أن **(إبراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى** روح الله و**)** أن **(محمدا)** ﷺ **(حبيب الله كان له من الثواب بعدد من ادعى لله) عز وجل (ولداً ومن لم يدع لله سبحانه ولداً بعثه الله يوم القيامة مع الآمين وكان حقاً على الله)** سبحانه **(أن يدخله الجنة مع النبيين)** أورده صاحب القوت هكذا فقال عن مختار بن فلفل عن أنس بن مالك مرفوعاً فساقه وفيه وصلى علي مائة مرة وفيه بعدد من دعا بدل ادعى.

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني بغير إسناد وهو منكر وروى أيضاً من حديث أنس في فضل الصلاة فيها ست ركعات وأربع ركعات وكلاهما ضعيف جداً اهـ.

قلت: أما أربع ركعات فأورده ابن الجوزي في الموضوعات فقال أخبرنا إبراهيم بن محمد أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم الجوزقاني أخبرنا أحمد ابن نصر أخبرنا علي بن محمد بن أحمد بن حمدان أخبرنا أحمد بن عمر حدثنا أبو الحسن أحمد بن يونس حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شاذويه حدثنا محمد بن أبي علي حدثنا أبو نعيم حدثنا سلمة بن وردان عن أنس مرفوعاً من صلى ليلة الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة أعطاه الله يوم القيامة ثواب من قرأ القرآن عشر مرات وعمل بما في القرآن ويخرج يوم القيامة من قبره ووجهه مثل القمر ليلة البدر ويعطيه الله بكل ركعة ألف مدينة من لؤلؤ في كل مدينة ألف قصر من زبرجد في كل قصر ألف دار من الياقوت في كل دار ألف بيت من المسك في كل بيت ألف سرير فوق كل سرير حوراء بين يدي كل حوراء ألف وصيفة وألف وصيف ثم قال هذا حديث مظلم موضوع الإسناد عامة من فيه مجهول قال يحيى وسلمة بن وردان ليس بشيء وقال أحمد بن حنبل هو منكر الحديث وقال

ابن حبان لا يحتج به قال أبو حاتم الرازي وأحمد بن محمد بن عمر كان يضع الحديث كذباً اهـ.

قلت: سلمة بن وردان من رجال الترمذي وابن ماجه سمع أنسا وعنه ابن المبارك القعنبي وإسماعيل بن أبي أويس ضعفه أحمد كذا في الكاشف للذهبي وقال في الديوان ضعفه الدارقطني وغيره وأما أحمد بن محمد بن عمر هو ابن يونس اليمامي وضاع وقال ابن صاعد كان كذاباً **صلاة أخرى لليلة الأحد** أربع ركعات فبسند ابن الجوزي المتقدم إلى أحمد بن محمد بن عمر أخبرنا أبو العباس الفارسي حدثنا أبو أحمد حاتم بن عبدالله بن حاتم حدثنا الربيع بن سليمان المرادي حدثنا عبدالله بن وهب حدثني مالك عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً من صلى ليلة الأحد أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمسين مرة قل هو الله أحد حرم الله لحمه على النار وبعثه الله تعالى يوم القيامة وهو آمن من العذاب ويحاسب حساباً يسيراً ويمر على الصراط كالبرق اللامع ثم قال وهذا أيضاً موضوع وأكثر رواته مجهول ولم يروه قط مالك ولا ابن وهب ولا الربيع وأورده السيوطي بالسياق المتقدم وقال أحمد كذاب وشيخه وشيخ شيخه مجهولان.

٥٦٣ - (ليلة الاثنين روى الأعمش) ولفظ القوت وروينا عن الأعمش قلت هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي رأى أنس بن مالك وأبا بكرة الثقفي وأخذ له بالركاب فقال له يا بني إنما أكرمت ربك عز وجل وكان من حفاظ الكوفة وكان يسمي المصحف من صدقه وقال يحيى القطان هو علامة الإسلام وقال وكيع مكث قريباً من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى مات سنة ثمان وأربعين ومائة روى له الجماعة **(عن أنس)** رضي الله عنه اختلف في روايته عن أنس فقال ابن المديني لم يحمل الأعمش عن أنس إنما رآه يخضب ورآه يصلي وإنما سمعها من يزيد الرقاشي وأبان عن أنس وقال ابن معين كل ما روى الأعمش عن أنس فهو مرسل وعن وكيع عن الأعمش رأيت إنسا وما منعني أن أسمع منه إلا استغنائي

بأصحابي.

قلت: ولكن الذي استقر عليه الحال بثبوت روايته عن أنس فقد جاء في سنن أبي داود والترمذي ذلك من أحاديث (أنه قال قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الإثنين أربع ركعات قرأ في الركعة الأولى الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشر مرات وفي الركعة الثانية الحمد لله مرة وقل هو الله أحد عشرين مرة وفي الثالثة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد ثلاثين مرة وفي الرابعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد أربعين مرة ثم سلم وقرأ قل هو الله أحد خمسا وسبعين مرة واستغفر الله عز وجل لنفسه ولوالديه خمس وسبعين مرة وصلى على محمد ﷺ خمس وسعين مرة ثم سأل الله تعالى حاجته كان حقاً على الله تعالى أن يعطيه سؤال ما سأل وهي تسمى صلاة الحاجة) هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي: هكذا رواه أبو موسى المديني عن الأعمش بغير إسناد وأسند من رواية يزيد الرقاشي عن أنس حديثاً في صلاة ست ركعات فيها وهو منكر اهـ.

قلت: هذه الست ركعات أخرج حديثها ابن الجوزي في الموضوعات فقال بسنده المتقدم إلى أحمد بن عبدالله الجويباري عن بشر بن السري عن الهيثم عن يزيد عن أنس مرفوعاً من صلى ليلة الإثنين ست ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وعشرين مرة قل هو الله أحد ويستغفر بعد ذلك سبع مرات أعطاه الله يوم القيامة ثواب ألف صديق وألف عابد وألف زاهد ويتوّج يوم القيامة بتاج من نور يتلألأ ولا يخاف إذا خاف الناس ويمر على الصراط كالبرق الخاطف ثم قال هذا موضوع وفي إسناده يزيد والهيثم وبشر كلهم مجروح والجويباري كذاب وأورده السيوطي وأقره عليه وسيأتي الكلام على بشر في صلاة ليلة السبت. **وذكر** صاحب القوت أيضاً عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الإثنين ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله خمس عشرة مرة وقل أعوذ برب الفلق خمس عشرة مرة وقل أعوذ برب الناس خمس عشرة مرة ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي ويستغفر الله سبحانه خمس عشرة مرة جعل الله عز وجل اسمه في أصحاب الجنة وإن كان من أصحاب النار وغفر له ذنوب السر

وذنوب العلانية وكتب له بكل آية قرأها حجة وعمرة وإن مات ما بين الإثنين والإثنين مات شهيداً.

٥٦٤ - (**ليلة الثلاثاء** يصلى ركعتين في كل ركعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوّذتين خمس عشرة مرة ويقرأ بعد التسليم خمس عشرة مرة آية الكرسي ويستغفر الله خمس عشرة مرة) هكذا في سائر النسخ الموجودة بين أيدينا وهو غلط عظيم وهذه الصلاة في القوت هي صلاة يوم الإثنين من رواية القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة كما ذكرتها قبل هذه والظاهر أن هذا من تخبيط النساخ وذكر صاحب القوت صلاة ليلة الثلاثاء بما نصه في الخبر من صلى ليلة الثلاثاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وإذا جاء نصر الله عشر مرات بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة عرضه وطوله وسع الدنيا سبع مرات اهـ. ولا يطلع على هذا التخبيط إلا من عرف مأخذ هذا الكتاب فإنك ترى المصنف لا يكاد يتعدى في تقليده لما في القوت وينقص من سياقه كثيراً فيما يتعلق بالآثار والذي يزيد عليه بالنسبة لما ينقصه أما قليل أو مساو له ولم يتنبه لذلك الحافظ **العراقي فقال** في صلاة ليلة الثلاثاء رواه أبو موسى المديني بغير إسناد حكاية عن بعض المصنفين وأسند من حديث ابن مسعود وجابر حديثاً في صلاة أربع ركعات فيها وكلها منكرة اهـ. وقال ابن الجوزي المتهم بصلاة ليلة الثلاثاء هو الجوزقاني وهو الذي وضع حديثها.

٥٦٥ - (**ليلة الأربعاء** رُوِي عن النبي ﷺ قال من صلى ليلة الأربعاء ركعتين يقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة وقل أعوذ برب الناس عشر مرات واستغفر الله عشر مرات بعد السلام وصلى على النبي ﷺ عشر مرات نزل من كل سماء سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة) كذا وجد في بعض نسخ الكتاب وفي بعض بإسقاط هذا الحديث وهو مذكور في القوت غير أنه لم يذكر الإستغفار والتسليم وقال في أوله في الخبر من صلى ليلة الأربعاء إلى آخره.

وقال العراقي: حديث صلاة ليلة الأربعاء ركعتين لم أجد فيه إلا حديث جابر في صلاة أربع ركعات فيها رواه أبو موسى المديني وروى من حديث أنس ثلاثين ركعة اهـ. وأشار ابن الجوزي أن صلاة ليلة الأربعاء من وضع الجوزقاني (روت فاطمة رضي الله عنها) وهي ابنة النبي ﷺ (أنها قالت قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الأربعاء ست ركعات قرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل اللهم مالك الملك إلى آخر الآية فإذا فرغ من صلاته يقول جزى الله محمداً ﷺ (عنا ما هو أهله غفر له ذنوب سبعين سنة وكتب له براءة من النار) هذا الحديث لم يذكره صاحب القوت وإنما اقتصر على الحديث المتقدم.

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني بسند ضعيف جداً انتهى ووجد في بعض نسخ الإحياء ما نصه ليلة اوربعاء روت فاطمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال من صلى ليلة الأربعاء ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقل أعوذ برب الفلق عشر مرات وفي الثانية بعد الفاتحة قل أعوذ برب الناس عشر مرات ثم إذا سلم استغفر الله عشر مرات ثم يصلي على محمد ﷺ عشر مرات نزل من كل سماء سبعون ألف ملك يكتبون ثوابه إلى يوم القيامة وفي حديث آخر ست عشرة ركعة يقرأ بعد الفاتحة ما شاء الله ويقرأ في آخر الركعتين آية الكرسي ثلاثين مرة وفي الأولين ثلاثين مرة قل هو الله أحد يشفع في عشرة من أهل بيته كلهم وجبت عليهم النار هذا نص النسخة الخاصية وهي من وقف المرحوم الجمالي يوسف ناظر الخاص تغمده الله برحمته وعليها جل اعتماد المصريين وفي غيرها من النسخ الاقتصار على حديث فاطمة رضي الله عنها وفي بعضها الجمع بينه وبين الحديث الأول والله أعلم.

٥٦٦ - (ليلة الخميس قال أبو هريرة)) رضي الله عنه (قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله أحد خمس مرات والمعوّذتين خمس مرات فإذا فرغ من صلاته استغفر الله) عز وجل (خمس عشرة مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد أدى حق والديه) الذي كان (عليه وإن**

كان عاقاً لهما وأعطاه الله ما يعطي الصديقين والشهداء) هكذا هو في القوت عن أبي صالح عن أبي هريرة وفيه فقد أدى حقهما.

وقال العراقي: رواه أبو موسى المديني وأبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسند ضعيف جداً وهو منكر اهـ. وأشار ابن الجوزي أن حديث هذه الصلاة من وضع الجوزقاني.

٥٦٧ - (ليلة الجمعة قال جابر) بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه **(قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد إحدى عشرة مرة فكأنما عبد الله اثنتي عشرة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها)**.

قال العراقي: باطل لا أصل له اهـ. وقال صاحب القوت رواه أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر عن النبي ﷺ فساقه وفي كلام ابن الجوزي ما يدل على أنه من وضع الجوزقاني (وقال أنس) بن مالك رضي الله عنه (قال النبي ﷺ من صلى ليلة الجمعة صلاة العشاء الآخرة في جماعة وصلى ركعتي السنة ثم صلى بعدها عشر ركعات قرأ في كل ركعة الحمد وقل هو الله أحد والمعوّذتين مرة مرة ثم أوتر بثلاث ركعات ونام على جنبه الأيمن ووجهه إلى القبلة فكأنما أحيا ليلة القدر) أورده صاحب القوت وقال وروينا عن كثير بن سليم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ فساقه مثله.

وقال العراقي: الحديث باطل لا أصل له اهـ. وذكر ابن الجوزي صلاة أخرى لليلة الجمعة من حديث أنس قال روى عبدالله بن داود الواسطي التمار عن حماد بن سلمة عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك مرفوعاً من صلى ركعتين في ليلة جمعة قرأ فيها بفاتحة الكتاب وخمس عشرة مرة إذا زلزلت أمنه الله عز وجل عذاب القبر ومن أهوال يوم القيامة ثم قال هذا لا يصح قال ابن حبان عبدالله بن داود منكر الحديث جداً لا يجوز الإحتجاج بروايته فإنه يروي المناكير عن المشاهير اهـ. وقال الحافظ السيوطي في الجامع الكبير أخرجه أبو سعد الإدريسي في تاريخ سمرقند وابن النجار والديلمي عن أنس اهـ. وقال الحافظ.

العـراقي :- في المغني والحافظ السيوطي في اللآلىء المصنوعة ورواه المظفر ابن الحسين الأرجاني في كتاب فضائل القرآن وإبراهيم بن المظفر في كتاب وصول القرآن للميت إلا أن ابن المظفر قال في حديثه خمسين مرة ورواه الديلمي أيضاً من هذا الوجه ومن حديث ابن عباس أيضاً وكلها ضعيفة منكرة وليس يصح في صلوات أيام الأسبوع ولياليه شيء والله أعلم اهـ.

قلت: وحديث ابن عباس الذي أشار إليه العراقي هو ما قال الديلمي أخبرنا ابن مهرة أخبرنا ابن مهران عن المغيرة بن عمرو بن الوليد أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي أخبرنا يونس بن محمد العدني حدثنا محمد بن الموليد حدثنا المعتمر بن سليمان عن ليث عن طاوس عن ابن عباس رفعه من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما بفاتحة الكتاب مرة وإذا زلزلت الأرض خمس عشرة مرة هوّن الله عليه سكرات الموت ويسر له الجواز على الصراط يوم القيامة أورده السيوطي في اللآلىء المصنوعة ثم قال وأورده الحافظ ابن حجر في أماليه من هذا الطريق وقال غريب وسنده ضعيف وفيه من لا يعرف والله أعلم).

٥٦٨ - (وقال ﷺ أكثروا من الصلاة عليّ في الليلة الغراء واليوم الأزهر ليلة الجمعة ويوم الجمعة)

هكذا أورده صاحب القوت .

وقال العراقي: رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة وفيه عبد المنعم بن بشير ضعفه ابن معين وابن حبان اهـ وقال الحافظ ابن حجر: متفق على ضعفه وقول المصنف ليلة الجمعة ويوم الجمعة ليس من لفظ الحديث وإنما زاده صاحب القوت للبيان فتبعه المصنف وإنما سمي يوم الجمعة أزهر لكونه يضيء لأهله لأجل أن يمشوا في ضوئه يوم القيامة ويدل عليه ما عند الحاكم من حديث أبي موسى أن الله تعالى يبعث يوم الجمعة يوم القيامة زهراء منيرة لأهلها يحفون بها كالعروس تهدى إلى كريمها الحديث قال الحاكم هو شاذ صحيح السند وأقره الذهبي ثم إن الحديث المذكور أخرجه أيضاً ابن عدي

عن أنس والبيهقي عن أبي هريرة وسعيد بن منصور في سننه عن الحسن البصري وخالد بن معدان مرسلاً وعند البيهقي أيضاً عن أنس بلفظ أكثروا من الصلاة عليّ في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة فيه درست بن زياد وهو ضعيف ويزيد الرقاشي وهو متروك.

٥٦٩ - (**ليلة السبت** قال أنس) بن مالك رضي الله عنه (**قال رسول الله ﷺ من صلى ليلة السبت بين المغرب والعشاء اثنتى عشرة ركعة بنى له قصر في الجنة وكإنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة وتبرأ من اليهودية وكان حقاً على الله أن يغفر له**) أورده صاحب القوت عن كثير ابن شنظير عن أنس بن مالك مثله .

وقال العراقي: لم أجد له أصلاً .

قلت: وأورده ابن الجوزي في الموضوعات من وجه آخر عن يزيد الرقاشي عن أنس فقال أخبرنا أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن أحمد الطيبي الفقيه أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجوزقاني أخبرنا محمد بن أحمد أخبرنا أبو عمر ومحمد بن يحيى ابن الحسن العاصمي حدثنا أبو نصر محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن يزيد بن شيبان حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محبوب حدثنا أبي حدثنا العباس بن حمزة حدثنا أحمد بن عبدالله بن خالد النهرواني عن بشر بن السري عن الهيثم عن يزيد عن أنس بن مالك مرفوعاً من صلى ليلة السبت أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وقل هو الله أحد خمسا وعشرين مرة حرم الله جسده على النار ثم قال هذا حديث لا أصل له وغالب رواته مجهولون ويزيد الرقاشي ضعيف والهيثم متروك قال الحميدي وبشر بن السري لا يحل أن يكتب عنه وأحمد بن عبدالله هو الجويباري الكذاب الوضاع اهـ وأقره السيوطي في الآلىء المصنوعة .

قلت: لكن بشر بن السري أبوعمرو الأفوه نزيل مكة قال الحافظ ابن حجر هو ثقة من رجال الصحيح وإنما تكلم فيه الحميدي لأجل المعتقد وقد

رجع عنه اهـ ويعنى بالمعتقد التجهم وقال أحمد حدثنا بشر بن السري وكان متقناً للحديث عجبا عن سفيان الثوري وذكر عنه حديثاً ثم ذكر حديث ناضرة إلى ربها ناظرة فقال ما أدرى ما هذا ايش هذا فوثب به الحميدي وأهل مكة وأسمعوه كلاماً شديداً فاعتذر بعد فلم يقبل منه وزهد الناس فيه قال ابن معين ثقة وقال أبو حاتم ثبت صالح وقال ابن عدي له غرائب من الحديث عن الثورى ومسعر وغيرهما وهو حسن الحديث ممن يكتب حديثه وتقع في أحاديثه من النكرة لأنه يروي عن شيخ محتمل فأما هو في نفسه فلا بأس به روى له الجماعة والله أعلم.

٥٧٠ ـ يخرج من طريق ويرجع من طريق أخرى هكذا فعل رسول الله ﷺ.

قال العراقي: أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة اهـ .

قلت: أخرجه أحمد والترمذي والحاكم من حديثه أيضاً وأخرجه البخاري من حديث جابر وقال حديث جابر أصح ورواه أبو داود وابن ماجهوالحاكم عن ابن عمر وابن ماجه من حديث سعد القرظي وأبي رافع وابن قانع وأبو نعيم من حديث عبد الرحمن بن حاطب والبزار عن سعد.

٥٧١ ـ (كان ﷺ يأمر بإخراج العواتق) جمع عاتق بلاهاء وهي التي عتقت أي بلغت أو خرجت عن خدمة أبويها ومن أن يملكها زوج **(وذوات الخدور)** أي الستور.

قال العراقي: متفق عليه من حديث أم عطية اهـ قال البخاري حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن ابن عون عن محمد قال قالت أم عطية أمرنا أن نخرج فنخرج الحيض والعواتق وذوات الخدور فأما الحيض فيشهدن جماعة المسلمين ودعوتهم ويعتزلن مصلاهم وأخرج أبو بكر بن أبي شيبة والبخاري وابن خزيمة من طريق حفصة بنت سيرين عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن يوم الفطور ويوم النحر قالت أم عطية فقلنا أرأيت أحداهن لا يكون لها جلباب قال فلتلبسها أختها من جلبابها ومعنى قوله من

جبابها أي من جنس جلبابها ويؤيده رواية ابن خزيمة من جلابيبها أي مما لا تحتاج إليه أو هو على سبيل المبالغة أي يخرجن ولو كان ثنتان في ثوب واحد قال ابن بطال فيه تأكيد خروجهن للعيد لأنه إذا أمر من لا جلباب لها فمن لها جلباب أولى اهـ.

٥٧٢ - (ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين وذبح بيده وقال بسم الله والله أكبر هذا عني وعمن لم يضح من أمتي) وفي بعض النسخ ضحى بكبش .

وقال العراقي: متفق عليه دون قوله هذا عني الخ من حديث أنس وهذه الزيادة عند أبي داود والترمذي من حديث جابر وقال الترمذي غريب منقطع اهـ.

قلت: والذي في المتفق عليه بزيادة أقرنين بعد أملحين والأملح الذي فيه بياض وسواد وقول الترمذي أنه غريب منقطع يشير إلى أنه من رواية عمرو مولى المطلب عن المطلب ورجل من بني سلمة عن جابر وفيه أنه دعا بكبش فذبحه وقال عني وعمن لم يضح من أمتي قال الترمذي ويقال المطلب لم يسمع من جابر وذكر في موضع آخر من كتابه قال محمد لا أعرف للمطلب سماعاً من أحد من الصحابة إلا قوله حدثني من شهد خطبة النبي ﷺ وسمعت عبدالله ابن عبد الرحمن يقول لا نعرف له سماعاً من أحد من الصحابة اهـ كلام الترمذي .

قلت: وكذا قاله أبو حاتم وقال محمد بن سعد لا يحتج بحديث المطلب لأنه يرسل عن النبي ﷺ كثيراً وليس له لقاء اهـ ومع هذا فمولى المطلب قال فيه ابن معين ليس بالقوى وليس بحجة أي فلا يصح الاحتجاج بحديثه فافهم ذلك وأخرج مسلم من حديث عائشة أن النبي ﷺ أمر بكبش أقرن يطأ في سواد وينظر في سواد ويبرك في السواد فأتى به ليضحي به فقال يا عائشة هلمي المدية ثم استحديها بحجر ففعلت ثم أخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد ومن أمة محمد ثم ضحى وزاد

النسائي ويأكل في سواد ورووى أصحاب السنن من حديث أبي سعيد وصححه الترمذي وابن حبان وهو على شرط مسلم قاله صاحب الاقتراح ويروى عن عائشة وأبي هريرة أنه ﷺ ضحى بكبشين موجوأين رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي والحاكم من طريق عبدالله بن محمد بن عقيل عنهما هذه رواية الثوري ورواه زهير بن محمد عن ابن عقيل عن أبي رافع أخرجه الحاكم ورواه حماد بن سلمة عن ابن عقيل عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه أخرجه البيهقي ورواه أحمد والطبراني من حديث أبي الدرداء والموجوأين المنزوعي الأنثيين وروى أبو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي من حديث عبادة بن نسي عن أبيه عن عبادة بن الصامت خير الضحية الكبش الأقرن وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي عن أبي عياش عن جابر أن النبي ﷺ ضحى بكبشين أملحين فلما وجههما قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض الآيتين وأبو عياش لا يعرف وقول المصنف وقال بسم الله والله أكبر هو مأخوذ من الحديث الذي أخرجه مسلم عن عائشة وفي بعض رواياته فسمي وكبر أي قال بسم الله والله أكبر.

٥٧٣ - (وقال ﷺ من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فلا يأخذن من شعره ولا من أظفاره).

قال العراقي: رواه مسلم من حديث أم سلمة اهـ .

قلت: وفي لفظ لمسلم إذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئاً قال الحافظ واستدركه الحاكم فوهم وأعله الدارقطني بالوقف رواه الترمذي وصححه اهـ وقد عقد عليه البيهقي باباً فقال السنة لمن أراد أن يضحي أن لا يأخذ من شعره وظفره إذا أهل ذو الحجة حتى يضحي وأورد فيه حديث أم سلمة هذا.

٥٧٤ - (وقال أبو أيوب الأنصاري كان الرجل يضحي على عهد رسول الله ﷺ بالشاة عن أهل بيته فيأكلون ويطعمون).

قال العراقي: رواه الترمذي وابن ماجه من حديثه قال الترمذي حسن

صحيح اهـ اعلم أن هذا الحديث والذي تقدم قبله عن جابر وفيه هذا عني وعمن لم يضح من أمتي يدلان أن الشاة الواحدة تجزىء عن أكثر من واحد واستدل البيهقي بحديث جابر أيضاً على نفي وجوب التضحية.

٥٧٥ - (قال سفيان) بن سعيد (الثوري) رحمه الله تعالى (يستحب أن يصلي بعد عيد الفطر اثنتي عشرة ركعة وبعد عيد الأضحى ستا وقال هو من السنة) .

قال العراقي: لم أجد له أصلاً في كونه سنة وفي الحديث الصحيح ما يخالفه وهو أنه ﷺ لم يصل قبلها ولا بعدها وقد اختلفوا في قول التابعي من السنة كذا والصحيح أنه موقوف فأما قول تابع التابعين كذلك كالثورى فإنه مقطوع اهـ .

قلت: لكن أخرج أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف عن جماعة من السلف أنهم كانوا يصلون بعد العيد أربعا منهم ابن مسعود وعلي وبريدة رضى الله عنهم وسعيد بن جبير وابراهيم وعلقمة والأسود ومجاهد وعبد الرحمن بن أبي ليلى والحسن وابن سيرين وقد تقدم شيء من ذلك عنهم.

قال ابن السبكي: (٢٩٧/٦) قول سفيان (. . .) لم أجد له إسناداً.

٥٧٦ - قول الرجل لغيره يوم العيد تقبل الله منا ومنك رُوي عن أبي امامة الباهلي وواثلة بن الأسقع أنهما كانا يقولان ذلك قال أحمد بن حنبل سند حديث أبي أمامة جيد ورُوي مثله عن الليث بن سعد وذكر صاحب القنية هذه المسألة واختلاف العلماء فيها ولم يذكر الكراهة عن أصحابنا وعن مالك أنه كرهه وقال هو من فعل الأعاجم وعن الأوزاعي أنه بدعة والأظهر أنه لا بأس به لما فيه من الأثر والله أعلم.

٥٧٧ - الحديث المسلسل بيوم العيد أخبرني به شيخنا الفقيه المحدث رضي الدين عبد الخالق بن أبي بكر ابن الزين المزجاحي الحنفي الزبيدي رحمة الله تعالى بقراءتي عليه في يوم عيد الفطر بين الصلاة

والخطبة بمسجد الأشاعرة بمدينة زبيد سنة ١١٦٣ قال أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد سعيد الحنفي المكي سماعاً عليه في يوم عيد الفطر بالمسجد الحرام بين الصلاة والخطبة ح وأخبرني أعلى من ذلك شيخنا الإمام المحدّث عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني الشافعي المكي قراءة مني عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة قالا أخبرنا الإمام الحافظ أبو محمد عبدالله بن سالم بن محمد البصري الشافعي المكي سماعاً عليه في يوم عيد الفطر بالمسجد الحرام قال أخبرنا الإمام الحافظ شمس الدين محمد بن العلاء البابلي سماعاً عليه بالمسجد الحرام في يوم عيد الفطر قال أخبرنا الإمام أبو النجا سالم بن محمد السنهوري سماعاً عليه في يوم عيد الفطر بالجامع الأزهر ح وأنبأني به أيضاً شيخنا الإمام الناسك جار الله أحمد بن عبد الرحمن الأشبولي رحمة الله تعالى إجازة مشافهة بالمسجد الحرام قال أخبرنا المسند أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد الفاسي في يوم عيد بالجامع الأزهر أخبرنا محمد بن عبد الكريم العباسي المدني الخطيب قال أخبرنا أبو الضياء علي بن علي الشبراملسي قال هو والبابلي أيضاً أخبرنا الشهاب أحمد بن خليل السبكي قال أخبرنا الشمس محمد بن عبد الرحمن العلقمي سماعاً عليه في يوم عيد بالجامع الأزهر ح وقال شيخنا الثاني وشيخ شيخنا الأول وأخبرنا أيضاً الإمام المسند الحسن بن علي بن يحيى الحنفي المكي أخبرنا عيسى بن محمد الثعالبي ومحمد ابن محمد بن سليمان السوسي قالا أخبرنا النور علي بن محمد بن عبد الرحمن الأجهوري والقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي الحنفي سماعاً عليهما وإجازة منهما في يوم عيد أو بين العيدين قالا أخبرنا كذلك الشيخان المسندان عمر بن الجاي والبدر حسن الكرخي الحنفيان ح وزاد شيخ شيخنا الثالث وهو محمد بن عبدالله الفاسي فقال وأخبرنا به أيضاً الإمام المحدّث أبو عبدالله محمد بن عبد الرحمن ابن عبد القادر الفاسي قال أخبرني به جدي الإمام أبو البركات عبد القادر بن علي الفاسي قال أخبرني به الإمام الناسك أحمد بابا السوداني عن والده أبي العباس أحمد أفيت التنكبتي ح وزاد البابلي فقال وأخبرنا أيضاً الفقيه المعمر علي بن يحيى الزيادي قال هو والتنكبتي أخبرنا المسند الأصيل السيد يوسف بن عبدالله الأرميوني زاد الزيادي فقال والمسند

يوسف بن زكريا الأنصاري قال الأرميوني والكرخي وابن الجاي والعلقمي أخبرنا الإمام الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي سماعاً عليه فلبعضهم على شرطه وإجازة منه للجميع ح وزاد السنهوري فقال وأخبرنا أيضاً نجم السنة أبو عبدالله محمد بن أحمد بن علي الغيطي أخبرنا الصلاح محمد بن عثمان الديلمي قال هو ويوسف بن زكريا أخبرنا الإمام الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي قال هو والحافظ السيوطي أخبرنا الإمام الحافظ تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي سماع لكل منهما بالمسجد الحرام في يوم عيد فطر بين الصلاة والخطبة في تاريخين مختلفين قال السخاوي بزيادة دار الندوة من المسجد الحرام قال أخبرنا به الإمام أبو حامد محمد بن عبدالله بن ظهرة المخزومي والإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن سلامة السلمي سماعاً عليهما تجاه الكعبة في يوم السبت سنة ٨٠٦ في يوم عيد فطر بين الصلاة والخطبة وعلى الأول أيضاً في يوم عيد الأضحى بمنى سنة ٨٠٨ وقراءة عليه أيضاً مرة أخرى في يوم الأربعاء نهار عيد الفطر سنة ٨٢٣ بين الصلاة والخطبة بالمسجد الحرام قالا أخبرنا به الفقيه الجمال أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبد المعطي الأنصاري قال الأول سماعاً وقال الآخر بقراءتي عليه في يوم عيد الفطر بين الصلاة والخطبة ح قال السخاوي وأخبرني أعلى من ذلك بدرجة شيخي حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني بقراءتي عليه في يوم عيد أضحى قال أنباءنا أبو العباس أحمد بن أبي بكر المقدسي أذناً فيما بين العيدين قال هو وابن عبد المعطي أخبرنا الإمام الحافظ الفخر عثمان بن محمد بن عثمان التوزري المكي قال ابن عبد المعطي سماعاً عليه في يوم عيد فطر بعد الصلاة والخطبة سنة ٦٧١ وقال الآخر اذنا فيما بين العيدين قال أخبرنا به الفقيه البهاء أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة ابن المسلم بن بنت الجميزي سماعاً عليه في يوم عيد فطر أو أضحى ح قال السخاوي وأخبرني به أيضاً الإمام أبو محمد عبد الوهاب بن محمد الحنفي قراءة عليه بالقاهرة في يوم عيد أضحى قال هو وابن ظهيرة أيضاً أخبرنا به الجمال أبو محمد عبدالله بن العلاء بن الحسن الباجي قال الأول مشافهة فيما

بين العيدين وقال ابن ظهيرة سماعاً في عيدي فطر وأضحى قال أخبرنا به أبو عبدالله محمد بن النضير بن أمين الدولة الحنفي في يوم عيد أضحى بين الصلاة والخطبة أخبرنا به أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن رواج كذلك قال هو وابن الجميزي أخبرنا الإمام الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال ابن بنت الجميزي سماعاً عليه بالإسكندرية في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة وقال ابن رواج بينهما من العيدين قال أخبرنا أبو محمد عبدالله ابن علي بن عبدالله الأبنوسي ببغداد في عيدي فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة والحاجب أبو الحسن علي ابن محمد بن العلاف البغدادي بها في يوم عيد فطر بعد الصلاة والخطبة وأبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المقري بأصبهان بين العيدين قال الأول أخبرنا القاضي أبو الطيب طاهر ابن عبدالله بن طاهر الطبري في عيدي فطر وأضحى بين الصلاة والخطبة أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني بها بينهما من عيد فطر خاصة حدثنا علي بن محمد بن زاهر الوراق بينهما من عيد أضحى وقال الثاني أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحمامي المقري في فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة حدثنا أبو محمد جعفر ابن محمد بن أحمد الواسطي المؤدب لفظاً كذلك حدثني أبو الحسن علي بن أحمد القزويني في المصلي في العيدين بين الصلاة والخطبة وقال الثالث وهو أعلى أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ في يوم عيد بين الصلاة والخطبة أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمران ابن موسى الأسناني بين أضحى وفطر ح وقال النجم الغيطي وأخبرنا الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عمر النشيلي سماعاً من لفظه في يوم الأضحى بين الصلاة والخطبة سنة ٩٢٤ أخبرنا الحافظ قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبدالله الخيضري الدمشقي سماعاً عليه في يوم عيد الأضحى سنة ٨٩١ قال حدثنا الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين إملاء من حفظه ولفظه في يوم عيد الأضحى على المنبر بين الصلاة والخطبة سنة ٨٣٦ أخبرنا أبو المعالي عبدالله بن إبراهيم الفرضي بقراءتي عليه بالمزة وسمعت منه في يوم عيد فطر أو أضحى قال أخبرني أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن عبد الحمدي الصالحي قراءة عليهِ وأنا أسمع في سنة ٧٦٩ وقال

الحافظـان السخاوي والسيوطي وأخبرنا أيضا المسند أبو عبدالله محمد بن عقيل الحلبي قال السخاوي مشافهة بحلب وقال السيوطي مكاتبة قال أخبرنا الصلاح أبو عبدالله محمد بن أحمد المقدسي وهو آخر من سمع منه على الإطلاق قال هو وابن عبد الحميد أخبرنا الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الشهير بابن البخاري أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزذ أخبرنا أبو المواهب بن ملوك سماعاً عليه في يوم عيد وهبة الله بن أحمد الحريري قال ابن ملوك أخبرنا القاضي أبو الطيب الطبري وتقدم سنده وقاله هبة الله أخبرنا إبراهيم بن عمر البغدادي أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله الدقاق حدثنا أبو الخير أحمد بن الحسين بن أبي خالد الموصلي بعكبري في يوم عيد فطر أو أضحى بين الصلاة والخطبة أخبرنا أبو بكر محمد بن سعيد الأشناني الباهلي قال هو وأحمد بن عمران والقزويني وابن داهر أخبرنا أبو عبيدالله أحمد بن محمد بن فراس بن الهيثم الخطيب ابن أخت سليمان بن حرب في فطر وأضحى إلّا الثالث فقال أو أضحى على الشك ولزم ذلك كذلك إلى آخر السند كلهم بين الصلاة والخطبة حدثنا بشر بن عبد الوهاب الأموي مولى بشر بن مروان بدمشق فيهما كذلك حدثنا وكيع بن الجراح فيهما كذلك حدثنا سفيان ابن سعيد الثوري كذلك حدثنا ابن جريج كذلك قال حدثنا عبدالله بن عباس كذلك قال شهدنا مع رسول الله ﷺ يوم عيد فطر وأضحى فلما فرغ من الصلاة أقبل علينا بوجهه فقال: **أيها الناس قد أصبتم خيراً فمن أحب أن ينصرف فلينصرف ومن أحب أن يقيم حتى يسمع الخطبة فليقم** هكذا اتصل بنا إلى الفراسي من طريق هؤلاء الأربعة قال الحافظ السخاوي في الجواهر المكللة وأخرجه الديلمي في مسنده عن الحداد أحدهم على الموافقة بل وقع لي أيضاً من طريق أبي سعيد أحمد بن يعقوب بن أحمد بن إبراهيم الثقفي السراج والقاضي أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبيد الهمذاني ومحمد بن أحمد الواسطي وأبي حفص القصير كلهم عن الفراسي وهو المنفرد به ولذا تردد الذهبي في الميزان في الواضع له بينه وبين شيخه بشر وقد رواه سعيد بن حماد أبو عثمان أخو نعيم وسعيد بن سليمان سغدويه وعمر بن رافع ومحمد بن الصباح ومحمد بن يحيى بن أيوب ومحمود بن آدم ونعيم بن

حماد وهدير ويوسف بن عيسى كلهم عن الفضل بن موسى السيناني عن ابن جريج عن عطاء فقال عن عبدالله بن السائب المخزومي بدل ابن عباس وذكر المتن مرفوعاً ولم يسلسلوه وقال ابن خزيمة عقب تخريجه له من حديث نعيم إنه غريب لا نعلم أحداً رواه غير الفضل وكان هذا الحديث عند ابن عمار عنه فلم يحدثنا به بنيسابور حدثه به أهل بغداد على ما أخبرني به بعض العراقيين وقال الحاكم عقب تخريجه من حديث يوسف إنه صحيح على شرطهما

قلت: لكن قال ابن معين إن ذكر ابن السائب فيه خطأ غلط فيه الفضل وإنما هو عن عطاء يعني مرسلاً وساقه البيهقي كذلك من حديث قبيصة عن سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء قال صلّى النبي ﷺ بالناس العيد ثم قال من شاء أن يذهب فليذهب ومن شاء أن يقعد فليقعد وللحديث طرق أخرى مسلسلة من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أشد دهاء من الطريق الأولى وقد شهد ابن عباس مع النبي ﷺ العيد ففي صحيح البخاري من طريق عبد الرحمن بن عابس قال سمعت ابن عباس يقول خرجت مع النبي ﷺ يوم فطر أو أضحى ثم خطب ثم أتى النساء فذكر حديثاً وقوله يوم فطر أو أضحى هو شك من الراوي وقد جاء عن ابن عباس الجزم بأنه يوم عيد الفطر وبالله التوفيق هذا كله كلام الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى وبه نختم الباب.

٥٧٨ - (وخرج رسول الله ﷺ فيها ليلتين أو ثلاثاً للجماعة ثم لم يخرج وقال أخاف أن توجب عليكم)

قال العراقي: متفق عليه من حديث عائشة بلفظ خشيت أن تفرض عليكم اهـ

قلت: لفظ المتفق عليه من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ خرج ليلة في جوف الليل فصلّى في المسجد وصلّى رجال بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا فاجتمع أكثر منهم فصلّوا معه فأصبح الناس فتحدثوا فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج رسول الله ﷺ فصلّوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة

عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح فلما قضى الفجر أقبل على الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يخف عليّ مكانكم ولكن خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك وعند البخاري من حديث عائشة أن رسول الله ﷺ صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلّى من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج إليهم رسول الله ﷺ فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج إليكم إلاّ أني خشيت أن تفرض عليكم وفي مسند أحمد من حديث عائشة كان الناس يصلون في المسجد في رمضان بالليل أرزاً ما يكون مع الرجل الشيء من القرآن فيكون معه النفر الخمسة أو السبعة أو أقل أو أكثر يصلون بصلاته قالت فأمرني رسول الله ﷺ أن أنصب حصيراً على باب حجرتي ففعلت فخرج إليهم بعد أن صلّى العشاء الآخرة فاجتمع إليه من في المسجد فصلّى وذكرت القصة بمعنى ما تقدم من حديثها أو قريب منه ورواه أبو داود قريباً منه وفيه قال يعني النبي ﷺ أيها الناس أما والله ما بت ليلتي هذه بحمد الله غافلاً ولا خفى على مكانكم وفي سنن أبي داود عن أبي هريرة قال خرج رسول الله ﷺ فإذا ناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال ما هؤلاء فقيل هؤلاء أناس ليس معهم قرآن وأبي بن كعب يصلّي وهم يصلون بصلاته فقال النبي ﷺ أصابوا ونعم ما صنعوا وفي إسناده مسلم بن خالد الزنجي ضعفه المحدثون والشافعي يوثقه.

٥٧٩ - (قوله ﷺ فضل صلاة التطوّع في بيته على صلاته في المسجد كفضل صلاة المكتوبة في المسجد على صلاته في البيت).

قال العراقي: رواه آدم بن أبي أياس في كتاب الثواب من حديث ضمرة ابن حبيب مرسلاً ورواه ابن أبي شبيبة في المصنف فجعله عن ضمرة بن حبيب عن رجل من أصحاب النبي ﷺ موقوفاً وفي سنن أبي داود بإسناد صحيح من حديث زيد بن ثابت صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة اهـ.

قلت: ولفظ أبي يعلى في مسنده صلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة وروى الدارقطني في الافراد من حديث أنس وجابر صلوا في بيوتكم ولا تتركوا النوافل فيها وروى الطبراني في الكبير من حديث صهيب بن النعمان فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل المكتوبة على النافلة وفي رواية فضل صلاة التطوّع ورواه أبو الشيخ في الثواب بلفظ صلاة التطوّع حيث لا يراه من الناس أحد مثل خمسة وعشرين صلاة حيث يراه الناس قال الذهبي في التجريد صهيب بن النعمان له حديث رواه عنه خلال بن يساف في الطبراني تفرد به قيس بن الربيع اهـ وقال الهيثمي :فيه محمد بن مصعب القرقساني ضعفه ابن معين وغيره ووثقه أحمد وعند ابن السكن عن ضمرة بن حبيب عن أبيه بلفظ فضل صلاة الجمعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة وفضل صلاة التطوّع في البيت على فعلها في المسجد كفضل صلاة الجماعة على المنفرد.

قلت: وضمرة بن حبيب الزبيدي الحمصي عن عوف وشداد بن أوس وأبي أمامة وعنه أرطأة بن المنذر ومعاوية بن صالح وطائفة وثقه ابن معين روى له الأربعة أصحاب السنن وقوله عن أبيه هكذا هو في النسخ الجامع الصغير للسيوطي وقال في الجامع الكبير رواه ابن عساكر عن عبد العزيز بن ضمرة بن حبيب عن أبيه عن جده وقال أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن ضمرة بن حبيب عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال تطوّع الرجل في بيته يزيد على تطوّعه عند الناس كفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٧) لم أجد له إسناداً.

٥٨٠ - (روي أنه ﷺ قال صلاة في مسجدي هذا) يعني مسجد المدينة **(أفضل من مائة صلاة في غيره من المساجد وصلاة في المسجد الحرام أفضل من ألف صلاة في مسجدي وأفضل من ذلك كله رجل يصلي في زاوية بيته)** أي ناحية منه **(ركعتين لا يعلم بهما إلا الله)**.

قال العراقي: أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب الثواب من حديث

أنس صلاة في مسجدي تعدل بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاة والصلوات بأرض الرباط تدل بألفي صلاة وأكثر من ذلك كله الركعتان يصليهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما إلا ما عند الله عز وجل وإسناده ضعيف وذكر أبو الوليد الصفار في كتاب الصلاة تعليقاً من حديث الأوزاعي قال دخلت على يحيى فأسند لي حديثاً فذكر الحديث الذي ذكره المصنف إلا أنه قال في الأوّل ألف وفي الثاني مائة اهـ.

قلت: أما صدر الحديث الذي أورده المصنف رواه أبو يعلى والطحاوي وابن حبان والضياء من حديث أبي سعيد صلاة في هذا المسجد أفضل من مائة صلاة في غيره إلا المسجد الحرام وأما حديث صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فأخرجه أحمد وابن أبي شيبة وابن منيع والروياني وابن خزيمة وأبو نعيم عن جبير بن مطعم ورواه الأولان أيضاً وأبو مسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عمر ورواه أحمد والبخاوي ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة ورواه ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي عن ابن عباس عن ميمونة أم المؤمنين ورواه أحمد وأبو يعلى والضياء عن سعد بن أبي وقاص ورواه الشيرازي في الألقاب عن عبد الرحمن بن عوف ورواه ابن أبي شيبة عن عائشة ورواه أحمد وأبو عوانة والطبراني والحاكم والبارودي وابن قانع والضياء عن يحيى بن عمران بن عثمان بن أرقم الأرقمي عن عمه عبدالله بن عثمان عن جده عثمان ابن أرقم عن الأرقم ومما يناسب لما أورده المصنف ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن حفص بن غياث عن عاصم عن أبي عثمان قال اشترى رجل حائطاً في المدينة فربح فيه مائة نخلة كاملة فقال النبي ﷺ ألا أخبركم بأفضل من هذا رجل توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين في غار أو سفح جبل أفضل ربحاً من هذا.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٧ - ٢٩٨). رواه أبو الوليد الصفار في (كتاب الصلاة).

٥٨١ - (أما صلاة رجب) وهي المسماة بصلاة الرغائب **(فقد روي**

بإسناد) وذلك فيما أخبرناه عمر بن أحمد بن عقيل إجازة عن عبدالله بن سالم عن محمد بن العلاء الحافظ عن علي بن يحيى أخبرنا يوسف بن زكريا عن أحمد بن محمد بن أبي بكر الواسطي عن محمد بن محمد الميدومي عن عبد اللطيف بن عبد المنعم أخبرنا الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي قال في كتاب الموضوعات أخبرنا علي بن عبيدالله بن الزعفراني أخبرنا أبو زيد عبدالله بن عبد الملك الأصبهاني أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده وأخبرنا محمد ابن ناصر الحافظ أنبأنا أبو القاسم بن منده أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالله ابن جهضم الصوفي حدثنا علي بن محمد بن سعيد البصري حدثنا أبي حدثنا خلف بن عبدالله وهو الضغاني عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه (عن رسول الله ﷺ أنه قال) رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي قيل يا رسول الله ما معنى قولك رجب شهر الله قال لأنه مخصوص بالمغفرة وفيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على أنبيائه وفيه أنقد أولياءه من يد أعدائه من صامه استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما بقي من عمره وأماناً من العطش يوم العرض الأكبر فقام شيخ ضعيف فقال يا رسول الله إني لأعجز عن صيامه كله فقال رسول الله ﷺ أول يوم منه فإن الحسنة بعشر أمثالها وأوسط يوم منه وآخر يوم منه فإنك تعطى ثواب من صامه كله لكن لاتغفلوا عن أول ليلة من رجب فإنها ليلة تسميها الملائكة الرغائب وذلك إذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك مقرب في جميع السموات والأرض إلا ويجتمعون في الكعبة وحواليها فيطلع الله عز وجل عليهم اطلاعه فيقول ملائكتي سلوني ما شئتم فيقولون يا ربنا حاجتنا إليك أن تغفر لصوّام رجب فيقول الله عز وجل قد فعلت ذلك ثم قال رسول الله ﷺ و(ما من أحد يصوم) يوم الخميس (أول خميس من رجب) وفي نسخة في رجب (ثم يصلي) فيما (بين العشاء) أي المغرب وكانت تسمى العشاء الأولى (والعتمة) يعني ليلة الجمعة (اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد إثنتي عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته صلى عليّ سبعين مرة يقول) هكذا في سائر نسخ الكتاب وفي كتاب ابن الجوزي والسيوطي ثم يقول

(اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آله) فعلى ما في نسخ الإحياء أن المقول سبعين مرة هو هذه الصيغة وعلى ما في كتاب الحافظين يصلي سبعين مرة بأي صيغة كانت ثم يقول هذه ولكن الذي يظهر أن الصواب ما في نسخ الإحياء (ثم يسجد ويقول في) حال (سجود سبعين مرة سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه ويقول) وفي بعض النسخ فيقول (سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم) وفي نسخة أنت العلي الأعظم وفي أخرى أنت الأعز الأعظم وفي أخرى أنت العزيز الأعظم (ثم يسجد سجدة أخرى) وفي كتاب ابن الجوزي ثم يسجد الثانية (يقول فيها مثل ما قال في السجدة الأولى ثم يسأل) الله (حاجته في سجوده) وليس في كتاب ابن الجوزي في سجوده (فإنها تقضي قال رسول الله ﷺ) والذي نفسي بيده (لا يصلي أحد هذه الصلاة) ولفظ ابن الجوزي بعد قوله بيده ما من عبد ولا أمة صلى هذه الصلاة (إلا وغفر الله له جميع ذنوبه ولو) وفي نسخة وإن (كانت مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وورق الأشجار) وعند ابن الجوزي بعدد زبد البحر وعدد ورق الأشجار (ويشفع) وفي نسخة وشفع (في سبعمائة من أهل بيته ممن قد استوجب النار) وليس عند ابن الجوزي هذه الزيادة وإنما زاد بعد قوله من أهل بيته فإذا كان في أول ليلة في قبره جاءه ثواب هذه الصلاة فيحييه بوجه طلق ولسان ذلق فيقول له حبيبي أبشر فقد نجوت من كل شدة فيقول من أنت فوالله ما رأيت وجهاً أحسن من وجهك ولا سمعت كلاماً أحلى من كلامك ولا شممت رائحة أطيب من رائحتك فيقول له يا حبيبي أنا ثواب الصلاة التي صليتها في ليلة كذا في شهر كذا جئت الليلة لأقضي حقك وأونس وحدتك وأرفع عنك وحشتك فإذا نفخ في الصور أظللت في عرصة القيامة على رأسك وابشر فلن تعدم الخير من مولاك أبداً قال ابن الجوزي لفظ الحديث لمحمد بن ناصر (هذه صلاة مستحبة) استحبها أهل الصلاح (وإنما أوردناها في هذا القسم لأنها تتكرر بتكرر السنين وإن كانت لا تبلغ رتبتها رتبة) صلاة (التراويح وصلاة العيدين لأن هذ الصلاة نقلها الآحاد) فرتبتها سافلة بالنسبة إلى ما ثبت من طرق كثيرة ثم اعتذر عن إيراده إياها في كتابه مع ما فيها على ما سيأتي بيانه فقال (ولكني رأيت أهل القدس

بأجمعهم يواظبون عليها ولا يسمحون بتركها فأحببت إيرادها). قال الإمام أبو محمد العز بن عبد السلام لم يكن ببيت المقدس قط صلاة الرغائب في رجب ولا صلاة نصف شعبان فحدث في سنة ٤٤٨ أن قدم عليهم رجل من نابلس يعرف بابن الحي وكان حسن التلاوة فقام فصلى في المسجد الأقصى ليلة النصف من شعبان فأحرم خلفه رجل ثم انضاف ثالث ورابع فما ختم إلا وهم جماعة كثيرة ثم جاء في العام القابل فصلى معه خلق كثير وانتشرت في المسجد الأقصى وبيوت الناس ومنازلهم ثم استقرت كأنها سنة إلى يومنا هذا اهـ.

قال العراقي: أورده رزين في كتابه وهو حديث موضوع اهـ. وقال ابن الجوزي موضوع على رسول الله ﷺ وقد اتهموا به ابن جهضم ونسبوه إلى الكذب وسمعت شيخنا عبد الوهاب الحافظ يقول رجاله مجهولون وقد فتشت عليهم جميع الكتب فما وجدتهم اهـ. وأقره الحافظ السيوطي على ما قال في اللآلىء المصنوعة قال ابن الجوزي ولقد أبدع من وضعها فإنها يحتاج من يصليها أن يصوم وربما كان النهار شديد الحر فإذا صام لم يتمكن من الأكل حتى يصلي المغرب ثم يقف فيها ويقع في ذلك التسبيح الطويل والسجود الطويل فيتأذى غاية الأذى وإني لأغار لرمضان ولصلاة التراويح كيف زوحم بهذه بل هذه عند العوام أعظم وأحلى فإنه يحضرها من لا يحضر الجماعات اهـ. وممن حكم بوضعها الإمام سراج الدين أبو بكر الطرطوشي من أئمة المالكية والعز بن عبد السلام وفتوى الأخير فيها ومعارضته لابن الصلاح وأمر سلطان دمشق بمنع الناس عنها جماعة مشهور ولفظ الطرطوشي صلاة الرغائب موضوعة على رسول الله ﷺ وكذب عليه وكذا حكم بوضعها الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه العلم المشهور في الأيام والشهور وكذا الإمام النووي فقال هذه الصلاة بدعة مذمومة منكرة قبيحة ولا تغتر بذكرها في كتاب قوت القلوب والإحياء وليس لأحد أن يستدل على شرعيتها بما رُوي عنه ﷺ أنه قال الصلاة خير موضوع فإن ذلك يختص بصلاة لا تخالف الشرع بوجوه وقد صح النهي عن الصلاة في الأوقات المكروهة اهـ. واقتفاهم في ذلك

العلامة البرهان الحلبي شارح المنية من أصحابنا المتأخرين فنقل أن التنقل بالجماعة إذا كان على سبيل التداعي مكروه ما عدا التراويح والكسوفين والاستسقاء ورتب على ذلك أن صلاة الرغائب ليلة أول جمعة من رجب بالجماعة بدعة مكروهة ونقل عن حافظ الدين البزازي شرعا في نفل وأفسداه واقتدى أحدهما بالآخر في القضاء لا يجوز لاختلاف السبب وكذا اقتداء الناذر بالناذر لا يجوز ومن هذا كره الاقتداء في صلاة الرغائب وصلاة البراءة وليلة القدر ولو بعد النذر إلا إذا قال نذرت كذا ركعة بهذا الإمام بالجماعة لعدم إمكان الخروج عن العهدة إلا بالجماعة ولا ينبغي أن يتكلف الالتزام ما لم يكن في الصدر الأول كل هذا التكليف لإقامة أمر مكروه وهو أداء النفل بالجماعة على سبيل التداعي فلو ترك أمثال هذه الصلوات تارك ليعلم الناس أنه ليس من الشعائر فحسن اهـ. ثم نقل عن ابن الجوزي والطرطوشي ما أسلفنا ذكره ثم قال وقد ذكروا لكراهتها وجوهاً منها فعلها بالجماعة وهي نافلة ولم يرد به الشرع ومنها تخصيص سورة الإخلاص والقدر ولم يرد به الشرع ومنها تخصيص ليلة الجمعة دون غيرها وقد ورد النهى عن تخصيص ليلة يوم الجمعة دون غيرها وقد ورد النهي عن تخصيص يوم بصيام وليلته بقيام ومنها أن العامة يعتقدونها فرضاً وكثير منهم يتركون الفرائض ولا يتركونها وهي المصيبة العظمى ومنها أن فعلها يغري قاصد وضع الأحاديث بالوضع والإفتراء على النبي ﷺ ومنها أن الاشتغال بعدّ السور مما يخل بالخشوع وهو مخالف للسنة ومنها أن في صلاة الرغائب مخالفة للسنة في تعجيل الفطر ومنها أن سجدتيها مكروهتان إذلم يشرع التقرب بسجدة منفردة بلا ركوع غير سجدة التلاوة عن أبي حنيفة ومالك وعند غيرهما غيرها وغير سجدة الشكر ومنها أن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين لم ينقل عنهم فعل هذه الصلاة فلو كانت مشروعة لما فاتت السلف وإنما حدثت بعد الأربعمائة اهـ. وهو كلام حسن وإن كان في بعض ما أورده من الوجوه محل نظر وتأمل ففي أداء النفل جماعة اختلاف في المذهب وقد سبق النسفي البزازي بالجواز وتخصيص بعض السور في بعض صلوات معينة قد ورد به الشرع ومن طالع كتب الحديث عرف ذلك وكذا تخصيص بعض الليالي بالقيام وبعض الأيام بالصيام ورد به الشرع وإن

قلنا بالكراهة فهي تنزيهية كما صرح به العلماء وكون أن العامة يعتقدونها فرضاً لازماً لا يتجه به الكراهة فإنهم إذا فهموا من ذلك خلاف ما يفهمه الخاصة كان ذلك لتقصيرهم وسوء فهمهم فطريقهم أن يسألوا ويتفهموا ما علينا من العامة إذا غلطوا في فهمهم ولو جئنا ننظر إلى هذا لغيرنا أوضاعاً شرعية كثيراً وكون أن فعلها يغري واضع الأحاديث على وضعها فهذا قد قفل بابه من بعد الثلاثمائة فلا تكون هذه الملاحظة وجهاً لكراهتها وكون أن الإشتغال بعد السور مما يخل بالخشوع ففيه خلاف والأشهر جوازه في النوافل وما ذكر أن تعجيل الإفطار فيها مما يخالف السنة هو غريب بل السنة قاضية على استحباب التعجيل في لإفطار وكراهة تأخيره إلى اشتباك النجوم وأما كراهة السجدة المنفردة فمسلم إلا أن المدعي يقول لم لا يجوز أن تكون هذه السجدة شكرا لنعمة الله تعالى على رأي من يجوز ذلك وقوله أن الصحابة والتابعين ومن بعدهم لم ينقل عنهم أنهم صلوها فاعلم لا يلزم من عدم فعلهم لها على الطريقة المعهودة كراهتها أو عدم ورودها ثم هي من التطوّعات من شاء صلاها ومن شاء تركها وقوله إنما حدث بعد الأربعمائة وكأنه يريد شهرة أمرها عملاً وإلا فأبو طالب المكي قد نوه بشأنها في قوت القلوب ووفاته سنة ٣٨٣ وينظر إلى قوله ابن الجوزي حيث قال إن المتهم بوضعها علي بن عبدالله بن جهضم وليس هو في سند أبي طالب المكي بل هو إن لم يكن متأخراً عنه في الزمن فهو معاصر له وهو مع ذلك ليس من الوضاعين قال الذهبي في الديوان ليس بثقة فغاية ما يقال في حديثه إنه ضعيف لا موضوع فكم من رجل غير ثقة وحديثه لا يدخل في حيز المنكر وإن كان المتهم بوضعها آخر غير ابن جهضم فلا أدري وباقي رجاله من فوق ابن جهضم علي بن محمد بن سعيد البصري وأبوه وخلف بن عبدالله لم أر من ذكرهم في الضعفاء فتأمل ذلك بإنصاف والله أعلم وقد ذكر ابن الجوزي أيضاً في الموضوعات صلاة لأوّل ليلة في رجب وصلاة لنصف رجب أعرضنا عن ذكرهما لأن المشهور بالرغائب هي الصلاة التي ذكرها المصنف لا غير.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٨) حديث صلاة الرغائب في رجب وقد تكلم فيه ابن عبد السلام، وابن الصلاح أيضاً، فله أصل على الجملة ولكنه

موضوع.

٥٨٢ - (رُوي عن الحسن أنه قال) ولفظ القوت روينا عن الحسن رحمة الله قال (**حدثني ثلاثون من أصحاب النبي ﷺ أنه من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله إليه سبعين نظـرة يقضي**) ولفظ القوت قضى (**له بكل نظرة سبعين حاجة أدناها المغفرة**) ثم زاد صاحب القوت فقال وقد قيل هذه الليلة هي التي قال الله فيها يفرق كل أمر حكيم وأنه ينسخ فيها أمر السنة وتدبير الأحكام إلى مثلها من قابل والله أعلم والصحيح من ذلك عندي أنه في ليلة القدر وبذلك سميت لأن التنزيل يشهد بذلك إذ في أول الآية انا أنزلناه في ليلة مباركة ثم وصفها فقال فيها يفرق كل أمر حكيم فالقرآن إنما أنزل في ليلة القدر فكانت هذه الآية بهذا الوصف في هذه الليلة مواطئة لقوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر اهـ .

وقال العراقي: حديث صلاة ليلة النصف باطل ولابن ماجه من حديث علي إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها وإسناده ضعيف اهـ.

قلت: وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه وزاد فإن الله عز وجل ينزل فيها الغروب الشمس إلى السماء فيقول ألا مستغفر أغفر له الامسترزق أرزقه حتى يطلع الفجر وفي احياء ليلة النصف أحاديث وردت من طرق كثيرة وأما حديث صلاتها الذي أورده المصنف فقد أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات فقال أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد المقري أخبرنا أبو عمر وعبد الرحمن بن طلحة الطلحي أخبرنا الفضل بن محمد الزعفراني حدثنا هارون بن سليمان حدثنا علي بن الحسن عن سفيـان الثوري عن ليث عن مجاهد عن علـي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال يا علي من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات ما من عبد يصلي بهذه الصلاة إلا قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة ثم أطال في الثواب من هذا الجنس قدر صفحة تركت ذكره ثم قال هذا

حديث لا شك أنه موضوع ورواته مجاهيل وفيهم ضعفاء وقد رأينا كثيراً ممن يصلي هذه الصلاة ويتفق قصر الليل .

فتفوتهم صلاة الفجر ويصبحون كسالى ولقد جعلها جهلة أئمة المساجد مع صلاة الرغائب شبكة لجمع العوام وطلب الرياسة وملأ بذكرها القصاص مجالسهم وكل ذلك عن الحق بمعزل وقد أخرج في كتابه المذكور أيضاً صلاة أخرى لهذه الليلة اثنتا عشرة ركعة عن ابن ناصر عن أبي علي ابن البناء عن أحمد بن علي الكاتب عن أبي سهل القنطري عن أبي الحسن اليوناني عن أحمد بن عبدالله بن داود عن محمد بن جبهان عن عمر بن عبد الرحيم عن محمد بن وهب بن عطية الدمشقي عن بقية ابن الوليد عن ليث بن أبي سليم عن القعقاع بن شور عن أبي هريرة مرفوعاً من صلى ليلة النصف من شعبان ثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد ثلاثين مرة لم يخرج حتى يرى مقعده من الجنة ثم قال موضوع فيه مجاهيل قبل ليث وبقية فالبلاء منهم وذكر صلاة أخرى لهذه الليلة فيها أربع عشرة ركعة أخرجه من طريق الجوزقاني عن أبي الحسين الكرخي عن أبي عبدالله الخطيب عن أبي القاسم الحسكاني حدثني أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن حدثنا أبو جعفر محمد بن بسطام القدسي حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن جابر حدثنا أحمد بن عبد الكريم حدثنا خالد الحمصي عن عثمان بن سعيد ابن كثير عن محمد بن المهاجر عن الحكم ابن عيينة عن ابراهيم قال قال علي بن أبي طالب رأيت رسول الله ﷺ ليلة النصف من شعبان قام فصلى أربع عشرة ركعة ثم جلس بعد الفراغ فقرأ بأم القرآن أربع عشرة مرة وقل هو الله أحد أربع عشرة مرة وقل أعوذ برب الفلق أربع عشرة مرة وقل أعوذ برب الناس أربع عشرة مرة وآية الكرسي مرة ولقد جاءكم رسول الآية فلما فرغ من صلاته سألته عما رأيته من صنيعة فقال من صنع مثل الذي رأيت كان له كعشرين حجة مبرورة وكصيام عشرين سنة مقبولة فإن أصبح في ذلك اليوم صائماً كان له كصيام سنتين سنة ماضية وسنة مستقبلة ثم قال موضوع وإسناده مظلم ومحمد بن المهاجر يضع .

قلت: وذكر السيوطي أن هذا الحديث أخرجه البيهقي في الشعب فقال أخبرنا عبد الخالق بن علي المؤذن بالسند المذكور وقال يشبه أن يكون هذا الحديث موضوعاً وهو منكر وفي رواته قبل عثمان بن سعيد مجهولون والله أعلم وأما ما ذكره المصنف عن الحسن أنه قال حدثني ثلاثون من أصحاب النبي ﷺ الخ فرأيت في مسند الفردوس للديلمي ما يقاربه قال أخبرنا أبي أخبرنا أبو الفضل القومسياني أخبرنا الغلابي أخبرنا أبو القاسم الفناكي حدثنا محمد بن حاتم حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا محمد بن عبد الرحمن العزرمي حدثنا عمرو ابن ثابت عن محمد بن مروان الذهلي عن أبي يحيى حدثني أربعة وثلاثون من أصحاب النبي ﷺ قالوا قال رسول الله ﷺ من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في مائة ركعة لم يخرج من الدنيا حتى يبعث الله إليه في منامه مائة ملك يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من النار وثلاثون من أن يخطيء وعشر يكيدون من عاداه وأخرجه ابن الجوزي من طريق يزيد بن محمد ابن مروان عن أبيه عن ابن عمر مرفوعاً فذكر مثله سواء وأما قول المصنف وإن شاء صلى عشر ركعات الخ فأخرجه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن ابن البناء عن أبي عبدالله العلاف عن أبي القاسم الفامي عن علي بن بندار البردعي عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الرحمن عن محمد بن عبدالله سمعت أبي يقول حدثنا علي بن عاصم عن عمرو بن مقدام عن جعفر بن محمد عن أبيه مرفوعاً من قرأ ليلة النصف من شعبان ألف مرة قل هو الله أحد في عشر ركعات لم يمت حتى يبعث الله إليه مائة ملك وثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من العذاب وثلاثون يقوّمونه أن يخطيء وعشرة املاك يكبتون اعداءه وقال مع كونه منقطعاً موضوع فيه مجاهيل اهـ وقال الحافظ أبو الخطاب بن دحية في العلم المشهور حديث ليلة النصف من شعبان موضوع قال أبو حاتم محمد بن حبان محمد بن مهاجر يضع الحديث على رسول الله ﷺ وحديث أنس فيها موضوع أيضاً لأن فيه ابراهيم بن اسحق قال أبو حاتم كان يقلب الأخبار ويسرق الحديث وفيه وهب بن وهب القاضي أكذب الناس اهـ وقال النقي السبكي قد تقييد التراجيح الاجتماع لصلاة ليلة النصف من شعبان ولصلاة الرغائب بدعة مذموعة اهـ وقال النووي هاتان الصلاتان بدعتان موضوعتان

منكرتان قبيحتان ولا تغتر بذكرهما في كتاب القوت والاحياء وليس لأحد أن يستدل على شرعيتهما بقوله ﷺالصلاة خير موضوع فإن ذلك يختص بصلاة لا تخالف الشرع بوجه من الوجوه وقد صح النهي عن الصلاة في الأوقات المكروهة اهـ.

قلت: وقد ذكر السبكي في تفسيره أن إحياء ليلة النصف من شعبان يكفر ذنوب السنة وليلة الجمعة تكفر ذنوب الاسبوع وليلة القدر تكفر ذنوب العمر اهـ وقد توارث الخلف عن السلف في إحياء هذه الليلة بصلاة ست ركعات بعد صلاة المغرب كل ركعتين بتسليمه يقرأ في كل ركعة منها بالفاتحة مرة والأخلاص ست مرات بعد الفراغ من كل ركعتين يقرأ سورة يس مرة ويدعو بالدعاء المشهور بدعاء ليلة النصف ويسأل الله تعالى البركة في العمر ثم في الثانية البركة في الرزق ثم في الثالثة حسن الخاتمة وذكروا أن من صلى هكذا بهذه الكيفية أعطى جميع ما طلب وهذه الصلاة مشهورة في كتب المتأخرين من الصوفية ولم أر لها ولا لدعائها مسنداً صحيحاً في السنة إلا أنه من عمل المشايخ وقد قال أصحابنا أنه يكره الاجتماع على إحياء ليلة من هذه الليالي المذكورة في المساجد وغيرها وقال النجم الغيطي في صفة إحياء ليلة النصف من شعبان بجماعة أنه قد أنكر ذلك أكثر العلماء من أهل الحجاز منهم عطاء وابن أبي مليكة وفقهاء أهل المدينة وأصحاب مالك وقالوا ذلك كله بدعة ولم يثبت في قيامها جماعة شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه واختلف علماء الشام على قولين أحدهما استحباب احيائها بجماعة في المسجد وممن قال بذلك من أعيان التابعين خالد بن معدان وعثمان بن عامر ووافقهم اسحق بن راهويه والثاني كراهة الاجتماع لها في المساجد للصلاة وإليه ذهب الأوزاعي فقيه الشام ومفتيهم ا هـ.

قال ابن السبكي (٦/٢٩٨): لم أجد له إسناداً.

٥٨٣ ـ (قال رسول الله ﷺ إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله والصلاة).

أخرجه البخاري في الصلاة وفي الأدب وأخرجه مسلم في الصلاة كلاهما

من حديث المغيرة بن شعبية ولفظ البخاري حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا شيبان أبو معاوية عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات ابراهيم قال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم فقال رسول الله إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله وأخرجه أبو بكر ابن أبي شبية في المصنف عن مصعب بن المقدام أخبرنا زائدة قال قال زياد بن علاقة سمعت المغيرة بن شعبة يقول انكسفت الشمس في عهد رسول الله ﷺ يوم مات ابراهيم فقال الناس انكسفت لموت ابراهيم فقال رسول الله ﷺ إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى ينكشف وأخرجه البخاري في باب الدعاء في الخسوف عن أبي الوليد حدثنا زائدة حدثنا زياد بن علاقة فساقه مثله سواء إلا أنه قال حتى ينجلي وهذه الصلاة رواها البخاري في صحيحه أيضاً من حديث أبي بكرة وابن مسعود وابن عمر وعائشة وعبدالله بن عمرو وابن عباس واسماء بنت أبي بكر وأبي موسى الأشعري فهؤلاء مع المغيرة بن شعبة تسعة وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة من حديث ابن مسعود والنعمان بن بشير وعبدالله بن عمرو وابن عباس وعائشة وجابر والسائب بن مالك وعلي بن أبي طالب وأبي بكرة واسماء وعبد الرحمن بن سمرة وسمرة بن جندب وابن عمر والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم وفي سياق أحاديثهم طول كثير ولكن نشير إلى بعض ذلك ففي حديث أبي بكرة عند البخاري إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد فإذا رأيتموهما فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم وفي رواية أخرى عنه لا ينكسفان لموت أحد ولكن الله تعالى يخوف بهما عباده وفي حديث ابن مسعود عنده لموت أحد من الناس ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فقوموا فصلوا وفي رواية أخرى عنه فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة وفي حديث ابن عمر عنده لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله عز وجل فإذا رأيتموهما فصلوا وفي حديث عائشة عنده لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا وفي رواية أخرى لها عنده لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا

رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة وفي حديث ابن عباس عنده فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله وفي حديث أبي موسى هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن يخوف الله به عباده فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فافزعوا إلى ذكر هو حديث أبي بكرة أخرجه أيضاً مسلم والنسائي وابن ماجه وحديث ابن عمر أخرجه أيضاً مسلم والنسائي وحديث عبدالله بن عمرو عند مسلم والنسائي وحديث عائشة عند مسلم وأبي داود وابن ماجة وفي حديث عبدالله بن عمر وعند أبي بكر بن أبي شيبة فإذا انكسفت أحداهما فافزعوا إلى المساجد وفي حديث عائشة عنده فإذا رأيتموهما فصلوا وتصدقوا وفي حديث جابر عنده انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم بن النبي ﷺ فقال الناس إنما انكسفت لموت إبراهيم فقام النبي ﷺ فذكر الحديث بطوله وفيه لا ينكسفان لموت نفس فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى ينجلي وفي حديث أبي بكرة عنده فإذا كان كذلك فصلوا حتى ينجلي وحديث جابر عند مسلم وحديث علي عند أحمد وحديث ابن عمر عند البزار وأخرج النسائي عن أبي هريرة والطبراني عن أم سفيان .

٥٨٤ ـ لقوله ﷺ **(لولا صبيان رضع)** جمع راضع **(ومشايخ ركع)** جمع راكع **(وبهائم رتع)** جمع راتعة **(لصب عليكم البلاء صبا)**

قال العراقي: أخرجه البيهقي وضعفه من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: وأخرجه أبو يعلى أيضاً من حديث أبي هريرة وأخرجه الطيالسي والطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي أيضاً وابن منده وابن عدي وآخرون كلهم من حديث هشام بن عمار عن عبد الرحمن بن سعد بن عمار عن مالك ابن عبيدة بن مانع الديلمي عن أبيه عن جده ولفظهم لولا عبادالله ركع وصبيته رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وعند بعضهم البلاء بدل العذاب وعند الطبراني والبيهقي زيادة ثم رص رصاً قال الذهبي في المهذب حديث ضعيف مالك وأبوه مجهولان وقال الهيتمي بعد ما عزاه للطبراني فيه عبد الرحمن بن سعد بن عمار وهو ضعيف ا هـ وأخرج ابن ماجه من حديث عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر مرفوعاً في حديث أوله يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن فذكرها ولم يمنعوا زكاة أموالهم

إلّا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولفظ حديث أبي هريرة عند البيهقي لولا شباب خشع وبهائم رتع وشيوخ ركع وأطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وفي سنده إبراهيم بن خيثم قال النسائي متروك وقال الأزدي كذاب ذكره صاحب الميزان وذكر له هذا الحديث وعند البخاري مرفوعاً هل ترزقون وتنصرون إلّا بعضفائكم وأخرج الحاكم بإسناد صحيح أن نبياً من الأنبياء استسقى فإذا هو بنملة رافعة ببعض قوائمها إلى السماء فقال ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل النملة.

٥٨٥ ـ وليكن الإستغفار معظم الخطبتين وينبغي في وسط الخطبة الثانية أن يستدبر الناس يستقبل القبلة ويحوّل رداءه في هذه الساعة تفاؤلاً بتحويل الحال هكذا فعل رسول الله ﷺ.

وقال العراقي: أخرجاه من حديث عبدالله بن زيد اهـ

قلت: لفظ البخاري باب تحويل الرداء في الاستسقاء حدثنا إسحاق حدثنا وهب أخبرنا شعبة عن محمد بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عبدالله بن زيد أن النبيّ ﷺ استسقى فقلب رداءه وأخرج أيضاً في أول الاستسقاء وفي الدعوات ومسلم في الصلاة وكذا أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه ولفظ البخاري حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن عبدالله بن أبي بكر عن عباد بن تميم عن عمه قال خرج النبي ﷺ يستسقي وحوّل رداءه وقال البخاري أيضاً حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان قال عبدالله بن أبي بكر سمع عباد بن تميم يحدث أباه عن عمه عبدالله بن زيد أن النبيّ ﷺ خرج إلى المصلي فاستسقى فاستقبل القبلة وقلب رداءه وصلّى ركعتين وأخرجه الترمذي أيضاً وقال حسن صحيح وأخرجه ابن حبان وغيره ومثله في حديث أنس عند الطبراني في الأوسط ولفظه واستقبل القبلة وحوّل رداءه ثم نزل فصلّى ركعتين وقد ورد التصريح بما قاله المصنف في التفاؤل فيما أخرج الدارقطني بسند رجاله ثقات مرسلاً عن جعفر بن محمد عن أبيه بلفظ حول رداءه ليتحول القحط وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه من حديث جابر بلفظ وحوّل رداءه ليتحول القحط إلى الخصب وفي مسند إسحاق ليتحول السنة من الجدب إلى الخصب

ذكره من قول وكيع.

٥٨٦ - (قال ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر لي وله وارحمني وارحمه وعافني وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار قال عوف)

رضي الله عنه راوي هذا الحديث (حتى تمنيت أن أكون ذلك الميت) هكذا في سائر نسخ الكتاب

قال العراقي: أخرجه مسلم دون الدعاء للمصلي اهـ أي نص مسلم اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ألخ وهكذا رواه الترمذي والنسائي أيضاً وقد وجدت أيضاً في بعض نسخ الكتاب موافقاً لما عند الجماعة وكأنه من تصليح النساخ والدعاء الذي ذكره الشافعي التقطه من عدة أحاديث قاله البيهقي وما ذكره في الروضة عن أبي هريرة رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم قال وله شاهد صحيح فرواه من حديث أبي سلمة عن عائشة نحوه وأعله الدارقطني بعكرمة بن عمار وقال إنه يتهم في حديثه وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن حديث يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة فقال الحفاظ لا يذكرون أبا هريرة إنما يقولون أبو سلمة عن النبي ﷺ مرسلاً اهـ ورواه أحمد والنسائي والترمذي من حديث أبي إبراهيم الأشهلي عن أبيه مرفوعاً مثل حديث أبي هريرة قال البخاري أصح هذه الروايات رواية أبي إبراهيم عن أبيه نقله عنه الترمذي قال فسألته عن أبيه فلم يعرفه وقال ابن أبي حاتم عن أبيه أبو إبراهيم مجهول وقد توهم بعض الناس أنه عبدالله بن أبي قتادة وهو غلط لأن أبا إبراهيم من بني عبد الأشهل وأبو قتادة من بني سلمة وقال البخاري أصح حديث في هذا الباب حديث عوف ابن مالك.

٥٨٧ - (والأخبار) الصحيحة (**الواردة في فضل صلاة الجنازة وتشييعها مشهورة**) في الكتب (**فلا نطول بإيرادها**) فمن ذلك ما أخرجه مسلم والترمذي عن أبي هريرة وأحمد والضياء عن أبي سعيد من صلّى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط وإن تبعها فله قيراطان قيل وما القيراطان قال أصغرهما مثل أحد وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة من صلّى على جنازة فله قيراط ومن انتظرها حتى توضع في اللحد فله قيراطان والقيراطان مثل الجبلين العظيمين وأخرج أحمد عن عبدالله بن مغفل من صلّى على جنازة فله قيراط فإن انتظرها حتى يفرغ منها فله قيراطان وأخرج مسلم وابن ماجه عن ثوبان والحكيم الترمذي عن ابن مسعود من صلّى على جنازة فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد وأخرج ابن النجار عن البراء من صلّى على جنازة فله قيراط ومن شهد دفنها فله قيراطان أحدهما مثل أحد وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس من صلّى على جنازة فانصرف قبل أن يفرغ منها كان له قيراط فإن انتظر حتى يفرغ منها فله قيراطان والقيراط مثل أحد في ميزانه يوم القيامة وأخرج ابن عدي وابن عساكر عن معروف الخياط عن واثلة من شهد جنازة ومشى أمامها وحمل بأربع زوايا السرير وجلس حتى تدفن كتب الله له قيراطين من أجر أخفهما في ميزانه يوم القيامة أثقل من أحد ومعروف ليس بالقوي وأخرج الشيخان والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة من شهد الجنازة حتى يصلّي عليها فله قيراط ومن شهدها حتى تدفن كان له قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين وأخرج الحكيم الترمذي عن عبدالله بن مغفل من شيع جنازة حتى تدفن فله قيراطان ومن رجع قبل أن تدفن فله قيراط مثل أحد وأخرج أحمد وابن ماجه وأبو عوانة والدارقطني في الإفراد والطبراني في الأوسط والضياء عن أبي بن كعب من تبع جنازة حتى يصلي عليها ويفرغ منها فله قيراطان ومن تبعها حتى يصلي عليها فله قيراط والذي نفس محمد بيده لهو أثقل في ميزانه من أحد وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر من تبع جنازة حتى يصلي عليها ثم يرجع فله قيراط ومن صلى عليها ثم مشى معها حتى يدفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد وأخرج أحمد والنسائي والروياني والضياء عن البراء وأحمد ومسلم وأبو عوانة عن ثوبان من تبع جنازة

حتى يصلي عليها كان له من الأجر قيراط ومن مشى مع الجنازة حتى تدفن كان له من الأجر قيراطان والقيراط مثل أحد وأخرج البخاري والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة من تبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معها حتى يصلي عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلّى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيراط من الأجر وأخرج الترمذي عن أبي هريرة من تبع جنازة وحملها ثلاث مرات فقد قضى ما عليه من حقها وأخرج مسلم وأبو داود عن أبي هريرة من خرج مع جنازة من بيتها وصلّى عليها ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من آجر كل قيراط مثل أحد ومن صلّى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل أحد.

٥٨٨ - **(وعن ابن عباس)** رضي الله عنه **(أنه مات ابن له)** أي لابن عباس **(فقال)** لمولاه المذكور **(انظر ما اجتمع له من الناس قال)** كريب **(فخرجت)** فنظرت **(فإذا ناس قد اجتمعوا له)** أي ينتظرون الجنازة **فأخبرته فقال تقول)** يا كريب **(هم أربعون)** بالظن **(قال قلت نعم قال أخرجوه)** أي المتوفى **(فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله تعالى شيئاً إلاّ شفعهم الله تعالى فيه)**

قال العراقي: أخرجه مسلم اهـ

قلت: ورواه كذلك أحمد وأبو داود والبيهقي في السنن وفي رواية لهم خلا مسلم ما من مسلم يموت وفي آخره إلاّ شفعوا فيه وفي معناه ما أخرجه أحمد والطبراني في الكبير من حديث ميمونة ما من مسلم يصلي عليه أمة إلاّ شفعوا فيه وعند النسائي والبيهقي من حديثها ما من ميت يصلّي عليه أمة من الناس إلاّ شفعوا فيه وأخرجه أحمد ومسلم والنسائي وابن حبان والبيهقي من حديث أنس وعائشة ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا مائة فيشفعون له إلاّ شفعوا فيه وأخرج أحمد وأبو داود والطبراني من حديث مالك ابن هبيرة ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلاّ أوجب وأخرجه الترمذي وحسنه بلفظ من صلّى عليه ثلاثة صفوف فقد أوجب.

٥٨٩ - قال في الروضة لا تكره **الصلاة على الميت في المسجد** قالوا بل الصلاة فيه أفضل للحديث في قصة سهيل بن البيضاء في صحيح مسلم وأما الحديث الذي رواه أبو داود وغيره من صلّى على جنازة في المسجد فلا شيء له فعنه ثلاثة أجوبة أحدها ضعفه والثاني الموجود في سنن أبي داود فلا شيء عليه هكذا هو في أصول سماعنا مع كثرتها وفي غيرها من الأصول المعتمدة والثالث حمله على نقصان أجره إذا لم يتبعها للدفن ا هـ

قلت: قوله أحدها ضعفه يشير إلى ما ذكره البيهقي عقب إيراده لهذا الحديث ما نصه فيه صالح مولى التوأمة مختلف في عدالته كان مالك يجرحه ا هـ ولكن ذكر صاحب الكمال عن ابن معين أنه قال صالح ثقة حجة قيل إن مالكاً ترك السماع منه قال إنما أدركه مالك بعدما كبر وخرف والثوري إنما أدركه بعدما خرف ومن سمع منه قبل أن يختلط فهو ثبت وقال العجلي صالح ثقة وقال ابن عدي لا بأس به إذا سمعوا منه قديماً مثل ابن ذئب وابن جريج وزياد بن سعد وغيرهم ولا أعرف له قبل الاختلاط حديثاً منكراً إذا روى عنه ثقة وقال ابن حنبل ما أعلم بأساً ممن سمع منه قديماً فثبت بهذا إنما تكلم فيه لاختلاطه وإنه لا اختلاف في عدالته كما ادعى البيهقي وإن مالكاً لم يجرحه وإنما ترك السماع منه لأنه أدركه بعدما اختلط ففي الحديث حجة لأنه رواه عنه من سمع منه قبل اختلاطه وهو ابن أبي ذئب وقوله في الجواب الثاني إنه الموجود في أصول السماع فلا شيء عليه هو خلاف ما نقله البيهقي في السنن فإنه اعتمد على الرواية المشهورة ولذا تمهل في إسقاطه بصالح مولى التوأمة وما خالفه أظنه إصلاحاً من أحد الرواة فعند أحمد في مسنده وفي سنن النسائي هذا الحديث بلفظ فليس له شيء وهذا لا يحتمل التغيير وقوله في الجواب الثالث أنه محمول على نقصان الأجر إذا لم يتبعها كيف يكون ذلك وقد أعطى قيراطاً من الأجر كل قيراط مثل جبل أحد كما تقدم إلاّ أن يقال إنه ناقص الأجر بالنسبة إلى القيراطين ولكن لفظ الحديث فلا شيء له يدل على عدم الأجر مطلقاً وقال أصحابنا الصلاة عليها في المسجد مكروه كراهية التحريم في رواية وكراهية التنزيه في أخرى أما الذين بنى لأجل صلاة الجنازة فلا يكره فيه

وأجاب صاحب المحيط عن صلاة النبي ﷺ على سهيل بن البيضاء في المسجد بأنه صلّى الله عليه وسلّم كان معتكفاً إذ ذاك فلم يمكنه الخروج من المسجد فأمر بالجنازة فوضعت خارج المسجد فصلّى عليها في المسجد للعذر وهذا دليل على أن الميت إذا وضع خارج المسجد لعذر والقوم كلهم في المسجد أو الإمام وبعض القوم خارج المسجد والباقون في المسجد لا يكره ولو كان من غير عذر اختلف فيه المشايخ بناء على اختلافهم أن الكراهة لأجل التلويث أو كان المسجد بني لأداء المكتوبات لا لصلاة الجنازة ولما صلت أزواج النبي ﷺ على جنازة سعد بن أبي وقاص في المسجد قالت عائشة رضي الله عنها هل عاب الناس علينا ما فعلنا فقيل لها نعم فقالت ما أسرع ما نسوا ما صلّى رسول الله ﷺ على جنازة سهيل بن البيضاء إلّا في المسجد وفيه دليل على أن الناس ما عابوا عليها ذلك وأنكروه وجعله بعضهم بدعة إلّا لاشتهار ذلك عندهم لما فعلوه ولا يكون ذلك إلّا لأصل عندهم لأنه يستحيل عليهم أن يروا رأيهم حجة على حديث عائشة ويدل على ذلك أنه ﷺ لما نعى النجاشي إلى الناس خرج بهم إلى المصلي فصلى عليه ولم يصل عليه في المسجد مع غيبته فالميت الحاضر أولى أن لا يصلي عليه في المسجد وقد روى الصلاة على أبي بكر في المسجد بسند رجاله ثقات أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف قال حدثنا حفص يعني ابن غياث عن هشام عن أبيه قال ما صلّى على أبي بكر إلّا في المسجد وهذا يصلح أن يكون حجة للإمام الشافعي رضي الله عنه وهو أولى بالاحتجاج مما أخرجه البيهقي في السنن من طريقين ضعيفين في إحداهما اسمعيل الغنوي وهو متروك وفي الثانية عبدالله بن الوليد لا يحتج به وقال الشيخ الأكبر قدس سره في كتاب الشريعة أما الصلاة على الجنائز في المقابر ففيه خلاف وبالجواز أقول في ذلك كله إلّا في الصلاة عليها في المسجد فإني رأيت رسول الله ﷺ يكره ذلك فكرهته رأيته ﷺ في النوم وقد دخل بجنازة في جامع دمشق فكره ذلك وأمر بإخراجها فأخرجت إلى باب جيرون وصلّى عليها هنالك وقال لا تدخلوا الجنازة المسجد.

٥٩٠ - (روي أنه ﷺ صلّى ركعتين بعد العصر فقيل له أما

نهيتنا عن هذا) أي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب **(فقال هما ركعتان كنت أصليهما بعد الظهر فشغلني عنهما الوفد)**

قال العراقي: أخرجاه من حديث أم سلمة ولمسلم من حديث عائشة كان يصلّي ركعتين قبل العصر ثم إنه شغل عنهما الحديث ا هـ

قلت: لفظ البخاري في باب إذا كلم وهو يصلّي فأشار بيده واستمع حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب أخبرني عمر وعن بكير عن كريب أن ابن عباس والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر أرسلوه إلى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعاً وسلها عن الركعتين بعد صلاة العصر وقل لها إنا أخبرنا أنك تصليهما وقد بلغنا أن النبي ﷺ نهي عنهما قال ابن عباس وكنت أضرب الناس مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال كريب فدخلت على عائشة فبلغتها ما أرسلوني به فقالت سل أم سلمة فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها فردوني إلى أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلى عاشة فقالت أم سلمة رضي الله عنها سمعت النبي ﷺ ينهي عنها ثم رأيته يصليهما حين صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار فأرسلت إليه الجارية فقلت قومي بجنبه قولي له تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهي عن هاتين وأراك تصليهما فإن أشار بيده فاستأخري عنه ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر وإنه أتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وأخرجه كذلك في المغازي ومسلم وأبو داود في الصلاة وأورده معلقاً مختصراً في الباب الذي يليه وأيضاً في باب ما يصلي بعد العصر من الفوائت وأخرج في هذا الباب من طريق عبد الواحد بن أيمن عن أبيه أنه سمع عائشة تقول والذي ذهب به ما تركهما حتى لقي الله تعني الركعتين بعد صلاة العصر ومن طريق هشام بن عروة عنها قالت له يا ابن أختي ما ترك النبي ﷺ السجدتين بعد العصر عندي قط ومن طريق أبي إسحاق قال رأيت الأسود ومسروقاً شهدا على عائشة قالت ما كان النبي ﷺ يأتيني في يوم بعد العصر إلّا صلّى ركعتين.

٥٩١ - (قال ﷺ دخلت الجنة فرأيت بلالاً فيها فقلت لبلال بم سبقتني إلى الجنة فقال لا أعرف شيئاً إلاّ أني لا أحدث وضوأً ألاّ أصلي عقيبه ركعتين)

وفي بعض النسخ هنا زيادة (أو كما قال) وهي زيادة حسنة يؤتى بها للتأدب مع كلام رسول الله ﷺ

قال العراقي: أخرجاه من حديث أبي هريرة ا هـ

قلت: أخرجاه من طريق أبي زرعه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الفجر يا بلال أخبرني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهر طهوراً في ساعة ليل أو نهار إلاّ صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي هذا لفظ البخاري وقال مسلم فإني سمعت خشف نعليك الحديث وقال من إني لا أتطهر طهوراً تاماً الحديث وفي الصحيحين من حديث جابر رفعه دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة .

فقلت: من هذا فقال هذا بلال الحديث وقد ظهر بذلك أن قول العراقي أخرجاه من حديث أبي هريرة أي بمعناه ولفظ الحديث الذي في سياق المصنف هو عند الترمذي من حديث بريدة الأسلمي قال أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالاً فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ما دخلت الجنة قط إلاّ سمعت خشخشتك أمامي فقال ما أحدثت إلاّ توضأت وصليت ركعتين فقال رسول الله ﷺ بهذا قال الترمذي حديث حسن غريب وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في المسند وابن حبان والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وقد انفرد الترمذي بهذا السياق خاصة دون بقية الستة وعند الترمذي أيضاً في هذا الحديث فقال يا رسول الله ما أذنت قط إلاّ صليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلاّ توضأت عندها ورأيت أن لله عليّ ركعتين فقال رسول الله ﷺ بهما وقوله بم سبقتني هكذا في نسخ المسند على الصواب ويوجد في نسخ سنن الترمذي بإثبات الألف بعد الميم وهو ضعيف ولغة القرآن حذف الألف كقوله تعالى لم أذنت لهم وعم يتساءلون .

٥٩٢ - (عن أبي هريرة) رضي الله عنه **(قال قال رسول الله ﷺ إذا خرجت)** أي أردت الخروج **(من منزلك)** وفي رواية من بيتك **(فصل)** ندباً **(ركعتين)** أي خفيفتين ويحصل الفضل بفرض أو راتبة نويت أولاً ثم ذكر حكمة ذلك وأظهرها في غالب العلة فقال (تمنعانك) أي تحولان بينك وبين (مخرج السوء وإذا دخلت إلى منزلك فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء)

قال العراقي: رواه البيهقي في الشعب من رواية معاذ بن فضالة الزهراني عن يحيى بن أيوب عن بكر بن عمرو عن صفوان بن سليم قال بكر حسبته عن أبي سلمة عن أبي هريرة فذكره اهـ

قلت: ورواه البزار كذلك من هذه الطريق إلّا أنه قدم الجملة الأخيرة وقال لا نعلمه روي عن أبي هريرة إلّا من هذا الوجه وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله موثقون قال السيوطي ووجدت له شاهد قال سعيد بن منصور في سننه حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن عثمان بن أبي سودة أن النبي ﷺ قال صلاة الأوّابين وصلاة الأبرار ركعتان إذا دخلت بيتك وركعتان إذا خرجت وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن إسحاق حدثنا أبو بكر بن أبي داود وحدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس عن رجل عن عثمان بن أبي سودة قال كان يقال صلاة الأوّابين ركعتان حين يخرج من بيته وركعتان حين يدخل وعثمان تابعي ثقة اهـ وقال الحافظ ابن حجر هو أي حديث البزار حديث حسن ولولا شك بكر لكان على شرط الصحيح وبه يعرف استرواح ابن الجوزي في الحكم عليه بوضعه ثم

قال العراقي: وروى الخرائطي في مكارم الأخلاق وابن عدي في الكامل من حديث أبي هريرة إذا دخل أحدكم بيته فلا يجلس حتى يركع ركعتين فإن الله جاعل له من ركعتيه خيراً قال ابن عدي وهو بهذا الإسناد منكر وقال البخاري لا أصل له اهـ

قلت: وأخرجه أيضاً العقيلي والبيهقي وقال أنكره البخاري بهذا الإسناد لكن له شاهد يعني به حديث بكر عن صفوان المتقدم بذكره والمراد بالبيت

محل الإقامة من نحو منزل أو خلوة أو مدرسة وقوله أنكره البخاري بهذا الإسناد يريد بذلك أن في سنده إبراهيم بن يزيد بن قديد رواه عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعنده منا كير عن الأوزاعي منها هذا الحديث قاله الأزدي ولكن قال الحافظ في اللسان إبراهيم هذا ذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٨) لم أجد له إسناداً.

٥٩٣ - ورد في الأخبار المروية **(ركعتان عند الإحرام)** بحج أو عمرة **(وركعتان عند ابتداء السفر)** أي إنشائه وتأهبه للخروج والسفر أعم من أن يكون لغزو أو حج أو غيرهما **(وركعتان عند الرجوع من السفر)** إلى وطنه **(في المسجد قبل دخول البيت)** أي المنزل **(فكل ذلك مأثور)** أي منقول مروي **(من فعل رسول الله ﷺ)**

قال العراقي: أما حديث **ركعتي الإحرام** فرواه البخاري من حديث ابن عمر وحديث **ركعتين عند إبتداء السفر** رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث أنس ما استخلف عبد في أهله من خليفة أحب إلى الله من أربع ركعات يصليهن العبد في بيته إذا شد عليه ثياب سفره الحديث وهو ضعيف ا هـ ووجدت في هامش الكتاب بخط الشيخ شمس الدين الحريري ما نصه لا ينطبق هذا الحديث على صلاة ركعتين وإنما يحتج لذلك بالحديث الذي رواه الطبراني في كتابه المناسك من حديث المطعم بن المقدام الصنعاني مرسلاً حدثنا موسى بن إبراهيم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن المطعم بن المقدام قال قال رسول الله ﷺ ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفراً

قلت: هو في المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة بهذا الإسناد مرفوعاً إلى النبي ﷺ بلفظ ما خلف عبد على أهله والمطعم بن المقدام تابعي كبير روى عن مجاهد والحسن وثقه ابن معين وقد أورده السيوطي في جامعه هكذا بلفظ ما خلف عبد على أهله الحديث وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة وأنه مرسل وقول

المناوي في شرحه وفيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة أورده الذهبي في الضعفاء ا هـ غير ظاهر فإن هذا الرجل ليس في سند أبي بكر بن أبي شيبة بل هو رواه عن عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن المطعم والظاهر أنه الراوي عن أبي بكر ابن أبي شيبة وكأنه ابن أخيه فإن كان هو ضعيفاً فسند شيخه سالم من الضعف وقد أورده النووي في الأذكار وقال قال بعض أصحابنا يستحب أن يقرأ في الأولى بعد الفاتحة الكافرون وفي الثانية الإخلاص وقال بعضهم يقرأ فيهما المعوّذتين وإذا سلم قرأ آية الكرسي ولإيلاف ووجدت بخط الشيخ شمس الدين المذكور ما نصه وقد ذكر هذا الحديث النووي في الأذكار ووقع له تصحيف عجيب جداً فقال لما روينا عن المقطم الصحابي فصحف المطعم بالمقطم والصنعاني بالصحابي ولم يقع للشيخ رحمه الله تعالى في كتبه نظيره قط مع تحريه وقد رأيناه بخطه وفي عدة نسخ معتمدة ومنها مقروء عليه اهـ .

قلت: وقد نبه عليه الحافظ ابن حجر في تخريج الأذكار وقد عرف مما تقدم أن إيراد الحافظ العراقي حديث الخرائطي المذكور غير منطبق مع كلام المصنف وقد ذكره المصنف بلفظ الخرائطي في كتابه هذا بعد في كتاب آداب السفر كما سيأتي ومما يطابق سياق المصنف أيضاً ما رواه البزار من حديث أنس مرفوعاً كان إذا نزل منزلاً لم يرتحل منه حتى يصلّي فيه ركعتين وأخرج أبو بكر ابن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال إذا خرجت فصل ركعتين وأخرج عن أبي معاوية عن عبدالله عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا أراد أن يخرج دخل المسجد فصلّى وأخرج عن حميد بن عبد الرحمن عن زهير عن أبي إسحق قال رأيت الحارث بن أبي ربيعة صلّى حين أراد أن يخرج إلى باضميري في الحجر ضحى ركعتين وصلّى معه نفر منهم الأسود ابن يزيد ثم

قال العراقي: وأما **حديث ركعتين عند الرجوع من السفر** أخرجاه من حديث كعب بن مالك ا هـ يشير إلى ما أخرجاه من حديث رفعه أن لا يقدم من سفر إلّا نهار في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلّى فيه ركعتين ثم جلس فيه هذا لفظ مسلم وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي أسامة عن ابن جريج عن

الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه مثله ولم يقل ثم جلس فيه وفي المصنف لأبي بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن أسامة بن زيد عن معاذ بن عبدالله بن حبيب عن جابر قال لما قدمنا مع رسول الله ﷺ قال يا جابر هل صليت

قلت: لا قال فصل ركعتين حدثنا وكيع عن كامل بن العلاء عن أبي صالح أن عثمان كان إذا قدم من سفر صلّى ركعتين حدثنا وكيع عن مالك بن مغول عن مقاتل بن بشير العجلي عن رجل يقال له موسى أن ابن عباس قدم من سفر فصلّى في بيته ركعتين على طنفسة.

قال ابن السبكي: (٦/٢٩٨) حديث: فعله ركعتين عند ابتداء السفر لم أجد له إسناداً.

٥٩٤ - (قال رسول الله ﷺ كل أمر ذي بال)

أي حال شريف يحتفل به ويهتم كما يفيده التنوين المشعر بالتعظيم (لم يبدأ فيه باسم الله فهو أبتر) الكلام على هذا الحديث من وجوه **الأول** رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وأبو عوانة في مسنده والبيهقي والبغوي كلهم من حديث أبي هريرة ولفظهم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع وعند ابن ماجه بالحمد وعند البغوي بحمدالله وعند عبد القادر الرهاوي في الأربعين له بلفظ لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع وعنده أيضاً في الأربعين المذكورة بلفظ بحمدالله والصلاة علي فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة وهكذا رواه الديلمي أيضاً وابن المديني وابن منده وآخرون ولفظ أبي داود كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم وهكذا رواه العسكري في الأمثال ولفظ البيهقي بالحمد لله رب العالمين أقطع وروى أبو الحسين أحمد بن محمد ابن ميمون في فضائل علي بلفظ كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به ويصلي علي فيه فهو أقطع أكتع ممحوق من كل بركة وكل هؤلاء عن أبي هريرة رضي الله عنه واشتهر الحديث به وقد روي ذلك أيضاً عن عبدالله ابن كعب بن مالك عن أبيه بلفظ ابن ماجه السابق كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع أخرجه الطبراني في الكبير والرهاوي في الأربعين **الثاني**

الحديث الذي رواه ابن ماجه والبيهقي قال ابن الصلاح حسن وتبعه النووي قال وإنما لم يصح لأن في سنده قرة بن عبد الرحمن ضعفه ابن معين وغيره وأورده الذهبي في الضعفاء وقال أحمد منكر الحديث جداً ولم يخرج له مسلم إلّا في الشواهد وقال النووي في الأذكار بعد سياقه هذا الحديث والذي خرجه عبد القادر الرهاوي في أربعينه ما نصه روينا هذه الألفاظ في الأربعين للرهاوي وهو حديث حسن وقد روى موصولاً ومرسلاً قال ورواية الموصول جيدة الإسناد وإذا روى الحديث موصولاً ومرسلاً فالحكم للاتصال عند الجمهور اهـ وأما الحديث الذي فيه زيادة الصلاة عند الرهاوي فقد قال بنفسه بعد ما أخرجه غريب تفرد بذلك الصلاة فيه سهيل بن أبي زياد وهو ضعيف جداً لا يعتد بروايته ولا بزيادته اهـ ولذا قال التاج السبكي حديثه غير ثابت وفي الميزان إسماعيل بن أبي زياد قال الدارقطني متروك يضع الحديث وقال الخليل شيخ ضعيف والراوي عنه حسين الزاهد الأصفهاني مجهول **الثالث** ورد في هذا الحديث عند أبي داود كل كلام والأمر أعم من الكلام لأنه قد يكون فعلاً فلذا آثروا روايته وقال التاج السبكي والحق أن بينهما عموماً وخصوصاً من وجه فالكلام قد يكون أمراً وقد يكون نهياً وقد يكون خبراً والأمر قد يكون فعلاً وقد يكون قولاً **الرابع** ذكر الله أعم من الحمد والبسملة وفي رواية الحمد فالمراد به الثناء على الجميل من نعمته وغيرها من أوصاف الكمال والجلال والإكرام والإفضال ولفظ المصنف بذكر الله صححه ابن حبان وفي إسناده مقال ولكن الرواية المشهورة فيه بحمد الله قال الحافظ بن حجر الابتداء بالحمد واشتراط التشهد خاص بالخطبة بخلاف بقية الأمور المهمة فبعضها يبدأ فيه بالبسملة تامة كالمراسلات وبعضها ببسم الله فقط كما في أول الجماع والذبيحة وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص كالتكبير اهـ.

٥٩٥ - (رواه جابر بن عبدالله) الأنصاري رضي الله عنه **(قال كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن وقال إذا هم أحدكم بأمر فليصل ركعتين ثم يسمى الأمر ويدعو بما ذكرنا)** وهذا يشعر بأن تسمية الأمر قبل الدعاء والصحيح أنه بعده كما هو في رواية الجماعة

والاستخارة في الحج والجهاد وجميع أبواب الخير تحمل على تعيين الوقت لا على نفس الفعل وإذا استخار مضى لما ينشرح له صدره وينبغي أن يكررها سبع مرات ثم انظر إلى الذي سبق إلى قلبك فهو الخير

قال العراقي: رواه البخاري من حديث جابر وقال أحمد حديث منكر ا هـ

قلت: رواه الجماعة إلّا مسلماً وروى ابن السني في عمل يوم وليلة والديلمي في الفردوس من حديث أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر إلى الذي يسبق إلى قلبك فإن الخيرة فيه قال الحافظ ابن حجر في الفتح بعد ما عزاه لابن السني هذا الحديث لو ثبت لكان هو المعتمد لكن سنده واه جداً ا هـ وكأنه يشير إلى أن في سنده إبراهيم بن البراء قال الذهبي اتهموه بالوضع وقال النووي فيه أنه يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدره لكنه لا يقدم على ما كان له فيه هوى قبل الاستخارة قال والأكمل الاستخارة عقيب ركعتين بنيتها ويحصل أصل السنة بمجرد الدعاء.

٥٩٦ - (روي عن) أبي عثمان ويقال أبو أمية **(وهيب بن الورد)** بن أبي الورد القرشي المكي مولى بني مخزوم واسمه عبد الوهاب ووهيب لقب غلب عليه قال ابن معين والنسائي ثقة وقال أبو حالتم كان من العباد المتجردين لترك الدنيا والمنافسين في طلب الآخرة وكان إذا تكلم قطرت دموعه من عينيه قيل لم يرَ ضاحكاً قط وقال سفيان بن عيينة رأى وهيب قوماً يضحكون يوم الفطر فقال إن كان هؤلاء تقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الشاكرين وإن كانوا يتقبل منهم فما هذا فعل الخائفين قال أبو حاتم ابن حبان توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي **(أنه قال)** وترجمه أبو نعيم في الحلية فأطال وأطاب وفيه حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا أحمد بن الحسين حدثنا أحمد الدورقي حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال سمعت وهيباً يقول **(إن من الدعاء الذي لا يرد أن يصلي العبد اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وقل هو الله أحد فإذا فرغ خر ساجداً ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي أحصى كل شيء بعمله سبحان الذي لا ينبغي**

التسبيح الإله سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والتكرم سبحان ذي الطول أسألك بمعاقد العز من عرشك) ونص الحلية بمعاقد عزل من عرشك ومعاقد بتقديم العين على القاف وهي الرواية الصحيحة والمشهور على الألسنة تقديم القاف على العين وقد صرح أصحابنا في فروع المذهب بعدم جواز الدعاء بذلك وكأنه لما فيه من إيهام التشبيه (ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتكم التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل الله حاجته التي لا معصية فيها) ونص الحلية ثم يسأل الله تعالى ما ليس بمعصية (فيجاب إن شاء الله عز وجل) وسقطت هذه الجملة من الحلية (قال وهيب بلغنا أنه كان يقال لا تعلموها سفهاءكم فيتعاونون بها) ونص الحلية فيتعاونوا بها بإسقاط النون (على معصية الله عز وجل) أي فيستجاب لهم فكان الذي يعلمه إياهم يعينهم على معصية وأوردها الحافظ السخاوي في القول البديع ولفظه فيتقوّون بها على معاصي الله عز وجل وقال رواه عبد الرزاق الطبسي في الصلاة له من وجهين والنميري في الإعلام وابن بشكوال قال وقد جاء نحوه عن ابن مسعود مرفوعاً.

قال ابن السبكي: (٢٩٨/٦) حديث ابن مسعود في صلاة الحاجة: اثنتي عشرة ركعة لم أجد له إسناداً.

وقال العراقي: رواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس بإسنادين ضعيفين جداً وفيهما عمر بن هرون البلخي كذبه ابن معين وفيه علل أخرى اهـ.

قلت: عمر بن هارون أبو حفص البلخي الحافظ روى عنه أبو داود وجماعة قال الذهبي في الكاشف قال ابن حبان مستقيم الحديث وقد روى له الترمذي وابن ماجه فمثل هذا لا يترك حديثه على أن الذي أورده المصنف من كتاب الحلية سنده قوي محمد بن يزيد بن خنيس راويه عن وهيب قال أبو حاتم شيخ صالح كتبنا عنه وأحمد بن ابراهيم الدورقي إمام مشهور وثقه غير واحد وأحمد بن الحسين بغدادي وثقه الحاكم ثم.

قال العراقي: وقد وردت صلاة الحاجة ركعتين رواه الترمذي وابن ماجه من حديث عبدالله بن أبي أوفى وقال الترمذي حديث غريب وفي إسناده مقال اهـ.

قلت: قال الترمذي حدثنا علي بن عيسى بن يزيد البغدادي حدثنا عبدالله بن بكر السهمي عن فائد ابن عبد الرحمن عن عبدالله بن أبي أوفى قال قال رسول الله ﷺ من كانت له حاجة إلى الله أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله وليصل على النبي ﷺ ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين قال الترمذي هذا حديث غريب وفائد يضعف في الحديث وقال أحمد متروك اهـ. لفظ الترمذي وفي اللآلىء المصنوعة للحافظ السيوطي عقيب هذا الكلام.

قلت: أخرجه الحاكم في المستدرك وقال أبو الورقاء فائد مستقيم الحديث وقد أخرجه ابن النجار في تاريخ بغداد من وجه آخر عن فائد بزيادة في آخره فقال أخبرنا أبو الفتح محمد بن عيسى بن بركة الجصاص أخبرنا أبو الحسن علي ابن أنو شتكين بن عبدالله الجوهري أخبرنا أبوالغنائم محمد بن علي بن ميمون الربسي أخبرنا أبو الحسن محمد بن اسحق بن فدويه المعدل أخبرنا أبو الحسن علي ابن عبد الرحمن بن أبي السرى البكائي أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبدالله بن سليمان الحضرمي حدثنا حسين بن محمد ابن شيبة حدثنا عبد الرحمن بن هارون العناني حدثنا فائد بن عبد الرحمن حدثنا عبدالله بن أبي أوفى قال خرج علينا رسول الله ﷺ فقال من كانت له حاجة إلى الله أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن وضوءه ثم ليصل ركعتين ثم يقول لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا غماً إلا كشفته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا

أرحم الراحمين قال رسول الله ﷺ لتطلب الدنيا والآخرة فإنها عند الله وقال الحافظ ابن حجر وجدت له شاهداً من حديث أنس وسنده ضعيف أيضاً قال الطبراني في الدعاء حدثنا جبرون بن عيسى حدثنا يحيى بن سليمان المغربي حدثنا أبو معمر عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك رفعه إذا طلبت حاجة فأردت أن تنجح فقل لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون اللهم إني أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين وأبو معمر ضعيف جداً قال الحافظ ابن حجر وللحديث طريق أخرى عن أنس في مسند الفردوس من رواية شقيق البلخي الزاهد عن أبي هاشم عن أنس بمعناه وأتم منه لكن أبو هاشم واسمه كثير بن عبدالله كأبي معمر في الضعف وأشد قال وجاء عن أبي الدرداء مختصراً بسند حسن أخرجه أحمد حدثنا محمد بن بكر حدثنا ميمون أبو محمد التميمي عن يوسف بن عبدالله بن سلام عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من توضأ فأسبغ وضوءه ثم صلى ركعتين يتمهما أعطاه الله ما سأل معجلاً أو مؤخراً وأخرجه أحمد أيضاً والبخاري في التاريخ من وجه آخر عن يوسف بنحوه وأخرجه الطبراني من وجه ثالث عنه أتم منه لكن سنده أضعف اهـ. قال الحافظ السيوطي وحديث أبي هاشم عن أنس قال الديلمي أخبرنا أبي أخبرنا أبو الحسن الهكاري حدثنا على بن الحسين بن الحسنى وذكر أن له مائة وخمسين سنة حدثني شيخي شقيق ابن ابراهيم البلخي حدثنا أبو هاشم الإبلي عن أنس رفعه من كانت له حاجة إلى الله فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ في الأولى بالفاتحة وآية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وآمن الرسول ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعاء اللهم يا مؤنس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريباً غير بعيد ويا شاهداً غير غائب ويا غالباً غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا بديع السموات والأرض أسألك باسمك الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي عنت له الوجوه

وخشعت له الأصوات ووجلت له القلوب من خشيته أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا فإنه تقضى حاجته اهـ.

قلت: أبو الحسن الهكاري شيخ والد الديلمي قد تكلم فيه ابن عساكر وقال لم يكن موثوقاً به كما تقدم في ترجمته في صلاة يوم الإثنين وفي كيفية صلاة الحاجة وآيات مختلفة ومنها ما تقدم ذكره المصنف في صلاة ليلة الإثنين ومنها ما قدمناه في صلاة يوم الجمعة ومنها ما نقله الحافظ السخاوي في القول البديع عن عبد الرزاق الطبسي في كتاب الصلاة له عن مقاتل بن حيان في قصة طويلة من أراد أن يفرج الله كربته ويكشف غمته ويبلغه أمله وأمنيته ويقضي حاجته ودينه ويشرح صدره ويقر عينه فليصل أربع ركعات متى شاء وإن صلاها في جوف الليل أو ضحوة النهار كان أفضل يقرأ في كل ركعة الفاتحة ومعها في الأولى يس وفي الثانية الم السجدة وفي الثالثة الدخان وفي الرابعة تبارك فإذا فرغ من صلاته وسلم فليستقبل القبلة بوجهه ويأخذ في قراءة هذا الدعاء فيقرأه مائة مرة لا يتكلم بينها فإذا فرغ سجد سجدة فيصلي على النبي ﷺ وعلى أهل بيته مرات ثم يسأل الله حاجته فإنه يرى الإجابة من قريب ثم ساق الدعاء اهـ. وهو مشهور يعرف بدعاء مقاتل بن حيان ويقال إن فيه الاسم الأعظم ومنها ما نقله أبو العباس الشرجي من متأخري أصحابنا في كتاب الفوائد عن بعضهم قال من كانت له إلى الله حاجة فليصل أربع ركعات يقرأ في الأولى الفاتحة وسورة الإخلاص عشر مرات وفي الثانية الفاتحة وسورة الإخلاص عشرين مرة وفي الثالثة الفاتحة وسورة الإخلاص ثلاثين مرة وفي الرابعة الفاتحة وسورة الإخلاص أربعين مرة وبعد الفراغ يقول اللهم بنور وجهك وجلالك وبهذا الإسم الأعظم وبنبيك محمد ﷺ أسألك أن تقضي حاجتي وتبلغني سؤلي وأملي ويدعو بهذا الدعاء فإنه يستجاب له وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم الله الله لا إله إلا الله الأحد الصمد الله الله لا إله إلا الله بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام اللهم إني أسألك بأسمائك المطهرات المعروفات المكرمات الميمونات المقدسات التي هي نور على نور ونور فوق نور ونور تحت نور ونور السموات والأرض ونور العرش العظيم أسألك بنور وجهك وبقوّة سلطانك المبين وجبروتك المتين الحمد لله الذي لا إله إلا

هو بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام يا الله يا الله يا الله يا رب يا رب يا رب يا رباه يا رباه يا رباه اغفر لي ذنوبي وانصرني على أعدائي واقض حاجتي في الدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم قال وعن محمد بن درستويه قال رأيت في كتاب الإمام الشافعي رحمه الله بخطه صلاة الحاجة لألف حاجة علمها الخضر عليه السلام لبعض العباد يصلي ركعتين يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب والكافرون عشر مرات وفي الثانية فاتحة الكتاب والإخلاص عشر مرات ثم يسجد بعد السلام ويصلي على النبي ﷺ في سجوده عشرات ويقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عشر مرات ويقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار عشر مرات ثم يسأل الله حاجته فإنها تقضى إن شاء الله تعالى قال الشيخ أبو القاسم الحكيم بعثت إلى العابد رسولاً يعلمني هذه الصلاة فعلمنيها فصليتها وسألت الله تعالى الحكمة فأعطانيها وقضى لي ألف حاجة فقال الحكيم من أراد أن يصليها يغتسل ليلة الجمعة ويلبس ثياباً طاهرة ويأتي بها عند السحر وينوي بها قضاء الحاجة تقضى إن شاء الله تعالى وهذه كيفية أخرى منقولة من كتاب آداء الفقراء للشيخ أبي القاسم القشيري يتوضأ لها وضوءا جديداً ثم يصلي أربع ركعات بتشهدين وتسليمتين يقرأ في الأولى بعد الفاتحة ربنا آتنا من لدنك رحمة الآية عشراً وفي الثانية بعد الفاتحة رب اشرح لي صدري الآية عشراً وفي الثالثة بعد الفاتحة فستذكرون ما أقول لكم الآية عشراً وفي الرابع بعد الفاتحة ربنا أتمم لنا نورنا الآية عشراً ثم يسجد بعد الفراغ ويقول في سجوده لا إله إلا أنت سبحانك إن كنت من الظالمين إلى آخرها إحدى وأربعين مرة ثم يسأل الله حاجته تقضى بإذن الله تعالى وأخرج البيهقي في الدلائل والنسائي في اليوم والليلة والنميري من طريق أبي أمامة عن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته قال عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى

ربي فتقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى أروح فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاءه البواب فأخذ بيده وأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة فقال حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة وما كانت لك من حاجة فسل ثم أن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته ولا كلمني ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه رجل ضرير البصر فشكا إليه ذهاب بصره فقال له النبي ﷺ ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فتجلى لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال عثمان فوالله ما تغرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضرر ورواه أيضاً الترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي حسن صحيح غريب وأحمد وابن خزيمة والحاكم وصححه من طريق عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف نحوه والله أعلم.

٥٩٧ ـ حديث صلاة التسبيح لحديثها وروايات مختلفة الأولى وهي أمثلها قال أبو داود وابن ماجه في سننها حدثنا عبدالرحمن بن بشر ابن الحكم حدثنا موسى بن عبدالعزيز حدثنا الحكم بن أبان **(عن عكرمة عن ابن عباس)** رضي الله عنه **(أن النبي ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب)** يا عماه **(ألا أعطيك ألا أمنحك ألا أحبوك)** هذه الثلاثة ألفاظ مترادفة ذكرت للتأكيد وفي بعض الروايات في أولها زيادة إلّا أعملك وفي بعضها مع ذلك الاقتصار على الأولى والثالثة وزيادة ألا أفعل بك عشر خصال بدل قوله **(بشيء إذا أنت فعلته)** وفي رواية فعلت ذلك **(غفر الله لك ذنبك أوّله وآخره قديمة وحديثة خطأه وعمده سره وعلانيته)** هكذا هو في سياق القوت وعند الجماعة بعد عمدة صغيرة وكبيرة وكذا عند الدارقطني زاد عشر خصال أن **(تصلي أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة)** من القرآن أي سورة كانت ويستحب أن تكون عشرين آية كما سيأتي **(فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت)** وفي رواية .

قلت: وأنت قائم (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) أي هذه الكلمات الأربعة (خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها) وأنت راكع (عشرا) أي بعد الاتيان بتسبيحات الركوع ثلاثا كما سيأتي (ثم ترفع رأسك) من الركوع (فتقولها عشرا) وأنت مطمئن في القيام (ثم تسجد) كذا في رواية الجماعة وعند الدارقطني ثم تهوى ساجداً (فتقولها عشرا وأنت ساجد) أي بعد الأتيان بتسبيحات السجود (ثم ترفع رأسك) من السجود (فتقولها عشرا) وأنت جالس (ثم تسجد فتقولها عشرا) وأنت ساجد (ثم ترفع رأسك) من السجود (فتقولها عشرا) فذلك خمس وسبعون) تسبيحة (في كل ركعة تفعل ذلك في أربع ركعات أن استطعت أن تصليها في كل يوم) مرة (فافعل فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة) إلى هنا آخر سياق صاحب القوت وعند الجماعة زيادة فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة فإن لم تفعل ففي عمرك مرة هذا حديث صحيح غريب جيد الإسناد والمتن وأخرجه الدارقطني بهذا السياق فقال حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث حدثنا عبد الرحمن بن بشر فساقه مثله سواء ورواه ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن بشر وإسحاق بن أبي إسرائيل كلاهما عن موسى بن عبدالعزيز به وأخرجه الحافظ أبو يعلى الخليلي في الارشاد عن أحمد بن محمد بن عمر الزاهد عن أحمد بن محمد الشرقي عن عبد الرحمن بن بشر ثم قال عقبه قال أبو حامد بن الشرقي سمعت مسلم بن الحجاج وكتب معي هذا عن عبد الرحمن بن بشر يقول لا يروي في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا اهـ وأما رجال الإسناد فعكرمة احتج به البخاري في صحيحه كثيراً وجمهور أهل الحديث وتكلم فيه بما هو مندفع باحتجاج البخاري به وكان من بحور العلم والحكم بن أبان وثقه يحيى ابن معين وأحمد بن عبدالله العجلي وجماعة واحتج به النسائي وغيره وقال النسائي ثقة ولينه ابن المبارك وكان الإمام أحمد ممن يحتج به وقال العجلي كان ثقة صاحب سنة إذا هدأت العيون يقف في البحر إلى ركبتيه يذكر الله تعالى حتى يصبح وأما موسى بن عبد العزيز فشيخ قليل الحديث قال ابن معين والنسائي ليس به بأس ولم يضعفه أحد وساقه ابن الجوزي من طريق الدارقطني وقال في آخره لا يثبت موسى بن عبد العزيز مجهول عندنا اهـ وهذا

مردود عليه فقد أخرجه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وصححه وطريق هؤلاء ليست ضعيفة فضلاً عن أن يقال موضوعة وقوله موسى بن عبد العزيز مجهول عندنا فاعلم أن الجهل عند المحدثين على قسمين جهل العين وجهل الحال وموسى المذكور ليس بمجهول العين ولا مجهول الحال غاية ما قيل فيه أنه شيخ قليل الحديث وهذا لايثبت جهلاً فيه كيف وقد روى عنه بشر بن الحكم وابنه عبد الرحمن وإسحاق بن أبي إسرائيل وزيد بن المبارك الصنعاني ومحمد بن أسد وتقدم قول ابن معين والنسائي ليس به بأس وهذا يفيد الاحتجاج بالرجل ورفع الجهالة عنه بلا خلاف وقد رد الأئمة عليه في إيراده هذا الحديث من هذا الطريق في الموضوعات وأورد الحافظ ابن حجر هذا الحديث في كتاب الخصال المكفرّة وقال رجال إسناده لا بأس بهم عكرمة احتج به البخاري والحكم صدوق وموسى بن عبدالعزيز قال فيه ابن معين لا أرى به بأساً وقال النسائي نحو ذلك وقال ابن المديني ضعيف فهذا الإسناد من شرط الحسن فإن له شواهد تقوية وقول ابن الجوزي إن موسى مجهول مردود عليه لأن من يوثقه ابن معين والنسائي لا يضره أن يجهل حاله من جاء بعدهما وأحسن أسانيده ما أخرجه الدارقطني من حديث العباس والترمذي وابن ماجه من حديث أبي رافع ورواه أبو داود من حديث ابن عمر وبإسناد لا بأس به ورواه الحاكم من حديث ابن عمر وله طرق أخرى اهـ وقال في أمال الأذكار حديث صلاة التسبيح من حديث عبدالله بن عباس وغيره ثم ذكرهم على ما سيأتي ثم قال فأما حديث ابن عباس فأخرجه أبو داود وابن ماجه والحاكم والحسن بن علي المعمري في كتاب اليوم والليلة عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس وهذا إسناد حسن وقال الحاكم وأخبرناه أيضاً أبو بكر بن قريش عن الحسن بن سفيان عن إسحاق بن راهويه عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه وزاد الحاكم أن النسائي أخرجه في كتابه الصحيح عن عبد الرحمن ولم نر ذلك في شيء من نسخ السنن لا الصغرى ولا الكبرى وأخرجه الحاكم والمعمري أيضاً من طريق بشر بن الحكم والد عبد الرحمن عن موسى بالسند المذكور وأخرجاه أيضاً وابن شاهين في كتاب الترغيب من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل عن موسى وقال ابن شاهين سمعت

أبا بكر بن أبي داود يقول سمعت أبي يقول أصح حديث في صلاة التسبيح حديث ابن عباس هذا وقال الحاكم ومما يستدل به على صحته استعمال الأئمة له كابن المبارك قال الترمذي وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه وقال الحاكم في موضع آخر أصح طرقه ما صححه ابن خزيمة فإنه أخرجه هو وإسحاق بن راهويه قبله من طريق إبراهيم ابن الحكم عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس اهـ وقال صاحب القوت وقد روينا فيها روايتين إحداهما حديث الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس فساقه ولم يجاوز الشهر ثم قال بعد ذلك حدثناه عن أبي داود السجستاني يقال ليس في صلاة التسبيح حديث أصح من هذا فذكر في هذه الرواية أنه يسبح في القيام خمس عشرة بعد القراءة وأنه يسبح عشرا بعد السجدة الثانية في الركعة الأولى قبل القيام كأنه يجلس جلسة قبل أن ينهض وفي الركعة الثانية أيضاً كذلك قبل التشهد (وفي رواية أخرى أنه يقول) ولفظ القوت وروينا في الخبر الآخر أنه يفتتح الصلاة ويقول (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يسبح خمس عشرة مرة قبل القراءة) ثم يقرأ الحمد وسورة (و) يسبح (عشرا بعد القراءة) المذكورة والباقي كما سبق عشرا عشرا) فيكون له في قيامه خمس وعشرون تسبيحة (ولا يسبح بعد السجدة الأخيرة قاعداً) أي لا يسبح في الجلسة الأولى بين الركعتين ولا في جلسة التشهد شيئاً كما في القوت قال وكذلك روينا في حديث عبدالله بن جعفر بن أبي طالب أن النبي ﷺ علمه صلاة التسبيح فذكره وقال فيه بعد تكبيرة الافتتاح يقول ذلك خمس عشرة يعني الكلمات المذكورة ولم يذكر هذا للسجدة الثانية عند القيام أن يقولها (وهذا هو الأحسن) ولفظ القوت وهذه الرواية أحب الوجهين إلي (وهو اختيار) عبدالله (بن المبارك) رحمه الله تعالى وقال البيهقي بعد تخريج حديث ابن عباس كان ابن المبارك يصليها وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض وفي ذلك تقوية للحديث المرفوع (والمجموع في الروايتين ثلاثمائة تسبيحة) وأن اختلفت كيفيتها وقد جاء التصريح بهذا اللفظ عن ابن المبارك رواه ابن أبي زرعة عنه كما في القوت (فإن صلاها نهاراً فبتسليمة واحدة) وتشهدين (وأن صلاها ليلاً فبتسليمتين) وتشهدين (أحسن)

وهذا أيضاً مروي عن ابن المبارك قال صاحب القوت حدثونا عن سهل بن عاصم عن أبي وهب قال سألت ابن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها فقال يقول سبحان الله والحمد لله الكلمات خمس عشرة مرة ثم يتعوّذ ويقرأ فاتحة الكتاب وسورة ويقولها عشرا ثم يركع وذكرها قال فذلك خمس وسبعون يصلي أربع ركعات على هذا إن صليت ليلاً فأحب أن يسلم في الركعتين وإن صليت نهاراً صليت أربعا وإن شئت سلمت وإذا عد في الركوع يعد بأصبعه على ركبتيه وفي السجود بأصبعه على الأرض .

قلت: وكذا أخرجه الحاكم ورواه الترمذي في جامعه عن أحمد بن عبدة عن أبي وهب محمد بن مزاحم قال صاحب القوت وحدثونا عن محمد بن جابر قال:

قلت: لابن المبارك في صلاة التسبيح إذا رفعت رأسي للقيام من آخر السجدتين أسبح قبل أن أقوم قال لا تلك القعدة ليست من سنة الصلاة اهـ.

قلت: وقال السبكي وقد كان عبدالله بن المبارك يواظب عليها غير أنه كان يسبح قائماً قبل القراءة خمس عشرة مرة ثم بعد القراءة عشرا ولا يسبح عند رفع الرأس من السجدتين وهذا يغاير حديث ابن عباس فإن فيه الخمسة عشر بعد القراءة والعشر بعد الرفع من السجدتين وأنا أحب العمل بما تضمنه ولا يمنعني الفصل بين الرفع والقيام فإن جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة وينبغي للمتعبد أن يعمل بحديث ابن عباس تارة وبما عمله ابن المبارك تارة أخرى اهـ وقال النووي في شرح المهذب في استحباب صلاة التسبيح نظر وحديثها ضعيف وفيه تغيير لنظم الصلاة المعروفة فينبغي أن لا تفعل فإن حديثها ليس بثابت اهـ وخالف ذلك في تهذيب الأسماء واللغات فقال فيها حديث حسن وكذا قال ابن الصلاح إن حديثها حسن وإن المنكر لها غير مصيب وأجاب بعضهم عن قول النووي فيها تغيير نظم الصلاة بأن النافلة يجوز فيها القيام والقعود وبعضهم بأنه قد ثبت مشروعيتها كذلك كما تقدم عن السبكي ثم استدل المصنف على أحسنية أربع ركعات بتسليمتين إن صلاها ليلاً بقوله (وورد) أي في الخبر (صلاة الليل مثنى مثنى) .

قال العراقي: أخرجاه من حديث ابن عمر اهـ.

قلت: أخرجاه وأبو داود والنسائي من طريق مالك عن نافع وعبدالله بن دينار كلاهما عن ابن عمر أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق الليث عن نافع وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة والبخاري والنسائي من طريق شعيب بن أبي حمزة ومسلم والنسائي من طريق عمرو بن الحارث والنسائي من طريق محمد بن الوليد الزبيدي أربعتهم عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمعت النبي ﷺ سئل كيف نصلي بالليل قال ليصل أحدكم مثنى مثنى فإذا خشي الصبح فليوتر بواحدة وقوله مثنى مثنى أي اثنين اثنين وهو ممنوع من الصرف للعدل والوصف وفي صحيح مسلم عن عقبة بن حريث فقيل لابن عمر ما مثنى مثنى فقال يسلم من ركعتين فإن

قلتَ: إذا كان مدلول مثنى اثنين فهلا اقتصر على مرة واحدة وما فائدة تكرير ذلك .

قلتُ: هو مجرد تأكيد وقوله مثنى محصل للغرض وفيه أن الأفضل في نافلة الليل أن يسلم من كل ركعتين وهو قول مالك والشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور رواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن البصري وسعيد بن جبير وعكرمة وسالم بن عبدالله بن عمر ومحمد بن سيرين وإبراهيم النخعي وغيرهم وحكاه ابن المنذر عن الليث بن سعد وحكاه ابن عبد البر عن ابن أبي ليلى وأبي ثور وداود وقال الترمذي في جامعه والعمل على هذا عند أهل العلم أن صلاة الليل مثنى مثنى وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي وأحمد وإسحاق اهـ وقال أبو حنيفة الأفضل أن يصلي أربعاً أربعاً وإن شاء ركعتين وإن شاء ستاً وإن شاء ثمانياً وتكره الزيادة على ذلك ودليله ما رواه الشيخان من حديث عائشة كان يصلي أربعاً فلا تسأل عن حسنهن وطولهن الحديث وأجاب بعض المالكية عن هذا الحديث بأن القول إذا عارضه الفعل قدم القول لاحتمال الفعل التخصيص وقد استدل بمفهوم حديث ابن عمر الذي

أورده المصنف على أن نوافل النهار لا يسلم فيها من كل ركعتين بل الأفضل أن يصليها أربعاً أربعاً وبهذا قال أبو حنيفة وصاحباه ورجح ذلك بفعل ابن عمر راوي الحديث فقد صح عنه أنه كان يصلي بالنهار أربعاً أربعاً ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عنه وعن نافع مولاه وإبراهيم النخعي ويحيى بن سيعد الأنصاري وحكاه ابن المنذر عن إسحاق بن راهويه وحكاه ابن عبدالبر عن الأوزاعي وذهب مالك والشافعي وأحمد والجمهور إلى أن الأفضل في نوافل النهار أيضاً التسليم من كل ركعتين ورواه ابن أبي شيبة عن أبي هريرة والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير وحماد بن أبي سليمان وحكاه ابن المنذر عن الليث وحكاه ابن عبدالبر عن ابن أبي ليلى وأبي يوسف ومحمد وأبي ثور وداود والمعروف عن أبي يوسف ومحمد في نوافل النهار ترجيح أربع على ركعتين كما تقدم وأجابوا عن مفهوم حديث ابن عمر بجوابين أحدهما أنه مفهوم لقب وليس بحجة عند الأكثرين وثانيهما أنه خرج جواباً لسؤال من يسأل عن صلاة الليل فكان التقييد بصلاة الليل ليطابق الجواب السؤال لا لتقييد الحكم بها كيف وقد تبين من رواية أخرى أن حكم المسكوت عنه وهو صلاة النهار مثل حكم المنطوق به وهو صلاة الليل وأما فعل راوي الحديث ابن عمر وهو صلاته بالنهار أربعاً فقد عارضه قوله إن صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وأيضاً فالعبرة عند الجمهور بما رواه الصحابي لا بما رآه وفعله .

قلت: الذي عارضه هو ما رواه أصحاب السنن الأربعة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما من طريق شعبة عن يعلى بن عطاء عن علي بن عبدالله البارقي عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وهذا قد اختلف فيه فمنهم من صححه ومنهم من نفاه وأنكره وممن صححه البخاري والحاكم وابن خزيمة وابن حبان وقال النسائي هذا خطأ وكذلك أنكره يحيى بن معين وكان شعبة أحد رواته ينفيه وربما لم يرفعه وقال الخطابي روى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة من أصحابه لم يذكر فيها أحد صلاة النهار إلا أن سبيل الزيادات أن تقبل وقال الدراقطني المحفوظ عن ابن عمر مرفوعاً صلاة الليل مثنى مثنى وكان ابن عمر يصلي بالنهار أربعاً وإنما تعرف صلاة النهار عن

يعلى بن عطاء عن علي الأزدي عن ابن عمر وخالفه نافع وهو أحفظ منه وقال ابن قدامة في المغني حديث البارقي قد تفرد بزيادة لفظه النهار من بين سائر الرواة وقد رواه عن ابن عمر نحو من خمسة عشر لم يقل ذلك أحد سواه وكان ابن عمر يصلي أربعاً فدل ذلك على ضعف روايته والله أعلم ثم قال المصنف (وإن زاد بعد التسبيح) أي بعد كلماته (قوله لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم فهو حسن فقد ورد ذلك في بعض الروايات) وهي رواية عبدالله ابن زياد بن سمعان عن معاوية بن عبدالله بن جعفر عن أبيه مرفوعاً قال فيها يفتتح الصلاة فيكبر ثم يقول فذكر الكلمات وزاد فيها ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم كذا في القوت وسيأتي الكلام على هذه الرواية قريباً.

(فصل) قد قدمنا أن أصح الطرق لحديث ابن عباس السابق في صلاة التسبيح الحكم عن عكرمة عنه وقد روى عن ابن عباس أيضاً عطاء وأبو الجوزاء ومجاهد أما **حديث عطاء** فأخرجه الطبراني في الكبير عن إبراهيم بن نائلة عن شيبان بن فروخ عن نافع أبي هرمز عنه عن ابن عباس قال الحافظ ابن حجر ورواته ثقات إلا أبا هرمز فإنه متروك .

قلت: الذي روى عن عطاء هو نافع مولى يوسف وهو الذي قال فيه أبو حاتم متروك الحديث وأما نافع أبو هرمز فإنه مشهور الرواية عن أنس وعنه سعدويه وقال فيه النسائي ليس بثقة ولينه ابن معين وهكذا فرق بينهما الذهبي في الديوان فإن كان أبو هرمز ثبتت روايته عن عطاء فذاك ويكون من رواية الأقران وإلاّ فهو من خطأ النساخ في المعجم وقد ذكر الحافظ العراقي في شرح التقريب إن المعجم الكبير لقلة تداوله في أيدي المحدثين كثر فيه الخطأ والقلب من النساخ وأما **حديث أبي الجوزاء** وهو أوس بن عبدالله البصري من ثقات التابعين فقد اختلف فيه عليه فقيل عنه عن ابن عباس وقيل عنه عن عبدالله ابن عمرو بن العاص وقيل عنه عن ابن عمر وفي روايته عن ابن عباس كذلك اختلف عليه فيه فروي عنه عن ابن عباس موصولاً ورُوي عنه كذلك موقوفاً عليه أما الموصول فأخرجه الطبراني في الأوسط عن إبراهيم بن هاشم البغوي عن محرز بن عون عن يحيى بن عقبة بن أبـي العيزار عن محمد بن جحادة عنه عن ابن عباس قال يا أبا الجوزاء ألا أحبوك ألا أنحلك.

قلت: بلى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من صلّى أربعاً فذكر الحديث قال الحافظ في الأمالي: وكلهم ثقات إلا يحيى بن عقبة فإنه متروك اهـ

قلت: قال الذهبي في الديوان قال أبو حاتم كان يفتعل الحديث وقال النسائي ليس بثقة وأما شيخه محمد بن جحاده فمن رجال الستة إلاّ أنه كان يغلو في التشيع قاله أبو عوانة لكنه وثق وأما محرز بن عون الهلالي فهو شيخ مسلم وأما الموقوف فقد ذكر أبو داود في الكلام على حديث عبدالله بن عمرو ابن العاص أن روح بن المسيب وجعفر بن سليمان روياه عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء موقوفاً على ابن عباس قال الحافظ ورواية روح وصلها الدارقطني في كتاب صلاة التسبيح من طريق يحيى بن يحيى النيسابوري عنه

قلت: روح قال فيه ابن حبان روى الموضوعات عن الثقات لا تحل الرواية عنه وأما جعفر بن سليمان فأخرج له مسلم صدوق له مناكير ضعفه يحيى القطان وغيره ورواه القاسم بن الحكم العرني عن ابن جناب عن محمد بن جحاده عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقوفاً عليه من قوله وأبو جناب يحيى ابن أبي حية الكلبي قال ابن معين صدوق وقال النسائي والدارقطني ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي وقال يحيى بن سعيد القطان لا أستحل الرواية عنه وكذلك رواه يحيى بن عمرو بن مالك النكري عن أبيه عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقوفاً عليه ويحيى بن عمرو هـذا ضعيف قال فيه حماد بن زيد إنه كذاب وكذلك رواه يحيى بن سعيد الأنصاري وأبو مالك العقيلي عن أبي الجوزاء عن ابن عباس موقوفاً عليه وكل هذا الاختلاف لا يعلل به حديث عكرمة بشيء منه وأما حديث جاهد عن ابن عباس فأخرجه الطبراني في الأوسط عن إبراهيم بن محمد الصنعاني عن أبي الوليد هشام بن إبراهيم المخزومي عن موسى بن جعفر بن أبي كثير عن عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً قال الحافظ وعبد القدوس شديد الضعف اهـ

قلت: ولفظه يا غلام ألا أحبوك ألا أنحلك فذكره وفيه زيادة ولفظ الذهبي في الديوان عبد القدوس بن حبيب أبو سعيد الكلاعي عن التابعين تركوه.
(فصل) وقد روى حديث صلاة التسبيح غير ابن عباس جماعة من

الصحابة منهم الفضل بن العباس وأبوه العباس بن عبد المطلب وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن عمر بن الخطاب وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب وأخوه جعفر بن أبي طالب وابنه عبدالله بن جعفر وأم المؤمنين أم سلمة والأنصاري غير مسمى وقد قيل إنه جابر بن عبدالله رضي الله عنهم أجمعين أما **حديث الفضل بن عباس** فأخرجه أبو نعيم في كتاب القربان من رواية موسى بن إسماعيل عن عبد الحميد بن عبد الرحمن الطائي عن أبيه عن أبي رافع عن الفضل بن عباس أن النبي ﷺ قال فذكره قال الحافظ والطائي المذكور لا أعرفه ولا أباه قال وأظن أن أبا رافع شيخ الطائي ليس أبا رافع الصحابي بل هو إسماعيل بن رافع أحد الضعفاء ا هـ وأما **حديث العباس** فقال الدارقطني حدثنا عثمان بن أحمد بن عبدالله حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي ثنا أحمد بن أبي شعيب الحراني ثنا موسى بن أعين عن أبي رجاء الخراساني عن صدقة عن عروة بن رويم عن ابن الديلمي عن العباس بن عبد المطلب قال قال لي رسول الله ﷺ ألا أهب لك ألا أعطيك ألا أمنحك فظننت أنه يعطيني من الدنيا شيئاً لم يعطه أحداً قبلي قال أربع ركعات إذا قلت فيهن ما أعلمك غفر الله لك فتكبر ثم تقرأ بفاتحة الكتاب وسورة ثم تقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر خمس عشرة مرة فإذا ركعت فقل مثل ذلك عشر مرات فإذا قلت سمع الله لمن حمده .

قلت: مثل ذلك عشر مرات فإذا سجدت

قلت: مثل ذلك عشر مرات قبل أن تقوم ثم افعل في الركعة الثانية مثل ذلك غير أنك إذا جلست للتشهد

قلتَ: ذلك عشر مرات قبل التشهد ثم افعل في الركعتين الباقيتين مثل ذلك فإن استطعت أن تفعل في كل يوم وإلّا ففي كل جمعة وإلّا ففي كل شهر وإلّا ففي كل سنة هكذا أخرجه الدارقطني في الأفراد وأبو نعيم في القربان وابن شاهين في الترغيب كلهم من هذا الطريق إلّا أنه وقع في رواية أبي نعيم وابن شاهين صدقة الدمشقي فنسباه ووقع في رواية الدارقطني غير منسوب فأخرجه

ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الطريق وقال صدقة هذا هو ابن يزيد الخراساني ونقل كلام الأئمة فيه قال الحافظ ووهم في ذلك والدمشقي هو ابن عبدالله ويعرف بالسمين وهو ضعيف من قبل حفظه ووثقه جماعة فيصلح في المتابعات بخلاف الخراساني فإنه متروك عند الأكثر وأبو رجاء الذي في السند اسمه عبدالله بن محرز الجزري وابن الديلمي اسمه عبد الله بن فيروز اهـ

قلت: عبدالله بن محرز هكذا هو في نسخة الأمالي والصواب في اسم أبيه محرر كمعظم بمهملات كذا هو مضبوط بخط الذهبي ونقل في الديوان عن البخاري أنه متروك كذا في الكاشف وفي الديوان قال ابن حبان لا يحتج به قال الحافظ ولحديث العباس طريق أخر أخرجها إبراهيم بن أحمد الخرقي في فوائده وفي سنده حماد بن عمرو النصيبي كذبوه اهـ

قلت: ويروى أيضاً عن ابن المنكدر عن ابن عباس عن أبيه بنحوه ولا يصح السند إليه وأما **حديث عبدالله بن عمرو** فأخرجه أبو داود من رواية مهدي بن ميمون عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال حدثني رجل كانت له صحبة يرون أنه عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ قال فذكر الحديث قال أبو داود ورواه المستمر بن ريان عن أبي الجوزاء عن عبدالله بن عمرو موقوفاً عليه من قوله قال المنذري رواة هذا الحديث ثقات قال الحافظ لكن اختلف فيه على أبي الجوزاء ثم ذكر الاختلاف الذي ذكرت آنفاً .

قلت: ولفظ أبي داود في السنن حدثنا محمد بن سفيان الأيلي حدثنا حبان ابن هلال حدثنا مهدي بن ميمون فساقه وفيه قال لي غداً أحبوك وأعطيك حتى ظننت أنه يعطيني عطية قال فإذا زال النهار فقم فصل أربع ركعات فذكر الحديث وفيه ثم ترفع رأسك يعني من السجدة الثانية فاستو جالساً ولا تقم حتى تسبح عشراً وتحمد عشراً وتكبر عشراً وتهلل عشراً ثم تصنع ذلك في الأربع ركعات فإنك لو كنت أعظم أهل الأرض ذنباً غفر لك

قلت: فإن لم أستطيع أن أصليها تلك الساعة قال صلها من الليل والنهار ولكن الذي في سياق أبي داود أن الضمير في قال لي راجع إلى عبدالله بن عمرو

قـاله لأبي الجوزاء وهذا صريح في أنه موقوف عليه وهو خلاف ما تقدم عن الحافظ وممن رواه مرفوعاً أبان بن أبي عياش عن أبي الجوزاء عن ابن عمرو وأبان متروك بالاتفاق وكذا رواه محمد بن حميد الرازي الحافظ عن جرير بن عبد الحميد عن أبي جناب الكلبي عن أبي الجوزاء عن ابن عمرو مرفوعاً ومحمد ابن حميد كذبوه وتركوه وممن رواه عن المستمر بن ريان يحيى بن السكن البصري وهو صدوق قال فيه أبو حاتم ليس بالقوي وقال أبو بكر الخلال في كتاب العلل قال علي بن سعيد سألت أحمد بن حنبل عن صلاة التسبيح فقال ما يصح عندي فيها شيء فقلت حديث عبدالله بن عمرو قال كل يرويه عن عمرو بن مالك يعني وفيه مقال

فقلت: وقد رواه المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء قال من حدثك؟

قلت: مسلم يعني ابن إبراهيم فقال المستمر شيخ ثقة وكأنه أعجبه ا هـ وعلي بن سعيد هذا هو النسائي الحافظ من شيوخ النبل قال الحافظ فكأن أحمد لم يبلغه إلا من رواية عمرو بن مالك وهو النكري فلما بلغه متابعة المستمر أعجبه فظاهره أنه رجع عن تضعيفه ثم قال الحافظ ولحديث ابن عمرو طريق آخر أخرجه الدارقطني عن عبدالله بن سليمان بن الأشعث عن محمود بن خالد عن الثقة عن عمر بن عبد الواحد عن ابن ثوبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ أنه قال لجعفر بن أبي طالب ألا أهب لك ألا امنحك تصلي في كل يوم أو في كل جمعة أو في كل شهر أو في كل سنة أربعاً تقرأ بأم القرآن وسورة وذكر الحديث هكذا في النسخة التي نقلت منها هذا الحديث وفي بعضها أبو بكر بن أبي داود ثنا محمود بن خالد السلمي ثنا عمر ابن عبد الواحد عن ابن ثوبان حدثني الثقة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فساقه وهذا إسناد جيد لولا جهالة الثقة فيه لكان حسناً قوياً قال الحافظ وأخرجه ابن شاهين من وجه آخر عن عمرو بن شعيب وإسناده ضعيف وأما **حديث عبدالله بن عمر** فأخرجه الحاكم في المستدرك من طريق الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً وقال صحيح الإسناد لا غبار عليه

وتعقبه الذهبي في التلخيص بأن في سنده أحمد بن داود بن عبد الغفار الحراني كذبه الدارقطني كذا نقله الحافظ .

قلت: الذي رواه الحاكم وفي سنده أحمد بن داود هو من طريق حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب وأن هذه القصة لجعفر بن أبي طالب لا ابن عمر قال حدثناه أبو علي الحافظ حدثنا أحمد بن داود بمصر حدثنا إسحاق بن كامل حدثنا إدريس بن يحيى عن حيوة بن شريح عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن عمر قال وجه رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة فلما قدم اعتنقه وقبل بين عينيه ثم قال ألا أهب لك ألا أبشرك ألا أمنحك فذكر حديث صلاة التسبيح بنحو رواية ابن عباس ثم قال الحاكم هذا إسناد صحيح لا غبار عليه ا هـ ويحتمل أن إدريس بن يحيى روى عن كل من الليث وحيوة وقال أبو حاتم الرازي حدثنا أبو غسان معاوية بن عبدالله الليثي حدثنا عبدالله بن نافع عن عبدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن جعفر ألا أهب لك ألا أنحلك قال بلى يا رسول الله قال تصلّي أربعاً فذكر الحديث وعبدالله العمري ليس بالقوي والترمذي يحسن حديثه وغيره يوثقه وعبدالله بن نافع الصائغ ثقة وأبو غسان مدني صدوق وأما **حديث** أبي رافع مولى رسول الله ﷺ فقال الدارقطني حدثنا أبو علي الكاتب علي بن محمد بن أحمد بن الجهم حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي حدثنا زيد بن الحباب حدثنا موسى بن عبيدة الربذي حدثني سعيد بن أبي سعيد مولى أبي بكر حزم حدثني أبو رافع مولى النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ للعباس ألا أصلك ألا أحبوك ألا أنفعك قال بلى قال صلِّ أربع ركعات تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا انقضت القراءة فقل الله أكبر والحمدلله وسبحان الله ولا إله إلاّ الله خمس عشرة مرة قبل أن تركع ثم اركع فقلها عشراً قبل أن ترفع رأسك ثم ارفع رأسك فقلها عشراً ثم اسجد نقلها عشر قبل أن ترفع رأسك ثم ارفع رأسك فقلها عشراً قبل أن تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة في أربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك قال يا رسول الله ومن يستطيع أن يقولها في كل يوم قال

وإن لم تستطع فقلها في كل جمعة وإن لم تستطع فقلها في كل شهر فلم يزل يقول له ذلك حتى قال قلها في كل سنة وأخرجه الترمذي وابن ماجه وأبو نعيم في القربان كلهم من طريق زيد بن الحباب عن موسى وأورده ابن الجوزي من طريق الدارقطني وقال لا يثبت موسى الربذي ضعيف وقال يحيى ليس بشيء وأورده ابن الجوزي من طريق الدارقطني وقال لا يثبت موسى الربذي ضعيف وقال يحيى ليس بشيء اهـ وقال الزركشي في تخريج أحاديث الشرح غلط ابن الجوزي في إخراج حديث صلاة التسبيح في الموضوعات لأنه رواه من ثلاثة طرق أحدها حديث ابن عباس وهو صحيح وليس بضعيف فضلاً عن أن يكون موضوعاً وغاية ما علله بموسى بن عبد العزيز فقال مجهول وليس كذلك فقد روي عنه جماعة وذكرهم ولو ثبتت جهالته لم يلزم كون الحديث موضوعاً مالم يكن في إسناده من يتهم بالوضع والطريقان الآخران في كل منهما ضعيف ولا يلزم من ضعفهما أن يكون حديثهما موضوعاً وابن الجوزي متساهل في الحكم على الحديث بالوضع اهـ وأما **حديث علي** فأخرجه الدارقطني من طريق عمر مولى غفرة قال قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب يا علي ألا أهدي لك فذكر الحديث وفي سنده ضعف وانقطاع وله طريق آخر أخرجه الواحدي من طريق أبي علي بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر الصادق عن آبائه نسقاً إلى علي وهذا السند أورد به أبو علي المذكور كتاباً رتبة على الأبواب كله بهذا السند وقد طعنوا فيه وفي نسخته وأما **حديث جعفر بن أبي طالب** فأخرجه الدارقطني من رواية عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي عن جعفر قال قال لي رسول الله ﷺ فذكر الحديث وأخرجه سعيد بن منصور في السنن والخطيب في كتاب صلاة التسبيح في رواية يزيد بن هارون عن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن عن أبي رافع إسماعيل بن رافع قال بلغني أن النبي ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب وأخرجه عبد الرزاق عن داود بن قيس عن إسماعيل بن رافع عن جعفر بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال له ألا أحبوك فذكر الحديث وأبو معشر ضعيف وكذا شيخه أبو رافع **وأما حديث عبدالله بن جعفر** فأخرجه الدارقطني من وجهين عن عبدالله بن زياد بن سمعان قال في

أحدهما عن معاوية واسماعيل بن عبدالله ابني جعفر وقال في الأخرى وعون بدل اسماعيل عن أبيهما قال قال لي رسول الله ﷺ ألا أعطيك فذكر الحديث وابن سمعان ضعيف وهذه الرواية هي التي أشار إليها صاحب القوت وهي الثانية عنده قال وكذلك روينا في حديث عبدالله بن زياد بن سمعان عن معاوية بن عبدالله بن جعفر عن أبيه أن النبي ﷺ علمه صلاة التسبيح قال فيها يفتتح الصلاة فيكبر ثم يقول فذكر الكلمات وزاد فيها الحوقلة وقال فيه يقول ذلك خمس عشرة ولم يذكر هذا لسجدته الثانية عند القيام أن يقولها قال وهو الذي اختاره ابن المبارك كما تقدم **وأما حديث أم سلمة** فأخرجه أبو نعيم من طريق عمرو بن جميع عن عمرو بن قبس عن سعيد بن جبير عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال للعباس يا عماه فذكر الحديث وعمر بن جميع ضعيف وفي إدراك سعيد أم سلمة نظر .

قلت: وقال ابن عدي عمرو بن جميع يتهم بالوضع وقد رواه أبو إبراهيم الترجماني عن عمرو بن جميع بهذا السند ولفظه قالت كان رسول الله ﷺ في يومي وليلتي حتى إذا كان في الهاجرة جاءه إنسان فدق الباب فقال من هذا فقالوا العباس فقال الله أكبر لأمر جاء فأدخلوه فلما دخل قال يا عم فذكره وفيه زيادات منكرة وفيه قال من يطيق ذلك إلى أن قال ففي عمرك مرة **وأما حديث الأنصاري الذي لم يسم** فأخرجه أبو داود في السنن أخبرنا الربيع بن نافع أخبرنا محمد بن مهاجر عن عروة بن رويم حدثنا الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال لجعفر بن أبي طالب قال فذكر نحو حديث مهدي قال المزي: قيل إنه جابر بن عبدالله قال الحافظ مستنده أن ابن عساكر أخرج في ترجمة عروة بن رويم أحاديث عن جابر وهو الأنصاري فجوز أن يكون هو الذي ذكر ههنا لكن تلك الأحاديث من رواية غير محمد بن مهاجر عن عروة أخرجهما من طريق أبي توبة هو الربيع بن نافع شيخ أبي داود فيه بهذا السند بعينه فقال فيهما حدثني **أبو كبشة الأنماري** فلعل الميم كبرت قليلا فشبهت الصاد فإن يكن كذلك فصحابي هذا الحديث أبو كبشة وعلى التقدير فسند هذا الحديث لا ينحط عن درجة الحسن فكيف إذا ضم إلى رواية أبي الجوزاء عن عبدالله بن عمرو التي أخرجها أبو داود وقد

حسنها المنذري قال الحافظ وممن صحح هذا الحديث أو حسنه غير من تقدم ابن منده وألف فيه كتاباً والآجري والخطيب وأبو سعيد السمعاني وأبو موسى المديني وأبو الحسن بن المفضل والمنذري وابن الصلاح والنووي في تهذيب الأسماء واللغات والسبكي وآخرون وقال البيهقي أقدم من روى عنه فعلها أبو الجوزاء أوس بن عبدالله البصري وهو من ثقات التابعين أخرجه الدارقطني بسند حسن عنه أنه كان إذا نودي بالظهر أتى المسجد فيقول للمؤذن لا تعجلني عن ركعاتي فيصلها بين الأذان والإقامة وقال عبد العزيز بن أبي رواد وهو أقدم من ابن المبارك من أراد الجنة فعليه بصلاة التسبيح وقال أبو عثمان الحيري الزاهد ما رأيت للشدائد والغموم مثل صلاة التسبيح وقد نص على استحبابها أئمة الطريقين من الشافعية كالشيخ أبي حامد والمحاملي والجويني وولده إمام الحرمين والغزالي والقاضي حسين والبغوي والمتولي وزاهر بن أحمد السرخسي والرافعي وتبعه النووي في الروضة قال وقد أفرط بعض المتأخرين من أتباع الإمام أحمد فذكر الحديث في الموضوعات وقد تقدم الرد عليه وكابن تيمية وابن عبد الهادي فقالا إن خبرها باطل اهـ كلام الحافظ ملخصاً من تسعة مجالس ونقل السيوطي في اللآلئ المصنوعة عن الحافظ صلاح الدين العلائي في أجوبته على الأحاديث التي انتقدها السراج القزويني على المصابيح حديث صلاة التسبيح حديث صحيح أو حسن ولا بد وقال الشيخ سراج الدين البلقيني في التدريب حديث صلاة التسبيح صحيح وله طرق يشد بعضها بعضاً فهي سنة ينبغي العمل بها ثم ذكر كلام الزركشي الذي قدمناه آنفاً في الرد على ابن الجوزي ومن جملة كلامه الذي لم نذكره وذكر الحاكم بسنده عن ابن المبارك أنه سئل عن هذه الصلاة فذكر صفتها قال الحاكم ولا يتهم بعبد الله أن يعلم ما لم يصح عنده سنده قال الزركشي وقد أدخل بعضهم فيه حديث أنس أن أم سليم غدت على النبي ﷺ فقالت علمني كلمات أقولهن في صلاتي فقال كبرى الله عشراً وسبحي الله عشراً واحمديه عشراً ثم صلّي ما شئت يقول نعم نعم رواه الترمذي وحسنه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اهـ ثم قال السيوطي ثم بعد أن كتبت هذا رأيت الحافظ ابن حجر تكلم على هذا الحديث وتخريج

أحاديث الرافعي كلاماً مخالفاً لما قاله في أمالي الإذكار وفي الخصال المكفرة فقال ثم ساقه وقد أوردته قبل هذا بكراريس وحاصله أنه حكم على حديث ابن عباس بالشذوذ لشدة الفردية وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر ومخالفة هيئتها لهيئة باقي الصلوات وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقاً صالحاً فلا يحتمل منه هذا التفرد ا هـ وبه تم ما أورده السيوطي مع التلخيص والزيادات عليه وبقيت هنا **فوائد مما يتعلق بهذه الصلاة** لا بأس أن نلم بذكرها **الأولى** قال السبكي صلاة التسبيح من مهمات مسائل الدين ولا يغتر بما فهم عن النووي في الأذكار من ردها فإنه اقتصر على رواية الترمذي وابن ماجه ورأى قول العقيلي ليس فيها حديث صحيح ولا حسن والظن به أنه لو استحضر تخريج أبي داود لحديثها وتصحيح ابن خزيمة والحاكم لما قال ذلك وقال ولده ابن السبكي في الترشيح لصلاة التسبيح الحديث فيها عندي قريب من الصحة ثم ذكر جماعة أخرجوه ثم قال وقد نص على استحبابها من أصحابنا ثم ذكر جماعة منهم وقال والمتأخرون آخرهم الوالد في شرح المنهاج وغالبهم ذكرها في غير مظنتها ثم نقل عن الروياني في البحر ويستحب أن يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها ثم قال ولا يغتر بما فهم من كلام النووي في الأذكار من ردها وذكر ما قدمته آنفاً من كلام والده ومن جملة كلامه فيه وأنا أحب العمل بما يقتضيه حديث ابن عباس ولا يمنعني من التسبيح بعد السجدتين الفصل بين الرفع والقيام فإن جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة فلا يستنكر الجلوس حينئذ للتسبيح في هذا المحل وينبغي للمتعبد أن يعمل بحديث ابن عباس تارة بما عمله ابن المبارك أخرى وقال في آخر كلامه وإنما أطلت الكلام في هذه الصلاة لإنكار النووي لها واعتماد أهل العصر عليه فخشيت أن يغتروا بذلك فينبغي الحرص عليها وأما من يسمع عظيم الثواب الوارد فيها ثم يتغافل عنها فما هو إلّا متهاون في الدين غير مكترث بأعمال الصالحين لا ينبغي أن يعد من أهل العزم في شيء نسأل الله السلامة ا هـ كلام التاج السبكي مع اختصار **الثانية** الصفة التي ذكرها ابن المبارك هي التي ذكرها صاحب مختصر البحر من أصحابنا الحنفية وهي الموافقة لمذهبنا لعدم الاحتياج فيها إلى جلسة الاستراحة إذ هي مكروهة عندنا على ما ذكر في

موضعه وقد نص على استحبابها غير واحد من أصحابنا آخرهم صاحب البحر والبرهان الحلبي وذكرها فخر الإسلام البزدوي في شرح الجامع الصغير لمحمد ابن الحسن وذكر فيه عن مشايخه أنه إن احتاج إلى عد التسبيح يعده إشارة لا إفصاحاً ويعمل بقولها في المضطر اهـ وهو إشارة لما تقدم إن عد التسبيح في الصلاة باليد مكروه وعند أبي حنيفة وجوّزه الصاحبان وذلك بأن يكون بقبض الأصابع أو بسبحة يمسكها بيده ولا يكره الغمز بالأنامل ولا الإحصاء بالقلب اتفاقاً والعد باللسان مفسد اتفاقاً كذا في شرح الديري على الكنز ولكن قال في مجمع الروايات قيل أراد الشيخ به العد بالأصابع وقيل بالقلب والأصابع أيضاً لأنه ينقص من الخشوع وقيل محمد مع أبي حنيفة وقيل لا بأس في التطوّع إجماعاً وإنما الخلاف في المكتوبة وقيل يكره في المكتوبة اتفاقاً وإنما الخلاف في التطوّع **الثالثة** قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حديث صلاة التسبيح قد ضعفه الأئمة الأكابر كأحمد وغيره وكرهوها ولم يعمل بها أحد من أئمة المسلمين لا الأئمة الأربعة ولا ابن المبارك ولا غيرهم بل نص أحمد وغيره على كراهتها ولم يسبحها أحد من الأئمة لكن ابن المبارك جوّز أن يصلّي إذا لم يسبح قبل القيام عشراً بل يسبح في القيام خمس عشر مرة لأن ابن المبارك رأى هذه الصلاة توافق المشروع إلاّ هذه القعدة قبل القيام فإنها تخالف الصلاة الشرعية فأباحها لكون جنسها مشروعاً ولم يبح ما اختص بحديثها فإنه لا يجوز إثبات شرع بحديث لا تعرف صحته فكيف بما يعلم أنه موضوع فإن قوله إذا فعلت ذلك غفر لك ذنبك كله دقه وجله أوله وآخره سره وعلانيته كلام مجازفة لا يقوله رسول الله ﷺ فإن مجرد صلاة أربع ركعات لا توجب هذا كله ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه ضمن في عمل أنه يغفر لصاحبه ما تأخر من ذنبه وقد جمع عبد العظيم المنذري في ذلك مصنفاً وأحاديثه كلها ضعيفة بل باطلة حتى حديث العمرة بإحرام من المسجد الأقصى وإنما الأحاديث الصحيحة مثل قوله ﷺ من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلّى ركعتين لم يحدث فيهما نفسه بشيء غفر له ما تقدم من ذنبه وكقوله الصلوات

الخمس والجمعة إلى الجمعة رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر فهذه الأحاديث وأمثالها هي الأحاديث الصحيحة التي رواها أهل الصحيح وتلقاها أهل العلم بالقبول اهـ

قلت: قد اختلف فيه قول الإمام أحمد وتقدم إنكاره لحديث عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء فلما أخبر راويه المستمر بن ريان عنه سكت وكأنه أعجبه وقال إسحاق بن منصور في مسائله لأحمد وابن راهويه

قلت لأحمد: صلاة التسبيح ما ترى فيها قال أحمد لا أدري ليس فيها حديث يثبت قال ابن راهويه لا أرى بأساً أن تستعمل على ما قد جاء أن النبي ﷺ أمر العباس بذلك لأنه يروي من أوجه مرسلاً وأن بعضهم أسنده ويشد بعضهم بعضاً وقد ذكره فيه من الفضائل ما ذكره وقال أحمد بن صيرم بن خزيمة المزني في مسائله لأحمد سمعته سئل عن صلاة التسبيح التي تروي أن النبي ﷺ قال للعباس يا عم ألا أحبوك فضعفه من قبل الرجال وقال ليس في هذا حديث يعني يعتمد عليه اهـ فهذا الكلام كله في حديث العباس والظن به أنه لو بلغه حديث عكرمة عن ابن عباس لقال به وقوله ولم يعمل بها أحد من الأئمة ولا ابن المبارك إلى آخره هذا غريب فقد ثبت مما قدمناه عمل أبي الجوزاء وابن أبي رواد وهما أقدم من ابن المبارك وثبت عن ابن المبارك العمل بها وحث الناس عليها ولا يحسن به أن يعمل أو يحث على شيء لم يثبت عنده من طريق صحيح وقوله لكن ابن المبارك جوّز الخ هذا الذي جوّزه ابن المبارك فقد ثبت في حديث عبدالله بن جعفر كما قدمناه وأخرجه الدارقطني وغيره وكون أن في إسناده ابن سمعان وقد تكلم فيه يصير الحديث ضعيفاً لا موضوعاً ما لم يكن في الإسناد من يتهم بالوضع وأما حديث الإحرام بعمرة من الأقصى فقد أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح ورواه البخاري في تاريخه الكبير بطرق بعضها أضبط من إسناد ابن ماجه ولم يذكر فيه وما تأخر وقال البخاري في بعض رواته لا يتابع في هذا الحديث اهـ فهذا القدر لا يكون الحديث به باطلاً فتأمل ذلك **الرابعة** قال صاحب القوت قال ابن أبي رزمة عن ابن المبارك

قلت: له تقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي الأعلى ثلاث مرار قال نعم

قلت: فإن سها يسبح في السهو عشراً قال لا إنما هي ثلاثمائة تسبيحة ا هـ **الخامسة** اختلف في القراءة فيها فقال صاحب القوت أحب أن تكون السورة التي تقرأ فيها مع الحمد فوق العشرين آية فقد روينا في حديث عبدالله بن جعفر الذي رواه إسماعيل بن رافع أن النبي ﷺ قال في السورة التي بعد أم القرآن عشرين آية فصاعداً قال صاحب القوت فإن قرأ مع الفاتحة في كل ركعة عشر مرار قل هو الله أحد فقد ضاعف العدد واستكمل الأجر ا هـ وقال السبكي: أستحب أن يقرأ فيها من طوال المفصل وتارة بالزلزلة والعاديات والفتح والإخلاص وقال ولده التاج السبكي وتارة بالتكاثر والعصر والكافرون والإخلاص قال وقد أحببت أنا أن تكون السور فيها من الخمس المسبحات الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن إلاّ أني لم أجد في ذلك سنة غير أنه ورد طوال المفصل وهي منه اسمهن يناسب اسم هذه الصلاة **السادسة** قال النووي ولو رفع رأسه من الركوع قبل أن يأتي بالتسبيحات لا يجوز له أن يعود ولا أن يقضي تلك التسبيحات في الاعتدال ويقضيها في السجود كما إذا ترك سورة الجمعة في الأولى من الجمعة يأتي بها مع المنافقين في الثانية قال وإذا جلس عقب الركعة الأولى يقعد مكبراً وإذا سبح يقوم غير مكبر ويحتمل أن يقال يكبر والله أعلم **السابعة** الدعاء الوارد في هذه الصلاة يؤتى به بعد التشهد وقبل السلام رواه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عباس ولفظه فإذا فرغت

قلت: بعد التشهد وقبل التسليم اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدي وأعمال أهل اليقين ومناصحة أهل التوبة وعزم أهل الصبر وجدّ أهل الخشية وطلبة أهل الرغبة وتعبد أهل الورع وعرفان أهل العلم حتى أخافك اللهم إني أسألك مخافة تحجزني بها عن معاصيك وحتى أعمل بطاعتك عملاً أستحق به رضاك وحتى أناصحك في التوبة خوفاً منك وحتى أخلص لك النصيحة حباً لك وحتى أتوكل عليك في الأمور حسن الظن بك سبحان خالق النور وأورده الطبراني أيضاً من حديث العباس وفي سنده متروك **الثامنة** قال التاج السبكي وللحافظ ابن سعد السمعاني في هذه الصلاة مصنف لم أقف عليه ولأبي موسى المديني الحافظ كتاب حافل سماه دستور الذاكرين ومنشور المتعبدين

جمع فيه فأوعى جمع فيه جميع ما ذكر مسنداً غير أن منه الضعيف فينبغي عمله وإن لم يصح لأنه لا ينافي ما صح لا سيما وهو في فضائل الأعمال والله أعلم.

٥٩٨ - (قال رسول الله ﷺ إن الشمس لتطلع ومعها قرن الشيطان).

(فإذا طلعت قارنها فإذا ارتفعت فارقها فإذا استوت قارنها فإذا نزلت فارقها فإذا تضيفت) أي مالت (للغروب قارنها فإذا غربت فارقها فنهى عن الصلاة في هذه الأوقات ونبه به على العلة).

قال العراقي: رواه النسائي من حديث عبدالله الصنابحي وهو مرسل ومالك هو الذي يقول عبدالله الصنابحي ووهم فيه وإنما هو عبد الرحمن ولم يرَ النبي ﷺ اهـ. والمعنى مقارنة الشيطان الشمس في هذه الأوقات وعليه حمل الخطابي ما رواه البخاري في صفة إبليس وجنوده من رواية عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر فإنها تطلع بين قرني شيطان أو الشيطان وكذلك عند مسلم من رواية هشام بلفظ فإنها تطلع بقرني شيطان.

٥٩٩ - (والإنسان) كما قيل **(حريص على ما منع منه)** وقد جاء في المرفوع رواه عبدالله بن أحمد في رواية المسند والطبراني ومن طريقهما الديلمي في مسند الفردوس من حديث يوسف بن عطية عن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر رفعه بلفظ إن ابن آدم لحريص على ما منه قال السخاوي في المقاصد وسنده ضعيف وقوله ابن أسلم تحريف والصواب سالم وحينئذ فالثلاثة مجهولون لقول أبي حاتم عقب حديث لهارون عن زيد بن سالم عن أبيه عن أبي أمامة هذا باطل لا أعرف من الإسناد سوى أبي أمامة اهـ. ويوسف بن عطية الصفار أورده الذهبي في الضعفاء وقال ضعفه أبو زرعة والدارقطني.